نموذج ترخيص

أنا الطالبـة: إيمان عمران عبدالله أبودهيم أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

ثغور الصبح البواسم لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن القوصي.

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـة والجامعـات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميـع أو بعض ما رخصته ليا.

اسم الطالب: إيمان عمران أبودهيم

التوقيـــع:

التاريـــخ: ٥/١/ ٢٠١٤م

"ثغورُ المِدَحِ البَواسِمُ" لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي

(دراسة وتحقيق)

إعداد
إيمان عمران عبد الله أبودهيم

المشرف
الدكتور ياسين يوسف عايش خليل

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون الثاني، ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الاطروحه (ثغور المدح البواسم لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي) دراسة و تحقيق .

و أجيزت بتاريخ ٥\١٢\٢٠١٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور ياسين يوسف عايش \ مشرفاً أستاذ مشارك (الأدب العباسي) – اللغة العربية	....
الدكتور عبد الكريم احمد الحياري \ عضوا أستاذ مشارك (النقد القديم) – اللغة العربية	....
الدكتور حمدي محمود منصور \ عضوا أستاذ مشارك (الأدب الجاهلي) – اللغة العربية	....
الأستاذة الدكتورة مي احمد يوسف \ عضوا أستاذة (الأدب العباسي) – اللغة العربية	....

جامعة اليرموك

الإهداء

إلى نبض القلب..... أمّي

إلى نهر العطاء.....أبي

إلى دفء الرّوح....زوجي

إلى من تذوقت معه أجمل اللّحظات...علي

إلى من سارت معي نحو الحلم خطوة خطوة.... هدى

إلى من أحاطوني بجناح رعايتهم وبريق عيونهم.....إخوتي

إلى من أستمد من عيونهم معاني الأمل والقوة..... أهلي وأصدقائي وصديقاتي

شكر وتقدير

ما أضعَفَ الإنسانَ لولا قوةٌ   في رأيه وأصالةٌ في لُبِّهِ

مَنْ لا يقومُ بشكرِ نعمةِ خِلِّهِ   فمتى يقومُ بشكرِ نعمةِ ربِّهِ؟

ما من بداية إلا ولها نهاية، ولا بد لي بعد أن أنهيت هذا البحث من أن أتوجه بعميق الشكر ووافر الامتنان إلى الدكتور ياسين عايش الذي لم يبخل علي بوقته وبعلمه، فكان نعم المعلم ونعم المعين، كما أتقدم بمزيد من الشكر والتقدير إلى أساتذتي:

الأستاذ الدكتور صلاح جرار الذي تحملني بكثرة تساؤلاتي ونصحني وأرشدني، والشكر الموصول أيضا إلى

الدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور حمدي منصور والأستاذة الدكتورة ميّ أحمد يوسف الذين تفضلوا بقراءة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم وآرائهم واقتراحاتهم التي ستلقى قلبا مفتوحا وصدرا واسعا وعقلا واعيا متفهما ما دام الهدف منها الفائدة العلمية لنا جميعا.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري إلى كل من قدم لي مشورة أو رأيا أو تشجيعا.

فهرس المحتويات

"ثُغُورُ المِدَحِ البَواسِمُ" لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي

(دراسة وتحقيق)

إعداد
إيمان عمران عبد الله أبودهيم

المشرف
الدكتور ياسين يوسف عايش خليل

ملخص

تُعدُّ مخطوطة " ثغور المدح البواسم " لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي تطوافاً في موسوعة الأدب العربيّ: شعره ونثره، ابتداءً من العصر الإسلامي ومروراً بالعصر الأمويّ والعبَّاسيّ والأيّوبيّ وانتهاءً بالعصر المملوكيّ.

فقد تضمن الكتاب فنوناً من الأخبار والنّوادر والمنامات والسرد والرسائل والتوقيعات والخطب وضروباً من الأشعار، وطرائف من الحكم والأقوال، وشيئاً يسيراً من الأحاديث النّبويّة والتّراجم، ويغلب على ذلك كله الطّابع الانتقائي، فالمادة التي جمعها القوصيّ واصطفاها لم يكن يقصد إليها قصداً، ولم يكن يسعى إليها سعياً بل كان أقرب إلى وجه المذاكرة وطريق المحاضرة والإملاء. وليس فيما جمعه واصطفاه أيُّ مظهرٍ تنظيمي يقوم على التّرتيب أو التّقسيم أو التّبويب؛ لذلك احتشدت الموضوعات في المخطوط احتشاداً دون أن تتخذ مسلكاً واحداً أو اتجاهاً محدّداً، وقد

غلب فن الغزل والوصف والحِكَم على سواه من الفنون، فقد كان للشّعر نصيب وافر من عناية القوصيّ الذي نوّع في الأغراض والموضوعات، ونوّع في شعراء العصور وشعراء المناطق.

والمخطوطة نسخة فريدة لا أختَ لها، مصوّرة عن نسخة أصليّة محفوظة في مكتبة تشستربتي في دبلن/ إيرلندا، تحمل الرَّقم (٣٣٤٦).

وما تميَّزَ به هذا العمل أنَّ هذه النُّسخة الفريدة لم يُسبق لها أن حُقّقت، ولم تحظَ بدراساتٍ سابقةٍ، وتُعدّ المؤلَّف الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلّفات شهاب الدّين القوصي.

وقد وصفتها وصفاً يتّفقُ مع المضمون، كما بيّنتُ خطوات منهجي في التَّحقيق. وذكرتُ في مقدمة الدّراسة حديثاً فيه بعض التّفصيل عن شهاب الدّين القوصي وكتابه " تاج المعاجم" الذي جمع فيه الأخبار والأشعار، وقابلتُ هذه النُسخة الفريدة بما جاء فيها من أشعار وروايات على ما ورد في الدَّواوين المطبوعة وأُمَّات الكتب المتنوِّعة.

المقدمة

تُعدُّ المخطوطاتُ جزءاً مهمّاً من تراثِ الأمَّةِ، ووثيقةً شاهدةً على وجودِها الحضاريِّ، و ما زالَ كثيرٌ من هذه المخطوطاتِ محفوظاً في المكتباتِ والخزائنِ العامّةِ والخاصّةِ، منها ما هو مطبوعٌ، ومنها ما ينتظرُ الباحثينَ لطباعتها.

ولا يكادُ يختلفُ اثنانِ على أنَّ التَّحقيقَ عملٌ جليلٌ، يتوخَّى فيه المحقِقُ الأمانةَ العلميَّة، واحترامَ النَّصِّ، فضلاً عن الدِّقَّةِ والتَّمحيصِ والضَّبطِ، وهو لا يقلُّ أهميةً عن التَّأليفِ جهداً وعنايةً، وفي ذلكَ يقولُ الجاحظُ في كتابِ الحيوان:" ولربما أرادَ مؤلِّفُ الكتابِ أن يُصلحَ تصحيفاً أو كلمةً ساقطةً، فيكونُ إنشاءُ عشرِ ورقاتٍ من حُرِّ اللفظِ وشريفِ المعاني أيسرُ عليهِ من إتمامِ ذلكَ النَّقصِ حتَّى يردَّهُ إلى موضِعِه من اتِّصالِ الكلام"(١).

وقد هداني إلى التَّوجُّهِ إلى التَّحقيقِ إحساسي بأهميةِ التُّراثِ العربيِّ والإسلاميِّ والعودةِ إليه، وضرورةِ نفضِ الغبارِ عن كتبٍ لها أهميتُها العلميَّةُ لتضافَ إلى الخزانةِ العربيةِ؛ كي ينتفعَ بها الباحثون.

وبعد بحثٍ طويلٍ في فهارسِ المخطوطاتِ اهتديتُ إلى مخطوطٍ بعنوان " ثغورُ المِدَحِ البواسمُ لتاجِ المجامعِ والمعاجمِ وسراجِ الأعاربِ والأعاجمِ" يشتملُ على مجموعٍ مباركٍ من مُلَحٍ وأشعار، من تأليفِ الشَّيخِ شهابِ الدِّينِ أبي حامدٍ إسماعيلَ القوصيِّ المتوفى سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م(٢).

وهذا المخطوط محفوظٌ تحتَ رقم ٣٣٤٦ في مكتبة تشستربيتي، دبلن / إيرلندا(٣)، عدد صفحاته مئتان وست وعشرون صفحة في مئة وثلاث عشرة ورقة،

---

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ هـ – ٢٥٥هـ) ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.

(٢) سترد ترجمته في الصفحات المقبلة.

(٣) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي(دبلن / إيرلندا) ، أعده الأستاذ آرثر ج. آربري، ترجمة: محمود شاكر سعيد، راجعه: إحسان صدقي العمد، وهو صادر عن المجمع الملكي لبحوث

وقد ذُكر في فهارس ثلاث:فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ، وفهرس المخطوطاتِ المصورةِ في الأدب[١]، وكتابِ الذَّخائرِ الشَّرقيةِ لكوركيس عواد[٢].

ومعَ أنَّ هذه النُّسخةَ المخطوطةَ وُصِفَت بالفريدةِ في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي، إذ كُتب في نهاية وصف المخطوط:" لم تظهر نسخةٌ أُخرى من المخطوط"، فإنَّني شرعتُ أبحثُ في ما يزيدُ على المئةِ من فهارسِ المكتباتِ والأعمالِ الببليوجرافيةِ التي تُحصي تراثَنا المخطوطَ، وتُحدِّدُ أماكنَهُ في مكتباتِ العالمِ، وأُفتِّشُ في مواقعَ متنوعةٍ في الشَّبكةِ المعلوماتيةِ، وأتَّصلُ بمركزِ الملكِ فَيصلِ ومعهدِ المخطوطاتِ العربيةِ في القاهرةِ، وأسألُ ذوي الخبرةِ من العلماءِ الأجلاءِ والأساتذةِ الفُضلاءِ علَّني أهتدي إلى نسخٍ أُخرى من هذه المخطوطةِ، لكنَّ النتيجة كانت أنني لم أعثرْ على أيِّ نسخةٍ خطيَّةٍ سوى النسخةِ المحفوظةِ في مكتبةِ تشستربيتي، إضافةً إلى القناعةِ بأنها لم تحققْ بعد.

وبعدَ أن عكفتُ على قراءةِ هذا المخطوطِ، وقراءةِ المصادرِ التي ترجمت لحياةِ القوصيِّ عرضَتْ لي أسئلةٌ ستحاولُ هذه الدراسةُ والتَّحقيقُ الإجابة عنها، وهي:

١. هل عنوانُ الكتابِ المخطوطِ صحيحٌ؟ فقد وردَ في الصفحةِ الأولى من المخطوطِ أنَّهُ بعنوان " ثغورُ المدحِ البواسمُ لتاجِ المجامعِ والمعاجمِ وسراج الأعاربِ والأعاجمِ" ، في حينِ ورد في الصفحةِ الثانيةِ من المخطوطِ نفسِهِ أنَّهُ بعنوان "تاجُ المعاجم".

٢. هل يمكنُ أن يكونَ " تاجُ المعاجم " اختصاراً لـ " ثغور المدح البواسم" أو هما كتابانِ منفصلانِ؟

الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١ج،ص ٤٤٠، رقم المخطوط: ٣٣٤٦.

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية المصورة (الأدب) ، إعداد: عصام الشنطي، مراجعة خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م. ج١،ص ٥٦.

(٢) انظر: الذخائر الشرقية، كوركيس عواد، جمع وتقديم وتعليق: خليل عطية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م. مج٤،ص ٤٦٦.

٣. إذا كان كتابُ "تاج المعاجم " اختصاراً " لثغور المدح البواسم" فإننا نجدُ تشابهاً واضحاً في المضمون بينهما، فقد أُثبتَ على صفحةِ الغلافِ أنَّهُ "مجموعٌ مباركٌ يشتملُ على مُلَحٍ وأشعارٍ من تأليفِ الشَّيخ شهابِ الدِّين أبي حامدٍ إسماعيلَ القوصيِّ تغمَّدهُ اللهُ برحمته" وهذا يتَّفقُ معَ ما جاءَ في داخلِ المخطوط، إذ كانَ للشّعرِ نصيبٌ وافرٌ من عنايةِ المؤلّف، ويتفقُ مع ما ذكرتهُ بعض المصادر من أنَّ تاج المعاجم إمَّا في معجم الشُّيوخ و إمّا معجمٌ في التاريخ وإمّا معجمٌ ذكرَ فيه مَنْ لقيهُ مِن المحدِّثينَ والأدباءِ والشُّعراء وتكلَّمَ عليهم.

٤. هل " ثغور المدح البواسم" عبارةٌ وصفيَّةٌ أو تمهيديَّةٌ لـ " تاج المعاجم " ؟ مثل قولنا " شذى العَرف في فنِّ الصَّرف". فتصبحُ " ثغور المدح البواسم " مثلَ " شذى العرف" في التوصيف؟

٥. ما مدى انفتاح مادةِ المخطوطِ على مصادرِ التُّراثِ الأدبيِّ التي سبقتْ تأليفَهُ؟

٦. ما مدى إفادةِ المتأخرينَ – بعد تأليفه – من مادة هذا المخطوطِ نقلاً وشروحاً وتعليقاتٍ؟

٧. ما منهجُ المؤلّفِ في تصنيفهِ لكتابِه هذا؟ وما قيمتُهُ العلميّةُ والأدبيّةُ؟

ومن أجلِ ذلكَ كلِّهِ ولأهميَّةِ التَّحقيقِ عقدتُ النِّيَّة على تحقيقِ هذا المخطوطِ، وعليه ستقسم الأطروحةُ فصلين:

* الفصل الأول: الدراسة، وتشملُ على:

أ. ترجمة لسيرة المؤلف أبي حامد القوصي.

ب. الحديث عن ثغور المدح البواسم.

ج. نظرة تحليلية في حقيقة تاج المعاجم وترجيح أن يكون هو نفسه ثغور المدح البواسم، أو جزءاً من أجزائه الأربعة، مع استعراض العديد من الأدلة التي ترجح ذلك.

د. قيمة المخطوط.

* الفصل الثاني، ويشمَلُ على:

أ. وصف المخطوط.

ب. منهج التحقيق.

ج. النَّصّ المحقَّق.

وقد اعتمدتُ في بحثي ودراستي على منهجين:

١. المنهج الوصفي التَّحليلي.

المنهج العلمي المتبع في التحقيق.

الفصل الأول

الدراسة

ترجمة للمؤلفِ الشَّهابِ القُوصيِّ (٥٧٤هـ - ٦٥٣هـ) (١)

---

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية:

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥هـ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ " الذيل على الروضتين"، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٨٨. الحسيني، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ت ٦٩٥هـ، صلة التكملة لوفيات النَّقلة، ط١، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٣١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح المنجد، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م، ج٥، ص ٢١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء،ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢٣، ص ٢٨٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٤٨، ص ١٤٣، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ٣٨١، والمعين في طبقات المحدثين، ط١، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد،دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م، ص ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط٢،دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٢٧٣، والمشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: على محمد البجاوي، ط٢، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٧م، ص ٤٥٢. الإدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي، ت ٧٤٨هـ، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص ١٥٧. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: يونس أحمد السامرائي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ج١٩، ص ٣١٩. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، ط١، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٩، ص ٦٥. ابن شاكر، صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي، ت ٧٦٤هـ، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ج٢٠، ص ٨٢. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت ٧٦٨هـ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص ١٠٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ،البداية والنهاية، ط١، تحقيق: محمد حسان عبيد ومأمون محمد سعيد الصاغرجي، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٧م، ج ١٥، ص٢٨٩، وطبقات الشافعية، ط١، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢، ص ٧٩٢. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد، ت ٨٣٢هـ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص ٤٥٦. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ، المقفى الكبير، ط١، تحقيق: محمد اليعلاوي،

هو إسماعيل بن أبي الشكر حامد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن المُرجّا بن المؤمّل[١] بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن يعيش[٢] بن سعيد بن سعد بن عبادة بن الصّامت الأنصاري الخزرجي المصري القوصي الشافعي، الشيخ الجليل ذو الكنى الأربع: أبو الطاهر وأبو الفداء وأبو العرب وأبو المحامد، وأضاف ابن كثير والنعيمي كنية خامسة له وهي: أبو العزّ[٣]، نزيل دمشق ووكيل بيت المال فيها بعد القاضي

دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، ص ٨٨. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ت ٨٥١هـ، طبقات الشافعية، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٩م، ج٢، ص ١٢٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، لسان الميزان، ط١، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدّة، ت ١٤١٧هـ، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ١١٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م، ج٧، ص ٣٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص ٣٤٨. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، ت ٩٧٢هـ، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨م، ج١، ص ٤٣٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بالملا كاتب الجلبي، ت ١٠٦٧هـ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بإشراف: هيئة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، ص ١٧٥. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٩١م، ج٧، ص ٤٤٩. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، ت ١٣٤٦هـ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط١، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٥٩م، ص ١٤٠. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، ت ١٣٨٢هـ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ج١، ص ٢٨٢ و ج٢، ص ٩٧١. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م، ج١، ص ٢٦٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج١، ص ٣١٢.

(١) ورد (المرجان بن المرحل) في الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨، ولعله خطأ من المحقق في عدم تثبته من الاسم، لأن جميع المصادر أجمعت على نسبه المذكور سابقا، ونقل عنه الشيخ عبد القادر بدران في منادمة الأطلال ص ١٤٠.

(٢) ورد (ابن نفيس) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٣)البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص ٢٨٩، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨.

جمال الدين المصري[١]، وواقف الحلقة القوصيّة بالجامع الأموي.

ولد في المحرّم سنة أربع وسبعين وخمسمئة للهجرة[٢] بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى، وقدم القاهرة في سنة تسعين، فلم يُطوِّل بها ثم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين واستوطنها[٣].

أفتى ودرّس بحلقته بجامع دمشق سنين[٤]، وكان مدرساً بحلقة جمال الإسلام تجاه البدارة[٥]، ووقف داره على أهل الحديث[٦] أو مدرسة للحديث[٧]، فقد قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي عن القوصي إنّه "وقف داره على طلبة الحديث"[٨].

وقد سمع بقوص كتاب "التيسير"[٩] على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المَريني، وقرأ عليه القرآن. وسمع الكثير ببلاد متعددة[١٠]، فقد سمع بقوص من

---

(١) جمال الدين المصري يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد، قاضي القضاة بالشام، أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل. ولد تقريبا سنة خمسين وخمسمئة. اختصر كتاب الأم للشافعي، وصنف في الفرائض. توفي في دمشق سنة ثلاث وعشرين وستمئة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٥، ص ١٧٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ٢٥٨.

(٢) ورد في لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٢ أنه ولد سنة أربع وستين وخمسمئة، وهذا يخالف ما أجمعت عليه المصادر.

(٣) العبر للذهبي ج٥، ص ٢١٤. لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٢، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٤)سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٨. الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩. فهرس الفهارس للكتاني ج١، ص ٢٨٢.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص٢٨٩.

(٦)المصدر السابق ج١٥، ص٢٨٩، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٧)صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، حسن المحاضرة للسيوطي ج١، ص ٣٤٨.

(٨) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨.

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩. تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٣. وكتاب التيسير من مصنفات أبي عمرو الدّاني عثمان بن سعيد بن عثمان، ويُعرف قديما بابن الصيرفي مصنف التيسير. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٨، ص ٧٧.

(١٠) انظر في شيوخه: صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩، الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٣، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٥٠.

محمد بن عبد الرحمن المرسي، ومن الحافظ ابن المفضّل لما حجّ سنة تسع وثمانين وخمسمئة، وسمع بمصر من القاضي الفاضل وإسماعيل بن صالح بن ياسين والأرتاحي، وقال القوصي في ذلك: "قدمت مصر بعد موت الشاطبي[١] بأشهر، فلم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين، وسمعت من إسماعيل بن صالح بن ياسين مقطّعات، ومن أبي عبد الله الأرتاحي وغيرهما"[٢].

وسمع بدمشق من أبي الطاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعي فأكثر، ومن القاسم بن عساكر، وأبي عبد الله محمد بن محمد العماد الكاتب الأصبهاني، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الشافعي، وعبد الملك بن ياسين الدَّولَعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن علي الطّبري، وأبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرزد، وأبي الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب[٣]، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأبي القاسم عبد الصّمد بن محمد الحَرستاني، وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري، وأحمد بن جيّوش الغنويّ، وأحمد بن ترمش، وأحمد بن الزّنف، وأبي جعفر القرطبي، وأسماء بنت الرّان وأختها آمنة وابنها القاضي محيي الدين محمد بن الزّكي، وأبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرج، ومحمد بن سيدهم الهرَّاس، وخلقٍ كثير. وسمع بالمَرِيَّة من الفقيه عليّ بن خلف بن معزوز التلمساني.

وعُني الشّهاب القوصي بالرّواية وأكثر من المسموعات، وكتب عنه جماعة كبيرة من أهل العلم والأدب[٤]، وخرّج لنفسه" معجما" أسماه" تاج المعاجم" يقع في

---

(١) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرّعيني الأندلسي الضرير ناظم الشاطبية والرائية. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة. استوطن مصر وتصدّر وشاع ذكره، وسبب انتقال الشاطبي من بلده أنه أُريد على الخطابة، فاحتجّ بالحجّ، ولم يعد إلى بلده تورّعا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصافٍ لم يرها سائغة، وصبر على فقر شديد، وطلبه القاضي الفاضل للإقراء في مدرسته، فأجاب على شروط. توفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمئة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١، ص ٢٦١.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٤.

(٣) في صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١ (ابن أبي الخصيب).

(٤) صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، والطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨.

أربعة مجلّدات[١]، ذكر فيه من لقيه من المحدّثين والأدباء وتكلّم عليهم[٢].

واختلفت المصادر في حكمها على معجم القوصي، فبعضها يرى أن فيه أغلاطاً كثيرة، وأوهاماً وعجائبَ، وفيه مواضع تحتاج إلى تحقيق، ففي" سير أعلام النّبلاء" يقول الذهبي: "وعمل لنفسه معجما كبيراً في أربع مجلدات، فيه أوهام عدّة، وعن خلقٍ بالإجازة وشعراء"[٣].

وقد نصّ الحافظ عبد المؤمن الدّمياطي في معجمه على أن" تاج المعاجم" هذا مشحون بكثرة الوهم والغلط[٤]. وذكر ابن حجر العسقلاني في لسانه أن القوصي" جمع معجما كبيراً إلى الغاية، كثيرٌ منه بالإجازات، وليس بمتقن، ولا بمعتمد على قوله، والله يسامحه"[٥]. وقال النعيمي في" تاريخ المدارس": "وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطّه نقلت من مسوّدته توضيح المشتبه: وفيها المحدّث الإمام شهاب الدين أبو العزّ القوصي، ومعجمه في أربع مجلدات كبار، قرأته وليس بالمتقن لما يقوله"[٦]. أما ابن شامة في الذيل على الرّوضتين فيقول: "وقد طالعته بخطّه فرأيت فيه أغاليط

---

(١) انفرد حاجي خليفة بقوله:" وله تاج المعاجم في معجم الشيوخ ثلاث مجلدات". انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ج٥، ص ١٧٥.

(٢) انفرد البغدادي في إيضاح المكنون بتعريف تاج المعاجم بأنه معجم في التاريخ. انظر: البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، ت ١٣٣٩هـ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبع بعناية وكالة المعارف، مصر، ١٩٤٥م، ج١، ص ٢١٠. وقد أشار إبراهيم الأبياري محقق كتاب الغصون اليانعة في الحاشية رقم (٥) من الصفحة الرابعة والعشرين من الكتاب نفسه أنّ كتاب القوصي " تاج المعاجم" في التاريخ، و في أربعة مجلدات كبار، " وقد أخبرني صديقي الأستاذ صلاح المنجّد أن منه مخطوطة بالمكتبة الظاهرية". انظر: ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي، ت ٦٨٥هـ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ط٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر. وعندما عدت إلى فهرس المكتبة الظاهرية لم أعثر على شيء. انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) تصنيف: عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٤م، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) تصنيف: أسماء الحمصي، دمشق، ١٩٧٣م، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) تصنيف: رياض مراد وياسين السواس، دمشق، ١٩٨٢م.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٨.

(٤) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، وفهرس الفهارس للكتاني ج١، ص ٢٨٢.

(٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٢.

(٦) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ص ٤٣٩.

وأوهاماً في أسماء الرّجال وغيرها، فمن ذلك أنّه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دلم، فقال سعد بن عبادة بن الصّامت، وهذا غلط، وقال في شدّة خَرْقَةِ التّصوف فغلط، وصحّف حيياً أبا محمّد حسيناً!"(١).

بينما مدحت بعض المصادر معجم القوصي وأشادت به، فصلاح الدين الصّفدي أثبت قولاً لبعض شعراء عصره في مدح هذا المعجم(٢): البسيط

كم معجمٍ طالعتُهُ مُقلتي فبدا | للحظها منه فضلٌ غيرُ مَنقُوصِ
فما سمعْتُ ولا عاينْتُ في زمني | أتمَّ في فضلِهِ من" معجم القوصيِّ"

وأشاد ابن كثير بمعجم القوصيّ قائلاً: "وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة"(٣).

وقد انفرد صلاح الدّين الصّفدي من بين المؤرخين والأدباء الذين ترجموا للشّهاب القوصيّ بالإشارة إلى أنّه صنّف معجمه وهو في سجن بَعْلَبك في القلعة لأنّ الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب غضب عليه وسجنه(٤).

ومن مصنّفات القوصيّ: "بغية الرّاجي ومُنية الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل" و" الدّرّ الثّمين في شرح كلمة آمين" صنّفه للكامل، و" قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزّلازل"(٥).

وكان الشّهاب القوصيّ فاضلاً أديباً بصيراً بالفقه، محدّثاً، مدرّساً، أخباريّاً، حفظة للأشعار، فصيحاً مفوّهاً، حسن المعاشرة، سريع الجواب.

اتصل بالصّاحب صفيّ الدّين ابن شُكر، وقال شهاب الدّين القوصيّ في ترجمة ابن شكر: "هو الذي كان السّبب فيما وُلّيته وأوليته في الدّولة الأيوبيّة من الإنعام، وهو الذي أنشأني وأنساني الأوطان"(٦).

---

(١) الذيل على الروضتين لابن شامة ص ١٨٨، وعنه نقل ابن كثير في البداية والنهاية ج١٥، ص ٢٨٩.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص٢٨٩.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥.

(٥) المصدر السابق ج٩، ص ٦٥.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٥.

وسيّره ابن شُكر رسولاً عن الملك العادل، وتقدّم عند الملوك، وكان يُلازم الطيلسان المصري والبَزّة الجميلة، ويركب البغلة، ومدحه جماعة من الأدباء وأخذوا جوائزه.

وكانت فيه دُعابة وله نوادر عدّة، من ذلك ما حدّث به الشّيخ رشيد الدّين الرّقيّ، قال: "كنت يوماً عند الشّيخ شهاب الدّين القوصيّ على باب داره بدرب ابن صَصْرى، وشرف الدّين بن صَصْرى يُحدّثُ شاباً مليحاً اسمه سليمان، فجعل ابن صَصْرى يمازحهُ، ويُطيلُ حديثهُ، فقال له القوصيّ: يا شرفَ الدّين، أنت ترومُ الملك، فقال: معاذَ اللهُ! قال: فما لي أراكَ تحومُ حولَ خاتَم سُليمانَ؟ فخجلَ.

وقال لهُ يوماً الصّاحبُ جمال الدّين بن مطروح: يا شيخ شهاب الدّين، أنت عندنا مثل الوالد، فقالَ: لا جرمَ أنّي مطروح. وقال له بعض الرؤساء يوماً: أنت عندنا مثلُ الأبِّ[١]، وشدّد الباء، فقال: لا جرمَ أنّكم تأكلونني.[٢]

حدّث عنه الدِّمياطي والكَنْجِيُّ والزّين الأبيورديّ، وأبو عليّ البدر بن الخَلاّل، والعمادُ بنُ البالِسِيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، والرّشيد الرَّقّيّ، وابنُ الحُلْوانيّة[٣]،" وروى عنه الحافظ اليغموري شعراً رواهُ عن سُليمان بن نجاح القوصيّ"[٤].

تُوفيّ الشّهاب القوصيّ بدمشق ليلة الإثنين السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمئة[٥] عن ثمانين سنة[٦]، ودُفنَ بداره بدرب ابن صَصْرى التي

---

(١) الأبّ: الفاكهة، ما أكله النّاس، وقيل كل ما أخرجت الأرض من النّبات. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أبب.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥، الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩. تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٥. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٣.

(٤) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٩.

(٥) العبر للذهبي ج٥، ص ٢١٤، الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، مرآة الجنان لليافعي ج٤، ص ١٠٠، مسالك الأبصار لابن فضل العمري ج١٩، ص٣١٩، الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٢، كشف الظنون لحاجي خليفة ج٥، ص ١٧٥، إيضاح المكنون للبغدادي ج١، ص٢١٠، فهرس الفهارس للكتّاني ج٢، ص ٩٧١.

(٦) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص٣٥.

وقفها دار حديث، وهي بالقرب من الرَّحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق(١).

الحديث عن ثغور المدح البواسم

يتضمّن الكتاب فنوناً من الأخبار والنّوادر والمنامات والخطب وضروباً من الأشعار، وطرائف من الحكم والأقوال، وشيئاً يسيراً من الأحاديث النّبويّة والتّراجم، ويغلب على ذلك كله الطّابع الانتقائي، فالمادة التي جمعها القوصيّ واصطفاها لم يكن يقصد إليها قصداً، ولم يكن يسعى إليها سعياً بل كان أقرب إلى وجه المذاكرة وطريق المحاضرة والإملاء. وهي الطريقة المألوفة التي درج عليها كبار المؤلفين القدماء والأئمة السابقين في مجالسهم وأماليهم، إذ درج النّاسخ على افتتاح قوله على لسان القوصيّ: قال وأنشدني....، وأنْشَدتُ لـ......، وأنْشِدتُ لـ...... وكان يحرص القوصيّ على ذكر اسم الشخص وسلسلة نسبه وكنيته ولقبه في الأغلب الأعمّ.

وليس فيما جمعه واصطفاه أيُّ مظهرٍ تنظيمي يقوم على التّرتيب أو التّقسيم أو التّبويب؛ لذلك احتشدت الموضوعات في المخطوط احتشاداً دون أن تتخذ مسلكاً واحداً أو اتجاهاً محدّداً، وقد غلب فن المديح والغزل والوصف والحِكَم على سواه من الفنون، فقد كان للشّعر نصيب وافر من عناية القوصيّ الذي نوّع في الأغراض والموضوعات، ونوّع في شعراء العصور وشعراء المناطق، فمن الشّعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام: حسّان بن ثابت، ومن شعراء النّقائض في العصر الأموي: الفرزدق، ومن شعراء الزهد في البصرة: أبو الأسود الدؤلي، ومن شعراء العصر العباسي الأول: أبو نواس وابن الرّومي، ومن شعراء المديح في مصر في عصر الدول والإمارات: ابن قلاقس، ومن شعراء الغزل: ابن النّبيه والبهاء زهير وابن مطروح، ومن شعراء الطبيعة ومجالس اللهو: ابن وكيع التّنّيسيّ، ومن شعراء المراثي في الجزيرة العربيّة: التّهامي، ومن شعراء المديح في العراق: أبو الطّيّب المتنبي، ومن شعراء التشيّع: الشّريف الرّضي، ومن شعراء الغزل: مجد الدّين ابن الظّهير الإربلّي، والحاجري، ومن شعراء المديح في إيران: الطّغرائي، ومن شعراء الهجاء والفخر والشكوى: الأبيوردي، ومن شعراء الزّهد والتّصوف: الجنيد والسّهروردي، ومن شعراء الحكمة والفلسفة: أبو الفتح البُستيّ، ومن شعراء الغزل في

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨- ٤٣٩، ومنادمة الأطلال ص ١٤٠.

الأندلس: ابن زيدون وحمدة بنت زياد المؤدب وصفوان بن إدريس وابن الزَّقَّاق اللخميّ، ومن شعراء المديح: ابن الحدّاد القيسيّ، ومن شعراء الطّبيعة والخمر: أبو الصّلت أميّة بن عبد العزيز الداني، ومن شعراء الرّثاء: ابن اللّبانة، ومن شعراء الموشحات: أبو بكر بن زُهر. وقد ركز القوصي في اختياره على شعراء عدة واستكثر من قصائدهم، وهم: ابن سناء الملك، ابن الساعاتي، البهاء زهير، جمال الدين ابن مطروح، ابن الخياط، ابن النبيه.

أمّا الموضوعات وشواهدها الشّعرية والنّثريّة فهي كثيرة كثرة طاغية تنمّ على سعة اطلاع القوصيّ وغزارة محفوظه، فقد كانت هذه الشّواهد تتلاحق دون تبويب أو تنظيم أو تقسيم، وهي تختلف فيما بينها طولاً وقصراً، فبعضها يطول حتّى يبلغ صفحتين أو ثلاث صفحات، وبعضها يقصر حتّى لا يكاد يبلغ نصف الصّفحة أو ربعها أو عشرها، تكشف عن ذوق مرهف أصيل ورواية واسعة متنوعة لدى القوصيّ.

ولو أنّ القوصي التزم بمنهجٍ اتبع فيه التّقسيم والتبويب والترتيب لشابه كتابه عندئذٍ كثيراً من الكتب المؤلّفةِ قديماً المعتمدة على نظام الفصول والأبواب في عرض الأخبار والأشعار، مثل: مؤلفات الثعالبي، المحاسن والمساوئ للبيهقي، بهجة المجالس للقرطبي، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ربيع الأبرار للزمخشري، ولأصبح تقسيم الكتاب على سبيل المثال كالآتي:

الباب الأول: في المديح، ويندرج تحته ما قيل في:

- مدح الخمول.
- مدح المروءة.
- مدح البخل.
- مدح أهل البيت والملوك والأمراء والوزراء والقضاة.
- مدح مصائب الزمن لكشفها عن الصديق الحقيقي من العدو.
- مدح مُغنٍ.

الباب الثاني: ما قيل في الرثاء، ويندرج تحته ما قيل في:

- رثاء الشريف الرضي للإمام زيد بن زين العابدين بن علي.
- رثاء إبراهيم بن هرمة لخالد بن عبد الله القسري أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك.

الباب الثالث: ما قيل في التحذير، ويندرج تحته ما قيل في التحذير من:

- الثقة بكل أحد من الناس.
- من الظلم.
- من لقاء العدو.
- من الصديق الماذق.
- من عداوة الأراذل.

الباب الرابع: ما قيل في الوصف والتشبيه، ويندرج تحته ما قيل في وصف:

- يوم مطير وريح بالمعرّة.
- يوم غيم مطير برعد وبرق.
- البطيخ الأصفر.
- تفاحة.
- نرجس وورد مجتمعين.
- قنديل.
- ملك يتجر في بلدة ويحسب.
- مملوك خدر في حركاته.
- مليح مصقر اللون من غير علّة.
- من يستغنى بشجاعته في الطريق عن الرفيق.
- شخصين صديقين شرق أحدهما وهو يشرب الخمر فمات، وخرج الآخر فتقنطر به فرسه، فمات.
- فروة قد أخلقها الزّمن.
- الشمعة.
- المقص.
- الخمر وذكر فضائلها.
- كأس.

ويندرج تحت هذا الباب أيضا ما قيل في تشبيه الشامة الواحدة المنفردة أو الخال بـ:

- فلاح حبشي في روضة ورد.
- هندي يعبد النار فألقى نفسه فيها.
- المراصد.
- نقطة القلم.
- النقطة من المداد.
- الحجر الأسود في الركن.
- الثقب الذي يكون في منتصف التفاحة من الأسفل.
- الفيروزج.

وتشبيه الشامات المتفرقة المتعددة بـ:

- نقط الدم.
- الكواكب أحدقن بالبدر.

الباب الخامس: ما قيل في الهجاء والذّم، ويندرج تحته ما قيل في هجو:

- عمّال الزّكاة.
- مُغنٍ.
- النّاس وعدم الاغترار بصورهم ولحاهم.
- رقيب أسود.

وما قيل في ذمّ:

- ولاة الجور.
- لابس خلعة.
- البخيل.
- الاغتراب.
- جمع المال.
- الخال.

- ثقيل الظل.
- شخص قصد البهاء زهير.

الباب السادس: ما قيل في الحثّ، ويندرج تحته ما قيل في الحثّ على:

- الصبر.
- ترك الذّل.
- الإنفاق في حالتي اليسر والعسر.
- السفر والاغتراب.
- الإحسان إلى الأقارب.
- الاعتدال في طلب الرزق.
- الإحسان إذا أمكن، منتهزاً صفو الزمان.
- المداراة.
- ترك الثقة بالورّاث.
- إدامة اصطناع المعروف.

الباب السابع: ما قيل في الدنيا وذكر فجائعها والزوال والانتقال.

الباب الثامن: ما قيل في حسن الظن بالله وجميل الرّجاء فيه.

الباب التاسع: في الحكم والمواعظ والنصح والإرشاد.

الباب العاشر: ما قيل في الإخوانيات.

الباب الحادي عشر: ما قيل في الألغاز، ويندرج تحته ما قيل لغزاً في:

- الدينار والدرهم.
- السّراج.

الباب الثاني عشر: ما قيل في الشيب والخضاب والكبر وطول العمر.

الباب الثالث عشر: ما قيل في الاستعطاف والاعتذار والعفو والعتاب والشكر.

الباب الرابع عشر: الغزل، ويندرج تحته ما قيل في:

- العذار.
- الغلمان والسقاة.
- العشق والعفّ عن الحرام.

- اللوعة والألم من الهجر والفراق.
- المرض والنحول.
- كتم الهوى وإذاعة الدموع به.
- الوشاة والرقباء.
- العُذّالِ واللوّام.
- مطل الوعد.

الباب الخامس عشر: ما قيل في شكوى الزمن.

الباب السادس عشر: ما قيل في الهزل والمزاح.

الباب السابع عشر: ما قيل في مواضيع متفرقة، مثل:

- التأفف من الوزارة.
- وحدة القبر.
- ما كتب على قبر بعض الفضلاء.
- القضاء والقدر.
- ما يكتب على سكين الأقلام.
- الإهداء.
- الوداع.
- فقد الشباب وفرقة الأحباب.
- فتح بيت المقدس.
- أحوال البشر من سيادة الجهلة، وتمكن الأداني من الأعالي، والميل إلى الغني والإعراض عن الفقير، وتطرُّقِ أهلَ الفضل المصائبِ وآفاتِها، واحترام ذي العاهات، وإيذاء الإنسان الشهم مع سلامته.

أما الموضوعات النثرية فقد تنوعت ما بين سرد وتوقيع ورسائل ومكاتبات وخطب ومنامات وروايات تاريخية، كما أودعه طرفا من محاسن الكلام عن التصغير وأسبابه، وأخباراً عن عدد لا بأس به من الشخصيات المشهورة كعلي بن أبي طالب وحسان بن ثابت والشافعي وأبي نواس وهارون الرشيد والحجاج وابن عمه وهيثم بن العُريان، والملك المعظم عيسى بن محمد، والوزير عون

الدين يحيى بن هبيرة، وبكارة الهلالية مع معاوية بن أبي سفيان، فضلاً عما كشفه لنا القوصي جانبا من حياته مع الملوك إذ كان يسير رسولا عن السلطان الملك العادل إلى الملك الأوحد ولده، وإلى ابن أخيه الملك الظاهر، إضافة إلى علاقته الحميمة مع صفي الدين بن شكر.

وبعد هذا الاستعراض لمضمون الكتاب، من الممكن أن أقول فيه ما قاله ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار:" إنما مَثَلُ هذا الكتاب مَثَلُ المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين". "وهذا الكتاب ليس وقفاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقتهم"، "فهو لم يُعمل لفرد دون غيره".

ومن الجدير بالذّكر أن القوصيّ كان يأتي بالشّاهد الشّعري في واحد من المواضيع المذكورة سابقاً ويستحضر شواهد مشابهة في المعنى نفسه، فيقول: "وما أحسنَ قولَ الآخر في المعنى"و" وهذا الشّيخ....ألمَّ في هذه الأبيات بقول من تقدَّم..." و" وما أحسنَ ما ألمَّ به ابن منير الطّرابلسي بقوله من قصيدة نونيّة..." و" وأنشدني... في معناهما وأبدع فيهما" و" فأنشدني في المعنى لبعض الأعراب..".

وكثيراً ما ترد الأبيات الشّعريّة غُفلاً من أسماء ناظميها أو منسوبةً لغير ناظميها، ولم يكن يذكر في الأعمّ الأغلب مصادره التي اعتمد عليها في نقل شواهده الشّعريّة أو نصوصه النّثريّة إلاّ في مواضع قليلة بالقياس إلى حجم المخطوط.

فقد ذكر القوصيّ أنّه نقل بعض الرّوايات من كتاب" المعارف" لابن قتيبة ذكراً صريحاً، بينما نقل بعضها الآخر مكتفياً بقوله: "على ما نقله المؤرّخون" و" ذكر المؤرّخون في تواريخهم".

وربَّما يقودنا ذلك إلى جواب عن سبب تلاحق الشّواهد دون تنظيم أو ترتيب، وهو أنّ القوصيّ ربما كان ينظر في قائمة من المصادر القديمة وتستهويه شواهد في سياق معيّن دون وجود أدنى مُسوِّغ فضلا عن كونه عالماً أديباً يتحدّث من وحيذاكرته.

وإذا كنا سنجيزُ ما سأذكره لاحقاً من أن ما جاء في الورقة التاسعة والسّتين وما بعدها هو من اختيار النّاسخ لا القوصيّ، فإنّني لا بد أن أذكر مصدرين اعتمد عليهما النّاسخ فيما نقل، وهما: كتاب المغفلين ولم يذكر مؤلفه، والرّسالة الحاتمية للحاتميّ.

نظرة تحليلية في حقيقة تاج المعاجم

أول ما يطالعنا في الصفحة الأولى من المخطوط بعد البسملة مقدمة قصيرة من صنع الناسخ، نصّها: "من الكتاب المسمّى بثغور المدح البواسم لتاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم من تأليف الشّيخ شهاب الدّين أبي حامد إسماعيل القوصيّ، تغمّده الله برحمته" ثم بدأ يسرد ما جاء فيه من رواية عن الشافعي وأبيات شعرية، حتى إذا طالعتنا الصفحة الثانية قال النّاسخ: "ومنه ما ذكره عند سؤال من سأله تأليف هذا الكتاب المسمّى تاج المعاجم" ولا ينفك النّاسخ أن يُذكّر القارئ في صفحات متقدمة من المخطوط أنّ شهاب الدّين القوصيّ هو مؤلف الأصل مؤلف تاج المعاجم.

ومن خلال اطّلاعي على المصادر العديدة التي رجعت إليها أثناء التّحقيق وجدت أنّ قسماً لا بأس به مما ورد في هذا المخطوط مثبتٌ في تلك المصادر التي أكّدت وصرّحت أنّه مأخوذ من تاج المعاجم، وتبيّن لي كلّما قطعتُ شوطاً أكبر في التّحقيق وعكفتُ على قراءة ما جاء في المصادر أنّ تاج المعاجم اشتمل على تراجم متفاوتة في الطّول والقصر لشيوخه والملوك الذين عاصرهم والوزراء الذين اجتمع بهم، والأدباء الذين لقيهم، والقضاة الذين جالسهم، والشّعراء الذين جاءوا قبله والذين عاشوا في عصره، وكان يُثني عليهم وعلى شعرهم، ويُورد لهم أشعاراً متفاوتة في الطّول والقصر، متنوعة في أغراضها وموضوعاتها، مما جعل تاج المعاجم مصدراً مهمّاً لأهل العلم والأدب وموضع عنايتهم، يقرأون ما جاء فيه، ويختارون منه ما يسدّ ثغرة بحثهم، ويشيرون إليه ويستشهدون بشعره في مؤلفاتهم الأدبيّة، وخير مثال على ذلك، الكاتب الأديب صلاح الدّين الصّفدي الذي ما فتئ يُحيلُ إليه ويستشهد بشعره، وعباراته المستخدمة في ذلك في الأغلب الأعم" ونقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه أو في تاج المعاجم" وحاله في ذلك حال بقية بعض المؤرخين والأدباء، ففي ترجمة الأمير جمال الدين ابن سيف الدّولة، إسماعيل بن المبارك، قال الصّفدي: "قال القوصيّ في معجمه: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيّره الملك الكامل إلى الغرب رسولاً، فأبان عن نهضة وكفاية، وحسن سفارة، وولّاه مدينة حرّان، وبها توفي سنة

سبع وعشرين وستمئة، ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمئة"(١).

وذكر الصّفدي في ترجمة رشيد الدّين الصّفوي: "وقال عنه الشّهاب القوصيّ: كان المذكور من أجلّاء الكتّاب جامعاً بين فضيلتي الحكمة والحساب، وعُرف بخدمة الوزير صفي الدّين سيّد الأصحاب...." (٢).

ومن ذلك أيضا ما قاله ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي في الغصون اليانعة عندما ترجم للوزير الجواد المجيد نجم الدّين بن مجاور يوسف بن الحسين(٣): "ثم وجدتُ الشّهاب القوصيّ قد أثنى عليه في كتاب" تاج المعاجم" وأنشد له قوله، وهو من المحاسن التي لا يجب أن تُغفل:

يا ثغرَهُ المَحمِيَّ منهُ بنابلٍ مِن طرفِهِ وبسَائفٍ مِن خَدِّهِ

وبمُشرقٍ مِن صُدْغِهِ وبناظرٍ مِن خَالِهِ وبعَامِلٍ مِن قَدِّهِ

ارفُقْ بما اغتَصبَ الغرامُ فقد أتى خطَّ العِذارِ موقعاً في ردّهِ

وعندما ترجم ابن سعيد لابن نفادة قال: "ذكر الشّهاب القوصي في" تاج المعاجم" أنّه كان جليلَ القدر، بعيد الهمّة أديباً شاعراً"(٤). وذكر ابن سعيد أيضاً أنّه وقف على ترجمة بهاء الدين بن الساعاتي الدمشقي أبي الحسن علي بن رستم" في تاريخ حلب وتاج المعاجم"(٥).

وفي نفح الطيب ذكر المقري نقلاً عن ابن سعيد في بعض مصنفاته: "قال ابن سعيد: ووجدتُ الشّهاب القوصيّ قد ذكر السّلطان العادل في كتاب تاج المعاجم وابتدأ الكتاب المذكور بمحاسنه والثناء عليه، وخرّج عنه الحديث النّبويّ عن الحافظ السّلَفي وتمثّل فيه عند وفاته:

ألامُ على بكائي خيرَ ملكٍ وقلَّ ليَ بكائي بالنّجيع

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١١٧.

(٢) المصدر السابق ج١٧، ص ٣٣٦.

(٣) الغصون اليانعة لابن سعيد الأندلسي ص ٢٤– ٢٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦.

(٥) المصدر السابق ص ١١٨.

بـه كـانَ الـشّبابُ جميـعَ عمـري ودهـري كلُّـهُ زمـنُ الرّبيـع

ففـرّقَ بيننـا زمَـنٌ خـؤونٌ لـهُ شـغفٌ بتفريـقِ الجميـع

وقال ابن سعيد: وقفتُ على ذكر هذا الرئيس (صفي الدّين أحمد بن سعيد المرذعاني وهو من بيت وزارة ورئاسة بدمشق) في كتاب تاج المعاجم، ووجدت صاحبه الشّهاب القوصيّ قد قال: أخبرني بدمشق أنّه قد كان عزم على السّفر منها إلى مصر لأمرٍ ضاق به صدره، فهتف به هاتف في النوم، وأنشده:

يـا أحمـدُ، اقنـعْ بالّـذي أعطيتـه إن كنـتَ لا ترضـى لنفـسِكَ ذُلّهـا

ودع التّكـاثرَ فـي الغنـى لمعاشِـرٍ أضحوا علـى جمـع الـدّراهمِ وُلّهـا(١)

وفي حواشي التّحقيق أمثلة أخرى على ذلك.

وبعد هذا التّطواف في مصادر عدّة، أرجّحُ أن يكون" ثغور المدح البواسم" هو نفسه تاج المعاجم، وهذا ما أثبته فهرس المخطوطات المصوّرة في الأدب أن ثغور المدح البواسم = تاج المعاجم(٢)، ولعلَّ السّبب يعودُ في اختلاف الاسمين إلى سهو القدماء ونسيانهم لعنوان المخطوط، إذ كانوا يعتمدون على ذاكرتهم أكثر من التّدوين، أو ربما حبّاً في الاختصار مثل معجم الأدباء فهو اختصارٌ لـ" إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" و" ترويح الأرواح في تهذيب الصّحاح" اختصارٌ لصحاح الجوهري اعتنى به محمود بن أحمد الزنجاني المتوفى سنة ست وخمسين وستمئة. وربما يكون" ثغور المدح البواسم" مقدّمة وصفيّة أو تمهيديّة لـ" تاج المعاجم" مثل قولنا" شذى العَرف في فن الصّرف" فتصبح" ثغور المدح البواسم" مثل" شذى العَرف" في التّوصيف.

وإن كنا قد أجزنا ما ذكرناه سابقاً فإننا لا نجدُ اختلافاً كبيراً واضحاً في المضمون بينهما، فقد أُثبتَ على صفحة غلاف المخطوط أنّه" مجموعٌ مباركٌ يشتملُ على مُلَحٍ وأشعار من تأليف شهاب الدّين أبي حامد إسماعيل القوصيّ، تغمّده الله برحمته".

---

(١) نفح الطيب للمقري ج٢، ص ٢٩٨- ٢٩٩.

(٢) انظر: الشنطي، عصام محمد، فهرس المخطوطات المصورة (الأدب)، مراجعة: خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتراث والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م، ج١، ص ٤٢.

والمخطوط مليءٌ بأسماء عـدّة لملـوكٍ ووزراء وأدبـاء وفقهـاء وقـضاة وشـيوخ معاصرين للقوصي، أنشد لهم شعراً، وتحدّث عـن بعـض شـؤون حيـاتهم، وتـرجم لهـم، واقتطف بعض الرّوايات من التّاريخ، وهذا يتّفق مع بعـض المـصادر التـي نعتـت معجـم القوصي بأنّه معجمٌ في الشّيوخ أو في التّاريخ، ولعـلّ مـا قالـه الـذّهبي فـي سـير أعـلام النّبلاء في ترجمة القوصيّ يقودنا إلـى جـواب تطمـئن إليـه نفـس الباحـث والقـارئ، إذ يقول: "وعمل لنفسه معجماً كبيـراً فـي أربـع مجلـدات، فيـه أوهـام عـدّة، وعـن خلـق بالإجازة وشعراء"(١). إذن فالشّعراء موجودون فـي معجمـه، وإذا كـان الـشّاعر موجـوداً فمن الطّبيعي أن يذكر بعضاً من شعره، وقد اتّـضح لنـا فـي صـفحات سـابقة مـا أورده القوصي في معجمه من أشعار.

وإن كانت هذه الأشعار وردت في معجمه ولم تـرد فـي المخطـوط" ثغـور المـدح البواسم" فإن هذا لا يُناقض قولنا السّابق بل يؤيـده، وعندئـذ يكـون المخطـوط جـزءا مـن أجزاء تاج المعاجم الذي حوى تراجم وأشعاراً وغفل عنـه كثيـرٌ مـن القـدماء، فلـم يـأتِ وصفهم دقيقا له.

وإن كانت هذه الأبيات لم تـرد فـي هـذا المخطـوط فلعلّهـا وردت فـي أجزائـه الأخر، بدليل قـول النّاسـخ فـي مقدمتـه القـصيرة فـي الورقـة الأولـى: "مـن الكتـاب المسمّى......"وفي العربية" من" تُفيد التّبعيض، وهـذا مؤشـر آخـر تطمـئنّ إليـه الـنفس فيما ذهبت إليه.

وأمّا العجائب والغرائب والأوهام التي اشـتمل عليهـا تـاج المعـاجم فـي مواضـع عدّة وتحتاج إلى تحقيق – كما نعتته بعض المـصادر– فحـسبنا أن نـستدلّ عليهـا بالأخبـار التّالية الواردة في ثغور المدح البواسم التـي لا يكـاد يـصدقها العقـل، ولا يقبلهـا المنطـق السّليم، إذ كان الشّهاب القوصي ينقل من مصادر دون التثبّـت مـن صـحّة هـذه النّقـولات ولا سيّما من كتاب المعارف لابن قتيبة:

- "ذكر المؤرخون في تواريخهم أن عدّة من قتله الحجّاج فـي مـدّة ولايتـه بالحجـاز ومكة والمدينة ثلاث سنين، وبالعراق عـشرين سـنة فـي زمـان عبـد الملـك بـن مروان ألفُ ألفٍ وستمئة ألف نفس، وكان عنـد طلـبهم الـشّرب يـسقيهم الـسّرقين

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩.

المذافَ في بول الحمير، هذه كله مع ما اعتمده من هدم الكعبة المعظّمة ورميها بالمنجنيقات". وأرجح أن هذه مبالغات لتشويه صورة الحجاج.

- قول عمر بن الخطاب: "يا أهلَ الشّام، تجهّزوا لأهل العراق، فإنّ الشّيطان قد عشّش وباض وفرّخ في صدورهم، ودبّ ودرج في نحورهم، ثم قال: اللهمّ إنّهم لبَسُوا عليَّ، فألبس عليهم، اللهمّ عجّل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم حكم الجاهليّة، لا يقبلُ من مُحسنهم، ولا يتجاوز عن مسيئهم".
- قوله في الشّافعي: "ومما ثبت نقله أنّ أمّه حملت به أكثر من سنتين رضي الله عنه".
- فقد نقل ذلك جماعة، واحتجّوا بأنّ أبا بكر الصّديق رضي الله عنه قال في أمر الخلافة: "ومن أحقُّ بها منّي، أولستُ أولَ من أسلم؟".
- ورُوِي عن علي كرّم الله وجهه أنّه قال على منبر البصرة: "أنا الصّدّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمتُ قبل أن يُسلم".
- قال: وأنشدني الإمامُ عبد القاهر الجرجاني هذين البيتين، وذكر أنّ المهدي كان كثير الإنشاد لهما.
- وأنشدني الشيخ الأديبُ أبو محمّدٍ عبدُ الوهّاب البغدادي للأمير أبي الفضل المِيكالي رحمه الله.....وأرجح هنا أن سلسلة السند قد سقطت، أو أن المتحدث هو شخص آخر وليس القوصي نفسه.

وإذا نحنُ اتّفقنا على أنّ هذه الأخبار غريبة عجيبة تحتاج إلى تحقيق وتثبّت، ومنها لا يكاد يصدقة العقل، فإنّنا نكون قد خرجنا بدليل جديد يدعم قولنا بأنّ ثغور المدح البواسم هو جزء من أجزاء تاج المعاجم الأربعة.

قيمة المخطوط

تتمثل قيمة هذا الكتاب فيما يلي:

١. لا توجد منه سوى نسخة فريدة لم يسبق لأحدٍ أن حققها حسب ما اهتديت إليه من معلومات من فهارس المكتبات، والأعمال الببليوجرافيّة، والشّبكة الإلكترونيّة،ومراكز المخطوطات ومعاهدها، وسؤال ذوي الخبرة من العلماء الأجلاّء والأساتذة الفُضلاء، عدا عن كونه أوّل مؤلّف يصل إلينا من مؤلّفات القوصيّ.

٢. يكشف عن جانب مُشرق من حياة القوصيّ غفلت عنه المصادر التي ترجمت لسيرته، والمكانة التي بلغها في عصره، والشّخصيّات التي التقاها وجالسها وروى عنها ولها.

٣. يدعم ما أجمعت عليه المصادر التي ترجمت لسيرة القوصيّ من صفات كان يتحلّى بها، من أبرزها أنّه كان حفظة للشّعر، وأخباريّاً، وصاحب ظلٍ خفيف ونادرة.

٤. اشتمل على الكثير من الأشعار والأخبار، وبعضها ممّا لم يرد في مصدر آخر.

٥. اشتمل على آراء وأحكام نقديّة صدرت عن القوصيّ في حقٍّ بعض الشُّعراء والقُضاة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قال عن أبي حفص عمر بن عبد الله السّهروردي: "صدر الإسلام، ومعدن الحقيقة، وسفير الخلافة المعظّمة".
- تحدّث عن الملك المعظم شرف الدّين عيسى بن محمد بن أيوب صاحب دمشق، وديوانه،وأبرز صفاته، فقال: "ديوانُ شعر السُّلطان الملك المعظَّم – رحمه الله – كلُّه حسَنٌ جميلٌ. وكان جامعاً بين البذل والشَّجاعة والفضل والبراعة، وفازَ دون ملوك الشَّام بحُجَّة الإسلام، وفاق السَّلاطين بما حواه من فقه أبي حنيفة الإمام، والقهر لبني الأصفر الكفرة الطُّغاة".
- قال عن البهاء زهير: "وهذا الصَّاحبُ بهاءُ الدَّين زهيرٌ – رحمه الله تعالى – أرقُّ شُعراءِ أهلِ العصرِ شعراً، وأحسنُهُم خَطّاً، وأفصحُهُم نثراً، وأنصَحُ الكُتَّابِ لسلطانهِ، وأجلبُهُم لدولته شُكراً، وأسعَفُهُم لبني الآمالِ، وأولاهُم معروفاً وبرّاً، وأعطَرُهُم ذكراً بحراً وبرّاً".

٦. إذا رجَّحنا بعدم وجود كثير من النُّصوص الشِّعريَّة ويسيرٍ من النَّثريَّة التي لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين، فإن أهميتها تزدادُ وقيمتَها ترتفعُ لانفراد المخطوط بها، ولضياع أصولها التي نُقلت عنها أو أُخذت منها.

الفصل الثاني

وصف المخطوط

اعتمدت في تحقيق هذا النص على نسخة فريدة لم تظهر لهـا نـسخ أخـرى، وهـي صورة فوتوغرافية محفوظة في قسم المخطوطات فـي الجامعـة الأردنيـة، صُـورت عـن نسخة أصليّة محفوظة فـي مكتبـة تشـستربيتيفي دبلـن/ إيرلنـدا، رقمهـا(٣٣٤٦)، وعـدد صفحاتها مئتان وستٌّ وعشرون صـفحة فـي مئـة وثـلاث عـشرة ورقـة، مكتوبـة بقلـم نسخي نفيس، وبخط النّسخ وهو مقروء جيد، من خطـوط القـرن الثـامن الهجـري تقـديراً، ولم يُعرف اسم ناسخها ولا سنة الفراغ من نسخها.

عدد الأسطر في كل صـفحة تـسعة عـشرَ سـطراً، مـسطرتها ٢١×٧، ١٤ سـم، كلماتهـا مـضبوطة بالـشّكل، وعباراتهـا مرقمـة، وعلـى هـوامش بعـض صـفحاتها تصحيحات واستدراكات من الناسخ، وعلـى الأرجـح أن الناسـخ كـان يُراجـع مـا كتـب، لأنه كان يضع سهماً ويشير إلى الصواب فـي الهـامش، ثـم يـضع بجانـب الكلمـة التـي سقطت سهواً لفظة" صح"، وذلك لم يرد سوى فـي صـفحاتٍ لا تكـاد تـذكر لقلـة عـددها. وثمة أبيات شعرية وأخبار وتعليقات وأحكام نقدية بخط مغـاير لخـط المـتن، بعـضها فـي غاية الوضوح وبعـضها الآخـر غيـر واضـح وغيـر مقـروء لـرداءة الخـط و عجمـة الحروف. ولا بأس من ذكر بعضٍ من هذه التعليقـات علـى بعـض الأبيـات الـواردة فـي المتن، فقد كُتب بجانب بيت نُسب للملك الأمجد:

تقطعت الأسباب بيني وبينكم وخيبت الأيام ما كنت آمله

" لا معنى لهذا البيت". وكُتب بجانب بيتين آخرين نسبا أيضاً للملك الأمجد:

ما كل وجه يا سعاد وإن حـــلا يحلو عليه الحلي والملبوس

كلا ولا كل النساء حـــــوافظ عهداً ولا كل الرجال نفيس

" معنى هذين البيتين عظيم". وكُتب أيضا بجانب بيتين شعريين:

سكتُّ إذ سبّني من لا خلاق له فقيل لـي خـفت مـنه أنـه لـسنُ

فقلت والله لا عيّاً سكتُّ ولا ذا النحس خصمي ولكن خصمي الزمنُ

" معنى هذين البيتين ظريف عذب مقبول".

أما عن سبب تأليف هذا المخطوط فهو غير معروف، ولكـن إذا تبـين لنـا أنـه جـزء مـن كتاب تاج المعاجم، فقد انفرد به صلاح الدين الصفدي من بـين المـؤرخين والأدبـاء الـذين ترجموا للقوصي، فقد أشار في كتابه الوافي بالوفيـات أن القوصـي صـنّف معجمـه وهـو

في سجن بعلبك في القلعة، لأن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب غضب عليه وسجنه.

ومن اللافت للنّظر أنّ هوامش المخطوط ابتداء من الورقة الأولى اشتملت على مقتطفات نثرية ومقطعات شعرية متعددة الموضوعات، متنوعة العصور، تُنسب أحياناً لقائليها وناظميها، وأحياناً لغيرهم، وأحيانا دون عزو، وكأنّ الناسخ بعد أن فرغ من كتابة المخطوطة بدأ من جديد، وكتب كتاباً آخر يُشبه في أسلوبه ما جاء في متن المخطوطة، لكن لا يمكن أن نعدّه جزءاً منه لعدم التّرابط في الموضوعات المطروحة.

ومن الدّليل على انفصال ما ورد في هوامش المخطوط عن متنه أنّ ما يرد في المتن يأتي تمامه في الصفحة التي تليها، ويرد تمام ما يأتي في الهوامش في الأغلب في الصفحة التي تليها. ومن هنا أرجح أنّ ما جاء في الهوامش ما هو إلا كتاب جديد استعرض فيه الناسخ محفوظه الأدبي: النثري والشعري المتنوعين في موضوعاتهما وأغراضهما وأعاصيرهما.

وتستمر هذه الظاهرة حتّى الورقة الرابعة والسّتين، إذ لا نكاد نرى أي كتاباتٍ على الهوامش بعدها حتى نهاية المخطوط.

وعنوان النسخة" ثغور المدَح البَواسم" تضمّ مُلحاً وأشعاراً ورواياتٍ وأخباراً وتراجم من عصور مختلفة، وفي أولها مقدمة قصيرة من صنع ناسخها: "من الكتاب المسمَّى" ثغور المدح البواسم لتاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم" من تأليف الشيخ شهاب الدين أبي حامد إسماعيل القوصي، تغمده الله برحمته".

وفي آخرها: "فأردت أن أتحقق كيف هي، ثم إن يحيى سمع فواته على بعض أصحاب مالك، فكمل له سماعا عالياً ونازلاً أو كما قال. آخره".

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى مائلة في نهاية الجانب الأيسر من الورقة، وهي: "نظر فيه تغري برمش(١) الفقيه الملكي الأشرف في مستهل شوّال سنة ٨٥٢هـ". ولا توجد

---

(١) الأمير سيف الدين أبو محمد تغري برمش بن عبد الله الجلال المؤيدي الفقيه الحنفي، نائب القلعة بالديار المصرية. كان له فضل ومعرفة بالحديث لا سيما أسماء الرجال، وكانت له مشاركة جيدة في الفقة والتاريخ والأدب، محسناً لفنون الفروسية، فصيحاً باللغة العربية والتركية. توفي في رمضان سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة للهجرة عن نيفٍ وخمسين سنة. انظر: ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م، ج٩،

خاتمة لهذه النسخة.

وعلى صفحة الغلاف تملُّك وخطوط متعدّدة متفاوتة الحجم والخطّ، وبعضها غير واضح، منها:

١. خطّ كبير وعريض في أعلى الصفحة، نصّه: "مجموع مبارك يشتمل على مُلح وأشعار من تأليف شهاب الدين أبي حامد إسماعيل القوصي تغمده الله برحمته".

٢. شعر في مدح العلم: [الوافر]

إذا ما المالُ لم يُقرن بعلمٍ فليتَ المالَ في دَركِ السَّعيرِ
هَبِ الدُّنيا لكَ اجتمعتْ جميعاً أترضى أن تكون مع الحمير

٣. قيل.....قال السّعد[1] يوماً لولده:

اترك العلمَ وحصّل مالاً العمرُ مَضَى ولم تنلْ آمالا
لا يَنفعُكَ العكسُ ولا القياسُ ولا تفعلا][2]افعلالا[3]

٤. "بسم الله، قد دخل في نوبة الأجل خليل بن الشيخ حسين السّلامي النّجفي".

٥. تملُّك تاريخه ١٢٣٥هـ، ونصُّه: "الملك لله الواحد القهّار، ملكه مجازاًالعبد

ص ٣٩٩- ٤٠٠.

(١) مسعود بن عمر التفتازاني، الإمام الكبير صاحب التصانيف المهشورة، المعروف بسعد الدين. ولد بـ (تفتازان) سنة اثنتي عشرة وسبعمئة، وأخذ عن أكابر العلماء، وله من التصانيف: الشمسية في المنطق، والإرشاد في النحو. توفي بسمر قند سنة إحدى وتسعين وسبعمئة للهجرة. انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٥، ص ١١٩-١٢٠. والسيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج٢، ص ٢٨٥.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣)ورد البيتان لسعد الدين مسعود بن عمر في البدر الطالع للشوكاني، وروايتهما فيه:

فرق فرق الدرس وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس ولا العكس ولا افعنلل يفعنلل افعنلالا

انظر: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، الناشر: معروف عبد الله باسندوه، ١٩٢٩م، ج٢، ص ٣٠٤.

الفقير عبد الله ابن عيسى بن إسماعيل، عفا الله عنه".

ولم يطرأ علــى هــذه النــسخة شــيء مــن عــوادي الــزّمن: كالتآكــل والخــرم والرّطوبة وآثار الأرضه، وفي عدد لا يكاد يــذكر مــن صــفحاتها ثمّــة بيــاض أو طمــس ذهب بكلمة أو كلمتين.

وأما عن صفات كلمات المخطوطة فقد كان النّاسخ:

١. يضع نقطتين فوق الألف المقصورة، وأحيانا يــضعهما فــوق اليــاء، ومــن هنــا لــم نجد لها معنى محدداً يُعتمد عليه، ومن أمثلــة ذلــك: المهــدى، الأدانــى، متــى، إلــى، على.

٢. يسهّل الهمزة ويهمل وضعها، عدا في موضع واحــد جمــع بــين التــسهيل والهمــزة في كلمة: ضاير، ومن أمثلة ذلك: صحايفي، دايم، فوادي، العجايب.

٣. يُسقط الهمزة التي تأتي بعد حرف المد، ويضع مــدّة فــوق الحــرف قبــل الأخيــر، مثل: فضلآ، دآ، اسآتي. وأحياناً يثبتها مع الإبقــاء علــى المــدّ، مثــل: مــآء، العنقــآء. وأحياناً يُثبت الهمزة ويحذف المدّة، مثل: فضلاء.

٤. يثبت همزتين بدلاً من المد في كلمة آخر، فيكتبها: أآخر.

٥. يضع رمز (ح) تحت حرف الحاء في أغلب الكلمات التــي تحتــوي عليــه لتمييزهــا عن الجيم والخاء، مثل: حرب، النّحل، الحق، حرّان.

٦. يضع رمز (ص) تحت حرف الــصاد فــي أغلــب الكلمــات التــي تحتــوي عليــه، مثل: تحصل، عصر، صاحب.

٧. يضع ثلاث نقاط تحت حرف الــسين فــي أغلــب الكلمــات التــي تحتــوي عليــه، لتمييزها عن الشين، مثل: السفر، رسول، ينسى.

٨. يربط أحياناً في الكلمة الواحدة حرفاً مع حــرف لا يمكــن فــي العربيــة أن يتّــصلا، مثل

نديمنا ـــــــــــــــــــ

هالاته ـــــــــــــــــــ

القديمة ـــــــــــــــــــ

بالكريم ـــــــــــــــــــ

وأحياناً يربط الحرف الأخير من الكلمة مع الحرف الأول مــن الكلمــة التــي تــأتي بعــدها،

مثل:

سمع فواته ــــــــــ

مع الشمس ــــــــــ

٩. يربط في الأغلب الأعم التاء المربوطة بالحرف الذي يسبقها، مثل:

عودة ــــــــ

١٠. يختصر كلمة الدين هكذاــــــ

١١. يكتب أحياناً بقية حروف الكلمة فوق الكلمة نفسها، مثل:

تاج المعاجم ـــــ

الأقارب ــــــــــ

وأحياناً يكتب الكلمة مائلة إذا وقعت في نهاية السطر، فتأتي عمودية، مثل:

سيوف تركع ــــــــ

١٢. يُبدل الظاء بالضاد، وفي حواشي التحقيق أمثلة على ذلك. =====

أما أسلوب النّاسخ في سرد المجموع المبارك المشتمل على ملح وأشعار من تأليف القوصي، فقد درج على افتتاح قوله بـ: "فمن ذلك ما رواه....." و" ذكر شهاب الدين...." و" قال شهاب الدين..."، وأحياناً يدلف الناسخ إلى موضوعه دونما توطئة أو مقدّمات بقوله: "قال آخر..." و" لآخر....." أو" لبعضهم" أو يكتفي بذكر اسم الشخص ونسبه.

ويمضي الناسخ على هذا الأسلوب حتى إذا وصلنا إلى الورقة التاسعة والستين من المخطوط رأينا أسلوبا مغايراً لما اعتدناه، حيث يتلاشى اسم الشهاب القوصي، وتتلاشى معه العبارات التي درج الناسخ على الافتتاح بها.

وقد ورد في نهاية الورقة الثامنة والستين هذا العنوان" من كتاب المغفلين"، وافتتحت الورقة التاسعة والستين ببعض الأخبار الساقطة والألفاظ التي تخدش الحياء عن حمقى ومغفلين من مختلف شرائح المجتمع، وهي في مجملها ذات صبغة شعبية من حيث الأسلوب، تطغى عليه العاميّة.

وقد تكون من وضع الناسخ واختياره، افتتحها بقوله: "من كتاب المغفلين" مثلما افتتح الورقة الأولى بقوله: "من الكتاب المسمى..." وأخذ ينتقي منها ما يشاء دون مسوّغ لاختياره فقط من أجل التندّر والفكاهة.

وإن كانت بعض المصادر قد وصفت القوصي بأنه صاحب ظل خفيف، وله نوادر عدّة، فإنني لا أرجح أنّ عالماً وبصيراً بالفقه كالقوصي ينبو به ذوقه فيروي من الفسق والمجون ما لا يليق بمكانته التي بلغها.

وإذا وصلنا إلى منتصف الورقة الثالثة والسبعين يختفي الهزل والمزاح، ليحل محلّه الجدّ الذي يتوافق مع منطق الذوق السّليم.

ثم نلحظ عنواناً آخر في الورقة الرابعة والسبعين، وهو" الحاتمية مما ألفه أبو علي الحاتمي" ذُكر فيها ما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، بعدها تتوالى مقطعات شعرية لبعض الشعراء، ومقتطفات من كلام ابن الجوزي وأقوال لعدد من الحكماء والأدباء، فضلا عن أحاديث للنبي صلي الله عليه وسلم.

بعدها تعود القصائد الشعرية الطوال والقصار والفنون النثرية، تتلاحق دون تنظيم أو تقسيم أو تبويب، مع الاكتفاء باسم الشاعر أو لقبه فوق قصيدته المختارة المنسوبة إليه، أو قد تكون منسوبة لغيره.

ولا يوجد ما يدلّ على أنّ ما جاء في الحاتميّة وما يليها هو من وضع القوصي أو الناسخ، لكنني أرجح أنها من وضع النّاسخ نظراً لأنه أسهب في حديثه عن شخصيّاتٍ عاشت بعد القوصي بعقود، مثل صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة أربع وستين وسبعين للهجرة، وشهاب الدين محمود أبو الثناء المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمئة للهجرة، والشيخ علاء الدين ابن غانم المتوفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمئة للهجرة، وأورد لهذه الشخصيات شعراً ونثراً في مواضيع عدّة.

فمن غير الممكن أن يكون الشهاب القوصي قد روى عنهم أو روى لهم؛ لبعد الزمن الذي يفصل بينه وبينهم.

ومن غير الممكن أن يكون الناسخ قد أدرك عصر القوصي (٥٧٤هـ - ٦٥٣هـ) وعصر الصفدي (٦٩٦هـ- ٧٦٤هـ) معا للزمن البعيد الذي يفصلهما، ومن هنا أرجح أن النّاسخ لم يسمع مباشرة من القوصي، ولم يكن في زمنه، ولعله سمع ممن عاصر القوصي في آخر حياته، فحدّث عنه، عندئذ تسنّى لهذا الناسخ أن يجمع بين عصرين متباعدين: عصر القوصي وعصر الصفدي، أو يمكن أن يكون الناسخ قد نسخ هذه النسخة عن النسخة الأصلية، ثم أضاف إليها ما أضاف، وهذ يتفق مع تعريف فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي لمخطوط ثغور المدح البواسم:

"مقتطفات من الشعر العربي، يليها مقتطفات من أعمال أُخرى".

منهج التحقيق

١. مقابلة ما في المخطوط من أشعار وروايات وأخبارٍ على ما ورد في الدواوين المطبوعةِ وأمَّاتِ الكتب (المصادر الأدبيّة والتَّاريخيَّة وتراجم الرِّجال والمعاجم) نظراً إلى تفرُّد المخطوط.

٢. إذا اختلفت رواية المخطوط عن رواية الدِّيوان المطبوع أو عمَّا هو مثبت في المصادر الأدبيّة تُثبتُ رواية المخطوط إذا كانت سليمة، ويُشار في الحاشية بعبارة: وفي الدِّيوان كذا...، أو بعبارة: باختلاف كذا مكان كذا.

٣. تخريج الآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويّة والأمثال والبلدان من مصادرها وتوثيقها في الحاشية.

٤. العناية بتخريج الأشعار من أقدم مصدرين من أمَّات الكتب بعد الورقات الأولى تجنُّباً للتَّكرار وتفادياً لإثقال الحواشي، في حال وجود تشابه في الاختلافات في الرِّوايات في أكثر من مصدر.

٥. الإحالة إلى المصدر في حال تطابق رواية المخطوط مع رواية الدِّيوان أو المصادر الأدبيَّة.

٦. ضبط النَّصِّ ضبطاً سليماً صحيحاً خالياً من الأخطاء النَّحويَّة والإملائيَّة.

٧. كتابة الزِّيادات التي يقتضيها السِّياق بين قوسين معقَّفين][في المتن، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٨. شرح بعض المفردات التي تستدعي الشَّرح والمواقع الجغرافيَّة شرحاً مختصراً في الحاشية.

٩. إثبات ما هو صحيح في المتن والإشارة إلى الخطأ أو الطَّمس أو البياض في الحاشية.

١٠. تكتب عبارة" ساقطة من الأصل" في كلِّ موضع يُشير إلى نقص، وتكتب عبارة: وتمامه من كذا.

١١. وضع الفهارس، ومنها: فهرس الآيات القرآنيّة، وفهرس الأحاديث النَّبويّة، وفهرس الأمثال، وفهرس الأشعار والدوبيت والمواليا، وفهرس البلدان والمواضع، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر المراجع.

١٢. أثبتتِ الهمزة المسهلة في المخطوط ولم يُشر إلى ذلك في الحواشي.

١٣. لم يُحسن النَّاسخ ضبط هذه النُّسخة ضبطاً صحيحاً، ففيها أخطاء كثيرة نحويِّة وإملائيّة عدا عن التَّصحيف والتّحريف الذي يُخلّ بالمعنى في مواضع كثيرة سواء في الأخبار أو في الأشعار، وفي حواشي التَّحقيق بعض الأمثلة على ذلك.

١٤. كثير من الشِّعر في المخطوط منسوبٌ إلى شعراء آخرين وليس إلى أصحابه الأصليين، أو غُفلاً من أسماء قائليه، وقد أشرتُ إلى ذلك كلّه في الحواشي وتخريج الأشعار.

١٥. بذل مجهود في التَّرجمة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط، ومع ذلك بقي عدد قليل منهم لم أقع لهم على ترجمة فيما بين يدي من كتب ولا سيّما كتب التَّراجم، وعدم التّعريف بمن لا يُعرَّف لشهرته.

١٦. اكتفيتُ في فهرس الأعلام والبلدان والشّعر بما هو واردٌ في المتن دون الحواشي.

١٧. وضع ثلاث نقاطٍ مكان كلِّ كلمة تخدش الحياء في الأصل.

١٨. أثبتُّ التَّقسيم المتّبع في كتاب بهجة المجالس للقرطبي المطبوع على غلاف الكتاب بأجزائه الثلاثة، بينما هو في الأصل يقع في مجلدين: المجلد الأول يُقسمُ قسمين، والمجلد الثاني لا أقسامَ له، وعلى هذا الأساس يكون الجزءان الأول والثَّاني المثبتان في حواشي التحقيق هما المجلد الأوّل بقسميه، والجزء الثالث هو المجلد الثَّاني.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي

من الكتاب المسمَّى بثغور المِدَحِ البَواسم، لتاج المجامع والمعاجم، وسراج الأعارب والأعاجم، من تأليف الشَّيخ شهاب الدِّين أبي حامدٍ إسماعيل القوصيّ تغمَّده الله برحمته.

فمن ذلك ما رواه[١] عن بعض مشايخه عن العبَّاس بن الأزرق[٢] أنَّه دخل على الإمام الشَّافعي رضي الله عنه، فقلت: يا أبا عبد الله، فُقْتَ في الفقه أهلَ الفقه، ودُسْتَ فيه الأئمَّة،

(١) الرواية في (السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ، طبقات الشافعية الكبرى، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤، ج١، ص٣٠٤- ص٣٠٥. وقد ذكر أبو حيان النيسابوري أن الذي دخل علي الشافعي عياشا الأزرق، ولعله تصحيف عن عباس) و(اليوسي، الحسن اليوسي، ت ١١٠٢هـ، المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق وشرح: محمد حجي وأحمد إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢، ج٢، ص ٤٤٧، واليوسي لم يسمه باسمه بل قال: يحكى عن أبي القاسم بن الأزرق....)

(٢) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر الذي ألزم نفسه بالتوبة عن قول الشعر في حال أجاز الشافعي أبياته. وقد التقى اسمه مع اسم العباس بن الأزرق المذكور في رجال الحديث، وهو العباس بن الفضل بن العباس بن يعقوب العبدي الأزرق، يكنى أبا عثمان، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها. سئل عنه يحيى بن معين، فقال: كذاب خبيث. انظر: (الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٢، ص١٣٤) و(الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م، ج٢ ص٣٤٩) و(الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي العلوي، ت ٧٦٥هـ، كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، ط١، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٢، ص٨١٥. وقد ورد خبر طريف يدل على اهتمام ابن الأزرق بالشعر فضلا عن الحديث، ملخصه أن العباس كان عند شعبة بن الحجاج ذات يوم، فنظر إلى أبي زيد النحوي في أخريات الناس، وطلب منه الدنو، فدنا، فما زالا يتناشدان الشعر حتى قال بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام (شعبة)، نقطع إليك ظهور الإبل لحديث رسول الله فتتركنا وتقبل على إنشاد الشعر. انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، ت ٣٨٣هـ، نور القبس المختصر من القبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، ت ٦٧٣هـ، تحقيق: رودلف زلهايم، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٦٤م، ص١٠٥. فلم لا يكون العباس بن الأزرق أبو عثمان هو نفسه الشاعر أبا القاسم لا سيما أن تعدد الكنى كان شائعا لا ينكره أحد. وربما التزامه بالتوبة عن قول الشعر جعله محسوبا على رجال الحديث لا على الشعراء.

وتأخذ الصِّلاتِ والأرزاق، وما تُصيبنا منه بشيء، ولنا هذا الشِّعر، وقد جئتَ تداخلنا فيه؟ فإما أن تُشركَنا في فقهك[١]، وإما أن[٢] تدعَ الشِّعرَ لنا، وقد جئتُك بأبياتٍ قلتُها، فإن أجزتَها[٣] بمثل[ها][٤] ثُبْتُ من الشِّعر، وإن عجزْتَ تتوبُ. فقال الشَّافعي رضي الله عنه: إيهٍ يا هذا. وكانت الأبيات التي للعبَّاس بن الأزرق:

[الكامل]

ما هِمَّتي إلا مُقارعَةُ العِدا ... خَلَقَ الزَّمَانُ وهمَّتي لم تَخْلُقِ

والنَّاسُ أعينهم إلى سَلْبِ الفتى ... لا يسألونَ عن الحِجَا والأوْلَقِ[٥]

لكنَّ من رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغنى ... [ضِدَّا][٦]ن مفترقان أيَّ تفرُّقِ

[لو كا][٧]ن بالحِيَلِ الغنى لرأيتني ... بنجوم أعنان[٨] السَّماءِ تعلُّقِي[٩]

---

(١) في فهرس المخطوطات المصورة (الأدب) إعداد: عصام الشنطي، ج١، ص ٥٦ (فيئك).

(٢) في الأصل (أو) والصواب ما أثبته من المحاضرات في الأدب واللغة لليوسي ج٢، ص ٤٤٧.

(٣)في الأصل (أخزتها) والصواب ما أثبته من طقبات الشافعية الكبرى للسبكي ج١، ص٣٠٤.

(٤) في الأصل بياض في النصف الثاني من الكلمة، وما أثبته من المصدر السابق ج١، ص ٣٠٤.

(٥) في الأصل (الحجاب الأليق) والصواب ما أثبته من طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ج١، ص ٣٠٤. والمحاضرات في الأدب واللغة، لليوسي ج٢، ص ٤٤٧.

- الحجى: العقل والفطنة، وجمعها أحجاء. والأولق: الجنون. انظر: ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط٣ (١٥) جزءا، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، مادة: حجا، ولق.

(٦) في الأصل سواد، وما أثبته من ديوان الشافعي، ص ٩٨. انظر: ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ، ط٢، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٧) في الأصل سواد، وما أثبته من المصدر السابق، ص ٩٨.

(٨) أعنان: نواحي، واحدتها عَنَنٌ أو عَنٌّ. انظر: ابن منظور، اللسان: عنن.

(٩) اختلف في نسبة هذه الأبيات، فهي جميعها للعباس بن الأزرق في المحاضرات لليوسي ج٢، ص ٤٤٧ باختلاف (هذان) مكان (ضدان). وهي جميعها عدا الثالث منها للعباس بن الأزرق في طبقات الشافعية للسبكي ج١، ص ٣٠٤. وهي جميعها عدا الثاني منها لعلي بن محمد البرقعي في عقلاء المجانين للنيسابوري بتحقيق عمر الأسعد ص ٨٤. انظر: النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت ٤٠٦هـ، عقلاء المجانين، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧م. وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٥- ١٨٦. انظر: ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال

قال(١) الإمامُ الشَّافعي محمَّدُ بن إدريس رضي الله عنه للعبَّاس بن الأزرق: فهلاّ قلتَ كما قلتُ ارتجالا:

الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط١، تحقيق: أحمد راتب حموش، ومحمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م. وهي لعلي بن محمد السيرافي في عقلاء المجانين للنيسابوري بتحقيقي مصطفى عاشور ص ٦٦ – ٦٧، وأبي هاجر محمد زغلول ص ٤٢ – ٤٣. انظر: النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت٤٠٦هـ، عقلاء المجانين، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م. والمؤلف نفسه، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت. والبيتان الأخيران للشافعي في ديوانه ص ٩٨، وفي معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص ١٥٠. انظر: العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت٩٦٣هـ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م. وهما للشافعي في شذرات الذهب للحنبلي ج ٣، ص ٢٣ عارض بهما ابن الأزرق. [انظر: ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،. ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م). وهما للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٩٣. انظر: ديوان علي بن أبي طالب، ت ٦٠هـ، ط١، جمعه وقدم له: عبد المنعم العاني، الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤م. وجميع المصادر السابقة تشترك في اختلافي (لوجدتني) مكان (لرأيتني) و (أقطار) مكان (أعنان) عدا معاهد التنصيص وشذرات الذهب، ففي المعاهد (أفلاك) مكان (أقطار)، وفيشذرات الذهب للحنبلي (أرجاء). رواية صدر البيت الثالث في ديوان الإمام علي (لكن من رزق الغنى حرم الحجى).

(١) وردت القصيدة مرتين في ديوان الشافعي باختلاف في بعض الألفاظ، وتقديم لفظة على لفظة (أجرا ولا حمدا) مكان (حمدا ولا أجرا) و (الجد) مكان (الحظ) و (أمر) مكان (شيء) و(أثمر) مكان (أورق) و (فغاض) مكان (فعاد) و (بعيش) مكان (برزق) و(حكمه) مكان (كونه). انظر: المصدر السابق، ص ٩٨، ص ١٠٠ – ص١٠١. والأبيات للشافعي في عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، ص ٤٢ باختلاف (فلم يصب) مكان (ولم ينل) و (فحقق) مكان (فصدق) و (رأى) مكان (أتى) و(فصدق) مكان (فحقق) و (وأشد) مكان (وأحق). وكذلك الحال في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٠٥– ٢٠٦ باختلاف (محدودا) مكان (محروما) و (فجف فصدق) مكان (فعاد فحقق) و (عليا وعيش) مكان (يبلى برزق). انظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ت ٤٥٠هـ، أدب الدنيا والدين، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م. ورواية البيت الثالث في معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص١٥١(أو أن محظوظا غدا في كفه عود فأورق في يديه فحقق). في شذرات الذهب ج٣، ص ٢٣ (فغاض) مكان (فعاد).

[الكامل]

إنَّ الــــذي رُزِقَ اليَــــسَارَ ولـــم يَنَــــلْ حَمْــــداً ولا أَجْــــراً لَغيْــــرُ مُوفَّــــقِ
فالجِــــدُّ يُــــدْنِي كُــــلَّ شــــيءٍ شاســــعٍ والحَــــظُّ يفــــتحُ كــــلَّ بــــابٍ مُغْلَــــقِ
فــــإذا ســــمعتَ بــــأنَّ مَجْــــدُودا حَــــوى عُــــوداً فــــأورقَ فــــي يديــــه فــــصَدِّقِ
وإذا ســــمعتَ بــــأنَّ محرومــــاً أتــــى مــــاءً ليــــشربَهُ فعــــادَ فحقِّــــقِ(١)
وأحَــــقُّ خلْــــقِ الله بــــالهَمِّ امــــرؤٌ ذو همَّــــةٍ يُبْلَــــى بــــرزقٍ ضــــيِّقِ
ومــــن الــــدَّليلِ علــــى القَــــضَاءِ وكونِــــه بؤسُ اللَّبيــبِ وطيــبُ عــيشِ الأحمَــقِ

قال: العبَّاس بنُ الأزرق، فقلت للشَّافعي عند ذلــك: والله يــا أبــا عبــد الله، لا قلــتُ شِعْراً بعد هذا اليوم أبدا.

ومن ذلك ما ذُكِرَ أنَّ القاضــي الفاضــل(٢) رحمــه الله أنــشَدَ بحضرته(٣) فــي ســنة إحدى وتسعين وخمسمائة بمدرسته بالقاهرة(٤) المحروسة: [الكامل]

وإذا السَّعادةُ لاحظتْــكَ عيونُهــا نَــمْ فالمخــاوفُ كُلُّهــنَّ أمَــانُ
واصطَدْ بها العنقاءَ فهي حِبالــةٌ واقْتَدْ بها الجوزاءَ فهي عِنَانُ(٥)

---

(١)ورد في هامش الأصل ما يلي:" ويقال ثلاثة إن تكن فــي المــرء أخــذها: حلــم يــرد بــه جهــل الجاهــل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس".

(٢)أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف علي بن الحسن العــسقلاني المولــد، المــصري الــدار، الملقــب مجيــر الدين، وزر للسلطان الناصر صلاح الدين رحمه الله، وبرز فــي صــناعة الإنــشاء. كانــت ولادتــه ســنة تــسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقــاهرة فجــأة ودفــن بــسفح المقطــم. انظــر: ابــن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بــن أبــي بكــر، ت ٦٨١هــــ، وفيــات الأعيــان وأنبــاء أبنــاء الزمان، (٨) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،، ج ٣، ص١٥٨.

(٣)لم يتضح لي مَن أنشد بحضرة مَن.

(٤) القاهرة: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحــد، وهــي اليــوم المدينــة العظمــى وبهــا دار الملــك ومــسكن الجند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معــن بــن إســماعيل. انظــر: الحمــوي، يــاقوت بــن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هــ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص١٦١.وقد ذكر ابن خلكان أن القاضــي الفاضــل كــان كثيــرا مــا ينــشدهما، وهما لابن مكنسة أبو طاهر إســماعيل بــن محمــد بــن الحــسين القرشــي الإسكندري المتــوفى فــي حــدود الخمسمائة أو بعدها. غرر الخــصائص للوطــواط ص ١٤٠. انظــر: الوطــواط، برهــان الــدين أبــو إســحاق محمد بن إبراهيم الكتبي، ت ٧١٨هــ، غرر الخــصائص الواضــحة وعــرر النقــائص الفاضــحة، دار صــعب، بيروت، ص١٤٠. في وفيات الأعيان (أحرستك) مكــان (لاحظتــك). فــي غــرر الخــصائص (بعينهــا) مكــان

ومنه ما ذكره عند سؤال مَنْ سأله تأليفَ هذا الكتابِ المسمَّى بتاج المعاجم: [البسيط]

ولستَ أولَّ سارٍ غرَّه قَمَرٌ ... ورائداً خضعتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ(١)

فاخترْ لنفسكَ غيري إنَّني رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعَيْدِيِّ اسمَعْ بي ولا تَرَنِي(٢)

وقال ابن شرف البغدادي(٣): [الطويل]

فلا تَرْجُ ما يُرجَى وحَظُّكَ هابِطٌ ... ولا تخْشَ ما يُخشَى وجَدُّك رافِعُ

فلا نَافعٌ إلا مع النَّحسِ ضَائِرٌ ... ولا ضَائِرٌ إلا معَ السَّعْدِ نَافِعُ(٤)

مكان (عيونها). في كلا المصدرين (حبائل) مكان (حبالة).

– حبالة: المصيدة، وجمعها حبائل. اقتد: الأمر من اقتاد، أي جر الشيء خلفه. عنان: حبل. انظر: ابن منظور، اللسان: حبل، قود، عنن.

(١) الدمن: جمع دمنة، وهو البَعْر. والمقصود بخضرة الدمن: الفتاة الحسناء في المنبت السوء. انظر: ابن منظور، اللسان: دمن.

(٢)قائل البيتين أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات (٤٤٦هـ – ٥١٦هـ). يقال إنه كان ذميم الخلق، فاتفق أن رجلا رحل إليه فلما رآه ازدراه، ففهم الحريري ذلك فأنشأهما. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص٦٧ (ما أنت) مكان (ولست) و(أعجبته) مكان (خدعته) و(فاسمع بي) مكان (اسمع بي). سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٩، ص ٤٦٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج٣، ص٢١٦. واشتمل عجز البيت الثاني على مثل: تسمع بالمعيدي لا أن تراه. انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، جمهرة الأمثال، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٦٦.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ديوان ابن نباتة السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن محمد، ت ٤٠٥هـ، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٥٦)، ١٩٧٧م، ج١، ٢١٣. وأشار الثعالبي إلى أن ابن نباته سرق البيت الثاني من قول يزيد بن محمد المهلبي:

إذا جددت فكل شيء نافع ... وإذا حدت فكل شيء ضائر

انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٣٩٣. ونسب المحبي في نفحة الريحانه هذين البيتين إلى نجيب الدين بن محمد بن مكي، أقام بقرية جبع من جبل عاملة. انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ط١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٨م، ج٢، ص٣٢٧ – ٣٢٨. وتشترك المصادر السابقة باختلاف صدر البيت الأول (ألا فاخش ما يرجى وجدك هابط).

وقال بعضُ الشُّعراء يخاطب بني أَرْتَق[١] ا[لمــ][٢]ـلوك: [البسيط]

[يا][٣] آلَ أَرْتَقَ أنــتُمْ فــي الــورى دُرَرٌ ... نَــــوادرٌ وأعـــــزُّ الــــشَّيء نــــادرُهُ

كَمْ فــيكمُ مِــدَحٌ لــي لــو قُــذِفْتُ بهــا ... فــي لُجَّــةِ البحـــر وافْتنـــي جـــواهرُهُ

[لا][٤] ذنْبَ لي غيرَ أنِّــي مــن ديــارِكُمُ ... وزَامِـــرُ الحَــــيِّ لا تُلهـــي مزامِـــرُهُ[٥]

قال[٦] الشَّيخ شهاب الدِّين فُتيان[٧]: [مجزوء الوافر]

تعـــــــالى اللهُ كَـــــــمْ أعـــــــر ... بُ فــــي قـــــولي وكـــــم أغـــــرِبْ

وكَـــــمْ أبْعُــــدُ مـــــع فـــــضلي ... وغيـــــــري جَاهِـــــــلٌ قُـــــــرِّبْ

فمـــــا أصـــــدقَ مـــــن قــــالَ ... مغنِّــــي الحَــــيِّ مــــا يُطْـــرِبْ[٨]

---

(١) أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية، وهو رجل من التركمان تغلب على حلــوان والجبــل ثــم ســار إلـــى الــشام مفارقا لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بــن ملكــشاه، وذلــك فـــي ســـنة ثمـــان أو تسع وأربعين وأربعمئة، وملك القدس من جهة تاج الدولـــة تـــتش الـــسلجوقي، ولمـــا تـــوفي أرتـــق ســـنة أربـــع وثمانين وأربعمئة تولاه بعده ولداه سكمان وإيلغازي ابنا أرتــق، وتوجهـــا إلـــى بـــلاد الجزيـــرة الفراتيـــة وملكـــا ديار بكر، وصاحب قلعة ماردين الآن من أولاده. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٩١.

(٢) بياض في الأصل في نصف الكلمة، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٣) بياض في الأصل، والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٤) بياض في الأصل، والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) بياض في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٧)الشهاب فتيان بن علي بن فتيان المعروف بالــشاغوري المعلــم، كـــان فاضـــلا وشـــاعرا مـــاهرا. خـــدم الملـــوك ومدحهم وعلم أولادهم، وله ديوان شعر فيه مقـــاطيع حـــسان. مولـــده بعـــد ســـنة ثلاثـــين وخمـــسمائة ببانيـــاس، ووفاته كانت سنة خمس عشرة وستمائة. والشاغوري نـــسبة إلـــى شـــاغور وهـــي عمـــارة بظـــاهر دمـــشق مـــن جملة ضواحيها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص٢٤.

(٨) ديوان فتيان الشاغوري، أبو محمد فتيان بن علي الأســـدي، ت ٦١٥هــــ، تحقيـــق: أحمـــد الجنـــدي، مطبوعـــات مجمع اللغـــة العربيـــة بدمـــشق، ١٩٧٦م، ص ٣١، وفيــه (المــدح) مكـــان (قـــولي) و (قِلِـمْ) مكـــان (وكـــم) و (عندكم) مكان (جاهل) و (وما) مكان (فما).

وهذا الشّيخ شهاب الدِّين فُتيان ألَمَّ في هذه الأبيات بقول من تقدَّم ممـا أنـشده الـشّيخ جمـال الدين أبو الفرج بن الجوزي[١] على المنبر ببغداد[٢]: [المتقارب]

سـلامٌ علـى جيْـرَةٍ بـالعراق ... قلـوبهُمُ أبـداً قُلَّـبُ
يَـروْنَ العجيـبَ كـلامَ الغريـب ... وقـولُ القريـبِ فـلا يُعْجِـبُ
مـآزيبُهم إن تَنَـدَّتْ بخيـر ... إلـى غيـرِ جيرانِهمتُقْلَـبُ[٣]
وعُـذْرُهُمُ عِنْـدَ تَـوْبيخِهم ... مُغنِّيَـةُ الحَـيِّ مـا تُطْـرِبُ[٤]

وذكر الشَّيخ شهابُ الدِّين إسماعيلُ مؤلِّفُ هـذا الكتـابِ أنَّ الـسُّلطانَ الملـكَ العـادلَ سيفَ الدِّين أبا بكر ابن أيّوب[٥] رحمـه اللهُ تعـالى كـان يتعـصَّبُ لأبـي الطَّيِّـبِ المتنبِّـي التَّعصُّبَ التَّامَّ، ويُفضِّلُ شعرَه على شعر أبي تمَّام، وأنَّه سـمع مـن إنـشاده فـي رثـاء أبـي

(١)أبو الفرج الواعظ، عبد الرحمن بن علي بن محمـد الجـوزي. ولـد تقريبـا سـنة ثمـان أو عـشر وخمـسمائة، وتوفي في بغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص١٤٠.

(٢) بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، فيها ست لغات: بغداد وبغداذ وبغـدان ومغـداد ومغـداذ ومغـدان. وتـسمى أيـضا مدينة السلام؛ لأن دجلة يقال لها وادي السلام. قال أحمد بن حنبل بغـداد مـن الـصراة إلـى بـاب التـين وهـو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق. أول من مصرها وجعلهـا مدينـة المنـصور بـالله أبـو جعفـر عبـد الله بن محمد ثاني الخلفاء العباسيين. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، بغداد.

(٣) مآزيبهم: جمع مئزاب، وهو ما يسيل منه الماء. تندت: مضت علـى وجوههـا. انظـر: ابـن منظـور، اللـسان: زرب، ندد.

(٤)فكرة الأبيات أن القرب المفرط مانع لإدراك الأحـداق. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص ١٤١، وفيه (عذيري من فتية) مكان (سلام على خيرة) و (بالجفا) مكـان (أبـدا). وكـذلك الحـال فـي مـرآة الجنـان لليافعي ج ٣، ص٤٩٠ بإضافة اختلاف ثالـث (ميـادينهم إن تبـدت) مكـان (ميـازيبهم إن تنـدت). والأبيـات ماعدا الثالث منها دون عزو فـي نفحـة الريحانـة للمحبـي ج٣، ص ٥٥٤، بـاختلاف (عـذيري مـن عـصبة) مكان (سلام على خيرة) و (وقلبهمُ بالجفا) مكـان (قلـوبهم أبـدا) و عجـز البيـت الثـاني (وأمـا القريـب فـلا يطرب) و (لا تطرب) مكان (ما تطرب).

(٥)محمد بن أيوب بن شادي بن مروان الدمشقي، العادل الكبير. ولـد ببعلبـك وقيـل بدمـشق سـنة أربـع وثلاثـين وخمسمائة،وقيل سنة ثمان وثلاثين، وقيل سنة أربعـين. اشـتهر بكنيتـه. تـوفي سـنة خمـس عـشرة وسـتمائة بعالقين قريبا من دمشق. انظر: وفيات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٥، ص٧٤. الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢، ص ١٦٨.

الطّيِّبِ بثغـر دميـاط[١] بحـضور ولديـه الـسُّلطان الملـك الكامـل[٢]، والـسُّلطان الملـك المعظَّم[٣]في شهور سنة تسع وستّمائة: [الخفيف]

مـــا رأى النَّـــاسُ ثـــانيَ المتنبِّـــي أيُّ ثـــانٍ يُـــرى لبِكْـــرِ الزَّمَـــانِ

هُـــوَ فـــي شـــعْرِهِ تَنَبَّـــا ولكِـــنْ ظهـــرَتْ مُعجزَاتُـــه فـــي المعـــانِي[٤]

---

(١) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الـروم والنيـل، مخـصوصة بـالهواء الطيـب وعمـل ثياب الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام، إذ قال النبي صـلى الله عليـه وسـلم: يـا عمـر، إنـه سـيفتح على يديك بمصر ثغران: الإسكندرية ودمياط، فأما الإسكندرية فخرابها مـن البربـر، وأمـا دميـاط فهـم صـفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيـين والـشهداء. انظـر: معجـم البلـدان، يـاقوت الحموي، دمياط.

(٢)أبو المعالي وأبو المظفر محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي الملقب بالملـك الكامـل ناصـر الـدين. ولـد بمـصر سنة ست وسبعين وخمسمائة، تملك الديار المصرية أربعين سـنة، شـطرها فـي أيـام والـده. اسـتوزر صـفي الدين ولما مات لم يستوزر أحدا. مات بدمشق سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمائة. انظـر: سـير أعـلام النـبلاء للذهبي ج ٢٢، ص١٢٧.

(٣)شرف الدين عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمـشق. يحـب الأدب، ومدحـه جماعـة مـن الـشعراء. كانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص إلى العـريش. كانـت ولادتـه سـنة ثمـان وسـبعين وخمـسمائة فـي القاهرة، وقيل سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتوفي سـنة أربـع وعـشرين وسـتمائة بدمـشق. انظـر: وفيـات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٤٩٤.

(٤)صاحب هذين البيتين أبو القاسم مظفر بن علي الزوزني/ الطبـسي نظمهمـا فـي رثـاء المتنبـي. انظـر: يتيمـة الدهر للثعالبي، ج١، ٢٢٤، مع اختلاف في صدر البيت الثاني (كـان فـي لفظـه نبيـا ولكـن). وكـذلك الحـال عند (ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جـرادة، ت ٦٦٠هــ، بغيـة الطلـب فـي تـاريخ حلـب، تحقيق: سهيل زكار، دمـشق، ١٩٨٨م، ج٢، ص ٦٨٦). وفـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج١، ص ١٢٤ (هو في شعره نبي ولكن)، وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٦، ص ١٠٥ (كـان فـي شـعره نبيـا ولكـن). وعنـد اليافعي في مرآته ج٢، ص٣٥٦ (لو يكن جاء من الشعر أنبى). وفـي تـاج العـروس للزبيـدي: نبـأ (لـم يـر) مكان (ما رأى). انظر: الزبيـدي، محمـد مرتـضى الحـسيني، ت ١٢٠٥هــ، تـاج العـروس مـن جـواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبـد الـستار فـرّاج، وعبـد الله العلايلـي. مطبعـة حكومـة الكويـت، ١٩٦٦م. والطبسي مدينة بين أصبهان ونيسابور.

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول:" وكتب رجل إلـى محبوبتـه: وضـعت علـى الثـرى خـدي لترضـي، فأجابت: زن عشرة وضع خدك على خدي" ثم جاء تعليق فـي الهـامش يـصحح الخبـر بخـط غيـر خـط الناسخ " بل قال رجل لمحبوبه....".
- والنص الثاني: " من لطائف النساء. قال المهدي لجارية حسنة: نعم الفـراش بطنـك. قالـت: يـا سـيدي، لـم لا تفرشه كل ليلة".

وذكر شهاب الدّين أيضاً أنَّه سمع من إنشاد السُّلطان الملك العادل في تفضيل المتنبِّي على غيره لأبي بكرِ بنِ اللبَّانة المغربيِّ اللَّواتِيِّ(١) يخاطب سلطانَ المغرب حين فضَّل شعر المتنبِّي على غيره: [الطويل]

لَئِنْ جَادَ شِعرُ ابن الحُسينِ فإنَّه ... لكُثْرِ العَطايا واللُّهى تفتحُ اللَّها(٢)

تَنبأ تِيْهَاً بالقَريضِ ولو درى ... بأنَّك تروي شِعرَهُ لتألَّها(٣)

آخر(٤): [البسيط]

(١) محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الأندلسي، الشاعر المشهور بابن اللبانة. له كتاب " مناقل الفتنة" و"نظم السلوك في وعظ الملوك" و"سقيط الدرر ولقيط الزهر" في شعر بني عباد. توفي بميورقة سنة سبع وخمسمائة. انظر: الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، ت ٧٦٤هـ، فوات الوفيات، ط١ (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج ٤، ص٢٧.

(٢)الُّلهى: أفضل العطايا، واحدتها لُهْوة ولُهية. واللَّهاة: أقصى الحلق، وهي لحمة مشرفة على الحلق، جمعها لها ولهوات. انظر: ابن منظور، اللسان: لها. وقد اشتمل عجز البيت الأول على مثل: اللهى تفتح اللها. انظر: اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد، ت ١١٠٢هـ، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط١، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣، ج١، ص١٢١.

(٣) صاحب هذين البيتين أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي الملقب الدمعة المرسي، قالهما بديهة ردا على المعتمد حين أنشد يوما قول المتنبي:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

فأمر له بمئتي دينار. انظر: العماد االأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي و الجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية، ١٩٧١م، ج٢، ص ٩٥. و(الأزدي، علي بن ظافر بن حسين، ت ٦١٣هـ، بدائع البدائه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٦٨. ومرآة الجنان لليافعي ج٢، ص ٣٥٦. في الخريدة ومرآة الجنان (فإنما) مكان (فإنه) وفي الخريدة(تجيد العطايا) مكان (لكثر العطايا)، وفي مرآة الجنان (يجيد العطايا)، وفي بدائع البدائه (بجود العطايا). وفيه وفي الخريدة (عجبا) مكان (تيها). في مرآة الجنان (عجبا للقريض) مكان (تيها بالقريض) و (تدري شعره لنالها) مكان (تروي شعره لتألها). والبيتان ليسا في ديوان ابن اللبانة. انظر: ديوان ابن اللبانة الأندلسي، أبو بكر محمد بن عيسى الداني، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، مركز البحوث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٦م.

(٤) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، ت ٤١٦هـ،شرح وتحقيق: علي نجيب عطوي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٣٧، قالها يمدح الأمير نصر الدولة أبا نصر بن مروان صاحب ميّافارقين وديار بكر، مطلعها:

عبسن من شعر الرأس مبتسم ... ما نفر البيض مثل البيض في اللِّمم.

الدَّهرُ كـالطَّيفِ بُؤْسَـاهُ وأنعُمُـه عن غَيْرِ قَصْدٍ فلا تَحْمَـدْ ولا تَلُـم
لا تَسْأَلِ الدَّهْرَ في ضرّاءَ يكـشِفُهَا فلو سألتَ دوامَ البُـؤْسِ لـم يَـدُم

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بن أبي شاكرٍ الإربْلِّيُّ(١): [الكامل]

الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٢٩٤. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م. الكشكول للعاملي ج١، ص١٩٥. انظر: العاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين، ت ١٠٣١هـ، الكشكول، جزءان، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي. وهما لأبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الحسن بن ملاعب القواس – المتوفى سنة إحدى وستمائة– في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج٣، ص ٣٥، وفي الجزء الرابع، في الصفحة التاسعة والثلاثين من المصدر نفسه، نجد أن ابن النجار نسبهما إلى أبي الحسن التهامي. انظر: ابن النجار البغدادي، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، ت ٦٤٣هـ، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت. وهما لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحلة، الحمصي المولد والدار، البعلبكي الوفاة، كان فاضلا ظريفا أديبا شاعرا، توفي سنة تسع وسبعين وستمائة. انظر: اليونيني، أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد، ت ٧٢٦هـ، ذيل مرآة الزمان، ط٢، صحح عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد واستانبول، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٤، ص ٥٩، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ٣٤٥. وهما دون عزو في زهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٦٩. في ذيل تاريخ بغداد ج٣، ص ٣٥(يوماه) مكان (كالطيف). في الكشكول (بؤساه) مكان (في بؤس). في جزئي تاريخ بغداد والغيث المسجم (من) مكان (عن). في ديوان التهامي والغيث المسجم (فلا تمدح) مكان (فلا تحمد). في زهر الأكم (تذم) مكان (تلم). صدر البيت الثاني في الديوان (لا تحمد الدهر في بأساء يكشفها)، وفي ذيل تاريخ بغداد ج ٣، ص ٣٥ (لا تحمد الدهر في سراء يصنعها)، وفي الكشكول (لا تحمد الدهر في ضراء يصرفها). في ذيل تاريخ بغداد ج٤، ص ٣٩ (لا تمدح الدهر) مكان (لا تسأل الدهر). في ذيل مرآة الزمان (البأساء) مكان (ضراء) وفي الغيث المسجم وزهر الأكم (غماء). في ديوان التهامي والكشكول (أردت) مكان (سألت). وقد علق اليوسي على قافية البيت الأول – كما وردت في كتابه– قائلا: " وقوله: ولا تذم، إن كان بكسر الذال من قولك: ذامَه يَذيمُهُ ذَيماً وذاماً – أي عابه – فهو صحيح، وإن كان بضمها من قولك: ذمَّه يَذمّه فهو مذموم، فلحن أو ضرورة بشعة". انظر: زهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٧٠.

(١) مجد الدين أبو عبد الله ابن الظهير، ولد باربل سنة اثنتين وستمائة، روى عنه القوصي، وكان من كبار الحنفية. درس بالقايمازية بدمشق مدة، وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر، له ديوان موجود. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ج٣، ص٣٠١.

إنْ تَاه عن سَهَري فــلا عَجَــبٌ وقــد ... أضحى أسيْلَ الخَــدِّ منــه رَقِيْمِــا(١)

مــــاذا عليــــه فـــي البِعَـــادِ كفايـــةٌ ... لــو كـــانَ يَـــشفى بالـــسَّلامِ سَــليما

أو رَقَّ قاســـــــي قلبـــــــهِ لمتـــــيَّمٍ ... أبـــدى ضَـــنَاهُ سِـــرَّهُ المَكتُومـــا

يا مانِعي حُلْــوَ الكــلام ومــن غَــدا ... قلبـــي بمُـــرِّ الهجـــرِ منـــه كليمـــا

هلا رثيْــتَ لقلــبٍ صــبٍّ لــم يــزلْ ... شَـــقاً بحُبِّـــك للغـــرامِ غَريمـــا(٢)

حَلّلْـــتَ ســـفكَ دم المُتـــيَّم ظالمـــا ... وأتـــى بعطفـــك عابـــداً مظلومـــا

أفْتَـــاك فيـــه مُقلـــةٌ فتَّاكـــةٌ ... لا تَعْـــرفُ التَّحليـــلَ والتَّحريمَـــا

ونمَى بمهجتيَ الهــوى فأفــاضَ لــي ... دمعـــاً بأســـرارِ الفُـــؤادِ نَمُومَـــا(٣)

وروى لسانُ الــدَّمعِ أخبــارَ الهــوى ... وحديثَ وَجْــدٍ فــي هــواكَ قــديما

لهفى على ماضي زمــانٍ لــم أجِــدْ ... أبداً ســوى نَــدمي عليــه نَــديما(٤)

وله(٥): [الخفيف]

---

(١) الرقيم: المخطط والموشى. انظر: ابن منظور، اللسان: رقم.

(٢) شفا: محروقا. غريما: صاحب الدين، وجمعها غرماء. انظر: ابن منظور، اللسان: شفف، غرم.

(٣) نمى: زاد وكثر. نموما: أذاع الخبر. انظر: ابن منظور، اللسان: نمي.

(٤) الأبيات ليست موجودة في ديوان مجد الدين ابن الظهير. انظــر: ديــوان ابــن الظهيــر الإربلــي، ت ٦٧٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق حويزي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ورد في الهامش ما يأتي:" وأنشدني لابن رشيق في حسن الحظ:

إذا صــــحب الفتــــى ســــعد وجــــد ... تحامتــــه المكــــاره والخطــــوب

ووافــــاه الحبيب بغير وعــــــــــد ... طفيليــــا وقــــــاد لــــــه الرقيب

- ومن أبيات لبعضهم:

والجرح يبرى ولكن كلمـــــا نظرت ... عيــــــــــــــن الجريح إليه يشتكي ألما "

(٥) الديوان ص ١٥٢. ذيل مرآة الزمان لليــونيني ج٣، ص ٣٩٩، بــاختلاف (الحــصن) مكــان (الحــظ) و (علــى قدمي وراسي) مكان (على يدي وراسي). عيــون التــواريخ لابــن شــاكر الكتبــي، ج٢١، ص ١٨٨، بــاختلاف (الراس) مكان (راسي). وتشترك المصادر الثلاثة السابقة باختلاف (ولو أني) مكان (فلو أني).

قلَّةُ الحــظِّ(١) مــانعي قــصدَ أرضٍ أنـــتَ فيهـــا وكثـــرةُ الإفــــلاس
فلــوَ انِّـــي ملكْــتُ أمــري لــوافيْـ ــتُكَ سعياً علــى يَــديَّ وراسِـــي
لــم تَــرُقْ بعــدكُم دمــشقٌ ولامــا ءُ يزيـــد كــــلاً ولا بانيــــاس(٢)
ولَــوَ انَّ النَّــسيمَ يحمِــلُ شُــكْرِي لأتَــــاكُمُ مُعطَّــــرَ الأنْفَــــاس

وأنشدني أيضاً لابن عبد ربِّه(٣): [الطويل]

وكُنْ معدِناً للخيرِ واعْــرِضْ عــن الأذى فإنَّـــكَ راءٍ مـــا تقـــولُ وتــــسمَعُ
وأحبِـــبْ إذا أحببْــتَ حُبَّــاً مقارِبـــاً فإنَّكَ لا تــدري متــى أنــتَ نــازِعُ(٤)
وأبغِــضْ إذا أبغــضْتَ غيــرَ مُبــاينٍ فإنَّكَ لا تــدري متــى أنــتَ راجِــعُ(٥)

---

(١) في الأصل (الحض) والصواب ما أثبته من الديوان ص ١٥٢.

(٢) في الأصل (باناس) وما أثبته من الديوان ص ١٥٢، وذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣٩٩، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ج٢١، ص ١٨٨. وباناس ويزيد من أنهار دمشق. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، باناس و يزيد.

(٣)أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس. صنف كتابه العقد. ولد سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن في مقبرة بني العباس بقرطبة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ١، ص١١٠.

(٤) مقاربا: وسطا. نازع: يذهب ويبعد. انظر: ابن منظور، اللسان: قرب، نزع.

(٥)ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط١، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٥٤م، ص ١٣٨ – ١٣٩. قالها في نصح ابنه أبي حرب، وكان له صديق من باهلة يكثر من زيارته، فكان أبو الأسود يكرهه ويستريب منه. وقد اختلف ترتيب الأبيات في الديوان. روضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٨٨. انظر: البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، ت ٣٥٤هـ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ط١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م. وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٢، ص ٢٣١ (أحب) مكان (أحبب) و (بغضا مقاربا) مكان (غير مباعد). انظر: الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، الأغاني، ط٢، (٢٥) جزءا، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م. ويشترك المصدران السابقان في (عملت) مكان (تقول). والأبيات في ديوان علي بن أبي طالب ص ٨١. وذكر صاحب التدوين في أخبار قزوين ج ٣، ص ٣٠ أن علي بن أبي طالب كان يذاكر أصحابه وجلاسه في استعمال حسن الأدب بقوله هذه الأبيات. انظر: القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، ت ٦٢٣هـ، التدوين في أخبار قزوين، (٤) أجزاء، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٩٨٤م. أما في كتاب

قال: وأنشدني لابن هانئ المغربي[1] وقد عذله عاذلٌ عن حبٍّ محبوبٍ لم يكن رآه قبلَ عذله:

[مخلع البسيط]

أبصَرَهُ عاذلي عليه ولم يكنْ قَبْلَ ذا رآه

١٩٨٤م. أما في كتاب الأمالي لأبي علي القالي ج٢، ص ٢٠٤، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٥، فهي منسوبة لهدبة بن الخشرم العذري. انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، ت ٣٥٦هـ، الأمالي، (جزءان)،عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م. وعند (ابن منقذ، أسامة، ت ٥٨٤هـ، لباب الآداب، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م). أما في الموشى للوشاء ص٣٣ فهي منسوبة للمقنع الكندي انظر: الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق، ت ٣٢٥هـ، الموشى أو الظرف والظرفاء، دار بيروت – دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م. والأبيات دون عزو في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٢٦٨. انظر: ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠. صدر البيت الأول في ديوان علي بن أبي طالب (كن معدنا للحلم واصفح عن الأذى) وفي الموشى والعقد الفريد (وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى)، وفي ديوان أبي الأسود (كن معدنا للحلم واصفح عن الخنا) وفي الأمالي (كن معقلا للحلم واصفح عن الخنا) وفي لباب الآداب (كن معقلا للخير واصفح عن الخنى)، وفي التدوين (وكن معدنا للخير واصفح عن الأذى). عجز البيت في ديوان أبي الأسود والأمالي ولباب الآداب (فإنك راء ما حييت وسامع)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (فإنك لاق ما عملت وسامع)، وفي الموشى والعقد الفريد (فإنك راء ما عملت وسامع). في ديوان علي بن أبي طالب والأغاني (أحبَّ) مكان (أحبب)، وفيهما وفي الأمالي (بغضا مقاربا) مكان (غير مباين)، وفي ديوان أبي الأسود والموشى (غير مباعد) وفي روضة العقلاء (غير مجانب). في لباب الآداب (متى الود راجع؟) مكان (متى أنت راجع؟)، وفي التدوين (متى الحب راجع؟). وأرى أن نسبتها لابن عبد ربه نسبة غير صحيحة، لأنه ذكر في كتابه العقد الفريد ذكرا صريحا أنها ليست من شعره، بدليل قوله: قال آخر، فلا يعقل أن تكون له وينسبها إلى آخر مجهول، والأبيات ليست موجودة في ديوانه. انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، ط١، تحقيق: محمد ألتونجي، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م.

(١)أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي. ولد بإشبيلية سنة ست وعشرين وثلاثمائة. حصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه، وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم. غادر إشبيلية إلى المغرب واتصل بالمعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي، وبالغ في الإنعام عليه. قتل غيلة ببرقة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص٤٢١.

فقالَ لي لو عشقتَ هذا ... ما لامَكَ النَّاسُ في هَواه
فصارَ من حيثُ ليسَ يدري ... يَأمُرُ بالحُبِّ مَن نَهَاه[1]

قال: وأنشدني الحكيمُ الفاضلُ ابنُ زُهْرٍ الأندلسيّ[2] يخاطبُ عبدَ المؤمن[3] وقد فرَّق بينه وبين ولده بإرساله إلى بعض المواضع البعيدة: [المتقارب]

---

(١) ديوان ابن وكيع التنيسي، أبو محمد الحسن بن علي الضبي (ت ٣٩٣هـ)، ط١، حققه على أصل مخطوط وصنع تتمته:هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م، ص ١٣٠. وقد نسب الثعالبي هذه الأبيات في يتيمته تارة إلى ابن وكيع التنيسي ج١، ص ٤٦٠– ٤٦١، وتارة إلى أبي علي الحسين بن بشر الرملي ج٥، ص ٤٤– ٤٥ الذي عشق في حياة أبيه فتى من أهل الرملة في نهاية الملاحة والصباحة، وأبوه ينهاه عن الاشتغال بأمثاله. فبينما هو ذات يوم قاعد مع أبيه على باب دراه، إذ اجتاز به الفتى الموموق، ولم يكن بشر رآه، فأخذته عيناه، وقال للحسين: يا بني، إن كان لابد من الحب، فهلا أحببت مثل هذا. فأطرق الحسين ولبس قناع الخجل، ثم قال في حكاية الحال هذه الأبيات. وقال الثعالبي:" ثم رأيت هذه الأبيات في ديوان أبي الفرج بن هند، ولست أدري أيهما المنتحل؟ ". انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، يتيمة الدهر، ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٥، ص ٤٥. والأبيات في معجم الأدباء للحموي ج١٩، ص ٢٨١ منسوبة لموفق الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ البغدادي، الطبيب الحكيم الأديب، توفي سنة ستين وخمسمائة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ، معجم الأدباء، طبعة منقحة ومصححة وفيها زيادات، دار الفكر، ١٩٨٠م. في ديوان ابن وكيع وجزئيّ اليتيمة (لو هويت) مكان (لو عشقت) و (فظل) مكان (فصار). في يتيمة الدهر ج٥، ص ٤٥ (قبلها) مكان (قبل ذا). في معجم الأدباء (بالعشق) مكان (بالحب). والأبيات ليست في ديوان ابن هانئ. انظر: ديوان ابن هانئ الأندلسي، أبو الحسن محمد، ت ٣٦٢هـ،

(٢) محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي الإشبيلي، انفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظ الوافر من اللغة والأدب والشعر والحظوة عند الملوك. توفي في مراكش وقد قارب السبعين سنة خمس وتسعين وخمسمائة. كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب، ومولده سنة سبع وخمسمائة. انظر: ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن، ت ٦٣٣هـ، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤م، ص ٢٠٦ – ٢٠٧. والوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٣١.

(٣) أبو محمد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب، كانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة. خرج من مراكش إلى مدينة سلا فأصابه مرض شديد، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وقيل إن ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثمانين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٢٣٩. سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص٣٦٦.

ولـــي واحِــدٌ مثـــلُ فـــرخ القَطـــا | صـــــغيرٌ وخلَّفْـــتُ قلبـــي لديـــه
تـــــــــــشوَّقني وتـــــــــــــشوَّقتُه | فيبكـــي عَلَـــيَّ وأبكـــي عليـــه
نـــأتْ عنـــه داري فيـــا وَحْـــشَتِي | لـــذاك الـــشُّخيْص وذاكَ الوُجَيْـــهِ
وقـــد تَعِـــبَ الـــشَّوقُ مـــا بيننـــا | فمنـــه إلـــيَّ ومِنِّـــي إليـــه(١)

الوزير نجمُ الدِّين ابنُ المجاور(٢): [الوافر]

صـــديقٌ قـــالَ لـــي لمَّـــا رآنـــي | وقـــد صَـــلَّيْتُ زُهـــداً ثُـــمّ صُـــمْتُ

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٣٥ (تخلف) مكان (وخلفت) و (وحشتا) مكان (وحشتي)، وكذلك الحــال فــي الوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٣١– ٣٢ بإضافة اختلاف آخر (القديد) مكان (الشخيص). في (المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هــ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقــاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ١٦ –١٧ (تخلفت) مكان (وخلفت) و(وأفردت عنه فيا وحشتا) مكــان (نــأت عنه داري فيا وحشتي). ويروى أن أمير المؤمنين يعقوب المنصور سلطان المغرب والأندلس لمــا ســمعها أرســل المهندسين إلى إشبيلية، وأمرهم أن يحتاطوا علما ببيوت ابن زهر وحارته ثم يبنوا مثلها بحضرة مراكش، ويحضروا أهله ويسكنوا فيها، ثم أحضر ابن زهر فلما رأى ما رأى ظن أنه يحلم، وشاهد ولده يلعب في حديقة البيت، فحصل له السرور. انظر: المصدر السابق ج١، ص ١٧.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " قال أنشدني لابن شرف القيرواني:

مـــا عجبـــي مـــن بـــائع دينـــه | بلـــذة يبلـــغ فيهـــا منـــاه
وإنما أعجـــب مـــــن خاسر | يبيـــع أخراه بدنيا ســـــواه

– ولبعضهم في اصطناع المعروف:

لـــيس فـــي كـــل ســـاعة وأوان | تتهيـــأ صـــنائع الإحـــسان
فإذا أمكنـــت فبـــــادر إليها | حـــذرا مـــــن تعذر الإمكـــان

– آخر:

لــــولا التعلــــل بالأمــــاني | وجميــــل ظنــــي بالزمـــــان
لفنيـــت في يـــــــــوم مر | ولا أراك ولا ترانـــــــــــي"

(٢) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد، وزير جواد مجيد من بيت دمشقي مشهور، عرف بالمجاور لأنه لزم المجاورة بمكة. نشأ على قراءة القرآن، واتخذ مكتبا على باب جامع دمشق يعلم فيه الصبيان، توفي بدمشق سنة إحدى وستمائة. انظر: الغصون اليانعة لابن سعيد المغربي ص١٩.

(٣) المصدر الــسابق ص ٢٥. وانظــر: الزركلـــي، خيـــر الـــدين بـــن محمـــود، ت ١٩٧٦م، ط٦، الأعـــلام، دار العلـــم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج ٨، ص ٢٢٧، وقد حسده عليهما البهاء زهيـــر. وقـــد ذكـــر الزركلـــي ترجمـــة لابـــن المجاور، لكن إحالته إلى المصدر " تاريخ بغداد ١٤: ٣١٤" كانـــت غيـــر دقيقـــة لأنهـــا تحيـــل إلـــى شـــخص آخـــر. والبيتان في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قـــسم العـــراق) ج٢، ٩٢– ٩٣، ووفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج٤،

على يَــدِ أيِّ شــيْخٍ تُبْــتَ؟ قُــلْ لِــي فقلْتُ: علــى يَــدِ الإفْــلاسِ تُبْــتُ[٣]

قال: وأنشدني السِّلَفِيُّ[١] في[٢] الحثّ على الصبر:

[الطويل]

يقولــونَ لــي صــبراً وإنّــي لــصابرُ على نائبــاتِ الــدّهرِ وهــي فَواجِــعُ

سأصبرُ حتى يَقْــضِيَ اللهُ مــا قَــضى وإنْ أنَا لم أصبرْ فمــا أنــا صَــانِعُ؟[٣]

آخر[٤]:

[الوافر]

أَمُــرُّ علــى المقــابِرِ كُــلَّ يــومٍ ولا أدري بــأيِّ الأرضِ قَبــري

وأضــحَكُ كلّمــا يــزدادُ مَــالي ولا أبكــي علــى نُقــصَانِ عُمْــري[٥]

ص ٤٥٥، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ج٦، ص ٤١، منسوبان للشريف أبــي يعلــى محمــد بــن محمــد بــن صالح بن الهبارية الشاعر العباسي الملقب نظام الــدين البغــدادي. غلــب علــى شــعره الهجــاء والهــزل والــسخف، توفي سنة أربع وخمسمائة، والمصادر السابقة تشترك في اخــتلاف البيــت الأول (يقــول أبــو ســعيد إذ رآنــي عفيفــا منذ عام ما شربت). انظر: (العماد الأصفهاني، أبــو عبــد الله محمــد بــن صــفي الــدين أبــي الفــرج محمــد، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العــصر (القــسم العراقــي) تحقيــق: محمــد بهجــة الأثــري، مطبوعــات المجمــع العلمي العراقي، ١٩٥٥م). في الكشكول ج٢، ص ٣٧٤ ورد البيتان دون عزو في التوبة عن الشراب:

يقــول القــوم لــي لمــا رأونــي عفيفــا منــذ عــام مــا شــربت

على يد أي شيخ تبــــت ماذا؟ فقلـــت: على يد الإفلاس تبت

(١) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، الملقب صدر الــدين. رحــل فــي طلــب الحــديث، وجــاب البلاد وطاف الآفاق. كانت ولادته سنة اثنتــين وســبعين وأربعمائــة بأصــبهان، وتــوفي ســنة ســت وســبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص١٠٥.

(٢) في الأصل (على) وهو خطأ.

(٣) ديوان أبي الصلت، أميــة بــن عبــد العزيــز الأندلــسي الــداني، ت ٥٢٩هـ، ط١، تحقيــق: عبــد الله محمــد الهوني، دار الأوزاعي، ١٩٩٠م، ج١، ص١٥٥.

(٤) غير معروف ناظمه.

(٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمــد، ت ٥٩٧هـ، بــستان الــواعظين وريــاض الــسامعين، تحقيــق: مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان بالمنــصورة، ص ١٥٠ بــاختلاف (حــين) مكــان (يــوم) وصــدر البيــت الثاني (وأفرح بالغنى إن زاد مالي). وقد ورد البيتان فــي معــرض حــديثٍ عــن عيــسى عليــه الــسلام يقــول فيه: " ما من مولود يولد إلا وفي سرته من تراب الأرض التي يموت فيها".

قال: وأنشدني شمسُ الدِّين أبو عبد الله محمدٌ المعروف بابن الماسِح البغدادي[١] الشَّاعر في التَّحذير من الثِّقة بكل أحدٍ من النَّاس: [الخفيف]

لم يُفِدْ كثرَةُ الأَخِلَّاءِ إلَّا تَعَبَ النَّفْسِ في قضاءِ الحقُوقِ

فاصرفِ النَّفْسَ[٢] عن كثيرٍ من النَّا س فما كُلُّ من ترى بصديقِ[٣]

قال: وأنشدني الأبيورديُّ[٤]:

[الطويل]

---

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن علي: الكاتب والماسح والحاسب والمحدث. ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة. خدم بالأعمال السلطانية ببغداد إلى آخر سنة تسع ستمائة، ثم قدم دمشق، وخدم الملك المعظم في المساحة والكشف. من مؤلفاته: أنس المسافر، ونهج الوضاحة في المساحة. له شعر جيد. توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٦، ص ٣٤١.

(٢) في الأصل (الناس)، وما أثبته من الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٢٣٥. انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، الإعجاز والإيجاز، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠١م.

(٣) البيتان منسوبان إلى العطوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية الكناني. مولده ومنشؤه بالبصرة، من شعراء الدولة العباسية، كان معتزليا يعد من المتكلمين الحذاق. كان منهوما بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة. توفي سنة خمسين ومائتين. انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها، و انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، أحسن ما سمعت، تحقيق: أنطونيوس بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م، ص ٤٥. وهما دون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٢٠٦. انظر: العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين، ت ١٠٣١هـ، المخلاة، ط١، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. في جميع المصادر السابقة (أجد) مكان (يفد). في أحسن ما سمعت والمخلاة (الود) مكان (النفس).

(٤)أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد، القرشي الأموي المعاوي، كان من الأدباء المشهورين، وكان راوية نسابة شاعرا ظريفا، قسم ديوان شعره إلى أقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات، وكان من أخبر الناس بعلم الأنساب. له تصانيف كثيرة: تاريخ أبيورد ونسا، المختلف والمؤتلف. توفي سنة سبع وخمسمائة مسموما بأصبهان. والأبيورد بليدة في خراسان. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٤٤.

أرى النَّاسَ أتبــاعَ الغَنِــيِّ وإنْ نَبَــا　　[به](١) الدَّهرُ منهم ضــجرةٌ ومَلَــالُ
إذا ما استفدْتَ المالَ مــالُوا بــودِّهم　　إليكَوحـــالُوا إن تغيَّـــرَ حــــالُ(٢)

قال: وأنشدني في ذمِّ ولاةِ الجَوْر:

[الطويل]

وَلِيْتُم فمــا أوليــتُمُ النَّــاسَ طــائلاً　　ولا صُنتُمُ حُرَّاً ولا حُزْتُــمُ شُــكرا
فإن تُفْقَدُوا لم يُــؤلِمِ النَّــاسَ فقــدُكُم　　وإن تُذكَرُوا لم يُحسِنُوا لكُمُ ذكرا(٣)

وأنشدني لابن الرومي:　　[الكامل]

(١) ساقطة من الأصل، وتمامها من ديوان الأبيوردي ج١، ص٥١٥. انظـر: الأبيـودري، أبـي المظفـر محمـد بـن أحمد، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

(٢) المصدر السابق: الجزء نفسه، الصفحة نفسها (ولمن نبا) مكان (وإن نبا).

(٣)البيتان دون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمـدون ج٥، ص ١٥٥. انظـر: ابـن حمـدون، بهـاء الـدين أبـو المعالي محمد بن الحسن بن محمـد، ت ٥٦٢هـ، التـذكرة الحمدونيـة، ط١ (١٠) أجـزاء، تحقيـق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، مـع اخـتلاف فـي عجـز البيـت الأول (ولا حـزتم شـكرا ولا صنتم حرا) و (لا) مكان (لم) مرتين في صدر البيت الثاني وعجزه.

- ورد في هامش الأصل بعد هذين البيتين ما يلي:" قال وأنشدني الفقيه زيـن الـدين أبـو القاسـم عبـد القـاهر بن الحسن الدمشقي عندما من الله عليه بالإفراج من اعتقال اعتقله فيه بعـض الملـوك ليوسـف بـن شـعيب الأندلسي:

فإن تـك ثاويـا فـي الـسجن ظلمـا　　فيوسف قـد ثـوى فـي الـسجن حينـا
وحبس الصالحيـــن بغيـــر حق　　يزيـــن ولا يشيـــن الصالحينا

وهذان البيتان ألم قائلهما بقول البحتري في أبي سعيد الغنوي:

أمـا فـي رسـول الله يوسـف أسـوة　　لمثلك مـسجونا علـى الظلـم والإفـك
أقام جميـــل الصبر في السجن برهة　　فآل به الصبـــر الجميل إلى الملك"

يا دهــرُ صـــاحبْتَ اللّئـــامَ مُـــصَافياً لَهـــمُ وجانبْـــتَ الكِـــرامَ مُعانِـــدا
فغدوْتَ كـــالميزانِ يَرفَـــعُ(١) ناقِـــصاً أبداً ويخفــضُ لا مَحالـــة زائـــدا(٢)

وأنشدني في معاتبة بعض الولاة(٣): [الوافر]

---

(١) في الأصل (ترفعُ) وما أثبته من ديـــوان الـــسري الرفـــاء ج، ٢، ص ١٣٦، والمحمـــدون مـــن الـــشعراء للقفطـــي ص٩١. انظر: ديوان السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمـــد بـــن الـــسري الكنـــدي، ت ٣٦٢هـــــ، تحقيـــق ودراسة: حبيب حـــسين الحـــسني، دار الرشـــيد، منـــشورات وزارة الثقافـــة والإعـــلام، سلـــسلة كتـــب التـــراث (١٠٧)، العراق، ١٩٨١م. وانظـــر: القفطـــي، جمـــال الـــدين أبـــو الحـــسن علـــي بـــن يوســـف، ت ٦٤٦هـــــ، المحمدون من الشعراء، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م.

(٢) ديوان السري الرفاء ج٢، ص ١٣٦. وهما دون عزو فـــي البـــديع لأســـامة بـــن منقـــذ ص ٢٧١. انظـــر: ابـــن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد الشيزري، ت ٥٨٤هـــ، البديع فـــي البـــديع فـــي نقـــد الـــشعر، تحقيـــق: عبـــد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م. وهما لأبي طـــاهر بـــن أبـــي الـــصقر محمـــد بـــن أحمـــد بن محمد المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائـــة، فـــي المحمـــدون مـــن الـــشعراء للقفطـــي ص ٩١. وقـــد أكـــد القفطي نسبتهما لابن الرومي بقوله:" هاذان البيتان من قطعة لابن الرومـــي مـــشهورة، ولعـــل ابـــن أبـــي الـــصقر أنشدهما متمثلا، وظن خليفة الراوي أنهما له". وكذلك الحـــال فـــي النجـــوم الزاهـــرة لابـــن تغـــري بـــردي ج ٥، ص ١١٨. والبيتان ليسا في ديوان ابن الرومي، وله في هذا المعنى قوله:

رأيـــت الـــدهر يرفـــع كـــل وغـــد ويخفـــض كـــل ذي زنـــة شـــريفة
وكالميـــــزان يخفـــــض كل واف ويرفـــــع كـــــــل ذي زنة خفيفة

انظر: ديوان ابن الرومي، ط١، تحقيق: عبد الأميـــر علـــي مهنـــا، منـــشورات دار الهـــلال ومكتبتـــه، بيـــروت، ١٩٩١م، ج٢، ص ٣٢٩. والبيتان دون عـــزو فـــي غـــرر الخـــصائص للوطـــواط ص ٧١. صـــدر البيـــت فـــي ديوان السري الرفاء (يا دهر صافيت اللئام مساعدا). والبيت الأول فـــي البـــديع وغـــرر الخـــصائص (يـــا دهـــر صافيت اللئام ولم تزل أبدا لأبناء الكرام معاندا)، وفي المحمـــدون مـــن الـــشعراء (يـــا دهـــر صـــافيت اللئـــام معاندا أبدا وعاديت الأكارم عامدا)، وفي النجوم الزاهرة (يـــا دهـــر صـــافيت اللئـــام مواليـــا أبـــدا وعاديـــت الأكارم عامدا). في النجوم الزاهـــرة (فغـــدرت) مكـــان (فغـــدوت)، وفـــي غـــرر الخـــصائص (وعرفـــت). فـــي الديوان (فينا) مكان (أبدا). في البديع وغرر الخصائص (تخفض) مكان (يخفض).

(٣) الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتـــب. ولـــد ســـنة خمـــس وأربعـــين ومـــائتين. وزر للمقتدر غير مرة، وللقاهر. نفي إلى مكة. توفي سنة أربـــع وثلاثـــين وثلاثمائـــة. انظـــر: الحمـــوي، يـــاقوت بن عبد الله الرومـــي، ت ٦٢٦هـــــ، معجـــم الأدبـــاء، ط١، ٧ أجـــزاء، تحقيـــق: إحـــسان عبـــاس، دار الغـــرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٨٢٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٥، ص ٢٩٨.

رجوت لكَ الولايةَ طُولَ عُمْري | فلمَّا كانَ منها ما رجَوْتُ
تقدَّمني أناسٌ لم يكونُوا | يرومُونَ الدُّنُوَّ إذا دنَوْتُ
فأحببْتُ المماتَ وإنَّ عيشاً | يُحَبُّ الموتُ فيه فَهْوَ مَوْتُ(١)

قال: وأنشدني الإمامُ العالمُ برهانُ الدِّين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ زكريا بنِ القسطلانيّ التورزيّ(٢) للفرزدق(٣) يمدح زينَ العابدينَ عليَّ بنَ الحسين عليه السَّلام عند طوافه بالبيت الحرام، وانفراج النَّاس عنه عند طوافه تعظيما له، والإنكار على هشام بن عبد الملك بن مروان في قوله من هذا الطائف(٤):

[البسيط]

---

(١) ديوان ابن بسام البغدادي، أبو الحسن علي بن محمد بن نصر، ت ٣٠٢هـ، ط١، تحقيق: مزهر السوداني، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٠ (الوزارة) مكان (الولاية) و(الكلام) مكان (الدنو) و(كل عيش) مكان (وإن عيشا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال كان مليح عند شخص يقال له بلا خصا، فخلاه وراح إلى عبد الملك القاهر، فعمل فيه الدهى رحمه الله، يقول:

يا شادنا ضل السبيل بقصده | وعصى النصيح جهالة مع من عصا
قد كنت عند بلا خُصا في نعمة | فتركته سفها ورحت إلى خصا"

(٢) لعل الناسخ أخطأ في اسم والد محمد، فقد ورد في كتب التراجم محمد بن عمر بن محمد أبو عبدالله القسطلاني، التورزي المولد، المكي الدار والوفاة، المالكي المذهب، مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. كان شيخا صالحا عالما فقيها فاضلا له نظم جيد، توفي بمكة ودفن بالمعلى سنة ثلاث وستين وستمائة. انظر: ذيل مرآة الزمان لليونيني، ج٣، ص٣٣٩. الوافي بالوفيات للصفدي، ج٤، ٢٦١.

(٣) ديوان الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة، ت ١١٠هـ، ط١، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٥١١- ٥١٤، مع اختلاف واضح في ترتيب الأبيات، وخلو القصيدة من اثنين منها.

(٤) الرواية في أكثر من مصدر، انظر: الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ٢١، ص ٢٦٤، و(التنوخي، أبو علي المحسن بن علي البصري، ت ٣٨٤هـ، المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة التراقي، دمشق، ١٩٧٠م، ص ٨٧- ٨٨)، و(ابن طرار، أبو الفرج المعافى زكريا النهرواني، ت ٣٩٠هـ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: إحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤، ص ١٠٧- ١٠٩).

هــذا الــذي تعــرفُ البطحــاءُ(١) وطأتَــه والبيـــتُ يعرفُـــه والحِـــلُّ(٢) والحــــرمُ

هذا ابــنُ بنــتِ خيــارِ النَّــاسِ كلِّهــمُ(٣) هـــذا التَّقــيُّ النقــيُّ(٤) الطَّــاهرُ العلــمُ(٥)

إذا رأتـــــه قــــــريشٌ قـــــال قائلُهــــا: إلـــى مكـــارمِ هـــذا ينتهـــي(٦) الكـــرمُ

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقيل: كــل موضـــع متـــسع، ومنـــه بطحـــاء مكـــة وأبطحهـــا. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٢) في منتهي الطلب لابن ميمون ج٥، ص ٤٢٢ (الحجر). انظر: ابـــن ميمـــون، محمـــد بـــن المبـــارك بـــن محمـــد البغدادي، ت ٥٨٩هـــ، منتهى الطلب من أشــعار العــرب، ط١، (٩) أجــزاء، تحقيــق: محمــد نبيــل طريفـــي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م. وفي سمط النجــوم العــوالي ج٣، ص ٣٣٢ (الــركنُ). انظــر: العــصامي، عبــد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي، ت ١١١١هـــ، ســمط النجــوم العــوالي فـــي أنبــاء الأوائــل والتــوالي، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمــد معــوض، منــشورات محمــد علـــي بيــضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م. والحل: ما جاوز الحرم مـــن الأرض، فنقــول: خــرج الرجــل مـــن الحـــرم إلى الحل. انظر: ابن منظور، اللسان: حلل.

(٣) في الديوان: هذا ابن خير عباد الله كلهم.

(٤) في زهر الآداب للحصري ج١، ص ٦٥ (النقي التقـــي). انظــر: الحــصري، أبـــو إســحاق إبــراهيم بـــن علـــي القيرواني، ت ٤٥٣هـــ، زهر الآداب وثمـــر الألبـــاب، ط١، جـــزءان، عارضـــه بمخطوطـــات القـــاهرة وحققـــه: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٥٣م.

(٥) العلم: سيد القوم. انظر: ابن منظور، اللسان: علم.

(٦) في المستجاد من فعلات الأجواد للتنـــوخي ص ٨٧ (ينـــسب). وفـــي بهجـــة المجـــالس للقرطبـــي ج٢، ص ٥١١ (ينتمي). انظر: القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبـــد البـــر، ت ٤٦٣هـــــ، بهجـــة المجـــالس وأنـــس المجالس وشحن الذاهن والهـــاجس، ط٢، (٣) أجـــزاء، تحقيـــق: محمـــد مرســـي الخـــولي، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، ١٩٨٢م.

يَنْمَى[١] إلى ذروة العزِّ[٢] التي[٣] قصُرتْ[٤] عن نيلهـا[٥] عَـرَبُ الإسـلام والعجـمُ[٦]

يكـادُ يمسـكه عرفـانَ[٧] راحتـه ركـنُ الحطـيم[٨] إذا مـا جـاءَ يسـتلمُ

يُغـضي حيـاءً ويُغـضى مـن مهابتـه فمـا يُكلَّـمُ إلا حـينَ يبتـسمُ

بكفِّـه[٩] خيـزرانٌ ريحُـه[١٠] عبـقٌ مـن كـفِّ أروعَ فـي عِرْنينـه شَـممُ[١١]

---

(١) في الديوان: يُنْمَـى. وفـي الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج ٢١، ص ٢٦٤ (يَنْمِـي). وفـي نهايـة الأرب للنويري ج٢١، ص ١٩٩ (يرقى). انظر: النويري، شهاب الدين أحمـد بـن عبـد الوهـاب، ط١، (٣٣) جـزءا، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م وفي شذرات الذهب ج٢، ٦٠ (يسمو).

– نقول: فلان يَنْمِي إلى حسب وينتمي، أي: ينتسب ويرتفع إلى. انظر: ابن منظور: اللسان: نمي.

(٢) في الحماسة البصرية للبصري ج١، ص ٤٠٩ (المجد). انظر: البصري، صـدر الـدين علـي بـن أبـي الفـرج بن الحسن، ت ٦٥٦هـ، الحماسة البصرية، ط١، تحقيـق: عـادل سـليمان جمـال، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ١٩٩٩م.

(٣) في نهاية الأرب (الذي)

(٤) في المحاسن والمساوئ للبيهقـي ص ١٦١ (قعـدت). انظـر: البيهقـي، إبـراهيم بـن محمـد، ت (بعـد سـنة ٣٢٠هـ)، وضع حواشـيه: عـدنان علـي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٩٩م. وفـي شـذرات الـذهب (عجزت).

(٥) في مختصر تاريخ دمـشق لابـن منظـور، تحقيـق: أحمـد حمـوش ومحمـد نـاجي العمـر، ج١٧، ص ٢٤٧ (مثلها).

(٦) عجز البيت في الديوان: عنها الأكف وعن إدراكها القَدَمُ.

(٧) في الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ١٣٩ (عرقان). انظر: الخالديان، أبـو بكـر محمـد وأبـو عثمـان سـعيد ابنا هاشم بـن وعلـة، ت ٣٨٠هـ، ت ٣٩١هـ، الأشـباه والنظـائر مـن أشـعار المتقـدمين والجـاهليين والمخضرمين.

(٨) الحطيم: ما بين الركن وباب الكعبة. وقيل: جدار الكعبة. انظر: ابن منظور، اللسان: حطم.

(٩) في المحاسن والمساوئ (في كفه).

(١٠) في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني (ريحها).

(١١) الأروع: الذي يعجبك حسنه. العرنين: الأنف. الشمم: إرتفـاع أرنبـة الأنـف مـع حـسنها واسـتوائها. انظـر: ابن منظور، اللسان: روع، عرن، شمم.

مُـــــشتقةٌ مـــــن رســـــول الله نبعتُــــهُ[١] طابــت عناصــرُها[٢] والخِــيْمُ[٣] والــشِّيَمُ
ينجابُ نورُ الهدى[٤] عــن نــور[٥] غُرَّتِــه كالشَّمسِ ينجابُ[٦] عن[٧] إشــراقها القــتمُ[٨]

حمَّـــال أثقـــال أقـــوامٍ إذا قُـــدحوا[٩] حلـــو الـــشَّمائل يحلـــو عنـــده نعـــمُ
هذا[١٠] ابنُ فاطمـــةٍ إن كنــتَ جاهلَــه[١١] بجَـــــدِّه أنبيــــاءُ الله قـــــد ختمُـــــوا
ولـــيسَ قولُـــك مَـــنْ هـــذا بـــضائره العُـــربُ تعـــرفُ مـــن أنكــرتَ والعجــمُ

---

(١) في البداية والنهاية لابن كثير ج٨، ص ٢٩٢ (نسبته). والنبع: شـجر مـن أشـجار الجبـال تتخـذ منـه القـسي، وهو أجود الشجر، والمقصود أصله كريم. انظر: ابن منظور، اللسان: نبع.

(٢) في الديوان: مغارسها. وفي الجليس الـصالح للمعـافى ج٤، ص ١٠٨ (عناصـره). وفـي الأغـاني (مغارسـه). وفي إعلام الناس للإتليدي ص ٧٤ (مفـارزه). انظـر: الإتليـدي، محمـد بـن ديـاب، ت ١١٠٠هـ، إعـلام الناس بما وقع للبرامكة، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سـالم، منـشورات محمـد علـي بيـضون، دار الكتـب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣) الخيم: الشيم والطبيعة والسجية والخُلُق، وقيل: سعة الخلق. انظر: ابن منظور، اللسان: خيم.

(٤) في الديوان: ينشق ثوب الدجى. وفي المحاسن والمساوئ (ينشق نـور الـدجى). وفـي بهجـة المجـالس (ينجـاب ثوب الدجى). وفي الحماسة البصرية (ينشق نور الهدى). وفي شذرات الذهب (يبين نور الضحى)

(٥)في المصدر السابق ج٢، ص ٦٠ (من بدر)

(٦) في الديوان: تنجاب

(٧) في شذرات الذهب (من)

(٨) في الديوان: الظلم.

- ينجاب: ينكشف. الغُرَّة: بياض في الجبهة. القتم: سواد لـيس بالـشديد، وقيـل: سـواد حالـك. انظـر: ابـن منظور، اللسان: جوب، غرر، قتم.

(٩) في الديوان: إذا افتدحوا. وفي الجلـيس الكـافي (إذا قـدحوا). وفـي زهـر الآداب للقيروانـي ج١، ص ٦٦ (إذا اقترحوا). وفي بهجة المجالس (إذا قرحوا).

- الفدح: إثقالُ الأمر والحمل صاحبَه. والمقصود أنه يساعد من تثقله الهمـوم وتحـل بـه المـصائب، ويجـد لـذة في الإجابة بنعم. انظر: ابن منظور، اللسان: فدح.

(١٠)في شذرات الذهب (هو).

(١١)في سمط النجوم العوالي للعصامي ج٣، ص ٣٣٣ (تجهله).

اللهُ فـــــضَّله قِـــــدْما وشـــــرَّفه(١) جـــرى بـــذاك لـــه فـــي لوحـــه القلـــمُ

مَـــنْ جـــدُّه دانَ فـــضلُ الأنبيـــاء لـــه وفـــضلُ أمتـــه دانـــتْ لـــه الأمـــمُ

عـــمَّ البريـــة بالإحـــسان فانقـــشعتْ عنهـــا الغيابَـــةُ(٢) والإمـــلاقُ والظُلَـــمُ(٣)

كلتـــا يديـــه غِيَـــاثٌ عـــمَّ نفعُهمـــا يَـــستوكِفان(٤) ولا يعروهمـــا العَـــدَمُ(٥)

ســـهلُ الخليقـــة لا يُخـــشى(٦) بـــوادرُه تزينـــه خِـــصلتان: الحِلـــمُ والكـــرمُ(٧)

لا يُخلـــفُ الوعـــدَ ميمـــونٌ نقيبتُـــه رحـــبُ الفنـــاء أريـــبٌ حـــين يَعتـــزمُ(٨)

مِـــنْ معـــشرٍ حـــبُّهم ديـــنٌ وبغـــضُهُمُ كفـــرٌ وقـــربهم مَنجـــىً ومُعتـــصَمُ

يُـــستدفع الـــسُّوءُ(٩) والبلـــوى بحـــبهم ويُـــستربُّ(١٠) بـــه الإحـــسانُ والـــنعمُ

مُقَـــدَّمٌ بعـــد ذكـــر الله ذكـــرُهُمُ فـــي كـــلِّ يـــوم(١١) ومختـــومٌ بـــه الكلِـــمُ

---

(١) في الديوان: قدما وعظمه. وفي نهاية الأرب (قدما وفضله). وفي شذرات الذهب (قدرا وعظمه).

(٢) في الأصل (الغياية) وما أثبته من زهر الآداب ج ١، ص ٦٦. في الديوان: الغياهب.

(٣) في الديوان: العدم

(٤) في زهر الآداب (تستوكفان) وكف الدمع والمـاء: سـال أو قطـر. والمقـصود أن كلتـا يديـه لا تتوقفـان عـن العطاء. انظر: ابن منظور، اللسان: وكف.

(٥) في الديوان: عدم.

(٦) في الديوان: تخشى.

(٧) في الديوان: يزينه اثنان: حسن الخَلْـق والـشيم. وفـي خزانـة الأدب للبغـدادي (يزينـه اثنـان حـسن الخلـق والكرم) وفي والجليس الصالح (يزينه اثنتان) وفي زهر الآداب (الاثنتان) وفي بهجة المجالس (خلتان)

(٨) خلا منه الديوان، وهو مثبت في الجلـيس الـصالح ج٤، ص ١٠٨ دون اخـتلاف كمـا ورد فـي الأصـل. وورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٥١١ باختلاف (مصدق الوعـد) مكـان (لا يخلـف الوعـد). وفـي وفيـات الأعيان ج٦، ص ٩٦ (مأمون نقيبته) مكان (ميمون نقيبته).

(٩) في الديوان: الشر. وفي الحماسة البصرية (البؤس).

(١٠) في الجليس الصالح (يسترق). وفي نهاية الأرب (يسترد).

– يسترب: يزيد وينمو ويمكن أن تأتي بمعنى الملازمة والمداومة. انظر: ابن منظور، اللسان: ربب.

(١١) في الديوان: بدء. وفي المحاسن والمـساوئ (بـرّ). وفـي الحماسـة المغربيـة ج١، ص ١٧٢ (أمـر). انظـر: الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، ت ٦٠٩هـــ، الحماسـة المغربيـة: مختـصر كتـاب صـفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، جزءان، تحقيق: محمد رضـوان الدايـة، دار الفكـر المعاصـر، بيـروت، ١٩٩١م. وفـي

إن عُـدَّ أهـلُ التقـى(١) كـانوا أئمـتَهم   أو قيل: منْ خيرُ أهل الأرض(٢)؟ قيل: همُ

لا يـستطيعُ جـوادٌ بُعْـدَ غـايتهم(٣)   ولا يـدانيهم(٤) قـومٌ وإن كرمُـوا

هـمُ الغُيُـوثُ إذا مـا أزمـةٌ أزمَـتْ   والأسدُ أسدُ الـشَّرى والبـأسُ(٥) مُحتـدمُ(٦)

يـأبى لهـم أن يحـلَّ الـذَّمُ سـاحتَهم   خِـيمٌ كـريمٌ وأيـدٍ بالنـدى هُـضُمُ(٧)

لا يُـنقص(٨) العـسرُ بَـسطا مـن أكفهـم   سـيان(٩) ذلـك إن أثـروا وإن عـدمُوا

أيُّ الخلائـق(١٠) ليـست فـي رقـابهمُ(١١)   لأوليَّـة هـذا أو لـه نعـمُ

مَـنْ يـشكر اللهُ يـشكرْ أوليَّـة ذا(١٢)   فالدينُ من بيـت هـذا(١٣) نالـهُ الأمـمُ(١٤)

الحماسة البصرية (دين). وفي مختصر تاريخ دمشق (ذكر).

(١) في المحاسن والمساوئ (الندى)

(٢) في منتهى الطلب ج٥، ص ٤٢٤ (من خير خلق الله؟)

(٣) في الديوان: بعد جودهم. وفي الأغاني (كنه جودهم). وفي البداية والنهاية (بعد غايته).

(٤) في المصدر السابق (لا يدانيه).

(٥) في الأصل (الناس) وصوابه من الديوان ص ٥١٣.

(٦) في سمط النجوم ج٣، ص ٣٣٣ (إياك تحتذم). محتدم: متقد. انظر: ابن منظور، اللسان: حدم.

(٧) خلا منه الديوان، وهو مثبت – كما ورد في الأصل – في الجليس الصالح ج٤، ص ١٠٨، وزهر الآداب ج١، ص ٦٧. وورد في إعلام الناس ص ٧٥ باختلاف (خلق) مكان (خيم). وفي شذرات الذهب (ديم) مكان (هضم).

(٨) في منتهى الطلب (لا يقبض).

(٩) في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١، ص ٢٩١ (شتان)

(١٠)في بهجة المجالس ج٢، ص ٥١٢ (أي القبائل).

(١١)في البداية والنهاية (أي العشائر هم ليست رقابهم).

(١٢)في الأغاني (من يعرف الله يعرف أولية ذا). وفي زهر الآداب (من يعرف الله يعرف أوليته).

(١٣) في الأصل (من بيت بذا) وما أثبته من الديوان ص ٥١٤، في الحماسة البصرية (الدين من بيت هذا)، في منتهى الطلب (الدين من جد هذا).

(١٤) في نهاية الأرب (فالدين من بيت هذا بابه الأمم).

عبد الله بن المعتز بالله(١): [المتقارب]

أَتَتْنِي تُؤَنِّبُنِي في الهَوى فأهلاً بها وبتأنِيبِها
تَقُولُ وفي قلبها حِشْمَةٌ أتبكي بعينٍ تراني بها
فقلتُ إذا استحسنَتْ غيَركُم أمرْتُ الدُّموعَ بتأديبها(٢)

آخر في الوداع: [البسيط]

---

(١)عبدالله بن جعفر بن محمد بن هارون، الأديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق، مولده سنة تسع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين، لقب بالمرتضي بالله. أقام في الخلافة يوما وليلة ثم قام عليه المقتدر وأعوانه وقبض عليه وسلمه إلى مؤنس الخادم، فخنقه وسلمه إلى أهله ملفوفا بكساء. له من التصانيف: كتاب الزهر والرياض، البديع، طبقات الشعراء. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ج٢، ص٢٣٩.

(٢) ديوان أشعار الأمير أبي العباس المعتز بالله، عبد الله بن محمد، ت ٢٩٦هـ، جزءان، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، مصر، ج١، ص ٣٢٤، مع اختلاف في صدر البيت الأول (أتت تؤنبني في البكا) و (قولها رقة) مكان (قلبها حشمة). والأبيات لابن ثوابة في نثر النظم وحل العقد للثعالبي ص ١٦١، انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، نثر النظم وحل العقد أو رسائل الثعالبي، قدم له: علي الخاقاني، مكتبة دار البيان– بغداد، دار صعب– لبنان، ١٩٧٢م. وهي لأبي بكر ابن العربي محمد بن عبد الله في أزهار الرياض للمقري ج٣، ص ٨٨، انظر: (المقري، أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة فضالة، مصر). ولسلم الخاسر في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٦٤. وهي دون عزو في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٤٤٦، والبصائر والذخائر للتوحيدي ج٨، ص ١٧٩، وحماسة الظرفاء للزوزني ج٢، ص ١٠، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص ٢٦٢، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج٣، ص ١٥٤. انظر:(العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، الصناعتين: الكتابة والشعر، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٢م). و(أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، البصائر والذخائر، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م). و (الزوزني، عبد الله بن محمد بن يوسف، ت ٤٣١هـ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، ط١(جزءان)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد بن سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م، و (الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت ٤٧١هـ، أسرار البلاغة في علم البيان، ط١، صححها على نسخة الإمام الشيخ محمد عبده، وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م). في جميع المصادر السابقة عدا الديوان (قولها) مكان (قلبها). في جميع المصادر عدا الديوان ونهاية الأرب (بالبكا) مكان (في الهوى)، وفي نهاية الأرب (البكاء).

ما كنتُ أعلمُ ما في البَيْنِ من جَـزَعٍ حتّى تنادَوْا بأنْ قد جِيءَ بالسُّفُنِ
مالتْ تودِّعني والدَّمعُ يغلِبُها كما يميلُ نسيمُ الرِّيحِ بالغُصُنِ
فأعرضَتْ ثمَّ قالتْ وهيَ باكيَةٌ يا ليتَ معرفتي إيَّاكَ لم تَكُنِ[1]

لعبد القاهر البغدادي[2] في العفو: [الكامل]

قُلْ للوزيرِ أدامَ ربي عِزَّهُ وأنَالَهُ مِنْ خيرِه مكنونَهُ
إنِّي جَنَيْتُ ولم يزلْ أهلُ النُّهى يَهَبُونَ للخُدَّام ما يجنُونَهُ
ولقد جمعْتُ من الذُّنوبِ فنونَها فاجمعْ من الصَّفحِ الجميلِ فُنونَهُ
مَنْ كانَ يرجُو عفوَ من هو فوقَهُ فليَعْفُ عن ذنبِ الّذي هو دونَهُ[3]

---

(١) ورد البيتان الثاني والثالث فقط دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٤٥. انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، عيون الأخبار، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت – عمان، ٢٠٠٨م، باختلاف (القلب) مكان (الدمع). وزعم في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٤٦١ أنهما لبعض الأعراب في توديع جارية. في كلا المصدرين السابقين (ثم استمرت وقالت) مكان (فأعرضت ثم قالت). والأبيات الثلاثة مع بيت رابع لوالد حماد بن إسحاق في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٥، ص ٢٧٠، فقد حكى أبو الفرج: " أخبرني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد قال: لما خرج أبي إلى البصرة خرجته الأولى وعاد، أنشدني في ذلك لنفسه:

ما كنت أعرف ما في البين من حزن حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن
قامت تودعني والعين تغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت هي باكية يا ليت معرفتي إياك لم تكن"

والأبيات مع بيت رابع لبعض الأعراب في التدوين للقزويني ج٣، ص ٢٢٥، وفيه (الظعن) مكان (السفن) و صدر البيت الثاني (مالت علي تحييني وتلثمني) و(وأعرضت) مكان (فأعرضت).

(٢) أبو منصور عبد القاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الأديب. كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب، فإنه كان متقنا له، وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة، وكان عارفا بالفرائض والنحو وله أشعار. توفي سنة ٤٢٩هـ بمدينة اسفراين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٣، ص٢٠٣.

(٣)ديوان أبي الفتح البستي، علي بن محمد بن الحسين، ت ٤٠١هـ، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٩م، ص ٣٠٣، وفيه (للأمير) مكان (للوزير) و (فضله) مكان (خيره) و (العيوب) مكان (الذنوب) و (العفو) مكان (الصفح) وشطر البيت الأخير هو: (عن ذنبه فليعف عمن دونه). والأبيات للمهذب ابن شاهين في خريدة القصر (قسم شعراء العراق) للعماد الأصفهاني ج٢، ص ٢٤٩ (للعزيز) مكان (للوزير) و (تزل نبل الورى) مكان (يزل أهل النهى) و (الجنون فنونه) مكان (الذنوب فنونها) و(جرم) مكان (ذنب). وقد كان ابن شاهين الشاعر عاملا بنهر فرو

قال: وقال الشَّيخُ عفيفُ الدين محمّدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي العزّ الواسطيّ المقّري[١] إنَّ شيخه الشّريف أبا المظفر محمَّدَ بنَ أحمد بن عليّ العباسيّ المعروف بابن التُّرَيْكِيِّ[٢] جرت المفاوضة عنده في حسن الظّن بالله، وجميل الرجاء فيه، فقال[٣]: رُوِيَ أنَّ أبا نُوَاسرُئِيَ في المنام بعد موته،وقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. فقيل له: بماذا غفر لك؟ فقال: بأبياتٍ قلتُها، وهاهي[ذي][٤] تحت مِسْوَرَتِي[٥]، فكشفوا تحت مِسْوَرَتِهِ فوجدوا بطاقة فيها مكتوب: [الطويل]

ونهر رجا لعزيز الدين، فظهرت عليه خيانة، فكتب إلى العزيز، فعفا عنه وأعاده إلى عمله. والأبيات للمهلب بن شاهين في غرر الخصائص للوطواط، ص ٣٨٢، ولعله تحريف، لأن الأبيات هي ذاتها التي وردت في الخريدة.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال وأنشدني الشيخ الأديب صفي الدين أبو محمد عبد الخالق بن حسن بن هياج الدمشقي للوزير أبي محمد المهلبي بعد انفراج الشدة عنه وحكايته مشهورة:

رق الزمان لفاقتي	ورثا لطول تحرقي
وأنالني ما أشتهي	وأقالني مما أتقي
فلأغفرن له القديم	من الذنوب السبق
إلا جناية ما	فعل المشيب بمفرقي

- لبعضهم:

يا عاذلي فيه قل لي	إذا بدا كيف أسلو؟
يمر في كل حين	وكل ما مر يحلو"

(١)لقبه الشبث، سمع ابن التريكي، وسكن الموصل وحدث بها وبغيرها، توفي بالموصل سنة ٦١٨هـ. روى عنه الشهاب القوصي. انظر: البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني، ت ٦٢٩هـ، تكملة الإكمال، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م، ج٣، ص٤٨٠. وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٤، ص٤٢٣.

(٢)خطيب جامع المهدي، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص٣٥٩.

(٣) الخبر والمقطعة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر ج٧، ص ٨٤.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) مسورة: متكأ من أدم، وجمعها مساور. وسميت المسورة لعلوها وارتفاعها. انظر: ابن منظور، اللسان: سور.

أيا رَبِّ قد أحسنْتَ عوْداً وبدأةً   إليّ فلم ينهض بإحسانِكَ الشُّكرُ
فمَن كان ذا عُذرٍ إليكَ وحُجَّةٍ   فعذريَ إقراري بأنْ ليسَ لي عُذْرُ(١)

قال: وقال الشّيخُ عفيف الدين(٢) رآه بعضُ أصحابه في المنام بعد موته، فسأله عن حاله، فقال: لقيت من ربي كلَّ خيرٍ بأبياتٍ قلتُها فيه، وهاهي [ذي](٣) تحت مِسْوَرَتِي، فكشفتُ فوجدتُ فيها(٤): [الكامل]

يا ربِّ إنْ عظُمَتْ ذنوبي كثرةً   فلقد علمتُ بأنَّ عفوكَ أعظَمُ
أدعوكَ ربِّ كما أمرْتَ تضَرُّعاً   فإذا رددْتَ يدي فمَنْ ذا يرْحَمُ
إن كانَ لا يرجوكَ إلا مُحْسِنٌ   فبِمَنْ يلُوذُ ويستجيرُ المجْرِمُ
مالي إليكَ وسيلةٌ إلا الرَّجَا   وجميلُ ظنِّي ثُمَّ أنِّي مُسلِمُ(٥)

---

(١) ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ، ت ١٩٨هـ، تحقيق: اسكندر آصاف عن مخطوطة من دار الكتب – برلين، الناشر: دار العرب للبستاني، ص ١٩٢. التذكرة الحمدونية ج ٤، ص ٣٣٦. ونسب البيتان لمحمود الوراق في بهجة المجالس للقرطبي ج ٢، ص ٤٩١، وفيه (بدأ وعودة) مكان (عودا وبدأة)، وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨١. والبيتان في ديوان الوراق كما وردا في بهجة المجالس لكن في قسم الشعر المنسوب إليه ص ١٣٦. انظر: ديوان الوراق، محمود بن حسن، ت ٢٢٥هـ، جمع: وليد قصاب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م. والبيتان دون عزو في المنتحل للثعالبي ص ١١٠. انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، المنتحل، نظر فيه وصحح روايته: أحمد أبو علي أمين مكتبة اسكندرية البلدية، مطبعة غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م. في التذكرة وبهجة المجالس (فيا) مكان (أيا)، وفيه وفي المنتحل (لديك) مكان (إليك).

(٢)عفيف الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي المقري.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤)وردت الرواية في أكثر من مصدر، انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٤٩. وأخبار الزجاجي ص٥٢. انظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ، تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٣٧٥.

(٥) ديوان أبي نواس، تحقيق اسكندر آصاف، ص ١٩٢. في أخبار الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي ص ٥٢-٥٣ (التقى) مكان (الرجا). عجز البيت الثالث في بهجة المجالس ج٢، ص ٣٧٥ (فمن الذي يدعو إليه المجرم)، وفي وفيات الأعيان ج٢، ص ١٠٣ (فمن الذي يرجو ويدعو المجرم)، وفي الثبات لابن الجوزي وإعلام الناس للإتليدي ص ١٩٣(فمن الذي يدعو ويرجو المجرم). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، الثبات عند الممات، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة. في الديوان والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٤٩ (عفوك) مكان (ظني). وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٩ (لجميل عفوك) مكان (وجميل ظني).

قال: ورُوِيَ أنَّ الحجاج لما حضرته الوفاةُ أكثر من إنشاد هذين البيتين، وهما من شعره المرويّ عنه: [الطويل]

فحسبي رجاءُ اللهِ من كلِّ قانتٍ وحسبي بقاءُ اللهِ من كلِّ هَالِكِ
إذا ما لقيْتُ اللهَ عنِّيَ راضياً فإنَّ شفاءَ النَّفسِ فيما هُنالِكِ(١)

ونحن نسأل الله سبحانه أن لا يقطع منه رجانا، وأن لا يخيب بكرمه ولطفه دعانا(٢).

قال شهاب الدين: العجب منه قوله هذا الشعر، وقوله في المنام المروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عند سؤاله في الموقف بجَمْجَمَته(٣): " أنا أنتظر ما ينتظره الموحِّدون"، بعد قوله: " قُتِلْتُ بكلِّ قتيلٍ قتلتُهُ قتلةً إلا سعيدَ بنَ جُبيْر، فإني قُتِلتُ به سبعينَ قتلة"(٤).

وقد ذكر المؤرخون في تواريخهم أنَّ عِدَّةَ مَن قتله الحجَّاجُ في مدة ولايته بالحجاز(٥):

---

(١)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، البيان والتبيين، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٠م، ج٤، ص ٦٠ باختلاف (ثواب) مكان (رجاء). و المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦هـ، التعازي والمراثي، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر، القاهرة، ص ٢٠٣، باختلاف (حياة) مكان (رجاء) وصدر البيت الثاني (إذا ما لقيت ربي مسلما) و (نجاة) مكان (شفاء). وفي الكامل للمبرد ج٢، ص ٦٣٢، والتذكرة الحمدونية ج٤، ص ٢٦٣ (بقاء) مكان (رجاء) و(رجاء) مكان (بقاء) واختلاف صدر البيت الثاني (إذا كان رب العرش عني راضيا). وفي جميع المصادر السابقة (حسبي) مكان (فحسبي) و (ميت) مكان (قانت). وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ٥٣، والوافي بالوفيات ج ١١، ص ٢٣٨، (حياة) مكان (رجاء) و (سرور) مكان (شفاء).

(٢) ورد في هامش الأصل ما يلي: "الشريف أبو الحسن علي بن العقيلي من أبيات:

جميع ما يفعله كلفة إلا أذاه فهو بالطبع

– لبعضهم:

وقائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني أحق عضو لست فيه السواد عيني"

(٣) جمجمة: أن لا يبين كلامه من غير عيّ. انظر: ابن منظور، اللسان: جمجم.

(٤) ورد الخبر في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص٣٧١.

(٥) الحجاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما، وقيل إنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية والمدينة والطائف حجازية. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حجاز.

مكة[١] والمدينة[٢] ثلاث سنين، وبالعراق[٣] عشرين سنة في زمان عبد الملك بن مروانَ، ألفُ ألفٍ وستُّمائةِ ألفِ نفسٍ،وكان عند طلبهم الشُّربَ يسقيهم السِّرْقِينَ[٤] المُذَافَ[٥] في بول الحمير، هذا كلُّه مع ما اعتمده من هدم الكعبة المعظَّمة ورميها بالمنجنيقات، وصلبِ عبد الله بن الزُّبير حَواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنِ عمَّته. وأمُّه أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدّيق خليفةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يزل مصلوبا على الكعبة إلى أن حجَّ عبدُ الملك بنُ مروان، فوقفت له أسماءُ أمُّه بنتُ أبي بكر الصديق رضي الله عنها على الطريق، وقالت له: أما آن لهذا الرَّاكب أن ينزل؟ فأمر بحطِّه وتسليمه إليها، فوضعتْ عظامَه في حِجْرها، وفي الحال حاضتْ ودرَّ لبنُها، وكان لها من العمر مائة سنة، فلمَّا رأتْ ذلك من نفسها بكتْ، ثمَّ قالت: يا عبدَ الله، حنَّتْ واللهِ إليك مواضعُك، ودَرَّتْ عليك مراضعُك[٦].

ولم يزلْ مُعْتَمِداً بالحرمين الشريفين والعراق وخراسان[٧] هذه[٨] الأفعالَ الشَّنيعَة، محتقبا من المآثم،مرتكبا من الجرائم ما يستعظم من المراكب الفظيعة، إلى أن هلك في سنة خمس وتسعين في ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان وله من العمر

---

(١) مكة: بيت الله الحرام، قال أبو بكر الأنباري: سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين أي تذهب نخوتهم، وقيل لازدحام الناس بها، وفيها أقوال كثيرة. ولهما أسماء منها: بكة وأم القرى وأم رحم والبيت العتيق، وهي مدينة في واد، والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة، وليس بمكة ماء جار، ومياهها من السماء، وفيها بئر زمزم. انظر: المصدر السابق، مكة.

(٢) المدينة: مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي يثرب. قدرها في مقدار نصف مكة، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي وأبي بكر وعمر والمنبر الذي كان يخطب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر: المصدر السابق، مدينة.

(٣) العراق: وهي أرض بابل. انظر: المصدر السابق، عراق.

(٤)السرقين: ويقال السِّرجين، وهو الزِّبل (ما تدمل به الأرض). انظر: ابن منظور، اللسان: سرجن.

(٥) المذاف: المسموم الذي يجهز على من شربه، وقد تأتي بمعنى المخلوط. انظر: ابن منظور، اللسان: ذفف.

(٦) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٠٨.

(٧) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، أزاذوار، قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها، وتشمل على أمهات من البلاد، فيها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا.

(٨) في الأصل (وهذه) وهو مخل بالمعنى، والصواب ما أثبته.

ثلاث وخمسون سنة، ودفن بواسط(١)، وعفا قبـرُه، وأُجْـرِيَ عليـه المـاء. وكـان أخفـشَ العينين، قصيرَ القامة،وكان في خَلْقِه دَمَامَةٌ(٢)، وفي خُلُقِهِ ذَمَامَةٌ(٣).

ومن الأخبار الغريبة المنقولة، والنُّكَت المسموعة العجيبة التي إذ اطُّلِعَ عليها عُلِمَ أنَّ للظَّالم في ولايته مدة ينتهي إليها، وأنَّ الظَّالمَ مُسلَّطٌ على من ظلمهم من البشر إنفاذا لما جرى به قلمُ القضاء والقدر، إما لتمحيص السّيئات عنهم، وإما لمضاعفة الحسنات التي قبلها الله منهم، وهو ما رواه ابنقتيبة(٤) الإمام، في كتاب المعارف له، أن بعض التابعين قال: كنتُ عند عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وقد أتاه خبرٌ من العراق بأنهم حَصَبَوا(٥) إمامهم الذي ولاه عليهم، فخرج إلى الصلاة، ثم قال: مَنْ هاهنا مِنْ أهل الشَّام(٦)؟ فقمت أنا وأصحابي، فقال: يا أهلَ الشَّام، تجهَّزوا لأهل العراق، فإن الشَّيطان قد عشَّش وباضَ وفرَّخ في صدورهم، ودبَّ ودرج في نحورهم، ثم قال: اللَّهم إنَّهم لبَسُوا عليَّ، فألبِسْ عليهم، اللَّهم عجِّل لهم الغلامَ الثَّقفي الذي يحكم فيهم حكم الجاهلية، لا يقبلُ من مُحسنهم، ولا يتجاوزُ عن مسيئهم(٧).

---

(١) واسط: اسم يقع على عدة مواضع، فواسط مدينة الحجاج التي بنى بين بغداد والبصرة، وسميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين البصرة مثل ذلك، وبينها وبين المدائن مثل ذلك. انظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط ١، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.

(٢) الدمامة: القصر والقبح. انظر: ابن منظور، اللسان: دمم.

(٣) الذمامة: العيب والنقص. انظر: المصدر السابق: ذمم.

(٤)في الأصل (أبو قتيبة) وصوابه من وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٢. وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي، صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب. كان فاضلا ثقة، سكن بغداد وحدث بها. كانت ولادته سنة ثلاث عشر ومائتين بالكوفة وقيل ببغداد. أقام بالدينور مدة قاضيا فنسب إليها. توفي سنة ست وسبعين للهجرة وكانت وفاته فجأة.

(٥) حصبوا: رجموا إمامهم بالحصباء، وهي صغار الحصى وكبارها. انظر: ابن منظور، اللسان: حصب.

(٦) الشام: حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأمر عرضها فمن جبلي طيّء من نحو القبلة إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن: منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة، وفي الساحل: أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان، وهي خمسة أجناد: جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص، ويعد في الشام أيضا الثغور، وهي: المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث والبلقاء وغير ذلك. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: شام.

(٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، المعارف، ط٤، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف،

هذا صورة ما نقله الإمام ابن(1) قتيبة في كتاب المعارف، والله سبحانه وتعالى يغفر لنا الذّنوب، ويؤمنّنا من المخاوف بمحمَّدٍ وآله.

قال: وأنشدني الفقيه تاجُ الدّين أبو عبد الله(2) محمَّدُ بنُ عبد الجليل بنِ أحمد الخُوَاريُّ(3) الحنفي لنفسه: [الطويل]

وقالَ ليَ الواشي تبدَّى عِذارُه(4) أفِقْ ويْكَ كم هذا الضَّلالُ أما ترى
فقلتُ له جاوزتَ في العَذْل حدَّه وهل ذاك إلا مِسْكُ صُدغيه(5) أثَّرا
عزيزٌ على مثلي سُلوُّ حبيبه وكم مرةٍ حاولتُه فتعذَّرا(6)
فياليتَ شِعْري ما جَنَاهُ عِذاره أثمَّ سوى أنْ صارَ ريَّانَ أخضرا(7)

قال وأنشدني يوماً على وجه المذاكرة وطريق المحاضرة لبعضهم(8): [البسيط]

كَأنَّ مقلتَهُ صَادٌ وحاجبَهُ نونٌ وموضِعَ تقبيلاتِه ميمُ
فصرْتُ أعبدُ منه في الهوى صَنَماً وعابدُ الصَّنم الإنْسِيِّ مرحُومُ(9)

المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٣٩٧.

(١)في الأصل (أبو) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان ج٣، ص ٤٢.

(٢)حصل من العلوم ما عجزت عنه المشائخ في حال الشيبة، ونـاظر وحمدت مناظرته في المباحث المتطرفة. وجاد خاطره في نظم الشعر. مات سنة عشرين وستمائة للهجرة بدمشق. انظر: ابن أبي الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٣، ص٢٠٧- ٢٠٨.

(٣) في الأصل (الحواري) والصواب ما أثبته من الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء ج٤، ص١٩٦. والخواري نسبة إلى جده، ونسبة إلى خُوار الرَّيِّ.

(٤)العذار: استواء شعر الغلام. يقال: ما أحسن عذاره! أي خط لحيته. انظر: ابن منظور، اللسان: عذر.

(٥)الصدغ: ما بين العين والأذن. انظر: المصدر السابق: صدغ.

(٦) الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء ج٣، ص ٢٠٨.

(٧) لم أعثر على هذا البيت فيما بين يدي من الكتب والدواوين.

(٨)ابن الدهان الجزري، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن عيسى المعروف بالحمصي، مهذب الدين الفقيه الشافعي، الأديب الشاعر. مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٩.

(٩) المصدر السابق ج ١٧، ص ٤١ باختلاف البيت الثاني (فصرت أعشق منه في الورى صنما وعاشق الصنم الإنسي

فأنشدني لصهره القاضي نجم الدين خليل(١): [الوافر]

كــــأنَّ عِــــذارَهُ لامٌ وفــــاهُ   إذا شــــبَّهتَه فــــي الخَــــدِّ صــــادُ
وطُــــرَّةَ(٢) شَــــعرِهِ ليــــلٌ بَهــــيْمٌ   فــــلا عَجَــــبٌ إذا سُــــرِقَ الرُّقَــــادُ(٣)

الإنسي محروم). وهما دون عزو في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٥٢٧ باختلاف صدر البيت الثاني (فقصرت أعشق من عشقي له صنما) و (عاشق) مكان (عابد). في الوافي بالوفيات ونفحة الريحانة (تقبيلي له) مكان (تقبيلاته). والبيتان ليسا في ديوان ابن الدهان. انظر: ديوان ابن الدهان، أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي، ت ٥٨١هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦م.

(١) نجم الدين الحنفي الحموي أبو علي خليل بن علي بن الحسين قاضي العسكر. قدم دمشق وتفقه بها. تولى قضاء عسكر الملك العادل أبي بكر بن أيوب بعد الستمائة، وخدم المعظم.. كان له حظ من الأدب، وينظم شعرا حسنا، وكان يدرس بدمشق. توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. انظر: بغية الطلب لابن العديم ج ٧، ص ٣٣٧٩ – ٣٣٨٠. والوافي بالوفيات للصفدي ج١٣، ٢٤٨.

(٢) الطرة: أن يقطع للمرأة لها في مقدم ناصيتها كالعلم، أو كالطرة تحت التاج، والجمع طُرر وطِرار. انظر: ابن منظور، اللسان: طرر.

(٣)البيتان دون عزو في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع، وعلق عليهما قائلا:" ومن لطيف التوليد قول بعض العجم، وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه:

كــأن عــذاره فــي الخــد لام   ومبسمه الــشهي العــذب صــاد
وطــــرة شعــــره ليل بهيم   فلا عجــــب إذا سرق الرقاد

هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام، وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص، وولد من معناها ومعنى التشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النجوم، فحصل في البيت إغراب وتوليد وإدماج". انظر:(ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد المصري، ت ٦٥٤هـ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٤٩٤. ونقل عنه ابن حجة الحموي في خزانته ج٤، ص ٢١، والمحبي في نفحته ج ٤، ص ٥٢٧. انظر: ابن حجة الحموي، تفي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، ت ٨٣٧هـ، خزانة الأدب وغاية الأرب، ط١، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م. وهما لخليل بن علي بن الحسين أبو علي الحموي الحنفي القاضي في بغية الطلب لابن العديم ج ٧، ص ٣٣٨٠، باختلاف عجز البيت الأول (من الخط البديع الحسن صاد) و (سلب) مكان (سرق). وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي ص ٧٠ باختلاف البيت الأول (كأن عذاره المسكي لام ومبسمه الشهي العذب صاد)انظر: ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى، ت٦٧٣هـ، المرقصات والمطربات، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص١٢٨، ورواية البيتين فيه:

قال: وأنشدني رحمه الله لنفسه[١] القصيدة البائيَّة التي هنأ[٢]الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله بفتح حلب[٣]، وذلك عندما ولّاه القضاء بها مُضافا إلى قضاء دمشق[٤] وفوَّض أمرَ الحُكم فيهما إليه، ولولا خشية الإطالة لأوردتها. وأعجبُ ما فيها البيت الذي بشره فيه بفتح البيت المقدس قبل وقوعه بقوله:

[الطويل]

ففتحُكَ القلعة الشَّهباءَ[٥] في صَفَرٍ مُبشِّرٌ بفتوح القُدسِ[٦] في رَجَبِ[٧]

كأن عذاره المسكي لام ومبسم ثغره الدريّ صاد

ومسبل شعره ليل بهيم فلا عجب إذاسُرق الرُّقاد

(١) لما فتح السلطان صلاح الدين مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محي الدين بن زكي الدين محمد بن علي القرشي قاضي دمشق هذه القصيدة البائية التي أجاد فيها. كانت له منزلة عاليه ومكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين، وقد تولى القضاء بدمشق سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق. انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ج٤، ص ٢٢٩.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) حلب: مدينة عظيمة واسعة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين. قال الزجاجي: سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، ويتصدق به، فيقول الفقراء: حلب حلب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حلب.

(٤) دمشق: قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارةٍ، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب. قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا. وقيل أرم ذات العماد دمشق. انظر: المصدر السابق، دمشق.

(٥) الشهباء: البيضاء. انظر: ابن منظور، اللسان: شهب. والمقصود بها: قلعة حلب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حلب.

(٦)القدس: اسم للبيت المقدس، بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك. انظر: المصدر السابق، قدس.

(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٢٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ١٢٣، وفيه (وفتحك) مكان (ففتحك). في الكامل لابن الأثير ج ٩، ص ٣٥٣، والروضتين لأبي شامة ج ٣، ص ١٧١ صدر البيت (وفتحكم حلبا بالسيف في صفر). انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، ط١، ٩ أجزاء، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م. وأبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، ت ٦٦٥هـ،

فكانت فِراسَتُه في ذاك إيمانية، وبشارته صدرت عن جميل قصدٍ ونيّة، فإنَّ البيتَ المقدَّسَ فُتح في سابع عشرين رجبٍ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة[١].

قال: وأنشدني يحيى بن طاهر[٢] قال: أنشدني والدي رحمه الله لنفسه: [الخفيف]

أنا في سَكْرَةٍ فياليتَ شِعْري ... هل أُراني أفِيْقُ منها فأُصحُو

لِي ذُنوبٌ شتَّى ومَولى كريمٌ ... يَسَعُ الخلْقَ منه عفْوٌ وصَفْحُ

مُؤمِنٌ مِن مَخاوفي منه عِلمي ... أنَّه غافرُ الخَطِيَّاتِ سَمْحُ

لستُ مِنْ مَحْوِهِ ذُنُوبي يَؤُوساً ... يُثْبِتُ اللهُ ما يَشَاءُ ويمحُو[٣]

قال: وأُنشِدتُ للأديب[٤] أبي نصر ظافر بن القاسم الجذامي الاسكندري المعروف

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م. في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٦، ص ٩٥، صدر البيت (وفتحه حلبا بالسيف في صفر). ورواية البيت في الروضتين ج٣، ص ١٧٠ (وفتحكم حلبا بالسيف في صفر قضى لكم بافتتاح القدس في رجب)، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص ٣٢٢ (وفتحكم حلب الشهباء في صفر قضى لكم بافتتاح القدس في رجب).

(١)قيل لمحي الدين: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن بَرَّجان في قوله تعالى: "ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٢٣٠

(٢)ابن النجار الواعظ، أبو زكريا يحيى بن طاهر بن محمد بن عمر. ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٨، ص١٦٦.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال وأنشدني لنفسه في طويل افتخر وقال أنا كالرمح يهجوه:

رب طويل القد ... ليت قده قد كملا

خفه وزن عقله ... تبسط عذر الثقلا

قال أنا كالرمح ... قلت الرأي أن تعتقلا

- النور الإسعردي في النصير المؤذن:

هذا النصير عجيب ... يا ويحه كم ينيك

مؤذن لا يصلي ... كأنما هو ديك"

(٤) في الأصل (الأديب) وهو خطأ.

بالحداد[١]:

[الكامل]

لو كـــانَ بالــصَّبرِ الجميــلِ مَــلاذُه ما سَــحَّ وابــلُ دمعِــه ورَذاذُه[٢]
مازالَ جيشُ الصَّبرِ[٣] يغــزو قلبَــهُ حتَّى وَهَى فتفرَّقَــتْ[٤] أفْــلاذُه[٥]
لم يبْــقَ فيــه مــع الغــرامِ بقيَّــةٌ إلَّا رســيسٌ يحتويــه[٦]جُــذاذُه[٧]
من كانَ يرغبُ في السِّلامةِ فلــيكُنْ أبداً من الحَدَقِ المِــراضِ عِيــاذُه
لا يَغْرُرَنَّـــكَ[٨] بـــالفُتور فإنَّـــه مَرَضٌ[٩] يَضرُّ بقلبــك اســتلذاذُه
يا أيُّها الرَّشأُ الذي مــن لحظِــه[١٠] سَهمٌ إلــى حُــبِّ القلُــوبِ نَفَــاذُهُ

(١) ديوان ظافر الحداد، أبو منصور ظافر بن القاسم بــن منــصور، ت ٥٢٩هـــ، تحقيــق: حــسين نــصار، مكتبــة مصر، الفجالة، ١٩٦٩م، ص ٢٧ – ٢٩. وقد أشار نصار إلــى أن هــذه القــصيدة قــد حــازت " إعجــاب أكثــر الذين اتصلوا بظافر واطلعوا على ديوانه، فأوردوها كتــبهم، ولــذلك فهــي أكثــر قــصائده مــصادر". المــصدر السابق الصفحة نفسها. وانظر: معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، دار الفكــر ج ١٢، ص ٣١ – ٣٣. والنجــوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٥، ص ٣٧٦ – ٣٧٧.

(٢) الملاذ: الملجأ. سح: صب وسال. الوابل: المطر الــشديد الــضخم القطــر. الــرذاذ: أقــل المطــر. انظــر: ابــن منظور، اللسان: لاذ، سح، وبل، رذذ.

(٣) في الديوان: جيش الحب.

(٤) في الديوان: فتقطعت.

(٥) أفلاذه: جمع فِلْذة، وهي القطعة من اللحم. انظر: ابن منظور، اللسان: فلذ.

(٦) في الديوان: تحتويه.

(٧) الرسيس: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه. انظر: ابن منظور، اللسان: رس.

(٨) في الديوان: لا تغررنك، وفي معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي والنجــوم الزاهــرة لابــن تغــري بــردي (لا تخدعنك).

(٩) في المصدرين السابقين (نظر).

(١٠)في المصدرين السابقين (طرفه).

درٌّ يلـــوح بفيـــك مَـــنْ نَظَّامُـــهُ؟	خَمْرٌ يجُول عليه(١) من نَبَّــادُهُ(٢)؟
وقنـــاةُ ذاك القَـــدِّ كيـــفَ تقوَّمـــت؟	وسِنانُ ذاك اللَّحـــظِ مـــا فُـــولاذُهُ؟
رفقـــاً بجـــسمكَ لا يـــذوبُ فـــإنَّني	أخشى بأنْ يجفُــو عليــه لَــاذُهُ(٣)
هاروتُ يعجزُ عن مواقـــعِ ســـحرِه	وهوَ الإمامُ فمـــن تُـــرى أُســـتاذُهُ؟
تالله ما علقَـــتْ محاســـنُه(٤) امـــرأً	إلّا وعَزَّ علـــى الـــورى اســـتنقاذُهُ
أغريتَ حُبَّك في القلـــوب فأذعنَـــتْ	طوعاً فقد(٥) أودى بها اســـتحواذُهُ
ما لي أتيتُ الحظَّ(٦) مـــن أبوابِـــه	جُهدي فدامَ نُفـــورُه(٧) ولِـــوَاذُه(٨)
إياكَ مـــن طمـــعِ المنـــى فعزيـــزُه	كذليلِـــــه وغنيُّـــــه شَـــــحَّاذُه(٩)

---

(١) في معجم الأدباء (خمر له قد جال)

(٢)نباذه: صانع النبيذ، يأخذ تمرا أو زبيبا فينبذه في وعـــاء أو ســـقاء عليـــه المـــاء، ويتركـــه حتـــى يفـــور ويـــصير مسكرا. انظر: ابن منظور، اللسان: نبذ.

(٣) اللاذ: ثياب حرير تنسج في الصين، واحدتها لاذة. انظر: المصدر السابق: لاذ.

(٤) في الديوان: محاسنك.

(٥) في معجم الأدباء والنجوم الزاهرة (وقد).

(٦) في المصدر السابق ج٥، ص ٣٧٦ (الحب).

(٧) في المصدر السابق ج٥، ص ٣٧٦ (نفاره).

(٨) لواذه: امتناعه واستتاره. انظر: المصدر السابق: لوذ.

(٩) ورد في هامش الأصل ما يلي:" آخر:

وكيف أســلو وأعظمـــي جبلـــت	علـــى هـــواكم وكيـــف أنتقـــل
فهـــــذه مهجتـــــي وهاكبـــــدي	مهمـــا أردتـــم وشـــئتم افتعلـــوا
نسيتـــــــم عبدكم فديتكم حتى	ولا كتبكـــم ولا الرســـــــــل

- قال المتنبي:

ومـــن صحب الدنيا طويلا تقلبت	على عينه حتى يرى صدقها كذبا

- ابن النقيب:

انظـــر لـــديوان الزكـــاة الـــذي	مـــستخدموه كـــدروا مـــشرعه
أربعـــــــــة فيه قد استجمعوا	هذا هو الميشـــــــوم بالأربعه

- آخر:

وقال أيضا(١): [الكامل]

حُكمُ العيـون علـى القلـوب يجـوزُ	ودواؤهـا(٢) مـن دائهـنَّ عزيـزُ
كـم نظـرةٍ نالـت بطـرْفٍ ذابـلٍ	مـا لا يَنـالُ الـذَّابلُ المهـزوز(٣)
فحذار مـن مَلَـقِ اللَّـواحظ غِـرَّةً(٤)	فالـسِّحرُ بـين جفونهـا مكنـوز(٥)
يـا ليـت شِـعْري والأمـاني ضِـلَّةٌ	والدَّهرُ يدركُ وصـفَه(٦) ويجـوزُ(٧)
هل لي إلـى زمـنٍ تـصرَّمَ عهـدُه	سـببٌ فيرجـعَ مـا مـضى فـأفوزُ
وأزورُ مـن أَلِـفَ البعـادَ وحبُّـهُ	بين الجوانح في الحشا(٨) مركـوز(٩)
ظبيٌ تناسب فـي الملاحـة شخـصُه	فالوصفُ حين(١٠) يطولُ فيـه وجيـزُ

لابـن الخليلـي ملوخيـة رأيتهـا فـي داره مـرة
تقول للأضيـاف من حولها تنـزهوا في الماء والخضرة"

(١) ديوان ظافر الحداد، ص ١٦١ – ١٦٣. وانظر: العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)، نشره: أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م، ج ٢، ص ١٢ – ١٤.

(٢) في الديوان: وداؤها. وفي خريدة القصر للأصفهاني ومعجم الأدباء للحموي ج ١٢، ص ٣٠ (دواؤها) وهي الصواب.

(٣)الذابل: الرمح الدقيق لاصق الليط. انظر: ابن منظور، اللسان: ذبل.

(٤) في خريدة القصر (فحذار من تلك اللواحظ غرة)، وفي معجم الأدباء (فحذار من تلك اللواحظ غيرة).

(٥)الملق: التودد والتلطف. انظر: المصدر السابق: ملق.

(٦)في الديوان: صرفه.

(٧) في الخريدة (يجيز). ويجوز: يسلك ويسير. انظر: ابن منظور، اللسان: جوز.

(٨)في الديوان: والحشا.

(٩)مركوز: مغروز وثابت. انظر: ابن منظور، اللسان: ركز.

(١٠)في الديوان: حتى

والبدر والـــشَّمس[١] المنيـــرة دونـــه ... في الحُسْنِ حـــين يُحـــرَّرُ[٢] التمييـــز

لـــولا تثنّـــي خـــصره فـــي ردفـــه[٣] ... مـــا خلـــتُ إلا أنـــه مغـــروزُ

تهفـــو[٤] غلائلـــه[٥] عليـــه تلطُّفـــا[٦] ... فبجـــسمه مـــن طِرْزِهـــا[٧] تطريـــزُ

من لـــي بـــدهرٍ كـــانَ لـــي بوصـــاله ... سَـــمْحَاً ووعـــدي عنـــدَهُ منجُـــوزُ

والعـــيشُ مخـــضرُّ الجَنَـــابِ أنيقُـــه ... ولأوجُـــهِ اللَّـــذاتِ فيـــه بُـــروزُ

والرَّوضُ فـــي حُلَـــلِ النَّبـــاتِ كأنَّمـــا ... فُرشَتْ عليـــه دَبـــائِجٌ[٨] وخُـــزوزُ[٩]

والمـــاءُ يبـــدو فـــي الخلـــيج كأنَّـــه ... إيْـــمٌ لـــسرعة ســـيره محفُـــوز[١٠]

والزَّهـــرُ يـــوهِمُ ناظريـــه كأنَّمـــا[١١] ... ظهرتْ بـــه فـــوق الرِّيـــاضِ كُنـــوزُ

وأقاحُهُ[١٢] وَرقٌ ومنثـــورُ النَّـــدى[١٣] ... دُرٌّ ونـــــورُ بَهـــــارِهِ[١٤] إبريـــــزُ

---

(١) في الأصل (والشمس والبدر) والصواب ما أثبتـــه مـــن الـــديوان ص ١٦٢، ومـــن خريـــدة القـــصر ج٢، ص ١٣. نقول: نور الشمس وضياء القمر.

(٢) في الخريدة (فالحسن منه يروق والتمييز). ويحرر: يدقق ويجود. انظر: ابن منظور، اللسان: حرر.

(٣) في الأصل (ردفه في خصره) والـــصواب مـــا أثبتـــه مـــن الـــديوان ص ١٦٢، ومـــن خريـــدة القـــصر ج٢، ص ١٣. فالخصر هو الذي يتثنى.

(٤) في الأصل (تهفو) والصواب ما أثبته من الديوان ص١٦٢، ومن خريدة القصر لاستقامة معنى البيت.

(٥) الغِلالة: الثوب الذي يلبس تحت الثياب (الشُّعار).

(٦) في الديوان: لطافة.

(٧) الطِرز: البَزّ والهيئة والشكل. انظر: ابن منظور، اللسان: طرز.

(٨) في الديوان: ديابج، واحدتها ديباج وهو الحرير. انظر: ابن منظور، اللسان: دبج

(٩) خزوز: واحدها خز، وهي ثياب تنسج من صوف وإبْرَيسم. انظر: المصدر السابق: خزز.

(١٠) الإيم: الحية اللطيفة التي لا تضر أحدا. انظر: المصدر السابق: أيم.

(١١) في الخريدة (بأنه).

(١٢) في الديوان: فأقاحه.

(١٣) في الخريدة (فأقاحه ورق ساقط طله)

(١٤) البَهار: نبت طيب الرائحة، وقيل: العرار وهو نبت جَعْد له فُقاَّحة صفراء ينبت أيام الربيع

للطَّيــر فيهــا بالغــصون تَطــارُحٌ وتــــصافُحٌ وتنـــاوحٌ ولُغـــوزُ(١)
وكأنَّمــا القُمْــريُّ يُنْــشِدُ مَــصرَعا مــن كــلِّ بيــتٍ والحَمــامُ(٢) يُجيــزُ
وكأنَّمـــا الـــدُّولابُ يَزْمُـــرُ كلَّمـــا غنَّتْ وأصــواتُ الــضَّفادعِ شِــيْزُ(٣)
يـــا رُبَّ غانيـــةٍ أضـــرَّ بقلبهـــا(٤) أنِّــــي بلفظـــةِ مُعـــدمٍ مَنْبـــوزُ
فأجبتُهـــا مـــا عـــازني نيـــلُ الغِنـــى لكـــنّ مطلبَـــهُ الحميـــدَ يَعُـــوزُ(٥)

ولبعضهم: [المنسرح]

---

(١) في الديوان: للطير فيها بالغصون تصارخ وتصايح وتفاصح ورموز

(٢) في المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٨٦ (واليمام).

(٣) الشيز: خشب أسود تتخذ منه الأمشاط وغيرها، وقيل: الأبنوس. والمقصود أن أصوات الضفادع مضرب من الخشب. انظر: ابن منظور، اللسان: شيز.

(٤) في الخريدة (بقولها)

(٥) في خريدة القصر (لكن مطالبة الحميد تعوز). ويعوز: يشتد عليه الأمر ويعسر. انظر: المصدر السابق: عوز. وقال العماد الأصفهاني معلقا على هذا البيت:" في هذا البيت لحن، قال عازني، والصحيح أعوزني وتعوز، وهذا يدل على أنه لُحْنة". وعندما رجعت إلى المحكم وجدت أن عازني وأعوزني بمعنى أعجزني، كلاهما صحيح ولا لحن في قولنا عازني، وإن كان صاحب التهذيب مخالفا لابن سيده في الرأي. انظر: ابن سيده، المحكم: العين والزاي والواو. انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار و عبد الستار أحمد فراج، مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "لبعضهم:

لــو كنــت فــي علــم موســى وزهــد عيــسى بــن مــريم
ولم يكــــن لــك مال لم تسو في النــــاس درهـــم

- آخر:

ألف المـلال ومـال عـن مـشتاقه رشـأ فـراق الـنفس دون فراقـه
وقف الجمال علـى محاسـن وجهـه حتى ظننـا الحـسن مـن عـشاقه
يـا محرقـا قلبـا أقـام بربعـه هلا كففـت جفـاك عـن إحراقـه
وفقا بصبــــك إن أردت بقـاؤه يكفيــــه ما يلقــــاه من أشواقه

- آخر:

إذا كنــت فــي حاجــة مرســلا رســولا وأنــت بهــا مغــرم
فأرســـــل حكيـا ولا توصه وذاك الحكيـــــم هـــو الدرهم"

كُنْ ابنَ مَــنْ شِــئْتَ واتَّخــذْأدباً		من عَجَمٍ أنــتَ أم مــنَ العَــرَبِ
إنّ الفتى مَــنْ يقــولُ هــا أنــذا		ليسَ الفتى من يقولُ كانَ أبــي(١)

لبعضهم(٢):		[الوافر]

(١) البيتان لعلي بن أبي طالب في تاريخ المستبصر لابن المجاور ص ١٧٦. انظر: ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني، ت ٦٩٠هـ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماه تاريخ المستبصر، ط٢، تحرير: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٦م. وهما في ديوان علي بن أبي طالب ص ٢٥ – ٢٦، باختلاف عجز البيت الأول (يغنيك محموده عن النسب). وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ١٠٢، و خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج ٤، ص ٢٠٠، باختلاف عجز البيت الأول (يغنيك مضمونه عن النسب)، وفي فاكهة الخلفاء لابن عربشاه ص ٣٣١ (فسوف يغنيك ذا عن النسب). انظر: ابن عربشاه، شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد، ت ٨٥٤هـ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، تحقيق: محمد رجب النجار، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٧م. وفي المحاضرات لليوسي ج ١، ص ٦٤ (يغنيك محمدة عن النسب). وفي زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٢٨ (يغنيك مأثوره عن الحسب). وفي خلاصة الأثر للمحبي ج١، ص ٤٧٥ باختلاف (يغنيك موروثه عن الحسب). انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت١١١١هـ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٤) أجزاء، دار صادر، بيروت. وقد ورد البيت الأول منفردا دون البيت الثاني في الجمهرة لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٣١٢ الذي نسبه إلى أبي العتاهية، باختلاف عجز البيت (يغنيك محموده عن النشب)، وقد خلا ديوان أبي العتاهية منه. انظر: ديوان أبي العتاهية، أبي إسحاق إسماعيل بن القاسم، ت ٢١٠هـ، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م. أما ياقوت الحموي في معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ج ٦، ص ٢٧١٦ فقد نسبه إلى النحوي مُمَّويه أبي ربيعة الأصبهاني باختلاف عجز البيت (يغنيك تشريفه عن النسب). وهو دون عزو في الفاضل للمبرد ص٨، باختلاف عجز البيت (يغنيك محموده عن النسب). انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ، الفاضل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م. وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج١، ص ٦١ و ص ٧٠٩ باختلاف عجز البيت (يغنيك موروثه عن النسب). والمصادر جميعها – عدا محاضرات الأصفهاني واليوسي – تشترك في اختلاف (اكتسب) مكان (اتخذ). وقد أنشدهما الحجاج متعجبا من فصاحة الصبيان الثلاثة الذين أمسكوا ليلا بعد العشاء، لتطوافهم رغم الحظر الذي فرضه الحجاج، وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب، والله لولا الفصاحة لضربت أعناقهم، ثم أطلقهم. انظر: إعلام الناس بما وقع للبرامكة للإتليدي ص ٥٢– ٥٣.

(٢)أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، يكنى أبا الأسود الدؤلي (قبيلة من كنانة). وهو من كبار التابعين مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة. وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٥٣٥.

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمنِّي ولكنْ ألْقِ دَلْوكَ في الدِّلاءِ
يجيءُ بملئها طوراً وطوراً يجيءُ بحمْأةٍ وقليلِ ماءِ[١]

ولبعضهم[٢]: [الوافر]

وكم مِنْ مرسِلٍ دلواً تردَّى وطوراً عادَ منقطعَ الرِّشَاءِ[٣]
فأجملْ[٤] في طِلابِ الرِّزقِ واعلمْ يقيناً أن رزقَكَ في السَّماءِ
فلا حِرْصٌ يُفيدُ ولا تَوانٍ يَفِيْتُ[٥] وثِقْ بسابقةِ القضاءِ

قال: وكان أبو نواس قائلُ هذا الشِّعْر جميلَ الصُّورةِ والشَّعْر في صغره، حَسَنَ الشَّعْر في كبره، ولهذا كُنِّي أبا نواس[٦] بغير همز، لأنَّه كانتْ له ذؤابتان تَنُوسَان على صُدغيه، وكان اسمُه الحسنَ بنَ هانئ. وشاكلته يوما امرأةٌ من المتفتِّيات ببغداد، فقالت

(١) ديوان علي بن أبي طالب ص ١٧، وديوان أبي الأسود الدؤلي، ص١٨٦ – ١٨٧ قال البيتين لرجل من بني نهد، وفي الديوانين (تجئك) مكان(يجيء) مرتين، و(يوما) مكان (طورا) مرتين، وانظر: ذيل ديوان أبي الأسود الدؤلي ص٢٢٤ قالها يعاتب ابنه أبا حرب، لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضا ولا يطلب رزقا في تجارة ولا غيرها، فعاتبه أبوه على ذلك، فقال أبو حرب: إن كان لي رزق فسيأتيني، فقال له:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بملئها يوما ويوما تجيء بحمأة وقليل ماء

وهما للدؤلي في شذرات الذهب للحنبلي ج ١، ص ٣٩٨ باختلاف (بمثلها) مكان (بملئها). والبيتان دون عزو في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٤٤ باختلاف (أدل) مكان (ألق) و (حينا وطورا) مكان (طورا وطورا)، وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢١٥، وفيهما صدر البيت الأول مختلف (وليس الرزق عن طلب حثيث). انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، المحاسن والأضداد، ط١، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م. واشتمل البيت الأول على مثل يضرب في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق، وهو (ألق دلوك في الدلاء). انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ج١، ص ٧٣. والحمأة: الطين الأسود المنتن. انظر: ابن منظور، اللسان: حمأ.

(٢) لم أقع على قائله، ولا على الأبيات فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)الرشاء: الحبل. انظر: ابن منظور، اللسان: رشا.

(٤)أجمل: اعتدل في طلب الرزق ولا تفرط. انظر: ابن منظور، اللسان: جمل.

(٥) يفيت: أفاته الأمر: جعله يفوته. انظر: المصدر السابق: فوت.

(٦) في الأصل (أبو نواس) وهو خطأ.

له: ما اسمك؟ فقال لها: وجهُك يا ستّ. فعلمتْ أنَّ اسمَه الحسنُ(١).

قال: وكان سفيانُ بنُ عيينة(٢) يستحسنُ جمعه للذّات الأربع في بيت واحد بقوله:

[مجزوء الرجز]

أربعـــــــــةٌ مُذْهِبَـــــــــةٌ لكــــــــلِّ هـــــــمٍّ وحَــــــزَنْ

يحيـــــا بهـــــا عَـــــينٌ وَرَ وْحٌ وفُـــــــؤادٌ وبَـــــــدَنْ

المـــــاءُ والخـــضرةُ والـــصـــ ـــــصهبَاءُ والوجـــهُ الحَـــسَنْ(٣)

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، الأذكياء، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٦٣.

(٢) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولده بالكوفة سنة سبع ومائة. طلب الحديث وهو حدث. له الجامع في الحديث، وكتاب في التفسير. عمر دهرا وازدحم الخلق عليه. سكن مكة، وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٩١. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٨، ص٤٥٤.

(٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي، ط١، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م، ص ١٥٦. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، لباب الآداب، ط١، تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٧٥، وخاص الخاص للمؤلف نفسه، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ١١١. ولطائف اللطف للمؤلف نفسه، تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٣٣. وورد البيتان الأول والثالث في قطب السرور للرقيق القيرواني ص٦٩٦. انظر: القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم، ت ٤١٧هـ، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م. في الديوان (غم) مكان (هم) ورواية البيت الثاني فيه (لذيذة تحيي بها رو حي وطرفي والبدن). في لباب الآداب للثعالبي (تحيا بها روح وعين) مكان (يحيا بها عين وروح). في الديوان (الخمرة والبستان) مكان (الخضرة والصهباء)، وفي قطب السرور ولطائف اللطف ولباب الآداب (القهوة والبستان)، وفي خاص الخاص للثعالبي (البستان والقهوة).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " أبو الحسين الجزار:

وكم قابلـــــت تركيا بمدحي فكاد لما أحاول فيه يحنـــــق

ويلطمـــــني إذا ما قلت ألطن ويرمقني إذا ما قلت برمـــق

وتسقط حـــــرمتي أبدا لديه فلو أني عطشت لقال بشمـــق"

قال وأنشدني يوماً الصَّاحبُ صفيّ الدّين(١) في موافقة الإخوانلبعضهم: [الطويل]

أخوكَ الَّذي إن سرَّكَ الأمــرُ ســرَّهُ وإن ساءَ أمرٌ باتَ وهــو حــزينُ
يُقرِّبُ من قرَّبتَ مــن ذي مُــروءةٍ ويُقصِي الَّذي أقصيتَهُ ويُهــيْنُ(٢)

فأنشدني في معناهما قولَ بعضهم: [الطويل]

أخوكَ الَّذي لو جئتَ بالسِّيف مُــصلْتاً(٣) إليه به لــم يستَغِــشَّكَ فــي الــوُدِّ
ولو جئتَ تدعوهُ إلى المــوتِ لــم يكــنْ يَرُدُّكَ إشــفاقاً عليــكَ مــن الــرَّدِّ
يــرى أنَّــه فــي الــوُدِّ وانٍ مُقــصِّرٌ وإن زادَ فيه بالوفاءِ على الجَهْــدِ(٤)

قال: وأنشدني لبعض الفضلاء: [الرمل]

وإذا صاحبتَ فاصــحبْ ماجــداً ذا حيــــاءٍ وعفـــــافٍ وكـــــرمْ

(١)أبو محمد عبدالله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، الصاحب صفي الدين ابن شكر المصري الدميري المالكي. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. حدث بدمشق ومصر، روى عنه الشهاب القوصي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص١٩٣.

(٢)ابن داود الأصفهاني، أبو بكر محمد بن أبي سليمان، ت ٢٩٧هـ، الزهرة، ط٢، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥، ج٢، ٧٣٧. الموشى للوشاء ص ٣٧. سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي للبكري ج١، ص ٢٥٧. انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، ت ٤٨٧هـ، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، ط١، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م. في الزهرة (ناب أمر ظل) مكان (ساء أمر بات)، وفي الموشى (غبت يوما ظل)، وفي سمط اللآلئ (غبت عنه ظل). وفي المصادر السابقة (ذي مودة) مكان (ذي مروءة).

(٣) مصلتا: مجردا من غِمده. انظر: ابن منظور، اللسان: صلت.

(٤)الأبيات دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٧٣٥، باختلاف (لم يستغشّك في غد) مكان (لم يستغشك في الود) و (الردي) مكان (الردِّ). ودون عزو في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٣٠٧، ويشترك مع المصدر السابق في الاختلافات التالية: (إن قمت بالسيف عامدا) مكان (لو جئت بالسيف مصلتا) و (لتضربه) مكان (إليه به) و (تبغي كفه لتبينها) مكان (تدعوه إلى الموت لم يكن) و (لبادر) مكان (يردك) وعجز البيت الأخير (على أنه قد زاد فيه على الجهد). وفي الصداقة والصديق للتوحيدي ص ٢٦٧ دون عزو، باختلاف (قاصدا) مكان (مصلتا) و (لتضربه) مكان (إليه به) ورواية البيت الثالث فيه (يرى أنّه في ذاك كان مقصرا على أنه قد آد جهدا على جهد). انظر: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، الصداقة والصديق، تحقيق: الشربيني الشريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

قولُــــه للـــــشَّيء لا إنْ قلـــتَ لا ‏ ‏ ‏ وإذا قلـــتَ نعـــمْ قـــالَ نعـــم[١]

قال: وأنشدني الشَّيخ تاجُ الدِّين محمَّدُ بنُ وهب[٢] لابن الرومي: [الوافر]

رأيتُ الـــدَّهرَ يرفـــعُ كـــلَّ نـــذلٍ ‏ ‏ ‏ ويخفضُ كـــلَّ ذي شِـــيَمٍ شـــريفَهْ

كمثلِ البحرِ يُغـــرِقُ كـــلَّ حـــيٍّ ‏ ‏ ‏ ولا ينفـــكُّ تطفُـــو فيـــه جِيفَـــهْ[٣]

---

(١) نسب البيتان إلى محمد بن نصر الحـــارثي فـــي الموشـــى للوشـــاء ص ٤٢. وهمـــا مـــن إنـــشاده فـــي الـــصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ١٦٢ مع اختلاف في اسم أبيه وهـــو النـــضر، وكـــذلك الحـــال فـــي التـــدوين في أخبار قزوين للإمام الرافعي ج٤، ص ٣٢. وهمـــا دون عـــزو فـــي الأمـــالي لأبـــي علـــي القـــالي ج٢، ص ١٨٢ باختلاف (ذا عفاف وحياء) مكان (ذا حياء وعفـــاف)، وفـــي بهجـــة المجـــالس للقرطبـــي ج٣، ١١٤. وهمـــا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالـــب – مـــن فتيـــان بنـــي هاشـــم وشـــعرائهم – فـــي حماســـة البحتري ج ١، ص ١٧٢، وفي شعر عبـــد الله بـــن معاويـــة ص ٧٧ بـــاختلاف (ذا عفـــاف وحيـــاء) مكـــان (ذا حياء وعفاف). انظر: البحتري، أبو عبـــادة الوليـــد بـــن عبيـــد، ت ٢٨٤ هــــ، كتـــاب الحماســـة، روايـــة أبـــي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خالـــد الأحـــول عـــن أبيـــه، ط١،(جـــزءان)، تحقيـــق: محمـــد نبيـــل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م. وانظر: شعر عبـــد الله بـــن معاويـــة بـــن عبـــد الله، ط٢، جمعـــه: عبـــد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

(٢) محمد بن وهب بن سليمان المعروف بابن الزنف، من أهل دمشق. ســـمع الحـــديث فـــي صـــباه مـــن الفقيـــه أبـــي الفتح نصر الله المصيصي. حدث بـــالكثير، وانتـــشرت عنـــه الروايـــة. ولـــد ســـنة ثـــلاث وثلاثـــين وخمـــسمائة بدمشق، وتوفي بها سنة ست وستمائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ١١٧.

(٣) ديوان ابن الرومي ج ٤، ص٢٣١. رســـائل الثعـــالبي ص٧٤- ٧٥، وروايـــة صـــدر البيـــت الثـــاني فيـــه ص ٧٥ (كمثل البحر يرسب فيه در)، وفـــي المنتحـــل للثعـــالبي ص ٢٠٣ (كمثـــل البحـــر يغـــرَقُ فيـــه حـــي). فـــي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج١، ص ٥٩٤ (رتب) مكان (شيم).

انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحـــسين بـــن محمـــد بـــن المفـــضل، ت ٥٠٢هــــ، محاضـــرات الأدبـــاء ومحاورت الشعراء والبلغـــاء، ط١، جـــزءان، تحقيـــق: عمـــر الطبـــاع، دار الأرقـــم، بيـــروت، ١٩٩٩م. وفـــي الكشكول للعاملي ج٢، ص ٣٢٩ (زنة) مكان (شيم) وصـــدر البيـــت الثـــاني (كمثـــل البحـــر يغـــرق فيـــه دره). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (وغد) مكان (نذل).

– ورد في هامش الأصل ما يلي:" الحاجري:

نزلوا برامة قـــاطنين فـــلا تـــسل ‏ ‏ ‏ مـــا حـــل بالأغـــصان والكثبـــان

لم يعـــــل ذلك الخـــد خال أسود ‏ ‏ ‏ إلا لنكـــــــث شقائـــــق النعمان"

قال: روى أبو حاتم الرَّازي(١) عن عمرو بن سوَّار(٢) قال: قال لي الشَّافعي رحمة الله عليه: ولدتُ بعسقلان(٣)، فلمَّا أتى عليَّ سنتان حملتني أُمي إلى مكَّة، فكانت هِمَّتي في ثنتين: في الرَّمي وطلب العلم، وبلغت من الرّمي أنَّني أصيب من عشرة عشرة، وسكتُّ عن العلم، فقلتُ له: والله أنتَ في العلم أكثرُ وأعظمُ منك في الرَّمي. ودخل الشَّافعي رحمه الله إلى مصر(٤)،صحبه عبد الله بن العبَّاس بن موسى الهاشميّ(٥) سنة تسع وتسعين ومائة، وأنشده [الشَّافعي](٦). قبل دخوله مصر هذين البيتين: [الطويل]

أرى النَّفسَ مني قد تتوقُ إلى مصرِ ... ومن دونها أرضُ المهَامِهِ(٧) والقَفْرِ(٨)

فوالله ما أدري أللخفضِ والغِنى ... أُساقُ إليها أم أُساقُ إلى قبري؟(٩)

---

(١) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، أبو حاتم الرازي. كان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم. كان يقول لابنه: مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ. ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وله اثنتان وثمانون سنة.انظر: الوافي بالوفيات ج ٢، ص١٨٣، البداية والنهاية لابن كثير ج ١١، ص٣١٩.

(٢)لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٣) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين عزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس الشام، ونزل بها جماعة من الصحابة والتابعين، وحدّث بها خلق كثير، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الفرنج، وبقيت في أيديهم خمسا وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: عسقلان.

(٤) مصر: من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، وهي من إقليمين من الإقليم الثالث: مدينة الفسطاط والإسكندرية، وأرض مصر ما بين رفح والعريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى أيلة، وكانت منازل الفراعنة، واسمها باليونانية مقدونية. انظر: المصدر السابق، مصر.

(٥) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٦) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٧)المهامه: المفازة البعيدة، واحدتها مَهْمَهَ. انظر: ابن منظور، اللسان: مهه.

(٨) في الأصل (الفقر) والصواب ما أثبته من الديوان ص٧٨.

(٩) ديوان الإمام الشافعي ص ٧٨، وصدر البيت الأول فيه وفي معجم الأدباء للحموي، دار الفكر ج ١٧، ص٣١٩ (لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر) وفي الديوان ومعجم الأدباء ج١٧، ص ٣٢٠(أللفوز) مكان (أللخفض) و(القبر) مكان (قبري)، وفي الديوان (لا أدري) مكان (ما أدري). وقد اختلف صدر البيت الأول في كثير من المصادر: ففي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٤ (إني أرى نفسي تتوق إلى

قال: وساقه الله إلى الأمرين: الغِنى والموت رحمة الله عليه، وأقام بمصر، وحدَّث بكتبه الفقهية فيها، وكان يخضِّبُ بالحنَّاء، وكان سمْحاً كريماً، إلى أن توفي بها في آخر ليلة من رجب سنة أربع ومائتين، وقيل سنة خمس ومائتين، وهو ابنُ نيِّف وخمسين سنة، لم يبلغ السِّتين رحمه الله[(١)].

قال: وروى أبو عثمان[(٢)] ولدُ الشَّافعي رحمة الله عليه قال: مات أبي وله من العمر ثمان وخمسون سنة. وروى[(٣)] أبو إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزنيّ المصريّ[(٤)] قال: دخلتُ على الشَّافعي رحمه الله بمصر في اليوم الذي مات فيه، فقلت له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدِ الله؟ فقال: أصبحتُ من الدُّنيا راحلاً، وللإخوانِ مُفارقاً، ولكأس

مصر) وفي المحاضرات لليوسي ج٢، ص ٤٤٨ (رأيت مني نفسي تتوق إلى مصر)، وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض ج١، ص ٣٩١ (أخي أرى نفسي تتوق إلى مصر). انظر: ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت ٥٤٤هـ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٧م. في العقد الفريد لابن عبد ربه (خوض) مكان (أرض)، وفي معجم الأدباء للحموي ج١٧، ص ٣١٩ (قطع)، وفي المحاضرات (عرض). في ترتيب المدارك (المفاوز والفقر) مكان (المهامة والقفر)، وفيه (أللحفظ) مكان (أللخفض)، وفي سير أعلام النبلاء ج١٠، ص ٧٧ (أللمال)، وفي المحاضرات (أللفقر). في العقد الفريد والمحاضرات (أفاد) مكان (أساق). وعندما عدت إلى كتاب البلدان لابن فقيه الهمذاني ص ١١٤ وجدت البيتين منسوبين لأبي نواس مع اختلاف في البيت الأول فقط:

أرى النفس قد أضحت تتوق إلى مصر ومن دونها جوب الحزونة والوعر.

انظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، نحو ت ٣٤٠ هـ، البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م. والبيتان ليسا في ديوان أبي نواس.

(١) توفي سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص١٦٣.

(٢)أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي، ولي قضاء الجزيرة، وحدث هناك، واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، فقال: أبوك من الستة الذين أدعو لهم وقت السحر. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص١٩٨. الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص١١٤.

(٣) الرواية في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج ١٧، ص٣٠٣ – ٣٠٤.

(٤)إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو، أبو إبراهيم المزني المصري صاحب الإمام الشافعي. كان زاهدا عالما مجتهدا قوى الحجة. وهو إمام الشافعيين، ومن كتبه " الجامع الكبير" و" الجامع الصغير" قال الشافعي في حقه: المزني ناصر مذهبي. توفي سنة أربع وستين ومائتين. والمزني نسبة إلى مزينة بنت كلب وهي قبيلة مشهورة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٢١٧.

المنيِّةِ شارباً، فوالله ما أدري إلى الجنة أُساق فأهنِّيها أم إلى النَّار فأعزِّيها[١]، وأنشد يقول: [الطويل]

ولما قسَا قلبي وضاقَتْ مذاهبي   جعلتُ الرَّجا مِنِّي لعفوكَ سُلَّما
تعاظمَ لي ذنبي فلما قَرنتُهُ   بعفوكَ ربِّي كانَ عفوكَ أعظمَا
وما زلتَ ذا عفوٍ عن الذَّنبِ لم تزل   تجودُ وتعفُو مِنَّةً وتكرُّمَا
ولولاك لمَّا يغوِ إبليسُ عابداً   فكيفَ وقد أغوى صَفِيَّكَ آدما[٢]

ومما ثبت نقله أنَّ أمَّهُ حملت به أكثر من سنتين رضي الله عنه. قال: وأنشدني لأبي عطاء السِّنْديِّ[٣]: [الطويل]

إذا المرءُ لم يطلبْ معاشاً لنفسه   شكا الفقرَ أو لامَ الصَّديقَ فأكثرَا
فَسِرْ في بلادِ اللهِ والتمسِ الغِنَى   تَعِشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعْذَرا[٤]

---

(١) في الأصل (فأغريها) والصواب ما أثبته من معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج١٧، ص٣٠٣.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ص ١١٤ – ١١٥، وفيه (تعاظمني ذنبي) مكان (تعاظم لي) ورواية صدر البيت الأخير فيه (فلولاك لم يصمد لإبليس عابد). وفي معجم الأدباء للحموي ج١٧، ص ٣٠٤ (رجائي نحو عفوك) وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٠، ص ٧٦ (رجائي دون عفوك) مكان (الرجا مني لعفوك). وفي معجم الأدباء (لم يُغدَر بإبليس عابد) وفي سير أعلام النبلاء (لم يُغْوَ بإبليس عابد) مكان (لمَّا يغو إبليس عابدا). وقد ورد البيت الأول منفردا في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٧٩ للحسن بن هانئ، وقال القرطبي:" وتنسب للشافعي رضي الله عنهما، والله أعلم". انظر المصدر السابق ج١، ص ٣٧٩. والأبيات دون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٩، ورواية البيت الأول فيه (تعاظمني ذنبي فلما قرنته   جعلت رجائي نحو عفوك سلما)

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر:

دخلت حمام العماد الذي   رؤيتها تغنيك عن رؤيته
حيطانها أسود من وجهه   وماؤها أبرد من لحيته"

(٣) أبو عطاء السندي هو أفلح بن يسار، مولى بني أسد. نشأ بالكوفة. كان من مخضرمي الدولتين، وكان في لسانه عجمة ولثغة، وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، فأمر له سليم الكلبي بوصيف فسماه عطاء، وتبناه ورواه شعره. توفي بعد الثمانين والمائة. انظر: فوات الوفيات ج١، ص٢٠١.

(٤) ديوان عروة بن الورد، ت ٣٠ ق.هـ، شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤هـ، تحقيق: عبد المعين ملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ص ٨٩،إضافة إلى بيتين آخرين توسطا هذين البيتين المذكورين أعلاه. و البيتان الأول والثاني لربيعة بن ثابت الرقي في الزهرة لابن داود الأصفهاني

ولا ترضَ من عيشٍ بـــدونٍ ولا تَـــنَمْ وكيفَ ينامُ الليلَ منْ كـــانَ مُعِـــسَرا؟[(١)]

لبعضهم[(٢)]: [المنسرح]

لما رأيتُ البياضَ في الـــشَّعرِ الاســـ ـــودِ قـــد لاحَ صـــحْتُ واحَزَنـــي

هـــــذا وحـــــقِّ الإلـــــهِ أحــــــسَبُهُ أوَّلَ غـــزْلٍ سُـــدِّيْ مـــن الكَفَـــنِ[(٣)]

آخر في الخمسين: [السريع]

الأصفهاني ج٢، ص٨٠٦، وفي التذكرة السعدية للعبيدي. انظر:(العبيدي، محمـد بـن عبـد الـرحمن بـن عبـد المجيد، من رجال القرن الثامن الهجري، التذكرة السعدية فـي الأشـعار العربيـة، تحقيـق: عبـد الله الجبـوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٦). وعندما عدت إلـى الأغـاني لـم أجـد هـذين البيتـين في أخبار ربيعة الرقي ونسبه. انظـر: الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج١٦، ص ١٧٢ – ١٨٠. والأبيـات للنابغة في لباب الآداب لابن منقذ ص ٢٧ باختلاف (بات) مكـان (كـان)، وللنابغـة الجعـدي فـي زهـر الأكـم لليوسي ج١، ص ١٩٢. وعدت إلى ديواني النابغـة الـذبياني والنابغـة الجعـدي ولـم أعثـر عليهمـا. انظـر: ديوان النابغة الذبياني،زياد بن معاوية بن ضباب، ت ١٨ ق. هـــ، ط١، تقـديم وشـرح: علـي بـو ملحـم، دار هلال ومكتبته، بيروت، ١٩٩١م. وانظر: ديوان النابغة الجعـدي، أبـو ليلـى قـيس بـن عبـد الله العـامري، ت ٥٠هـــ، ط١، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتـب الإسـلامي، دمـشق. وقـد ورد البيـت الأول دون عـزو مـع بيت آخر في المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢١٤، بـاختلاف الـصدر (إذا المـرء لـم يبـغ المعـاش لنفـسه). وورد البيتـان الثـاني والثالـث دون عـزو فـي الزهـرة لابـن داود الأصـفهاني ج ٢، ص ٦٦٢ بـاختلاف (مقترا) مكان (معسرا).

(١) الأبيات دون عزو في عيون الأخبار لابـن قتيبـة ج١، ص٣٥٢– ٣٥٣. وهـي لربيعـة بـن الـورد فـي العقـد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٣٣– ٣٤. وهي لأبـي عطـاء الـسندي فـي الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج١٧، ص٢٣٣.

(٢) جعفر بن علي بن دواس، أبو طاهر الكتامي المعروف بقمر الدولـة، مـن أهـل مـصر. نـشأ بطـرابلس الـشام، وكان شاعرا رشيق الألفاظ، عذب الإيراد، لطيف المعـاني، ولـه فـي الغنـاء وضـرب العـود طريقـة حـسنة بديعة. قدم بغداد وأقام بها في خدمة قسيم الدولة البرسقي، وكـان نـديما لـه. تـوفي بعـد الخمـسمائة للهجـرة. انظر: فوات الوفيات ج١، ص٢٨٧.

(٣) جريدة القصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء مـصر) ج٢، ص ٢١٩– ٢٢٠ بـاختلاف (المـشيب) مكـان (البياض). وفي المرقصات والمطربـات لابـن سـعيد الأندلـسي ص ٨٤ بـاختلاف البيـت الأول (لمـا رأيـت البياض حين بدا في أسود الشعر صحت واحزنـي).وفـي الكـشكول لبهـاء الـدين العـاملي ج١، ص ١٣٨، وردا تحت اسم يمين الدولة باختلاف (لاح وقد) مكان (فـي الـشعر الأسـود) و (دنـا رحيلـي ناديـت) مكـان (قد لاح صحت). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (خيط) مكان (غزل).

لهفي على خمسينَ عاماً مـضتْ كانـــتْ أمـــامي ثـــم خَلّفْتُهـــا
لـــو أنَّ عُمـــري مائـــةٌ هـــدَّني تـــذكُّري أنـــي تنـــصَّفْتُها(١)

الأسعد بن قلاقِس(٢) من أبيات(٣): [الطويل]

---

(١) ديوان ابن الرومي، ج ١، ص ٤١٩- ٤٢٠ بـاختلاف (فكـرت فـي) مكـان (لهفـي علـى) و(خلـت) مكـان (مضت) و (نصَّفتها) مكان (تنصفتها). في المحـب والمحبـوب للـسري الرفـاء ج٤، ص ٣٧٥ (واهـا) مكـان (لهفي). انظر: السري الرفاء، أبو الحـسن الـسري بـن أحمـد، ت٣٦٢هـ، المحـب والمحبـوب والمـشموم والمشروب، تحقيق: مصباح غلاونجـي، مطبوعـات مجمـع اللغـة العربيـة بدمـشق، ١٩٨٦م. والبيتـان دون عزو في لطائف المعارف لابن رجب ص ٣٢٩، وفيـه (قـد مـضت) مكـان (مـضت) وروايـة صـدر البيـت الثاني فيه (لو كان عمري بمائة هدني). انظر: ابن رجب، زيـن الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن أحمـد البغدادي الحنبلي، ت ٧٩٥هـ، لطائف المعارف فيما لمواسم العـام فـي الوظـائف، تحقيـق: محمـد سـيد، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م. وقد ورد البيتان مع بيت ثالـث فـي ديـوان أبـي الفـتح البـستي ص ٤٧، ورواية الأبيات فيه:

خمـسين عامـا كنـت أملتهـا كانـت أمـامي ثـم خلفتهـا
كنـز حيـاة لـي أنفقتـه علـى تـصاريف تـصرفتها
لو كان عمـري مائـة هدني تذكـري أني تنصفتهـا

(٢)أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القـوي بـن قلاقـس اللخمـي الأزهـري الإسـكندري، الملقب القاضي الأعز، الشاعر المشهور. ولد سنة اثنتـين وثلاثـين وخمـسمائة بالإسـكندرية ونـشأ فيهـا، كـان كثير الحركة والأسفار، دخل اليمن وامتدح بمدينة اليمن أبا الفـرج ياسـر بـن أبـي النـدى بـلال بـن جريـر المحمدي، وزير محمد وأبي السعود ولدي عمران بن محمد صاحب بـلاد الـيمن، فأحـسن إليـه وأجـزل صـلته وفارقه، فركب البحر، فانكسر المركب به غرق جميع ما كـان معـه بجزيـزة النـاموس بـالقرب مـن دهلـك، فعاد وهو عريان، ومدحه بقصيدته التي أولها: صدرنا وقد نادى الـسماح بنـا ردوا فعـدنا إلـى مغنـاك والعـود أحمد. توفي سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص٣٨٥.

(٣) ديوان ابن قلاقس، ط١، تحقيق: سهام الفريح، مكتبـة المعـلا، الكويـت، ١٩٨٨م، ص ٤٩٦. قالهـا فـي مـدح الفقيه الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الـسلفي الأصـبهاني، ويهنئـه بالعيـد. وورد البيتـان الأولان فـي معجم الأدباء للحموي، دار الفكـر ج١٩، ص ٢٢٧، والغيـث المـسجم للـصفدي ج١، ص ٧٣. روايـة عجـز البيت الأول في معجم الأدباء (وأبديت لاما في عـذار مسلـسل)، وفـي الغيـث المنـسجم (وأبـديت لامـا مـن عذار مسلسل)، وفيهما (لعاشق) مكان (لآمل) و (فماذا الـذي أبـديت للمتأمـل ؟) مكـان (فقـد لاح فـي خـديك للمتأمل). وفي المرقصات لابن سعيد ص ٨٩ (أغربت) مكـان (أعربـت) و(فلـم) مكـان (فقـد). وورد البيـت الأول فقط في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٧، ص ٢٣٢ (وأغريـت بـي) مكـان (وأعربـت فـي). وورد البيـت الأخير فقط في ريحانة الألبا للخفاجي باختلاف (بعزله) مكان (لعزلـه). انظـر: الخفـاجي، شـهاب الـدين أحمد بن محمد بن عمر، ت ١٠٦٩هـ، ريحانـة الألبـا وزهـرة الحيـاة الـدنيا، ط١، جـزءان، تحقيـق: عبـد

قرنْتَ بواو الصُّدْغِ صـــادَ المقبَّـــل   وأعربْتَ في لام العِــذارِ المسلـــسَلِ
فإنْ لم يكـــنْ وصــــلٌ لـــديكَ لآمــلٍ   فقد لاحَ فـــي خـــدَّيكَ[٢] للمتأمِّـــلِ
وقد زعمـــوا أنَّ الجمـــالَ[١] ولايـــةٌ   تُؤكَّـــــدُ بالإجمــــالِ أو بالتَّجمُّــــلِ
وقالوا أتتْ كُتْــبُ العِــذارِ لعزلـــهِ   فقلتُ لهم لا تجهلوا[٣] فيهَا وَلِـــي[٤]

قال: وأنشدتُ له من قصيدة في ياســر بــن بــلال [وزيــر][٥] صـــاحب الـــيمن[٦]، وقـــد أعطاه ألف دينار، فغرق ثم عاد إليه، فأنشده هذه الأبيـــات، فعوَّضـــه عمَّـــا غـــرق لـــه مـــن الأموال، وبَلّغَهُ من كرمه الآمالُ، وهي[٧]:   [مجزوء الكامل]

ســــافرْ إذا حاولـــــتَ قـــدْرا[٨]   ســـارَ الهـــلالُ فـــصارَ بـــدْرا

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١، ص ٣٣٥.

(١)في الديوان: وقد ذكروا أن الشباب

(٢)في المصدر السابق: مرآك

(٣)في المصدر السابق وريحانة الألبا: لا تعجلوا.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي: " لابن الرومي:

ادخـــل بحمـــام شــــقينا بهـــا   يـــا حلـــــف آثـــــام وأوزاري
أذكر بها النــــــــار عسى توبة   إن شئت أو أدمــــن علـــى النار

– آخر:

وحمـــــام دخلناهـــــا لأمـــــر   حكت ســقرا وفيهـــا المجرمونـــا
إذا اضطرمت يقولـــوا أخرجونـــا   فإن عـــــــــــــدنا فإنا ظالمونا

– قال الأحنف بن قيس: "إني لأدع الخطاب مخافة الجواب، وإني لأطرق عن الكلمة مخافة أعظم منها".

(٥) ساقطة من الأصل، وصوابها مـــن وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج٥، ص٣٨٦، ومـــن ديـــوان ابـــن قلاقـــس ص٤٤١.

(٦) اليمن: قال الأصمعي: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتـــوي علـــى بحـــر العـــرب إلـــى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عُمان. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: اليمن.

(٧)ديوان ابن قلاقس ص ٤٤١– ٤٤٥. قالها يمدح ياسر بـــن بـــلال ســـنة ٥٦٧هـــــ. وقـــد وردت الأبيـــات الثلاثـــة الأولى في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٧، وفيه (والماء) و(النفيـــسة) مكـــان (فالمـــاء) و(النفيـــسة) مكـــان (الـــشريفة). وكذلك الحال في مـــرآة الجنـــان لليـــافعي ج٣، ص ٣٨٤ ، وفيـــه (فعـــاد) مكـــان (فـــصار) و (وتنقـــل الـــدرر النفيسة) مكان (وبنقلة الدرر الشريفة).

(٨) في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٢٧ (أمرا).

فالماءُ[١] يكــسِبُ مــا[٢] جــرى   طيبــاً ويخبُــثُ مـــا اســـتقرَّا

وبنقلـــةِ الـــدُّرر الـــشَّريفة[٣]   بُـــدِّلتْ بـــالبحر نَحْـــرا

حركـــاتُ عيـــسِكَ إن أردتَّ   مِهـــادَ عيـــشِكَ أن يقِـــرَّا[٤]

فالمهـــدُ أهـــدى[٥] للـــصغيرِ   بحيـــثُ جـــاءَ بـــه ومَـــرَّا

يـــا ســـائلي[٦] عـــن ياســـرٍ   خَبَـــراً ولـــم يعرفْـــهُ خُبْـــرَا

فـــالثِمْ[٧] بَنـــانَ يمينـــهِ   وقُـــلِ الـــسَّلامُ عليـــكَ بحـــرا

وغلطـــتُ فـــي تـــشبيههِ[٨]   بـــالبحرِ فـــاللهم[٩] غُفْـــرا

أولـــيسَ نلـــتَ بـــذا[١٠] غنـــىً   جَمَّـــا ونِلْـــتَ بـــذاكَ فَقْـــرا[١١]

عن مجالدٍ عن الشَّعبي، قال: سألتُ ابنَ عبَّاس: مَـن أوَّلُ مـن أسـلم؟ قـال: أبـو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قولَ حـسَّانِ بـنِ ثابـت الأنـصاري رضـي الله عنـه فـي

---

(١) في الديوان: والماء.

(٢) في المخلاة ص ٢٧ (إن).

(٣) في الديوان: النفيسة.

(٤) في المصدر السابق: تقرا.

(٥) في المصدر السابق: أسكن

(٦) في المصدر السابق: يا راويا

(٧) في المصدر السابق: والثم

(٨) في المصدر السابق: تشبيهها

(٩) في الأصل (اللهم) والصواب ما أثبته من المصدر السابق ص٤٤٥ لاستقامة الوزن الشعري.

(١٠) في المصدر السابق: بذي

(١١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال في الكبر:

رأت حـــالي وقـــد حالـــت   وقـــد غـــال الـــصبا فـــوت

فقالـــــت إذ تـــــشاجرنا   ولـــم يخفـــض لنـــا صـــوت

فـــلا خيـــر ولا ميـــر   ولا أيـــــر فـــــذا الموت"

حقّه[١]: [البسيط]

إذا تذكَّرتَ شجواً مِن أخي ثقةٍ فاذكرْ أخاكَ أبا بكرٍ[٢] بما فَعَلا

خيرَ البريّةِ أتقاها وأعدلَها بعدَ[٣] النبيِّ وأوفاها بما حَمَلا

الثّانيَ[٤] التَّاليَ[٥] المحمودَ مشهدُهُ وأوّلَ النَّاسِ منهم صَدَّقَ الرُّسُلا

قال شهابُ الدّين القوصيّ رحمه الله: حسَّانُ بنُ ثابت الأنصاري رحمه الله لم يشهد مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم مشهدا من مشاهده لأنَّه كان جبانا. وروى الرُّواةُ أنَّه كان يضربُ بلسانه أرنبةَ أنفه من طوله، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وكان ابنهُ عبدُ الرَّحمن[٦] شاعراً مجيدا أيضا، وهو الَّذي رزقه من سيرين أخت ماريَّة القبطيَّة الَّتي وهبها له النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، والأختان أهداهما المقوقس ملك الإسكندريَّة[٧] للنَّبي صلَّى الله عليه وسلم مع بغلته دُلْدُل[٨].

(١) ديوان حسان بن ثابت، ت ٥٤هـ، (جزءان)، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج١، ص١٢٥. في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٨٣- ٢٨٤ صدر البيت الثالث مختلف (الثاني اثنين والمحمودَ مشهدُه) و (طرا) مكان (منهم). في نهاية الأرب للنويري ج١٩، ص ٦ (حقا) مكان (منهم).

(٢) في الأصل (أبو بكر) وهو خطأ.

(٣) في الديوان: إلا، والصواب ما جاء في الأصل لصحة المعنى واستقامته.

(٤)في المصدر السابق: والثاني.

(٥) في المصدر السابق: الصادق

(٦) قيل: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وعاش نيفا وتسعين سنة، وقيل توفي سنة أربع ومائة للهجرة. يكنى أبا محمد وقيل أبو سعيد. اختلف في سنة وفاته، فابن كثير ذكره فيمن توفوا في سنة ثمان وستين، أما الصفدي فذكر أنه توفي في حدود التسعين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٥، ص٦٤. الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٨، ص١٣١. البداية والنهاية لابن كثير ج٩، ص ٥١.

(٧) الإسكندرية: في بلاد مصر، بناها الإسكندر المقدوني ثم رحل عنها بعدما استتم بناءها، فجال الأرض شرقا وغربا، وعندما مات حمل إليها ودفن فيها، وقيل إن الذي بناها الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، ولا تعرف مدينة على عرضها وطولها، وهي شطرنجية، ثمانية شوارع في ثمانية. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: إسكندرية.

(٨) كتب في هامش الأصل بخط غير خط الناسخ عبارات مدافعة عن حسان بن ثابت، تنكر ما كتبه الناسخ وتنقضه، وهي:" أستغفر الله لناقل هذه الحكاية الباطلة، والرواية الفاسدة العاطلة....كيف وهو المناضل عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه....".

ورزق عبدُ الرحمن ولدا يُقال لــه ســعيد[١]، وكــان أيــضا شــاعرا مجيــدا، فهــو شاعر ابنُ شاعر، ولم يبق لهم عَقِبٌ رضي الله عنهم. وأمَّــا قــول ابــن عبــاس رضـــي الله عنه إنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه أوّلُ من أسلم، فقد نقــل ذلــك جماعــة، واحتجُّــوا بــأن أبــا بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه قال في أمر الخلافة: ومــن أحــقُّ بهــا منّــي، أولــستُ[٢] أول من أسلم؟

ونقل ابن إسحاق رضي الله عنه أن أوّلَ مــن اتَّبــع النَّبــيَّ صــلَّى الله عليــه وســلَّم وآمن به عليٌّ بنُ أبي طالبٍ – كرَّم اللهُ وجهه – وله من العمــر تــسعُ ســنين ثــم زيــدُ بــن حارثة، ثم أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ثم رهــط مــنهم: عثمــان بــن عفَّــان والزُّبيــر بن العوَّام، وعبد الرَّحمن بن عوف، وســعد[٣] بــن أبــي وقَّــاص، وطلحــة بــن عبيــد الله رضي الله عنهم[٤].

ورُوي عن علي كرم الله وجهه أنَّه قــال علــى منبــر البــصرة[٥]: " أنــا الــصِّدِّيقُ الأكبر، آمنت قبلَ أن يؤمن أبو بكر وأســلمت قبــل أن يُــسلم"[٦]. هكــذا نقلــه الإمــام أبــو

---

(١)أبو عبد الرحمن الأنصاري، شاعر ابن شاعر ابن شاعر، من سكان المدينــة المنــورة. كــان قليــل الحــديث، لــه وفادة على هشام بن عبد الملك. وقال الزركلي: لم أجد من أرخ لوفاته، فأتيــت بهــا تخمينــا وهــي ســنة خمــس عشرة ومائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات ج ١٥، ص٢٣٤. الأعلام للزركلي ج ٣، ص٩٧.

(٢) في الأصل (وألست).

(٣) في الأصل (سعيد) والصواب ما أثبته من السيرة النبويــة لابــن هــشام ج١، ص ١٢٨. انظــر: الحميــري، عبــد الملك بن هشام بن أيوب، ت ٢١٣هـ، السيرة النبويــة، ط١، تحقيــق: جــودة محمــد جــودة، دار ابــن الهيــثم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٤) ورد في هامش الأصل بغير خط الناسخ ردا على ما جاء فــي المــتن: " قلــت إن إســحاق هــذا رجــل ضــعيف الحديث، واهي الرواية بل رمي بالقدر والتشيع، ونفاه الإمام مالك مــن المدينــة، وقــال فــي حقــه: هــو دجــال أخرجنــاه مــن بلادنــا، ولــم يخــرج منــه البخــاري ولا مــسلم إلا حــديثا خرجــه عنــه مــسلم وبمــشاركة غيره........حفاظ الحديث على تضعيفه، وفي صحيح البخاري عن عمــار بــن ياســر رضـــي الله عنــه، رأيــت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة وعبد وامرأتان وأبــو بكــر، والحــديث الــصحيح هــو قــال: ذكر الرجل: من معكم على هذا الأمر؟ قال: حــر وعبــد، فــالحر أبــو بكــر، والعبــد زيــد. وإجمــاع الــسلف والخلف رضي الله عنهم على أن أول الناس إيمانــا أبــو بكــر الــصديق رضـــي الله عنــه. فلــتعلم ولا تغــررك الأكاذيب.......انتهى".

(٥) البصرة: مدينة بالعراق مشهورة. قال ابــن الأنبــاري: البــصرة فــي كــلام العــرب الأرض الغليظــة. انظــر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: البصرة.

(٦) المعارف لابن قتيبة ص١٦٩.

محمد عبد الله[١] بن قتيبة الدينوريفي كتاب المعارف له رحمه الله[٢]. قال وأنشدني الشَّيخ الرئيس نَشْءُ الدَّولة بدر الدين أبو الفضل بن نَفَاذة السُّلَمِيّ[٣] رحمه الله لنفسه متغزلا[٤]:

[الكامل]

يا ساكناً في مُهجتي تتبوَّأُ — لم لا تَرِقُّ لأدمُعٍ لا تَرْقَأُ

لي منكَ جفنٌ لا يَجِفُّ وثِقْلُ هَمٍّ لا يَخِفُّ ومَضْجَعٌ لا يَهْدَأُ

هل ما تمزَّقَ من فؤادي بالجَفَا — يا هاجِري بيدَيْ وِصَالِكَ يُرْفَأُ[٥]

ومُدَلَّلٌ أنا في هواهُ مُذلَّلٌ — منه ومنِّي مالِكٌ ومُوطَّأُ

ثَمِلُ المعاطفِ قَدُّه مُتأوِّدٌ[٦] — بالغُصن يُزري[٧] إذ يُهَزُّ ويَهْزَأُ

بلحاظِه قلبي جريحٌ مُثْخَنٌ — فالوصلُ يأسو[٨] والتَّجنِّي ينكَأُ[٩]

سبحانَ خالقِه ومُبدعِ حُسْنِهِ — والله يخلُقُ ما يشاءُ ويذرَأُ

---

(١) في الأصل (أبو عبد الله محمد) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٢.

(٢) ورد في هامش الأصل ما يلي: "لابن الساعاتي في الرشيد الأسود:

يا كاتبا لو قدرت يوما — وسخت كفيه بالمداد

فوجهه قد كفيت فيه — بما عليه من السواد"

(٣)أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة، الأديب البارع بدر الدين نشء الدولة السلمي الدمشقي، شاعر محسن. روى عنه الشهاب القوصي. عاش ستين سنة، وتوفي سنة إحدى وستمائة، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل جماعته، وفي الوزير صفي الدين ابن القابض. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص٨٤.

(٤) في الأصل (معتزلا) وهو خطأ.

(٥) يرفأ: يلتئم، ويضم بعضه إلى بعض. انظر: ابن منظور، اللسان: رفأ.

(٦) متأود: متثنٍ. انظر: ابن منظور، اللسان: أود.

(٧) يزري: يعيب عليه ويحقره. انظر: المصدر السابق: زري.

(٨) يأسو: يداوي ويعالج. انظر: المصدر السابق: أسا.

(٩) ينكأ: ينقشر الجرح قبل أن يبرأ. انظر: المصدر السابق: نكأ.

كاللّيلِ شَعْراً غاسِقاً(١) والصُّبحِ وجـــــ ـــــها شـــارقاً أنـــوارُهُ تــتلألأُ

ومنها:

يَحْظَى بـــه غيـــري وأحـــرَمُ وُدَّهُ وسِوايَ يَرْوى بالوصالِ وأظمَــأُ(٢)

قال وأنشدني لنفسه: [الكامل]

رُسْلُ اللّحــاظِ إلــى الخــواطرِ تنفُــذُ وسِـــهامُهَا فـــي كـــلِّ قلـــبٍ تنفُـــذُ
ومِنَ العَجَائبِ وهي تُصمي مُهجتـــي أنّــــي بوقـــع ســـهامِهَا أتلـــذَّذُ
إنَّ السِّهامَ لتُخطِـــئُ المرمَـــى ســـوى ســــهمٍ بأهـــدابِ الجفـــونِ يُقَـــذَّذُ(٣)
وبمهجتِـــي صـــاحٍ يُعربِـــدُ لحظُـــهُ تِيْهــاً علـــيَّ فطرفُـــه مُتنبِّـــذُ(٤)
تحـــوي القلـــوبَ بخفَّـــةٍ وصِـــنَاعةٍ أجفانُــهُ فـــاللّحظُ منـــه مُـــشَعْبِذُ(٥)
سِحْرٌ بـــه فَـــتَنَ الأنـــامَ فحـــقٌّ هَـــا روتَ الإمَـــــامِ لجَفْنِـــــهِ يتتلمَـــــذُ

ومنها:

يا نظــرةً قــد أعقبتنـــي حـــسرةً طرفي جَنَى فعـــلامَ قلبـــي يُؤْخَـــذُ
وجْدِي به طـــولَ الزَّمـــانِ مُجـــدَّدٌ والقلبُ منـــه بالـــصُّدودِ مُجـــدَّدُ(٦)

قال وأنشدني منتجب(٧) الدين أبو العبَّاس أحمـــدُ دقتَـــر خَـــوان وكتـــب بهمـــا إلـــى الـــسُّلطان

---

(١) غاسقا: أسود. والغسق: أول ظلمة الليل. انظر: المصدر السابق: غسق.
(٢) بغية الطلب لابن العديم، ج ٢، ص٩٧٩.
(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٩٧٩ (مقذذ). ويقذذ: يُزين. انظر: ابن منظور، لسان العرب: قذذ.
(٤) متنبذ: ترك عليه الماء ليصير نبيذا. انظر: المصدر السابق: نبذ.
(٥) مشعبذ: مشعوذ. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي: شعبذ.
(٦) بغية الطلب لابن العديم ج٢، ص٩٨٠.
- ورد في هامش الأصل ما يلي: " لابن الزقاق الأندلسي:
بأبي وغيـــر أبـــي أغـــن مهفهـــف مهضوم ما تحت الوشـــاح خميـــصه
لبـــــــس الفـــــؤاد ومزقته جفونه فأتى كيوســـــف حيـــن قد قميصه
- ابن مطروح:
لما انثنى فـــي حلـــة مـــن ســـندس قالت غصون البـــان مـــا أبقـــى لنـــا
وبخــــــــده وبثغـــــــره وعذاره عــــــرف العقيق وبارق والمنحنى"
(٧) في الأصل (منتخب الدين) والصواب ما أثبته من الـــوافي بالوفيـــات للـــصفدي ج ٧، ص ٥٠. وهـــو أحمـــد بـــن

الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر بن أيُّوب: [الكامل]

انظــرْ إلــيّ بعــينِ جُــودِكَ مــرةً فلعلَّ محــرومَ المطالــبِ يُــرزَقُ
طيــرُ الرَّجــاءِ إلــى عُــلاكَ مُحَلِّــقٌ وأظنُّــهُ ســيعودُ وهــو مُخَلَّــقُ(١)

قال وأنشدني للأمير مُؤيِّدِ الدَّولةِ مجد الدِّين أبي المظفر أسامة بن منقذ الكنانيّ(٢):

[الكامل]

يــا رَبِّ إنَّ إســاءَتي قــد سَــوَّدَتْ بيــدِ الكــرامِ الكــاتبينَ صَــحَائِفِي
والخوفُ منكَ ومــن عــذابِكَ مُقْلِقِــي فارحمْ مخافةَ ذا الفــؤادِ الرَّاجِــفِ
مَنْ خــافَ شــيئاً فَــرَّ منــهُ هَاربــاً وإليكَ منكَ مَفَــرُّ عبــدٍ خَــائِفِ(٣)

وله أيضا في الشَّمع: [البسيط]

انظرْ إلى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمعِ يظهــرُ للــــرَّائينَ نُــوراً وفيــه النَّــارُ تــستَعِرُ
كــذا الكــريمُ تــراهُ ضــاحكاً جَــذِلاً ولُبُّــهُ بــدخيلِ الهَــمِّ مُنْفَطِــرُ(٤)

بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن. كان شابا شاعرا مجيدا فصيح اللسان. خدم مدة طويلة للملك العادل ووشى به حساده، فجمع له بين الحرمان والهجران، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة. ومولده بدمشق. ودفتر خوان هو الذي يتحدث في أمر الكتب والمجلدات، ويكون أمرها راجعا إليه، وهو الذي يقرأ على السلطان فيها إما ليلا وإما نهارا ينادمه بذلك.

(١) المصدر السابق ج٧، ص ٥٠. وفي نفح الطيب للمقري ج٢، ص ٣٠١، باختلاف (على علاك) مكان (إلى علاك). انظر: المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م. وهما للنجيب أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم مصر) ج٢، ص ١٥٢، مجتزءان من قصيدة يشكو فيها حاله، باختلاف صدر البيت الأول (فانظر إلى بعين مجدك نظرة) و (المطامع) مكان (المطالب) و (إلى العلاء) مكان (إلى علاك).

(٢) من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر(قلعة بالقرب من حماة) وعلمائهم وشجعانهم. سكن دمشق ثم انتقل إلى مصر، ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بقلعة شيزر، وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص١٩٥.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ديوان أسامة بن منقذ، ط٢، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٠٠ (وقلبه) مكان (ولبه). وكذلك الحال في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج٥، ص ١٩٩

قال: وأنشدتُ له(١): [الكامل]

لا تستعرْ جَلَداً على هُجرانِهم ... فقُواكَ يَضْعُفُ(٢) عن صُدودٍ(٣) دَائِمِ

واعلمْ بأنَّكَ إنْ رجعتَ إليهمُ ... طوعاً وإلا عُدتَّ عودةَ راغِمِ(٤)

قال: وأُنْشِدْتُ لصفوان بن إدريس الأندلسيّ(٥) في الغزل(٦):

ص ١٩٩ بإضافة اختلاف ثان (الغم) مكان (الهم).

(١) ديوان أسامة بن منقذ ص٩٢.

(٢) في المصدر السابق ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٢٧: تضعف.

(٣) في وفيات الأعيان لابن خلكان (من صدود). وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ١٧٤ (عن حدود).

(٤) في البداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص ٣٦٧ (نادم) مكان (راغم).

- ورد في هامش الأصل: "لابن سكرة في غلام يعرف بابن برغوث:

بليت ولا أقول بمن لأني ... متى ما قلت من هو يعشقوه

حبيب قد نفى عني رقادي ... فإن غمضت أيقظني أبوه

ابن وكيع:

خفة الروح منه أبلت فؤادي ... وبها لم أزل مدى الدهر مبلى

وإذا لم يكن مع الحسن روح ... فالتماثيل في الكنائس أحلا"

(٥) أبو البحر صفوان بن إدريس الكاتب البليغ. كان من جلة الأدباء وأعيان الرؤساء. توفي وله سبع وثلاثون سنة. ومن تصانيفه كتاب " بداهة المتحفر وعجالة المتوفز" وكتاب " زاد المسافر " الذي عارضه ابن الأبار بكتاب " تحفة القادم". ساد عند منصور بني عبد المؤمن. اشتهر أنه قصد حضرة مراكش ومدح أعيانها، فلم يحصل منهم على طائل، فأقسم ألا يعود لمدحهم، وقصر مدحه على أهل البيت عليهم السلام، وأكثر من تأبين الحسين. انظر: ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي، ت ٦٨٥هـ، المغرب في حلى المغرب، ط٢، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج ٢، ص٢٦٠. وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص١١٧.

(٦) ابن إدريس، أبو البحر صفوان التجيبي المرسي، ت ٥٩٨هـ، زاد المسافر (أشعار الأندلسيين من عصر الدولة الموحدية)، أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص ٣٧ - ٣٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ، وغياب لأبيات لم ترد في الأصل. وانظر: ابن خميس المالقي، أبو بكر محمد بن محمد بن علي، ت ٦٣٩هـ، أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ط١، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير- عمان، ومؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٠٧ - ٢٠٩. وابن الأبار، أبو عبد الله محمد القضاعي البلنسي، ت ٦٥٨هـ، تحفة القادم، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٢٠ - ١٢١. وورد

[الكامل]

يا حُسْنَهُ والحُسْنُ بعضُ صفاتِهِ والسِّحرُ مقصورٌ على حركاتِهِ

بدرٌ(١) لو انَّ البدرَ قيلَ لهُ اقترحْ أملاً لقالَ أكونُ من هالاتِهِ(٢)

ولو انَّ ضوءَ الأفقِ(٣) قابلَ وجهَهُ(٤) أبصرتَهُ كالشَّمس(٥) في مرآتِهِ

عبثتْ بقلبِ مُحبِّهِ(٦) لحظاتُهُ يا قلبُ(٧) لا تعتبْ على لحظاتِهِ

ما زلتُ أخطبُ للزَّمانِ وصَالَهُ حتَّى دنا والبعدُ من عاداتِهِ

فغفرتُ ذنبَ الدَّهرِ منه(٨) لليلةٍ(٩) سترتْ(١٠) على ما كانَ من زلَّاتِهِ

بتْنَا نُشَعْشِعُ(١١) والعَفَافُ نديمُنا خمريْنِ من غزلي(١٢) ومن كلماتِهِ

بعضها في المغرب لابن سعيد المغربي ج٢، ص٢٦١. وذكر أنه يغنى بها في الآفاق.

(١) في زاد المسافر: بدرا.

(٢) الهالة: دارة القمر، وقيل ضوء الشمس.

(٣) في زاد المسافر: وإذا هلال الأفق.

(٤)في مطالع الأنوار لابن خميس (خده).

(٥) في زاد المسافر: كالشخص. وفي مطالع الأنوار (كالشكل).

(٦) في زاد المسافر: عميده.

(٧) في المصدر السابق: يا ربِّ.

(٨)في مطلع الأنوار وتحفة القادم (فيه).

(٩)في فوات الوفيات (بليلة).

(١٠) في المصدر السابق(غطت).

(١١)نشعشع: نمزج الشراب بالماء. ومشعشعة الخمر إذا أرقَّ مزجها. انظر: ابن منظور، اللسان: شعع.

(١٢)في مطلع الأنوار والوافي بالوفيات (عذلي).

حتَّـــى إذا هـــامَ[١] الكـــرى بجفونِـــه ... واشتَّد[٢] في عَضُدَيَّ طـوعَ سِـنَاتِهِ[٣]

أوثقتُـــهُ فـــي ســـاعِدَيَّ لأنَّـــهُ ... ظبـــيٌ خَـشِيْتُ عليـه مـن فَلَتَاتِـهِ

وضـــممتُهُ[٤] ضَـمَّ البخيــلِ لمالِـــهِ ... أحنُــو[٥] عليــه مــن جميــع جهاتِــهِ

عَــزَمَ[٦] الغَــرامُ علــيّ فــي تقبيلِــهِ ... فقطعتُ أيدي الطَّوعِ مـن عَزَماتِـهِ[٧]

وأبـــى عفـــافي أن يُقَبِّـــلَ[٨] ثغـــرَهُ ... والقلـــبُ مطـــويٌّ علـــى زفراتِـــهِ[٩]

فاعْجَبْ لملتهـبِ الجـوانح غُلَّــة[١٠] ... يــشكو الظَّمــا والمــاءُ فــي لَهواتِــهِ

بعضهم[١١]: [الخفيف]

---

(١)في مطلع الأنوار (همّ) وفي فوات الوفيات (ولع).

(٢)في زاد المسافر: وامتد.

(٣) في الوافي بالوفيات للصفدي (سباته).

(٤) في زاد المسافر: فضممته.

(٥)في فوات الوفيات ج٢، ص ١١٨ (يحنو).

(٦) في الأصل (غرم) وما أثبته من زاد المسافر ص ٣٨.

(٧) في الأصل (غرماته) وما أثبته من زاد المسافر ص ٣٨، ورواية عجز البيت فيه(فرفضت أيدي الطوع من عزماته)، وفي مطلع الأنوار (فنفضت) مكان (فقطعت)، و في فوات الوفيات (فنقضت).

(٨) في زاد المسافر: أقبل

(٩) في المصدر السابق: جمراته.

(١٠) الغلة: حرارة العطش. انظر: ابن منظور، اللسان: غلل.

(١١)محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنبس الصيمري، أحد الأدباء الظرفاء، كان خبيث اللسان، هاجي أكثر شعراء زمانه، وله كتب منها: " العاشق والمعشوق" و" أحكام النجوم". قدم بغداد ونادم المتوكل. مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وحمل إلى الكوفة فدفن فيها.. انظر: الوافي بالوفيات ج ٢، ص ١٣٥.

كمْ مريضٍ قـد عـاشَ بعـدَ إيـاسٍ   بعـدَ مـوتِ الطَّبيـبِ والعُـوَّادِ
قـد يُـصَادُ القَطـا فينجـو سـليماً   ويَحِـلُّ القـضاءُ بالـصَّيَّادِ(١)

آخر: [الطويل]

يقولونَ لـي ألفـاظُ هجـوِكَ عنـدنا   إلى القلبِ مـن ألفـاظِ مـدحِكَ أسـبَقُ
فقلـتُ لهـم مَـيْنٌ مـديحيَ فـيكُمُ   وهجْوي لكم صِدْقٌ وللـصِّدقِ رَوْنَـقُ(٢)

قال وأنشدني أيضا ما رآه على قبر بعض الفضلاء مكتوباً(٣):   [مجزوء الرمل]

قـد أناخـتْ بـك رُوحِـي   فاجعـلِ العفـوَ قِرَاهـا
هـي ترجـوكَ وتخـشاكَ   فـلا تقطـعْ رَجَاهـا(٤)

قال وأنشدني أيضا في المعنى: [مجزوء الرمل]

أنـا فـي القبـر وحيـدٌ   قـد تخلَّـى الأهـلُ مِنِّـي
أسـلمُوني لـذنوبي   خِبْـتُ إن لـم تَعْـفُ عنِّـي(٥)

---

(١) في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: ياسين محمد السواس ج١١، ص ٣١٣ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١، ص ٢٣٨ (من بعد يأس) مكان (بعد إياس). وورد البيت الثاني منفردا في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص٢٢٠ وفيه (البلاء) مكان (القضاء). انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، التمثيل والمحاضرة، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال ومكتبته، بيروت، ٢٠٠٣م. وفي روضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٢٨٥ عثرت على بيتين دون عزو، يحملان هذا المعنى بألفاظ مختلفة:

قـد يـصح المـريض بعـد إيـاس   كـان منـه ويهلـك العـواد
يصاد القطـا فينجـو سليمـا   بعد هُلك ويهلـك الصيـاد

(٢) ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير مهنا: ج ٤، ص٣٤٥، وفيه (كذب) مكان (مين).

(٣) في الأصل (مكتوب) وهو خطأ.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) البيتان دون عزو في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج٤، ص٣١٨. وعند ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، المدهش، ط٢، ضبطه وصححه: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، وفيهما (تبرا) مكان (تخلى) و(بذنوبي) مكان (لذنوبي). ورواية البيتين في بستان

وما أحسنَ قولَ بعضهم في نرجس وورد مجتمعين: [السريع]

ونـــرجسٍ قابـــلَ فـــي مجلـــسٍ وردا غـــدا فـــي نعتِـــهِ الناعِـــتُ
فَخَـــدٌّ ذا يخجَـــلُ مـــن خَـــدِّ ذا وطرفُ ذا مـــن خَـــدِّ ذا باهِـــتُ(١)

وقول الآخر(٢): [الكامل]

سَـــعى الـــسَّاقي علـــيَّ بكـــأسِ خَمْـــرٍ وباقـــةِ نـــرجسٍ فـــسقى وَحَيَّـــا
فلـــــمْ أرَ قبلَـــــهُ قمـــــراً منيـــــراً ســـقى شمـــساً وحيَّـــا بالثُّريَّـــا(٣)

وما أحسنَ قولَ الآخرِ في المعنى: [الطويل]

بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٢٠١:

أنـــا فـــي القبـــر رهـــين قـــد تبـــرأ الأهـــل منـــي
أسلمونـــــي بذنوبـــــي حيث أن لم يعفوا عنـــــي

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" شهاب الدين أحمد بن فضل الله:

هويتهـــــــا ذات حـــــــسن فتنـــــــت فيهـــــا صـــــبابة
سلطانـــــــــة الحسن تمشي في بيتهـــــــــا بعصابـــــة

- ابن مطروح:

أقبـــل يختـــال فـــي غلائلـــه والـــسكر بـــاد علـــى شـــمائله
وقـــد غـــدا ســـاحبا ذؤابتـــه قوموا انظروا الظبـــي فـــي غلائلـــه
ومـــاش في حلـــة معصفـــرة يا من رأى الغصـــن في أصايله

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) إما أن يكون المطوعي أبا حفص عمر بن علـــي، وإمـــا أن يكـــون أبـــا الأســـعد الأصـــفهاني. انظـــر: (الأزدي، علي بن ظافر، ت ٦٢٣هـ، غرائـــب التنبيهـــات علـــى عجائـــب التـــشبيهات، تحقيـــق: محمـــد زغلـــول ســـلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر، ص١٣٥).وعدت إلـــى يتيمـــة الـــدهر للثعـــالبي فـــي أخبـــار أبي حفص المطوعي، فلم أجد له هذين البيتين، انظـــر: المـــصدر الـــسابق، تحقيـــق: محمـــد محـــي الـــدين عبـــد الحميد: ج٤، ص٤٣٢- ٤٣٧.

(٣)غرائب التنبيهات لابن ظافر الأزدي ص١٣٥، صـــدر البيـــت الأول: (ومحبـــوب يطـــوف بكـــأس راح) و(هلمـــوا فانظروا) مكان (فلم أر قبله). والبيتان دون عزو فـــي التـــذكرة الفخريـــة لبهـــاء الـــدين الإربلـــي ص٤٠٦ (ســـاع إلي) مكان (الساقي علي) و(تعالوا فانظروا) مكان (فلم أر قبله) انظر: بهـــاء الـــدين الإربلـــي، علـــي بـــن عيـــسى بن أبي الفتح، ت ٦٩٢هـ، التذكرة الفخرية، تحقيق: نوري حمـــودي القيـــسي وحـــاتم صـــالح الـــضامن، مطبعـــة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

ومستعذَبٍ طاوي الوشــاحِ رأيتُــهُ   سَعى لمحُبٍّ في المقَــامِ علـــى بِــشْرْ
فحَيَّاهُ من إحـــدى يديـــهِ بنـــرجسٍ   ومن يدِهِ الأخرى بكأسٍ مـــن الخَمْــرِ
فخِلْتُ الثُّريَّا فـــي المقـــامِ تألَّقَـــتْ   مع الشَّمسِ للنُّدمَانِ في راحَتَيْ بَـــدْرِ(١)

قال شهابُ الدِّين: ما أحسنَ ما ألمَّ به الفقيهُ تاجُ الدين أبو عبـــد الله محمـــدُ بـــنُ عبـــد المـــنعم بن حَوَاريّ الحنفيّ(٢) في أبيات عملها في قاضي القضاة محيـــي الـــدّين أبـــي الفـــضل يحيـــى القُرشيّ(٣)، وأنشدنيها من لفظه لنفسه رحمه الله: [الطويل]

فـــوالله مـــا أخَّـــرْتُ عنـــهُ مـــدائِحِي   لإهمالِهِ لكـــنْ عَجِـــزْتُ عـــن الـــشُّكْرِ
وقد رُضْتُ(٤) فكري مرَّةً بعـــد مـــرَّةٍ   فما سَاغَ(٥) لي أهدِي إلى مثلِهِ شِـــعْرِي
فإنْ لـــم يكـــنْ دُرّاً فتلـــكَ نَقِيْـــصَةٌ(٦)   وإنْ كانَ دُرّاً كيفَ يُهْدى إلى البحْـــرِ(٧)

قال وأنشدت للحَيْص بَيْص(٨): [الخفيف]

---

(١) لم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ابن نصر الله بن جعفر، الشيخ تاج الدين أبو المكـــارم التنـــوخي المعـــري الأصـــل الدمـــشقي الحنفـــي، ويعـــرف بابن شقير، الأديب الشاعر. ولد سنة ست وستمائة، وتـــوفي ســـنة تـــسع وســـتين وســـتمائة للهجـــرة. كـــان تـــاج الدين يلقب بالهدهد، فأعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر ثـــورا، فحـــسده جماعـــة وســـعوا إلـــى إخراجهـــا مـــن يده. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص٤١١.

(٣) محيي الدين قاضي القضاة أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة محيي الـــدين أبـــي المعـــالي محمـــد ابـــن قاضـــي القضاة زكي الدين أبي الحسن على القرشي الدمـــشقي الـــشافعي، ولـــد ســـنة ســـت وتـــسعين وخمـــسمئة، وولـــي قضاء دمشق مرتين، فلم تطل أيامه، وكان شـــيعيا، وســـار إلـــى خدمـــة هولاكـــو فأكرمـــه وولاه قـــضاء الـــشام. توفي بمصر سنة تسع وستين وستمئة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص٥٧١.

(٤) رضت: ذللت. انظر: ابن منظور، اللسان: روض.

(٥) ساغ: جاز. انظر: المصدر السابق: سوغ.

(٦) في الأصل نقيضة، وصوابه من المرقصات لابن سعيد ص ٧٣.

(٧)المصدر السابق ص ٧٣، بـــاختلاف (فأســـاغ) مكـــان (فمـــا ســـاغ). وخزانـــة الأدب لابـــن حجـــة الحمـــوي ج٣، ص٩٧. ويشترك المصدران باختلاف (عنك) مكان (عنه) و(لأمـــر ســـوى أنـــي) مكـــان (لإهمالـــه لكـــن) و(أن) مكان (لي) و (مثلكم) مكان (مثله).

(٨)أبو الفوراس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقـــب شـــهاب الـــدين. كـــان فقيهـــا شـــافعي المـــذهب. غلب عليه الأدب ونظم الشعر. كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغـــاتهم. كانـــت وفاتـــه ســـنة أربـــع

[الخفيف]

لا تضعْ من عظـيمِ قـدرٍ وإن كنـ ـتَ مُـشاراً إليـه بـالتَّعظيم
فـالعظيمُ الخطيـرُ يَـصْغُرُ قَـدْراً بالتَّعدِّي علـى الخطيـرِ العظـيم
ولَعُ الخَمْرِ بـالعقولِ رمـى الخَمْـ ـرَ بتنْجيـسِها وبـالتَّحرِيم(١)

قال: وأنشدني نجيبُ الدِّين أبو العباس أحمدُ بنُ يمن بن همام العرضيّ(٢) لنفسه:

وسبعين وخمسمائة ببغداد. وإذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش في الدنيا مجازفة، لأنه كان لا يحفظ مولده. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٦٢. وقد بين محققا ديوان حيص بيص أن وفاته كانت في سنة ٤٩٢هـ. انظر: ديوان حيص بيص، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٣٢)، ١٩٧٤م، ج١، ص٣٧.

(١)المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢، باختلاف البيت الثاني (فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم). وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٣٨٠ (فالشريف الرفيع يسقط قدرا بالتجري على الشريف العظيم). وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد ص ٦٦ باختلاف (عظيم قدري) مكان (عظيم قدر) والبيت الثاني (فالجليل العظيم ينحط قدرا بالتجري على الجليل العظيم). والأبيات دون عزو في المثل السائر لابن الأثير باختلاف الثاني (فالشريف العظيم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف العظيم). انظر: ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الموصلي، ت ٦٣٨هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ٣٢٠.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

عاتبت قلبي لما رأيت جسمي نحيلا
فألزم الذنب طرفي وقال كان الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل أنت كنت الدليلا
فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

- ابن رواحة:

لاموا عليك وما دروا أن الهوى سبب السعادة
إن كان وصل فالمنى أو كان هجر فالشهادة

- المتنبي:

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل"

(٢) من أهل عرض، بلدة من المناظر من عمل قنسرين، بالقرب من رصافة هشام، انتقل إلى دمشق وسكنها، واكتسب بها أموالا، وحصل بها أملاكا. وله شعر حسن، روى عنه شيئا من شعره شهاب الدين أبو

[الطويل]

يقولونَ لـــي أفنيــتَ عمــرَكَ فاقتــصدْ فمن لي بعينٍ لا تجــفُّ غُروبُهــا
ولي أنَّةٌ تُبري الــضُّلوعَ مــن الجَــوى ولي كَبِدٌ لــم أدرِ مــاذا يُــذيبُها(١)

وأنشدني لنفسه في الشيب: [البسيط]

ما كانَ أسرعَ ما ولَّى الــشَّبَّابُ ومــا جاءَ المشِيْبُ(٢) بجيشِ الوَهْنِ والهَــرَمِ
ومــا تــذكرتُ أيامــاً مــضيْنَ بــه إلا بكَيْــتُ علــى ســاعاتِها بــدمِي(٣)

قال: وأنشدني بهاء الدِّين قال: أنشدني والدي [قال](٤): أنــشدني جــدي أبــو القاســم بــن سليمان(٥) لنفسه في يوم مطير وثلج وريح بالمعرَّة: [المتقارب]

ومــا صــدَّني عنــك إلا الَّــذي يــصُدُّ العــزائِمَ منــه القليــلْ
ســحابٌ يَــصُبُّ وثلــجٌ يَكُــبُّ وريــحٌ تَهُــبُّ ووحــلٌ يحــول(٦)

آخر في شكوى الزمان: [مجزوء الكامل]

لــو كانــتِ الأرزاقُ تطلبنـــي كتطلُّـــبِ الأنكـــادِ للقلـــبِ
لملكـــتُ أمـــوالاً أعُـــمُّ بهـــا إن شئتَ أهلَ الشَّرقِ والغــربِ(٧)

أبو جعفر الحَصَّار(٨) في مدح الخُمُول: [الطويل]

أبو المحامد القوصي. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج٣، ص ١٢٥٣.

(١) المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٣.

(٢) في الأصل (الشيب) والصواب ما أثبته من المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٣ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٤.

(٤)زيادة يقتضيها السياق.

(٥)لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٧)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) أحمد بن علي بن يحيى الداني، الإمام المقرئ. ولد فـي حـدود سـنة ثلاثـين وخمـسمائة، وتـوفي سـنة تـسع وستمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٢، ص ١٦.

ألا حبَّذا عــيشُ الخُمــولِ وحبَّــذا مَقِيْلِـــيَّ(١) فـــي أكنافِـــه ورُقـــادِي
مَقِيلٌ وأمنٌ ظَــلَّ مثــوايَ فيهمــا وقد جَهِلَ الحُسَّادُ لِــيْنَ مِهَــادِي(٢)

لبعض الفضلاء في مدح المروءة: [الكامل]

كـــمْ فاقـــةٍ مـــستورةٍ بمـــروءةٍ ومـــــروءةٍ مـــــستورةٍ بتحمُّـــــلِ
وكـــم ابتـــسامٍ تحتَـــهُ قلـــبٌ شَـــجٍ قد خامرثـــهُ(٣) غَمْـــرَةٌ(٤) لا تنجلِـــي
لو سوَّدَ الهَمُّ الملابــسَ لــم تجــدْ بيضَ الثِّيابِ على امرئٍ في مَحْفَــلِ(٥)

لابن المعتز بالله في يوم غيم مطير برعد وبرق: [البسيط]

أما ترى اليومَ مـــا أحلـــى شـــمائلَهُ! صَحْوٌ وغـــيمٌ وإبـــراقٌ وإرعـــادُ(٦)
كأنَّـــه أنـــتَ يـــامنْ لا شـــبيهَ لـــهَ صَدٌّ ووصْـــلٌ وتقريـــبٌ وإبعـــادُ(٧)

---

(١) المقيل: موضع الاستراحة في منتصف النهار. انظر: ابن منظور، اللسان: قيل.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:"

شـــــفني بعـــــدكم بعـــــدكم فمتى يـــشفى بكـــم هـــذا المـــرض
سادتي الجـــــرح الذي أثخنتم كلمـــــا مـــــر هم بالذكر انتقض"

(٣) خامرته: لازمته فلم تبرح مكانها. انظر: المصدر السابق: خمر.

(٤) غمرة: الشدة، وتأتي أيضا بمعنى الحيرة. انظر: المصدر السابق: غمر.

(٥) نسبت الأبيات إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي. انظـر: إعــلام النــاس بمــا وقــع للبرامكــة، للإتليــدي ص ٢٩٩، باختلاف (وتبسم من) مكــان (وكــم ابتــسام) و(صــادفته) مكــان (خامرتــه) و(غمــة) مكــان (غمــرة). والأبيات ليست في ديوانــه. وقــد ورد البيتــان الأول والثالــث فــي المنتحــل للثعــالبي دون عــزو ص ١٦٥، باختلاف (آفة) مكان (فاقة) و(لم تكن) مكان (لم تجد). ويــشترك المــصدران الــسابقان بــاختلاف عجــز البيــت الأول (وضرورة قد غطيت بتجمل).

(٦)في الأصل (إرعاد وإبراق) والصواب ما أثبته من ديوان علـــي بـــن الجهـــم، ص١٢٢. انظـــر: ديـــوان علـــي بـــن الجهم، ط٢، تحقيق: خليل مردم بك، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

(٧) المصدر السابق ص ١٢٢ – ١٢٣، باختلاف (وصل وهجــر) مكــان (صــد ووصــل). وفــي التــشبيهات لابــن أبي عون ص ٣٣٣ (غيم وصحو) مكان (صحو وغيم) و(لست أذكره) مكــان (لا شــبيه لــه). انظــر: ابــن أبــي عون، أبو إسحاق إبراهيم بن محمــد، ت ٣٢٢هـــ، تحقيــق: محمــد عبــد المعيــد خــان، جامعــة كمبــردج، ١٩٥٠م. وهما ليسا في ديوان ابن المعتز رغم أنهما منسوبان له في البديع في نقــد الــشعر لأســامة بــن منقــذ ص ٧٠. وهما منسوبان للفضل بــن الربيــع فــي المحــب والمحبــوب للــسري الرفــاء ج٤، ص ٢٢٣– ٢٢٤، (لست أذكره) مكــان (لا شــبيه لــه). وهمــا دون عــزو فــي محاضــرات الأدبــاء للقرطبــي ج٤، ص ٤٤٣،

قال: وأنشدني القاضي شرفُ الـدين أبـو الطـاهر إسـماعيلُ الـشيبانيُّ المعـروفُ بـابنِ الموصليِّ(١) للأمير مؤيدِ الدولةِ أُسامةَ بنِ مُنقذٍ في التحذير من الظلم: [الكامل]

لا تظلمـنَّ فكُـلُّ والٍ يُعـزَلُ ... الموتُ يعـزِلُهُم وإنْ لـم يُعزَلُـوا
واغرِسْ من الفعلِ الجميـلِ مغارسـاً ... فإذا ارتحلْـتَ فـذكرُهَا لا يَرْحَـلُ
إنَّ الولايـة لا تـدومُ لـصاحبٍ ... إن كنتَ تنكِـرُ ذا فـأينَ الأوَّلُ(٢)

قال: وأنشدني لنفسه في مدح الخُمُول: [الخفيف]

إن مدحْتُ الخُمـولَ نبَّهْـتَ قومـاً ... غُفَّـلاً عنـه سـابقُوني إليـهِ
هو قد دلَّنـي علـى لـذَّةِ العيـ ... ـشِ فما لي أدلُّ غيـري عليـهِ(٣)

باختلاف (لا نظير له) مكان (لا شبيه له) و (وعد وخُلف) مكان (صد ووصل).

(١)إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد القاضي شرف الدين أبو الفضل الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخا دينا خيرا لطيفا مع أعيان الحنفية. درس بالطرخانية، وولي نيابة القضاء بدمشق. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٤٤.

(٢) الأبيات لم ترد في ديوان أسامة بن منقذ. ورد البيتان الأول والثالث دون عزو في المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمد البيهقي ص ١٢٩، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٨٠. وورد البيت الأول مع بيت آخر في المحاسن والأضداد للجاحظ منسوبا للبيد ص ٥٧، وفيه (لا تفرحن) مكان (لا تظلمن)، وفي المحاسن والمساوئ وفي غرر الخصائص (لا تجزعن). في الغرر (مَعـزَلٌ) مكان (يُعـزَلُ). رواية عجز البيت الأول في المحاسن والأضداد (وكما عزلت فعن قريب تُقتَـلُ)، وفي المحاسن والمساوئ (وكما عزلت فعن قريب تُعزلُ)، وفي الغرر (وكما عزلت فعن قليل تعـزل)، وفيه (لا تـتم) مكان (لا تـدوم)، وفيه وفي المحاسن والمساوئ (لواحد) مكان (لصاحب). ولم يرد البيتان في ديوان لبيد بن ربيعة.

وفيه (لواحد) مكان (لصاحب) و(تنكره) مكان (تنكر ذا). في غرر الخصائص للوطواط ص٨٠ (معـزل) مكان (يعزل) وعجز البيت الأول و(لا تتم لواحد) مكان (لا تدوم لصاحب).

(٣) البيتان لابن الدهان النحوي، يحيى بن سعيد بن المبارك، ت ٦١٦هـ. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج ٢٠، ص١٦ باختلاف البيت الأول (إن بَهـتُّ الخمـول نبهـت أقـوا مـا نيامـا فـسابقوني إليه). وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص٣٨٥ باختلاف البيت الأول (إن مـدحت الخمـول نبهـت أقـوا ما نياما فسابقوني إليه)

قال وأنشدني الفقيه أبو الطّاهر شمس الدّين إسماعيل المعروف بابن فَلّوس المارديني[١] لنفسه: [البسيط]

رأيتُهُ غاسلاً خدَّيهِ قلتُ لهُ	أهكذا أحمرُ الياقوتِ تصقُلُهُ
فقالَ لحظيَ سفَّاكٌ بصارمِهِ	دماءَ قومٍ على خدِّي فأغسِلُهُ[٢]

عبد الله بن طاهر[٣]: [الطويل]

---

(١) أبو أحمد إسماعيل بن إبراهيم بن غازي النميري، فاضل مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل، درس بدمشق، وكان ظريف المحاضرة، لطيف الشمائل. مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٩، ص ٤١.

(٢) ذكر ابن دحية الكلبي أن الوزير أبا عامر محمد بن أحمد السالمي أنشد هذين البيتين في غلام يرش الماء على خديه فتزداد حمرتهما، وهما لأبي الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري. انظر: المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، ص٧٧ باختلاف البيت الأول (يرش بالماء خديه فقلت له صف لي كذا أحمر الياقوت تصقله) و(طرفي) مكان (لحظي). وكذلك الحال في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص٢٨٨، إذ لم يختلف البيتان عما وردا في المطرب إلا في كلمة (لم) مكان (كذا).

(٣)عبيد الله – وقيل عبد الله – ابن عبد الله بن طاهر أبو أحمد الخزاعي الأمير، ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد بن عبدالله، ثم استقل بها بعد موت أخيه. كان سيدا، وإليه انتهت رئاسة أهله، وهو آخر من مات منهم رئيسا. كان مترسلا شاعر حسن المقاصد، له كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز. كانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ووفاته ببغداد سنة ثلاثمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص١٢٠.

سقتْنِيَ في ليــلٍ شَــبيهٍ بــشَعْرِها   شَــــبيهَةُ خـــدَّيْها بغيـــرِ رقيـــبِ
فما زلتُ في ليلين شَــعْرٍ وظُلْمَـــةٍ   وشمسينِ من خَمْرٍ ووجهِ حبيـــبِ(١)

وأنشدني لمظفَّر الأعمى(٢) في معناهما وأبدع فيهما: [الخفيف]

---

(١)ديوان ابن المعتز ج٢، ص ٢١٤. وقد اختلف في نسبة هذين البيتين، فهما لابــن المعتــز فــي العقــد الفريــد لابــن عبد ربه ج٦، ص ٦٣ وفي أشعار أولاد الخلفاء للــصولي ص ١٧٩، وفــي الأمــالي لأبــي علــي القــالي ج ١، ص٢٢٧، وفي زهر الآداب للحــصري القيروانـــي ج٢، ص ٥٩٦. انظــر: الــصولي، أبــو بكــر محمــد بــن يحيى، ت٣٣٥هــ، أشــعار أولاد الخلفــاء وأخبــارهم، ط٢، تحقيــق: ج.هيــورث دن، دار المــسيرة، بيــروت، ١٩٧٩م وهما عند الثعالبي لعبد الله بن طــاهر فــي لبــاب الآداب ص ٣٥٣، وفــي خــاص الخــاص ص ١٣٢، وفي الإعجاز والإيجاز ص ٢٤١. ولم يستقر الثعالبي في نسبته، بــل نــسبهما لابــن المعتــز فــي نثــر الــنظم وحل العقد (رسائل الثعالبي) ص ١٥٣. في الإعجاز والإيجاز (شــبيها بخــديها) مكــان (شــبيهة خــديها). فــي الديوان ولطائف اللطف للثعالبي ص ٤٦ (فأمسيت) مكان (فمــا زلــت). فــي أشــعار أولاد الخلفــاء (فبــت لــذا الليلين) مكان (فما زلت في ليلين)، وفيه وفي الــديوان والأمــالي (بالــشعر والــدجى) مكــان (شــعر وظلمــة). في لباب الآداب ورسائل الثعــالبي (ومــن دجــى) مكــان (وظلمــة). فــي الــديوان ولطــائف اللطــف ص ٤٦ (وصبحين من كأس) مكان (وشمسين من خمــر)، وفــي العقــد الفريــد ولطــائف اللطــف ص ١٤٢ (وشمــسين من كأس)، وفي أشعار أولاد الخلفاء (وفجــرين مــن راح)، وفــي لبــاب الآداب ورســائل الثعــالبي (وشمــسين من راح)، وفي زهر الآداب (وخمرين من راح)، وفيه وفي الديوان(وخد حبيب) مكان (ووجه حبيب).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " ابن نباتة:

يـــا قلـــب أنـــت ومقلتـــي   متحاربـــــان كمــــا أرى
هاتيـــك تمنعـــك الهـــدى   وأنــــت تمنعهــــا الكــــرى
وأنـــا الـــذي قاســـيت بيـــ   نكمـــا العـــذاب الأكبـــرا
كفا المـــدامع والأســـــى   فلقـــد كفـــى ما قد جرى

- جمال الدين ابن نباتة:

يـــا غـــزالا أهـــدى الـــسلام إلـــى   المغـــرم لا ينكـــرن حـــالا لديـــه
كيـــف لا يدعي النبوة في العشق   وقد سلـــــم الغــزال عليه

- الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

رأيـــت فـــي جلـــق غـــزالا   تحـــار فـــي حـــسنه العيـــون
فقلـــت ما الاسم؟ قال: موسى   قلت: هنـــا تحلـــق الذقون"

(٢)أبو العز الأعمى العَيْلاني، مظفر بن إبراهيم بن جماعة. كان نحويا عروضيا أديبــا شــاعرا مجيــدا، ولــه ديــوان شعر. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وعــشرين وســتمائة. انظــر: وفيــات الأعيــان لابــن خلكان ج٥، ص٢١٣.

قد شربْنَا المـدَامَ مـن يَـدِ سَـاقٍ ناعسِ الطَّـرفِ نَـاعِمِ الأطـرَافِ
بـينَ ليلَـيْ ذَوائـبٍ وظَـلامٍ وصَـباحَيْ سَـوالفٍ وسُـلافِ(١)

وأنشدتُه يوماً قول الشّاعرمن أبياتٍ: [الطويل]
ولو قلتَ لي مُتْ مُتُّ سمعاً وطاعـةً وقلْتُ لدَاعِي الموتِ أهلاً ومرحباً(٢)

فأنشدني في المعنى لبعض الأعراب(٣): [الطويل]
ولو قلْتِ طأْ في النَّارِ أعْلَـمُ أنَّـهُ رضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا مـن وصَـالِكِ
لقدَّمْتُ رجلـي عامـداً فَوَطِئْتُهـا هُدىً منك لي أو ضِلَّةٌ مـن ضَـلالِكِ
ما سَاءَني ذكراكِ لي بمـسَاءَةٍ كما سـرَّني أنِّي خطرْتُ ببالِكِ(٤)

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)البيتان دون عزو في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٨، ص ٤٣١، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص٢٠٤، وطبقات الأولياء لابن الملقن ص ٢٢٩، وفيه (ولو قيل مت) مكان (ولو قلت لي)، وفي البداية والنهاية (ولو قيل لي). والبيتان أنشدهما رويم بن أحمد البغدادي القاضي أبو أحمد (ت ٣٠٣هـ) عندما سئل عن المحبة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال. انظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، ت ٨٠٤هـ، طبقات الأولياء، ط٢، تحقيق: نور الدين شريبه، مجمع البحوث الإسلامية – الأزهر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٢٩.

(٣)أبو السري عبد الله بن عبيد الله الخثعمي، والدمينة أمه. شاعر بدوي، من أرق الناس شعرا، قل أن يرى مادحا أو هاجيا، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، وكان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره، وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي وهو عائد من الحج في تبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) وقيل سوق العبلاء. انظر في أخباره: الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ١٧، ص٧١.

(٤)ديوان ابن الدمينة ص ١٥- ١٧.الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ٥٦. الحماسة البصرية للبصري ج٣، ص١٠٢٠. والبيتان دون الأخير لابن الدمينة في أمالي الزجاجي ص ١٢٠، والأمالي لأبي علي القالي ج٢، ص ٣٣، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ١٧١. انظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٩م. وهما لخليفة بن روح الأسدي في الزهرة لابن داود ج ١، ص ٨٦. وهما لأبي بكر سمنون الصوفي في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٩، ص٢٣٦. وهما دون عزو في مصارع العشاق للسراج القارئ ج١، ص ٢٦٧، وتزيين الأسواق للأنطاكي ج١، ص ٧٨. انظر: سراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي، ت ٥٠٠هـ، مصارع العشاق، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، ط١، جزءان، تحقيق: محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م. والأبيات دون عزو في ولاية الله

وفـــي خلافـــةِ هـــشامِ بـــنِ عبـــدِ الملـــكِ بـــنِ مروانَـــوليَ الكوفـــة(١) يوســـفُ بـــنُ عمـــرَ الثقفـــيُّ(٢)، فقتـــل الإمـــام زيـــداً(٣) أخـــا الإمـــام محمـــد

للشوكاني ص ٤٢٩. انظر: الشوكاني، محمد بـن علـي، ت ١٢٥٥هــ، ولايـة الله والطريـق إليهـا، تحقيـق: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٩م. واختلف في نـسبة البيـت الثالـث، فهـو لكثيـر عـزة فـي نفحة الريحانة للمحبي ج ٤، ص ٤٣٦، وقد خلا منه الديوان. انظـر: ديـوان كثيـر عـزة، ت١٠٥هــ، جمعـه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م. وهو لعُلَيَّة بنـت المهـدي فـي العقـد الفريـد لابـن عبـد ربه ج٢، ص ٤٥٢، وفي ديوانها ص ٨١. انظـر: ديـوان عُلَيَّـة بنـت المهـدي، ت ٢١٠هــ، ط١، تحقيـق: سعيد ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م. وهو لعبد الصمد بـن المُعـذَّل فـي ديوانـه. انظـر: ديـوان عبـد الـصمد بـن المعـذل، ت ٢٤٠هــ، ط١، تحقيـق: زهيـر غـازي زاهـد، دار صـادر، بيـروت، ١٩٩٨م. وتخريج هذا البيت من سمط اللآلئ للبكري ج١، ص ١٣٧، ولم أعثـر عليـه. ولعلـه لـبس علـى المحقـق؛ لأن القالي في أماليه ج١، ص٣٠ صرح بأن هذا البيت من إنشاد عبد الصمد بـن المعـذل لمـرّة. فـي تـاريخ بغـداد وتزيين الأسواق للأنطاكي (قيل) مكان (قلت). في مصارع العـشاق (نـاراً وأعلـم) مكـان (فـي النـار أعلـم). في أمالي الزجاجي والأشباه والنظائر (هوى منك) مكان (رضـى لـك)، وفـي الزهـرة وأمـالي القـالي (هـوى لك)، وفي التذكرة الحمدونية (هدى منـك)، وفـي الحماسـة البـصرية (رضـى منـك). فـي أمـالي الزجـاجي والقالي (من نوالك) مكان (من وصالك)، وفي التـذكرة (فـي وصـالك)، وفـي تـاريخ بغـداد (مـن وصـالكا). عجز البيت الأول في مصارع العشاق للسراج القارئ (هوى منـك لـي أو منَّـة مـن نوالـك). فـي ولايـة الله (لقربت) مكان (لقدمت). في الزهرة وأمـالي الزجـاجي (نحوهـا) مكـان (عامـدا). فـي الزهـرة (هفـوة مـن ضلالك) مكان (ضلة من ضلالك)، وفي التذكرة (رغبـة فـي ضـلالك). عجـز البيـت الثـاني فـي مـصارع العشاق (هوى منك لي أو هفوة من مُلالك)، وفي تاريخ بغداد (سرورا لأني قـد خطـرت ببالكـا)، وفـي تـزيين الأسواق (سرورا لأني قد خطرت ببالكا). صدر البيت الثالث في الأشـباه والنظـائر (لـئن سـاءني ذكـراك لـي بمساءة)، وفي ديواني علية وعبد الصمد (لئن ساءني أن نلتنـي بمـساءة)، وفـي نفحـة الريحانـة (لـئن سـاءني أن نلتني بمسبَّة)، وفي ولاية الله (لئن ساءني أن نلقـى بمـساءة). فـي الأشـباه والنظـائر (لقـد) مكـان (كمـا)، وفي ديوان علية (فقد).

(١) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العـراق، وسـميت الكوفـة لاسـتدارتها وقيـل لاجتمـاع النـاس بها من قولهم: تكوّف الرمل. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الكوفة.

(٢)أبو عبد الله، ابن عم الحجاج. ولاه هشام بن عبد الملك اليمن، فلم يزل بهـا واليـا حتـى كتـب إليـه هـشام فـي سنة عشرين ومائة بولايته على العراق. وعندما تولى يزيد بـن الوليـد عزلـه وألقـى القـبض عليـه وسـجنه. ومات مقتولا سنة ست وعشرين ومائة وقيل سبع وعـشرين ومائـة. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٧، ص١٠١، والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٩، ص ١١٧.

(٣)زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، وفد علـى هـشام بـن عبـد الملـك، فـرأى منه جفوة، فكانت سبب خروجه وطلب الخلافة. سار إلى الكوفة فقام إليه شـيعة، فظفـر بـه يوسـف بـن عمـر الثقفي فقتله وصلبه وحرقه سنة ثلاث وعشرين ومائة، وله أربع وأربعـون سـنة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن

الباقر[١][ابن][٢] الإمام زين العابدين عليِّ بن الحسين بن علـــيِّ بـــن أبـــي طالـــبٍ صـــلواتُ الله عليهم أجمعين، قتلهُ ثم صلبهُ ثم أحرقهُ ثم ذراهُ في الهـــواء علـــى مـــا نقلـــه المؤرخـــون، وكان قتلُه وصلبُه عليه وعلى آبائه الـــسَّلام[٣] بالكوفـــة فـــي منتـــصف صـــفر ســـنة إحـــدى وعشرين ومائة[٤] وفيه يقول الشاعر[٥] يرثيه بهذه الأبيات:

[الخفيف]

مـــا يُبـــالي الحِمَـــامُ أيـــن تَرقَّـــى ... بعد أن غالَتِ ابـــنَ فـــاطِمَ غُـــولُ

أيُّ يـــومٍ أجـــرى المـــدامعَ فيـــهِ ... حـــادثٌ مُقْظِـــعٌ وخَطْـــبٌ جَلِيـــلُ

يا ابنَ بنتِ الرَّسولِ ضَـــيَّعَتِ العهـــ ... ـــدَ رجـــالٌ والحـــافظون قليـــلُ

قد أذاقُوا الحُـــسينَ جـــدَّكَ بالطَّـــ[٦] ... ـــفِ حِماماً يَطولُ منه العَويـــلُ[٧]

شاكر الكتبي ج٢، ص٣٥.

(١) في الأصل (الباقري) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان ج٤، ص١٧٤. وهـــو أبـــو جعفـــر محمـــد بـــن علـــي، لقب بالباقر لأنه تبقّر في العلم، أي توسع. ولد سنة سبع وخمـــسين للهجـــرة، واختلـــف فـــي ســـنة وفاتـــه، فقيـــل سنة ثلاث عشرة ومائة، أو أربع عشرة، أو سبع عشرة، أو ثماني عشرة.

(٢)سقطت كلمة ابن من الأصل، والصواب ما أثبته من المصدر السابق ج٤، ص ١٧٤.

(٣) في الأصل (السلم).

(٤)اختلف في سنة وفاته، ففي فـــوات الوفيـــات لابـــن شـــاكر الكتبـــي ج٢، ص٣٥، والـــوافي بالوفيـــات للـــصفدي ج ١٥، ص ٢٢ أنه قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة. وفي البدايـــة والنهايـــة لابـــن كثيـــر ج١٠، ص ١٧٥ أنـــه قتـــل سنة إحدى وعشرين ومائة، وقال هشام الكلبي: قتل في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، والله أعلم.

(٥)الشريف الرضي، أبو الحسن محمـــد بـــن طـــاهر ذي المناقـــب أبـــي أحمـــد الحـــسين بـــن موســـى، المعـــروف بالموسوي. ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر ســـنين بقليـــل، نقيـــب الطـــالبيين، تـــولى النظـــر فـــي المظـــالم والحج بالناس. كانت ولادته بالكرخ ســـنة تـــسع وخمـــسين وثلاثمائـــة ببغـــداد، وتـــوفي ســـنة ســـت وأربعمائـــة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤١٤.

(٦) الطَّفُّ: أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية. كان فيها مقتل الحـــسين بـــن علـــي رضـــي الله عنهمـــا. وســـمي بالطف لأنه مشرف على العراق، مـــن أطـــف علـــى الـــشيء بمعنـــى أطـــل. انظـــر: معجـــم البلـــدان ليـــاقوت الحموي: الطَّفُّ

(٧) ديوان الشريف الرضي، أبو الحسن محمـــد بـــن الحـــسين، ت ٤٠٦هـــ، ط١، جـــزءان، شـــرحه وعلـــق عليـــه وضبطه: محمود مططفى حـــلاوي، دار الأرقـــم بـــن أبـــي الأرقـــم، بيـــروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٦٣ – ١٦٤، باختلاف (ما غالت) مكان (أن غالت) و (وأدمى) مكـــان (أجـــرى) و (رائـــع) مكـــان (مفظـــع). والبيـــت الأخيـــر ليس موجودا في القصيدة التي مطلعها:

وهذا القاتلُ(١) الصَّالبُ للإمام زيدٍ – صلواتُ الله عليه وعلى آبائه الطاهرين – هو يوسفُ بنُ عمرَ الثقفيُّ ابنُ عمِّ الحجاج، وكان من الظالمين الغاشمين، وكان في ولايته جباراً عنيداً. وشيطاناً مَريداً(٢). وروى أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ لمَّا ولاهُ العراقَ، رقي منبر الكوفة ثمَّ خطب(٣) الناس،فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه وثنى برسوله – صلى الله عليه وسلَّم – ثمَّ قال: "أمَّا بعدُ يا [أ]هلَ(٤) العراق، وأهلَ الشِّقاق والنِّفاق، فإنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوسُفَ الثَّقفيَّ كانَ دُخَانا أنا نارُهُ، ولهيباً أنا شرارُهُ، فعليكمْ بالطَّاعةِ العائدةِ بجزيلِ الثَّوابِ، وإيَّاكُم والمُخالفة المُوجبة لألمِ العذابِ وشديدِ العقابِ، وقد أعْذرَ من أنْذرَ، ونصحَ من حذَّرَ"(٥) ثمَّ نزل.

فهذان ثقفيانِ باءَ كُلٌّ واحدٍ منهما بإثمه، وسيلقى كُلُّ واحدٍ منهما يومَ القيامةِ غِبَّ(٦) ظُلمِه، أمَّا الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ فقتلَ الجَمَّ الغفير، والعَدد الكثير، من جملتهم سعيدُ بنُ جُبير، وكان من كبارِ التابعينَ، وساداتِ الأولياءِ والصالحين، وأمَّا يُوسُفَ بنُ عمرَ الثَّقفيُّ فقتلَ وصلبَ مثل هذا الإمام زيدِ بنِ عليٍّ زينِ العابدينَ صلوات الله عليهم أجمعين. ومن جملة من قتله أيضا في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان(٧)

راحل أنت والليالي نزول ... ومضر بك البقاء الطويل

– ورد في هامش الأصل ما يلي:" الصاحب بن عباد:

وشادن جماله ... يقصر عن صفتي

أهوى لتقبيل يدي ... فقلت لا بل شفتي

– علاء الدين ابن المظفر الكندي:

قلت للعاذل المفند فيها ... حين وافت وسلمت مختاله

قم بنا ندعي النبوة في العشـ ... ـق فقد سلمت علينا الغزاله"

(١)في الأصل (القايل) وهو خطأ.

(٢) المريد: الخبيث والمتمرد والشرير. انظر: ابن منظور، اللسان: مرد.

(٣)في الأصل (حطب) وهو خطأ.

(٤)سقطت من الأصل، وتمامه من غرر الخصائص للوطواط ص ٦٣.

(٥) الرواية في المصدر السابق ص ٦٣.

(٦) الغِبُّ: العاقبة. انظر: ابن منظور، اللسان: غبب.

(٧) أمير المؤمنين لقب بالبيطار وخليع بني مروان والفاتك والزنديق. ولد سنة تسعين للهجرة، وبويع له سنة

في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة خالدُ بنُ عبدِ الله القَسْرِيُّ،(١) وكان من الأكرمين الأجواد، وهو الذي رثاه إبراهيمُ بنُ هَرْمَةَ(٢) بهذين البيتين:

[الطويل]

مضى خالدٌ من بعدِ ما شاع ذكرُهُ　　وشرَّقَ في أقصى البلاد وغرّبا
وما كانَ إلا كالسَّحابةِ أقلعَتْ　　وقد تركَتْ للنَّاس مرعىً ومَشْرَبا(٣)

فنسأل الله أن يعيذنا من الظُّلم، ومن تقريب الظَّلَمة، وأن يجنبنا هوى النَّفس بمحمَّدٍ وآله الطَّاهرين.

قال: وأنشدني الأميرُ جمالُ الدِّين أبو الطَّاهرِ إسماعيلُ بنُ الأميرِ سيفِ الدولةِ المباركِ بنِ منقذٍ(٤) رحمه الله،[قال](٥): أنشدني القاضي الفاضلُ وجيهُ الدِّين أبو

خمس وعشرين ومئة وهو مقيم بالرصافة، وقتل بالبخراء على أميال من تدمر ثامن وعشرين سنة ست وعشرين ومئة، وله أربعون سنة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٢٥٦.

(١)أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي، ولي مكة سنة تسع وثمانين للهجرة. وكان خالد معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جوادا كثير العطاء. عزله هشام عن العراقين سنة عشرين ومائة، وولاه يوسف بن عمر الثقفي، وقتله يوسف في أيام الوليد بن يزيد في المحرم سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٢٢٦.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، من شعراء الدولتين نديم المنصور، كان شيخ الشعراء في زمانه، وكان منقطعا إلى الطالبيين، يقال إنه ولد سنة سبعين وعمر طويلا، وهو القائل من قصيدة:

ما أظن الزمان يا أم عمرو　　تاركا إن هلكت من يبكيني

[

وكان كذلك، فقد مات وما يحمل جنازته إلا أربعة نفر لا يتبعها أحد. وكانت وفاته بعد المائة والخمسين تقريبا. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٦، ص ٤٠.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)الأمير جمال الدين ابن سيف الدولة، إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن منقذ، أبو طاهر. قال القوصي في معجمه: كان أميرا كاملا وكبيرا فاضلا، سيره الملك الكامل إلى الغرب رسولا، فأبان عن نهضة وكفاية، وحسن سفارة، وولاه مدينة حران، وبها توفي سنة سبع وعشرين وستمائة، ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٩، ص ١١٧.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

الحُسينِ عليُّ بنُ يحيى الذِّرْويُّ[١] مديحا في والدي قصيدتَهُ الذالية التي غزلها:

[الطويل]

لكَ اللهُ عرِّجْ بي علـــى ربعِهِـــم فَـــذِي رسومٌ يفوحُ المِسكُ من عَرْفِهـــا الـــشَّذي
وذا يـــا كلـــيمَ الـــشَّوقِ وادٍ مقـــدَّسٌ لذي الحُبِّ فاخلَعْ ليسَ يمـــشيه مُحتـــذٍ[٢]
وقفنـــا فـــسلَّمْنا علـــى كـــلِّ منـــزلٍ تلـــذَّذُ فيـــه العـــينُ كـــلَّ تلـــذُّذِ
ولـــم يُبكِنِـــي إلاَّ ادكَـــارُ مُجـــدِّدٍ لأشـــجانِ قلـــبٍ بـــالغرامِ مُجـــدَّذِ
فيا حُرُقَـــي ذا آخـــرُ الـــدَّمعِ فاشـــربي ويا سَقَمِي ذي فـــضلةُ القلـــبِ فاغْتـــذِي
وبـــي ظَبْـــيُ أُنْـــسٍ كَمَّـــلَ اللهُ حـــسنَهُ وقـــالَ لأفـــواهِ الخلائـــقِ عـــوِّذِي
جلا تحتَ ياقوتِ اللُّمـــى ثغـــرُ جـــوهرٍ رطيـــبٍ وأبـــدى شـــارباً مـــن زُمُـــرُّذِ
وبـــي عُـــذَّلٌ أَبْـــدِي التَّـــشاغلَ عـــنهُمُ إذا أخـــذُوا فـــي عَـــذْلِهم كَـــلَّ مأخَـــذِ
يقولونَ لي مَنْ ذا الَّذي مُتَّ في الهـــوى بهِ أَسَـــفاً يـــا ربِّ لا علمـــوا الَّـــذي[٣]

قال: وأنشدني بهاءُ الدّين أبـــو الـــسَّعادات أســـعدُ بـــنُ يحيـــى بـــنِ موســـى بـــن منـــصور السِّنجاريُّ[٤] في مَنْ مَطَلَهُ بوعدٍ: [الوافر]

---

(١)علي بن يحيى القاضي الوجيه أبـو الحـسن المعـروف بـابن الـذروي، شـاعر مجيـد، كانـت وفاتـه بالـديار المصرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة، مدح السلطان صلاح الدين يوسـف بـن أيـوب، ومجـد الـدين المبـارك بن المنقذ. انظر: فوات الوفيات لابـن شـاكر الكتبـي ج ٣، ص١١٣. والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢٢، ص ١٩٣.

(٢) محتذٍ: منتعل. انظر: ابن منظور، اللسان: حذا.

(٣) الأبيات جميعها ما عدا الثالث والرابع والخامس فـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٤، ص ١٤٥، بـاختلاف (الخير) مكان (الله) و(ربوع) مكان (رسوم) و(ولي عذل) مكان (وبـي عـذل) والبيـت الأخيـر (يقولـون: مـن هذا الذي مت في الهوى به كمدا؟ يا رب لا عرفوا الـذي). والأبيـات جميعهـا مـا عـدا الرابـع والخـامس والثامن في التذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٤٨– ٢٤٩، وذكر أنها "قـصيدة غـراء قـل أن يوجـد علـى هـذه القافية لها نظير، وأولها لك الخير عرج علـى ربعهـم فـذي...". وقـد نـسبت لابـن مطـروح وقيـل لغيـره، باختلاف (أي تلذذ) مكان (كل تلذذ) و (لأبـصار) مكـان (لأفـواه) و (عقـد) مكـان (ثغـر) و (شـاربا) مكـان (عارضا) و البيت الأخير (يقولون من هذا الـذي أنـت فـي الهـوى بـه كلـف؟ يـا رب لا علمـوا الـذي). والأبيات ليست في ديوان ابن مطروح. انظـر: ديـوان ابـن مطـروح، يحيـى بـن عيـسى بـن إبـراهيم، ت ٦٤٩هـ، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٤)ولد في سنجار سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي فيها سنة اثنتـين وعـشرين وسـتمائة. غلـب عليـه الـشعر، وأجاد فيه واشتهر به، وخدم به الملوك، وأخذ جوائزهم وطاف الـبلاد ومـدح الكبـار. انظـر: وفيـات الأعيـان

لو انَّ الـــدَّهرَ يمطُلُنِـــي بعمـــري   كمثـــلِ مِطَـــالِكم لـــي بـــالوعُودِ
لـــصحَّ بغيـــر شـــكٍّ فـــي يقينـــي   بأنِّي قد حصلتُ علـــى الخُلـــودِ(١)

قال: وأنشدني الأميرُ الأجلُّ الفاضلُ مجدُ الـــدينِ جعفـــرُ بـــنُ شـــمسِ الخلافـــةِ القوصـــيُّ(٢) لنفسه في الحِكَم:

[الخفيف]

خَيْـــرُ مـــا يَـــدْخَرُ اللَّبيـــبُ ثـــوابٌ   هـــو يبقـــى ومـــا سِـــواه يَـــزُولُ
والسَّعيدُ السَّعيدُ مَـــنْ صَـــحِبَ النَّـــا   سَ وولَّى والذِّكرُ عنـــهُ جميـــلُ(٣)

قال: وأنشدني – رحمه الله– لنفسه يمدح الـــسُّلطانَ الملـــكَ المعظـــمَ عيـــسى بتـــل مرجـــا(٤) بدمياط: [الكامل]

قلبي وطرفي في هواكَ علـــــى خَطَرْ   أفناهُما الشَّـــــــوقُ المبرِّحُ والسَّهرْ
يا طلعـــــــــة القمرِ المنيرِ وقامة الـــ   ـــغُصن النَّضير إذا تبدَّى أو خَـــــطَرْ
أخجلتَ منِّي وامقـــــــــــاً بك واثقاً   يا مخجلَ الشَّمسِ المنيـــــرةِ والقَمَرْ
ولكمْ حبيبٍ راعَنِي بصـــــــــــــدودِهِ   فعذرتُهُ وحمـــــــلْتُ ذاكَ على القَدَرْ

الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢١٤.

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "أبو الفضل الميكالي:

شـــــــافه كفـــــــي رشـــــــأ   بقبلـــــــة مـــــــا شـــــــفت
فقلـــــــــــــت إذ قبلهـــــا   يا ليـــــــت كفي شفتـــــــي"

(٢) جعفر بن محمد بن مختار أبو الفضل ابن شمس الخلافة أبـــي عبـــد الله الأفـــضل المـــصري القوصـــي. الـــشاعر الأديب. ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمـــسمائة، وتـــوفي ســـنة اثنتـــين وعـــشرين وســـتمائة. لـــه الأرج الشائق إلى كرم الخلائق، جمع فيه الشعراء الذين مدحوا سراج الـــدين جعفـــر بـــن حـــسان الأســـنائي. روى عنـــه القوصي. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١١، ص ١١٠.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر على هذا الموضع.

لم يَدْنُ منِّي وصلُهُ حتَّى نأى ... عنِّي ولا وَرَدَ الرِّضَا حتى صَدَرْ(١)

قسماً بمنْ خَلَقَ الهَوى وأحلَّهُ ... قلبي ووكَّلَهُ بسمعيَ والبَصَرْ

ما حدَّثتني النَّفسُ عنكِ بسلْوَةٍ ... سيَّانَ فيكَ سلا مُحِبٌّ أو غَدَرْ(٢)

الحُبُّ أنساني إساءةَ من جَفَا ... وقَبِيْحَ من داجى(٣) وقسوةَ من هَجَرْ

في القلبِ منك صبابةٌ وصيانَةٌ ... لهواكَ ليس يرى الوُشَاةُ لها أثَرْ

حظِّي من الأحبابِ حظٌّ ناقِصٌ ... منِّي لهم صفوٌ ومنهم لي كَدَرْ

دعْ ذِكْرَ من قد فاتَ من زمَنِ الصِّبا ... عندَ المشيبِ فإنَّ ذاك من الهَذَرْ

واجْلُ المدامَ عليَّ واجْلُ بها صَدى ... هَمِّي وجَلِّ ظلامَهُ فقد اعتكَرْ

قمْ عاطِنِيْها يا نديمُ وعدِّ عن ... نَدَم البخيلِ وعن مُنادمَةِ الفِكَرْ

صفراءُ تُقْربُ من سروري ما نَأى ... عَنِّي وتُبعِدُ من همومِيَ ما حَضَرْ(٤)

عَجِّلْ بها أفديكَ سُكْري واغتَنم ... شُكْري عليها وانقباضِ يَدِ الغِيَرْ(٥)

فالدَّهرُ إن وَهَبَ استردَّ وإن شفَى ... أودى فكنْ ما عشتَ منهُ على حَذَرْ

كم رامَ قهري طامِعاً في وحدتي ... بالنَّائباتِ فما جزعْتُ ولا صَبَرْ

جرَّدتُ عزمي حينَ جرَّدَ عزمَهُ ... وتبارزَ البَطَلانِ فاستخذى(٦) وَفَرْ

لا تطلبنَّ الدُّونَ من دُوْنٍ ولا ... تقبَلْ حقيراً من حقيرٍ يُحتَقَرْ

---

(١) صدر: نقيض الورد، أي رجع. انظر: ابن منظور، اللسان: صدر.

(٢) الأبيات – عدا البيت السادس – في الوافي بالوفيات للصفدي ج١١، ص ١١٢.

(٣) داجى: ساتره بالعدواة، وأخفاها عنه، فكأنه أتاه في الظلمة. انظر: ابن منظور، اللسان: دجا.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" آخر:

قمت لإكرامه فباس يدي ... أكرم به في الهوى علي يدا

يا قبلة أضحت لها شفتي ... تموت من غيظ راحتي حسدا

– المتنبي:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

– آخر:

وشادن أصبح فوق الصفة ... قد ظلم الصب وما أنصفه

قد قلت إذ قبل كفي وإذ ... تيمني يا ليت كفي شفه"

(٥) الغير: من تغير الحال، وتحوله. انظر: ابن منظور، اللسان: غير.

(٦) استخذى: خضع. انظر: المصدر السابق: خذا.

سَافِرْ تَفُزْ بالسُّؤْلِ واتعَبْ تسترِحْ ... غرِّرْ فرُبَّ سلامةٍ لك في الغَرَرْ(١)
شيئان حدَّثْ بالقساوةِ عنهما ... قلبُ الذي يهواهُ قلبِي والحَجَرْ
وثلاثةٌ بالجودِ صِفْهَا مُطنِبَاً ... البحرُ والمِلِكُ المعظَّمُ والمطَرْ
لكنَّ واسطة الثَّلاثةِ خيرُها ... وكذاكَ خيرُ العِقْدِ واسطةُ الدُّرَرْ(٢)
مَلِكٌ كأنَّ عليه أرزاقَ الورى ... إن راحَ للمعروفِ يوماً أو بَكَرْ
يُبقي على الجَانِي ويغفِرُ ذنبَهُ ... والمالُ لا يُبقي عليه ولا يَذَرْ
طابتْ مواهبُهُ وطابَ بِبَذْلِها ... نفساً وطابَ الخُبْرُ(٣) منه والخَبَرْ
يغنيكَ إنْ أعطى ويُصْمِي إنْ رمَى ... ويُعيدُ إن أبدا ويعفو إن قَدَرْ
أحييتَ يا عيسى لنا ميْتَ النَّدى ... وبنيتَ رسماً للمكارمِ قد دَثَرْ
إن كانَ هذا الدَّهرُ أذنبَ إذ أتى ... بالباخلينَ فقد أتى بكَ واعتذَرْ
شكرتْ مساعِيكَ البلادُ وأهلُها ... وأخوك واستدَعى الزيادةَ من شَكَرْ
أيَّدتَ دينَ اللهِ منتصراً لهُ ... ومحامياً عنه ومثلُكَ مَن نَصَرْ
وصرفتَ للإسلام عزمَك كلَّه ... ومحوتَ بالأقلامِ آيةَ من كَفَرْ
فاسلَمْ فإنِّي ما سَلِمْتَ مؤيَّدٌ ... بالنِّصرِ مقرونَ المساعي بالظَّفَرْ(٤)
جَدواكَ لي كَنزٌ وقُربُكَ لي غِنى ... ودُراك لي حِرزٌ وظِلُّكَ لي وَزَرْ(٥)

---

(١) الغرر: الخطر. انظر: المصدر السابق: غرر.

(٢) ورد هذا البيت والبيتان اللذان قبله في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ١٩١ (حدث عنهم) مكان (صفها مطنبا). والبيتان وحدهما دون الثالث (ولكن واسطة...) في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٤، ص ٢١٨، وفي معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص ٢١٦، باختلاف (الفتى) مكان (الذي).

(٣) الخُبْرُ: العلم بالشيء، والمقصود معرفتك إياه على حقيقته انظر: ابن منظور، اللسان: خبر.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" العباس بن الأحنف:

أتأذنون لصب في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يحدث السوء إن طالت إقامته ... عف الضمير ولكن فاسق النظر

منصور بن كيغلغ:

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم ... هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره ... حتى يعود الطرف إليها مشتاقا"

(٥) وزر: ملجأ. انظر: المصدر السابق: وزر. لم أعثر على أبيات هذه القصيدة سوى الأبيات التي أشرت إليها في الحاشية السابقة.

قال: وأنشدني الأديبُ مهذَّبُ الدينِ أبو الفضلِ جعفر بن عبد الله المعروفُ بشَلَعْلَع[١] المصريِّ لنفسه يهجو عمال الزكاة: [المنسرح]

عُمَّالُ مالِ الزَّكَاةِ إن جَهلُوا وعيَّرونا بأكلهِ صَدَقَهْ
فقلْ لهم: يا مُعَيِّرينَ بهِ ما بالكُم تأكلونَهُ سَرِقَهْ؟[٢]

قال: وأنشدني الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجَانيُّ[٣] هذين البيتين، وذكر أنَّ المهدِيَّ كان كثير الإنشاد لهما:

[الطويل]

وقد تَعذِرُ الدُّنيا فيضْحِي فقيرُها غنيًّا ويَغنى بعدَ بؤسٍ فقيرُها
وكمْ قد رأينا مَنْ تكدَّرَ عيشُهُ وأُخرى صفا بعدَ اكدرارٍ غديُرها[٤]

قال: وأنشدني في تمكن الأداني من الأعالي لبعضهم: [الطويل]

فلا عَجَبٌ للأُسْدِ إنْ عبثتْ بها كلابُ الأعادي من فَصيحٍ وأعْجَمِ

---

(١) في الأصل (شلقلع) والصواب ما أثبته من خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج٢، ص ١٢٤. وهو جعفر بن المفضل وقيل ابن عبد الله. هجا ابن الدباغ ومدح العماد الأصفهاني بقصائد عدة، مدح الملك الناصر صلاح الدين،ومدح الملك عز الدين فروخشاه، ومدح تاج الملوك أخو الملك الناصر. انظر: المصدر السابق، الجزء نفسه، الصفحة نفسها. والوافي بالوفيات للصفدي ج ١١، ص ٨٥.

(٢)المصدر السابق ج١١، ص ٨٥.

(٣)أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية. له دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والعوامل المئة. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٨، ص٤٣٢. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص٣٦٩.

(٤) البيتان للحسين بن مطير الأسدي، له مدائح في المهدي، توفي في حدود السبعين ومائة. انظر: المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢٩٦، وفيه (تغدر) مكان (تعذر) و(غنيها فقيرا) مكان (فقيرها غنيا) و(تغير عيشة) مكان (تكدر عيشه). الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٦، ص ١٦. المحكم لابن سيدة، ورد فيه البيت الثاني، وصدره (وكائن ترى من حال دنيا تغيرت) و (حال) مكان (وأخرى). انظر: ابن سيدة، المحكم: كدر. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج١، ص ٢٢٣، باختلاف صدر البيت الأول (وقد تخدع الدنيا فيمسي غنيها) و (فقيرا) مكان (غنيا) و (مِنْ تكدّرِ عيشةٍ) مكان (من تكدَّر عيشه). وهما دون عزو في الأمالي الخميسية للشجري ج٢، ص ١٠٢ باختلاف (تغير) مكان (تكدر) و (انكدار) مكان (اكدرار). انظر: الشجري، يحيى بن الحسين، ت٤٧٩هـ، الأمالي الخميسية، ط٣، جزءان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م. وقد ورد البيت الأخير مع أبيات أخرى دون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٧، وفيه (اكتدار) مكان (اكدرار).

فحَرْبةُ وحشِيٍّ سقتْ حمزةَ الرَّدى ... وحَتْفُ عليٍّ بالشَّقِيِّ ابنِ مُلْجِمِ[١]

قال: وأنشدني حجة الدِّين أبو البيانِ جحا بنُ نصرِ بنِ شعبانِ السَّلمانيُّ[٢] الحاكم كان بمدينة حماة[٣] المحروسة هذه الأبيات، وذكر أنها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

[الطويل]

صُنِ النَّفسَ واحملْها على ما يزينُهَا ... تَعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جميلُ

ولا تُرِينَّ النَّاسَ إلا تجمُّلا ... نبا بكَ دهرٌ أو جَفَاكَ خليلُ

يَعِزُّ الغنيُّ النَّفسِ إنْ قلَّ مالُهُ ... ويَغْنَى الفقيرُ النَّفسِ وهو ذليلُ

وما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهُم ... ولكنَّهم في النَّائباتِ قليلُ[٤]

---

(١) ديوان البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤هـ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣، ص ١٩٤٨م، باختلاف (في حسام) مكان (بالشقي). أدب الدنيا للماوردي ص ٢٦٧. والبيتان للمسترشد بالله الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد أمير المؤمنين عندما أسر. بويع بالخلافة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وعمره سبع وعشرون سنة، ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش. قتله الملاحدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة. انظر: فوات الوفيات ج٣، ص ١٨٠، و طبقات الشافعية للسبكي ج٧، ص ٢٥٩، وفيهما (ولا عجبا) مكان (ولا عجب). في الديوان وأدب الدنيا والدين (إن ظفرت) مكان (إن عبثت)، وعجز البيت فيه وفي فوات الوفيات (وموت علي من حسام ابن ملجم). وقد نسبهما عبد المحسن فراج القحطاني لمنصور الفقيه دون أن يذكر مصادره التي اعتمد عليها في هذه النسبة. انظر: القحطاني، عبد المحسن فراج، منصور بن إسماعيل الفقيه: حياته وشعره، دار القلم، بيروت، ص ١٤٢.

وعبد الرحمن بن ملجم المرادي كان من شيعة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين ثم خرج عليه، وهو الذي قتله. وقد مات مقتولا سنة أربعين للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٨، ص ١٧١.

(٢)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاجز كبير جدا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسور السوق الأعلى. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حماة.

(٤)ديوان علي بن أبي طالب ص ١٠٥- ١٠٦، وفيه (غني النفس) مكان (الغني النفس) و (غني المال) مكان (الفقير النفس). وتنسب للإمام محمد بن إدريس الشافعي. انظر: ديوان الشافعي ص ١٠٤ – ١٠٥، عدا البيت الثالث. والأبيات من إنشاد الشافعي في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ط١، تحقيق: روحية

قال: وأخبرني القاضي نفيسُ الدِّينِ أبو مُحَمَّدٍ المعروفُ بابنِ البُنِّ[(١)] قال: دُخِلَ على الهيثم بن الأسودِ[(٢)]، فقيل له: كيفَ تجِدُكَ يا أبا العُرْيان؟ قال: أجِدُنِي واللهِ قدْ اسْودَّ مِنِّي ما أُحِبُّ أنْ يَبْيَضَّ، وابْيَضَّ مِنِّي ما أُحِبُّ أن يَسْوَدَّ، واشْتَدَّ منِّي ما أُحِبُّ أنْ يَلِيْنَ، ولانَ مِنِّي ما أُحِبُّ أنْ يَشْتَدَّ، ثُمَّ أنْشَدَ في ذكرِ علاماتِ الكِبَرِ[(٣)]:

[الرجز]

إنِّي سأُنبيكَ بآياتِ الكِبَرْ — تقارُب الخَطْوِ ونقصٍ في البصرْ[(٤)]

وقلَّةِ الأكلِ إذا الزادُ حضرْ — وقلَّةِ النَّومِ إذا الليلُ اعتكرْ[(٥)]

النحاس، ١٩٨٩م، ج ١٨، ص ١٠٢، وفيه (ويغنى غني) مكان (يعز الغني). وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٩، ص ٣٢٦ تنسب لعثمان بن عمر بن ناصر كمال الدين، أبو عمرو الأنصاري المعروف بنائب الحسبة بدمشق، المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق، وفيه (فيغنى غني) مكان (يعز الغني). ولا يعقل أن تكون لعثمان بن عمر لتباعد الزمان الذي قيلت فيه هذه الأبيات. في الوافي وديوان الشافعي (تولين) مكان (ترين). في مختصر تاريخ دمشق والوافي (فقير) مكان (الفقير).

(١)أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي. ولد في حدود سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، سمع الكثير من جده أبي القاسم، وصحب الأمير محمود بن نعمة الشيزري زمانا وتأدب عليه. توفي سنة خمس وعشرين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات ج ١٢، ص ١٠٠.

(٢)أبو العريان المذحجي الكوفي، أحد المعمرين الشعراء، له شرف وبلاغة وفصاحة، أدرك عليا، وسمع عبد الله بن عمر، وغزا القسطنطينية سنة ثمان وتسعين مع مسلمة. توفي في حدود العشر ومائة للهجرة. قال فيه أحمد العجلي: ثقة من خيار التابعين.انظر:تاريخ الإسلام للذهبي ج٧، ص٢٧٠.

(٣)الخبر والمقطعة في البيان والتبيين للجاحظ ج١، ٣٩٩. وفي الفاضل للمبرد ص٧٠ – ٧١. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٢٧– ٢٢٨.وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ ج ٢٧، ص ١٦٩. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٣٤٨ أنه العريان بن الهيثم. وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٥٣ –٥٤ أنه المستوغر بن ربيعة.

(٤) صدر البيت في البيان والتبيين للجاحظ ج١، ص ٣٩٩ (اسمع أنبيك بآيت الكبر) وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٢٨ (فاسمع أنبئك بآيات الكبر). وصدر البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٣٤٨ و العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٥٤ (سلني أنبئك بآيات الكبر). وعجز البيت في البيان والتبيين و عيون الأخبار (نوم العشاء وسعال بالسحر). وفي الفاضل للمبرد ص ٧١ وبهجة المجالس (ضعف) مكان (نقص).

(٥) في البيان والتبيين وعيون الأخبار جاء الصدر مكان العجز والعجز مكان الصدر باختلاف (الطعم) مكان (الأكل). وفي بهجة المجالس عجز البيت (وكثرة النسيان ما بي مدكر)، وهذا العجز جاء في المصدر نفسه صدرا لبيت آخر هو (وقلة النوم إذا الليل اعتكر أوله نوم وثلثاه سهر).

وكثـــرةِ النّـــسيانِ فيمـــا يُـــدكَّرْ   وتركيَ الحسناءَ في وقتِ الـسَّحرْ(١)

والناس يبلون كما تبلى الشجر(٢)

وقيلَ لأبي العُرْيانِ: أخبرْنَا عن جَيِّـدِ العِنَـبِ، فقـالَ: جَيِّـدُ العِنَـبِ مـا اخْـضَرَّ عُـوْدُهُ، وتَفَرَّقَ عُنْقُوْدُهُ. قالُوا: فأخبرْنا بجَيِّدِ الرُّطَبِ. فقالَ: جَيِّـدُ الرُّطَـبِ مـا رَقَّ سَـحَاهُ، وكَثُـرَ لِحَاهُ، وصَغُرَ نَوَاهُ.(٣)

قال: وأنشدني الأديبُ ضياءُ الدِّينِ الحسنُ بنُ عمـروٍ النَّحـويُّ الموصـليُّ المعـروفُ بـابنِ دُهْنِ الحصا(٤) لنفسه: [المتقارب]

نـــأيتُم فأســـهرتمُ نـــاظري   وبـتُّ أعـاني بكـم مـا أُعـاني

فهـذا الـسُّهادُ(٥) بـذاك الرُّقـاد   وهـذا البِعـادُ بـذاك التَّـداني(٦)

قال: وأنشدني لنفسه في العذار: [الوافر]

---

(١) رواية عجـز البيـت فـي ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٣، ص ١٠١ (وشـعر بدلتـه بعـد شـعر). انظـر: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، ربيع الأبـرار ونـصوص الأخبـار، ط١، تحقيـق: سـليم النعيمـي، دار الذخائر للمطبوعات بقم، إيران، ١٩٠٨م. في الفاضل جاء الـصدر مكـان العجـز والعجـز مكـان الـصدر (في قبل الطهر) مكان (في وقت السحر). صدر البيت فـي عيـون الأخبـار والعقـد الفريـد (وسـرعة الطـرف وتحميج النظر)، وفي بهجة المجالس (وسعلة تعتادني مع السحر)، وفيه (فـي حـين الطهـر) مكـان (فـي وقـت السحر). في عيون الأخبار والعقد الفريد (وتركك) مكان (وتركي).

(٢) جاء الشطر صدرا في الفاضل، عجزه (فهذه أعلام آيات الكبـر). وجـاء عجـزا فـي البيـان والتبيـين، صـدره (وتركي الحسناء في قبل الطهر)، وعجزا في بهجة المجالس، صدره (وحذرا أزداده إلى حذر).

(٣)الرواية في مختصر تاريخ دمشق لابن منظـور ج ٢٧، ص ١٦٩. والـسحا: مـا انقـشر مـن الـشيء. واللحـاء: القشرة. والنواة: عَجْمَة التمر. انظر: ابن منظور، اللسان: سحا، لحا، نـوي. وقـد عثـرت علـى روايـة شـبيهة لما جاء في المختصر، أن أعرابيا دخل على هشام بن عبـد الملـك فـسأله هـشام: مـا أطيـب العنـب عنـدكم؟ قال: ما اخضر عوده وغلظ عموده وسبط عنقـوده ورق لحـاؤه وكثـر مـاؤه. انظـر: ديـوان المعـاني لأبـي هلال العسكري ج٢، ص٣٨.

(٤)وقيل الحسن بن هبة الله، من أدباء الموصل المتصدرين للإقـراء. أقـام بحلـب، واتخـذها دارا. بقـي مـدة يقـرأ النحو بجامعها. ومات بحلب سنة ثلاث وستمائة. انظـر: معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، دار الفكـر (قـسم تراجم إضافية) ج٢٠، ص٢٨ – ٣٣. والغصون اليانعة لابن سعيد المغربي، ص٨١.

(٥) السُهاد: قلة النوم والأرق. انظر: ابن منظور، اللسان: سهد.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

إذا خـــطَّ العِـــذارُ بـــسالفيه كذوْبِ المـسكِ بالـشَّعراتِ لامـا
فيا تعـبَ العـذولِ عليـه جهـلاً وخيبةَ من لحـا[١] فيـه ولامـا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه أيضا: [المتقارب]

تمتَّـعْ بنومِـكَ يـا مُـسهري وحَـقِّ يومِـكَ نـومِي سِـنَهْ
وإنْ كـانَ عامُـك مـن طيبـه كيـومٍ فللهجـرِ يـومي سَـنَهْ[٣]

قالَ: وأنشدْتُ لأبي المجدِ بنِ أوسِ بنِ مَعالي الخِلاطيِّ[٤]: [المنسرح]

سرْ واغتربْ فـي الـبلاد مغتنمـا فـضلَ ثـراءٍ إن لـم يُفِـدْ زانـا
كبيـذقٍ[٥] لا يـزالُ محتقـرا حتى إذا سـارَ صـارَ فِرْزَانَـا[٦]

---

(١) لحا: لام وشتم وعنف. انظر: المصدر السابق: لحا.

(٢)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "لابن سناء الملك:

شادن لـم أرى سـواه وهيهـا تـ وحوشـيت أن أريـد سـواه
إن لي ناظـرا به مستهامـا يشتهي أن يـراه وهو يراه"

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. والبيت الأول مكسور الوزن.

(٤)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) في الأصل (بيدق) والصواب ما أثبته مـن دميـة القـصر للبـاخرزي ج٢، ص١٠٦٦. والبيـذق: حجـر المـشاة في الشطرنج (الرجَّالة). انظر: ابن منظور، اللسان: بذق.

(٦) البيتان لأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري في دمية القصر للباخرزي ج٢، ص ١٠٦٦، باختلاف صدر البيـت الأول (دعني أسر في البلاد مبتغيا) و (يفر) مكان (يفد). انظر: الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، ت ٤٦٧هـ، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ط١، (٣) أجزاء، تحقيق: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م. وهمـا لأبـي مروان الطبني، عبد الملك بن زيادة بن علي في جذوة المقتبس للحميدي ج٢، ص ٤٥٠، باختلاف البيت الأول (دعني أسر في البلاد مبتغيا فضلا تراه إن لم يَعُزْ زانا). انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط٢،(جزءان) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م. ويـشترك المصدران السابقان باختلاف صدر البيت الثاني (فبيذق النطع وهو أحقر ما). والصفدي في الوافي بالوفيات نسبهما تـارة للطبري ج ١٨، ص ٢٧٣ وتارة للطبني ج ١٩، ص ١١١، باختلاف (يضر) مكان (يفد) وصدر البيـت الثـاني (فبيـذق الصدر وهو آخره). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (فيه) مكان (حتى). وهما لأبي الفضل التميمي في الغيث المـسجم للصفدي ج٢، ص ٨٨، وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩٦ :

دعنـي أسـر فـي الـبلاد ملتمـسا فـضلة مـال إذا لـم يفـر زانـا
فبيـدق الرخ وهو أيسر ما في الـدست إن سار صار فرزانا

والبيتان لابن سناء الملك في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٣٦٤، وروايتهما فيه:

قالَ: وأُنشِدْتُ في البَطيخ الأصفر(١): [الوافر]

ثلاثٌ هُنَّ في البَطيخِ فضلٌ … وفي الإنسانِ مَنقصةٌ وذِلّهْ

خُشونتُهُ وثِقْلُ الوزنِ فيه … وصُفرةُ لونِهِ من غيرِ عِلّهْ

إذا قطّعتَهُ شُطَبًا(٢) تراهُ … بدوراً فُصِّلَتْ منها أهِلّهْ(٣)

قال: وأنشدني لبعض العراقيين يمدح بعض وزراء العراق: [المنسرح]

كالليْثِ والغيثِ والهلالِ إذا … أقمرَ: بأساً وبهجةً وندَى

ناسٍ من الجُودِ ما يجودُ به … وذاكرٌ منه كلَّ ما وَعَدَا(٤)

قال: وأنشدني في معناهما: [البسيط]

رأيتُ مولانا أدامَ اللهُ نعمتَهُ … يأتي من الجُودِ ما لم يأتِهِ أحَدُ

ينسى الذي كانَ من معروفِهِ أبداً … إلى الوفودِ ولا يَنْسى الذي يَعِدُ(٥)

دعني أسير البلاد ملتمسا … فضلة مال إن لم يَفِرْ زانا

بيذق الرخ وهو أيسر ما … في الدست إن سار صار فرزانا

– الفرزان: بمنزلة الوزير للسلطان، وجمعه فرازين. ويقال: تفرزن البيدق، أي صار فرزانا.. انظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: فرزن.

(١) يقصد الشمام.

(٢) شُطَبا: قطعته طولا. انظر: ابن منظور، اللسان: شطب.

(٣)الأبيات دون عزو في نهاية الأرب للنويري ج ١١، ص٢٦. والبيتان الأول والثاني وردا دون عزو في حسن المحاضرة للسيوطي ج٢، ص٣٦١. في نهاية الأرب وحسن المحاضرة (زين) مكان (فضل). صدر البيت الثاني في نهاية الأرب (خشونة جسمه والثقل فيه)، وفي حسن المحاضرة (خشونة لمسه والثقل فيه). صدر البيت الثالث في نهاية الأرب (إذا شققته يوما تراه)، وفيه (أشرقت) مكان (فصلت).

(٤) ديوان السري الرفاء ص ٧٠ (كالغيث والليث) مكان (كالليث والغيث). وفي يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ج٢، ص ١٣٣ (الغيث والليث) مكان (كالليث والغيث).

(٥)البيتان لأبي قابوس النصراني عمرو بن سليمان – وقيل عمرو بن سليم – في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣، وزهر الآداب للحصري ج ١، ص ٣٢٠. انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، ت٣٨٤هـ، معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م. وهما دون عزو في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: محمد عبد الحميد: ج٢، ص١٣٣، ونثر النظم للثعالبي ص ٣١. في معجم الشعراء وزهر الآداب (أتم) مكان (أدام) و عجز البيت الأول فيهما (عليه يأتي الذي لم يأته أحد). في يتيمة الدهر (بهجته) مكان (نعمته)، وفي نثر النظم (دولته)، وفيه (العرف) مكان (الجود). في معجم الشعراء ويتيمة الدهر (الرجال) مكان (الوفود)، وفي نثر النظم (العفاة). وفي المصادر السابقة (يحيى) مكان (مولانا).

قال: وأنشدني في المدح وأبدع: [الطويل]

تكاملَتْ فيكَ أوصافٌ خُصِصَتْ بها فكلُّنا بكَ مسرورٌ ومُغتبِطُ
فالسِّنُ ضاحكةٌ والكَفُّ مانِحَةٌ والصَّدرُ منشرِحٌ والوجهُ مُنبسِطُ(١)

قال: وأنشدني لبعض أهل العصر في وصف ملك يتجُرُ في بلده ويحسب: [المتقارب]

شكا النَّاسُ قلَّةَ أرزاقِهم فقلتُ لهم هكذا الواجِبُ
متى يكثرُ الرِّزقُ في بلدةٍ وصاحُبها تاجرٌ حَاسِبُ؟(٢)

قال: وأنشدني في الشُّكر والمبالغة فيه لبعضهم(٣): [البسيط]

---

(١) ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، أبو جعفر محمد بن عبد الله، ت ١٩٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٨٣، وفيه (والنفس واسعة) مكان (والصدر منشرح). المعجب للمراكشي ص ٢٦٦، وفيه (أخلاق) مكان (أوصاف). انظر: المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي، ت ٦٤٧هـ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، الناشر: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م. وكان ابن تومرت ينشد إذا أبصر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب قول أبي الشيص، لأنه كان يتفرس فيه النجابة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٢٣٨.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر:

وأهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا مليحا فلما لم أجده عشقت روحي

- آخر:

رأى حسن صورته في المرآة فأصبح صبا بها مدنفا
فصير يعقوب اسما له بشير على أن رأى يوسفا"

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة الأموي، يكنى أبا السمط وقيل أبو الهندام، من أهل اليمامة، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد. كان بخيلا مقترا على نفسه. ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة إحدى وثمانين ومائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص١٨٩. وتاريخ الإسلام للذهبي ج ١٢، ص٣٨٩.

لـــــو أنّ كتّـــــابَ خلْـــــق اللهِ كلَّهُـــــمُ نَعَمْ وحُسَّابُهم جـــاؤوكَ(١) وابتـــدرُوا
أنْ يحسِبُوا أو يَخطّوا عُشْر مـــا وهبـــت كفاكَ يوماً من الأيـــامِ مـــا قَـــدِرُوا(٢)

قال: وأنشدني القاضـــي عمـــادُ الـــدِّينِ أبـــو عبـــدِ اللهِ الحـــسينُ بـــنُ علـــيٍّ بـــنِ رَفَاعـــة القوصيُّ،(٣) قال: أنشدني والدي أبو الحسنِ عليٌّ(٤)، قـــال: أنـــشدني القاضـــي الأديـــبُ أبـــو الغمرِ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ الغمرِ الهاشميُّ القوصيُّ(٥) لنفسه:

[مجزوء الكامل]

يـــا ليلـــةً بـــاتَ الحبيـــبُ بهـــا وبخـــدِّه مـــن زفرتِـــي لَهَـــبُ
شـــفتاهُ لـــي كـــأسٌ وريْقَتُـــهُ راحٌ ولؤلـــؤُ ثغـــرِهِ حَبَـــبُ(٦)

قال: وأنشدني الشيخُ الأديبُ أبو محمَّـدٍ عبـدُ الوهَّـابِ البغـداديُّ(٧) للأميـر أبـي الفـضل الـميْكَاليِّ(٨) رحمه الله: [الخفيف]

---

(١) في الأصل (جاؤك) وهو خطأ.

(٢)نثر النظم وحل العقد للثعالبي ص١٦ (فابتدروا) مكان (وابتدروا).

(٣) لم ترد له ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤)لم ترد له ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٥)أبو الغمر الإسناوي. قال عنه العماد الأصفهاني في خريدتـه أنـه كـان أشـعر أهـل زمانـه، وأفـضل أقرانـه. ذكره له بعض الكتبيين من مصر، وأثنى عليه. توفي سنة سـبع وأربعـين وخمـسمائة. انظـر: خريـدة القـصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج٢، ص ١٥٨. وحسن المحاضرة للسيوطي ج١، ص ٤٥٩.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وعندما رجعـت إلـى ترجمتـه فـي الخريـدة ج٢، ١٥٨وجـدت بيتين قالهما أبو الغمر في الخمر ينتهيان بالقافية نفسها:

عذراء تفتر عـن در علـى ذهـب إذا صببت بهـا مـاء علـى لهـب
وافي إليها سنـان الماء يطعنهـا فاستلأمت زردا مـن فضة الحبب

– حبب الأسنان: تنضدها. انظر: ابن منظور، اللسان: حبب.

(٧) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، القاضي أبـو محمـد البغـدادي المـالكي الفقيـه، سـمع الحـديث وروى عنه غير واحد. صنف كتاب التلقين. ولي القضاء ببادرايـا، وخـرج آخـر عمـره إلـى مـصر، ومـات سـنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. انظر: فوات الوفيات ج٢، ص ٤١٩.

(٨)عبيد الله بن أحمد بن علي. مات يوم عيد الأضحى سنة سـت وثلاثـين وأربعمائـة. كـان أوحـد خراسـان فـي ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا. كثير القـراءة، دائـم العبـادة، سـخي الـنفس. لـه مـن التـصانيف: المنتحـل، ومخزون البلاغة، وملح الخواطر ومنح الجواهر. انظر: المصدر السابق ج٢، ص٤٢٨.

إنَّ للمـــرءِ مـــا حوثـــهُ يـــداهُ ولـــصَرْفِ الزَّمـــانِ والـــورَّاثِ

قِـــسَماً[١] أصـــبحَ المخيَّـــرُ فيهـــا فلـــيكُنْ آخـــذاً بخيـــرِ الـــثَّلاثِ[٢]

وله أيضا: [مجزوء الكامل]

لا تـــأمَنِ الـــدَّهرَ الخـــؤو نَ وخـــفْ بـــوادرَ آفتِـــهْ

فـــالموتُ ســـهمٌ مرسَـــلٌ والعمـــرُ قـــدْرَ مـــسافتِهْ[٣]

ولبعضهم[٤]: [الطويل]

يخـــوِّفُني قـــومٌ نُـــزُولٌ شـــدائِدُ فقلتُ لهم كُفُّـوا فـذلكَ لا يُـدْرَى

ولا تجْزَعُـــوا ممـــا يُقـــالُ فإنَّـــهُ إذا أنزلَ اللهُ البلا أنزلَ الـصَّبْرَا[٥]

قال: وأنشدني أيضا: [الطويل]

يقولون إنَّ الصَّبرَ يعقُـبُ راحـةً صدقتمْ ولكنْ قد تَقَضَّى بـه عُمْـرِي

---

(١) في الأصل (قسم) وهو خطأ.

(٢)لم أجدهما في ديوانه. انظر: ديوان الميكالي، عبيـد الله بـن أحمـد، ت ٤٣٦هــ، ط١، تحقيـق: خليـل العطيـة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

(٣) ديوان الإمام شهاب الدين السهروردي يحيى بن حـبش، ت ٥٨٦هــ، تحقيـق: أحمـد مـصطفى الحـسن، دار يعقوب للنشر، ص ٥٧. والبيتان ليسا في ديوان أبـي الفـضل الميكـالي. وهمـا دون عـزو فـي زهـر الآداب للحصري ج٢، ص ٨٦٤. وذكر الحصري أن بعض أهل العصر أخـذ هـذا المعنـى مـن قـول ابـن المعتـز: الموت سهم مرسل إليك، وعمرك بقدر سفره نحوك.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولبعضهم:

أتعجـب لمّـا جـاد قبـل سـؤاله وما الجود إلا خصلة مـن خـصاله

إذا قصرت أيمان قـوم عـن العلـى تناولهـا مـن بيـنهم بـشماله

فأعظم شـيء عنده صون عرضه وأهـون شـيء عنده بذل ماله"

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبـادي الملقـب جمـال الـدين، سـكن بغـداد. صـنف التـصانيف المفيدة: المهذب في المذهب، التنبيه في الفقـه، التبـصرة. ولـد سـنة ثـلاث وتـسعين وثلاثمائـة بفيروزأبـاد، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة للهجرة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢٩.

(٥)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، الازدهار فـي مـا عقـده الـشعراء مـن الأحاديـث والآثار، ط١، تحقيق: علـي حـسين البـواب، المكتـب الإسـلامي، بيـروت، دار الخـاني، الريـاض، ١٩٩١م، ص ٥١، ص ١١٢، وفيه (يحذرنا) مكان (يخوفني) و(حدوث) مكـان (نـزول) و(مهـلا) مكـان (كفـوا) و (فـلا تجزعوا) مكان (ولا تجزعوا).

سأصبرُ حتَّى ينفَـدَ العمـرُ كلُّـه   فإنْ مِتُّ منْ ذا يجتَنِي ثَمَرَ الـصَّبْرِ(١)

قال: وأنشدني لغيره في المديح: [البسيط]

تجمَّعتْ فيكَ أوصافٌ خُصِـصْتَ بِهـا   فكلُّنـا بـكَ مـسرورٌ ومُغتـبِطُ

الكـفُّ مانحـةٌ والـسِّنُّ ضـاحكةٌ   والصَّدرُ منشرِحٌ والوجهُ مُنبـسِطُ(٢)

وأنشدني أيضا في المديح لغيره: [المنسرح]

تجمَّعـتْ فيـه مـن محاسِـنِهِ   أشـياءُ مـا فـي سِـواهُ تتَّفِـق

الفـضلُ والعقـلُ والفـصاحةُ   والبذلُ وطيبُ الأصولِ والخُلُـقُ(٣)

قال: وأنشدني لأبي الحسن البُصرويِّ(٤): [الوافر]

تـرى الـدُّنيا وزهرتَهـا فتـصبُو   وما يخلـو مـن الـشُّبُهاتِ قلْـبُ

فُـضولُ العـيشِ أكثرُهـا همـومٌ   وأكثـرُ مـا يـضرُّكَ مـا تُحِـبُّ

فلا يَغْـرُرْكَ زخـرُفُ مـا تـراهُ   وعيشٌ ليِّنُ الأعطـافِ(٥) رَطْـبُ

إذا مـا بُلْغَـةٌ(٦) جاءتـكَ عفـواً   فخذها فـالغِنى مرعـىً وشُـرْبُ

إذا اتَّفـقَ القليـلُ وفيـه سِـلْمٌ   فلا تَردِ الكثيـرَ وفيـه حَـرْبُ(٧)

قال وأنشدني لبعض الفضلاء: [الخفيف]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)تكرر ذكر هذين البيتين، وهما لأبي الشيص الخزاعي مع اختلاف في بعض الألفاظ. انظر الصفحة الثالثة بعد المئة.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)في الأصل (البَصري) والصواب ما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٦٢، وهو محمد بن محمد بن أحمد، شاعر فصيح فاضل ظريف، صاحب نوادر.توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وبُصرى قرية بدجيل دون عكبراء.

(٥) الأعطاف: مفردها عِطف، وهو الجانب. انظر: ابن منظور، اللسان: عطف.

(٦) بلغة: ما يتبلغ به من العيش. انظر: المصدر السابق: بلغ.

(٧)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٦٢، وفيه (صب) مكان (قلب) و(أكثره) مكان (أكثرها).الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص ١١٠، وفيه (فنصبوا) مكان (فتصبو). وفي كلا المصدرين (الأطراف) مكان (الأعطاف) و(حصل) مكان (اتفق).

بـــسطوني حتَّـــى تخيَّلـــتُ أنِّـــي   مـــنهُمُ مَوضِـــعُ الـــسَّوادِ وأدنَـــى
وأرونِي مـــن بعـــدِ ذاكَ انقباضـــاً   صيَّرَ القلبَ بالـــصَّبابَةِ مُـــضْنَى(١)

وأنشدني في المديح لابن الخياط(٢):   [البسيط]

إذا ترحَّـــلَ عـــن دارٍ أقـــامَ لـــهُ   من الـــصَّنائع فيهـــا خيـــرُ آثـــارِ
كالغيثِ أقلعَ محموداً وخلَّـــفَ مـــا   يُرضيكَ من زَهَرٍ غَضٍّ ونُـــوَّارِ(٣)
تبقَى الذَّخائِرُ من فَـــضْلاتِ نائلِـــهِ   كأنَّها غُدُرٌ مـــن بعـــدِ إمطـــارِ(٤)

وأنشدني في النصرة على الأعداء مديحاً:   [الكامل]

عفَّرْتَ(٥) في عفْرِ التُّـــرابِ وجـــوهَهم   حتَّـــــى ظننَّـــــا أنَّهـــــا تَتَـــــسبَّعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "مهيار الديلمي:

ضربوا بمدرجـــة الطريـــق حيـــاتهم   يتقـــارعون بهـــا علـــى الـــضيفان
ويكـــــــــاد مـــوقدهم يجود بنفسه   حـــــــب القرى حطبا على النيران

- لابن الرومي:

وفي طبق كف الطفـــل عنـــد ســـقوطه   دليل على الحرص المركب فـــي الحـــي
وفي بسطهـــــا عنـــــد الممات بشارة   ألا فانظـــــروا أني خرجت بلا شي"

(٢)أبو عبد الله أحمد بن محمد، ابن الخياط الدمشقي، الشاعر الكاتب، كـــان مـــن الـــشعراء المجيـــدين، طـــاف الـــبلاد وامتدح الناس، ودخل بلاد العجم وامتدح بها. التقى بأبي حيـــوس وعـــرض عليـــه شـــعره. كانـــت ولادتـــه ســـنة خمسين وأربعمائة بدمشق وتوفي بها سنة سبع عشرة وخمـــسمائة. انظـــر: وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج ١، ص١٤٥.

(٣) نوَّار: واحدتها نُوَّارة، وهي الزّهر. انظر: ابن منظور، اللسان: نور.

(٤) ديوان ابن الخياط أبي عبد الله أحمد بن محمد، ت ٥١٧هـــ، رواية تلميذه: أبـــي عبـــد الله محمـــد بـــن نـــصر بـــن الصغير الخالدي القيسراني، تحقيق: خليل مردم بـــك، مطبوعـــات المجمـــع العلمـــي العربـــي بدمـــشق، المطبعـــة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٨م، ص ١٥٨، يمدح الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان، ومطلعها:

هي الديار فعج في رسمها العاري   إن كان يغنيك تعريج على دار.

وانظر: العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـــــ، خريـــدة القـــصر وجريـــدة العـــصر(قـــسم شعراء الشام)، ٣ أجزاء، تحقيـــق: شـــكري فيـــصل، مطبوعـــات المجمـــع العلمـــي العربـــي بدمـــشق، المطبعـــة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٨م، ج٣، ١٨٦.

(٥) عفَّرت وجوههم: مرغتها أو دسستها في التراب. انظر: ابن منظور، اللسان: عفر.

وتركتَ في غيرِ الصَّلاةِ رؤوسَهُم   في الأرضِ تسجدُ عن سيوفٍ تركع[١]

قال: وأنشدني للمقنَّع الكنديِّ[٢] في الحثِّ على الإحسان إلى الأقارب:

[الكامل]

وإذا رزقْتَ من النَّوافلِ[٣] ثروةً   فامنحْ عشيرتَكَ الأداني فضلَها[٤]

واستبْقِهم لدفاعِ كلِّ مُلِمَّةٍ[٥]   وارفِقْ بناشئِها وطاوعْ كهْلَها

واعلمْ بأنَّك لنْ تُسوَّدَ فيهمُ   حتَّى تُرى دَمِثَ الخلائقِ سهلَها[٦]

وأنشدني في المعنى: [الطويل]

لعمرك ما النائي البعيدِ بنازحٍ   إذا قرُبتْ ألطافُهُ[٧] ونوافلُهْ

ولكنَّما النَّائي البعيدُ محجَّبٌ   قريبٌ ولا تدنو إلينا رسائلُهْ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)محمد بن ظفر بن عمير وقيل محمد بن عمير بن أبي شمر، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، كان له محل كبير وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته. انظر في أخباره: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، الشعر والشعراء، ط٢، جزءان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م، ج٢، ص٧٣٩. والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ١٧، ص٨٢.

(٣) النوافل: مفردها نافلة، وهي العطية أو الغنيمة. انظر: ابن منظور، اللسان: نفل.

(٤) نسب البيت لإسماعيل بن يسّار النسائي. انظر:الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م، ج١، ١٧٨. الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ٢٦٤. وفي محاضرات الأدباء للقرطبي، تحقيق: رياض مراد ج٢، ص ٤٦٥ منسوب لعبد الله بن معاوية، وفيه (القوافل) مكان (النوافل). وعندما عدت إلى شعر عبد الله بن معاوية لم أجد سوى البيت الأول. انظر: شعر عبد الله بن معاوية ص ٧٦. صدر البيت في المصادر السابقة عدا المحاضرات (وإذا أصبت من النوافل رغبة).

(٥) الملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر، ونوازل الدنيا. انظر: ابن منظور، اللسان: لمم.

(٦)الأبيات للكندي في البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ٦٥. وربيع الأبرار للزمخشري ج٤، ص ٤٦٠، باختلاف (لا) مكان (لن). وفي الحماسة البصرية للبصري ج٢، ص ٧٩٠ (الأقارب) مكان (الأداني) و (واستبقها) مكان (واستبقهم) و(لا تسود عشيرة) مكان (لن تسود فيهم). وفي التذكرة السعدية للعبيدي ص ٢٣٢ (واسبتقها) مكان (واستبقهم) و (لا تكون فتاهم) مكان (لن تسود فيهم).

(٧) ألطافه: برُّه وما يتكرم به على المرء. انظر: ابن منظور، اللسان: لطف.

وما ضرَّنا أن السِّماكَ(١) مُحلِّقٌ بعيدٌ إذا جادَتْ علينا هواطلُهْ(٢)

قال: وأنشدني رشيدُ الدِّين أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ الصفويُّ(٣) الكاتبُ المصريُّ لنفسه – وقد ذكرت له قولَ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ: " إذا قَدِرْتَ على عَدُوِّكَ فاجْعَلِ العَفْوَ عنهُ شُكراً لقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ"(٤) – هذين البيتين: [الكامل]

وإذا قَدِرتَ على عدوِّكَ مرةً فالعفوُ أجملُ بالكريمِ القادرِ

ليكونَ ذلك شكرَ قدرتكَ الّتي أعطاكَها الرَّحمنُ أكرمُ ناصرِ(٥)

وأنشدني لغيره في التَّحذير من لقاءِ العدوِّ: [الطويل]

ولا تحقِرَنْ أدنى عدوٍّ ولا تَقُلْ أُدافِعُهُ عنِّي بِخِلٍّ مُساعدِ

---

(١) السماك: نجم نيِّرٌ معروف. انظر: المصدر السابق: سمك.

(٢) ديوان عمارة بن عقيل، ت ٢٣٩هـ، ط١، جمعه وحققه: شاكر العاشور، ١٩٧٣م، ص ٦٩، وفيه (ونوائله) مكان (ونوافله). وهما دون عزو في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ١٥١، وفيه (تهدى) مكان (تدنو). والمطلع على محاضرات الأدباء للأصفهاني يجد أن المحقق عندما ينسب بيتا أو أكثر إلى عمارة بن عقيل يذكر اسمه كاملا، وعندما رجعت إلى فهرس الأعلام وجدت فيه ثلاثة عمارات: عمارة، وعمارة بن عقيل وعمارة بن حمزة. وبيتان من هذه الأبيات الأول والأخير نسبهما إلى عمارة، ولم يدرجهما تحت اسم عمارة بن عقيل. ولم يصرح لنا من يكون عمارة هذا؟ انظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: رياض مراد ج٢، ص٤٤٩.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "حكي عن سليمان بن داود أنه قال لولده: يا بني، لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد".

– قال لبعضهم:

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير"

(٣) قال عنه الشهاب القوصي: كان المذكور من أجلاء الكتاب جامعا بين فضيلتي الحكمة والحساب، وعرف بخدمة الوزير صفي الدين سيد الأصحاب، ووزر بحماة للملك الناصر قلج أرسلان. توفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وستمائة. الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٣٦.

(٤) ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، ت ٦٥٦هـ، شرح نهج البلاغة، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م، ج١٨، ص١٠٩، وفيه (للقدرة عليه) مكان (لقدرتك عليه). الوافي بالوفيات ج١٧، ص ٣٣٦.

(٥)المصدر السابق ج ١٧، ص٣٣٦.

فإنَّ سجودَ الكُلِّ لـم يُغْـنِ آدمـاً   وما ضـرَّهُ إلا تَوقُّـفُ واحـدِ[١]

ولبعضهم[٢] في مملوك خَدِرٍ[٣] في حركاتِه: [الطويل]

بُليـتُ بمملـوكٍ إذا مـا بعثتُـهُ   لأمـرٍ أعيـرتْ رجلُـهُ مِـشيَةَ النَّمـلِ

بَليـدٍ كـأنَّ اللهَ خالقَنـا عَنَـى   بهِ المثَلَ المضرُوبَ في سورةِ النَّحْـلِ[٤]

قال: وأنشدني لبعض الفُضلاءِ[٥] في الحثِّ على قضاءِ الحوائجِ: [البسيط]

بادرْ إذا حاجـةٌ فـي وقتِهـا عرضَـتْ   فللحـوائجِ أوقـاتٌ وسـاعاتُ

إنْ أمكنَتْ فرصةٌ فـانهضْ لهـا عَجِـلاً   ولا تُـؤخِّرْ فللتَّـأخيرِ آفـاتُ

قال شهابُ الـدِّين رحمـه الله: ومـن النُّكـتِ العجيبـة، والطُّـرَفِ الغريبـة التـي يُستحسنُ ذكرُها وإيرادُهـا، ويحـصل بهـا أصـحابُ الطِّبـاع إلـى الخيـر وانقيادهـا، أنَّ مشايخَنا من العراقيين رَوَوْا لنا أنَّ الصَّاحِبَ الـوزيرَ عَـوْنَ الـدِّينِ يَحْيَـى بـنَ هُبيْـرَةَ [٦]–

---

(١) ورد بيتان لابن شبل البغدادي أبي علي محمد بـن الحـسين فـي المحمـدون مـن الـشعراء ص ٢٧٨، يحمـلان المعنى نفسه، وروايتهما فيه:

ولا تحقرن ضعف العـدو ولا تقـل   على كيـده أسـطو بخِـلٍّ مـساعد

كما لسجـود الكـل لم يَنْجُ آدمٌ   وقد ضـره منهـم تمنّع واحد

(٢)أبو نصر الأصبهاني محمد بن عمر بن محمـد الـرئيس كاتـب الـوزير نظـام الملـك. انظـر: دميـة القـصر للباخرزي ج١، ص٤٣٠.

(٣) خَدِرٌ: ثقل في الرِّجل، وامتناعها من المشي. انظر: ابن منظور، اللسان: خدر.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى:" ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقـدر علـى شـيء" وقولـه تعـالي:" وهـو كَـلٌّ علـى مولاه، أينما يوجهه لا يأت بخير"، سورة النحـل: ٧٥– ٧٦. والبيتـان فـي دميـة القـصر للبـاخرزي ج١، ص ٤٣١. والوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ١٧٥.

(٥) قيل هو علي بن إسحاق الزاهي وقيل لغيره. انظر: الدميري، كمـال الـدين محمـد بـن موسـى، ت ٨٠٨هــ، حياة الحيوان الكبـرى، ط١، تحقيـق: إبـراهيم صـالح، دار البـشائر، دمـشق، ٢٠٠٥، ج١، ٧٢٥، وفيـه (ولا تأخر) مكان (ولا تؤخر).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر في مليح نحوي:

ظبـي مـن الإنـس تعـشقته   يفحـم إن نـاظر فـي النحـو

مالي ما بيـن الورى راحة   إلا إذا أبصـرته نحـوي"

(٦)أبو المظفر. دخل بغداد في صباه، واشتغل بالعلم وجالس الفقهـاء والأدبـاء.صـنف كتبـا منهـا: الإفـصاح عـن

وزيرَ الدَّولتينِ المُقتفيَّةِ والمُستنجديَّةِ- كانَ قبلَ أنْ يَلِـيَ الـوزراةَ مُـشْتَغِلاً بحـديثِ الرَّسـولِ والفقهِ على مذهبِ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، وكـانَ يُهلِّـلُ ويُكبِّـرُ فـي الأسـواق، فـي قريتِـهِ المعروفةِ بالدُّوْرِ[١] رغبةً في الثَّوابِ المُؤجَّلِ، فَرَقَّـاهُ مـا كـانَ عليـهِ مـن الـصَّلاحِ إلـى الشَّرفِ المُعجَّلِ، والوزارةِ لذلك الجنابِ الـشَّريفِ العبَّاسـيِّ المُبجَّـل، ولمَّـا وَلِـيَ الـوزراةَ استحيا من اللهِ تعالى أنْ يترُكَ ما كانَ عليـهِ مـن التَّهليـلِ والتَّكبيـرِ، فكـانَ إذا ركـبَ فـي موكبِهِ هلَّلَ وكبَّرَ، ولم يمنعْهُ من ذلك منصبُهُ العظيمُ ولا قدْرُهُ الخطيـرُ، وانتفـعَ بـذلك بعـدَ حين، وظهرَتْ عليه مِنْهُ البركةُ، ووقاه اللهُ به مـن القتـلِ والهَلَكَـةِ، فإنَّـهُ بلَغَنَـا أنَّ الإمـامَ يُوسُفَ المُستنجدَ باللهِ[٢] - بعدَ موتِ أبيهِ المُقتَفِي لأمـرِ اللهِ[٣] - هَـمَّ بقتلِـهِ لمِـا كـانَ فـي نفسِهِ منه في حياةِ أبيه، وأظهرَ بعدَ ولايتِهِ في حقِّه مـن المَقْـتِ مـا كـانَ يُخْفيـهِ، فحـضرَ يوماً بينَ يديْهِ وقد أهْـدِيَ عُلَبَـاً[٤] مـن التُّفَّـاحِ الأصـبهانيِّ إليـه، فقـالَ أميـرُ المـؤمنينَ المُستنجِدُ بالله - صلواتُ الله عليه- مُخاطِباً للجماعةِ الحاضرين لديـه: مَـا الـسِّرُّ فـي هـذا التُّفَّاحِ الأصبهانيِّ، لا تعبق له رائحة بأصـبهان، فـإذا وصـلَ إلـى بغـدادَ اكتـسَبَ رائحـةً

شرح معاني الصحاح. وزر للخليفة المقتفي لأمر الله، وبويع لولده المستنجد بالله. يقال إن طبيبا سقاه سما فمات سنة ستين وخمسمائة وكان مولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٢٣٠.

(١) الدور: سبعة مواضع بأرض العراق، منها قرية في عمل الدُّجيل تعرف بدور بني أوقر، وهي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، بينها وبين بغداد خمسة فراسخ. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: دور.

(٢) يوسف بن محمد بن أحمد، أمير المؤمنين ابن المقتفي لأمر الله، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة خمس وخمسين وخمسمئة، مولده سنة ثمان عشرة وخمسمئة، توفي سنة ست وستين وخمسمئة، وعمره ثمان وأربعون سنة، وولايته إحدى عشرة سنة، وكانت أمراضه قولنجية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٣٥٨.

(٣) أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد ابن المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي البغدادي، الحبشي الأم، مولده سنة تسع وثمانين وأربعمئة، بويع بالإمامة سنة ثلاثين وخمسمئة، كان حميد السيرة، باشر المهمات بنفسه، وغزا في جيوشه، كانت أيامه نضرة بالعدل. مرض بعلة التراقي، وقيل بدمّل في عنقه، فتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمئة، وله ست وستون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص ٣٩٩.

(٤)في الأصل (علب) وهو خطأ. والعُلبة: جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير، فتسوى وتضم أطرافها، وتترك حتى تجف وتيبس، يعلقها الراكب فلا تكسر إذا طاحت إلى الأرض أو حركها البعير. انظر: ابن منظور، اللسان: علب.

اكتسَبَ رائحةً عَطِرَةً، تَقْصُرُ عنها الأذهانُ والأفهامُ؟ فسكتَ الجماعةُ عن جوابهِ، وأحْجَمُوا لقُصُورِهم في الخِطَابِ عن جَوابِهِ، فقالَ الوزيرُ عونُ الدِّينِ يَحيى بنُ هُبَيْرَةَ مُجيباً لهُ في الحالِ، وأنشدَ متمثلاً(١) بالأبياتِ القديمةِ، مبدياً للبديهةِ والارتجالِ، وهي أبياتُ العبَّاسِ بنِ الأحْنَفِ(٢):

[الطويل]

جرى السَّيْلُ فاستبكانيَ السَّيْلُ إذ جرى ... وسالتْ لهُ من مُقلتيَّ غُروبُ(٣)
وما ذاكَ إلا أنَّهُ حيثُ ينتهي ... يكونُ بوادٍ أنتَ منه قريبُ
يكونُ أُجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكُم تلقَّى طيبكُم فيطيبُ(٤)
أُحبّكَ أطرافَ النَّهارِ بشاشةً ... وفي اللَّيلِ يدعوني الهوى فأجيبُ(٥)

---

(١) في الأصل (ممتثلا) وهو خطأ.

(٢) أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الشاعر المشهور، كان رقيق الحواشي لطيف الطباع، جميع شعره في العزل، توفي سنة اثنتين وتسعين ومئة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٢٠.

(٣)غُروب: جمع غَرْب، وهي الدموع حين تخرج من العين تسيل ولا تنقطع. انظر: المصدر السابق: غرب.

(٤)ديوان العباس بن الأحنف، ت ١٩٤هـ، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، ص٢٩. وفي ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٢٣، للعباس بن الأحنف، وقيل تروى لغيره. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧هـ، ذم الهوى، ط١، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٢م. الأشباه والنظائر للخالديين ج١، ص ١١. بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٨٢٣. فوات الوفيات ج٣، ص ٢١٢. وهي في ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر للنشر، دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م، ص ٥٢، وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٢، ص ٤١. وهي لابن الدمينة في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٦، ص ٨٣. وهي ليست في ديوانه. انظر: ديوان ابن الدمينة. في ديوان العباس وديوان مجنون ليلى والأشباه والنظائر (فاضت) مكان (سالت)، وفي ذم الهوى (هاجت). في ديوان العباس (سروب) مكان (غروب). في ديوان مجنون ليلى (حين أيقنت أنه) مكان (أنه حيث ينتهي)، وفي العقد الفريد (أن تيقنت أنه)، وفي الأشباه والنظائر (حين خُبْرت أنه)، وفي بهجة المجالس (أن تيقنت أنني)، وفي ذم الهوى (حين أخبرت أنه). في العقد الفريد والأشباه والنظائر (يمر) مكان (يكون)، وفي بهجة المجالس (أمر). في الأغاني (فيه) مكان (منه)، و(ماؤه) مكان (دونكم)، وفي العقد الفريد (قبلكم). في فوات الوفيات (نشركم) مكان (طيبكم).

(٥)شعر يزيد بن الطثرية، ت ١٢٦هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٦١. الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ٨، ص ١١٨، كتبه يزيد بن الطثرية إلى وحشية. والبيت لابن الدمينة في ديوانه ص١٠٤، وفي التذكر الحمدونية لابن حمدون ج ٦، ص ١٦٩. والبيت لأبي الحسن سُمنون بن

فاستحْسَنَ الإمامُ المُستنجِدُ باللهِ والجماعةُ ذلكَ الجوابَ منه، وعَطَفَ عليه قلبُهُ، مُستبدِلاً عن سَخَطِهِ برضاهُ عنهُ. وتركَ ما كانَ هَمَّ بهِ من قتلِهِ، لمِا شاهدَهُ من حُسْنِ جَوابِهِ وغزارةِ فضلِه. وما زالتِ الخلفاءُ والملوكُ يُظهرونَ تعظيمَ الفضلِ وتعظيمَ أهلِهِ:

[البسيط]

أتى الزَّمانُ بنوهُ في شبيبتِهِ ... فسرَّهُم وأتيناهُ على الهَرَمِ(١)

وأنشدني لبعض الأندلسيين: [الطويل]

لئنْ طلبَ العُذَّالُ في الحُبِّ قتلَنا ... وما لهمُ عندي وعندكَ من ثارِ

لقِينَاهُمُ منْ ناظريكَ وأدمُعِي ... وأنفاسِنا بالسَّيفِ والسَّيلِ والنَّارِ(٢)

حمزة في طبقات الأولياء لابن ملقن، وروايته (أحن بأطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب). والبيت دون عزو في المدهش لابن الجوزي ص ٤٢٠، وروايته (أحن بأطراف النهار صبابة وبالليل يدعوني الهوى فأجيب). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، المدهش، ط٢، ضبطه وصححه: مروان القباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م. في الأغاني والتذكرة (وبالليل) مكان (وفي الليل).

(١) ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي، ت ٣٥٤هـ، بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧١م، ج٤، ص ١٦٣. ومطلع القصيدة التي اجتزئ منها هذا البيت:

حتام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قدم

(٢) البيتان لحمدة بنت زياد المؤدب الوادي آشية في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج١٠، ص ٢٧٧ – ٢٧٨، باختلاف صدر البيت الأول (ولما أبى الواشون إلا فراقنا) وصدر البيت الثاني (غزوتهم من مقلتيك وأدمعي) و (ومن نفسي) مكان (وأنفاسنا). وكذلك الحال في المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج٢، ص١٤٦، بإضافة اختلاف عجز البيت الثاني (ومن نفسي بالسيف والماء والنار). والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ج١، ص ٤٩٨ باختلاف صدر البيت الأول (ولما أبى الواشون إلا قتالنا) و(رميتهم من مقلتيك) مكان (لقيناهم من ناظريك) و (ومن نفسي) مكان (وأنفاسنا). وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ٦٢، (غزوناهم) مكان (لقيناهم). وقال السيوطي بعد نسبتهما لحمدة:" حدثني بعض الناس أن هذه الأبيات لمهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية". انظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ط١، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٨م، ص ٥٠. وهما لزينب بنت زياد المؤدب أخت حمدة في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ١٩٢. وهما لمحمد بن الحسن بن الحسين أبي عبد الله الدمشقي المعروف بالنظامي في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٥٢، ص ٢٩٧، باختلاف صدر البيت الأول (فإن غرم العذال يوم

قال: وأنشدني لبعضِ الفضلاء في الاستعطاف: [الطويل]

سؤالُكَ عِزٌّ والسُّؤالُ مَذلَّةٌ لغيرِكَ فاصنعْ ما يزينُكَ فعلُهُ

فإنْ كُنتُ أهلاً للجميلِ فحبَّذا وإنْ لم أكنْ أهلاً فإنَّكَ أبلُهُ(١)

وأنشدني لبعض الفضلاء: [المتقارب]

إذا شئتَ تعرفُ قَدْرَ الفتى أدرْ لحظَ عينيكَ في منظَرِهْ

فإنْ لم يَبِنْ لكَ فانظرْ إلى أفاعيلِهِ فهي من جوهرِهْ

فإنْ فاتَ عينَكَ هذا وذاك فلا تَقصِدَنَّ سِوى محضرِهْ

فإنَّ المحاضِرَ زَيْنُ الرِّجالِ بها يُعرَفُ النَّذلُ من خَيِّرِهْ

بلوتُ الرِّجالَ وميَّزتُهم فكلٌّ يعودُ إلى عنصرِهْ(٢)

قال شهابُ الدِّينِ رحمه اللهُ تعالى: عَشِقَ هارونُ الرَّشيدُ جاريةً، فأرادَها ورَاوَدَهَا

لقائنا) و (مهجتي) مكان (أدمعي) و (أدمعنا) مكان (أنفاسنا). والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ٣١٨، باختلاف صدر البيت الأول (فإن عزم العذال عند لقائنا). انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، تاريخ مدينة دمشق، ط١، (٦٠) جزءا، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، المحمدون من الشعراء، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م. وهما دون عزو في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٢٢٩، باختلاف صدر البيت الأول (إذا أكثر الواشون فينا مقالهم) و (ليس) مكان (وما) و (مقلتيك) مكان (ناظريك).

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ديوان ابن الرومي، (٣) أجزاء، اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٢٤م، ص ٧٢. وهي منسوبة لابن الرومي في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٦٢- ٦٦٣، باختلاف (أصل) مكان (قدر) و (أجل لحظ طرفك) مكان (أدر لحظ عينيك) وصدر البيت الثالث (فإن غاب عنك بهذا وذا) و(تطلبن) مكان (تقصدن) و (سر) مكان (زين) و (وأفعالهم) مكان (وميزتهم). لكنها غير موجودة في ديوان ابن الرومي بتحقيق: عبد الأمير علي مهنا.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "سعد الدين ابن عربي:

لست أنسى غداة قلت لهند لك تحت النقاب أحسن خد

فثنت عطفها إلي وقالت أنقابا تراه أم غيم ورد

- ابن هانئ وقد قصد المعز بالله:

وبعدت شأو مطالب وركائب حتى ركبت إلى الغمام الريحا"

عن(١) نفسِها، فذكرَتْ أنَّ أبَاهُ مَسَّهَا،فشَغَفَ بها هارونُ حتَّى قالَ فيها متغزلاً(٢):

[الوافر]

أرى مـاءً وبـي ظَمـأٌ شـديدٌ ... ولكـنْ لا سـبيلَ إلـى الـورودِ
أمـا يكفيـكِ أنَّـكِ تملِكِينـي ... وأنَّ النَّـاسَ كلَّهُـمُ عبيـدي
وحقِّكِ لو قطعـتِ يـدي وزَنـدي ... لقلتُ من الهوى أحسنْتِ زيـدي(٣)

قالَ: فسألَ أبا يُوسُفَ(٤) عنها، فقالَ: أوكُلَّمَـا قالـتْ جاريـةٌ تُـصدَّقْ. قـالَ عبـدُ اللهِ بـنِ المباركِ(٥) رضيَ اللهُ عنهُ: فلا أدري ممَّنْ أعجَـبُ: مِـنْ أميـرِ المـؤمنينَ حيـثُ رَغِـبَ فيها، أو منها حيثُ رَغِبَتْ عنهُ، أو مِنْ أبي يُوسُفَ القاضـي حيـثُ أمـرَهُ بـالهُجُومِ عليهـا،

(١)في الأصل (على) وهو خطأ.

(٢) ديوان هارون الرشيد، ت ١٩٣هـ، ط١، جمع وتحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٠– ٣١. وجاء في الديوان أن البيت الأول من إنشاد هارون الرشيد والبيت الثاني والثالث من قوله في حظية له. وخبر الرشيد والمقطعة في ذم الهوى لابن الجوزي ص ٢٧٦. وقيل إنه المهدي في حماسة الظرفاء للزوزني ج٢، ص ٤١– ٤٢، وفي التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج١، ص ٤٣٢ – ٤٣٣. وقيل إنه المأمون – دون ذكر للبيت الأخير – في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص٥٦٦، وفي ديوان الأمين والمأمون ص ٧٠. انظر: ديوان الأمين والمأمون، محمد بن هارون ت ١٩٨هـ، وعبد الله بن هارون، ت٢١٨هـ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م. في المصادر السابقة (عطش) مكان (ظمأ)، وصدر البيت الثالث فيها (وأنك لو قطعت يدي ورجلي) عدا الزهرة. وتشترك جميعها في (الرضا) مكان (الهوى) عدا الزهرة وديوان هارون الرشيد.

(٣)ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، ج٢، ص ٣٠٢، وفيه (عطش) مكان (ظمأ) و (الخلق) مكان (الناس) و(أنك) مكان (حقك) و (رجلي) مكان (زندي). وكذلك الحال في الموشى للوشاء ص ٦٦.

(٤) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. كان من أهل الكوفة، سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء: المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد، وهو أول من دعي بقاضي القضاة. وهو صاحب أبي حنيفة. مات وهو على القضاء سنة اثنتين وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٣٧٨.

(٥) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما، وروى عنه الموطأ، وكان كثير الانقطاع محبّا للخلوة شديد التورع، وكذلك كان أبوه. توفي بهيت سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين ومئة، ومولده بمرو سنة ثماني عشرة ومئة. وهيت: مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٣٤.

والتَّكذيبِ لها فيما ادَّعَتْهُ[(١)].

قال: وأنشدني ضياءُ الدِّينِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ إدريسَ الحمصيُّ[(٢)] نزيلُ حماةَ لنفسه، وقد مَرَّ بدارِ الخَطِيْرِ بنِ الدَّخْمِيْسِيِّ[(٣)] وزيرِ صاحبِ حماةَ الملكِ المنصورِ تقيِّ الدِّينِ[(٤)] – رحمه اللهُ تعالى – فرآها قبلَ قبْضِ مخدومِهِ عليه، وامتدادِ يد النُّوَبِ[(٥)] إليه، على الصِّفَةِ الَّتي ذكرَها في شِعْرِهِ، وهيَ دارٌ عظيمةٌ أنْفَقَ عليها ما جَمَعَهُ طولَ عُمرِهِ: [البسيط]

إني مَررتُ على دارِ الخَطِيرِ وقد ... أرخَى عليها سُتورَ الجاهِ والمالِ
فقلتُ يا مُوجِدَ الأشياءِ من عَدَمٍ ... وناقلَ الدَّهرِ من حالٍ إلى حالِ
متى أمرُّ عليها وهي خَاوِيَةٌ ... على العُروشِ بلا قيلٍ ولا قَالِ[(٦)]

قال: ومن الاتّفاقاتِ العجيبةِ، والمُتجدداتِ الغريبةِ أنَّهُ بعدَ مُدَّةٍ يسيرةٍ وأيَّامٍ قلائلَ، قُبِضَ عليه، وأُخِذَتِ الدَّارُ، وأصبحَ الحالُ – وهُوَ إلى ما ذكرَهُ في شِعْرِهِ – آيلا[(٧)] لنفسه.

قال: وأنشدني في دارِ شهابِ بنِ عَلَمٍ[(٨)] مُتولِّي ديوانِ القلعةِ بحماة[(٩)]، وذلكَ أيضاً قبلَ

---

(١)ذم الهوى للجوزي ص٢٧٦.

(٢)علي بن إدريس المعروف بجربان، ضياء الدين، أبو الحسن الحمصي. قال القوصي أنشدني المذكور لنفسه بحماة سنة ست وستمائة هذه الأبيات. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٠، ص٤٠٣.

(٣)لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤)أبو سعيد عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ابن أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب. مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ووفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٥٦.

(٥) في الأصل (النواب) وهو خطأ. والنُّوب – ويمكن أن تكون النَّوائب – هي مصائب الدهر ونوازله. انظر: ابن منظور، اللسان: نوب.

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولبعضهم:

مر حبيبي يوما وفي يده ... خضراء لون الزبرجد النضر
يجمع في فيه حين يمضغها ... ما بين ماء الحياة والخضر"

(٧) في الأصل (آيل) وهو خطأ.

(٨)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) في طرف مدينة حماة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مئة ذراع وأكثر، وهي للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حماة.

قبلَ قبضِهِ عليهِ، وانتهاك حِماهُ:

دارُ الشِّهابِ كدار الخَطِيرِ فانظرْ إليها
متى أمُرُّ عليها كما مررتَ عليها[(١)]

وكانت هذه الدارُ أيضاً داراً عظيمةً جميلةً. وقُبِضَ عليه، وماتَ تحتَ العَصْرِ بعدَ أيامٍ قليلةٍ. فما شاء الله كان، وبه الاستعانةُ وهو المستعان.

قال: ونظير هاتين الواقعتين – وما حضر لهذا الشاعر في الحالتين – ما اتَّفَقَ لي في الرسالة السلطانية الملكية العادلية إلى أتابك نورِ الدِّين أَرْسَلان شاه[(٢)] صاحبِ الموصلِ[(٣)] – رحمه اللهُ– سنة تسعٍ وتسعينَ وخمس مائةٍ، وهو أنني دخلْتُ إلى مسجدٍ بقريةِ العطشان[(٤)]، قريباً من الموصل، لصلاةٍ أزِفَ وقتُها، وخُشِيَ لضيقِ الوقتِ فوتُها، فرأيْتُ في حائطِ المسجدِ هذه الأبياتَ مكتوبةً:

[الوافر]

بصُرْتَ بنجلِ عمَّارِ الرَّبيبِ يُسَيَّرُ بينَ شبَّان وشِيْبِ
على عينيهِ ترجمةُ المخازي وفي عِطفيه مجتمعُ العُيوبِ
متى تسطُو عليه يَدُ اللَّيالي ويأتي اللهُ بالفرج القريبِ[(٥)]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)أبو الحارث الملقب الملك العادل نور الدين، كانت له سيرة جميلة، وهمة شريفة. تمذهب بمذهب الإمام الشافعي، وكان آباؤه على مذهب الإمام أبي حنيفة. مولده بالموصل. وفي أواخر رجب من سنة سبع وستمائة توفي في شبارة ظاهر الموصل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص١٩٣.

(٣) الموصل: مدينة مشهورة عظيمة، إحدى قواعد الإسلام، محط رجال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان. سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الموصل.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٥)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "جمال الدين ابن نباتة:

دعاني صديقي لحمامه فأوقعني في عذاب أليم
فنار تزيد وماء يقل فبئس الصديق وبئس الحميم

– آخر:

قال: وبعد قراءتي لهذه الأبياتِ، لم أصلْ إلى حـرَّانَ(١) إلا وقـد وصـلني الخبـرُ بـالقبضِ عليه وعلى أولادِهِ، والاستيلاءِ على جميع مالِهِ، وموجودِهِ مـن طرافـه وتـلاده، ثـم سـألتُ بعد حين عن كاتبِ هذه الأبياتِ وقائلِها، ومن نطقَ بها، عن عـداوةٍ أبـدى فيهـا مـا خَفِـيَ من غوائلِها(٢)، فعُزِيَتْ إلـى شـخصٍ يُقَـالُ لـهُ أبـو فـراسٍ مُحَمَّـدُ بـنُ حَيْـدَرَةَ(٣) مـن نَصِيْبِيْنَ(٤)، فاللهُ تعالى يكفينا شرَّ الأعداءِ، فهُوَ العذابُ المُبينُ.

وأنشدتُ لبعض المتقدّمين: [المتقارب]

يُمثّـلُ ذو اللـبِّ فـي نفسه مصائبَهُ قبـلَ أن تنـزلا

فـإنْ نزلـتْ بغتـةً لـم تَرُعْـه لمـا كـانَ فـي نفسِه مَـثَّلا

رأى الأمـرَ يـدعُو إلـى آخِـرٍ فـصيَّرَ آخِـرَهُ أوَّلا(٥)

وذو الجهـلِ يـأمنُ أيَّامَـهُ وينسى مَـصارِعَ مَـنْ قـد خَـلا

رب خـضراء كالزبرجـد لونـا فهـي راح لـروح صـاحب فهـم

ما حسـاها مستعـرب قط إلا عـاد في وقته من السحر عمي"

(١) حرَّان: مدينة عظيمة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينهـا وبـين الرّهـا يـوم. وهـي علـى طريـق الموصل والشام والروم. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: حرّان.

(٢) الغوائل: الدواهي. انظر: ابن منظور، اللسان: غيل

(٣)أبو فراس الكاتب محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بـن جـامع بـن المظفـر بـن ناصـر الدولـة أبـي محمـد الحسن بن عبد الله بن حمدان، من أهل الكرخ. قيل إنـه مـن أولاد أبـي فـراس الحمـداني. سـافر إلـى بـلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدة، وتزوج بها ثم عاد إلـى بغـداد، وكـان يتـولى الإشـراف بمنـابر الخليفـة. تـوفي بنصيبين سنة اثنتين وستمائة وقد جاوز الستين. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٣، ص ٢٧.

(٤) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل مـن الموصـل إلـى الـشام. بينهـا وبـين الموصـل خمسة أيام. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: نصيبين.

(٥) ورد هذا البيت دون عزو في شرح مـشكل أبيـات المتنبـي لابـن سـيده دون عـزو ص ٢٢٥، ومـع البيـت الأول دون عزو في الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ٤٤٩. انظـر: ابـن سـيده، أبـو الحـسن علـي بـن إسماعيل الأندلسي، ت ٤٥٨هـ، شرح مشكل أبيـات المتنبـي، ط١، تحقيـق: الـشيخ محمـد حـسن آل ياسـين، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ورواية البيت فيه (رأى كـل شـيء إلـى غايـة فـصير آخـره أولا) و فـي الغيث (يرى الأمر يفضي إلى آخر فيجعل آخره أولا).

فإنْ علقتْــهُ صُــروفُ[١] الزَّمــانِ ... بـــبعضِ عجائبِـــهِ أعـــوَلا[٢]

ولو قــدَّمَ الحــزْمَ قبــلَ النُّــزولِ ... لعلَّمَــهُ الــصَّبرَ عنــدَ الــبَلا[٣]

قال وأنشدني في ذمِّ طولِ العمر للنُّميريّ[٤] الشَّاعر: [الكامل]

كانتْ قنــاتِي لا تلــينُ لغــامزٍ[٥] ... فألانَهـــا الإصـــباحُ والإمـــساءُ

---

(١) صروف الزمان: حدْثانه ونوائبه. انظر: ابن منظور، اللسان: صرف.

(٢) أعولا: من العويل، وهو رفع الصوت بالبكاء. انظر: ابن منظور، اللسان: عول.

(٣) ديوان علي بن أبي طالب، ص ١٠٣. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج١٧، ص ١٩٤- عدا البيت الخامس. والأبيات لمحمود الوراق في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٦٦- ٤٦٧، وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٦٧. انظر: ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل، ت ٢٩٦هـ، طبقات الشعراء، ط٤، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م. وفي حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص ٣٢٤. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٥٤.والأبيات مثبتة في ديوانه كما جاءت في عيون الأخبار لكن في قسم الشعر المنسوب إليه. انظر: ديوان محمود الوراق، جمع: وليد قصاب ص ١٣٩ – ١٤٠. وعندما عدت إلى ديوان الوراق بتحقيق العبيدي وجدتها مثبتة في متن الديوان ص ١٠٨. انظر: ديوان محمود الوراق، ت٢٢٥هـ، تحقيق: عدنان راغب العبيدي، وزارة التربية والتعليم، بغداد، ١٩٦٩م. والأبيات دون عزو في إيقاظ الهمم لابن عجيبة ج١، ص ٥٧. انظر: ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، ت ١٢٢٤هـ، إيقاظ الهمم في شرح الحكم والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ط١، صححه: محمد محيسن، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة. في ديوان علي بن أبي طالب وحماسة الظرفاء (ذو العقل) مكان (ذو اللب)، وفي طبقات الشعراء (ذو الحزم). في إيقاظ الهمم (في لبه شدائده) مكان (في نفسه مصائبه). في حماسة الظرفاء (نكبة) مكان (بغتة). في بهجة المجالس (لم تكن بغتة) مكان (بغتة لم ترعه). في ديوان علي بن أبي طالب (لم يرع) مكان (لم ترعه)، وفيه وفي مختصر تاريخ دمشق (يفضي) مكان (يدعو). في عيون الأخبار وحماسة الظرفاء (الهم يفضي) مكان (الأمر يدعو). في مختصر تاريخ دمشق (يهمل) مكان (يأمن) و (مصائب) مكان (مصارع). في ديوان علي بن أبي طالب وعيون الأخبار وحماسة الظرفاء (بدهته) مكان (علقته)، وفي إيقاظ الهمم (دهمته)، وفيه وفي ديوان علي بن أبي طالب وعيون الأخبار (مصائبه) مكان (عجائبه)، وفيه (في نفسه) مكان (قبل النزول)، وفي عيون الأخبار وحماسة الظرفاء (في أمره)، وفي بهجة المجالس (في رأيه). وصدر البيت الأخير في مختصر تاريخ دمشق (ولو مثل الحزم في نفسه).

(٤)أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع بن زراره، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من ساكني البصرة، ووفاته بعد السبعين والمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٢٤٢.

(٥) غامز: من يستضعف الآخرين ويعيب عليهم ويصغر شأنهم. انظر: ابن منظور، اللسان: غمز.

ودعوتُ ربِّــي بالــسَّلامةِ جاهــدا   لِيَــصِحَّنى فـــإذا الـــسَّلامةُ داءُ(١)

قال وأنشدني أيضا في المعنى لغيره: [السريع]

مـــن يـــتمنَّ العُمـــرَ فليـــدَّرعْ   صـــبراً علـــى فقـــدِ أحبابِـــهِ

ومـــن يُعمَّـــرْ يَـــرَ فـــي نفـــسِهِ   مـــا يتمنَّـــاهُ لأعدائِـــهِ(٢)

(١) البيتان للنمر بن تولب في الفاضل للمبـرد ص ٧٠، والبيــت الثــاني منفــردا للنمــر بــن تولــب فــي الأشــباه والنظائر للخالديين ج١، ص ٣٨. وهما للبيــد بــن ربيعــة فــي التمثيــل والمحاضــرة للثعــالبي ص ٤٨- ٤٩، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٢٣٨. وهما لعمــرو بــن قميئــة فــي زهــر الآداب للحــصري ج١، ص ٢٢٣، نظمهما عمرو في معنى قول أبي حية:

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة   تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

حنتك الليالي بعدما كنت مرة   سَوِيّ العصا لو كن يبقين باقيا

وفي نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ج٢، ص ٦٢٦، وفيه (ســألت) مكــان (دعــوت). انظــر: ابــن ســعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٥٨هـــ، نشوة الطــرب فــي تــاريخ جاهليــة العــرب، ط١،(جــزءان) تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقــصى، عمــان، ١٩٨٢م. فـــي المــصادر الثلاثــة الــسابقة (بالــسلامة) مكان (في السلامة).والبيت الأول منفردا لإبراهيم بن كنيــف النبهــاني فــي شــرح ديــوان الحماســة للمرزوقــي ج١، ص٢٥٩. انظر: المرزوقي، أبــو علــي أحمــد بــن محمــد بــن الحــسن، ت ٤٢١هـــــ، شــرح ديــوان الحماسة، ط١، ٤أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد الــسلام هــارون، دار الجيــل، بيــروت، ١٩٩١م. وهمــا لعبــد الله بن سويد في ربيع الأبرار للزمخــشري ج٣، ص ٢٨٢. ولعبــد الــرحمن بــن ســويد المــري فــي التــذكرة الحمدونية لابــن حمــدون ج٦، ص١٠. ودون عــزو فــي عيــون الأخبــار لابــن قتيبــة ج٢، ٣٤٩. عقــلاء المجانين للنيسابوري بتحقيق: أبو هاجر زغلول ص٧، وفيه (لمعيــشتي) مكــان (ليــصحني). عقــلاء المجــانين بتحقيق: عمر الأسعد ص ٢٨، وفيه (ليعيشني) مكان (ليــصحني). وهمــا ليــسا فــي ديــوان لبيــد بــن ربيعــة. انظر: شرح ديوان لبيد بن ربيعة، ط٢، تحقيق: إحسان عبــاس، مطبعــة حكومــة الكويــت، التــراث العربــي، ١٩٨٤م. وعندما عدت إلى ديواني عمــرو بــن قميئــة بتحقيــق كامــل الــصيرفي وخليــل عطيــة، وجــدت أن البيتين لم يردا في متن الديوان، وإنما أدرجا ضمن المقطوعات المنــسوبة إلــي عمــرو. انظــر: ديــوان عمــرو بن قميئة، نحو ١٨٠ – ٨٥ ق.هـــ، تحقيــق: كامــل الــصيرفي، مجلــة معهــد المخطوطــات العربيــة، المجلــد الحادي عشر، ١٩٦٥م، ص ٢٠٤. وديوان عمــرو بــن قميئــة، ط٢، تحقيــق: خليــل إبــراهيم العطيــة، عــالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧١.

(٢) قال ابن خلكان:" وجدت هذين البيتين للظهير أبي إســحاق إبــراهيم بــن نــصر بــن عــسكر، قاضــي الــسلامية المقدم ذكره في هذا الكتاب، والله أعلــم". انظــر: وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج٧، ص ٩٣. وهمــا لأبــي فراس الحمداني في النجوم الزاهرة لابن تغــري بــردي ج٤،ص ٢٠. والبيتــان ليــسا فــي ديــوان أبــي فــراس الحمداني وإنما في الملحق الذي ضم مقطعــات شــعرية نــسبت إليــه، ولــم تــرد فــي أمهــات المخطوطــات. انظر: ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالويــة وروايــات أخــر، تحقيــق: محمــد ألتــونجي،

قال وأنشدني رحمه الله: [السريع]

مـــن دَعَـــا النَّـــاسَ إلـــى ذَمِّـــهِ ذَمُّـــــوهُ بـــــالحقِّ وبالباطِـــــلِ

مَقالـــــةُ الـــــسُّوءِ إلـــــى أهلِهـــــا أســـرعُ مـــن مُنحـــدِرِ الـــسَّائِلِ(١)

منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٧م. وديوان أبي فراس الحمداني، جمع ونشر وتعليق: سامي الدهان، المعهد الإفرنسي بدمشق، بيروت، ١٩٤٤م، (الملحق: ص ٤٥٥). وهما منسوبان لأعرابي في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: إبراهيم الزيبق ج١٢، ص ٢٧٢، وفيه (فليتخذ) مكان (فليدرع). ودون عزو في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج١، ص ٢٣٠، وفيه وفي ملحق الديوان (أحبائه) مكان (أحبابه)، وفيه وفي النجوم الزاهرة (يؤجل) مكان (يعمر). في معاهد التنصيص والبداية والنهاية (يلقَ) مكان (يرَ).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " ابن المعتز:

بكت عيني غداة البين حزنا وأخرى بالبكا بخلت علينا

فعاقبت الذي(٢) بخلت بدمع بأن غمضتها لما التقينا

– الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

قم يا غلام وهاتها في حبه صهباء مشرقة كما وضح الشفق

هذي الحمائم في منابر أيكها تملي الغنا والطل يكتب في الورق

والقضب تخفض للسلام رؤسها والزهر يرفع زائريه على الحدق"

]

(١) ديوان أبي جعفر محمد بن حازم الباهلي، ت ٢١٥هـ، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢م، ص ٨١. وفي زهر الآداب للحصري ج١، ص ٤٩٧. والبيتان للعتابي كلثوم بن عمرو في رسائل الجاحظ ج١، ص ٣٥٥ – ٣٥٦. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر. وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ١٤، ص ١٠٦، باختلاف (أسهل) مكان (أسرع). وهما للحكم بن قنبر في المصدر السابق ج١٤، ص ١٠٧. وفي لباب الآداب للثعالبي ص ١٥٧، باختلاف (الذم) مكان (السوء). وفي ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ٤٢٩. وهما لابن هرمة في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٥، ص ٤١، وقد خلا منهما ديوان ابن هرمة. انظر: ديوان ابن هرمة، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ١٧٦هـ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٩م. وهما لكعب بن زهير في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٤٩، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٥٧٩. وفي خزانة الأدب للبغدادي ج٩، ص ١٥٤، وقد خلا منهما ديوان كعب. انظر: ديوان كعب بن زهير، ت٢٦هـ، ط١، صنعة الإمام: أبو سعيد السكري، شرح ودراسة: مفيد قمحية، دار الشواف، الرياض، ١٩٨٩م. وهما لمحمد بن أبي أمية في الحماسة

قال وأنشدني القاضي شرفُ الدِّين أبو الحسن[١] عليُّ بنُ جُبارة بن يوسف السَّخاويّ[٢] رحمه الله لنفسه يمدح الوزيرَ الصَّاحبَ صفيَّ الدين ابنَ شكرٍ رحمه اللهُ من قصيدةٍ طويلة: [الطويل]

طيفٌ لها بعثتْ به ليراني فيما أكِنُّ فما اهتدى لمكانِي

وهَبُوهُ قد وهَبُوه فكرةَ عالمٍ عيني فأينَ النَّومُ من أجفانِي؟

بأبي التي صدرَتْ وصابَتْ وصلَها مِنْ أنْ تُلامِسَهُ يدُ النُّقصانِ

وسخَتْ بطيفِ خيالِها لما رأتْ أنَّ السَّقَامَ لمقلةِ الولهَانِ

ماثلتُها بالبدرِ فازدادتْ بما قد قلتُه غضباً فجُنَّ جَنَانِي

قالتْ تُشبِّهُني ببدرٍ آفلٍ أنا في الزِّيادةِ وهو في النُّقصانِ

ما لي أكرِّرُ ذكرهَا وحديثَها ومتى خطرْتُ ببالها تنسانِي

حَكَمَ الهوى أنِّي أُذلُّ لعزِّها وأُطيعُها و[٣] تُلِحُّ في عصيَانِي

وأريدُها وتردُّني عن مطلَبِي فيبين منها الرِّبحُ في خسرانِي

لم أتلُ فيها سورةَ اقتربت هوى إلا تلَتْ هي سورةَ الفُرقانِ

حفظَتْ أحاديثَ الصُّدودِ قديمةً حتَّى غدت علاَّمةَ الِهجرانِ

البصرية للبصري ج٢، ص ٨٥٤. وهما دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٧٢ باختلاف (عيبه) مكان (ذمه). وجميع المصادر السابقة تشترك باختلاف (منحدر سائل) مكان (منحدر السائل).

(١) في الأصل (أبو الحسين) وصوابه من نكت الهميان للصفدي ص ٢٠٨. وهو علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة. ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة للهجرة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. كف بصره آخر عمره، ولزم داره. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، نكت الهميان في نكت العميان، ط١، تحقيق: أحمد زكي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ٢٠٠٠م.

(٢)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) في الأصل (وهي) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

رَضِيَتْ وقد راضَ الهوى أخلاقَها ... لله ما أحلى رضى الغضبانِ[١]

في الشَّمعةِ لأبي القاسم عبدِ الله بنِ نَاقِيَا البغداديّ[٢]: [الطويل]

أتيتُ وشوقي مؤنسي وضئيلُه ... يذوبُ أسىً قلبِي وجُثمانُها معًا

مساعدةٌ لي ما تَمَلُّ وقد حكَتْ ... بأحوالها في اللَّيلِ حَالِيَ أجمعَا

سُهاداً ووجداً واصطباراً وحسرةً ... ولوناً وسُقْمًا واصطِلاءً وأدمُعَا

أكادُ أناجيها بشكوايَ عَبْرةً ... ويا راحتي لو كنتُ صادقْتُ مَسْمَعا[٣]

وفي المعنى لبعض المغاربة[٤]: [المتقارب]

وصفراءَ تؤنسُ جُلَّاسَها ... بكَدٍّ يُقطِّعُ أنفَاسَهَا

تبيتُ تُقضِّي لباناتِنَا ... وتُلقِي على نفسِها باسَهَا

فلم أرَ مَنْ قبلَها مثلَها ... تعيشُ إذا قطعُوا راسَهَا[٥]

---

(١)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا. شاعر مترسل لغوي من أهل بغداد، له مقامات أدبية، كثير المجون. من كتبه: ملح الممالحة، والجمان في تشبيهات القرآن. ولد سنة عشر وأربعمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٩٨.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) وردت أبيات قيلت في الشمعة شبيهة لما جاء في الأصل، نظمها المغربي تميم بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، أبو علي، أمير كان أبوه صاحب الديار المغربية والمصرية. توفي بمصر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. قال:

وصفراء تكثر إيناسها ... تعيش إذا قطعوا رأسها

تغازلها الريح في مرها ... ولكن تقطع أنفاسها

ولم أر من قتلت نفسها ... سواها لترضي جلاسها

انظر: ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، ت ٣٧٥هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٢٥١.

(٥) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٥٩٤، باختلاف (بقد) مكان (بكد) و (وتعمل في نفسها) مكان (وتلقي على نفسها) و(ولم أر) مكان (فلم أر). وذكر إحسان عباس في حاشية الصفحة نفسها أن هذه الأبيات " لم ترد في أصل ديوانه، وإنما أدرجت فيه اعتمادا على الذخيرة". والأبيات لأبي العباس أحمد بن محمد النَّامي مادح سيف الدولة في سرور النفس للتيفاشي ص

ولبعضهم يذمُّ لابس خِلْعَةٍ: [مجزوء الكامل]

خلعُــــوا عليـــــه وزيَّنــــوُه ومَيَّــــزوه بكـــــلِّ رفعـــــهْ

وكــــذاكَ يُفعـــلُ بـــالجَزُورِ لنحْرِهـــا فـــي يـــوم جُمعـــهْ(١)

لأبي الفتح البُستي(٢) في المدح: [الطويل]

٣٧٧، باختلاف عجز البيت الأول (تكاد تقطع أنفاسها) و (جسمها) مكان (نفسها) و (غيرها) مكان (مثلها). انظر: التيفاشي، شرف الدين أحمد بن يوسف، ت ٦٥١هـ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، هذبه: محمد بن جلال الدين مكرم (ابن منظور)، ط١، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

(١)ديوان ابن بسام، ص ٤٩. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ١٨٩، ورواية البيت الأول فيه (خلعوا عليه وزينو ه وهو في خير ورفعة). وقد نسب الثعالبي البيتين في مصنفاته إلى ابن بسام البغدادي تارة، وإلى أبي تمام تارة أخرى. فهما لابن بسام في لطائف اللطف ص ١٤٥ في زائر خلع عليه، وفيه (ميزوه وزينوه) مكان (زينوه وميزوه). وفي المنتحل ص ١٦١، ورواية عجز البيت الأول فيه (فحلَّ في عز ورفعة). وفي خاص الخاص ص ١٣٧، في وزير خلع عليه، ورواية عجز البيت الأول فيه وفي ديوان ابن بسام (ومرَّ في عزٍّ ورفعة). وهما لأبي تمام في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٠٤، ورواية عجز البيت الأول فيه (وسار في عز ومنعة). وقد خلا ديوان أبي تمام منهما، ولعل اللبس قد حصل، لأن أبا تمام قال يمدح الحسن بن وهب، ويذكر خلعة بعث بها إليه من الموصل بقصيدة على القافية نفسها، مطلعها:

أبو علي وسمي منتجعه فاحلل بأعلى واديه أو جرعه.

انظر: ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، ت ٢٣١هـ، بشرح الخطيب التبريزي، (٤) أجزاء، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م. والبيتان دون عزو في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج١، ص ١٩٦، في جيد ما قيل في التطير، باختلاف (بجلوه) مكان (زينوه) وعجز البيت الأول (وصار في عز ومنعة). انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥هـ، ديوان المعاني، مكتبة القديسي، القاهرة، ١٩٣٣م. وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج١١، ص ٢٨٧، باختلاف عجز البيت الأول (وأهلوه لكل رفعة). في ديوان ابن بسام (فكذاك) مكان (وكذاك). في جميع المصادر السابقة عدا التمثيل وديوان المعاني (كل) مكان (يوم). في كل المصادر السابقة (الجمال) مكان (الجزور) عدا ديوان المعاني.

(٢)علي بن محمد بن الحسين بن يوسف. الكاتب الشاعر، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس، البديع التأسيس. توفي سنة أربعمائة للهجرة وقيل سنة إحدى وأربعمائة ببخارى. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٣٧٦. البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣، ص٨

لئنْ عَجزَتْ عن شُكْرِ بِــرِّكَ قُــوَّتِي | وأقوى الورى عن شكر بِّرِكَ عَــاجِزُ
فَــإنَّ ثنــائي واعتقــادي وطــاعتي | لأفــلاكِ مـــا أوليتَنيــهِ مراكِـــزُ(١)

ولبعضهم(٢):   [الطويل]

يفني البخيلُ بجمــع المــالِ مدتَــهُ | وللحــوادثِ والــورَّاثِ مــا يَــدَعُ
كدودةِ القَــزِّ مــا تبنيــه يُهلكِهُــا | وغيرُهــا بالَّــذي تبنيــهِ يَنْتَفِــعُ(٣)

قال: وأنشدني النَّجيبُ أبو الحسنِ محمد بــنُ طَــاهرٍ(٤) الــشَّريفُ الموســويُّ الرضــيُّ مــن أبيات طويلة:

---

(١)ديوان أبي الفتح البستي ص ١٠٣، والمنتحل للثعالبي ص ٩٤، وفيهمــا (فــأقوى) مكــان (وأقــوى). وفــي زهــر الآداب للحصري ج١، ص ٣٢٤ (أوليتنيها) مكان (أوليتنيه).

(٢) أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله بن الشبل البغدادي. كــان مــن ظريــف البغــداديين، مــدح النــاس، وكــان قيما بصناعة الشعر. انتشر ديوانه وشــعره فــي الأقطــار. تــوفي ســنة ثــلاث وســبعين وأربعمائــة. انظــر: المحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٧٠. والوافي بالوفيات ج٣، ص ١٠.

(٣) المحمدون مــن الــشعراء للقفطــي ص٢٨٢. والــوافي بالوفيــات للــصفدي ج٣، ص ١١، بــاختلاف (والأيــام) مكان (والوراث) و (يهدمها) مكــان (يهلكهــا). والبيتــان دون عــزو فــي نهايــة الأرب للنــويري ج١٠، ص ١٨١، باختلاف صدر البيت الأول (يفني الحــريص لجمــع المــال مدتــه). وفــي المــستطرف فــي كــل فــن مستظرف للأبشيهي ج٢، ص ٢٤٣، باختلاف عجز البيــت الأول (وللحــوادث مــا يبقــى ومــا يــدع). انظــر: الإبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفــتح، ت ٨٥٠هــــ، المــستطرف فــي كــل فــن مــستظرف، ط٢، جزءان، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " حمود التنوخي من أبيات:

مــــن وجهـــه وغنائـــه وقوامـــه | قمـــر وقمـــرى لنـــا وقـــضيب
وإذا تبـــسم ضـــاحكا أبـــدى لنـــا | بــردا نــذوب لــه ولــيس يــذوب
فعلت لواحظ طرفــه فــي مهجتــي | مــا تفعــل الأعــداء وهــو حبيــب
وبجمـــرة في وجنتيـــــــه تلهبت | ولها بأحشـــــاء المحـــــب لهيب

- ومنها:

فإذا تبدى قلـــــــــت ضال مثقف | وإذا تـــــــولى قلت مال كثيب

- ومنها:

والدمع مغلـــــــــوب ودمع العين | مسكوب وطيــب رقاده مسلوب"

(٤)الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب أبــي أحمــد الحــسين المتــوفى ســنة ســت وأربعمئــة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص٤١٤.

[البسيط]

بتنا ضجيعين في ثوبَيْ هوىً وتُقى ... يضمُّنا الشَّوقُ من قَرْنٍ[١] إلى قَدَمِ

وباتَ بارقُ ذاك الثَّغرِ يُوضِحُ لي ... مواقعَ اللَّثمِ في داجٍ من الظُّلَمِ

عجبتُ من باخلٍ عنِّي بريقتِهِ ... وقد بذلْتُ له دونَ الأنامِ دمِي[٢]

قال: وأنشدني للبَاخَرْزِيِّ[٣]: [الكامل]

مَلَكَ الزَّمانَ بأسره فنهارُه ... من وجهه وظلامُه من شَعْره

وسَطا على الصَّهباء حتى لونُها ... من خدِّه وحَبَابُها[٤] من ثغره[٥]

قال وأنشدني له[٦] أيضا: [البسيط]

---

(١)القرن: الذؤابة. انظر: ابن منظور، اللسان: قرن.

(٢)ديوان الشريف الرضي ج ٢، ص ٢٣١- ٢٣٢، باختلاف عجز البيت الأول (يلفنا الشوق من فرع إلى قدم). وكذلك الحال في النفحة المسكية لأبي البركات السويدي ص ١٢٨- ١٢٩ بإضافة اختلاف ثان (تقى وهوى) مكان (هوى وتقى). انظر: أبو البركات السويدي، عبد الله بن الحسين البغدادي، ت ١١٧٤هـ، النفحة المسكية في الرحلة المكية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م. والبيتان الأول والثاني في دمية القصر للباخرزي ج١، ص ٢٤٩، باختلاف عجز البيت الأول (يلفنا الشوق من فرق إلى قدم) و(مواضع) مكان (مواقع). والبيتان دون الأخير في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص ٢٧٨، باختلاف (تقى ونقا) مكان (هوى وتقى) و (فضمنا) مكان (يضمنا).

(٣)أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب. اشتهر بالأدب ونظم الشعر. صنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر، وهو ذيل ليتيمة الدهر. قتل في مجلس الأنس بباخرز سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٣٨٧.

(٤)الحَبَابُ: الفقّاعات التي تطفو. انظر: ابن منظور، اللسان، حبب.

(٥)ديوان ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، ت ٤٦٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١١٥، قالها في غلام تركي يرمي قوس النشاب. وورد البيت الأول فقط في المرقصات والمطربات لابن سعيد ص ٦٣. ويشترك المصدارن السابقان في اختلاف (في وجهه) مكان (من وجهه) و (في شعره) مكان (من شعره)

وقد خلا منهما ديوان الباخرزي. انظر: ديوان الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن، ت ٤٦٧هـ، تحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦)الهاء تعود على الباخرزي، والصواب الأرجاني أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، الملقب ناصح الدين. كان قاضي تستر وعسكر مكرم، له شعر رائق في نهاية الحسن. منبت شجرته أرجان، وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان(إقليم بين البصرة وفارس). مولده سنة ستين وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١،

مُعقربُ الصُدغ يحكي نـورَ غُرَّتـه   بدراً أضـاءَ ظـلامَ الليـل مُعتكـرا
مُذْ سافرَ القلبُ في الأظعـانِ تتبعُـه   ما عادَ بعدُ ولـم أسـمع لـه خَبَـرا
وهو المسيءُ اختيارا إذ نوى سـفرا   وقد رأى طالعاً في العقربِ القمرا[١]

قال: وما أحسنَ ما ألمَّ به ابنُ منير الطرابلسي[٢] بقوله من قصيدةنونية: [الرمل]

تطلـعُ الـشّمسُ لنـا فـي شـفقٍ   وهو يبـدو طالعـا فـي شـفقين
قمـرَ العقـربِ خوَّفْـتَ فمـن   منقذي من قمرٍ فـي عقـربين؟[٣]

ص١٥١.

(١)ديوان ناصح الدين الأرجاني، أبي بكر أحمد بن محمد، ت ٥٤٤هـ، جـزءان، تحقيـق: محمـد قاسـم مـصطفى، منـشورات وزارة الثقافـة والإعـلام، بغـداد، ١٩٧٩م، ج٢، ص ٧٧٦ – ٧٧٧. وفـي ذيـل مـرآة الزمـان لليونيني ج١، ص ٢٢٩- ٢٣٠ (قط) مكـان (بعـد). ويـشترك المـصدران الـسابقان بـاختلاف عجـز البيـت الأول (بدرا بدا بظلام الليل معتجرا) و صـدر البيـت الثـاني (مـذ سـافر القلـب مـن صـدري إليـه هـوى) و(أعرف) مكان (أسمع).

(٢)أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسي الملقب مهذب الدين عـين الزمـان الـشاعر المـشهور، لـه ديـوان شعر، قال الشعر وقدم دمشق وسكنها، وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللـسان، ولمـا كثـر منـه ذلـك سـجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة، وعزم على قطع لسانه ثم شـفعوا فيـه فنفـاه. كانـت ولادتـه سـنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس، وتوفي سنة ثمـان وأربعـين وخمـسمائة بحلـب. انظـر: وفيـات الأعيـان ج١، ص ١٥٦.

(٣) شعر ابن منير الطرابلسي، ت ٥٤٨هـ، ط١، جمع وتحقيق: سـعود محمـود عبـد الجـابر، دار القلـم، الكويـت، ١٩٨٢م، ص ١٩٠. خريدة القـصر وجريـدة العـصر (قـسم شـعراء الـشام) ج ١، ص ٨٥ بـاختلاف (مـن شفق) مكان (في شفق) و (من شفقين) مكان (في شفقين). ورد البيـت الثـاني مـع بيـت آخـر منـسوبان لـنجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٨٨، وهما:

يـا غـزالا قـد سـبانا حـسنه   وهـلالا لاح فـي غـصن لجـين
قمر العقـرب خـوفت فمن   منصفـي من قمر في عقربين؟

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "مواليا:

لي حب يخجل بلفتاتـه ظبـي رامـة   أهيف رشيق التثنـي مـائس القامـة
يهوى الخلاف وهو في الفقـه علامة   أفتى بقتل حبيبـي ذا أبو شامة"

قال: وأنشدني الفقيهُ الإمامُ جمالُ الدِّين أبو الحسن علـيُّ بـنُ ظـافرِ الأزدي[١] وكيـل بيـت المال بالديار المصرية ثم الوزارة للدولة الملكيَّة الأشرفيَّة بحرَّان لنفسه: [البسيط]

إنِّي لأعجـبُ مـن حُبِّـيَ أكتُمُـهُ جَهدي وجفني بفيضِ الـدَّمع يعلنُـهُ

وكونُ مـن أنـا أهـواهُ وأعـشقُهُ يخرِّبُ القلبَ عمـداً وهـو يـسكنُهُ

وأعجَبُ الكُـلِّ أمـراً أنَّ مبـسمَهُ من أصغرِ الدُّرِّ جِرماً وهو أثمنُهُ[٢]

قال: وأنشدني للأرَّجَاني: [الكامل]

ومِنَ الدَّليلِ علـى ملالـكَ أنَّنـي غُيِّبْـتُ أيامـاً ومـا لـيَ طالِـبُ

وإذا رأيتَ العبدَ يهـربُ ثـمَّ لـم يُطلبْ فمولى العبدِ منه هـاربُ[٣]

قال: وأنشدني لبعض الفضلاء: [الكامل]

دنيا على غـدر الطِّبـاع أساسُـها أبدا تفـرِّقُ بـالنَّوى مـا تجمـعُ

ما خبَّرتْ خبراً يُـسرُّ بـه الفتـى إلا وأُذْنٌ للحـوادثِ تـسمعُ[٤]

قال: وأنشدني في شكوى الزَّمان لبعض الفضلاء: [الطويل]

أخلاَّيَ ضاقَ العمرُ عمَّـا أرومُـهُ وهمِّـيَ لا يـزدادُ إلا تماديـا

---

(١)الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقه على والده، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة. برع في علم التاريخ وأخبار الملوك. ولي وزارة الملك الأشرف ثم انصرف عنه ودخل مصر. وولي وكالة بيت المال مدة. روى عنه القوصي. له تواليف منها: الدولة المنقطعة، بدائع البدائه، أخبار الشجعان. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص٢٦.

(٢)المصدر السابق ج ٣، ص ٢٦. والوافي بالوفيات للصفدي ج٢١، ص ١٠٧، باختلاف (مسكنه) مكان (يسكنه). والجِرْم: الجسم والجمع أجرام. انظر: ابن منظور، اللسان: جرم.

(٣) ديوان ناصح الأرجاني، ج١، ص ١٩٨. وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص ١٥٣، وفيهما (قد غبت) مكان (غيبت).

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أحاذرُ أن يغتـــالني المــوتُ بغتــة بهمي وما بلغتْ نفسي الأمانيـــا(١)

قال: وأنشدني الشيخُ الإمامُ العالمُ الأديبُ بدرُ الدِّين أبو الحسن علـــيُّ بـــنُ عبـــد الـــصَّمد بـــن عبد الجليل المعروف بابن الزاهد(٢) الرازي الأصـــل، الدِّمـــشقيُّ المولـــد رحمـــه الله لنفـــسه: [الوافر]

عجبتُ لمعشرٍ في النَّـــاس ســـادوا فنـــــالوا بالجهالــــة مـــــا أرادُوا

شرَوْا بـــاللَّوم(٣) ذمَّـــاً فاســـتفادوا ألـــوفَ المـــالِ لكـــنْ مـــا أفـــادُوا

فمـــا جـــادوا علــــى حُـــرٍّ ولكـــنْ على العَـــوَّادِ والقَـــوَّادِ جـــادُوا(٤)

قال: وأنشدني الفقيهُ ضياءُ الدِّين أبو الحسن علـــيُّ بـــنُ عبـــد الـــسَّيد(٥) بـــن ظـــافرٍ القوصـــيّ(٦) لنفسه، وكتب بهما إلي في أثناء كتابه، وأشار إلي بالطائع، وإلى نهر حماة بالعاصي(٧):

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ولد بحارة الخاطب سنة أربع وتـسعين وخمـسمائة، وتـوفي سـنة تـسع وعـشرين وسـتمائة. انظـر: الـوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ١٥٦.

(٣)انظر المصدر السابق ج ٢١، ص ١٥٦، وفيه (اللؤم) مكان(اللوم).

(٤)المصدر السابق ج٢١، ص ١٥٦.

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول: " عن أنس بن مالك، قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم:" إن لكل نبي شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة، أفترى لا أكون منهم".
- النص الثاني: روى أبو نواس الحسن بن هاني عن حماد بن سلمة عـن ثابـت البنـاني عـن أنـس بـن مالـك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتـى يحـسن ظنـه بربـه، فـإن حـسن الظـن بالله ثمن الجنة".

(٥)ورد في الوافي عبد الستار. انظر: الوافي بالوفيات للـصفدي ج ٢١، ص ١٥٥. ربمـا خلـط الناسـخ بينـه وبـين علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس للشبه بين الاسم والكنيـة. انظـر فـي ترجمتـه المـصدر الـسابق ج ٢١، ص١٥٤.

(٦)علي بن عبد الستار بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو الحسن. نقل الـصفدي مـن خـط القوصـي شـهاب، قـال:" هذا الفقيه ضياء الدين ابن أختي، جمع له بين القراءات السبع والفقـه مـع جـودة الـشعر. اغتالتـه المنيـة فـي شبيبته. مولده بقوص سنة تسعين وخمسمائة، وتوفي بدمـشق سـنة ثمـاني عـشرة وسـتمائة". انظـر المـصدر السابق ج٢١، ص١٥٥.

(٧) نهر حماة: العاصي وهو ضد الطائع، وهو اسم نهر حمـاة وحمـص ويعـرف بالميمـاس، مخرجـه مـن بحيـرة قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية، واسـمه قـرب أنطاكيـة الأرنـد. وسـمي بالعاصـي لأن أكثـر الأنهـر

[السريع]

مـــا زال فـــضلُ الله مُـــسترفدا[١] بالـــسعي للـــدَّاني مـــع القاصـــي
كـــذاك مـــن معجـــزِ آياتـــه أنْ يجمـــعَ الطَّـــائعَ بالعاصـــي[٢]

قال: وأنشدني الفقيهُ بهاءُ الدِّين عليٌّ بنُ عبد الكـريم الطَّبـري المعـروف بـابن العجمـي[٣] للقاضي الأديب الفاضل أبي الغُمْرِ محمَّدِ بنِ عليٍّ: [الخفيف]

طرقتنـــي تلـــومُ لمَّـــا رأت فـــي طلـــبِ الـــرِّزق للتَّـــذلل زُهـــدي
وتـــرى أن أهـــيمَ فـــي كـــل وادٍ بمهور القـريض خَاطـبَ رفـدي
هبْكِ أني أرضـــى لنفـــسي بالكُـــد يـــةِ يـــا هـــذه فمِمَّـــنْ أُكَـــدِّي[٤]

قال وأنشدني له في شكوى الزمان: [الخفيف]

صـــحبتني مـــصائبٌ لـــستُ أنفكـــ ـــكُ حليفاً لها علـــى رَغـــم أنفـــي
عن يميني وعن شمالي ومن فـــوقي وتحتي ونَصْبَ عينـــي وخلفـــي[٥]

قال: وأنشدني في الغزل: [الطويل]

بنفسي حبيبٌ لم يـــدم مـــذ هويتُـــهُ لغير التَّجنـــي والـــصُّدود حفاظُـــهُ
وتجرحه في الخـــدِّ منـــه لحاظُنـــا فتقتصُّ مِنَّا في القلـــوبِ لحاظُـــهُ[٦]

بعضهم: [المتقارب]

تقرَّبْ إلـــى النَّـــاسِ حقَّـــا وزورا ولا تحقِـــرَنَّ عـــدوا صـــغيرا

الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: العاصي.

(١) استرفد: أصاب من رفده وعطائه. انظر: ابن منظور، اللسان، رفد.

(٢) في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ١٥٥ (تجمع) مكان (يجمع).

(٣)لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)ورد البيتان الأول والثالث فقط في خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء مـصر) ج٢، ص ١٥٨. والكدية: الإلحاح في المسألة. انظر: ابن منظور، اللسان، كدا.

(٥)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فـــإن النِّبـــالَ يُبِـــدْنَ الرِّجـــالَ   وإنَّ الذُّبابـــة تُـــردي البعيـــرا[(١)]

وفي المعنى: [البسيط]

لا تحقِـــرَنَّ عـــدوا لانَ جانبُـــهُ   وإنْ تراهُ ضعيفَ الـــبطشِ والجلْـــدِ

فللذبابةِ في الجـــرح المُمِـــدِّ[(٢)] يـــدٌ   تنالُ ما قصُرتْ عنه يـــدُ الأســـدِ[(٣)]

آخر: [الخفيف]

وإذا مـــا جهلـــتَ ودَّ صـــديقٍ   فـــاعتبرْ[(٤)] ودَّهُ مـــن الغِلمـــانِ

إنَّ وجـــهَ الغـــلامِ يُنبيـــكَ عمَّـــا   في ضميرِ المولى من الكتمـــانِ[(٥)]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال:

يـــا حامـــل الـــسكين دع حملهـــا   بيـــد النـــسيم يكـــاد يعقـــد

كم قد نبا حد حســـــــــام وما   نبيت أن اللحـــــــــظ يوما نبا

- وقال أيضا:

ذو قامـــــة مـــــن لينهـــــا   بيـــد النـــسيم يكـــاد يعقـــد

لولا جـــــــــوارح طرفـــــه   عنـــــى الحمـــام بها وغرد"

(٢)الممد: ما يجتمع في الجرح من القيح. انظر: ابن منظور، اللسان: مدد.

(٣)البيتان لأمين الدولة ابن التلميذ – النصراني الطبيب أبـي الحـسن هبـة الله بـن صـاعد – فـي عيـون الأنبـاء لابن أبي أصيبعة ص ٣٦١ باختلاف عجز البيت الأول (ولـو يكـون قليـل الـبطش والجلـد). انظـر: ابـن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بـن القاسـم، ت ٦٦٨هــ، عيـون الأنبـاء فـي طبقـات الأطبـاء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م. وهما للأميـر سـيف الـدين علـي بـن قلـيج النوري، وقيل فليح – المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، أنشدهما لنفسه فـي التحـذير مـن احتقـار العـدو- في حياة الحيوان للدميري ج٢، ص ٤١٠، ومنادمـة الأطـلال لابـن بـدران ص ١٩٧، وفيـه (المديـد) مكـان (الممد).

(٤) اعتبر: انظرْ وتدبَّر. انظر: ابن منظور، اللسان: عبر.

(٥)البيتان لابن أبي عيينة فـي رسـائل الجـاحظ ج٢، ص ٤٦ بـاختلاف عجـز البيـت الأول (فـامتحن مـا أردت بالغلمان). وهما دون عزو فـي المنتحـل للثعـالبي ص ٢٢١ بـاختلاف (فـاختبر) مكـان (فـاعتبر) و صـدر البيت الثاني (إن عين الغلمان تنبيـك عمـا). وفـي المحاسـن والمـساوئ للبيهقـي ص ٤١٦ بـاختلاف عجـز البيت الأول (فاختبر ما جهلت بالغلمان). وفـي التـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج ٤، ص ٣٧٩، بـاختلاف عجز البيت الأول (فاختبر ما جهلت في الغلمان) وصـدر البيـت الثـاني (إن عـين الغـلام تنبـئ عمـا). وفـي رسائل الجاحظ والمحاسن (يخبر) مكان (ينبيك).

الباخرزي: [مجزوء الكامل]

أطلعتَ يا قمـــري علـــى بـــصري   وجهـــا شـــغلتَ بحـــسنه نظـــري

ونزلـــتَ فـــي قلبـــي ولا عجـــبٌ   فالقلبُ بعـضُ منـازلِ القمـر(١)

لابن شهيد المغربي(٢) في وصف كأس: [الكامل]

والكأسُ كاسـيةُ القمـيصِ كأنهـا   لونـا وقـدّاً معـصمٌ مخـضوبُ

منِّي إليه ومـن يديـه إلـى يـدي   فالشَّمسُ تطلـعُ بيننـا وتغيـبُ(٣)

آخر: [المنسرح]

يـا أيَّهـا المبتغـي أخـا ثقـةٍ   عدمْتَ ما تبتغـي فـدعْ طمعـكْ

داجِ(٤) المـداجين مـا لقيـتَهم   وخادع الـنَّفسَ لامـرئٍ خـدعكْ

لا تكشفِ المـرءَ عـن سـرائره   ودعْهُ تحتَ النِّفاقِ مـا وَدَعَـكْ(٥)

---

(١)ديوان الباخرزي ص ١٠٤. والتذكرة الفخرية لبهاء الدين الأربلي ص ٢٢٧ باختلاف (القلب) مكان (فالقلب).

(٢)الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بـن شـهيد، حامـل لـواء الـشعر والبلاغـة. ولـد سـنة اثنتـين وثمـانين وثلاثمائة. توفي بقرطبة سنة ست وعشرين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ٢٠٩.

(٣) البيتان لابن شرف القيرواني أبي عبد الله محمد في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدبائهـا) ج٢، ص ١١٦– ١١٧، وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٦٣٨. انظـر: العمـاد الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العـصر (قـسم شعراء الأندلس وأدبائها)، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. رواية البيـت الأول معجم الأدباء (والكاس كاسية القميص يديرها ساقٍ كخود كفُّه مخضوب)، وفيه (الشمس) مكـان (فالـشمس) وفي الخريدة (كالشمس). وفي معجم الأدباء (تارة) مكان (بيننا). وفي فوات الوفيات لابن شـاكر الكتبـي ج٣، ص ٣٦٠ (قدرا) مكان (قدا).

(٤) داجى الرجلَ: ساتره بالعداوة وأخفاها عنه، فكأنه أتاه في ظلمة. وقيل: جامله وداراه. انظر: ابن منظور، اللسان: دجا.

(٥) ودع: ترك. انظر: المصدر السابق، ودع.

أظهِرْ لــهُ منــك قــولَ ذي بَلَــهٍ   تُريـــه إن ضـــرَّ أنَّـــهُ نفعـــك(١)

حسن بن رشيق: [السريع]

في النَّاس مــن لا يُرتجـــى نفعُــهُ   إلا إذا مُـــــــسَّ بإضــــــــرار

كـــالعودِ لا تطمـــعُ فـــي طيبـــه   إن أنـــت لـــم تمســـسْهُ بالنَّـــار (٢)

شمس الدين عمر بن إبراهيم بن التركي(٣) الواعظ: [السّريع]

تَطرُقُ أهلَ الفــضل دونَ الــورى   مــــصائبُ الـــدُّنيا وآفاتُهـــا

---

(١)البيتان دون عزو في معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، تحقيــق: إحــسان عبــاس ج٥، ص ٢١٥٣، ومختــصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٣، وفيهما (مثل) مكان (منك).

(٢)ديوان ابن رشيق، أبي علي الحـسن بــن رشــيق القيروانـــي، ت ٤٦٣هـــ، جمــع: عبــد الــرحمن يــاغي، دار الثقافــة، بيــروت، ص ٧٨. ومعجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، تحقيــق: إحــسان عبــاس ج٢، ص ٨٦٤. ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٣. وهما في موضـــع آخــر فـــي معجــم الأدبـــاء للحمـــوي، تحقيق: إحسان عباس ج٥، ص ٢١٨٠ وتـــاريخ الإســـلام للـــذهبي ج٣٠، ص ١٠٣ للفــضل بــن محمــد بــن علي بن الفضل، أبي القاسم القصباني، النحـــوي البـــصري، شـــيخ الحريـــري صـــاحب المقامـــات، تـــوفي ســـنة أربع وأربعين وأربعمائـــة. فـــي الـــديوان ومعجـــم الأدبـــاء ج٢، ص ٨٦٤ ومختـــصر تـــاريخ دمـــشق والـــوافي بالوفيات للـــصفدي ج١٢، ص ١٠ (بأضـــرار) مكـــان (بإضـــرار). وفـــي الـــديوان ومعجـــم الأدبـــاء ج٥، ص ٢١٨٠ ومختصر تاريخ دمشق (يطمع) مكان (تطمع) أما في في تـــاريخ الإســـلام فهـــي (مطمـــع). وفـــي معجـــم الأدباء ج٥، ص ٢١٨٠ وتاريخ الإسلام (ريحه) مكـــان (طيبـــه)، وروايـــة عجـــز البيـــت الثـــاني فـــي الـــديوان والمصدرين الأخيرين (إلا إذا أحرق بالنار).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله:

ذو قـــوام يجـــوز منـــه اعتـــدال   كـــم طعـــين بـــه مـــن العـــشاق

سلـــــب القضب لينها فهي غيظا   واقفـــات تشكـــــوه بالأوراق

- صلاح الدين خليل الصفدي:

مـــاينثني عطفـــاه إلا وأمـــست   ألـــف القـــد بالنـــسيم ممالـــه

وحكــــــاه الخطي لونا ولينا   ولم يـــــــزده ذاك شرط العداله

- وله أيضا:

هلال له في الطرف والقلــب منــزل   وما لمحب قط عن حـسنه صـرفه

إذا ما نسيم هـــز خطـــار قده   فما عنـــــده والله في قتلتـــي وقفه"

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

كالطَّير لا يُسجَنُ من جنسها إلا التي تُطربُ أصواتُها(١)

قال: وأنشدني لوالده الإمام أبي الفتح المباركِ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ باسويه(٢) المقرئ رحمه الله: [الطويل]

ألثتَ قولك لي حتى اغتررتُ به وقد يلينُ للمس الكفِّ ثعبانُ

ما كلُّ نارٍ تراها العينُ نارُ قِرى قد طالَ ما أُوقدتْ للكيِّ نيرانُ

لا تفرحَنَّ بما أوتيتَ عن غلط فللزَّمانِ إساءاتٌ وإحسانُ

وكنْ من الدَّهرِ أن يصحوْ على حذرٍ فما تقدَّمتَ إلا وهو سكرانُ(٣)

---

(١)البيتان لعبد الله بن الوبّة المالقي أبي محمد في مطلع الأنوار لابن خميس ص ٢٢٥، باختلاف (تقصد) مكان (تطرق) و(بينها) مكان (جنسها) و (تَحْسُنُ) مكان (تطرب). وهما لابن الواثق بالله أبي القاسم علي بن أبي هاشم في تاريخ إربل للإربلي ج١، ص ٤٣٢ باختلاف صدر البيت الأول (يقصد أهل الأرض دون الورى) والبيت الثاني (كالطير لا يحضر إلا الذي يطرب أهل الأرض أصواتها). وقال الإربلي معلقا:" وهذان البيتان أقدم من مولده بكثير، فكررت عليه القول استثبته أنهما له، لعله يرجع عن ادعائهما، فأقام على أنهما له، وأنه عملهما ليلته ارتجالا". انظر: ابن المستوفى الإربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي، ت ٦٣٧هـ، تاريخ إربل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، جزءان، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م، ج١، ص ٤٣٢. وهما دون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٥٤، باختلاف (يقصد) مكان (تطرق). وفي غرر الخصائص للوطواط ص ١٦١، باختلاف (يطرى لأهل الفضل) مكان (تطرق أهل الفضل). وفي الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ص ٣٣٥ باختلاف (بينها) مكان (جنسها). انظر: طاشكبري زاده، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م. وهما للأرّجاني في غذاء الألباب ج٢، ص ٤٣٩ باختلاف (تنقيص) مكان (تطرق). انظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، ت ١١٨٨ هـ، غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، ط ١،جزءان، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، وقد خلا منهما ديوان الأرّجاني بتحقيق: محمد قاسم. وصدر البيت الثاني في كل من: الوفيات والغرر والغذاء هو (كالطير لا يحبس من بينها).

(٢)أبو الفتح الواسطي المقرئ المعروف بابن باسويه، ولد سنة عشرين وخمسمائة، قدم بغداد وقرأ القراءات. وحدث ببلده وأقرأ. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٢، ص ١١٥.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني للشيخ أبي القاسم محمودِ بنِ المبارك بن عليٍّ[١]البغدادي رحمه الله:

[الخفيف]

وَسَلْ[٢] نفساً إن دامَ ضُرٌّ وبؤسٌ لا تكنْ جالبَالهموم إليها

إن يكنْ ساءها الزَّمانُ فدعها لا تكنْ للزَّمانِ عوناً عليها[٣]

ابن السَّاعاتي: [مجزوء الكامل]

يا سائلاً عن غليل[٤] قلبي لقد تجاهَلتَ بالسُّؤالِ

أنتَ على القُربِ والتَّنائي أعلمُ منِّي بكنْهِ حالي[٥]

وله: [الكامل]

لا تعجبنَّ لطالبٍ بلغَ المنى كهلاً وأخفقَ في الشَّبابِ المقبلِ

فالخمرُ تحكمُ في العقولِ مُسنَّةً وتُداسُ أولَ عصرها بالأرجُلِ[٦]

قال: وأنشدني لنفسه في الحثِّ على السَّفر: [المنسرح]

أهلكَ والليلَ مُنضياً جملكْ شمِّرْ فخيرُ البلادِ ما حملكْ

(١) في الأصل (علي بن المبارك) وصوابه ما أثبته من سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١ ص ٢٥٥، ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٧٣. وهو أبو القاسم محمود بن علي بن المبارك الواسطي البغدادي الفقيه الشافعي. ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. أحد الأذكياء المناظرين المشار إليه في زمانه. درس بالنظامية في بغداد ثم قدم دمشق. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

(٢) في الأصل (سل) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) الغليل: حرارة الحب والحزن. انظر: ابن منظور، اللسان، غلل.

(٥) ديوان ابن الساعاتي، بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم، ت ٦٠٤هـ، جزءان، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص ٢٦٣، باختلاف (تجاهلت) مكان (تحايلت) و (بشرح) مكان (بكنه). وانظر: المصدر السابق ج٢، ص ٢١٠.

(٦)ديوان ابن الساعاتي ج٢، ص ٤. الغصون اليانعة لابن سعيد المغربي ص ١٢٣. الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٥٧. زهر الأكم لليوسي ج ١، ص ٢٤٤. وهما دون عزو في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس، ج٦، ص ٢٩٨، ونفحة الريحانة للمحبي ج٢، ص ٥٦٤.في الغصون اليانعة (في الزمان الأول) مكان (الشباب المقبل). ورواية البيت الأول في نفح الطيب وزهر الأكم (لا تعجبن لطالب نال العلا كهلا وأخفق في الزمان الأول). في نفحة الريحانة (كالخمر) مكان (فالخمر).

لا خيـــرَ فـــي بقعـــةٍ تـــرُوقُ مـــن   الأرض إذا لـــم تنـــلْ بهـــا أملـــكْ(١)

قال: وأنشدني لنفسه في الحِكَمِ: [مجزوء الكامل]

احـــــــذرْ صــــــــديقاً ماذقـــــــاً(٢)   مـــــزجَ المـــــرارة بـــــالحلاوهْ

يُحـــصي الـــذُّنوبَ عليـــك أيْـــ   يَـــــامَ الـــــصَّداقة للعـــــداوهْ(٣)

وأنشدني لنفسه ما يُكتب على سِكِّين الأقلام: [مجزوء الكامل]

يُخـــشى الفـــسادُ مـــن المُـــدَى   وأنـــا طُبعـــتُ علـــى الـــصَّلاح

أهَـــــبُ اليـــــراعَ جلالـــــةً   فيفـــوقُ أطـــرافَ الرِّمـــاحِ(٤)

وله في مَليحٍ مُصفَرِّ اللَّونِ مِن غيرِ عِلَّةٍ: [الخفيف]

---

(١) ديوان ابن الساعاتي ج ٢، ص١٠١. الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٧، وفيه (مضيئا) مكان (مضنيا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال أيضا صلاح الدين:

يقـــول محبـــوبي لغـــصن النقـــا   والروض من نـــشر الـــصبا عـــاطر

لا تعتـــــــــقد إنـــك إذ تنثني   مثلي فهـــــــــــــذا غلط ظاهر"

(٢) الماذق: غير المخلص في وده. انظر: ابن منظور، اللسان: مذق.

(٣) البيتان لمنصور الفقيه فـي بهجـة المجـالس للقرطبـي ج٢، ص ٦٩١، وزهـر الأكـم لليوسـي ج١، ص ١٤٨، ولعبد الله بن عطية بن عبد الله أبي محمد المقرئ الدمشقي فـي مختـصر تـاريخ دمـشق لابـن منظـور، ط١، تحقيق: سـكينة الـشهابي، ١٩٨٩م، ج١٣، ص ١٤١- ١٤٢، والنجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج ٤، ص ١٦٥، ولأبي سعيد المؤيد بـن محمـد الألوسـي فـي حيـاة الحيـوان الكبـرى للـدميري ج٣، ص ٢١٧، ومن إنشاد محمد بن محمد البكري في روضة العقلاء لابـن حبـان ص ٨٩، ودون عـزو فـي عيـون الأخبـار لابن قتيبة ج٢، ص ٥٢٥، وفضل الكلاب لابـن المرزبـان المحـولي ص ١٩- ٢٠. انظـر: ابـن المرزبـان، أبو بكر حمد بن خلف، ت ٣٠٩هــ، فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثيـاب، روايـة ابـي عمـر محمـد بـن العباس، عن نسخة إبراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية، تحقيـق: عبـد الـرحمن حـسن محمـود، مكتبـة الآداب، مصر. رواية صدر البيت الأول في محاضرات الأدباء للراغـب الأصـفهاني، تحقيـق: عمـر الطبـاع، ج٢، ص ٣٢ (احذر أخوة كل من). في عيون الأخبـار (مـودة مـاذق) مكـان (صـديقا ماذقـا)، وفـي فـضل الكلاب (مودة مازق)، وفي مختصر تاريخ دمشق (مودة مـارق). فـي عيـون الأخبـار وديـوان المعـاني ج٢، ص ٢٠٠ (شاب) مكان (مزج)، وفي فضل الكلاب وروضـة العقـلاء (خلـط). فـي عيـون الأخبـار وديـوان المعاني (العيوب) مكان (الذنوب).

(٤)ديوان ابن الساعاتي ج٢، ص ١٥٣ باختلاف (فيطول) مكان (فيفوق).

وبروحي مَنْ وجهُـهُ شـفقيُّ الـــ ـــلّونِ كالـشَّمس رُوِّعـتْ بـالفِراقِ
لا لـــداءٍ لكنَّـــهُ غُـــمَّ وجـــدا لـــم يـــدعْ غيـــرَ هـــائمٍ مُـــشتاقِ
راقَ مـــاءُ الجمـــالِ فـــي وجنتيـــه فهـــو مـــرآةُ أوجُـــهِ العُـــشَّاقِ(١)

وله في ذمٍّ بخيل: [الطويل]

لو انَّ قَـدْرَكَ مثـلَ قِـدْرِكَ أبـيضُ ما كانَ عِرضُك مثلَ وجهك أسـودا(٢)

وله: [الطويل]

شكوتُ إلـى خدَّيـه فعـلَ لحاظـه وقد فُوِّقتْ(٣) نحوي سـهامُ جفونِـهِ
فقالَ كـذا الـوردُ الجنـيُّ بدوحِـهِ يمانعُ عنه شـوكُهُ فـي غـصونِهِ(٤)

قال: وأنشدني لنفسه يعرض ذكر الكيمياء في غزله: [الطويل]

تعلَّمْـتُ علـمَ الكيميـاءِ بحبِّـهِ غزالٌ بجسمي ما بجفنيه مـن سُـقْمِ
فصعَّدتُ أنفاسي وقطَّـرتُ أدمعـي فصحَّتْ بذا التدبيرِ تصفيرةُ الجـسم(٥)

---

(١)المصدر السابق ج٢، ١٥٢، والغصون اليانعة لابن سعيد المغربي ص ١٢٦. ونسب البيت الأخير لناصح الأرجاني، انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج٢، ص ٤٣ باختلاف (الحياة) مكان (الجمال). وقد خلا منه ديوان الأرّجاني بتحقيق: قدري مايو.

(٢)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) الفوق: موضع الوتر. وفُوِّق السهم: وضع في الوتر ليرمى به. انظر: ابن منظور، اللسان: فوق.

(٤) ديوان ابن الساعاتي ج ١، ص ٧٦، باختلاف (يدافع) مكان (يمانع).

(٥) ديوان ابن النبيه، كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٦١٩هـ، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٣٩٠، وفيه (فصح) مكان (فصحت). وهما في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٥، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٥٢٦- ٥٢٧. رواية عجز البيت الثاني في الغيث المسجم (فصحّ من التدبير تصفيرة جسمي)، وفي الخزانة (فصح بذا التدبير تصفية الجسم)، وفي كتابي خلاصة الأثر ج٣، ص ٢٧٥، ونفحة الريحانة للمحبي ج٢، ص ١٢١ (فصح من التقطير تصغيرة الجسم). وفي المصادر الأربعة الأخير (ما بعينيه) مكان (ما بجفنيه).

- ورد في هامش الأصل: " للمولى صلاح الدين خليل الصفدي أحد كتّاب الدَّرج الشَّريف فسح الله في مدته:

تقول لـه الأغـصان إذ هـز عطفـه أتـزعم أن اللـين عنـدك قـد ثـوى
فقم نحتكـم في الروض عند نسيمه ليقضـي على من مال منا مع الهوى"

قال: ودخلتُ أنا وهو يوماً على الصَّاحبِ الوزيرِ صفيِّ الدِّينِ بنِ شُكْرٍ –رحمه اللهُ – وقد حُمَّ بقشعريرةٍ في بعض أمراضه، فأنشده: [مجزوء الرجز]

تبَّاً لحُمَّاك التي أضنتْ فؤادي ولها
هلْ سألتْكَ حاجةً فأنتَ تهتزُّ لها(١)

قال: وأنشدني لنفسه في صبيٍّ يهوديٍّ: [السريع]

من آلِ إسرائيلَ عُلِّقْتُهُ أسقمني بالصَّدِّ والتِّيه
قد أنزلَ السَّلوى على قلبه وأنزلَ المنِّ على فيه(٢)

قال: وأنشدني له من أبيات غزليَّة: [الكامل]

حيَّا الغلامُ فما رشفتُ له فماً إلا شفى ألمي بمعسول اللَّما
صنمٌ عَلِقْتُ عليه ألثمُ خدَّهُ فوردْتُ في ماء النَّعيم جهنما
وبدا وليلُ النَّقع داجٍ فاجتنَوْا قمرا قد اتَّخذ الأسنَّة أنجما
وبجانب الزَّرد المضاعفِ صُدغُهُ كالعقرب انقطعتْ نقانقُ(٣) أرقما
يا عارضَ الجيشِ انتهزها فرصةً فالحسنُ يجعلُ كلَّ ظبي ضيغما(٤)

---

(١) ديوان ابن النبيه ص ٤١٨ باختلاف (كست) مكان (أضنت). معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٧٩ باختلاف (أصلت) مكان (أضنت). وقد سيق البيتان – باختلاف البيت الأول– في رواية مغايرة في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ١٩٠، إذ دخل عليه نجم الدين يحيى الشاعر الموصلي فوجده ينتفض من الحمى، فأنشده البيتين ولم يعرف هل هما له أو لا. في الكشكول للعاملي ج ١، ص ١٠٥ (قد سئلت) مكان (سألتك). وفي التذكرة الفخرية البيت الأول مختلف (لله حماك التي كست حشاي الولها).

[

(٢)ديوان ابن النبيه ص ٣٨٩، باختلاف (عذبني) مكان (أسقمني) و(تنزّل) مكان (قد أنزل). فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ٦٧. والمنُّ: شبه العسل في حلاوته، كان ينزل من السماء على بني إسرائيل. انظر: ابن منظور، اللسان: منن.

(٣) نقانق: واحد نقنقة، وهو الصوت المتكرر. انظر: ابن منظور، اللسان: نقق.

(٤)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني لنفسه من أبيات غزلية مدح بها الملك الأشرف[(١)]:[البسيط]

اللهُ أكبرُ ليسَ الحسنُ في العربِ ... كمْ تحتَ كُمَّةِ[(٢)] ذا التُّركيِّ من عجبِ

صبحُ الجبين بليل الشعر مُنعقِدٌ ... والخدُّ يجمعُ بين الماء واللَّهبِ

تنفسَتْ عن عبير الرَّاح ريقتُهُ ... وافترَّ مبسمُهُ الشَّهديُّ عن حَبَبِ

لا في العُذيبِ ولا في بارقٍ[(٣)] غزلي ... بل في جنى فمِهِ أو ثغرِهِ الشَّنِبِ[(٤)]

يا جاذبَ القوسِ تقريبا لوجنته ... والهائمُ الصَّبُّ منها غيرُ مقتربِ

أليسَ من نكدِ الأيامِ يُحرَمُها ... فمي ويلثُمُها سهمٌ من الخشبِ[(٥)]

---

(١) أبو الفتح ابن العادل محمد أبي بكر صاحب دمشق، الملك الأشرف الملقب مظفر الدين.ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وقيل سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. حدث عنه القوصي في معجمه، تملك القدس ثم أعطاه أبوه حران والرها ثم تملك خلاط وتنقلت به الأحوال ثم تملك دمشق بعد حصار الناصر فيها، ولما مات أخوه الأوحد استولى على أرمينية. توفي الأشرف سنة خمس وثلاثين وستمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص٣٣٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٢، ص١٢٧.

(٢) في الأصل (لمّة) وتعني شعر الرأس إذا جاوز الأذن، وسمي بذلك لأنه ألم بالمنكبين. انظر: ابن منظور، اللسان: لمم. والصواب ما أثبته من ديوان ابن النبيه ص ٢٣٤. والكُمّة: القلنسوة تغطي الرأس. انظر: ابن منظور، اللسان: كمم.

(٣)العذيب: ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال. وبارق: ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: عذيب وبارق.

(٤)الشنب: ماء ورقة تجري على الثغر. وقيل: ماء ورقة وعذوبة وبرد في الفم. انظر: ابن منظور، اللسان: شنب.

(٥) ديوان ابن النبيه ص ٢٣٤- ٢٣٦ باختلاف (لمى) مكان (جنى). في المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٣٦٩- ٣٧٠ (كل) مكان (ليس) و (كمة) مكان (لمة) و(ريقه) مكان (ثغره).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال:

يقول ردف حبيبي ... وعطفه المتثني

ما لنت يا غصن قدي ... ولا كثيبك مثلي وزني

- وقال أيضا:

بين القضيب وبين قدك نسبة ... فيها يقوم أخو الهوى ويقول

يرتاح هذا ويميد من راح الصبي ... وتهز ذا ريح الصبا فيميل

- وقال أيضا من أبيات:

قال: وأنشدني لنفسه: [السريع]

حديثُ دمعي عن غرامـي شُـجونْ تُـسندُهُ عنِّـي رواةُ الجفـونْ
عجبـتُ مـن صـحَّةِ أخبارهـا وقـد تجـرَّحْنَ بـدمعٍ هَتُـونْ(١)
بمهجتـي أحـورُ قـد جمَّعَـتْ ألحاظُـهُ المرضَـى فُنُـونَ الفُتُـونْ
صِـيغَ مـن الـوردِ وحاشـاه أن يحـولَ فـي مجلـسنا أو يَخُـونْ
مِغنطـيسُ الخـالِ علـى خَـدِّه يجـذِبُ بالحـسنِ حديـدَ العيـونْ
قلتُ لـه والـرِّيحُ قـد ضـاع مِـن هبوبهـا سـرُّ الرِّيـاح المـصونْ
تجعَّـدتْ طُـرَّة ظـلٍّ علـى جبـين نهـرٍ ملأتْـهُ غُـصونْ
ووجنـةُ الـوردِ بهـا خَجْلَـةٌ وناظرُ النَّـرجس غُـصنُ الجفـونْ
سـألتُهُ فـي فمـه قُبلـةً فقـالَ هـذا أبـدا لا يكـونْ
والـذَّنبُ للـدَّهر الـضَّنينالذي يُخْلِـفُ للحُـرِّ جميـلَ الظنـونْ
عوِّدْ جنِـاني مـن جُنُـون الهـوى من لام صُـدغيه بقـافٍ ونـونْ(٢)

قـضى علـى أدمعـي بـسفح يقـضي بـه فـي دمـي بـسفك
وشك قلبـي برمـح قد قـد فـؤادي بغير شك"

(١) دمع هتون: قطراته متتابعة. انظر: ابن منظور، اللسان: هتن.

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٤٣٧ – ٤٣٩ باختلاف (الدر) مكان (الورد) و (يمنحني) مكان (في فمه). وفي فوات الوفيات ج٣، ص ٧١ (ساومته) مكان (سألته). وفي كلا المصدرين (تنقله) مكان (تسنده) و (جفونه) مكان (ألحاظه). وقد خلا المصدران السابقان من الأبيات: ٦، ٧، ٨، ١٠. أما البيت الرابع فمذكور في الديوان، وغير مذكور في فوات الوفيات.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

يا غـصن بـان قـد ثنتـه الـصبا بلابـل العـشاق وهاجـت لـديك
فقف لأغصـان النقـا إنها تقبـل الأرض وتنهـى لديك

– وقال أيضا:

لمـا تثنـى ثمـلا قلـت لا تمـل فهـذا الميـل منقـول
وأنت تدري أن قول الصبـا في حـركات الغصن منقول"

قال: وأنشدني لنفسه في مدح الوزير نجم الدِّين ابن المجاور رحمه الله: [الخفيف]

بــدرُ تِــمٍّ لــه مــن الــشّعر هالَــهْ ... مَــنْ رآهُ مــن المحبِّــين هالَــه
قصُرَ الليــلُ حــين زار ولا غَــرو ... غــزالٌ غــارتْ عليــه غزالَــه
يا نــسيمَ الــصَّبا عــساكَ تحمَّلـــ ... ــتَ لنا مــن سـكَّان نجـدٍ رسـالَه
كــلُّ معــسولةِ المراشــفِ بيــضا ... حملتهــا ســمرُ القَنــا العــسَّاله[١]
عـــانقتني كـــصارمي وأدارَتْ ... معصميها فــي عــاتقي كالحِمَالــه[٢]
إنَّ بـــالرَّقمتين[٣] ملعـــبَ لهـــو ... بـــسطَتْ دوحُـــهُ[٤] علينـــا ظِلالَـــه
مَعْلَمٌ مُعْلَــمٌ وشــى بُــسْطَهُ الزهـــ ... ـــرِ وحَاكَتْــهُ دِيمَــةٌ هَطَّالَــهْ
وكَـــأنَّ الحَمَـــامَ فِيـــهِ قِيـــانٌ ... أعْرَبَــتْ لَحْنَهــا عَلَــى غَيْــرِ آلَــه
وكَـــأنَّ القَــضيبَ شَّــمرَ لِلرَّقْـــ ... ـص سُــحَيراً[٥] عَــنْ ســاقِهِ أذْيالَــهْ
إنَّ خَوْضَ الظَّلْمــاءِ أطْيَــبُ عِنْــدِي ... مِنْ مَطايــا أمــست تــشكَّى كَلالَــهْ
فَهْــيَ مِثْــلُ القِــسِيِّ شَــكْلاً ولكِــنْ ... هِيَ فِي الــسَّبْقِ أسْــهُمٌ لــا مَحالَــهْ
تَرَكَتْها الحُداةُ فِي الخَفْــضِ وَالرَّفْـــ ... ـع حُرُوفـــاً تَجرُّهـــا عَمّالَـــة[٦]
نَحْوَ بابِ الوَزيرِ يُوسفَ نَجْــمِ الـــ ... ـدِّين نَجْلِ الحُـسَيْنِ زَيْــنِ الجَلالَــهْ

---

(١) عسل الرمح يعسِل: اشتد اهتزازه واضطرب. انظر: ابن منظور، اللسان: عسل.

(٢) الحمالة: علاقة السيف، وقيل الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف، يلقيها المتنكب في منكبه الأيمن ويخرج يده اليسرى منها، فيكون القوس في ظهره. انظر: المصدر السابق، حمل.

(٣) الرّقمتان: عدة مواضع ذكرها ياقوت منها: قريتان بين البصرة والنّباج بعد ماوية تلقاء البصرة. وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب البصرة، والأخرى قرب المدينة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، الرّقمتان. والرقمتان: تثنية الرقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي. انظر: ابن منظور، اللسان: رقم.

(٤) الدوح: الشجر العظام. انظر: المصدر السابق، دوح.

(٥) سحير: تصغير سَحَر، وهو آخر الليل، قبيل الفجر. انظر: ابن منظور، اللسان: سحر

(٦) عمَّالة: ناقة فارهة. انظر: المصدر السابق، عمل.

كَمْ لَهُ مِـنْ رسـالَةٍ تُعْجِـزُ الخَلْـ ـقَ كَأنَّ البَـارِي بهَـا أوْحَـى لَـهْ
ذُو يَـدٍ مُوسَـوِيَّةٍ وَمُحَيَّـا يوسُـفِيٍّ إذا رَأَيْـتَ جَمالَـهْ
يَبْسُطُ الجُودَ قبل مـا يَبْـسُطُ الـسَّا ئِـلُ فِـي نَيْـلِ جُـوْدِهِ آمالَـهْ
دارُهُ جَنَّـةُ النَّعِـيمِ فَمَـنْ فـا زَ بِتَقْبِيـلِ تُرْبِهـا طُـوبَى لَـهُ(١)

قال: وأنشدني لنفسه أيضا يمدحُ بها الملكَ الأشرفَ رحمه اللهُ تعالى(٢): [الطويل]

رَنَا وَانْثَنى كالسَّيْفِ والصَّعْدَةِ(٣) الـسَّمْرا فما أكْثَرَ القَتْلَى ومَـا أرْخَـصَ الأمـرا
خُذُوا حِذْرَكُمْ(٤) مِـنْ خـارِجِيٍّ عِـذارِهِ فَقَدْ جاءَ زَحْفَـاً فـي كَتِيبَتِـهِ الخَـضْرا
غـلامٌ أرادَ اللهُ إطْفـاءَ فِتْنَـةٍ بعارضِـهِ فَاسْـتَأْنَفَتْ فِتْنَـةً أُخْـرى
فَـزَرْفَنَ(٥) بالأصْـداغِ جَنَّـةَ خَـدِّهِ وَأرْخَـى عَلَيْهـا مِـنْ ذوائبِـه سِـتْرَا
وضلت(٦) بِـداجِي شَـعْرِهِ لَيْـلَ وَصْـلِهِ فَلَـمْ أر صُـبْحاً غَيْـرَ غُرَّتِـهِ الغَـرَّا

---

(١) ديوان ابـن النبيـه ص ٤٧٣- ٤٧٦ بـاختلاف (ولـى) مكـان (زار) و(باتـت بكـل) مكـان (أمـست تـشكي) و(عندما) مكان (قبـل مـا). فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢١، ص ٢٨٦ (الـدماء) مكـان (الظلمـاء) و (بالخفض) مكان (في الخفض) والبيت السادس عشر (بسط الجود عنـدما بـسط الـسا ئـل فـي نيـل جـوده آماله). وفي كلا المـصدرين (الغزالـة) مكـان (غزالـة) و (حمتهـا) مكـان (حملتهـا) و(فـي جرهـا) مكـان (يجرها).
- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:
قـال لـي لا تفـه بميـل قـوامي في التثني واسـتره خـوف العيـون
قلت قل للصبـا التي قد أشاعت عنك هـذا الحديث بين الغصون"
(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٨٧ – ٢٢٩٢. وقد وردت الأبيات جميعهـا عـدا التاسـع عـشر والعـشرين فـي الـوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٨٨. أما الكتبي في فـوات الوفيـات ج٣، ص ٦٩ فقـد ذكـر منهـا الأبيـات مـن الأول إلى الرابع، ومن السادس إلى العاشر، ومن الثاني عشر إلى الخامس عشر.
(٣) الصّعدة: القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف. انظر: ابن منظور، اللسان: صعد.
(٤)في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٦٩ (خذوا حذرا).
(٥) زرف: زاد في الشيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زرف.
(٦) في الديوان والوافي: وصلتُ.

أخوضُ عُبابَ المــوْتِ مِــنْ دونِ ثغْــرهِ ... كَذاكَ يَغوصُ البَحْرَ مَــن طلَــبَ الــدُّرَّا
غَزالٌ رَخيمُ الــدَّلِّ[١] فــي يَــوم سِــلْمِهِ ... ولَيثٌ لَهُ فــي حَرْبِــهِ البَطْــشَةُ الكُبْــرى
دَرِيٌّ بِحَمْـــلِ الكـــأسِ فـــي يَـــوْمِ لَـــذَّةٍ ... ولَكنْ بحَمْلِ السَّيفِ يَــوْمَ الــوغَى أدْرى
أهِــيمُ بِـــهِ فـــي عِقْـــدِهِ و[٢]نجـــادِهِ ... فَلا بُدَّ في الــسَّرَّاءِ مِنْــهُ وَفِــي الــضَّرَّا
وصَــــامتَةُ[٣] الخُلْخـــالِ أنَّ وِشـــاحُها ... فَهذا قَدِ اسْــتَغْنَى وذا يَــشْتكي[٤] الفَقْــرا
تَلألَـــأ دُرُّ العِقْـــدِ حُبَّـــا[٥] بِجيـــدِها ... وسَـــاكِنُ ذاكَ البحـــر لا يـــسكن البَحْـــرا
لَهـــا مِعْــصَمٌ لَوْلَـــا الـــسِّوارُ يَــصُدُّهُ ... إذا حَـــسَرَتْ أكْمامَهـــا لَجَـــرَى نَهْـــرا
دَعَتْنِـــي فـــي[٦] الــسُّلْوانِ عَنــهُ بِحُبِّهــا ... فما كُنتُ أرضَـــى بَعْــدَ إيْمــانِيَ الكُفْــرا
بِــأيِّ اعْتِــذارٍ ألْتَقِــي حُــسْنَ وجْهِــهِ[٧] ... لَحَى اللهُ رَبَّ الشِّعْر لو نظـم الــشِّعرا[٨]
ألَـــمْ تَرَنِـــي بَـــيْنَ الـــسِّماطَيْنِ مُنْـــشِداً ... كَأنِّي عَلى شـــاهَ أرمَـــنِ[٩]أنْثُـــرُ الـــدُّرَّا
مَلِيـــكٌ كَـــريمٌ باسِـــلٌ عَـــمَّ عَدْلُـــهُ ... فَمَن حاتمٌ وَابْنُ الوَليدِ؟ وَمَن كِــسْرى؟[١٠]
أبِـــيٌّ سَـــخِيٌّ تَحْـــتَ سَــطْوَتِهِ الغِنَـــى ... فَخَـــفْ وَتَـــيَقَّنْ أنَّ مَـــعْ عُـــسْرِهِ يُـــسْرا

---

(١) الدل: الدلال وحسن الحديث والهيئة. انظر: ابن منظور، اللسان: دلل.
(٢)في الديوان والوافي: أو.
(٣)في الأصل (ضامية) وما أثبته من الديوان وفوات الوفيات.
(٤)في فوات الوفيات والوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٨٩: وذاك اشتكى.
(٥)في الديوان والوافي: تيها.
(٦)في الديوان والوافي: إلى.
(٧) عجز هذا الصدر في الديوان وفي الوافي: إذا خدعتني عنــه غانيــة عَــذرا. وعجــزه فــي فــوات الوفيــات(إذا شغلتني عنه غانية عَذْرا).
(٨)في الأصل (أو ناظم الشِّعرى) وصوابه من أثبته من الديوان. وصدر هذا العجز في الديوان وفي الوافي (تقول وقد أزرى بها حسن وصفه).
(٩)الملك ظهير الدين شاه أرمن بن سقمان صاحب خلاط، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمئة للهجرة، وملك بعده مملوكه بكتمر. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ١٠٧.
(١٠) يقصد حاتم الطائي وخالد بن الوليد وكسرى ملك الفرس.

هُوَ البحـــرُ بـــل[١] أسْــتَغْفِرُ اللهَ إنَّ فـــي بَنـــانِ يَدَيْـــهِ لِلنَّـــدَى أبْحُـــراً عَـــشْرا

ومنها[٢]:

تَسِيرُ مُلُــوكُ الأرضِ تَحْــتَ لوائـــه وأعْناقُهُمْ مِنْ هَوْلِ هَيْبَتِـهِ صــغرى

إذا انْفَرَجَتْ عَنْــهُ بُــروقُ سُــيوفِهِمْ رأيْتَ النُّجومَ الزُّهْرَ قد قارَبَتْ بَــدْرا

ومنها[٣]:

طِــرازٌ عَلَــى كُــمِّ الخِلافَــةِ مُــذْهَبٌ وَجَوْهَرُهُ فــي تاجِهَــا تَكْــسِفُ البــدرا

أبا الفَتْحِ شُــكراً لِاخْتِــصاصِ صَــنيعَةٍ فَحَسْبُكَ في الدُّنْيا جلالا وَفــي الأُخْــرى

قال: وأنشدني لنفسه[٤]: [الخفيف]

وَيْــحَ قَلْــبِ المحِــبِّ مــاذا يُقاسِــي كُلُّ قَلْــبٍ عَلَيــهِ كَالــصَّخْرِ قَاســي

يا جُفُونِي أيْــنَ الــدُّمُوعُ فَقَــد أحْـــ ـــرَقَ قَلْبِـــي تَوَقُّـــدُ الأنْفـــاسِ

جَـــدَّ وَجْـــدِي بِحُـــبِّ لَـــاهٍ وَأَوْدَى بِفُـــؤَادِي تَـــذْكَارُهُ وَهْـــوَ نَاســـي

مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قاسِي الـــ ـــقَلْبِ سَهْلُ القياد صَــعْبُ المِــراسِ

ضَيِّقُ العيْنِ وَهْوَ مِــنْ صِــفَةِ البُخْـــ ـــلِ فَإنْ جَــادَ كــانَ ضِــدَّ القِيــاسِ

جَـــذَبَ القَـــوْسَ فاكْتَـــسَتْ وَجْنَتَـــاهُ ثَـــوْبَ وَرْدٍ طِـــــرازُهُ مِـــــنَ آسِ

أو رَمَى عَنْ قَوْسَيْنِ [سَهْمَيْنِ][٥] هــذا فِي فُؤَادِي وَذاكَ فِــي القِرْطــاسِ[٦]

فَهْــوَ تَحْــتَ الــسِّلاحِ لَيْــثُ عَــرينٍ وَهْوَ فَــوْقَ الفِــراشِ ظَبْــيُ كِنَــاسِ

قال: وأنشدني رحمه الله لابنِ الرُّومي في وصــفِ مَــن يُــستَغنَي بــشجاعته فــي الطَّريــقِ

---

(١) في الأصل (أن) وما أثبته من الديوان والوافي.

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٩٣ باختلاف (ركابه) مكان (لوائه) و (صُعْرا) مكان (صغرى).

(٣)المصدر السابق ص ٢٩٤ باختلاف (الدرا) مكان (البدرا) و (جمالا) مكان (جلالا).

(٤) المصدر السابق ص ٤٠٣ – ٤٠٥ باختلاف (الخداع) مكــان (القيــاد). وقــد وردت الأبيــات مــن الثالــث إلــى الخامس في الوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٩٢ باختلاف (بفؤاده) مكان (بفؤادي) و(وهي) مكان (وهو).

(٥)ساقطة من الأصل، وتمامه من الديوان ص ٤٠٥.

(٦)القرطاس: أديم ينصب للنضال. انظر: ابن منظور، اللسان: قرطس.

عن الرَّفيقِ:

[الرمل]

سَـــالِكٌ فَـــجَّ المعـــالي وحـــدَهُ   حـــينَ لا يُوحِـــشُهُ طُـــولُ انفِـــرَادِ

وكذاكَ البدرُ يَسري فـــي الـــدُّجى   ولهُ من نفـــسِهِ نُـــورٌ وهَـــادِي[١]

قال: وأنشدني لابن عُنَيْنَ[٢] في خؤون: [الرَّجز]

نمـــسُ دجـــاجٍ وذئـــبُ ماشـــيةٍ   كلبُ عظـــامٍ خنزيـــرُ زرعٍ دُرّه[٣]

لا يتخطَّـــى إلـــى الحـــلال ولا   يسرقُ من تسعةٍ ســـوى عـــشَرهْ[٤]

قال: وأنشدني للنَّجيب ابن الدَّبَّاغ[٥] النَّحوي رحمه الله: [الكامل]

يـــــا ربِّ إن قدَّرتَـــــهُ لمقبِّـــــلٍ   غيـــــري فللمِـــــسواك أو للأكـــــؤس

---

(١) ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير مهنـــا، ج٢، ص ٢٣٥ بـــاختلاف صـــدر البيـــت الأول (ســـالكا فـــي كـــل فج وحده)، و في المنتحل للثعالبي ص ٥٣ – ٥٤ (سالكا فج المعـــالي وحـــده). والفـــج: الطريـــق الواســـع بـــين جبلين. انظر: ابن منظور، اللسان: فجج.

(٢) أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين الأنصاري، الملقب شـــرف الـــدين، الكـــوفي الأصـــل، الدمـــشقي المولـــد. كان غزير المادة من الأدب، مطلعا على معظم أشعار العـــرب، وكـــان الـــسلطان صـــلاح الـــدين رحمـــه الله قـــد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس، فطاف البلاد وشكا الغربـــة، ثـــم عـــاد إلـــى دمـــشق وتـــوفي بهـــا ســـنة ثلاثين وستمئة، وكان مولده بها سنة تسع وأربعين وخمـــسمئة. انظـــر: وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج٥، ص ١٤.

(٣) درة: بالضم، قرية بمصر. انظر: تاج العروس للزبيدي، درر.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. انظر: ديوان ابن عنـــين، شـــرف الـــدين أبـــي المحاســـن محمـــد بن نصر، ت ٦٣٠هـــ، تحقيق: خليل مردم بك،، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٦م.

(٥)أبو الحسن علي بن الحسين بن الدباغ المصري، مولده بالإسكندرية، مـــضى إلـــى الـــيمن، فركـــب البحـــر، ومـــات فيه عتيقا لا غريقا، لأن الحبل تعلق في عنقه. انظر:خريـــدة القـــصر للعمـــاد الأصـــفهاني (شـــعراء مـــصر) ج٢، ص١٣٣.

ولئن قـضيتَ لنـا بعـينِ مراقـبٍ   في الحبِّ فلتَكُ من عـيونِالنَّرجـس(١)

قال: وأنشدني للمذكور: [الكامل]

بـأبي فَـمٌ شـهدَ الـضَّميرُ لـه   قبـلَ المذاقـةِ أنَّـهُ عَـذْبُ(٢)

كـشهادتي لله خالـصةً   قبـلَ العِيـان(٣) بأنَّـه ربٌّ(٤)

---

(١)المصدر السابق ج٢، ص ١٣٣. ودون عزو في المثل السائر لابن الأثير ج٢، ص ٣٠١، وفيهما (فللأقداح) مكان (فللمسواك). في الخريدة والمرقصات لابن سعيد ص ٩٠ (وإذا) مكان (ولئن). في المثل السائر والغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٦٢، وديوان الصبابة لابن حجلة ص ٢٢٤ (وإذا حكمت) مكان (وإذا قضيت). في الخريدة (في السر) مكان (في الحب) وفي المثل السائر (في الدهر). في الغيث المسجم وديوان الصبابة وخزانة الأدب لابن حجة ج٣، ص ١٠١ (يا رب). انظر: ابن حجلة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى، ت٧٧٦هـ، ديوان الصبابة، تقديم وتعليق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

(٢) في الأصل (رب) والصواب ما أثبته من ديوان ديك الجن ص ١٤٩. انظر: ديوان ديك الجن، عبد السلام بن رغبان، ت ٢٣٥هـ، حققه وأعد تكملته: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

(٣) العيان: المعاينة بالنظر. انظر: ابن منظور، اللسان: عين.

(٤)ديوان ديك الجن ص ١٤٩. وهما لأبي تمام في الأشباه والنظائر للخالديان ج٢، ص ٦٢. وهما دون عزو في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج١، ص ٢٤١ باختلاف (المحب) مكان (الضمير)، ومصارع العشاق للسراج القارئ ج ٢، ص ٩٣ باختلاف البيت الأول (يا قبلة شهد الضمير لها قبل المذاق بأنها عذب). انظر: سراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي، ت ٥٠٠هـ، مصارع العشاق، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. وهما للحسين بن إبراهيم، أبي عبد الله النطنزي الملقب بذي اللسانين ت ٤٩٩هـ في الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٢، ص ١٩٨. وهما لديك الجن وقيل لعبد المحسن الصوري في ديوان الصبابة لأبي حجلة التلمساني ص ٨٣، وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ج٢، ص ٢٢٨ باختلاف (فما) مكان (فم). انظر: داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، ط١، جزءان، تحقيق: محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م. عجزالبيت الأول في ديوان ديك الجن وديوان الصبابة (قبل المذاق بأنه عذب). في الأشباه وديوان المعاني (كشهادة) مكان (كشهادتي). في مصارع العشاق والوافي (الرب) مكان (رب).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

من أين هذا اللين في قده   وما تربى في جحور الربا؟

فقل لغصن البان لا يتعطف   ولا يخففه نسيم الصبا

- وقال أيضا:

قال: وأنشدني الأديبُ سالمُ المصريُّ(١): [الطويل]

دمعي لِحَيْني من الأجفــانِ مــسكوُبُ والقلبُ في زفــراتِ الحُــبِّ مَــشبوبُ(٢)
وقد جفا النَّومُ جفنــي بَعْــدَ بُعْــدِهِمُ والنَّومُ عن مضجع الــسَّهرانِ محجــوبُ
يا مَنْ غدا وثيــابُ الحُــسنِ ملبــسُهُ هــا ملبــسي اليــومَ تــسهيدٌ وتعــذيبُ
رِفقاً على مُــدْنَفٍ(٣) قامــتْ قيامتُــهُ فعقلُـــهُ ذاهـــلٌ والقلـــبُ مَـــسلوبُ
إن كنتَ يوسُفَ يا من ظلَّ مُفتخــراً بحــسنه فأنــا فــي الحــزنِ يعقــوبُ(٤)

قال: وأنشدني للقاضي الأمجد بن قرى(٥): [الكامل]

قد كنتُ أحذرُ مــن وقــوعِ فــراقكم وأعافُـــه وأخافُـــه حتَّـــى جَـــرى
ســبقَ القــضاءُ بــه فقــدَّرَ يومَــهُ حتمــا فــلا رَدَّ(٦) لمــا قَــدْ قُــدِّرا
ســادُوا فلــو ألقــى نــسيمَ تــشوُّقي يوماً على الــصَّخرِ الأصــمِّ تفطَّــرا
ولــو انَّ بحــراً صــادفتْهُ قطــرةٌ مِن دمعتي لجــرى نَجيعــا أحمــرا
هـــذا ومـــا للبـــينِ إلا ليلـــةٌ عنــدي فكيــفَ إذا تمــادى أشــهُرا
يا عاذلَ المــشتاقِ جهــلاً بــالهوى ما كانَ أحــسنَ مــا تــرِقُّ فتعــذُرا

يقول النـــاس كيـــف يميل عنه الـــ حـــبيب ويـــدّعي صوناً وعقه
ألـــيس لـــقدّه فـــي كـــل يومٍ يمر مع النـــواسم ألـــف عطفه

(١)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٢) مشبوب: مشتعل ومتقد. انظر: ابن منظور، اللسان: شبب.

(٣) مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. انظر: المصدر السابق: دنف.

(٤)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٦) في الأصل (مردّ) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

إن كنتَ لم ترَ قَطُّ يــومَ قيامــةِ الــدْ   دُنيا ففارقْ من تُحِبُّ لكـــي تــرى[١]

قال: وأنشدني نجمُ الدِّين أبو الحسنِ عليُّ بنُ يَحيى بــنِ بطريــق الحلّــي[٢] الكاتــب لنفــسه وكتب بهما إلى الأجل الفاضل شرف الدين محمــد بــن عنــين عنــد وصــوله إلــى دمــشق وكان به جرب انقطع بسببه:

[البسيط]

مولاي لا بتَّ في همٍّ وفي نَــصَبي   ولا لقِيتَ الــذي ألقــى مــن الجــربِ

هذا زماني أبــو جهــلٍ وذا جَربــي   أبو مُعْيطٍ[٣] وذا قلبــي أبــو لهــبِ[٤]

قال: وأنشدني لنفسه وقد بلغــه أن الملــك الأشــرف رحمــه الله قــد أعطــى ســيف الــدين الحلّي[٥] الشاعر سيفاً مُحلَّىً وتقلَّد به: [الوافر]

تقلَّـــــدَ راجــــحُ الحلّـــــيُّ ســــيفاً   مُحلـــىً واقتنـــى سُـــمرَ الرِّمـــاح

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية، ثم اختلــت حالــه، فعــاد إلــى العــراق، ومــات ببغــداد ســنة اثنتــين وأربعين وستمائة. روى عنــه الــشهاب القوصــي. انظــر: فــوات الوفيــات ج٣، ص١١٢. والــوافي بالوفيــات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١.

(٣) أبان بن ذكوان بن أميَّة بن عبد شمس، ولده عقبة أبو الوليد الذي كان مــن أشــد النــاس أذى لرســول الله صــلى الله عليه وسلم وعداوة للمسلمين، أسر عقبة ببدر، فقتل ثم صــلب، وكــان أول مــصلوب فــي الإســلام. انظــر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٢، ص ٦٦.

(٤)في المرقصات لابن سعيد ص ٧٣ صدر البيت (أعــاذك الله مــن هــم ومــن وصــب)، وفــي مــسالك الأبــصار لابن فضل الله العمري ج١٦، ص ١٦٠ (أعاذك الله من همي ومــن وصــبي)، فــي زهــر الأكــم لليوســي ج١، ص ٢٤٤ (أعاذك الله من هــم ومــن نــصب)، و(ذا حربــي) مكــان (ذا جربــي). فــي المرقــصات والــوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١ (العرب) مكان (الجرب)، وفــي زهــر الأكــم (الحــرب). وقــال الــصفدي معلقا على البيت الأول:" كذا وجدته، وأظنه: ولا لقيت الذي ألقى من العطب أو التعب".

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال أيضا:

يـــوهمني مــــن لـــين أعطافـــه   بأنــــه لــــم يقــــس يومــــا علــــي

ويخدع البنــــــــدالي أن غــــــدا   يربطه الخصــــــر على غير شيء"

(٥)راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلي، وكنيتــه أبــو الوفــاء. ولــد ســنة تــسعين وخمــسمائة، وتــوفي بدمشق سنة سبع وعشرين وستمائة. دخل الشام وجــال فــي بلادهــا، ومــدح ملوكهــا ونــادمهم. انظــر: فــوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص٧.

وقـــالَ النَّـــاسُ فيـــه فقلْـــتُ كُفُّـــوا   فلـــيسَ عليـــه فـــي ذا مـــن جُنَـــاح

أيقـــدِرُ أن يُغيـــرَ علـــى القـــوافي   وأمـــوالِ الملـــوكِ بـــلا سِـــلاحِ(١)

قال: وأنشدني لأبي العلاء سعد بن علي الحظيري(٢):

[الطويل]

شكوتُ إلى من شــفَّ قلبــي ببعــدِه   تَوقُّــدَ نــارٍ لــيس يُطفــى ســعيرُها

فقــالَ بُعــادي عنــكَ أبقــى مــودةً   ولولا ارتفاعُ الشَّمسِ أحرقَ نورُهــا(٣)

وبعضهم: [الوافر]

رأوَا صبري وصــمتي فاســترابوا   وقـــالوا مَـــلَّ أو كَـــلَّ اللـــسانُ

فقلـــتُ لهـــم إذا نـــارٌ تلظَّـــتْ   وشَـــبَّ وقودُهـــا زالَ الـــدُّخانُ(٤)

الإمام العالم أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان(٥):   [الطويل]

---

(١)المصدر السابق ج٣، ص١١٣. والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١– ١٩٢.

(٢) في الأصل (سعيد بن علي الخطيري) والصواب ما أثبتـه مـن معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، دار الفكـر ج١١، ص ١٩٤. وهو أبو المعالي سعد بن علي بن قاسم الحظيري الـوراق، عمـل ذيـلا علـى كتـاب الدميـة وسـماه زينـة الـدهر وعـصرة أهـل العـصر، ولـه كتـاب لمـح الملـح. تـوفي سـنة ثمـان وسـتين وخمسمائة.والحظيري نسبة إلى موضع فـوق بغـداد يقـال لـه " الحظيـرة". انظـر: معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحموي ج١١، ص ١٩٤. وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص ٣٦٦.

(٣)ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ت ٦٣٧هـــ، المختـصر المحتـاج إليـه مـن تـاريخ الـدبيثي، انتقـاء محمد بن أحمد الذهبي، جـزءان، تحقيـق: مـصطفى جـواد، منـشورات المجمـع العلمـي العراقـي، بغـداد، ١٩٥١م، ج٢، ص٨١ باختلاف (بعده) مكـان (ببعـده). فـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٢، ص٣٦٨ صدر البيت الأول (شكوت هوى من شف قلبي بعـده). فـي كـلا المـصدرين الـسابقين (أكثـر راحـة) مكـان (أبقى مودة) و(بعاد) مكان (ارتفاع).

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد، له كتاب سرقات المتنبـي، والتـذكرة. كـان سـيبويه عـصره، ولـه فـي النحو: الفصول الكبرى والفصول الصغرى. كف بـصره بـسبب الـلاذن، وكانـت وفاتـه سـنة تـسع وسـتين وخمسمائة. وقيل سنة ست وستين بالموصل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٨٢.

قالوا اغتربْ عن (١) بلادٍ كنتَ تألفُهـا   إن ضـاقَ رزقٌ تجـدْ فـي الأرض مُنتزحـا

قلتُ انظروا الرِّيقَ في الأفواه محترمـا   عذباً فـإن بـانَ عنهـا صـارَ مطَّرحـا(٢)

وله أيضا: [الرمل]

قلـتُ للظَّبـي الـذي تيَّمَنـي   تـاهَ قلبـي واعترتنـي الفِكَـرُ

قالَ لِمْ سافرتَ فـي الحـبِّ وقـد   حلَّ في عقربِ صُـدغي القمـرُ(٣)

وله أيضا: [مجزوء الكامل]

لا غَـروَ أن أخـشى فِـرا   قَـكُمُ وتخـشاني اللُّيـوثُ

أَوَمَـا تـرى الثَّـوبَ الجديـ   ـدَ مـن التَّفـرُّق يـستغيثُ(٤)

وقال أيضا: [البسيط]

قد كنتُ حِلْفَ سُرورٍ في الـشَّبابِ وقـد   أودى بيَ الهَمُّ لما مـسَّني الكِبَـرُ

فـالعمرُ كالكـأسِ يبـدو فـي أوائِلِـهِ   صفوٌ وآخرُه في قعـرِه الكَـدَرُ(٥)

---

(١)في الأصل (من) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٣٨٤.

(٢)وفيات الأعيان ج٢، ص٣٨٤، باختلاف (مختزنا) مكان (محترما).

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٨٤.

ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال وقد رأى وجها حسنا في طاقة:

رأيت في طاقة كالبـدر وجـه فتـى   فقلت من تحت هذا البانـة النـضرة

قالـوا حكمـت وما أبصرت قامته   فقلت إني عـرفت الغصن بالثمرة

وقال أيضا:

وشـاح مـن أحببتهـا قـال لـي   وهو الذي فـي قولـه قـد صـدق

قد ضـاع مني الخصر لما انثنت   أما ترانـي دائـرا في قلق"

(٥)القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت٦٤٦هـ، إنبـاه الـرواة علـى أنبـاء النحـاة، تحقيـق: محمـد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلميـة، القـاهرة، ١٩٥٠م، ج ٢، ص ٤٩. حيـاة الحيـوان الكبـرى للـدميري

وله في مدح الخمول: [الكامل]

أهوى الخُمولَ لكي أظَـلَّ مُرقَّهـا ... ممـــا يعانيـــه بنـــو الأزمــــانِ

إنَّ الريـــاحَ إذا عَـــصَفْنَ لواقحـــا ... تُولي الأذيَّةَ شـــامخَ الأغـــصانِ(١)

قال شهابُ الدين رحمه الله تعالى: أنشدني الفقيهُ الإمـــامُ رشـــيدُ الـــدين فخـــرُ الكُتَّـــابِ أبـــو حفصٍ عمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ مسعود الفارقي(٢) لنفـــسه، وكتـــب بهمـــا إلـــى الـــوزير جمـــال الدين عليِّ بنِ جرير(٣) إلى قريـــة القاســـمية(٤) بغوطـــة دمـــشق(٥) المحروســـة، علـــى يـــد راجل(٦) اسمه عليٌّ أيضا،وبذلك حصلت المجانسة:

[المتقارب]

حَـــسَدْتُ عليًّـــاً علـــى كونـــه ... توجَّـــه دونـــي إلـــى القاســـميَّة

للدميري ج١، ص٣٧٣. ودون عزو فـــي معاهـــد التنـــصيص لعبـــد الـــرحيم العباســـي ج ٢، ص ٧٧ بـــاختلاف (صفوا) مكان (صفو). وفيه وفي حياة الحيوان (كدر) مكـــان (الكـــدر). واشـــتركت المـــصادر الـــسابقة بـــاختلاف البيت الأول، ففي الإنباه وحياة الحيوان (بادر إلى العـــيش والأيـــام راقـــدة ولا تكـــن لـــصروف الـــدهر تنتظـــر) وفي معاهد التنصيص الاختلاف نفسه ما عدا (والأيام) فقد وردت فيه (فالأيام).

(١) في إنباه الرواة للقفطي ج٢، ص ٤٩ (رأيتها) مكـــان (لواقحـــا). فـــي وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج٢، ص ٣٨٤ (توالى عصفها) مكان (عصفن لواقحا).

(٢) رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الـــشافعي، ولـــد ســـنة ثمـــان وتـــسعين وخمـــسمائة، وتـــوفي ســـنة تـــسع وثمانين وستمائة. برع في النظم، وكتـــب فـــي ديـــوان الإنـــشاء. انتهـــت إليـــه رئاســـة الأدب. درس بالظاهريـــة وانقطع لها. وله في النحو مقدمتان كبرى وصغرى، حلو المناظرة، مليح النـــادرة، خنـــق فـــي بيتـــه بالظاهريـــة، وشنق الذي خنقه على باب الظاهرية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص١٢٩.

(٣) يقال فيه علي بن نصر بن جرير الرقـــي، وزر للأشـــرف ثـــم للـــصالح إســـماعيل. تـــوفي بدمـــشق ســـنة ســـت وثلاثين وستمائة بالخوانيق. انظر: الوافي بالوفيـــات للـــصفدي ج٢٠، ص ١٧٤. البدايـــة والنهايـــة لابـــن كثيـــر ج ١٥، ص٢٢٥.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٥) غوطة دمشق: قال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث، غوطـــة دمـــشق، ونهـــر بلـــخ، ونهـــر الأبلـــة. انظـــر: معجـــم البلدان، ياقوت الحموي: دمشق.

(٦) في الأصل (راحل) وصوابه من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ١٣٠.

ومـــا لـــيَ شـــوقٌ إلـــى قريـــةٍ   ولكـــنْ مُـــراديَ ألقـــى سَـــمِيَّة(١)

قال: وأنشدني لنفسه أيضا(٢):   [الطويل]

خَـــوْدٌ(٣) تجمَّـــعَ فيهـــا كـــلُّ مُفتَـــرقٍ   مـــن المعـــاني التـــي تـــستغرقُ الكلمـــا

عطت غزالا ســطتْ لينـا خطـتْ غـصنا   فاحت عبيرا رنــت نَــبْلا بــدتْ صَــنما(٤)

قال: وأنشدني لنفسه في معناه من هذه القصيدة أيضا: [الطويل]

رأيتُ شِعريَ في الشِّعرى(٥) بمدحتــه   لأن مَدْحِيْـــهِ عُلْـــويٌّ إذا نُظِمَـــا

أضاءَ شمساً بــدا بــدراً عــلا فلكــاً   سما هلالا نما غُصنا همى دِيَمــا(٦)

وهذه الأبيات ألم فيها بقول شروة شيطان الشام(٧) الساكن بالموصل: [البسيط]

---

(١)في المصدر السابق ج٣، ص ١٣٠ (بي) مكان (لــي). فــي شــذرات الــذهب للحنبلــي ج ٧، ص ٧١٥ (قربــه) مكان (قرية).

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥١، ص ٣٧٩، وعقــد الجمــان للعينــي ج٣، ٤٣ البيــت الثــاني مختلــف (عطــت غزالا سطت ليثا بدت غصنا   لاحت هلالا هدت نجما بــدت صــنما). انظــر: العَينــي، بــدر الــدين محمــود، ت٨٥٥هــ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمــد أمــين، الهيئــة المــصرية العامــة للكتــاب، ١٩٨٩م. في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ٢٦٧ (سطت ليثا) مكان (سطت لينا).

(٣) الخود: الفتاة الحسنة الخَلق الشابة ما لم تصر نصفا. انظر: ابن منظور، اللسان: خود.

(٤) استدرك الناسخ عبارته في الهامش.

(٥) الشعرى: كوكب نيِّر يطلع بعد الجوزاء. انظر: المصدر السابق، شعر.

(٦)الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ٢٦٧، وفيه (نجما) مكان (غصنا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

لقـــــدها إذ تثنـــــى صـــــولة   معروفـــة مـــا بـــين عـــشاقها

قد قطعت ظهـــــر غصون الربى   وجـــــــرت الـــــورق بأطواقها"

(٧)أبو العز يوسف بن النفيس أبي السعود الإربلي، المعروف بشيطان الــشام، ولــد ســنة ســت وثمــانين وخمــسمائة بإربل، وتوفي بالموصل سنة ثمان وثلاثين وستمائة للهجرة. كــان يعبــث بالأبيــات ويــسلك فيهــا مــسلك ابــن الحجاج في السخف والهزل حتى صارت له ملكة قوية في بديهة الــشعر ومرتجلــه. كــان شــيعيا مغاليــاً، يتزيــا بزي الأكراد، امتدح الملوك وانتقل إلــى الموصــل وأقــام بهــا. انظــر: وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج ٤، ص١٥١، ج ٧، ص٣٤٠، وابــن حجــر العــسقلاني، أحمــد بــن علــي، ت ٨٥٢هـــ، نزهــة الألبــاب فــي

ما زلتُ بـــالأمس يـــا مـــولاي مُرتـــشفا كأسَ الحميَّا[١] ونجمُ الصُّبحِ قد ســـجدا

مـــن كـــفٍّ جاريـــةٍ لمـــا خلـــوتُ بهـــا وقـــد ســـقتني ومـــدَّتْ للعنـــاقِ يَـــدا

فاحتْ عبيرا بدتْ شمسا غـدتْ غُـصنا ماجتْ كثيبا رنتْ ريماً سـطتْ أسـدا

قبَّلتُهـــا ووشـــاةُ الـــصُّبحِ ســـاعيةٌ فينـــا فيا ليـــتَ صُـــبحي لـــم يكـــن أبـــدا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه وكتب بها إلى الوزير جمال الدين وقد فوض إليه المنيبع[٣]:

[المتقارب]

فـــديتُ بنانـــا أرانـــي النَّـــدى عِيانـــاً وكـــانَ النَّـــدى يـــسمَعُ

وكفَّاً حكى البحـــرَ جُـــوداً ومِـــنْ أناملِـــهِ صَـــحَّ لـــي المنبـــعُ[٤]

قال: وأنشدني لنفسه في الرضي بن الخشخاش الرقي[٥] من أبياتٍعلى سبيل المداعبة:

[الكامل]

مازحتُـــهُ وحـــسِبْتُ فيـــه رزانـــةً ونسيتُ نسبتَهُ إلـــى الخَـــشْخَاشِ[٦]

عبد الله بن المعتز وهو من محاسن شعره: [الطويل]

الألقاب، ط١، تحقيق: عبد العزيـز محمـد بـن صـالح الـسديري، مكتبـة الرشـد، الريـاض، ١٩٨٩م، ج١، ص٤١٣.

(١) كأس الحميا: اسكارها وحدتها وأخذها بالرأس. انظر: ابن منظور، اللسان: حمو.

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)متنزه كان به سويقة وحمام وأفران، وكان به المدرسة الخاتونيـة، وهـي مـن أعاجيـب الـدهر، يمـر بـصحنها نهر بانياس، ونهر القنوات على بابها، ولها شبابيك تطل على المرجـة، بهـا ألـواح رخـام لـم يـسمح الزمـان بنظيرها. انظر: منادمة الأطلال لابن بدران ص ٤٠١.

(٤)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص١٣٠. الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ٢٦٧.

(٥) وهو الرضي بن الخَشْخَاشي عند الصفدي في الوافي بالوفيـات ج ٢٢، ص ٢٦٧. لـم أعثـر لـه علـى ترجمـة فيما بين يدي من كتب.

(٦)المصدر السابق ج٢٢، ص ٢٦٧. والخـشخاش: نبـت ثمرتـه حمـراء، يـستخرج الأفيـون منـه. طبعـه بـارد يابس، وهو مخدر مسكن لكل وجع. انظـر: ابـن منظـور، اللـسان: خـشش. ونهايـة الأرب للنـويري ج ١١، ص ٢١.

اسهرْ تنمْ واصطبرْ تظفَرْ وجُدْ تجِـدِ   واحلمْ تَطُلْ[١] وانتقمْ تُرهَبْ وجُدْ تَسُدِ

ما النَّاسُ إلا بمـا تثنـي مكـارمُهُم   كم من فتىً واحدٍ يُربـى علـى عـددِ

لـولا تفـاوتُ أقـدارٍ ومنزلـةٍ   ما قيلَ هـذا فـلانٌ بيـضةُ البلَـدِ[٢]

الملك الأمجد[٣]:

[الطويل]

تقطَّعَتِ الأسـبابُ بينـي وبيـنكم   وخيَّبَتِ الأيَّامُ مـا كنـتُ آملُـهْ[٤]

إذا مَـرَّ يـومٌ[٥] لا أراكـمْ فإنَّـهُ   هو الموتُ أو أسبابُه أو دلائلُـهْ[٦]

وله أيضا من أبيات: [الكامل]

مـا كُـلُّ وجـهٍ يـا سـعادُ وإن حَـلا   يحلُـو عليـه الحلـي والملبـوسُ

---

(١) من الطَّول: وهو الفضل والعلوّ. انظر: ابن منظور، اللسان: طول.

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. وفلان بيضة البلـد: أي واحـد فـي قومـه، عظـيم فـيهم. وهـي من أمثال العرب، يضعونها تارة موضع المدح، وتارة في موضع الـذم. انظـر: جمهـرة الأمثـال لأبـي هـلال العسكري ج١، ص ٢٣١– ٢٣٢.

(٣)بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك السلطان مجد الـدين أبـو المظفـر، صـاحب بعلبـك، وليهـا بعد أبيه، كان فاضلا شاعرا. أخذت منه بعلبك سنة سـبع وعـشرين وسـتمائة، أخـذها منـه الأشـرف موسـى وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل، فقدم الأمجد دمشق، وأقام بها قلـيلا، وقتلـه مملـوك لـه ملـيح فـي أوائـل سنة ثمان وعشرين وستمائة. روى له القوصي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص٢٢٦.

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين، وعثرت على بيـت يـشبهه فـي ديـوان الملـك الأمجـد ص ٢٢٠ وهو قوله:

فعوضتموه عن تداني مزاركم   بعادا، لقد خاب الذي كان يأمله

انظر: ديوان الملك الأمجد، مجد الـدين بهـرام شـاه الأيـوبي، ت ٦٢٨هـ، تحقيـق: نـاظم رشـيد، مطبعـة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٣م.

(٥) في الأصل (يوما) وهو خطأ.

(٦) المصدر السابق ص ٢١٨.

كـــــلاً ولا كــــلُّ النِّـــــساءِ حــــوافظٌ   عهـــداً ولا كــــلُّ الرِّجــــالِ نَفِــــيسُ(١)

قال: وأنشدني الملك الأمجد رحمه الله تعـالى مـن قـصيدة قالهاعنـد أخـذ بَعْلَبَـك(٢) منـه وخروجه منها:

[البسيط]

مُلِّكْتُ مُلكاً ولـم أحْـسِنِ سياسـتَهُ   وكلُّ من لا يَسُوسُ الملـكَ يُنْزَعُـهُ

ومن غدا لابساً ثوبَ النَّعـيمِ بـلا   شـكرٍ عليـه فـإنَّ الله يخلَعُـهُ(٣)

قال: وأخبرني أن والده لما فارق بعلبـك وتحقَّـق أنـه مـن مُلكهـا محـرومٌ أنـشد متأسفا: [دوبيت]

ما أسرعَ مـا تحكَّـمَ البـيْنُ بنـا   من بعـدِ سـرورٍ دائـمٍ تَـمَّ لنـا

يـا لـذَّةَ عيـشي ويـا أفراحـي   روحي لسواي ما أنا اليـومَ أنـا(٤)

قال وأنشدني لابن سارة الأندلسي(٥):   [مخلع البسيط]

مُقَـــامُ حُـــرٍّ بـــدارِ ذُلٍّ   عجـزٌ لعمـري مِـنَ المقـيمِ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بكّ عنقه أي دقها. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: بعلبك.

(٣)البيتان مجتزءان من قصيدة " لا تعذليه" لأبي الحسن علي بن زريق البغدادي ت ٤٢٠هـ. انظر: مصارع العشاق للسراج القارئ ج١، ص ٢٤ باختلاف (أعطيت) مكان (ملكت). وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٢١ ، ص ٧٧- ٧٨ (رزقت) مكان (ملكت). وفي كلا المصدرين (فلم) مكان (ولم) و (يخلعه) مكان (ينزعه) و (ينزعه) مكان (يخلعه). وفي ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ٤٧٧ (كذاك) مكان (وكل). انظر: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، ت ٨٣٧هـ، ثمرات الأوراق، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م. وهما ليسا في ديوان الملك الأمجد.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة / صارة البكري الأندلسي الشنتريني، كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا، كان قليل الحظ إلا من الحرمان. انتحل الوراقة على كساد سوقها، ونسخ الكثير بالأجرة. كانت وفاته سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٩٣. الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ج ٣، ص٤٤١.

سـافرْ فـإنْ لـم تجـدْ كريمـاً　　　فمِـنْ لئـيمٍ إلـى لئـيم(١)

قال وأنشدني لابن زقّاق الأندلسي في تفّاحة:　　　[الطويل]

وتُفّاحةٍ من كـفِّ ظبـي أخـذتُها　　　جناها من الغصنِ الذي مثـلُ قـدِّهِ

لها شكلُ مُهْـدِيها وريـحُ نـسيمه　　　وطعـمُ ثنايـاه وحُمـرَةُ خَـدِّهِ(٢)

قال شهاب الدين القوصي رحمه الله تعالى: أخبرني الإمام العالم شيخ الشيوخ عماد الدين أبو حفص عمر بن الإمام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين أبيالحسين(٣)علي بن الإمام العالم شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حموية(٤) الجويني الشافعي رحمه الله قال: جاء أعرابي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: لي إليك حاجة، والحياء يمنعني من ذكرها. فقال: فخط في الأرض حاجته وقصد منه أن يستر عورته فكساه حلة كانت عليه فأنشده:

[الطويل]

كـسوتني حُلَّـة تَبلـى محاسـنُها　　　وسوفَ أكسوكَ من حُسنِ الثَّنا حُلَـلا

إن نلْتَ حسنَ ثنـائي نِلـتَ مكرمُـةً　　　ولستَ تبغـي بمـا قـد نلتُـهُ بـدلا

إن الثَّنـاءَ ليحيـي ذكـرَ صـاحبِهِ　　　كالغيثِ يُحيي نـداه الـسَّهلَ والجـبلا

---

(١) نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج ٤، ص ٩١، وفيه (بأرض هون) مكان (بدار ذل).

(٢) ديوان ابن رشيق ص ٦٤– ٦٥. الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٨٥ باختلاف صدر البيت الثاني (لها لمسُ ردفيه وطيبُ نسيمه)، وفي نهاية الأرب للنويري ج١١، ص ١١٠ (حكت لمسَ نهديه وطيبَ نسيمه). وقد خلا منهما ديوان ابن الزقاق البلنسي. انظر: ديوان ابن الزّقّاق البلنسي، أبو الحسن علي بن مطرف، ت نحو ٥٢٨هـ، تحقيق: عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "في مليحة في خدها ماسور:

وغـادة مـن لطـف أطرافهـا　　　تـؤثر الألحـاظ فـي جـسمها

أحببت أسـرى في هـواها　　　لما ينالـه المأسـور من لثمها"

(٣) في الأصل (أبو الحسين) والصواب ما أثبته.

(٤) توفي سنة ست وثلاثين وستمائة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٣٩

لا تَزهدِ الدَّهرَ في عُـرْفٍ بـدأتَ بـه   كلُّ امرئ سوفَ يُجزى بالـذي فَعـلا[١]

لبعض الفضلاء:[البسيط]

قد قالَ أمسُ بمـا فيـه وحـالُ غـدٍ   مجهولةٌ واختيـارُ الأجـرِ يومُـك ذا

فاحسِنْ إذا أمكـنَ الإحـسانَ منتهـزا   صفو الزَّمانِ وقـاكَ الله كـلَّ أذى[٢]

قال: وأنشدني أبو الفتح عمر بن محمد الحراني[٣] لبعض الفضلاء في الحثِّ على المداراة: [مجزوء البسيط]

إذا رأيـتَ امـرأ وضـيعا   قـد رفـعَ الـدَّهرُ مـن مكانِـهْ

فكُـنْ سـميعاً لـه مُطيعـا   مُعظِّمـا[٤] مـن حقيـرِ شـانِه

وامشِ مع الـدَّهرِ كيـفَ أرخـى   فـي مـشيهِ الـدَّهرُ مـن عنانِـهْ

وقـد سـمعنا بـأنَّ كـسرى   قـالَ قـديما لتُرجُمانِـهْ

---

(١)القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، ت ٤٦٣هـ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، جزءان، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٠. وقد خلا من العمدة البيت الثاني، وكذلك الحال في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٦٤. والأبيات جميعها في التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج ٣، ص ٣٥٣ – ٣٤٥، وفيه (النساء) مكان (الثناء) و (قلت حسن ثيابي) مكان (نلت حسن ثنائي)، وفيه وفي المخلاة (يزهدُ) مكان (تزهد)، وفي البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد ومحمد حسان عبيد ج٧، ص ٦٠٦، وفيه (أبغي) مكان (تبغي). وفي المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٣٥٥ باختلاف البيت الثاني (إن نلت حسن الثنا قد نلت مكرمة وليس تبغي بما قدمته بدلا). وفي البداية والنهاية وحياة الصحابة للكاندهلوي ج٢، ص ٣٧٣ (قد قلته) مكان (قد نلته). انظر: الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، ت ١٩٦٥م، حياة الصحابة، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: لجنة من العلماء والباحثين، دار الريان للتراث – القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٨٧م. في البداية (في خير تواقعه) مكان (في عرف بدأت به)، وفي المخلاة (في عرفٍ يُدان به)، أما في حياة الصحابة فهو (في خير توقّعه). في العمدة والتدوين ج ٣، ص ٣٥٤ عجز البيت الرابع مختلف (فكل عبد سيجزى بالذي فعلا) أما في حياة الصحابة فهو (فكل عبد سيجزى بالذي عملا). وفي جميع المصادر السابقة باستثناء المخلاة (فسوف أكسوك) مكان (وسوف أكسوك).

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) في الأصل (معظم) وهو خطأ.

إذا زمـــانُ الـــسِّباعِ ولّـــى　　　فارقصْ لذي القرد فِـي زمانِـهْ[١]

مِـنْ كَـرمِ النَّفسِ أن تراهـا　　　تحتمِـلُ الـذُّلَّ فِـي أوانِـهْ[٢]

لبعض الفضلاء[٣] في شكوى الزمان:　　　[الوافر]

سـجدنا للقـرودِ رجـاءَ دُنيـا　　　حوتهـا دوننـا أيـدي القـرودِ

فمـا بُلَّـت أناملنـا بـشيء　　　رجونـاه سـوى ذلِّ الـسجودِ[٤]

---

(١)الأبيات جميعها عدا الثالث وردت دون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٥٩، وفيه (فكن لـه سامعا) مكان (فكن سميعا له) و(عظيم) مكان (حقير) و(فقد) مكان (وقد) و(قد قال يوما) مكان (قال قديما) و(للقرد) مكان (لذي القرد).

(٢) ورد البيت مع بيتين آخرين لأبي الحسن محمد بن الحسن الأهوازي في معرض الحديث عن الرقص للقرود في المحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٠٤، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٢٢، ودون عزو في المنتحل للثعالبي ص ٢٠٦، وفيه (من شدة) مكان (من كرم). ورواية الأبيات في المحمدون:

قـل لمـن لام لا تلمنـي　　　كـل امـرىء عـالم بـشأنه

لا ذنـب فيمـا فعلـت أنـي　　　رقـصت للقـرد فـي زمانـه

من كرم النفـس أن تـراها　　　تحتمـل الذل في أوانـه

(٣) البيتان دون عزو في المنتحل للثعالبي ص ١٣٨. وهما لأبي الحسن علي بن بسام البغدادي في مروج الذهب للمسعودي ج ٤، ص ٣٠١، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٢٢، قالهما في الوزير صاعد بن مخلد. انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م. وهما لأحمد بن إبراهيم في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج ١، ص ٣٧١. في المنتحل (ظفرت) مكان (بلت) وفي مروج الذهب (نالت) وفي معاهد التنصيص (آلت). في محاضرات الأدباء ج١، ص ٦٩١ ومعاهد التنصيص (علمناه) مكان (رجوناه) وفي مروج الذهب (عملناه). في محاضرات الأدباء ج١، ص ٣٧١ (الخدود) مكان (السجود).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الساعاتي:

سرت زينب والبرق مبتسم الثغر　　　كما سحبت كف شريطا من التبر

ولاحت ثـريا شنفها فوق خدها　　　ورسم الثـريا أنها منزل البدر

– وقال:

لو لم يكن هـاروت لامـع قرطهـا　　　ما كـان فـي ذاك الفـضاء يعلـق

هو مثل قلبـي لا يـزال معذبا　　　بسوالف تجنـي عليه فيخفـق"

– وقد ورد في الهامش بخط غير خط الناسخ بيتان للزمخشري:

قال وأنشدني للوجيه بن المبارك البغدادي الضرير[١] في الحث على ترك الذل:

[السّريع]

إنْ لـــم تجـــدْ فـــي بلـــدٍ عـــزَّة　　　فاطلـــبْ لإدراك العُلـــى غَيْـــرَهْ

وغِـــرْ علـــى نفـــسكَ مـــن ذُلِّهـــا　　　لا خيرَ في نفـــسٍ بـــلا غَيْـــرَهْ[٢]

قال وأنشدني لبعض شعراء أهل العراق: [الخفيف]

هجمَ البـــردُ والـــشّتاءُ أبـــا زيـــ　　　ـــدٍ وهبَّـــتْ عليـــكَ ريـــحٌ بَـــرودُ

هجمَ البردُ والـــشّتاءُ ومـــا عنـــ　　　ـــدك إلا الإخـــلاصُ والتَّوحيـــدُ[٣]

وذكر أن هذا الشِّعر لما أنشده مُنشده بحـــضرة هـــارونَ الرشـــيدِ، قـــالَ جعفـــرُ بـــنُ يحيى بنِ خالدٍ البرمكي[٤]: قـــلْ مـــا يُغنيـــانِ عنـــه، فغـــضبَ الرّشـــيدُ لـــذلك غَيْـــرةً علـــى الإخلاص والتوحيد ونصرةً لهما، وأمر بإحضار قائل هـــذا الـــشِّعر، فأُحـــضر مـــن ســـاعته، فاستنشده الشِّعرَ، فأمر له بألفِ دينارٍ وخُلَع سَنيَّة، ثـــم التفـــتَ إلـــى جعفـــرٍ فقـــال لـــه: يـــا جعفرُ، هل نفعُه الإخلاصُ والتَّوحيـــدُ أم لا؟ فـــوجمَ جعفـــرٌ، وخجـــلَ مـــن أميـــر المـــؤمنين

وأخرنـــي دهـــري وقـــدم معـــشرا　　　لأنهـــم لا يعلمـــون وأعلـــم

ومذ أفلـــح الجهـــال أيقنت أنني　　　أنا الميـــم والـــدهر أفلح أعلم

(١)أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بـــن أبـــي الأزهـــر ســـعيد، الملقـــب الوجيـــه، المعـــروف بـــابن الـــدهان، النحوي الضرير الواسطي. قدم بغداد واستوطنها. شغل منصب تـــدريس النحـــو فـــي المدرســـة النظاميـــة. كانـــت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواســـط، وتـــوفي ســـنة اثنتـــي عـــشرة وســـتمائة ببغـــداد. انظـــر: وفيـــات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص١٥٢.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتان لأبي وهب يحيى بن ذي الشامة واسمه محمد بن عمرو بـــن الوليـــد بـــن عقبـــة بـــن أبـــي معـــيط، وقيـــل رويت لغيره. انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٤ (برد الليـــل والنهـــار أبـــا وهـــب) مكـــان (هجـــم البـــرد والشتاء أبا زيد) و(وأتاك الشتاء يسعى) مكان (هجم البرد والشتاء).

(٤) أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وزيـــر هـــارون الرشـــيد، وكـــان مـــن ذوي الفـــصاحة والبلاغـــة، متمكنا عند الرشيد، غالبا على أمره، واصلا منه، ولم يكن للرشيد صبر عنـــه، ثـــم تغيّـــر الرشـــيد عليـــه وعلـــى البرامكة في آخر الأمر، ونكبهم وقتل جعفراً واعتقـــل أخـــاه الفـــضل وأبـــاه يحيـــى إلـــى أن ماتـــا. وكـــان قتـــل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الأنبار سنة سبع وثمانين ومئـــة. انظـــر: وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكان ج١، ص ٣٢٨.

رحمة الله عليه.

قال: وأنشدني الإمامُ العالمُ شيخُ الشيوخِ العراقي[١] شهابُ الدين صدرُ الإسلام، معدنُ الحقيقة، سفيرُ الخلافة المعظَّمة، أبو حفصٍ عمرُ بنُ عبد الله السَّهرَوردي البكري[٢]رحمه الله هذين البيتين، وذكر أنّ الشَّيخ أبا القاسم الجُنيد[٣] رضي الله عنه، هتفَ به هاتفٌ في المنام، وأنشدهما له، وهما:

[الكامل]

إنَّ الفضائلَ كلَّها إنْ[٤] حُصِّلَتْ　　رجعتْ بجملتها إلى شيئينِ

تعظيمُ أمرِ الله جلَّ ثناؤه　　والسَّعيُ في إصلاحِ ذاتِ البينِ[٥]

---

(١)في الأصل (العراق) وهو خطأ.

(٢)أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية. كان فقيها شافعي المذهب، تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة. انحدر إلى البصرة، وقرأ الأدب. وله تواليف حسنة منها: عوارف المعارف. ولد بسهرورد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٤٤٦.

(٣)أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه ببغداد، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين. وقيل سنة ثمان وتسعين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٣٧٣.

(٤) في الأصل (وإن) والصواب ما أثبتناه لاستقامة البيت.

(٥)البيتان لمحمد بن أيمن الرُّهاوي، كان يعارض أبا العتاهية، ويجري في طريقه ويقول قوله. انظر: تتمة يتيمة الدهر للثعالبي ج٥، ص٤٠ باختلاف (جملتها) مكان (بجملتها). والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ١٤٥. وصدر البيت الأول في كلا المصدرين (إن المكارم كلها لو حُصِّلت). انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، تتمة يتيمة الدهر، ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. وهما دون عزو في أنوار الفروق للقرافي، ج ٤، ص٨ باختلاف البيت الأول (إن الفضائل كلها لو جمعت　رجعت بأجمعها إلى ثنتين). انظر: القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي، ت ٦٨٤هـ، أنوار البروق في أنواع الفروق، ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق، وبحاشية الكتابين تهذيب الفروق والقواعد السَّنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد علي بن حسين المكي، ط١، ٤ أجزاء، ضبطه وصححه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. وتشترك المصادر السابقة باختلاف (جلاله) مكان (ثناؤه).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "العزي أبو إسحاق إبراهيم:

تعليق قلبي بذاك القرط يؤلمه　　فليشكر القرط تعليقا بلا ألم"

قال: وأنشدني قول القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله: [مخلع البسيط]

خاصـــــمني مَـــــنْ ســـــكتُّ عنـــــه فظـــــنَّ أنْ لـــــيس لـــــي لـــــسانُ

فقلــــتُ مــــا أنــــتَ لــــي بخــــصمٍ وإنمــــا خــــصمي الزّمــــانُ(١)

وفي المعنى: [الطويل]

ســكتُّ إذ ســبَّني مــن لا خَــلاقَ لــه فقيــلَ لــي: خفــتَ منــه أنَّــه لَــسِنُ

فقلــــتُ: واللهِ لا عيَّــــاً ســــكتُّ ولا ذا النَّحسِ خصمي ولكنْ خصميَ الــزَّمنُ(٢)

قال: وأنشدته قول المهذب الخيمي(٣): [الطويل]

أأبنــاءَ هــذا الجيــلِ طُــرًّا أكلُّكُــم يعوقُ ومــا فــيكم يغــوثُ ولاوَدُّ(٤)

لقد طالَ تَــردادي إلــيكم فلــم أجــدْ سوى ربِّ شأنٍ منكُمُ شأنه الــرَّدُّ(٥)

قال: فأنشدني لنفسه وأحسن: [الوافر]

لأصــنام الزَّمــان عبــدتُ دهــرا وقــد أســلمتُ واتَّــسعَ المــضيقُ

---

(١) ديوان ابن سناء الملك، القاضي السعيد عز الدين أبـي القاسـم هبـة الله بـن جعفـر بـن محمـد، ت ٦٠٨هــ، جزءان، تحقيق: محمـد إبـراهيم نـصر، مراجعـة: حـسين محمـد نـصّار، دار الكاتـب العربـي، القـاهرة، ١٩٦٩م، ج٢، ص٥٥١. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص١٥٤.

[

(٢)البيتان لعمر بن مظفر بن سعيد، رشيد الدين أبو حفص الفهـري المـصري الـشاعر الكاتـب، تنقـل فـي الخـدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء. عاش خمسا وسبعين سـنة، وتـوفي سـنة ثمـان وثلاثـين وسـتمائة. انظـر: المصدر السابق ج ٣، ص١٥٥ باختلاف (ما عيّا) مكان (لا عيّا).

(٣) محمد بن علي بن علي. كان إماما في اللغة، وراوية للشعر والأدب. ولد بالحلّـة المزيديـة سـنة تـسع وأربعـين وخمسمائة. من تصانيفه: أمثال القرآن، واسـتواء الحـاكم والقاضـي. تـوفي سـنة اثنتـين وأربعـين وسـتمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤، ص ١٢٩

(٤)يعوق: اسم صنم كان لكنانة، وقيل كان لقوم نوح. أما يُغُوث: فصنم من لِمِذحِج وقيل صنم من أصنام قوم نوح، أما وَدّ فصنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عوق، ودد.

(٥)تاريخ الإسلام للـذهبي ج ٤٧، ص ١٤٠ بـاختلاف (العـصر) مكـان (الجيـل). والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٤، ص ١٣٠. في كلا المصدرين (أأصـنامَ) مكـان (أأبنـاء) و (أمـا) مكـان (ومـا) و (فـي الغنـى) مكـان (منكم).

فمـــا فـــيهم يغـــوثُ أقـــولُ هـــذا ولكنْ كُــلُّ مــن فــيهم يَعــوقُ[١]

الملك المعظم[٢] رحمه الله: [الطويل]

أحـــنُّ إلـــيكم ثـــمّ أســـألُ عـــنكمُ ومـــأواكمُ قلبـــي ففـــيمَ ســـؤالي

فما مثلكم في الخلقِ من يكتمُ الهـوى ولا أحـــدٌ فـــي العاشـــقين مِثـــالي

فإن قلتُ لــم ينطــقْ بغيــركمُ فمــي وإن نمتُ كنتم في المنــام خيــالي[٣]

ومن ذلك قولــه رحمــه الله، وكــان قــد نــزل بــوادي الخيــام[٤] بــين الكــرك[٥] والبلقاء[٦]، فجاء بردٌ شديدٌ ومطرٌ كثيــرٌ، فــأجرى الجماعــة الحاضــرون بيتــي الحريــري الموردين في مقاماته، وهما:

[الطويل]

جاء الشّتاءُ وعندي مــن حوائجــه سبعٌ إذا القطْرُ عــن حاجاتنــا حَبَــسَا

(١)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ١٥٥.

(٢)شرف الدين عيسى بن محمد.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" مجد الدين ابن الظهير من أبيات:

حكى قرطها قلبـــي خفوقا فهل رثى له أو عراه الوجد أو راعه الهوى

- المولى جمال الدين يوسف الصوفي:

يا حسن دوح الزهــر فــتح وحــده والــبعض مــضموم عليــه ختــام

فكأنمـــــا أغصانـــه أهلَ الهوى ذا كـــــــــاتمٌ سِرًّا وذا نمَّامُ"

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٥) الكرك: كلمة عجمية اسم لقلعة حصينة جدا في طرف الشام من نــواحي البلقــاء فــي جبالهــا بــين أيلــة وبحــر القلزم وبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها أوديــة إلا مــن جهــة الــربض، والكــرك أيــضا قريــة كبيرة قرب بعلبك، بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبــر ســيدنا نــوح عليــه الــسلام. انظــر: معجــم البلدان، ياقوت الحموي: الكرك.

(٦) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القــري، قــصبتها عمــان. واشــتقاقها مــن البلــق وهــي ســواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل أبلق وبلقاء. انظر: المصدر السابق، البلقاء.

كِنٌّ وكِيسٌ وكانونٌ وكــأسُ طِــلا   بعد الكبــاب و...... نــاعمٌ وكِــسَا[١]

فعمل رحمه الله ثلاثة أبيات، جمع في البيت الأخير منهــا ســبعَ قافــاتٍ، عــارض بها ما جمعه الحريري من السَّبع كافات، وهي: [الكامل]

هجــم الــشِّتاءُ ونحــن بالبيــداء   فــدفعتُ شِــرَّتَهُ بــصوت غنـــاءِ

وجمعتُ قافــاتٍ يــزولُ بجمعهــا   هــمُّ الــشِّتاءِ ولوعــةُ البُرَحَـــاءِ

قــدحٌ وقــانونٌ وقــاني قهــوةٍ   مــع قَيْنَــةٍ فــي قُبَّــةٍ زرقـــاءِ[٢]

قال شهابُ الدِّين: كان بعضُ فضلاء العصر قــد أنــشدني لابــن التَّعاويــذي[٣]، وقــد جمــع في البيت الثَّاني سبعَ شيناتٍ، وهما: [الطويل]

إذا حضرتْ في مجلس اللهو ســبعةٌ   فما الرَّأيُ في تــأخيرهن صــوابُ

---

(١) البيتان لابن سُكَّرة الهاشمي، أبو الحسن محمد بن عبــد الله المتــوفى ســنة خمــس وثمــانين وثلاثمائــة. انظــر: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـــ، شــرح مقامــات الحريــري، ط١، تحقيــق: يوســف بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م، المقامــة الكَرَجيَّــة ص ١٩٣. وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج ٤، ص٤١٢. خزانة الأدب لابــن حِجَّــة الحمــوي ج ٣، ص ٧ بــاختلاف (العــثُّ) مكــان (القطــر). النجــوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٥، ص ٣٥٨، وفيهما (كيس وكن) مكــان (كــن وكــيس) و (مــع الكبــاب) مكــان (بعد الكباب). والكن: البيت. والكيس: وعاء يكــون للــدراهم والــدنانير والــدر واليــاقوت. والكــانون: الموقــد. وطلا: الخمر. انظر: ابن منظور، اللسان: كنن، كيس، طلي.

(٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٧، ص ٢٠٢. وأبياته شبيهة بأبيــات نــسبت لابــن المعتــز بحــرا وقافيــة ومطلعا الصدر دون العجز، قريبة من المعنى لكن بألفاظ مختلفة. يقول ابن المعتز:

هجــم الــشتاء ونحــن بالبيــداء   والقطــر بــل الأرض بــالأنواء

فاشرب على زهر الريــاض يــشوبه   زهــر الخــدود وزهــرة الــصهباء

من قهوة تنسي الهموم وتبعــث الــ   ــشــوق الذي قد ضل في الأحشاء

انظر: ديوان ابن المعتز (ملحق الشعر المنسوب له) ج ٢، ص ٤٧٤– ٤٧٥

(٣) أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابــن التعاويــذي، نــسب إلــى جــده أبــي محمــد المبارك بن علي لأنه كفله صغيرا. كان كاتبا بديوان المقاطعات في بغداد، عمــي فــي آخــر عمــره ســنة تــسع وسبعين خمسمائة. وله في عماه أشعار كثيرة، ينــدب زمــان شــبابه وتــصرفه. صــنف كتابــا أســماه الحجبــة والحجاب. كانت ولادته سنة تسع عشرة وخمــسمائة، وتــوفي ســنة أربــع وقيــل ثــلاث وثمــانين وخمــسمائة ببغداد. والتعاويذي نسبة إلى كتابة التعاويذ وهي الحــروز، واشــتهر بهــا أبــو محمــد المبــارك جــده. انظــر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٦٦. الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤، ص١١.

شِــواءٌ وشَــمَّامٌ وشــمعٌ وشــاهدٌ ‌ ‌ ‌ ‌ وشُهدٌ وشادٍ مطــربٌ وشــرابُ[١]

قال شهاب الدين القوصي رحمه الله: أنشدتُ يومــا للــشيخ الأديــب شــهابِ الــدين فِتيــانَ الشَّاغوري رحمه الله بيتي الحريــري فــي الكافــات الــسبع، وبيتــي ابــنِ التَّعاويــذي فــي الشِّينات السَّبع، وأبياتَ السُّلطان الملك المعظم في القافات السَّبع، فأنشدني لنفسه:

[الطويل]

يقولــونَ كافــاتُ الــشَّتاءِ كثيــرةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ ومــا هــنَّ إلا واحــدٌ غيــرُ مفتــرى

إذا صحَّ كافُ الكيسِ فالكــلُّ حاصــلٌ ‌ ‌ ‌ ‌ لديَّ وكلُّ الصَّيدِ في جــوفِ الفَــرا[٢]

قال شهابُ الدّين رحمه الله: ديــوانُ شــعر الــسُّلطان الملــك المعظَّــم – رحمــه الله – كلُّه حسنٌ جميل. وكان جامعا بــين البــذل والــشجاعة والفــضل والبراعــة، وفــاز دون

(١) ديوان سبط ابن التعاويــذي، أبــي الفــتح محمــد بــن عبيــد الله بــن عبــد الله، ت ٥٨٤هـــ، اعتنــى بنــسخه وتصحيحه: د. س. مرجليوث، مطبعة المقتطــف، مــصر، ١٩٠٣م، ص ٤٩ بــاختلاف (شُــهْدٌ) مكــان (شــمع). في وفيات الأعيان لابــن خلكــان ج ٤، ص٤١٣ (فــي التــأخير عنــه) مكــان (فــي تــأخيرهن). فــي الــوافي بالوفيات للصفدي ج٣، ص٢٥٢ عجــز البيــت الأول مختلــف (فبــادر فمــا التــأخير عنــه صــواب). وفيهمــا (وشهد وشادن) مكان (وشمع وشاهد). وصدر البيــت الأول فــي المــصادر الــسابقة (إذا اجتمعــت فــي مجلــس الشرب سبعة) وفيها (وشمع) مكان (وشهد). وقد ورد البيتــان دون عــزو فــي المخــلاة لبهــاء الــدين العــاملي ص ٣٥٤، وروايتهما فيه:

إذا اجتمعت في مجلــس الأنــس ســبعة ‌ ‌ ‌ ‌ فما الرأي في التأخير عنــه صــوابُ

شواء وشمام وشهـــــــد وشـــاهدُ ‌ ‌ ‌ ‌ وشمــع وشـــــــاد مطرب وشرابُ

(٢) البيتان لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري وقيــل الــشيرازي، شــاعر وأديــب. تــوفي ســنة ســت وخمسين وخمسمائة. نظمهما يعارض ابن سكرة في قوله: جاء الــشتاء وعنــدي مــن حوائجــه. انظــر: النجــوم الزاهرة لابن تغري بــردي ج ٥، ص ٣٥٨، وفيــه وفــي خريــدة القــصر للعمــاد الأصــفهاني (قــسم شــعراء الشام) ج١، ص ٥٧٦ عجز البيت الأول مختلف (وما هي إلا فرد كــاف بــلا مِــرا). فــي وفيــات الأعيــان ج٢، ص ٥٢٥ ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٧٦ (هــي) مكــان (هــن)، وفــي بغيــة الوعــاة للــسيوطي ج٢، ص ٢٨٣ (هو). في حياة الحيوان للدميري ج ٣، ص ٣٦٢ (ممتــرى) مكــان (مفتــرى). فــي خزانــة الأدب لابــن حجة الحموي ج ٣، ص ٧ (كان) مكان (صح). فــي خريــدة القــصر (بعــدها) مكــان (حاصــل) وفــي بغيــة الوعاة للسيوطي (حاضر)، وفيه وفي حياة الحيوان (لديك) مكــان (لــدي). عجــز البيــت الثــاني فــي الخريــدة (يصيح وكل الصيد يوجد في الفرا)، وفي وفيات الأعيان ومرآة الجنان (لديك وكــل الــصيد يوجــد فــي الفــرا)، وهذا المثل يضرب في كل حاو لغيره، جامع لــه. انظــر: جمهــرة الأمثــال لأبــي هــلال العــسكري ج٢، ص ١٦٢. وللتوسع في قصة المثل انظــر: حيــاة الحيــوان للــدميري ج ٣، ص ٣٦٢. والبيتــان ليــسا فــي ديــوان فتيان الشاغوري.

ملوك الشَّام بحُجَّة الإسلام، وفاق السلاطين بما حواه من فقه أبي حنيفة الإمام، والقهر لبني الأصفر الكفرة الطُّغاة، ومولدُه بدمشقَ المحروسةِ في خامس رجب سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة، وهي الليلةُ التي ولد فيها السُّلطان الملك الأشرف أخوه رحمهما الله تعالى، وتوفي بدمشق في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمئة(١)، ودفن بتربة والدته بسفح جبل قاسيون(٢)، رحمه الله تعالى.

[الكامل]

وكأنَّ(٣) عيسى كعيسى إذ شاهدتَه ... يُحيي نداهُ ميْتَ فقرٍ مُدقِعِ

دفنوهُ في الأرض التي شَرُفَتْ به ... فعجبْتُ كيفَ إلى السَّما لم يُرفَعِ(٤)

قال شهاب الدّين القوصي رحمه الله تعالى: وأنشدني الشّيخُ الأمينُ شهاب الدّين أبو الحسين غالبُ(٥) ابنُ الإمام الحافظ تاج الدين أبي محمّدٍ عبدِ الخالق الحنفي(٦) رحمه الله، قال: أنشدني والدي الحافظُ تاجُ الدّين لنفسه:

[البسيط]

قلَّ الحِفاظُ فذو العاهات محترمٌ ... والشَّهمُ ذو الرَّأي يُؤذى معْ سلامتِهِ

---

(١) وفيات الأعيان ج٣، ص ٤٩٤.

(٢) قاسيون: جبل مشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل صلاح الدين الأيوبي. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: قاسيون.

(٣) في الأصل (كأن) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) هو أبو الحسين في تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٣، ص ٣٠٤. وأبو الحسن في الجواهر المضيئة للقرشي ج٢، ص ٦٨٥. واسمه غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ابن الفقيه أبي محمد الطرابلسي الأصل، الدمشقي، الحنفي. روى عنه الشهاب القوصي. قال القوصي: قتل الشهاب غالب الحنفي بداريا على يد أقوام كان له عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائق. وقيل: قتله بأرض ماردين ولده الشرف إبراهيم، قتلته المكارية وكان معه تجارة. ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وفقد بداريا سنة ثمان وستمائة.

(٦)عبد الخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الفقيه الدمشقي، كان فاضلا أديبا شاعرا، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة بدمشق، وقيل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٣٦٨- ٣٦٩. والوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٥٣- ٥٤.

كالقوس يُحفظُ عمداً وهـو ذو عِـوَجٍ ويُنبـذُ السَّهمُ قـصدا لاسـتقامتِهِ[١]

قال: وأنشدني أيضا، قال: وأنشدني والدي لنفسه: [المنسرح]

قـالوا نـرى مـاءَ وجنتيـه بـه لهيـبُ نـار مـا ينطفـي أبـدا

فقلـتُ لا تعجبـوا فـذا لهبـي لاحَ بمـرآة خـدِّه وبَـدا

كمثـل بـدرٍ ألقـى تَشَعْـشُعَهُ في المـاء لمـا أضـاءَ مُتَّقِـدَا[٢]

قال شهاب الدين رحمه الله: لما حضرتُ في خدمة السّلطان الملك الظّاهر غَيَاثِ الدين أبي منصور غازي[٣] ابنِ السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين أبي المظفر يُوسفَ بنِ أيوبَ بنِ شادي بنِ مروانَ بنِ يعقوبَ صاحبِ حلب – رحمه الله تعالى– رسولا عن الملك العادل عمّه –رحمه الله تعالى– وكان قد بلغ الملكَ العادلَ أنه أوقع ما بينه وبين ملوك الأطراف، أمرني أن أنشده هذه الأبيات على سبيل الاستعطاف:

[الكامل]

أتظنُّنـي مـن زلـةٍ أتعتَّـبُ قلبـي أرقُّ عليـك ممـا تحـسِبُ[٤]

---

(١) البيتان لعبد الخالق بن أسد في الخريدة لابن العماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص ٤٩٨. وهما لأبي المكارم الفضل بن عبد القاهر في موضع آخر في الخريدة (قسم شعراء الشام) ج ٢ ، ص ١٠٢. في الخريدة ج٢، ص ١٠٢ (في دعة) مكان (محترم). في سير الأعلام (ذو الفضل) مكان (ذو الشهم). في الخريدة ج٢، ص ١٠٢ (يرزى في سلامته) مكان (يؤذى مع سلامته)، وصدر البيت الثاني فيه ص ١٠٣ (كالقوس تحفظ عمدا وهي مائلة). في الجواهر المضيئة للقرشي ج ٢، ص٣٦٩ (يُنفَذُ) مكان (ينبذ)، وفي الخريدة ج٢، ص ١٠٣ (يُبعَدُ).

(٢)خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٢٨٣، وفيه (ترى) مكان (نرى).

(٣)أبو منصور وأبو الفتح غازي، كان ملكا عظيما مهيبا حازما كثير الاطلاع على أخبار الملوك وأحوال رعيته، محبا للعلماء مجيزا للشعراء. أعطاه والده مملكة حلب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه العادل، فنزل عنها وتعوض غيرها. كانت ولادته بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة، وهي السنة الثانية من استقلال أبيه مملكة الديار المصرية، وتوفي بقلعة حلب سنة ثلاث عشرة وستمائة، ودفن بالقلعة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٦.

(٤) البيت لأبي عبيد الله نفطويه في الأمالي لأبي علي القالي ج١، ص ٢٠٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج١، ص ١١٧. وهو لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلبي في نور القبس للحافظ اليغموري ص ٣٤٥. ولأبي الطيب المتنبي في الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ج١، ص ٦٠٦. انظر: القزويني، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ، الإيضاح في

لا يُوحشنَّك مــا صــنعتَ فتنثنــي   متجنبـــا فهـــواك لا يُتجنَّـــبُ
وحياةِ عهــدك وهــو عهــدٌ لازمٌ   ووحقِّ ودّك وهــو فــرضٌ موجــبُ
ما أنتَ إلا مهجتــي وهــي التــي   أحيا بهــا أتــرى عليهــا أغــضبُ
أنتَ البريءُ مــن الإســاءة كلِّهــا   فلكَ الرِّضى وأنا المسيءُ المــذنبُ(١)

قال: فقام الملكُ الظاهرُ عند ذلك وخــدم، وأخــذ يــستغفر ويعتــذر ويظهــر النــدم، وأنشدني عند توديعه هذه الأبياتَ معتــذرا ومتنــصلا، وأمرنـــي أن أنــشِدها للمــولى الملــك العادل –رحمة الله عليه – متمثلا(٢) وهي: [الكامل]

قَــسَماً ومــا أدلـــي إليــك بحُجــة   إلا الأليَّــة مــن مُقــرٍّ خاضـــع(٣)

في علوم البلاغة، ط٦، جزءان، تحقيق: محمد عبد المــنعم خفــاجي وعبــد العزيــز شــرف، مراجعــة: محمــد السعدي مزهود، دار الكتاب المــصري، القــاهرة – دار الكتــاب اللبنــاني، بيــروت، ١٩٩٩م، وقــد خــلا منــه ديوان المتنبي. في الأمالي ونور القــبس ومعجــم الأدبــاء (أتخــالني) مكــان (أتظننــي) و (عليــك أرق) مكــان (أرق عليك).

(١) ورد البيت الأول مع بيت آخر هو:

قلبي وروحي في يديك وإنما   أنت الحياة فأين منك المذهب؟

وقال ياقوت الحموي في معجمه : "ولم يورد أبــو عبيــد الله إلا هــذين البيتــين، وأنــشدني بعــض الأصــدقاء البيــت الأول منها، وأتبعه بما لا أعلم، أهو من قول نفطويه أو غيره، وهو:

لا يوحــشنك مــا صــنعت فتنثنــي   متجنبـــا فهـــواك لا يتجنـــب
أنت البــريء مــن الإســاءة كلهــا   ولك الرضى وأنا المــسيء المــذنب
وحياة وجهــك وهــو بــدر طــالع   وسواد شعرك وهــو ليــل غيهــب
ما أنـــــت إلا مهجتي وهي التي   أحيا بهـــا فترى على من أغضب؟

انظر: المصدر السابق، تحقيق إحسان عباس: ج ١، ص ١١٧.

(٢)في الأصل (ممتثلا) وهو خطأ.

(٣) في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٩(لذاك) مكــان (إليــك). وعجــز البيــت فيــه (غيــر التــضرع مــن مقــرٍّ باخع)، وفي الأمالي ليموت بــن المــزرّع ص ٩٠ (إلا التــضرع مــن محــبّ خاشــع)، وفــي أشــعار الخلفــاء للصَّولي ص ١٩، والفرج بعد الشدة للتنــوخي ج٣، ص ٣٤٤ (إلا التــضرع مــن مقــر خاشــع). انظــر: ابــن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي، ت ٢٨٠هـــ، كتــاب بغــداد، ط١، نــشره عــن نــسخة فريــدة وقدم له وجمع نــصوصه الــضائعة: إحــسان ذنــون الثــامري، دار صــادر، بيــروت، ٢٠٠٩م. انظــر: ابــن المزرّع، أبو بكر يموت بــن المــزرع بــن يمــوت، ت ٣٠٤هـــ، الأمــالي، ط٢، تحقيــق: إبــراهيم صــالح،

الله يعلـــــمُ مـــــا أقـــــولُ وإنهـــــا　　جَهدُ الأليَّــة مــن مُنيــبٍ راجــع(١)

مـــا إنْ عَــصيتُكَ والغَــواةُ تمــدّني　　أســـــبابها إلا بنيَّـــــة طـــــائع(٢)

فعفونَ عمَّن لــم يكــن عــن مثلــه　　عفوٌ ولــم يــشفع إليــك بــشافع(٣)

مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

[

(١) في الورقة لابن جــراح ص٢٢ والزهــرة لابــن داود الأصــفهاني ج٢، ٥٦٥ (والله) مكــان (الله). انظــر: ابــن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، ت ٢٩٦هـ، الورقة، تحقيــق: عبــد الوهــاب عــزام وعبــد الــستار أحمــد فراج، دار المعارف، القــاهرة، ١٩٥٣م. فــي الورقــة والأمــالي والأغــاني لأبــي فــرج الأصــفهاني ج ١٠، ص ٩٦ (فإنها) مكان (وإنها) وفي الزهرة (فإنه). في الورقــة (مــن مقــر بــاخع) مكــان (مــن منيــب راجــع) وفي الزهرة والأمالي والأغــاني (مــن حنيــف راكــع) وفــي العمــدة لابــن رشــيق القيروانــي ج٢، ص ١٢٤ وإعتاب الكتاب لابن الأبار ص٩٤ (من مقر خاضع). انظر: ابن الأبــار القــضاعي، أبــو عبيــد الله محمــد بــن عبد الله بن أبي بكر، ت ٦٥٨هـ، إعتاب الكتــاب، ط١، عورضــت بــثلاث نــسخ مخطوطــة، تحقيــق: صــالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م.

(٢) في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٤٤ (تمدُّ لي) مكــان (تمــدني) و(بقلــب) مكــان (بنيّــة). وفــي تــاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٨، ص ٦٠٥ والكامــل فــي التــاريخ لابــن الأثيــر ج ٥، ص ٣٩١ (تقــودني) مكــان (تمدني). انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـــ، تــاريخ الطبــري، تــاريخ الأمــم والملــوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

(٣) في الزهرة ج٢، ص ٥٦٦ (فعلوت حتــى) مكــان (فعفــون عمــن) وفــي الأمــالي ليمــوت ص ٩١، والأغــاني لأبي فرج الأصفهاني (وعفوت عمن) وفي المنتحل للثعــالبي ص ١٢٢ (وعفــوت عمّــا). فــي الزهــرة (لــديك) مكان (إليك).

ورحمـــتَ أطفـــالا كـــأفراخ القطـــا وحنينَ والهةٍ[١] كقـــوس النَّـــازعِ[٢]

قال شهاب الدين رحمه الله: هذه الأبيـــات أنـــشدها إبـــراهيمُ بـــنُ المهـــدي[٣] لابـــن أخيه المأمون[٤] لما خلعه من الخلافة في غيبته ببلاد الـــروم ودعـــا إلـــى نفـــسه، ثـــم عنـــد عود المأمون إلى بغداد ظفر به وعفا عنه، واختاره لمجلـــس أنـــسه. وكانـــت هـــذه الأبيـــاتُ سببَ رضاه عنه، وأبياتٌ أُخر أنشده إياها في التَّنصُّل مما بدا منـــه[٥]، وهـــي هـــذه الأبيـــات التي يأتي ذكرها: [البسيط]

---

(١) في الأصل (واله) وصوابه من كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٩

(٢)في أنساب الأشراف للبلاذري ج٤، ص ٣٧٤ (أولادا) مكـــان (أطفـــالا) وفـــي إعـــلام النـــاس للإتليـــدي ص ٢٣٠ (أشباحا). انظر: البلاذري، أحمد بن يحيـــى بـــن جـــابر، ت ٢٧٩هــــ، جمـــل مـــن أنـــساب الأشـــراف، ط١، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلـــي، مكتـــب البحـــوث والدراســـات فـــي دار الفكـــر، بيـــروت، ١٩٩٦م. فـــي الأمالي ليموت ص٩١ والأغاني (وعويل عانـــسة) مكـــان (وحنـــين والهـــة) وفـــي أنـــساب الأشـــراف (وعويـــل باكية). في المنتحل ص١٢٢ (والدة) مكـــان (والهـــة). عجـــز البيـــت فـــي الفـــرج بعـــد الـــشدة ج٣، ص ٣٣٧، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ٢٤٥ (وحنـــين والـــدة بقلـــب جـــازع). ونـــزع القـــوس: جـــذب الـــوتر لرمي السهم، يريد أن الوالهة أمه عجوز محدودبة الظهر. انظر: ابن منظور، اللسان: نزع.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " محي الدين ابن فرناص رحمه الله:

علقتـــــــــــه تتريـــــــــــا يـــــــشجي القلـــــــوب ببينـــــــه
لا يرتجـــى الجـــــــــــود منه بالوصـــــــــــــل مـــن ضيق عينه

– لبعضهم:

قـــالوا التحـــى وانكـــسفت شمـــسه وما دروا عـــــــــــــذر عذاريـــه
مـــــــــــرآة خديـــه جلاها الصبا فـــــــــــلاح فيهـــــــا فيء صدغيه"

(٣)إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشـــمي أبـــو إســـحاق، ويقـــال لـــه ابـــن شـــكله، أخـــو هارون الرشيد، ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق ثم عزله عنها بعـــد ســـنتين ثـــم أعـــاده إليهـــا فأقـــام فيها أربع سنوات. مات في سر من رأى وصلى عليـــه ابـــن أخيـــه المعتـــصم ســـنة أربـــع وعـــشرين ومـــائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٣٩.

(٤)عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون، ولـــد ســـنة ســـبعين ومائـــة، وتـــوفي ســـنة ثمـــاني عـــشرة ومائتين، ودفن بطرسوس. كانت خلافته سنة وستة أشهر. وقال: لـــو عـــرف النـــاس حبـــي للعفـــو لتقربـــوا إلـــي بالجرائم. انظر: فوات الوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٤٩.

(٥) الخبر والمقطعة عدا البيت قبل الأخير في الأمالي ليموت بن المزرع ص ٨٩- ٩٠.

البرُّ بي منك وطًا[١] العُذرَ عندك لـــي[٢] فيمـــا جنيـــتُ فلـــم تعـــذِلْ ولـــم تلُـــمِ[٣]
فقامَ علمــكُ بـــي فـــاحتجَّ عنـــدك لـــي مقـــامَ شـــاهد عـــدلٍ غيـــرِ مُـــتَّهمِ[٤]
رددتَ مـــالي ولـــم تمـــنُنْ علـــيّ بـــه وقبلَ ردِّك مـــالي قـــد حقنْـــتَ دمـــي[٥]

---

(١) توطَّأه ووطَّأه كوطئه بمعنى داسه. انظر: ابن منظور، اللسان: وطأ.

(٢) في الأصل (كي) وصوابه من كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٣٠.

(٣) في الأصل (فكم تعذل وكم تلم) وصوابه من المصدر السابق ص ١٣٠. في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص١٩ والأمالي ليموت ص ٩١ (لي) مكان (بي). في كتاب بغداد والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٤، ص ٢٢٠ (وطى) مكان (وطـا). في أشعار أولاد الخلفاء والأمالي (وطْءُ). في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٤١٠ (وطأ). في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٤٩ صدر البيت (البرُّ منك وطاءُ العذر عندك لي)، وفي مروج الذهب للمسعودي ج٤، ص ٣١ (البرُّ وطأ منك العذر عندك لي). في كتاب بغداد وأشعار أولاد الخلفاء والأمالي (فيما أتيت) مكان (فيما جنيت) وفي الصناعتين (فما فعلت) ولعله خطأ طباعي، وفي أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣٦ (فيما فعلت)، وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٠، ص ٩٧ (دون اعتذراي). في نهاية الأرب للنويري ج ٢٢، ص ١٥٦ عجز البيت (دون اعتذراي فلم تعذر ولم تلم)، وهو في العقد (فيما أتيت فلم تعتب ولم تلم). وقد نسب ابن عبد ربه هذا البيت في موضع آخر من العقد ج٢، ص ١١٤ لأبي تمام الطائي باختلاف في بعض ألفاظه (البرُّ بي وطّي العذر عندك لي فيما أتاك فلم تقبل ولم تلم). في الأمالي ص٩٢ (وقام) مكان (فقام). وقد خلا منه ديوان أبي تمام، ولكن له بيت يقول فيه: إن أجرمت لم تنصّل من جرائمها وإن أساءت إلى الأقوام لم تلم. انظر: المصدر السابق ج٣، ص ١٨٩.

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٤، ص ٢٢٠ (وقام علمك بي يحتج عندك لي)، وفي مروج الذهب (وقام عذرك بي فاحتج عندك لي).

ونسب ابن عبد ربه هذا البيت في موضع آخر من العقد ج٢، ص ١١٤ لأبي تمام الطائي.

(٥) في الورقة لابن الجراح ص ٢١ وغرر الخصائص للوطواط ص ٢٧٨ (ولم تضْنُنْ) مكان (ولم تمنن)، وفي كتاب بغداد والفرج بعد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٣٧ (ولم تبخل). في كتاب بغداد ص ١٣٠، والأمالي وأشعار أولاد الخلفاء (ما حقنت دمي) مكان (قد حقنت دمي). والبيت منسوب للمتنبي في محاضرات الأدباء للأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج ١، ص ٢٩٣ باختلاف بعض ألفاظه (رددت مالا ولم تمنن عليّ به وقبل مالي قِدْما قد حقنت دمي). وقد خلا منه ديوان المتنبي.

فبُـــؤتُ منـــك ومـــا كافأتُهـــا بيـــدٍ هي الحياتان من مــوتٍ ومــن عَــدمِ(١)

لـــئنْ جحـــدتُك معروفـــا مننْـــتَ بـــه إني لفي اللؤم أحظى منك فــي الكــرمِ(٢)

تعفو بعــدل وتــسطو إن ســطوتَ بــه فـــلا عــدمناك مــن عــافٍ ومنــتقمِ(٣)

قال: وما أحسنَ ما تمثّل السلطانُ الملكُ الظّــاهرُ بالأبيــات الأولـــى فـــي اســتعطاف عمِّــه! رغبةً في كشف همّه وغمّه. وكان الملكُ الظّاهر يعلــمُ أنَّ فـــي رضـــى عمّــه قَــوامَ ملكـــه، والتئامَ شمله، وانتظامَ سِلكِه. وكان رحمـــه الله مَهيبـــا(٤) فـــي مملكتـــه، قريبـــا مـــن قلـــوب رعيته، محسنا إلى أهله، جامعا لشمل إخوته. وأجرى على أهــل حلــب مــن نعمــه العطـــاء الجزيل،وأجرى لهم المياه في دورهم وقنا(٥) السّبيل، وما أحسنَ ما أشـــار إلـــى ذلـــك جمـــالُ الدّين عبدُ الرحمن(٦) المعروف بابن السُّنَيْنِيرة في قصيدة مدحه بها:

---

(١) في الأمالي لأبي علي القالي ج١، ص ١٩٩ (فأبت منــك) مكــان (فبــؤت منــك)، وفــي الأمـــالي وأشــعار أولاد الخلفاء (فنؤت منه)، وفي مروج الذهب للمــسعودي (فبــؤت منهــا). فــي كتــاب بغــداد (كـــافيتني) مكـــان (كافأتها). في نهاية الأرب (وقد كافأتها) مكان (وما كافأتهـــا). فـــي عيـــون الأخبـــار لابـــن قتيبـــة ج٣، ص ٥٥، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤، ص ٢٢٠صدر البيت هو (فأبت منك وقــد جللتنـــي نعمـــا)، وفـــي الفـــرج بعــد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٣٧ (فأبت عنك وقد خــولتني نعمـــا)، وفـــي أحــسن مـــا ســمعت للثعـــالبي ص ١٤٦ (فأبت عنك وقد أوليتني نعما)، وفي المــستجاد ص ٨٣ وإعـــلام النـــاس ص ٢٣٠ (أمنـــت منـــك وقـــد خـــولتني نعما)، وفيهما (نِعَمَ) مكان (هي)، وفي كتاب بغداد والأمالي (هما)، وفيه (من وفر) مكان (من موت).

(٢) في المستجاد وثمرات الأوراق ص ٢٤٥ (فإن) مكان (لئن)، وفي إعـــلام النـــاس (وإن)، وفيـــه (مـــا وليـــت مـــن نعم) مكان (معروفا مننت به)، وفي الفرج بعد الـــشدة للتنـــوخي ج٣، ص ٣٣٧ (مـــا أوليـــت مـــن نعـــم)، وفـــي ثمرات الأوراق والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٤٢١ (ما أوليـــت مـــن كـــرم)، وفـــي غـــرر الخـــصائص (مـــا أوليت من حسن). في الفرج والمستطرف (إني لباللؤم أولى منـــك بـــالكرم)، وفـــي المـــستجاد (إنـــي إلـــى اللـــوم أولى منك بالكرم)، وفي ثمرات الأوراق (إني إلى اللؤم أولى منـــك بـــالكرم)، وفـــي إعـــلام النـــاس (إنـــي إلـــى اللؤم أول منك بالكرم) ولعله خطأ طباعي. وقد نسب البيت مع اختلاف فـــي صـــدره (لـــئن جحـــدتك مـــا أوليـــت من حسن) إلى أبي تمام في أحسن ما سمعت للثعالبي ص ١٤٧.

(٣)في أشعار أولاد الخلفاء ص ٢٠ والأمـــالي ليمـــوت ص ٩٢ (فـــلا فقـــدناك) مكـــان (فـــلا عـــدمناك). فـــي نهايـــة الأرب للنويري ج٢٢، ص ١٥٦ (عارف) مكان (عاف).

(٤)في الأصل (مهينا) وصوابه من وفيات الأعيان ج٤، ص ٦.

(٥)قنا: جمع قناة، وهي الآبار التي تحفـــر فـــي الأرض متتابعـــة؛ ليـــستخرج ماؤهـــا ويـــسيح علـــى وجـــه الأرض. وجمع الجمع قُنِيٌّ. انظر: ابن منظور، اللسان، قنا.

(٦) في الأصل (علي) وصـــوابه مـــن فـــوات الوفيـــات لابـــن شـــاكر الكتبـــي ج٢، ص ٢٩٨، والـــوافي بالوفيـــات

[الكامل]

روّى ثرى حلبٍ فأضحتْ روضةً أُنُفَاً وكانتْ قبلَه تشكو الظّما

إن كانَ قد أجرى القناةَ جداولاً فلطالما بقناتِه أجرى الدّما(١)

قال: ومولده – رحمه الله – على ما أخبرني به شيخنا الوزير ذو البلاغتين عماد الدين الكاتب الأصبهاني(٢) – رحمه الله – بمصر في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة، وتوفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

قال شهاب الدين: أنشدني ضياء الدين أبو المسلم غنائم(٣) المعروف بالخطيب هذين البيتين، وذكر أنهما لزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في الحث على الصبر: [الكامل]

وإذا بُليتَ بعُسرةٍ فاصبرْ لها صبرَ الكريم فإنّ ذلكَ أحزمُ

لا تشكُونّ إلى العبادِ فإنّما تشكو الكريمَ إلى الذي لا يَرْحَمُ(٤)

للصفدي ج١٨، ص ١٥٦. وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنينيرة تصغير سنورة، ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة بواسط، وقيل سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. طاف البلاد، ودخل حلب، ومدح الظاهر غازي بقصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب.

(١)بغية الطلب لابن العديم ج١، ص ٥٨، وفيه (فعادت) مكان (فأضحت) و (لا غرو أن) مكان (إن كان قد)، وفي الوافي بالوفيات ج ١٨، ص ١٥٧ (لا غرو إن).

(٢)محمد بن محمد بن حامد، عماد الدين أبو عبد الله الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز. ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها. تعلق بالوزير عون الدين ابن هبيرة، فولاه نظر البصرة ثم واسط. فلما مات الوزير ضعف أمره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وفوض إليه نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين التدريس بالمدرسة المعروفة بالعمادية، ورتبه في إشراف الديون. توفي سنة سبع وتسعين وخسمائة بدمشق. قال فيه القاضي الفاضل:" هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص١٤٧.

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) الكشكول لبهاء الدين العاملي ج ١، ص ٧٤. وهما دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص٢٦٠، ورواية البيت الأول فيه (وإذا ابتليت بمحنة فالبس لها ثوب السكوت فإن ذلك أسلم). انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، عيون الأخبار، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: لجنة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م. في الكشكول (الخلائق) مكان (العباد) و(إنما)

قال: وأنشدني الإمام الألمَّ علم القراء أبو الجود غياث بن فارس بن مكي[١] الضرير المقرئ، قال: أنشدني القاضي وجيه الدين أبو الحسن[٢] علي بن يحيى المعروف بابن الذِّرْوي الشَّاعر لنفسه، يمدح القاضي الفاضل وقد قطع عنه إقطاعه، وأضافها إلى عمارة السور[٣]، يعاتبه على ذلك:

[الخفيف]

إنَّ دهراً أعطى قليلاً وأكدَى ... لا يُبالَى به إذا ما استرَدَّا

سوأةً سوأةً له مِن زمانٍ ... كلَّما قد قيلَ قَدني قيلَ هدَّا

كانَ إعطاؤُهُ مِن الجودِ هزلاً ... وغَدا منعُه مِن البُخلِ جَدَّا

ليَ نفسٌ تستحقرُ الأرضَ دارا ... وهو منها مستعظِمٌ ليَ لحدَا

قيلَ قد أقطعْتُ أراضيكَ للسُو ... دِ يقيناً فقلتُ: سُحقاً وبُعدَا

لا أُبالي بحادثاتِ الليالي ... ولعبدِ الرَّحيم أصبحتُ عبدا

هو أندى كفَّاً وأشرفُ أخلا ... قاً وأهدى سعياً وأثقبُ زندا

مكان (فإنما). في كلا المصدرين (الرحيم) مكان (الكريم). وعثرت على بيتين دون عزو في المعنى نفسه – مع اختلاف في الألفاظ – في غذاء الألباب للسفاريني ج ١، ص ٣٥١، وهما:

وإذا عراك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فإنه بك أعلمُ

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحمُ

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " صلاح الدين الصفدي:

بسهم أجفانه رماني ... وذبت من هجره وبينه

إن مت ما لي سواه ... خصم لأنه قاتلي بعينه"

(١) أبو الجود اللخمي المصري المقرئ الأستاذ النحوي العروضي الضرير، شيخ المقرئين، كان دينا فاضلا بارعا في الأدب. ولد سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وتصدر للإقراء مدة زمانية. توفي سنة خمس وستمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١، ص٤٧٣.

(٢)في الأصل (أبو الحسين) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص١١٣.والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩٣.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

يـــا رئـــيسَ الأنـــامِ نهيـــاً وأمـــرا   وزعـــــيمَ الأيَّـــــامِ حَـــــلاً وعقـــــدا

مـــا لِـــسورِ البنـــاءِ يحكـــم بـــالجو   ر لـــــــسور الثَّنـــــــاءِ أن لا يُعـــــــدَّا

وســـــلاحُ الـــوغى يعـــدُّ اجتهـــاداً   وســـــلاحُ الـــــدُّعاءِ لـــــن يَـــــستعدَّا

وأيـــادي الملـــوك ترجـــعُ فيمـــا   وهبَـــــتْ وهـــــي بالـــــسَّماحةِ تنـــــدَى

لا تدَعْني يا ابـــنَ الكـــرامِ ودهـــراً   حـــادَ عـــن مـــنهجِ المكـــارمِ قـــصدا

أنتَ لـــي ضـــامنٌ بلـــوغَ رجـــائِي   ومعاليـــــكَ لـــــيسَ يفـــــسخُ عقـــــدا(١)

كلّما قلـــتُ أعتـــقَ الـــشكرُ رقـــي   جعلتنـــــي لـــــكَ المكـــــارمُ عبـــــدا(٢)

قال: وأنشدني له هذه الأبيات في شكوى أهل الزمان: [البسيط]

لا أشـــتكي زمنـــي هـــذا فأظلمَـــه   وإنّما أشـــتكي مـــن أهـــلِ ذا الـــزّمنِ

همُ الذّئابُ الذي تحتَ الثّيـــابِ فـــلا   تكـــنْ إلـــى أحـــدٍ مـــنهمْ بمـــؤتمّنِ

قد كانَ لي كنزُ صبرٍ فافتقرتُ إلـــى   إنفاقِـــه فـــي مـــداراتي لهـــم فَفَنِـــي(٣)

قال: وأنشدني في ذمّ جمع المال: [مجزوء الكامل]

إنْ كنـــــــتَ دهـــــــرَك كلّـــــــهُ   تحـــــــوي إليـــــــكَ وتجمَـــــــعُ

---

(١)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ديوان البحتري ج ١، ص ٥٧١، يمدح أبا العباس أحمد بـــن محمـــد بـــن الفـــرات. الأشـــباه والنظـــائر للخالـــديين ج١، ص ١٨٥. ودون عـــزو فـــي غـــرر الخـــصائص للوطـــواط ص ٢٧٧، وزهـــر الأكـــم لليوســـي ج ٢، ص ٢١١. في الديوان والأشباه والنظائر (المدح) مكان (الشكر) وعجز البيـــت فيهمـــا (رجَعتْنـــي لـــه أياديـــه عبـــدا). في غرر الخصائص وزهر الأكم (صيرتني) مكان (جعلتني).

(٣)البيتان الأول والثالث منسوبان لأبي أحمد محمد بن حماد البـــصري فـــي يتيمـــة الـــدهر للثعـــالبي، تحقيـــق: مفيـــد قمحية ج ٣، ص ٤٨٢– ٤٨٣. والبيت الأول – مع ثلاثة أبيات أُخر– منـــسوب لابـــن حمـــاد فـــي تتمـــة اليتيمـــة للثعالبي ج٥، ص ٢٢، وفي المحمدون مـــن الـــشعراء للقفطـــي ص ٢٣٦. والأبيـــات دون عـــزو فـــي الكـــشكول لبهاء الدين العاملي ج١، ص ٢٣٦. في التتمة (أتشكى) مكان (أشـــتكي مـــن). وفـــي اليتيمـــة (مزاراتـــي) مكـــان (مداراتي) و (وقني) مكان (ففني). في الكشكول (التي) مكان (الذي).

فمتـــــــى بمــــــا جمَّعتَــــــهُ وحويتَــــــــهُ تـــــــستمتِعُ(١)

قال: وأنشدني في الحثِّ على الإنفاقِ في حالتي اليُسر والعُسر: [البسيط]

أنفقْ ولا تخشَ إقلالاً فقــد قُــسِمَت بينَ العبــادِ مــع الآجــالِ أرزاقُ

لا ينفعُ البخــلُ مــعْ دنيــا مُولِّيَــةٍ ولا يضرُ مــع الإقبــالِ إنفــاقُ(٢)

قال: وأنشدني أيضا: [المتقارب]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)البيتان لعسل بن ذكوان في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٦٨. وهمــا لعلــي بــن ذكــوان فــي غــرر الخصائص للوطــواط ص ٢٨٣، والازدهــار فيمــا عقــد الــشعراء لابــن حجــر العــسقلاني ص ١٠٧. وهمــا لجحظة البرمكي أبي الحسن أحمد بن جعفر في معجم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، تحقيــق: إحــسان عبــاس ج١، ص ٢١٠، ولسان الميزان لابن حجر العــسقلاني ج١، ص ٤٢٠. وهمــا لحــيص بــيص أبــي الفــوارس ســعد بن محمد في حياة الحيوان الكبرى للدميري ج١، ص ٤٣٨، وإعــلام النــاس بمــا وقــع للبرامكــة للإتليــدي ص ٢٨٣. عجز البيت الأول في حياة الحيوان وإعــلام النــاس (علــى العبــاد مــن الــرحمن أرزاق). فــي الــسّحر الحلال لأحمد الهاشمي ص ١٣٧(البرية) مكان (العبــاد) و(فــي دنيــا) مكــان (مــع دنيــا). انظــر: الهاشــمي، أحمد، السّحر الحلال في الحكــم والأمثــال، ط١، أنطونيــوس بطــرس، مؤســسة المعــارف، بيــروت، ٢٠٠١م. وقد خلا منهما ديوان حيص بــيص. ينــسبان إلــى جحظــةالبرمكي فــي ديوانــه ص ٨٧. انظــر: الــسوداني، مزهر، جحظة البرمكي الأديب الشاعر، ساعدت جامعة بغــداد علــى نــشره ســنة ١٩٧٧م، مطبعــة النجــف – النجف الأشرف.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الفارض، وليست في ديوانه:

إن كان منزلتي فــي الحــب عنــدكم ما قد لقيــت فمــا ضــيعت أيــامي

أو كان فرط غرامــي فــي محبــتكم إإثم فقد كثرت فــي الحــب أثــامي

أمنية ظفــــــــرت روحي بها زمنا واليوم أحسبها أضغــــــاث أحلام

– وله أيضا قدس الله روحه:

وحيـــــــاة أشـــــــواقي إليـــــــــ ـــــك وتربــة الــصبر الجميــل

ما استحسنـــــــت عينـــــــي سوا ك ولا نظـــرت إلى خليـــــــــل

– وحكي عنه أنه لما اجتمع بالشيخ العارف شهاب الدين السهروردي في مكة – شرفها الله تعالى – أنشده:

في حالة البعد روحي كنــت أرســلها تقبــل الأرض عنــي فهــي نــائبتي

ووهذه نوبة الأشبـــــاح قد حضرت فامدد يمينــــك كي تحظى بها شفتي

– وله:

وإذا قيـــل مـــن تحـــب تخطـــا ك لساني وأنــت فــي القلــب ذاكــا

عميت عيــــــن من رأى مثل عينــ ـــك وطــــــوبى لعين من قد رأكا"

وقـــد يأمـــلُ المـــرءُ طـــولَ البقـــاء   ويبنـــــي البنـــــاءَ ولا يـــــسكنُهْ
وربَّ شـــــحيحٍ علـــــى مالـــــه   لأعـــدا عـــدوٍّ لـــه يَخْزُنُـــهْ[1]

قال: وأنشدني أيضا في مسامحة الإخوان على تقصيرهم: [الكامل]

واصـــلْ أخـــاكَ وإنْ أتـــاكَ بمنكـــرٍ   فخلوصُ خِـلٍ مـن أذىً لا يُمكِـنُ
ولكـــلِّ حُـــسْنٍ آفـــةٌ موجُـــودَةٌ   إنّ السِّراجَ على سَـناهُ[2] يُـدَخِّنُ[3]

قال: وأنشدني لابن الحدَّاد[4] المغربي في المعنى أيضا: [الكامل]

اشدُدْ يديكَ علـى أخيـكَ تكُـنْ بـهِ   فـي كـلِّ أمـرٍ تبتغيـهِ قَـديرا
لـو لـمْ يكـنْ بـأخ أخٌ متأيِّـداً   لم يتخـذْ مُوسَـى أخـاهُ وزيـرا[5]

قال: وأنشدني لأبي الفتح البُستي: [المتقارب]

تحمَّـلْ أخـاكَ علـى مـا بـهِ   فمـا فـي اسـتقامتِهِ مَطْمَـعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (أذاه) ثم شطبت وكتب فوقها بخط مغاير لما في المتن (سناه).

(٣) ديوان ابن الحدَّاد، أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسيّ، ت ٤٨٠هـ، ترجمة: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٥٩. صدر البيت الأول في سرور النفس للتيفاشي ص ٣٩٧، والمغرب لابن سعيد ج٢، ص ١٤٤ (سامح أخاك إذا أتاك بزلةٍ). في التكملة لابن الأبَّار ج١، ص ٣٢٢ (بجفوة) مكان (بمنكر). انظر: ابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ت ٦٥٨هـ، التكملة لكتاب الصلة، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: عبد السلام الهرّاس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م. عجز البيت الأول في الديوان والذخيرة لابن بسام ج١، ج ٥٥٦، والخريدة للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدبائها) تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، ج٢، ص ١٨٢ (فخلوص شيء قلَّما يُتَمَكَّن). في الديوان والذخيرة والتكملة (ولكل شيء) مكان (ولكل حسن)، وفي سرور النفس والمغرب (في كل شيء).

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان، وقيل محمد بن عثمان، أبو عبد الله القيسي الأندلسي، ابن الحداد الشاعر. له ديوان كبير، وكتاب في العروض. اختص بالمعتصم ابن صُمادح. توفي سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة. انظر: خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٢٧٥. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٨٣.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فـــــأنَّى(١) لـــــه خُلُـــقٌ واحـــــدٌ   وفيـــــه طبائِعُـــــهُ الأربَـــــعُ(٢)

قال: وأنشدني في المعنى: [مجزوء الكامل]

اقبَـــــــلْ أخـــــــاكَ ببعـــــــضهِ   قـــد يُقبَـــلُ(٣) المعـــروفُ نَـــزْرا

واصــــــــبرْ عليــــــهِ فإنَّــــــه   إنْ سَـــاءَ عَـــصراً ســـرَّ دَهْـــرا(٤)

قال: وأنشدني في الصّبر على المكروه: [الكامل]

لا تَكـــرَهِ المكـــرُوهَ عنـــدَ نزولِـــهِ   إنَّ العواقـــبَ لـــم تـــزلْ متباينَـــهْ

---

(١) في الأصل (وإنِّي) وصوابه من ديوان أبي الفتح البستي ص ١١٨.

(٢) المصدر السابق ص ١١٨. يتيمة الدهر للثعالبي ج٤، ص ٣٦٥. وهمـا لمحمـد الفـارقيّ فـي النجـوم الزاهـرة لابن تغري بردي ج٦، ص ٢٠١، وفيه (خُلقِه) مكان (مـا بـه). فـي اليتيمـة ووفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص٣٧٧ (وأنَّى) مكان (فأنّى)، وفـي مـرآة الجنـان لليـافعي ج٢، ص ٤٥٣ (وإنّ). والمقـصود بطبائعـه الأربع: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

(٣) في الأصل (يقتل) والصواب ما أثبته من عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج٢، ص ٤٢٥.

(٤)البيتان للرياشي في المصدر الـسابق ج٢، ص ٤٢٥، وفيـه (وأقِـلْ أخـاك) مكـان (واصـبر عليـه) و(عـصرا) مكان (دهرا).

كــــمْ نِعمَـــــةٍ لا تَـــــستقِلُّ بـــــشكرها ‏ ‏ للهِ فــــي طـــيِّ المكــــارهِ كامنَــــهْ[١]

قال: وأنشدني في المعنى: [مجزوء الكامل]

كـــــــمْ فرحَـــــــــةٍ مَـــــــــستُورةٍ ‏ ‏ لـــــكَ بـــــينَ أثنـــــاءِ النَّوائِـــــبْ

ومَـــــــــسرَّةٍ قـــــــــد أقبلـــــــــتْ ‏ ‏ مِـــنْ حيـــثُ تُنْتَظَـــرُ المـــصائِبْ[٢]

قال: وأنشدني لعماد الدّين الكاتب مجانساً[٣] في وصـــف الخمـــر، وقـــد ذكـــر فـــضلها – ولا هو من القائلين بها – رحمه الله تعالى: [المنسرح]

(١)ديوان علي بن أبي طالب ص ١٣٩. الفرج بعد الشدة للتنوخي ج ٥، ص ٢٦. وهما لعبد الله بن المعتز في الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي النيسابوري ج ٢، ١٣٨. انظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ت ٤٢٧هـ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث، بيروت، وقد خلا منهما ديوان ابن المعتز. وهما دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٥٢، وأدب الدنيا والدين للماوردي ص٢٦٦– ٢٦٧. وقد ورد البيت الثاني مفردا منسوبا لأبي العتاهية في الموازنة للآمدي ج١، ص ٨٩، والصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٢٢٦، وهو ليس في ديوان أبي العتاهية. والبيت دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٦٥، والذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٢٢٤. في أدب الدنيا للماوردي ص٢٦٦ (حُلولِه) مكان (نزوله). في ديوان علي بن أبي طالب والفرج بعد الشدة (المكاره) مكان (العواقب)، وفي الكشف والبيان (الحوادث). صدر البيت الثاني في عيون الأخبار والزهرة (كم من يدٍ لا يُستقل بشكرها)، وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ١٩ (كم منَّةٍ لا يُستقل بشكرها). في ديوان علي بن أبي طالب (لم تستقل) مكان (لا يستقل). في الذخيرة لابن بسام والصناعتين (يُستَقَلُّ) مكان (تَستقل). في الذخيرة (وكم نعمة) مكان (كم نعمة) و(إلى الله) مكان (لله). في عيون الأخبار والزهرة (ظِلّ) مكان (طيّ)، وفي الفرج بعد الشدة (جنب). في الكشف والبيان (درج الحوادث) مكان (طيّ المكاره). عجز البيت في الموازنة (في طيّ أحشاء المكاره كامنه).

(٢) البيتان لأبي عثمان سعيد بن حُميد الكاتب في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج٥، ص ٦٥، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ١٥٩. وهما لعلي بن أبي طالب في مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النّحاس ج ١٨، ص ٧٨. وهما للقاضي إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأزدي في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ٣٤. انظر: النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي، ت ٧٩٢هـ، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م. وهما دون عزو في الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ٩٧، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٦٧. في البصائر والذخائر ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨، ص ٧٩ (مطوية) مكان (مستورة). صدر البيت الأول في الفرج بعد الشدة وبهجة المجالس (كم نعمة مطوية)، وفي الأشباه والنظائر وربيع الأبرار (كم فرجة مطوية)، وفيه (تحت) مكان (بين). في بهجة المجالس (أثواب) مكان (أثناء). في الأشباه والنظائر (وغنيمة) مكان (ومسرة).

(٣) في الأصل (مجانس) وهو خطأ.

اقـــدحْ زنـــادَ(١) الـــسُّرورِ بالقَـــدَحِ والمحْ بها [ما](٢) تـــشاءُ مـــن مُلَـــحِ
صـــــهباءُ، قُـــــلْ للَّـــــذي تجنَّبَهـــــا صَهْ، بَـــاءَ بـــالهمِّ تـــاركُ القَـــدَحِ(٣)

قال: وأنشدني لنفسه عند نزول الملك الأفضل والملك الظـــاهر ابنـــي الملـــك الناصـــر علـــى دمشق، لمحاصرة عمِّهما الملك العادل – قدَّس الله أرواحهم أجمعين: [البسيط]

بالشَّام بينَ أبـــي بكـــرٍ وبـــينَ علـــي من بعدِ عثمانَ ثارتْ فتنةُ الجمـــلِ(٤)
إنْ قادني قائـــدُ التَّوفيـــقِ أخرجنـــي منها وأسْرَجَ لي طرْفـــا وألجَـــمَ لـــي
لا يحملنَّكَ الهوى يومـــاً علـــى أحـــدٍ فـــالله مُقتـــدِرٌ والـــدّهرُ ذو دُوَلِ(٥)

قال: وحضر يوما(٦) لتهنئة الصّاحب صفيّ الـــدّين، فلـــم يـــأذن لـــه البـــوابُ فـــي الـــدّخول إليه، والتزم بالقيام لكلِّ من رآهُ وعَبَر عليه، فعمل هذين البيتـــين وأنـــشدنيهما لنفـــسه رحمـــه الله: [الكامل]

حاولتُ تهنئة الـــوزيرِ فلـــمْ أجـــدْ لي في الـــدُّخولِ ببابـــهِ مـــن مُـــسْعِدِ
لمْ أحـــظَ إلاّ بالقيـــامِ لمـــنْ أتـــى فلقدْ حصلتُ علـــى المُقِـــيمِ المُقْعِـــدِ(٧)

قال: وأنشدني لنفسه جمالُ الدّين أحمدُ بـــنُ نجيـــب الـــدّين علـــيٍّ بـــنِ الحـــسين(٨) القرشـــيّ

---

(١) الزّناد: مفردها الزَّنْد، وهو العود الذي يُقتدح به النار. انظر: ابن منظور، اللسان: قدح.

(٢) سقطت من الأصل، وتمامها من ديوان فُتيان الشّاغوري ص ٩١.

(٣)المصدر السابق ص ٩١. خريـــدة القـــصر وجريـــدة العـــصر للعمـــاد الأصـــفهاني (قـــسم شـــعراء الـــشام) ج١، ص٢٥٨– ٢٥٩، وفيهما (به) مكان (بها). في الخريدة (الفرح) مكان (القدح).

(٤) فتنة الجمل: وقعة حدثت في السنة السادسة والثلاثين للهجرة للثأر لدم عثمان بن عفان، وقد التقـــى جـــيش علـــي بـــن أبـــي طالب مع جيش طلحة والزبير، واشتد القتال وتقدمت عائشة رضي الله عنهـــا فـــي هودجهـــا فجعلـــت تنـــادي: الله الله! يـــا بني اذكروا يوم الحساب، روفعت يديها تدعو على أولئك النفر من قتلـــة عثمـــان، وجعلـــت تحـــرض النـــاس علـــى منـــع القتال وكف المسلمين بعضهم بعضا، وقد قتل خلق كثير وجم غفير، ولم تُـــرَ وقعـــة أكثـــر مـــن قطـــع الأيـــدي والأرجـــل فيها من هذه الوقعة. انظر: ابن كثير، أبو الفـــداء إســـماعيل بـــن عمـــر، ت ٧٧٤هـــ، البدايـــة والنهايـــة، ط١، تحقيـــق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) في الأصل (يوم) وهو خطأ.

(٧) ديوان فتيان الشّاغوري ص ١٢٤– ١٢٥ وفيه (دُفعْتُ إلى) مكان (حصلت على).

(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب، واسمه مطابق للأديب الغزنـــوي أبـــي الفـــتح البغـــدادي المتـــوفى

الكاتب لنفسه في العِذار:

[المنسرح]

قد كتبَ الحُسْنُ بالعِذار على | كاغَدِ[١] تُفّاحِ خدِّهِ ألِفَا
كأنَّهُ عاشِقٌ لوجنَتِهِ | حتَّى إذا ما تقابَلا وَقَفَا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه: [الرجز]

عطفاً فقدْ قدَّ فؤادي الأسفُ | لمَّا تثنَّى قدُّكَ المهفهفُ
في كلِّ عضوٍ فيَّ يعقوبُ أسَى | إذ كلُّ عُضوٍ منكَ فيه يُوسُفُ
لحظُكَ والقَوامُ يفعلان ما | يفعلُهُ المُرهَفُ والمثقَّفُ[٣]
وثَغْرُكَ اللُّؤلؤُ منضوداً إذا ابـ | ـتسمتَ، لا ما فُضَّ عنهُ الصَّدَفُ
وريقُكَ المُسْكِرُ منْ يرشُفُهُ | صبابةً ولوعةً لا القَرقَفُ
ووردُ خَدَّيْكَ جَنِيٌّ لم يزلْ | في كلِّ وقتٍ باللِّحاظِ يُقطَفُ
لو جئتُهُ أسعَى على جمرِ الغضَا | لم يخَفْ قلبي الحَريقَ المُدْنَفُ[٤]
تلافَ من قبلِ التَّلافِ مُهجتِي | أو لا فإنِّي بالغرام أتْلَفُ[٥]

المتوفى سنة ثماني عشرة وستمئة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ١٠٣.

(١) الكاغَد: القرطاس، وهو فارسي معرّب. انظر: الزبيدي، تاج العروس: كغد.

(٢) ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٧١- ٢٧٢. مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج ١٦، ص ١٥٥.

(٣) أرهف السيف ورهّفه: رققه وحدده. وثقف: الرمح قومه وسوّاه. انظر: ابن منظور، اللسان: رهف، ثقف.

(٤) عجز البيت مكسور الوزن.

(٥)ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٧٨- ٢٧٩، وفيه (تعطّفا قدّ) مكان(عطفا فقد قدّ)، (منظوما) مكان (منضودا). ورواية البيت الخامس فيه (واعجبا كيف تكون صاحيا ومن جنى ريقك يُجنى القرقفُ)، والسادس (ورد بديع حسنُهُ لكنَّه ليس بغير اللحظ يوما يُقطفُ)، والسابع (لو زرتكم أسعى على جمر الغضا لم يَهَبِ الحريقَ قلبي المُدْنَفُ).

قال: وذكر لي – رحمه الله – أن الأمير بدر الدين مودود[١] شِحْنَة[٢] دمشقَ اقترح عليه أبياتا يستدعي فيها صديقا له إلى مجلس مسرته، فعمل هذه الأبيات، وأنشدنيها لنفسه بعد أن تقدمها بكلمات نثرية:

هذا يوم قد استولى على شمسه دَجْنُهُ[٣]، ودعا إلى الشراب فيه حسنُه، فشمسُه بالسُّحب متبرقعةٌ، وكؤوسُه[٤] للشَّراب مُتوقَّعةٌ، والاجتماعُ فيه بالإخوان فرصةٌ تُغتنمُ، وتكميلُ المسرَّة بحضوره مِنْ أوفى النِّعم: [المتقارب]

فبادرْ إلينا ولا تحتَبِسْ … فديتُك عنَّا ليَصفُو السُّرورْ
فإنَّا لفي مجلسٍ طيِّبٍ … لنَا فيه نَارٌ ونَوْرٌ ونُورْ
وشادٍ يُغنِّي بشعرٍ فصيح … تُفارقُ منه الهمومُ الصدورْ
وساقٍ يُديرُ شُموسَ الكؤوس … علينا فتخجلُ منه البُدورْ[٥]

قال: وأنشدني مُوفَّق الدين أبو البركات الفضلُ بنُ سالم بنِ مرشدٍ المغربي[٦] للقاضي

---

(١) مودود بن المبارك، وهو أخو عز الدين فروخشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لأمه. ولي نيابة دمشق. وهو أخو الملك العادل لأمه. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٥.

(٢) شحنة: أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة. قال الأزهري: شحنة الكورة مَن فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان. انظر: ابن منظور، اللسان، شحن.

(٣) الدّجْنُ: ظل الغيوم في اليوم المطير، وقال ابن سيده: إلباسُ الغيم الأرضَ. انظر: المصدر السابق، دجن.

(٤) في الأصل (كؤسه) وصوابه ما أثبته.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " محمد بن أحمد الإفريقي:

قلبي أسير في يدي مقلة … تركية ضاق بها صدري
كأنها من ضيقها عروة … ليس لها زر سوى السحر

– آخر:

يا قضيب الأراك إذ يتثنى … وهلال السماء إذ يتجلى
كيف غادرتني لديك مهانا … يا أعز الورى علي وأغلى
لا يليق الصدود وهو كثيف … بك يا ألطف البرية شكلا"

(٦) التنوخي المعري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء والترسل لصاحب حماة. توفي بحماة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٧، ص١٩٩.

للقاضي أبي[١] مسلمٍ وادع بنِ عبد الله بنِ محمَّد بنِ سليمانَ[٢] من جملة مرثية رثى بها عمَّ أبيه أبا[٣] العلاء بنَ سليمان[٤]:[الطويل]

يرومُ أناسٌ ما بلغنا من العُلى وهيهاتَ أعيا النَّجمُ من هو طالبُهُ

فلا علمَ إلا عندنا مُستَقرُّهُ ولا مالَ إلا من يَدينَا مواهبُه[٥]

قال: وأنشدني لبعض المغاربة – وأحسن فيهما – في التَّوخي[٦] من عداوة الأرذال:[المتقارب]

من الحَزْمِ أنْ تحْذَرَ الأرذلين وأنْ تتهيَّبَ منْ لا يَهابْ

فما يُخرِجُ الأُسْدَ من غَابِها لِتَلقَى المنيةَ إلاَّ الكلابْ[٧]

[لبعضهم][٨] يمدح بعض وزراء الغرب: [الكامل]

ما أحسنَ الدُّنيا وأنتَ وزيرُها ضَحِكَ الزَّمانُ بها وطابَ المنهَلُ

فنسِيمُها كالمسكِ فُتَّ وروضُها خَضِلٌ وموردُها الرَّحيقُ السَّلسَلُ[٩]

حسَّان[١٠] المعروف بالعرقلة الكلبيّ: [مخلع البسيط]

يا مَنْ إذا جئتُهُ سَؤولاً وليس بالسَّائلِ اللَّجوج

---

(١) في الأصل (بن) والصواب ما أثبتناه من معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج١، ص٣٠٠.

(٢) تولى القضاء بمعرة النعمان وكفر طاب وحماة، كان مشهورا بالكرم، ومولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، له رسائل حسنة وشعر بديع. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٣٠٠.

(٣) في الأصل (أبي) وهو خطأ.

(٤) أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري التنوخي.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) في الأصل (التّوفي) وصوابه ما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٧) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) في الأصل بياض وسواد.

(٩) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(١٠) حسان بن نمير أبو الندى الكلبي، المعروف بعرقلة. من أهل دمشق. وعده السلطان صلاح الدين إن هو ملك مصر أعطاه ألف دينار، فلما ملك مصر بعث إليه بأبيات يذكره فيها وعده، فسير له ألفا. لكن الموت فاجأه ولم ينتفع بفجأة الغنى. وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين، وكان أعور. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص٣١٣.

قال: وأنشدني لنفسه في زيارة محبوبه: [الكامل]

مــولاي زرتَ ومــا عليــكَ رقيــبُ ومـضيتَ والـسُّلوانُ عنـكَ عجيـبُ

كـــالطَّيفِ أو كهـــلالِ أوَّلِ ليلــــةٍ فـي الـشَّهرِ يطلُـعُ سـاعةً ويغيـبُ(١)

قال: ويمدح مُغنِّيا: [الطويل]

ومُطْـرِبٍ لـو صَـدَقْنَا فـي محبَّتـه لهـانَ منَّـا عليـه المـالُ والـرُّوحُ(٢)

غنَّـى فملنـا علـى ألحَانِـهِ طربـاً مَيْلَ الغُصُونِ إذا هبَّتْ بها الرِّيحُ(٣)

وله في المعنى: [الكامل]

يــا حَاديــاً بغنائـــه وبهائـــه يـــزدادُ فيـــه تـــشوُّقي وتلهُّفـــي

شَـيْئان فيـكَ ضَـنَا الفـؤادُ إليهمـا نغمــاتُ داودٍ وصــورةُ يُوسُــفِ(٤)

قال: وأخبرني الشّيخ الإمام العالم تقي الدين مفتي المسلمين أبو الحَرَمِ(٥) مكّي بنُ عليٍّ بن الحسن العراقيّ المعروف بالحربيّ، قال: أخبرني الفقيهُ أبو الفتح نصرُ الله بنُ محمَّدٍ المَصِّيصِي(٦)، عن

---

(١)البيتان لأبي العز العيلاني في نكت الهميان ص ٢٩١، وفيه (تطلع) مكان (يطلع).

(٢)في الأصل (الروح والمال) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ص ٢٩٢.

(٣)البيتان لأبي العز العيلاني في المصدر السابق ص ٢٩٢، وفيه (مثل) مكان (ميل).

(٤)البيتان لأبي العز العيلاني في المصدر السابق ص ٢٩٢، وفيه (صبا) مكان (ضنا).

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول: "مما قيل في العيون، نجم الدين ابن إسرائيل:

وأهيــف القامــة عــذب اللمــى نفــر عينيــه دوام الــسهر

وما رأينــا قبــل أجفانه من نــرجس يذبل قبل السحر"

- والثاني:

"أنــت وفقــت للعبــادة قومــا فلهــم فــي الظــلام نــوح عجيــب

أنت أنت الذي تجــل عن الوصـ ـف وللعــارفين أنت حبيب"

(٥) فـي الأصـل (أبـو الحـزم) وصـوابه مـا أثبتـه مـن تـاريخ الإسـلام للـذهبي ج ٤٢، ص ١٤٨، وهـو أبـو الحَـرَم العراقـي الحربـي، الفقيـه الـضرير، وحَرْبـا: مـن عمـل دُجَيـل. تفقـه ببغـداد، وسـافر إلـى الـشام فـي صـباه، وسـكن دمـشق، وتفقـه بهـا، وسـمع مـن نـصر الله المصيـصي. تـوفي سـنة ثـلاث وتـسعين وخمـسمائة، وكـان مولـده سـنة ثماني عشرة وخمسمائة.

(٦)سـكن دمـشق، وكـان صـلبا فـي الـسُّنة، متجنبـا لأبـواب الـسلاطين. تـوفي سـنة اثنتـين وأربعـين وخمـسمائة، ومولـده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦، ص١٢٣.

الفضل بن الربيع[١] الحاجب، أنه قال[٢]: خرجتُ حاجّاً معَ أمير المؤمنين هارونَ الرَّشيدِ، فبينما نحنُ نسيرُ إذ دخلنا الكوفة، ووصلنا إلى طاقاتِ المحاملِ[٣]، فإذا شخصٌ قائمٌ، يهذي ويصيحُ وهو يقولُ: [الخفيف]

أنتَ نورُ السَّماء أنتَ ضياها أنتَ من قُرحةِ الذُّنوبِ طبيبُ

أنتَ أُنسُ الوحيدِ في ظُلمةِ اللَّيـ ـلِ إذا ما دعاكَ قلبٌ وَجِيْبُ[٤]

قال الفضل: فنظرتُ، فإذا بهلولٌ المجنونُ[٥]، فقلتُ له: اسكتْ، فإنَّكَ أمامَ هودج أمير المؤمنين، فسكتَ حتَّى حاذاه الهودجُ، فلما حاذاهُ الهودجُ، صاحَ بأعلى صوته: يا أميرَ المؤمنين، حدّثني أيمنُ بنُ نابلٍ[٦] المكّيُّ عن قدامة بن عبدِ الله بن[٧]

---

(١)وزير بغداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد، أبو العباس. كان في صحبة الرشيد، فقرر الأمر للأمين. ولما قويت شوكة المأمون استتر الفضل، ولما اختلت حال إبراهيم بن المهدي استتر مرة ثانية، ثم إن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه، ولم يزل بطالا إلى أن مات سنة ثمان ومائتين، وعمره ثمان وستون سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٣٧.

(٢) الرواية في عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد ص ١٤٠. والحجة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠. انظر: الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، ت ٥٣٥هـ، الحُجَّة في بيان المِحجَّة وشرح عقيدة أهل السُّنة، ط٢، جزءان، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الرّاية، الرّياض، ١٩٩٩م. وصفوة الصفوة لابن الجوزي ج٢، ص ٥١٧- ٥١٨. انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، صفوة الصّفوة، ط٢، تحقيق: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: محمد روّاس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب. والطاقات عدة مواضع ذكرها ياقوت ارتبطت بأسماء عدة، وقال: أصل الطاق البناء المعقود وجمعه طاقات. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: طاقات.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) بهلول بن عمرو، أبو وهيب الصيرفي، المجنون. من أهل الكوفة. كان من عقلاء المجانين. له كلام مليح ونوادر وأشعار. استقدمه الرشيد أو غيره ليسمع كلامه. توفي في حدود التسعين والمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٢٨.

(٦) في الأصل معجمة، وفي عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد، ص ١٤٠(نائل)، وصوابه من سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٦، ص ٣٠٩، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢٠. وهو أبو عمران الحبشي، المحدّث الصدوق المعمَّر، الضرير، من موالى آل أبي بكر الصّدّيق. من صغار التّابعين. كان ابن معين حسنَ الرّأي فيه. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة. توفي في حدود الستين والمائة.

(٧) في الأصل (عن) وصوابه من أسد الغابة لابن الأثير ج ٤، ص ٣٧٤ - ٣٧٥. انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم البري وعبد الفتاح أبو سنة وجمعة طاهر

عمّار قال: رأيتُ رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلّمَ بمنى[١] على جملٍ أصفرَ،وتحته رَحْلٌ رَثٌّ، لم يكن هناك ضربٌ ولاطردٌ، فما هذا التَّجبُّرُ والتَّكبُّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: فالتفتَ إليَّ أميرُ المؤمنين وقال لي: يا فضلُ، من هذا الرجلُ؟ قال: فخفتُ عليه سطوةَ أميرِ المؤمنين، فقلتُ: إنسانٌ مجنونٌ يُكْنَى بهلول. فقال: اسكتْ يا فضلُ، بل المجنونُ أنا وأنت، زدنا من كلامك يا عاقلُ، قال: يا أميرَ المؤمنين:

[الوافر]

وهبك ملكتَ أهلَ الأرض طُـرّاً	ودانَ لكَ العبادُ فكانَ ماذا؟
ألستَ بصائرٍ للقبرِ يحثُو	عليك ترابَهُ هذا وهذا[٢]

النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م. سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣، ص ٤٥١. وهو أبو عبد الله العامري الكلابي، سكن مكة، ولم يهاجر. شهد حجة الوداع. عداده في صغار الصحابة الذين لهم رؤية. قال قدامة:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على ناقة صهباء، لا ضرب، ولا طَرْدَ، ولا جلدَ، ولا إليك إليك". عاش إلى ما بعد الثمانين. روى عنه أيمن الحبشي.

(١) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تُعمر أيام الموسم. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: منى.

(٢) عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد، ص ١٤١. الحُجّة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠، ورواية صدر البيت الأول فيه وفي صفوة الصفوة ج٢، ص ٥١٧ (هب أنك قد ملكت الأرض طرا)،وفي طبقات الحنفية (هب إنك قد ملكت الأرض طراً). انظر: ابن الحنالي، علاء الدين علي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي، ت ٩٧٩هـ، طبقات الحنفية، اعتناء: سفيان بن عايش بن محمد وفراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، ٢٠٠٤م. وفي البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: مأمون الصاغرجي ج ١٠، ص ٤٧٧ وتعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني ص ٥٧ والمخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٣٧٨ (فهب أن قد ملكت الأرض طراً). انظر: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، بيروت. صدر البيت الأول في عقلاء المجانين بتحقيق عمر الأسعد (فعَدُّك قد ملكت الأرض طرا)، وبتحقيق: أبو هاجر زغلول ص ٦٨ (فعَدُّك قد ملأت الأرض طرا). في صفوة الصفوة (البلاد) مكان (العباد). رواية البيت الثاني في عقلاء المجانين بتحقيق عمر الأسعد:

ألست تصير في قبرٍ ويحوي	تراثك بعد، هذا ثم هذا؟

وبتحقيق أبي هاجر زغلول:

ألست تموت في قبرٍ ويحوي	تراثك بعد، هذا ثم هذا؟

في الحُجة:

قـال: أجـدتَ يـا بهلـولُ، قُـلْ وأوجـزْ، فقـال: يـا أميـرَ المـؤمنين، مـن رزقـه اللهُ - جـلَّ وعـزَّ - مـالاً وجَمَـالاً، فعـفَّ فـي جمالـه وواسـى فـي مالـه، كُتِـبَ عنـد الله فـي ديـوان الأبـرار. فظـنَّ هـارونُ الرشـيدُ أنّ عليـه دَيْنـاً، فقـال: أبـو فـلان يقـضي عنـك دَيْنـك، قـال: لا تفعـلْ يـا أميـرَ المـؤمنين، لا يُقـضى دَيْـنٌ بـدَيْنٍ، اردد الحـقَّ إلـى أهلـه، فجميـعُ مـا هـو فـي يـديك دَيْـنٌ عليـك، فقـال: قـد أمرنـا أن تجـري عليـك النفقـةُ، قـال: لا تفعـلْ يـا أميـرَ المـؤمنين، أتُـراه أجـرى عليـك ونـسيني الـذي أجـرى عليـك، وهـو الـذي أجـرى علـيَّ، ثـمّ ولّـى، وأنـشأ يقـولُ:

[الهزج]

توكَّلـــــــــــتُ علـــــــــــى الله	ومــــــا أرجــــــو ســــــوى الله
فمــــا الـــــرِّزقُ مـــــن النَّـــــاس	بــــــل الـــــرِّزقُ مـــــن الله(١)

ألست تصير في قبر ويحثو	عليك ترابَه هذا وهـــذا؟

وفي صفوة الصفوة:

أليـــس غدا مصيرك تُرْبٌ	ويحثو التُرْبَ هذا ثم هذا؟

وفـي مختـصر تـاريخ دمـشق لابـن منظـور تحقيـق: ريـاض عبـد الحميـد مـراد، مراجعـة: روحيـة نحـاس ج٣، ص٢٧٤:

أليس تصيـر في قبر ويحوي	تُراثك بعـــــــــدُ، هذا ثُمَّ هذا؟

وفي البداية والنهاية لابن كثير:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثو عليك التراب هذا ثم هذا؟

وفي لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٤٣١:

أليس إذاً مصيرك جـوف قبر	ويحثي التـــــراب هذا ثم هذا؟

انظـر: ابـن رجـب، زيـن الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن أحمـد البغـدادي، ت ٧٩٥هــ، لطـائف المعـارف فيمـا لمواسم العام في الوظائف، ط١، تحقيق: محمد سيد، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.

وفي تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني ص ٥٧:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثـــو التربَ هذا ثم هذا

وفي طبقات الحنفية:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثـوك الترابَ ذا ثم هذا

وفي المخلاة:

ألســـت تصير في قبرٍ وحيداً	ويحوي القبرَ هذا ثم هذا؟

(١) الحجة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠.

قال: وأخبرني الأصمعيُّ أنَّه قال: رأيتُ أعرابيَّاً من ظرفاء العربِ في بعض خرجاتي إلى البادية، فلمَّا رآني صاحبَ حديثٍ قال لي: اكتبْ ما أُملي عليك تنتفعْ به، فقلتُ له أنشدني، فأنشدني: [السريع]

عُمْرُكَ قد أفنيتَهُ تحتمي فيه من البارد والحَار
وكانَ أولى بكَ أنْ تحتمي من المعاصي خَشية النَّار(١)

قال: وأنشدني الفقيهُ الإمامُ علمُ الدِّين أبو الفتح نصرُ الله أميرُ الحاج والحرمين الملكي المعظمي رحمه الله لسيف الدولة(٢) بن حمدان، وكتب بها إلى أخيه ناصر الدولة(٣)، وتوجَّه من بغداد لأخذ بلاده منه بالشَّام: [الطويل]

رضيتُ لكَ العليَا وقد كنتَ أهلَها وقلتُ لهم بيني وبين أخي فرقُ(٤)

---

(١) ديوان محمود الوراق، تحقيق: وليد قصاب ص ١٢٦. محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص ٤٢٠. وهما دون عزو في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٨٧، وفيه (جسمك) مكان (عمرك) و (بالحمى) مكان (تحتمي) و (دهرا) مكان (فيه) و (حذر) مكان (خشية).

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الله، ملك دمشق وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة. مولده سنة ثلاث وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة بحلب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٠١.

(٣) أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان. ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه. كان شديد المحبة لأخيه سيف الدولة، فلما مات تغيرت أحوال ناصر الدولة، وساءت أخلاقه وضعف عقله، فقبض عليه ولده أبو تغلب وسيره إلى قلعة أردمشت، ولم يزل محبوسا بها إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقيل سبع وخمسين. انظر: المصدر السابق ج٢، ص١١٤.

(٤) في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٧، ص ٣٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨، ص ١٠٨ (وهبت) مكان (رضيت). في المنتحل للثعالبي ص ١٧٩ (رضيتك للعليا) مكان (رضيت لك العليا)، وفي البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٢٩٧ (تركت لك العلياء). في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج ١، ص٥٦ (إليك) مكان (لك). في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ٥٧، ومرآة الجنان لليافعي ج٢،ص ٣٦٢ (وإن) مكان (وقد). صدر البيت الأول في البصائر والذخائر ج٧، ص ١٦٢(تركت لك القصوى لتدرك فضلها)، وفي بغية الطلب لابن العديم ج١٠، ص ٤٥٨٦، وشذرات من كتب مفقودة ص ٣٠٣ (تركت لك الكبرى لتدرك سبقها). انظر: عباس، إحسان، ت ٢٠٠٣م، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

ومـا كـانَ بـي عنهـا نُكُـولٌ[١] وإنَّمـا تجافيـتُ عـن حقـي فكـانَ لـكَ الحـقُ[٢]
أمـا كنـتَ ترضـى أن أكـونَ مُـصلّياً[٣] إذا كنـتُ أرضـى أن يكـونَ لـك السَّبْقُ[٤]

فلم ينته أخوه عن طلب بلاده، وأخذها منه فكتب إليه[٥]: [الكامل]

ألخـي ومـا أحلـى دعـاءك يـا أخـي هـذا وإنْ جرحَـتْ مُـداكَ فـؤادِي
أتُـضيمني وأبـي أبـوك وإنَّمـا التَّفــ ــضِيلُ بالآبـاء والأجـدادِ
وبـلادُك الـدُّنيا ولـم تُجـدبْ ولا اســ ــتوبلتَها[٦] فلـمَ انتجعْـتَ[٧] بـلادِي

---

(١) نكل الرجل عن الأمر ينكُلُ نُكُولا: إذا جَبُنَ عنه. انظر: ابن منظور، اللسان: نَكَلَ.

(٢) في يتيمة الدهر والبصائر والذخائر ج٧، ص ١٦٣ (ولم يك بي) مكان (وما كان بي)، وفي مرآة الجنان (ولم يك لي)، وفي بغية الطلب وشذرات من كتب مفقودة (وما عاقني). في المنتحل وتاريخ أبي الفداء ج١، ص٤٤٦ (لي) مكان (بي). انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، ت ٧٣٢هـ، تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. في المنتحل (فلول) مكان (نُكول). في البصائر والذخائر وبغية الطلب (تغاضيت) مكان (تجافيت)، وفي البديع (تغافلت)، وفي الكامل ومختصر تاريخ دمشق (تجاوزت). في البصائر والذخائر ويتيمة الدهر (فتمَّ) مكان (فكان).

(٣) المصلّى: الخيل الذي يجيء بعد الخيل الأول، والأول يسمى السّابق. انظر: ابن منظور، اللسان، صلا.

(٤) في المنتحل (فلِمْ لستَ) مكان (أما كنتَ). صدر البيت في البصائر واليتيمة (ولا بد لي من أن أكون مُصلّيا)، وفي بغية الطلب والشذرات (ولست أبالي أن أجيء مُصلّيا). في بغية الطلب والشذرات (أهوى) مكان (أرضى).

(٥) ذكر ابن العديم في بغيته أن بعض الناس نسب الأبيات الثلاثة الأولى إلى الأمير سيف الدولة، وزعم أنه كتب بها إلى أخيه. لكن ابن العديم نفى ذلك وقال:" وليس ذلك بصحيح، والصحيح أنها للببغاء". انظر: المصدر السابق ج١٠، ص ٤٥٨٧. والأبيات ليست في ديوان الببغاء. انظر: الببغاء، عبد الواحد بن نصر المخزومي، ت ٣٩٨هـ، حياته وديوانه ورسائله، ط١، جمع وتحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م. ومع أن الأبيات من إنشاد أبي القاسم الشيظمي نصر بن خالد – أحد معلمي سيف الدولة – في بغية الطلب ج١٠، ص٤٥٨٦ وشذرات من كتب مفقودة ص ٣٠٤، إلا أن المحقق إحسان عباس نسبها في فهرس الأشعار إلى الشيظمي. انظر: المصدر السابق ص ٥١٦.

(٦) استوبل الأرض: لم توافقه في بدنه وإن كان مُحبًّا لها، وقيل: إذا لم يستمرئ بها الطعام، ولم توافقه في مطعمه وإن كان محبًّا لها. انظر: ابن منظور، اللسان: وبل.

(٧) النُّجعة: طلب الكلأ. انظر: المصدر السابق، نجع.

الآنَ أعــــذُرُ حاسِــــدِيَّ وحُجَّتـــــي   فـي ذاكَ أنَّـكَ صـرتَ مـن حُـسَّادِي

يـا واطِـئَ الغابـاتِ[١] غيـرَ مراقـبٍ   إيَّـــاكَ فهـــي مَكـــامِنُ الآســـادِ[٢]

قـال: وأنـشدني القاضـي الأجـلُّ فخـرُ القُـضاة أبـو الفـتح نـصرُ الله بـنُ القاضـي عـزِّ القـضاة هبـةِ الله بـن بـصاقة[٣] المـصريّ الكاتـب النَّاصـري رحمـه الله، وكتـب بهـا إلـى شـمس الـدّين ابـن محـلا الإرْبلـي صـاحب ابـن الـدَّامغاني نـاظر الـدّيوان ببغـداد، وقـد سـيّر إليـه دجـاجتين هَزِلَتين: [الكامل]

مـولايَ شـمسَ الـدّين يـا مـنْ لـم يـزلْ   بنـدى يديـه علـى المعـارفِ مُنعمـا

وافـــى رســـولُكَ بعـــد يـــأسٍ مُفـــرطٍ   وتعلُّـــلٍ بعـــسى وعَـــلَّ[٤] ورُبَّمـــا

بـــــدجاجتين ســـــقيمتين وإنَّمـــــا   إحـداهما تـشكو مـع الـسُّقْمِ العَمـى

مَـــا[٥] فيهمـــا لحـــمٌ يُـــصابُ لآكـــلٍ   كـــلاً ولا تجـــري ذكَاتهُمـــا دمـــا

فـــامُنُنْ بأخـــذهما لأخلُـــصَ منهمـــا   أو لا فعوّضْـــني سِـــماناً عنهُمَـــا[٦]

قال: فبعث إليَّ بدجاجة سمينة عوضا عنهما فكتبتُ إليه: [الكامل]

مـولايَ شـمسَ الـدّين لا تـكُ مُـسرفا   خيـــرُ الأمـــورِ القـــصدُ والتَّعـــديلُ

---

(١) فـي الأصـل وبغيـة الطلـب لابـن العـديم ج١٠، ص ٤٥٨٦ (الغايـات) ومـا أثبتـه مـن شـذرات مـن كتـب مفقـودة، استخرجها وحققها: إحسان عباس، ص ٣٠٤.

(٢) فـي بغيـة الطلـب وشـذرات مـن كتـب مفقـودة (وقـد) مكـان (وإن). صـدر البيـت الخـامس فـي بغيـة الطلـب (يـا طـارقَ الغايات غير محاذر)، وفي الشذرات (يا طارقَ الغابات غير محاذر).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "علاء الدين الجويني صاحب الديوان:

أباديـــة الأعـــراب عنـــي فـــإنني   بحاضـرة الأتـراك نيطـت علائقـي

وأهلك يا نجـــــــلا العيون فإنني   فتنت بهــــــذا الناظر المتضايق"

(٣) الكاتـب الـشاعر، كـان خصيـصا بـالمعظم عيـسى ثـم ابنـه الناصـر داود، توجـه معـه إلـى بغـداد. ولـد بقـوص سـنة تـسع وأربعـين وخمـسمائة، وتـوفي بدمـشق سـنة خمـسين وسـتمائة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص١٨٧.

(٤) في الأصل (لعلّ) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٥) في الأصل (فما) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أقلـــلْ لعبـــدك واســـتدمْ إســـعافَهُ فقليــــلُ مثلــــكَ لا يُقـــالُ قليـــلُ

وصـــلتْ دجاجتُـــكَ التـــي أرســـلتَها والـــدِّهنُ مِـــنْ فِيهـــا يكـــادُ يـــسيلُ

ومَـــلأتُ مـــن دم ذبحهـــا إجَّانـــةً قـــلْ لـــي أتلـــكَ دجاجـــةٌ أم فيـــلُ؟(١)

قال: وأنشدني لنفسه بيتين كتب بهما إلى المذكور وقدأهدى إليه لبناً: [السّريع]

لابـــــن محَلّـــــى لـــــبنٌ طيّـــــبٌ سَـــيَّرَ لـــي بـــالأمس مـــن بعـــضهِ

فطعمُـــــهُ الطَّيّـــــبُ مـــــن خَلْقِـــــه ولونُـــه المبـــيَضُّ مـــن عِرضِـــهِ(٢)

المغربي الشَّاعر(٣):

[الكامل]

أهـــدي لمجلـــسك الـــشَّريف وإنَّمـــا أهـــدي لـــه مـــا حُـــزتُ مـــن نعمائـــهِ

كـــالبحر يمطـــرُه الـــسَّحابُ ومالـــه مَـــنٌّ(٤) عليـــه لأنَّـــه مـــن مائـــه(٥)

لبعض الفضلاء(٦): [الطويل]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. إجانة: الطست يغسل فيه. انظر: ابن منظور، اللسان: جنن.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)البيتـان للبـديع الإسـطرلابي أبـي القاسـم هبـة الله بـن الحـسين فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج٦، ص ٢٧٧١، وفـي عيـون الأنبـاء لابـن أبـي أصـيبعة ص ٣٧٧. وقـد نـسب الـصفدي البيتـين فـي الـوافي بالوفيـات ج ٢٧، ص ١٦٠ للبـديع الإسـطرلابي هبـة الله، ثـم نجـده فـي نـصرة الثـائر قـد نـسب البيـت الثـاني الـذي ورد مفـردا للـشاعر التهـامي. انظـر: الـصفدي، صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك، ت ٧٦٤هـ، نـصرة الثـائر علـى المثـل الـسائر، تحقيـق: محمـد علـي سـلطاني، منـشورات مجمـع اللغـة العربيـة بدمـشق، ١٩٧١م، ص ٣٥٤. وقد خلا منه ديوان التهامي.

(٤) في الأصل (ومنَ) وما أثبته من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٣٧٧.

(٥) فـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ٥١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢٧، ص ١٦١(لمجلـسه الكـريم) مكـان (لمجلـسك الـشريف)، وفيـه (حـاز) مكـان (حـزت). فـي معجـم الأدبـاء ووفيـات الأعيـان (فـضلٌ) مكـان (منٌّ). صدر البيت الثاني في نصرة الثائر (كالبحر تمطره السحاب وما لها).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن النبيه:

يصد بطرفه التركي عني صدقتم إن ضيق العين بخل"

(٦) البيتـان لأبـي عبـد الله ابـن قاضـي مِيْلـة كتبهمـا إلـى ابـن البـواب عنـدما ولـي وزارة المعـز بـن بـاديس، لأنـه مطلـه فـي أمـر حتـى صـرفه. انظـر: الـذخيرة لابـن بـسام ج٤، ص٣٢١. وسـمَّاه ابـن خلكـان فـي وفياتـه عبـد الله بـن

أقــــولُ لــــه إذ طيَّـــشتْهُ رئاســـةٌ أتَـتْ بغتـةً(١) مهْلاً فقد غلِـطَ الـدَّهرُ
ترقَّقْ(٢) يُراجِعْ فيكَ دهرُك عقلَهُ(٣) فمــا سُـدْتَ إلا والزَّمــانُ بــه سُـكْرُ

ولبعض الفضلاء أيضا: [الطويل]
لا تفـــرحَنَّ بـــأمرٍ جـــاءَ عـــن غلـــطٍ فللزَّمــــــان إســـــاءاتٌ وإحـــــسانُ
وكُـنْ مـن الـدَّهر أن يـصحو علـى حـذر فمــــا تقــدَّمتَ إلا وهـــو ســـكرانُ(٤)

لبعض الشُّعراء في المديح: [البسيط]
إذا جئتَـــهُ ترجُـــو فواضِـــلَ كفِّـــه تلقَّـــاكَ بـــالمعروف والثَّغـــرُ باسِـــمُ(٥)

[ولآخر](٦):

[البسيط]
حُـــرٌّ إذا جئتَـــهُ يومـــاً لتـــسألَه(٧) أعطـــاكَ مـــا ملكـــتْ كفَّـــاهُ واعتـــذرا
يُخفـــي صـــــنائعَهُ واللهُ يظهرُهـــا إنَّ الجميـــلَ إذا أخفيتَـــهُ ظهـــرا(٨)

محمد التنوخي، وكنيته أبو محمد. انظر: المصدر السابق ج ٦، ص ١٥٩.

(١) في الذخيرة ج٤، ص ٣٢١ (غفلة).

(٢) في الأصل (ترقف) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٢١. وتعني القشعريرة. رأيته يُرقفُ من البرد أي يُرعَدُ.

(٣) في الأصل (غفلة) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٢١.

(٤)ورد البيتان سابقا في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة.

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين. وقد ضمه الناسخ في الأصل إلى البيتين اللاحقين له، رغم اختلاف القافية.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) صدر البيت في الأصل (يوما إذا ما جئته يوما لتسأله) وما أثبته من المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٧٤.

(٨) البيتان لسهل بن هارون في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٧. وهما دون عزو في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٧٤، وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ١٥٩، وفيه وفي أدب الدنيا (خِلٌّ) مكان (حُرٌّ).

ولبعضهم في الغزل(١):[الخفيف]

نحـنٌ قـومٌ تُـذيبنا الحَـدَقُ النُّجْـــ ـــلُ علـــى أنَّنـــا نُـــذيبُ الحديـــدا

نملـكُ الأسْـدَ ثـمَّ تملكنـا البيـــ ـــضُ المـصوناتُ أوجُهـاً وخُـدودا

وتَرانـا لـدى الكريهـةِ أحـرا راً وفـي الـسِّلم للحِـسانِ عبيـدا(٢)

قـال: وأنـشدني الفقيـهُ الإمـامُ مجدُ الـدين أبـو القاسـم هبـةُ الله بـنُ أحمدَ بـن علـيٍّ الإسـكندريّ رحمه الله في إدامة اصطناع المعروف: [مجزوء الكامل]

إنَّ الكـريمَ إذا بنـى لـم ينـوِ هـدمَ بنائِـهِ

وإذا أقـامَ صـنيعة بقيَـتْ بطـولِ بقائِـهِ(٣)

---

(١) الأبيـات لأبـي العبـاس عبـد الله بـن طـاهر – غرسـة يـد المـأمون - فـي المـذاكرة للإربلـي ص ١٥٢. انظـر: الإربلـي، أبـو المجد أسعد بـن إبـراهيم بـن الحسن، ت ٦٥٧هـ، المذاكرة فـي ألقـاب الـشعراء، ط١، تحقيـق: شـاكر العاشـور، دار الـشؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٨م. وهـي دون عـزو فـي زهـر الأكـم لليوسـي ج٢، ص ٢٣٥، ثـم لا يلبـث اليوسـي أن يقـول بعـد ذكـر الأبيـات:" وزعمـوا أن العلـوي قائـل هـذا الـشعر حاصـر قلعـة حتـى كـاد يقتحمهـا، وكانـت فيهـا امـرأة ذات حـسن وجمـال، فقالـت لأهلهـا: أنـا أكفـيكم أمـره، فتبرقعـت، وخرجـت نحـو العـسكر، وقالـت: أبلغـوني إلـى الأميـر، فأبلغوهـا إليـه، فقالـت: أنـت قائـل: نحـن قـوم تـذيبنا الأعـين؟ قـال: نعـم! فنزعـت البرقـع عـن وجههـا، وقالـت: أحـسنا تـرى أم قبيحـا؟ قـال: والله مـا أرى إلا حـسنا. فقالـت: مـا حـق المـولى علـى عبـده؟ فقـال: الـسمع والطاعـة. قالـت: فارحـل عنـا وانـصرف راشـدا. قـال: نعـم، وأمـر بالرحيـل". انظـر: المـصدر الـسابق ج٢، ص٢٣٥- ٢٣٦. أمـا البيـت الأول مـع بيـت آخـر فقـد نـسبه ابـن وكيـع التنيـسي فـي كتابـه المنـصف إلـى أبـي دُلَـفٍ العجلـي. انظـر: ابـن وكيـع التنيـسي، الحـسن بـن علـي الـضبي، ت ٣٩٣هـ، المنـصف للـسارق والمـسروق منـه فـي إظهـار سـرقات أبـي الطيـب المتنبـي، ط١، جـزءان، تحقيـق: عمـر خليفـة بـن إدريـس، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٤م، ج١، ص ٥٠٦.

(٢) فـي المـذاكرة وزهـر الأكـم (الأعـين) مكـان (الحـدق). فـي المـذاكرة (البـيض) مكـان (الأسـد) و(الرقيقـات) مكـان (المـصونات). فـي زهـر الأكـم (نقتـل) و(تقتلنـا) مكـان (نملـك) و(تملكنـا). فـي المـذاكرة (عنـد) مكـان (لـدى) و(للغواني) مكان (للحسان).

(٣) ديـوان الـسري الرفـاء ج١، ص ٢٩٥، وفيـه (أفـاد) مكـان (أقـام)، قالهمـا الـسري الرفـاء للأميـر أبـي عبـد الله الحسين بن سعيد وكان يجري عليه جراية في كل شهر، فقطعه.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولابن النبيه أيضا:

مـن بنـي التـرك لـين العطـف قاسـي الـ ـقلـب سـهل الخـداع صـعب المـراس

ضيق العين وهـو مـن صفة البخـ ـل فإن جـاد كـان ضد القياس"

قال: وأنشدني للعبَّاس بن الأحنف في الاستعطاف: [البسيط]

إذا أردْتُ سُـلوّاً كـان ناصـرُكم قلبـي ومـا أنـا مـن قلبـي بمُنتـصِرِ

فـأكثروا أو أقلّـوا مـن إسـاءتكم وكـلٌّ ذلـك محمـولٌ علـى البَـصَرِ(١)

قـال: وأنـشدني القاضـي الأجـلُّ الـسَّعيدُ سـناءُ الملـك أبـو القاسـم هبـةُ الله بـنُ القاضـي الرَّشـيد جعفـرِ بـن سـناء الملـك رحمـه الله بالقـاهرة المُعِزِّيَّـة فـي شـهور سـنة إحـدى وخمـسين وخمـس مائة لنفسه: [مجزوء الكامل]

لا تحـسبُوا أنِّـي بكيْـتُ دمـاً ولـئن بكيـتُ فلـيسَ بالبِـدَعِ(٢)

لكـنَّ دمعـي حـينَ قابلَـهُ ألقـى شُـعاعَ الخـدِّ فـي دمعـي(٣)

قال: وأنشدني أيضا لنفسه: [الخفيف]

لا تلـومي العُـذَّالَ مـن أجـل عَـذْلي وابـسُطي عُـذرهم جميعـاً وعُـذري

أنـا والله أقتـضي مـنهمُ العَـذ لَ بعلمـي بأنَّـهُ فيـكِ يُغْـري(٤)

قال: وأنشدني لنفسه أيضا:[مجزوء الكامل]

إنِّـي اهتـديْتُ بـذلكَ القمَـرِ لا بـلْ ضـللْتُ بحالِـكِ الـشَّعَرِ

ولقـد حـذِرْتُ عليـه مجتهـداً حتَّـى حـذِرْتُ عليـه مـن حَـذَري

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف ص ١١٨- ١١٩. زهر الآداب للحصري ج٢، ص ٩٤٤، وفيهما (انتصارا) مكان (سلوا) و(ملامكم) مكان (إساءاتكم). في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٢، ص ١٢٨، وذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٢٢ (فهل أنا) مكان (وما أنا). في الديوان والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٨، ص ٢٥٤ (فكل) مكان (وكل) و (القدر) مكان (البصر). وقد ورد البيت الأول مع أبيات أخر في الحماسة المغربية ج٢، ص٩٨٠، وفيه (إن) مكان (إذا) و (فما) مكان (وما).

(٢) البدْع: الشيء الذي يكون أولا، والمقصود أنه ليس أولَ من يبكي دما. انظر: ابن منظور، اللسان: بدع.

(٣) ديوان ابن سناء الملك ج ٢، ص ٤١٥.

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ٤٠٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٤٧، وفيهما (لعلمي) مكان (بعلمي).

قـــالوا تَغَـــارُ عليـــه قلـــتُ لهُـــم   قلبـــي يَغَـــارُ عليـــه مـــن بَـــصري(١)

قال: وأنشدني لنفسه:[السريع]

إنَّ الَّـــذي يـــضحكُ مـــن أدمعـــي   وهْـــــيَ عليـــــه أبـــــداً تُـــــسفَكُ

قــد صَـحَّ عنــدي أنَّــهُ روضــةٌ   والــرَّوضُ مــن دمــع الحيــا يــضحكُ(٢)

قال: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

قبَّلْتُـــــهُ ولححـــــتُ فـــــي تقبيلـــــه   حتَّـــى اســـتحالتْ صِـــبغةُ الـــرَّحمن

يـــا خـــدَّهُ عُـــذراً إليـــكَ فـــإنَّني   أذبلْـــتُ فيـــكَ شـــقائقَ النُّعمـــان(٣)

قال: وأنشدني لنفسه وقد شاهد صبيًّا أشهلَ العينين(٤): [الكامل]

ومــع المــشيبِ فبَعْـدَ بُعـدي صـبوةٌ   يبلَــى القمــيصُ وفيــه عَــرْفُ المنــدَلِ(٥)

أنـــا جَـــدُّ أنـــصار النَّبـــيِّ لأنَّنـــي   يـــا أشـــهلَ العينـــين عبـــدُ الأشـــهَلِ(٦)

---

(١) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٠٤.

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٤٢٩، وفيه (ماء الحيا) مكان (دمع الحيا).

(٣)المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "الحاجري:

مـــن آل خاقـــان لـــه لفتـــة كالظبــــ   ــــي والظبـــي شـــرود نفـــور

صح حساب السحـــــــر في لقطه   إذا كان في جفنيـــــه جمع الكسور

- وآخر:

ومـــورد الوجنـــات أغيـــد خالـــه   بالحـسن مـن فـرط الملاحـة عمَّـه

كحل الجفـــــون وكان في أجفانه   كحل فقلت سقـــــى الحسام وسمَّه"

(٤) أشهل العينين: أن يشوب سوادَها زرقةٌ. انظر: ابن منظور، اللسان: شهل.

(٥) العـرف: الرائحـة الطيبـة. والمنـدل: عـود الطيـب الـذي يتبخـر بـه، وقيـل هـو أجـود أنـواع العـود مـن بلـد المنـدل الهندية. انظر: المصدر السابق، عرف وندل.

(٦) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٥٠، وهما مجتزءان من قصيدة يمدح فيها الملك العادل مطلعها:

رجع الغرام إلى الحبيب الأول   فرجعت بعد تعذلي لتغزلي

فـي الـديوان (بالأشـهل) مكـان (يـا أشـهل)، وفيـه وفـي تحريـر التحبيـر لابـن أبـي الإصـبع ص ٥١٤ (عنـدي) مكـان (بعـدي). وورد البيـت الأول دون عـزو فـي نـسيم الـصبا لابـن حبيـب الحلبـي. انظـر: ابـن حبيـب الحلبـي، بـدر الـدين أبـو محمـد، ت ٧٧٩هــ، نـسيم الـصبا، ط١، تحقيـق: حـسن عاصـي، دار المواسـم، بيـروت، ١٩٩٦م، ص

قال: وأنشدني لنفسه من قصائده المُعتبَرَةِ، ومناظمِهِ المُحبَّرَةِ: [الكامل]

فرقَّـتُ بـينَ بَنانهـا وخِـضابها ... وجمعـتُ بـينَ سُـلافِها ورُضَـابِها

واعتـضْتُ بالخـدَّين عـن تُفَّاحِهـا ... نقـلا وبالـشَّفتين عـن أكوابهـا

وسـمعتُ بالتَّقبيـل صـوتَ نعيمهـا ... وأمِنـتُ بـالتَّعنيق سَـوْطَ عـذابها

ورأيـتُ منهـا قـدَّها مُتمـايلا ... فجنيْـتُ منـه زهـرَهُ مُتـشابها

ولقـد أحـلَّ الـسُّكرُ حَـلَّ إزارهَـا ... مِـنْ بعـدِ تحريمـي لحـطِّ نِقابهـا

فالحـسنُ مـا تُبديـه فـوقَ جُفونهـا ... كُحـلاً ومـا تُخفيـه تحـتَ ثيابهـا

بيـضاءُ ليلـي بالوصـال كثغرهـا ... كجبينِهـا كنـسيمِها كـشبابها(١)

ومنها(٢):

خُـذْ يـا كُثيِّـرَ عـزَّةٍ(٣) لـكَ عـزَّةً ... ودع المليحـة إنَّنـي أولـى بهـا

فتـرابُ قـاتلتي يفـوحُ كمـسكها ... طِيبـاً وعَـزَّةُ مِـسكُها كتُرابهـا

آتـي فـأعثرُ فـي سـلوكِ عُقودهـا ... وتظـلُّ تعثُـرُ أنـتَ فـي أطنابهـا

وتجيبنـي النَّغمـاتُ مـن أوتارهـا ... وقـتَ(٤) الزيـارةِ لا هريـرُ كلابهـا

١٢٢، وفيه (لمع) مكان (ومع) و(وبعد) مكان (فبعد) و(عندي) مكان (بعدي).

(١) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٢، نظمها في مدح القاضي الفاضل وتهنئته بعيد الفطر. في الديوان (وغنيْتُ بالشفتين) مكان (نقلا وبالشفتين) و (لحلِّ) مكان (لحطِّ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر:

لا تـسلني عـن أول العـشق ... إنـي أنـا فيـه قـديم هجـر وهجـره

مـن دمـوعي ومـن جبينـك أرخـ ... ـت غرامـي بمـستهل وغـره

فلغيـري شهـر يمر وكم لي ... من سيـوف الجفون شهر وشهره"

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٢٢- ٢٣.

(٣) كثير عزة: أبو صخر كثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود، أحد عشّاق العرب المشهورين، وهو صاحب عزّة بنت جميل بن حفص، وله معها حكايات مشهورة، وأكثر شعره فيها. توفي سنة خمس ومئة بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ١٠٦.

(٤) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٣ (عند).

لا تكـــذِبَنَّ فمـــا الهـــوى إلا لهـــا ... منِّـــي ومنـــكَ ولا[١] الـــضَّنا إلا[٢] بهـــا

مـــا أنـــتَ إنـــسانٌ ولا لـــك قيمـــةٌ ... إلا إذا أصـــــبحتَ مِـــــنْ أحبابهـــــا

ويقـولُ[٣] كـسرُ القلـبِ مـن أجفانهـا ... أولـــيسَ كـــسرُ الجفـــنِ مـــن أهـــدابها؟

كانــتْ وكنــتُ وكانــتِ الــدَّارُ الَّتــي ... يـــا ليـــتَ لا كَانـــت ولا كُنَّـــا بهـــا

دارٌ حَـصى اليـاقوتِ نثـرُ عِرَاصـها ... ومباســـمُ الأفـــواهِ نَظْـــمُ رِحَابهـــا

والـسِّحرُ مـن أزهارهـا والـدَّلُّ مـن ... أشـــجارها والحـــسنُ مِـــن أعـــشابها

ولكَـــمْ بهـــا مـــن جَنَّـــةٍ عدنيَّـــةٍ ... ولكَـــمْ دخلناهـــا بغيـــرِ حـــسابها

ثـم انطـوتْ بيـدِ البِلـى وأذاعـتِ الــ ... أيَّـــامُ للأبـــصارِ[٤] سِـــرَّ خرابهـــا

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع[٥]: [الكامل]

نظـر الحبيـبُ إلـيَّ مـن طـرفٍ خفـي ... فـــأتى الـــشِّفاء لمـــدنِفٍ مـــن مُـــدْنَفِ

ودنـــا فـــسكَّن نـــارَ قلبـــي خـــدُّه ... أرأيـــتُمُ[٦] نـــاراً بنـــارٍ تنطفِـــي

وأرادتِ العَبَـــراتُ عـــادةَ جَرْيهـــا ... أو جـــرْيَ عادتِهـــا فقلـــتُ لهـــا قفـــي

كُفِّـى فقـد جـاءَ الحبيـبُ بمـا كَفَـى ... وصـــلاً وعاشـــقُه المـــروَّع قـــد كُفِـــي

ومليئـــةٍ[٧] بالحـــسن يـــسخَرُ وجهُهـــا ... بالبـــدر يهـــزأ ريقُهـــا بـــالقَرْقَفِ

---

(١) في المصدر السابق ج٢، ص٢٣ (وما).

(٢) في الأصل (لا) وما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٢٣.

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٣ (وتقول).

(٤) في الأصل (الأنصار) وما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٢٣.

(٥) المصدر السابق ج٢، ص ٢٠٠–٢٠١، نظمها في مدح الملك الناصر وتهنئته بالعافية من المرض في أواخر ذي الحجة سنة ٥٨١هـ، وأرسلها إلى القاضي الفاضل في دمشق، ليقدمها إلى السلطان. وقد وردت الأبيات ٥،٦،٨،٩،١٠ في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٥- ٣١٦. وورد البيتان الخامس والسادس في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٠٩.

(٦) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٠ (أسمعتمُ).

(٧) في الغيث المسجم (ومليحةٍ).

لا ارتضى بالشَّمس تشبيهاً بها[١] والبدر بلْ لا أكتفي بالمكتَفِي
الحسنُ تُبرزُه بغير تصنُّع والمُلحُ يُبرزها بغير تكلُّفِ
تتلو ملاحتُها محاسنَ وجهها فثُريكَ[٢] مُعجِزَ آيَةٍ في الزُّخرفِ
وتقولُ[٣] مَنْ هذا وقد سفكَتْ دمي ظُلماً وتسألُ عن فؤاديَ وهيَ في
لا شيءَ أعجبُ[٤] من تنهُّبِ[٥] خدِّها بالماءِ إلاَّ حسنُها وتعفُّفِي[٦]

ومنها[٧]:

لا سارَ عشقي لا أقامَ تصبُّري لا قلَّ مع نَيْلِ الوصالِ تلهُّفِي
يا من تجورُ لقد ملكْتِ فأسْجِحِي[٨] يا منْ تضِنُّ[٩] لقد غَنِيْتِ فأسْعِفِي
فبحُسن عِطْفِكِ[١٠] يا مليحةُ أحسِني وبعِطفِ حُسنِك[١١] يا نحيلةُ إعطفِي[١٢]

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٠ والغيث المسجم (لها).

(٢) في الأصل (فيريك) وما أثبته من ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص٣١٦.

(٣) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١ (فتقول).

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٦ (أحسنُ).

(٥) في الديوان ج٢، ص ٢٠١، وتاريخ الإسلام (تلهُّب).

(٦) ورد في هامش الأصل ما يلي: "في هيف القوام:

قال لي أهيف المعاطف صف لي هيفي، قلت يا رشيق القوام
لك قدٌّ لولا جوارح جفنيه لغنت عليه ورق الحمام

- شهاب الدين التلعفري:

أقول له علام تميل عجبا على ضعفي وقدك مستقيم
فقال تقول عني فيَّ ميلٌ فقلت له كذا نقل النسيم"

(٧) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١.

(٨) الإسجاح: حسن العفو، وهو يشير إلى قول عائشة لعلي بن أبي طالب يوم الجمل:" قد ملكتَ فأسجحْ". أي أحسن العفو. انظر: ابن منظور، اللسان، سجح.

(٩) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١ (تُهينُ).

(١٠) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٠١ (فبحقّ حسنُك).

(١١) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٠١ (قدّك).

(١٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٦ (فاعطفي).

أنـتِ الحبيـبُ عطفـتِ أو(١) لـم تعطفِـي — وأنـا المحـبُّ صـدفْتِ(٢) أو لـم تـصدِفي
مــاذا لقيــتُ مــن الــصدود لأنَّنــي — ألقــى خُــشونتَهُ بقلــبٍ مُتــرَفِ
والقلــبُ يحلِــفُ أن سيــسْلو ثــمَّ لا — يَــسْلو ويحلِــفُ أنَّــهُ لــم يحلِــفِ

قال: وأنشدني لنفسه في جميل الصُّورة لما حُبِسَ وضُرِبَ(٣):[الطويل]

بنفــسيَ مــن لــم يــضربوهُ لريبــةٍ — ولكـنْ ليبـدو الـوردُ فـي سـائرِ الغُصن
ولــم يودِعُــوهُ الــسِّجنَ إلا مخافــة — مـن العينِ أن تـسطُو علـى ذلـكَ الحُسن
وقـالوا كمـا شـاركْتَ فـي الحُسن يوسـفاً — فـشارِكْهُ أيـضا فـي الـدُّخول إلـى الـسِّجن

قال: وأنشدني لنفسه(٤): [البسيط]

يــا عاطــلَ الجيــدِ إلا مــن محاســنِهِ — عطَّلــتُ فيــك الحــشا إلا مــن الحَــزَنِ
فــي سِـلكِ جـسميَ درٌّ الـدَّمع مُنـتظِمٌ — فهــلْ لجيــدِك مــن عِقــدٍ بــلا ثمــن
لا تخـشَ منِّـي فـإنِّي كالنَّـسيم ضـنىً — ومــا النَّــسيمُ بمخــشيٍّ علــى غُــصُن

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع(٥):

[الطويل]

---

(١) في الديوان ج٢، ص ٢٠١ (أم) وقد وردت مرتين في صدر البيت وعجزه.

(٢) في الأصل (صدقت) وما أثبته من ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١. والصُّدوف عن الشيء: الميل عنه. وصدف عني: أعرض. انظر: ابن منظور، اللسان: صدف.

(٣) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٥٤، نظمها في مليح ضربه الوالي وسجنه ثم شرد من السجن. وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٦٣، وفيهما (تعدو) مكان (تسطو). وقد ورد البيتان الأول والثالث في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ٥١٤، ورواية صدر البيت الأول فيه (بنفسي الذي لم تضربوه لريبة). في المصادر السابقة (له) مكان (كما).

(٤) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٥٣. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج١، ص ٩٤، وفيهما (في عقد) مكان (من عقد). في تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٣، ص ٣١٥ (جفني) مكان (جسمي). في تاج المفرق للبلوي ج٢، ص ٢٥ (خيط) مكان (در). انظر: البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى، ت بعد ٧٦٧هـ، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، ١٩٧٠م. في الديوان ووفيات الأعيان ج٦، ص ٦٤ (الغُصُن) مكان (غصن)

(٥) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٠٥، وفيه (وما زلت) مكان (فما زلت). الوافي بالوفيات ج٢٧، ص١٥٠، وفيه (للصبح) مكان (بالصبح). في الديوان والوافي (تنعَّم) مكان (تملأ) و (فكان) مكان (وكان).

وليلـــةٍ وصـــلٍ خلتُهـــا ليلـــة القــدْرِ   تملَّــأ فيهـــا القلـــبُ بالـــشَّمس لا البـــدرِ
فمــا زلــتُ حتَّــى فــرَّقَ الــصُّبحُ بيننــا   وكــانَ زوالُ الــشَّمس بالــصُّبح لا الظُّهــرِ(١)

قال: وأنشدني لنفسه قصيدة مدح بها نور الدين الملك الأفضل وهي من قلائده(٢):

[البسيط]

ليلَ الحمى(٣) باتَ بَدري فيك مُعتَنِقِي   وبــاتَ بــدرُك مرميــاً علــى الطُّــرُقِ
شــتَّانَ مــا بــينَ بــدرٍ صــيغَ مــن ذهــبٍ   وذاكَ بــدري، وبــدرٍ صــيغَ مــن بَهَــقِ(٤)
زارَ الحبيــبُ وبــدرُ الــتَّمِّ فــي كَمــدٍ   بــادٍ عليــه وغــصنُ البــانِ فــي قلــقِ
يمشي علـى خدٍّ مـن أهوى(٥) وأدمُعُـهُ   تهمِــي فــسبحانَ مُنجيــه مــن الغَــرقِ
وقبــلَ ذا كــان طيفــاً مــن تكبُّــره   فــإنْ سـرى كــانَ مــسراهُ علــى الحَـدَقِ
وبــاتَ بــالَّلثم تحــتَ الخــتم مبــسِمُهُ   والـصَّدرُ(٦) بالـضَّمِّ تحـتَ القُفلِ والغَلَقِ(٧)
وعِفْــتُ طيفــيَ لمــا جــاءَ ســيِّدُهُ   يــا عــينُ عَفِّــي طريــقَ الطَّيــفِ بــالأرَقِ

---

(١)ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن قزل:
شـــتان مـــا بـــين قـــضيب النقـــا   وبـــين مـــن فـــي حبـــه أخـــضع
لأنَّ ذا يوصـــــــــل مع قســـــوة   وذاك مع ليـــــــن به يقطـــــــــع"

(٢) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٣، نظمها في مدح الملك الأفضل أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب، كان من أكبر أولاد أبيه. كان فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة، وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم، وله شعر. كانت ولادته يوم عيد الفطر سنة ست، وقيل سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجأة بسميساط، ونقل إلى حلب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٤١٩.

(٣) الحمى: أصله في اللغة الموضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم، وقد ارتبط الحمى بمواضع عدة، وللعرب فيه أشعار كثيرة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الحمى.

(٤) البهق: بياض دون البرص يعتري الجسد. انظر: ابن منظور، اللسان: بهق.

(٥) في الديوان ج٢، ص ٢٠٣، والوافي بالوفيات ج٢٧، ص ١٤٣ (من يهوى).

(٦) في الأصل (والصدّ) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٢٠٣.

(٧) في الديوان (الفلق).

يـــا عـــاذلي فيـــه أمَّـــا خـــدُّه فنَـــدٍ　　كمـــا تـــراه وأمَّـــا[١] ثغـــرُه فـــشقِي[٢]

ومــا جفونُــك تلويهــا علــى ســهري　　ولا ضــلوعُك تطويهــا علــى حُرَقــي

يريـــدني[٣] خارجيَّـــاً عـــن محبَّتِـــه　　أنَّـــى وبيعـــةٌ ذاك الحُـــبِّ[٤] فـــي عُنُقـــي

يـا صـاحبَ الحـسن لا تعجـلْ بفُرقتنـا　　فمـــا رمقتُـــكَ إلا آخـــرَ الرَّمَـــق

وســـاترا[٥] لـــيَ عينيـــه براحتِـــهِ　　ليـتَ الـضَّنى لـيَ مـن عينيك[٦] كـانَ بَقِـي

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع[٧]: [الخفيف]

مـــا ثنايـــاكَ لؤلـــؤٌ مكنـــونُ　　مثلُهـــا لـــم تقـــعْ عليـــه العيـــونُ

يــا ضـــنيناً حُبِّـــي عليـــه[٨] كـــريمٌ　　وخؤونـــاً قلبـــي عليـــه[٩] أمـــينُ

خـــذ حـــديثي فـــإنَّ أعظـــمَ مـــا بـــي　　شَـــجَنٌ منـــكَ والحـــديثُ شُـــجونُ

بـــيَ مَـــسٌّ هجـــاؤه منـــكَ[١٠] فـــالمرْ　　شَـــفُ مـــيمٌ وذلـــك الثَّغـــرُ ســـينُ

ســـافرَ القلـــبُ فالـــدُّموعُ بحـــارُ　　لتلقِّيـــــكَ والــــضُّلوعُ ســــفينُ

يـــا غنيَّـــاً مـــن عـــسجدٍ فـــوقَ خدَّيـــ　　ـــهِ تـــصدَّقْ فـــإنِّنيَ مـــسكينُ

صَـحَّفوا ذا الفُتُـورَ فـي كـسرةِ الجَفـ　　ـن فقـالُوا الفتـورَ وهـو الفتـونُ[١١]

---

(١) في الأصل (وما) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٢٠٣.

(٢) في الديوان والوافي بالوفيات (فنقي).

(٣) في المصدرين السابقين (تريدني).

(٤) في المصدرين السابقين (الحسن).

(٥) في الديوان (ساتر).

(٦) في المصدر السابق (من عينيه).

(٧) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢- ٣٣٣، قالها يمدح القاضي الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة خمس وسبعين وخمسمائة إلى الشام، ويذكر صبيًّا أصابه حجرٌ فنثر أسنانه.

(٨) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (عليه حبي).

(٩) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (عليه قلبي).

(١٠) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (فيك).

(١١) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٣ (الفنون).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

آخر: [الكامل]

مـا كـلُّ وجـهٍ يـا سـعادُ وإنْ حـلا ... يحلـــو عليـــه الحُلْـــي والملبـــوسُ

كـــلاً ولا كـــلُّ النِّـــساءِ حـــوافظٌ ... عهـــداً ولا كـــلُّ الرِّجـــالِ نفـــيسُ(١)

آخر: [الكامل]

تَرِبَـتْ يـدٌ سـألتْ سِـواكَ وأجـدبَتْ ... أرضٌ بغيـــرِ جَـــدَا سَـــحابِكَ تُوسَـــمُ

فـــالعِزُّ إلاَّ فـــي جنابِـــكَ ذِلَّـــةٌ ... والمـــالُ إلاَّ مـــن يـــديكَ مُحـــرَّمُ(٢)

قال: وأنشدني للقاضي منصور الأندلسي(٣):[المتقارب]

وأســـكرني بـــدرُ تـــمٍّ غَـــدَتْ ... مِـــن الـــوردِ وجنتُـــهُ فـــي نِقَـــابْ

بخمــرِ الــدِّنانِ وخمــرِ الجفُــونْ ... وخمــرِ الخُــدودِ وخمــرِ الرُّضــابْ(٤)

قال: وأنشدني لأبي الفضل محمَّدِ بن عبدِ الواحدِ التَّميميِّ الأندلسيِّ(٥):

مـــا بـــين هجـــرك والنـــوى ... عـــذبت فيـــك مـــن الجـــوى

يـــــا قـــــاتلي بمعـــــاطف ... ســـجدت لهـــا قـــضب اللـــوى

كـــم لـــي ديـــون عنـــد صُـــد ... غـــك قـــد لواهـــا والتـــوى

مـــا أنـــت عنـــدي والقـــضيـ ... ـــب اللـــدن فـــي حـــال ســـوى

هذاك حـــــركه الهـــــــــوا ... ء وأنـــــــــت حـــركت الهوى"

(١)البيتان مكرران، انظر تخريجهما في الصفحة الثانية والخمسين بعد المائة.

(٢) البيتـان لابـن سـنان الخفـاجي فـي ديوانـه ص ١٩٣، مجتـزءان مـن قـصيدة قالهـا سـنة ثـلاث وسـتين وأربعمائـة، يمـدح أمـراء العـرب أبـا سـلامة بـن محمـود بـن نـصر بـن صـالح بـن مـرداس، ويـذكر دعـاءه للخليفـة العباسـي القـائم بأمر الله في حلب، وفيه (سحاب كفّك) مكان (جدا سحابك) و (نداك) مكان (يديك).

(٣) فـي الأصـل (محمـد بـن أبـي منـصور الأندلـسي) ومـا أثبتـه مـن الإيجـاز والإعجـاز للثعـالبي ص ١٥٠و ٣٠٨، ومعجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٦، ص ٢٧٢٧. وهـو القاضـي أبـو أحمـد منـصور بـن القاضـي أبـي منـصور محمـد القاضـي الأزدي الهـروي، كـان فقيهـا شـاعرا مجيـدا كثيـر الفـضائل حـسن الـشمائل، توفي سنة ٤٤٠هـ.

(٤) لباب الآداب للثعالبي ص ٢٢٠. الإيجاز والإعجار للثعالبي ص ٣٠٩، وفيهما (المحيا) مكان (الخدود).

(٥) سـافر إلـى بـلاد المغـرب، ودخـل القيـروان يـدعو إلـى دعـوة بنـي العبـاس، فاسـتجيب لـه، ثـم وقعـت الفـتن هنـاك، فخـرج إلـى الأنـدلس، وحظـي عنـد ملوكهـا، واسـتوطن مدينـة طليطلـة إلـى حـين وفاتـه سـنة أربـع وقيـل خمـس وخمـسين وأربعمائـة فـي كنـف المـأمون يحيـى بـن ذي النـون. كـان أديبـا فاضـلا، ولـه شـعر. انظـر: الـوافي

[السريع]

يغـــرِسُ ورداً ناضِـــراً(١) نـــاظِري　　فـــي صـــفحةٍ كـــالقمر الطَّـــالِع

فَلِـــمْ منعـــتُم شـــفتي قطفـــه　　والحكـــم أنَّ الـــزَّرعَ للـــزَّارِع(٢)

قال: وأنشدني لابن لَنْكَك البصري: [المنسرح]

لا تخـــدعَنْكَ اللِحـــى ولا الـــصُّوَرُ　　تـــسعةُ أعـــشار مـــن تَـــرى بقـــرُ

تَـــراهُمُ كالـــسَّحَابِ مُنتـــشرا　　ولـــيسَ فيـــه لـــشائمٍ(٣) مطـــرُ

فـــي شـــجرِ الـــسَّرو مـــنهمُ مَثَـــلٌ　　لـــهُ رُوَاءٌ(٤) ومـــا لـــهُ ثمـــرُ(٥)

آخر:[الطويل]

بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٥١. نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١١.

(١) في الأصل (ناضري) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٦٩.

(٢) المصدر السابق ج٤، ص ٦٩- ٧٠. نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١٢. وهما للقاضي أبي محمد عبد الوهاب المالكي في مطالع الأنوار لابن خميس ص ٢٥٩، وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٦٢. وهما دون عزو في الكشكول للعاملي ج١، ص ١٠٦. رواية صدر البيت في مطالع الأنوار (ووردة أنبتها ناظري). في المرقصات وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج ٤، ص ٣٩٣ (يزرع) مكان (يغرس)، وفي الكشكول ونفحة الريحانة ج٢، ص ٢٨٣ (أنبت). في الذخيرة ومطالع الأنوار (وجنة) مكان (صفحة)، وفي نفحة الريحانة (وجنته). في خزانة الأدب ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج ٤، ص ١٤٨ (حرمتم) مكان (منعتم). في الكشكول ونفحة الريحانة ج٢، ص ٢٨٤ (لثمه) مكان (قطفه)، وفي مطالع الأنوار والمرقصات (قطفها). في الكشكول ونفحة الريحانة (والحق) مكان (والحكم). ورأى المقري أن البيتين للوزير أبي الفضل، إذ يقول:" ورأيت جوابا لبعض المغاربة على غير رويه، وهو:

قل لأبي الفضل الوزير الذي　　باهي به مغربَنا المشرقُ

غرست ظلمـا وأردت الجنى　　وما لعرقِ ظالـمٍ حـقُّ

قلت: وهذا مما يعين أن الأبيات لأبي الفضل الدّارمي المذكور في الذخيرة لا للقاضي عبد الوهاب، والله أعلم". انظر: نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١٣.

(٣) شأم فلان على قومه، فهو شائم، إذا جرّ عليهم الشؤم. انظر: ابن منظور، اللسان: شأم.

(٤) الرواء: المنظر الحسن. انظر: ابن منظور، اللسان: روي.

(٥) يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٢، ص ٤١٠. ورد البيتان الأول والثالث في تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٥، ص ٤٨١. في اليتيمة (لطالب) مكان (لشائم). في تاريخ الإسلام (شبه) مكان (مثل).

تنكّـرَ[١] لـي دهـري ولـم يـدر أنّنـي | أعِـــزٌ وأحـــداثُ الزَّمـــان تهـــونُ
فبـاتَ يُرينـي الـدَّهرَ كيـفَ اعتـداؤه | وبـــتُّ أُريـــهِ الـــصَّبْرَ كيـــفَ يكـــونُ[٢]

آخر في مدح أهل البيت عليهم السَّلام[٣]: [الكامل]

قـومٌ إذا أخـذوا[٤] المـديحَ قـصائدا | أخـــذوهُ عـــن طـــه وعـــن ياســـين
وإذا حنَـا الجـوعُ الأضـالعَ[٥] وقَّـروا | موفـــورَ[٦] زادِهِـــمُ علـــى المـــسكينِ

وإذا تفـــاخرتِ الرِّجـــالُ بـــسيِّدٍ | فخَـرُوا بـأنزَعَ فـي الأنـام[٧] بَطِـينِ
مُـستودعُ الـسِّرِّ الخفـيِّ ومُظهـرُ الــ | ــحقِّ[٨] الجلـــيِّ وفتنـــةُ المفتـــون

---

(١) في الأصل (شكر) وما أثبته من ديوان الأبيوردي ج٢، ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٥٥. معجم الأدباء للحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٥، ص ٢٣٦٦. في شذرات الذهب للحنبلي ج٦، ص ٣٢ (بي) مكان (لي). رواية صدر البيت في خلاصة الأثر للمحبي ج٣، ص ٣٠ (تنكرت لي دهري ولم تدر أنني). في تاريخ أبي الفداء ج٢، ص ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ج٢، ص ٢١ (وأهوال) مكان (وأحداث). انظر: ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ، تاريخ ابن الوردي، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م. رواية عجز البيت الأول في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٠١ (أعزّ وأن الحادثات تهونُ). في الديوان والروض المعطار للحميري ص ٧ (فظلّ) مكان (فبات). انظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٩٠٠، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م. في المختصر والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد ج١٤، ص ٢١ (وظل) مكان (فبات). في خلاصة الأثر (فبت تريني) مكان (فبات يريني) و(وبت أريك) مكان (وبت أريه). في الديوان ومعجم الأدباء (الخطب) مكان (الدهر). في الروض المعطار (وظلت) مكان (وبتُّ).
- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

قلت للأهيف الذي فضح الغصـ | ـن كلامُ الوشاة ما ينبغي لك
قال: قول الوشـــاة عنـــدي ريحٌ | قلت: أخشـــى يا غصن أن يستميلك"

(٣) ديوان الحيص بيص ج٣، ص ٤١٦.

(٤) في الديوان (أخِذ).

(٥) في المصدر السابق(وإذا انطوى أرق الأضالع).

(٦) في المصدر السابق(ميسور).

(٧) في المصدر السابق(العلوم).

(٨) في المصدر السابق(وموضع الخُلق) مكان (ومظهر الحق).

مُلقِــي عمــودِ الــشِّركِ بعــدَ قيامــه ومُعِـــزٌّ ديـــنِ الله بعـــدَ مَهـــينِ(١)

هـذا ومـا اجتمعـتْ عليـه حكومــة(٢) إلا وبـــــــدَّلَ شـــــــكَّها بيقـــــــينِ

والمــستجارُ(٣) إذا تــصافحَتِ القَنَــا وغـدتْ صُـفُونُ(٤) الخيـل غيـرَ صُـفون

قال: وأنشدني لابن شرف القيرواني: [الطويل]

يقولــونَ ســادَ الأرذلــونَ بأرضــكم وصـــارَ لهـــم مـــالٌ وخيـــلٌ سَـــوابقُ

فقلـتُ لهـم شـاخَ الزَّمـانُ ولـم تـزل تُفَـرزِنُ فـي أخـرى الدُّسُـوتِ البيـادقُ(٥)

قـال: وأنـشدني الـشَّيْخُ الإمـامُ العـالمُ زيـن الـدِّين أبـو زكريـا يحيـى بـنُ عبـدِ المعطـي الــزَّواوي(٦) المقــرئ النحــويّ اللُّغــويّ العَروضــيّ رحمــه اللهُ بدمــشقَ المحروســةِ لنفــسه، عندما عاينَ الكعبة المعظمة زادها اللهُ شرفاً عند حجِّه إليها وإشرافه عليها:

[الطويل]

---

(١) رواية عجز البيت في المصدر السابق(ومُبين دين الله بعد كُمون).

(٢) رواية صدر البيت في المصدر السابق(ما أشكلتْ يومَ الجدال قضيةٌ).

(٣) في المصدر السابق(والمستغاث).

(٤) الـصافن مـن الخيـل: القـائم علـى ثلاثـة قـوائم وقـد أقـام الرابعـة علـى طـرف الحـافر. انظـر: ابـن منظـور، اللـسان: صفن.

(٥) ديــوان ابــن شــرف القيروانــي ص ٧٩- ٨٠. الــذخير فــي محاســن أهــل الجزيــرة لابــن بــسام ج٤، ص ١٥٧، وفيهمـا (بعـصرنا) مكـان (بأرضـكم) و(قـدر) مكـان (مـال) و(ولـى) مكـان (شـاخ) و(البيـوت) مكـان (الدسـوت). وهمـا دون عـزو فـي تـاج العـروس للزبيـدي، مـادة: دسـت، وفيـه (بأرضـنا) مكـان (بأرضـكم) و(إنمـا) مكـان (لـم تزل) و(البياذق) مكان (البيادق).

(٦) يكنــى أبــا الحـسين. سـكن دمـشق زمانـا طـويلا، وصـنف تـصانيف مفيـدة، منهـا: الألفيـة فـي النحـو، الفـصول الخمـسون فـي النحـو. أرغبـه الملـك الكامـل محمـد فـي الانتقـال إلـى مـصر، فـسافر إليهـا وتـصدر بالجـامع العتيـق فيهـا لإقـراء الأدب، ولـم يـزل إلـى أن تـوفي سـنة ثمـان وعـشرين وسـتمائة بالقـاهرة. ومولـده فـي المغـرب سـنة أربـع وسـتين وخمـسمائة. والـزواوي نـسبة إلـى زواوة، وهـي قبيلـة كبيـرة بظـاهر بجايـة مـن أعمـال إفريقيـة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ١٩٧.

ولمَّا تبدَّى لي من السَّجْفِ[١] حاجبٌ ومُقلةُ ليلى مِن وراءِ نقابها
بعثتُ رَسُولَ الدَّمع بيني وبينها لتأذنَ في قُربي وتَقبيلِ بابها
فما أذنَتْ إلا بإيماءِ طرفِها ولا سمحَتْ إلا بلثم تُرابها[٢]

لوزير العراق[٣]، وكتب بها إلى أمير المؤمنين عند عزله من الوزراة:

[الخفيف]

يا إمامَ الهُدى ومن أنزلَ اللهُ عليه سَكينة التَّابوتِ[٤]
ألقِنِي في لظى فإنْ غَيَّرتني فتَيقَّنْ أنْ لسْتُ باليَاقُوتِ

---

(١) السجف: الستر. انظر: ابن منظور، اللسان: سجف.

(٢)تاريخ ابن الوردي ج٢، ص ١٥٤. إنباه الرواة للقفطي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م، ج٤، ص ٣٩، وفيه (الرسول) مكان (رسول) و(ليأذن) مكان (لتأذن) و(لحظها) مكان (طرفها)، وفي تاريخ ابن الوردي (برقها).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

أذكت مياه الصبا في خده نارا تهدي إلى وصله من ضل أو حارا
ظبي تسافر في أردافه مقل أقل أجفانها تكفيه زنارا"

(٣) اختلف في اسم الوزير، فهو في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٩٠ نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي، الحراني الأصل، البغدادي المولد والدار. كان متقدما على أهل صناعته، وهي صنعة المنجنيق، وكان يقول الشعر. كانت ولادته سنة أربع وخمسين وخمسمئة، ووفاته سنة ست وعشرين وستمئة في بغداد. كتب يعقوب هذين البيتين إلى الإمام الناصر بعد أن تغير عليه، وعين وزيرا غيره. انظر في ترجمة نجم الدين: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٣٥. وهو ناصر بن مهدي الحسني في تاج المفرق للبلوي ج٢، ص٧٧، وذكر أنه كان كثير المخالفة للخليفة في كل ما يأمره به. وهو ياقوت في محاضرات الأدباء لليوسي، وذكر " أن بعض الملوك عزل وزيرا له اسمه الياقوت، فحلف الملك ليستوزرن أول من يلقى، فخرج فلقي رجلا أعرابيا، فاستوزره، فإذا هو أعقل الناس وأنجبهم. فلما رأى الوزير الأول ذلك، كتب إلى الملك" بيتي شعر. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٢٢.

(٤) لم أعثر على هذا البيت فيما بين يدي من كتب ودواوين.

يُحسِنُ النَّسجَ كُلُّ من حاكَ لكنْ   نسجُ داودَ ليسَ كالعنكبوتِ[(١)]

وإن أمير المؤمنين[(٢)] أجابه عن الأبيات الثلاثة بثلاثة أبيات، وهي: [الخفيف]

قُلْ لمن يَدَّعي الفَخَارَ دعِ الفخْـ   ـرَ لذي الكبرياءِ والجَبَروتِ[(٣)]

نَسْجُ داودَ لم يُفدْ صاحبَ الغَا   رِ وكانَ الفَخَارُ للعنكبُوتِ[(٤)]

ومحلُّ السَّمَنْدِ[(٥)] من لهبِ النَّا   رِ مُزيلٌ فضيلة اليَاقوتِ[(٦)]

---

(١) البيتان منسوبان إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في الحوادث الجامعة لابن الفوطي. انظر: ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد البغدادي، ت ٧٢٣هـ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٢م. وقال ابن خلكان في ترجمة نجم الدين يعقوب معلقا على هذين البيتين " وقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعر، وقد أجاد في كل ما نظمه، ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء، ولا يعرف قائلهما على الحقيقة". انظر: وفيات الأعيان ج ٧، ص ٤١. وأكد اليوسي كلام ابن خلكان فقال:" وهذا الشعر معروف مشهور، لم يعرف قائله". انظر: زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩١. وهذا الكلام ينفي ما جاء في الغيث المسجم للصفدي أن الوزير هو نجم الدين يعقوب. انظر المصدر السابق ج١، ص ٩٠. في وفيات الأعيان ونهاية الأرب للنويري ج٣، ص ٣٤٤ (أحرقتني) مكان (غيرتني). في زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩١ (فيقين) مكان (فتيقن). في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٢٥٠ (أني) مكان (أن). في محاضرات الأدباء لليوسي ج١، ص ٢٢ (أحكم) مكان (يحسن)، وفي الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ١١، وتاج المفرق ج٢، ص ٧٧ (شمل). وفي الغيث المسجم للصفدي والكشكول للعاملي ج١، ص ٤١٢ (عرف)، وفي وفيات الأعيان وزهر الأكم (جمع)، وفي نهاية الأرب (صنع). رواية عجز البيت الثاني في وفيات الأعيان ونهاية الأرب (ليس داود فيه كالعنكبوت).

(٢) اختلف في شخص من أجاب عن هذه الأبيات، فهو الإمام الناصر في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٩٠، وتاج المفرق للبلوي ج٢، ص ٧٧ص، ونجم الدين يعقوب المنجنيقي في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص٤١، وغرر الخصائص للوطواط ص٧٠، والحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٨، والكشكول للعاملي ج١، ص٤١٣. وابن حُبَارة الحراني المنجنيقي في نهاية الأرب للنويري ج٣، ص ٣٤٤، ولعله تحريف عن اسم ابن صابر وقع فيه النساخ.

(٣) في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٤١، وغرر الخصائص للوطواط ص٧٠ (أيها المدعي) مكان (قل لمن يدعي).

(٤) في المصدرين السابقين (ليلة الغار) مكان (صاحب الغار). في محاضرات الأدباء لليوسي ج١، ص ٢٣ (ما حمى) مكان (لم يفد).

(٥) السمند: طائر أو دويبة. انظر: تاج العروس للزبيدي، سمند. وقال ابن خلكان في معناه إنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه، ويعمل من ريشه مناديل، فإذا اتسخت طرحت في النار، فتأكل الوسخ الذي عليها، ولا يحترق المنديل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٤٣.

(٦) في وفيات الأعيان وغرر الخصائص (وبقاءُ) مكان (ومحلُّ)، وفي محاضرات الأدباء (وفِرَاخُ). في وفيات

آخر: [الوافر]

إذا لـــم تُـــدرِكِ اللَّـــذّاتِ طفـــلاً   ولـــم تحـــصُلْ علـــى العليـــاءِ كهـــلا

وفيمـــا بـــينَ ذاكَ وذا زمـــانٌ   تمانِعُـــكَ الأحبَّـــةُ فيـــه وصـــلا

فـــأيُّ زمانـــكَ الحُلـــو المهنَّـــا؟   وأيُّ قِـــداحِكَ القَـــدَحُ المعلَّـــى؟

لبعض الفضلاء في ذمِّ الخضاب، ومدح الخضاب للأنامل: [الكامل]

خـــضَبَتْ أناملَهـــا فخـــضَّبَ شـــيبَهُ   ليـــرُدَّ بالتَّمويـــه عـــصرَ شـــبابِهِ

فـــازدادَ قُبحـــاً حـــينَ زادَ جمالُهـــا   شـــتَّانَ بـــينَ خـــضابها وخـــضابِهِ(١)

آخر في الخضاب:[البسيط]

يـا خاضـبَ الـشَّيبِ بالحِنَّـاءِ يـستُرُهُ   سَـلِ المليـكَ لـه سِـتراً مـن النَّـارِ

لـنْ يرحـلَ الـشَّيبُ عـن دارٍ أقـامَ بهـا   حتَّـى يُرَحِّـلَ عنهـا صـاحبَ الـدَّارِ(٢)

وفي الخضاب أيضا:[الكامل]

وفيات الأعيان وغرر الخصائص (في لهب) مكان (من لهب). في محاضرات الأدباء (أزالت) مكان (مزيل).

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيتان لأبي العتاهية في الفاضل للمبرد ص ٧٦. وهما دون عزو في حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص٣٤٦، وقد جاء في الحاشية أنهما في تكملة ديوان أبي العتاهية، وعندما عدت للديوان بتقديم عبد المجيد طراد لم أعثر عليهما. وهما لابن المعتز في ديوانه ج٢، ص ٤٠٢، وفي أحسن ما سمعت للثعالبي ص ١٣٣. ونسب البيت الثاني لمسلم بن الوليد في ذيل ديوانه ص ٣٢٣، وفي معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٢، ص١٨٧. وذكر محقق ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد أن الذيل ماهو إلا " أبيات ومقطعات نسبت إليه في الكتب، ولم ترد في مخطوطتنا". انظر: شرح ديوان صريع الغواني، ت ٢٠٨هـ، تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر. أما في التذكرة السعدية للعبيدي ص ٢٤٩ فقد ورد البيت الثاني منسوبا لبعض الأعراب مع بيت آخر روايته مغايرة لما ورد في الأصل وهي:

إن الشباب وإن الشيب دأبهما   أن يُنقصاك بنقص أو بإمرار.

في الفاضل وأحسن ما سمعت (تستره) مكان (يستره)، وفي حماسة الظرفاء (ليستره)، وفيه وفي أحسن ما سمعت (الإله) مكان (المليك)، وفي ديوان ابن المعتز (الجليل). في ذيل ديوان مسلم والتذكرة (لا) مكان (لن). في الفاضل (ألمّ) مكان (أقام)، وفي ديوان ابن المعتز والحماسة (يحل)، وفي أحسن ما سمعت (يلمّ). في التذكرة (من دار) مكان (عن دار). في الحماسة (ترحل) مكان (يُرحِّل).

يـا مَـنْ يُـسوِّدُ بالخِـضَابِ مَـشِيبَهُ	كيمـا تعـودُ لـه الـشَّبيبَةُ تَحـصُلُ
قُـمْ فاكْـسِهِ بـسوادِ بخْتِـي مـرَّةً	ولـكَ الأمـانُ بأنَّـهُ لا يَنْـصُلُ(١)

وفي الخضاب أيضا:[الطويل]

وتُنكِـرُ جـاراتي خِـضَابَ ذَوَائِبـي	وهُـنَّ بـه سَـوَّدْنَ بـيضَ الأنامِـلِ
فـوا عجبـاً مـنهُنَّ يُنكِـرْنَ بـاطلاً	علـيَّ ومـا يـأتِيْنَ إلاَّ بباطِـلِ(٢)

---

(١) البيتان لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزاني في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج٥، ص ١١٠. وهما للملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب في تاريخ أبي الفداء ج٢، ص٢٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٥، ص ١٢٥. وهما للكيزاني والملك الأفضل في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٣٤، فبعد نسبتهما للأفضل قال الصفدي:" ووجدتهما بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في بعض مسوداته لابن الكيزاني المصري". انظر: المصدر السابق ج٢، ص ١٣٤. في السلوك للمقريزي ج١، ص ٣٤٠ (أيا) مكان (يا). انظر: المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. في تاريخ أبي الفداء وتاريخ الإسلام (شعره بخضابه) مكان (بالخضاب مشيبه)، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١، ص ٢٩٦ (شيبه بخضابه). في سمط النجوم العوالي للعاصمي ج٤، ص ١٣ (شعوره) مكان (مشيبه). رواية صدر البيت الأول في ذيل تاريخ بغداد (ومجلول مني خضاب مشيبه)، وفيه (فعساه في أهل) مكان (كيما تعود له)، وفي سير الأعلام وتاريخ الإسلام (لعساه في أهل)، وفي تاريخ أبي الفداء وتاريخ ابن الوردي ج٢، ص ١٤٣ (لعساه من أهل). في ذيل تاريخ بغداد وتاريخ أبي الفداء (يحصل) مكان (تحصل)، وفي سمط النجوم (يُجعل). رواية صدر البيت الثاني في الذيل (قلت اكسه بسواد حظي مرة)، وفي تاريخ أبي الفداء وسير الأعلام (ها فاختضب بسواد حظي مرة). في الذيل (الضّمان) مكان (الأمان).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "الوجيه المناوي:

بروحـي معبـود الجمـال فمـا لـه	نظيـر ولا فـي حسنه لـي لائـم
تثنى فمات الغصـن مـن حسد له	ألم تره ناحـت عليه الحمائـم

- يوسف بن زبلاق:

أبـدأتَ لـي وصـلا فهـل لا عـدت لـي	وكـسوتني سـقما فهـلا عـدتني
ووعدتـني عطفـا علي فلم[ ]	أن عطفـك ينثنـي"

(٢)البيتان لأبي الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمداني في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٥، ص٢٩٢، وسماه الباخرزي في دميته ج١، ص ٥٢٩ والصفدي في وفياته ج ١٣، ص ٩٨ حمد بن محمد الهمذاني، وسماه ابن حمدون في تذكرته ج٦، ص ٣٠ حمد بن خلف الهمذاني. واتفقت المصادر السابقة في كنيته وهي أبو الفرج. في اليتيمة ج٥، ص ٢٩٤ ودمية القصر (وأنكر) مكان (وتنكر) و(زَيَّـنَّ) مكان (سَوَّدنَ)، وفي الوافي ج١٣، ص ٩٩ (حلَّيْنَ)، وفيه وفي الدمية (ذؤابتي) مكان (ذوائبي). في اليتيمة

قال: وأنشدني الصَّاحبُ الأجلُّ العالمُ جمالُ الدِّين أبو الحسين يحيى بنُ عيسى بن إبراهيمَ بن مطروح[١] رحمه اللهُ لنفسه من قصيدة[٢]:

[الكامل]

مَنْ لي بغُصنٍ باللّحاظِ مُمَنطَق ... حُلوِ الشَّمائلِ[٣] واللَّمى والمنطِق

مُثري الرَّوادفِ مُملِقٌ من[٤] خَصرهِ ... أَسَمِعْتَ في الدُّنيا بمُثرٍ مُملِق[٥]؟

وغَريرةٍ زارتْ على بخلٍ بها ... لمَّا نُعِيتُ[٦] لها زيارةَ مُشفِقِ

لم أدرِ[٧] ما قالتْ وقد لمسَتْ يدي ... ماذا لقِيْنَا منهُ أو ماذا لقِي؟

والوافي (فيا) مكان (فوا). في الدمية (أنكرن) مكان (ينكرن)، وفيه (ولم يخلبن) مكان (وما يأتين)، وفي اليتيمة (ولم يحلين)، وفي التذكرة (ولم يجلبن)، وفي الوافي (وما يخْلُبْنَ). في التذكرة (قلبي) مكان (إلا).

ورد في هامش الأصل ما يلي: "مهيار الديلمي:

بيضاء في الغادين يومي أسود ... من بعدها وبكاي أحمر قاني

عطف الفؤاد على الحدائق أنها ... خلعت تعطفها على الأغصان

- أبو طاهر بن حيدر البغدادي:

خطرت فكاد الورد يسجع فوقها ... إن الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على تاج الربى ... للطارقين ذوائب النيران"

(١) كناه ابن خلكان في وفياته أبا الحسن، وهو من أهل الصعيد بمصر، نشأ هناك وأقام بقوص مدة، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل. تولى الوزارة في دمشق ثم عزل عنها، فعاد إلى مصر. كانت بينه وبين البهاء زهير صحبة قديمة. كانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسيوط، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة بمصر. انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٥٨. تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٧، ص ٤٣٣.

(٢) ديوان ابن مطروح ص ٧٥ – ٧٦، قالها في مدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطي، والي قوص. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٠٧. وورد البيت الأول والثاني والثاني عشر في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٦١.

(٣) في الديوان ص ٧٥ (المُحيَّا).

(٤) في الديوان (في).

(٥) من الإملاق وهو الفقر. انظر: ابن منظور، اللسان: ملق.

(٦) في الديوان وذيل مرآة الجنان (بعثت).

(٧) في الديوان (أنسَ).

خافـتْ عواقـبَ محنتـي مـن أجلهـا   فبكـتْ بـشملِ[١] دمـوعِيَ المتفَـرِّق
لا شـيءَ أكـتَمُ مـن دُجُنَّـةِ شَـعْرِها   لـو أنَّ صـامِتَ حَلْيِها لـم ينطِـق
حتَّـى الحُلِـيُّ[٢] بحـسنها[٣] مُتوسـوسٌ   فاعجَـبْ لحُـسنِ للجمـادِ مُنَطِّـق[٤]
فبحُـسنها هـي زهـرةٌ للمُجتَلِـي[٥]   وبطيبهـا هـي زهـرةُ المستنـشِقِ
ونظيرُهـا الغـصنُ النَّـضيرُ إذا انثنَـتْ   فـي حُلَّـةٍ خـضراءَ مـن إسـتبرَق
ولكـمْ بهـا مـن خَلـوةٍ لـيَ خُلـوةٌ[٦]   كرُضـابها كعِتَابهـا[٧] كتملُّقِـي[٨]
يـا شـمسُ، قلبـي فـي هـواكِ عُطـاردٌ   لـولا تعرُّضُـه[٩] بهـا لـم يُحـرَق[١٠]
وأقـولُ يـا أُخـتَ الغـزالِ ملاحـةً   فتقـولُ لا عـاشَ الغـزالُ ولا بقِـي[١١]
وأجـلُّ ذنبـي عنـدها عَـدَمُ الغِنـى   فكأنَّـهُ سَـبَبٌ[١٢] ألـمَّ بمفرِقِـي
قالـتْ سَلِ الأقـوامَ[١٣] قلـتُ أنـا امـرؤٌ   يـأبى الـسُّؤالَ خلائقِـي وتخلُّقِـي

---

(١) في الديوان والذيل (لشمل)
(٢) في الذيل (الحنى)
(٣) في الديوان والذيل (لحسنها).
(٤) في الذيل (فاعجب لحنى الجماد المنطق).
(٥) في الذيل ج١، ص ٢٠٨ (للمشتري).
(٦) في الديوان (هي حلوةٌ) مكان (لي خلوة).
(٧) في الديوان (كعتابها، كرضابها).
(٨) رواية البيت في الذيل (فلكم بها من حلوة   كرضابها كعتابها كتملقي) وهو مكسور عروضيا.
(٩) في الذيل (تعلقه).
(١٠) في الذيل (تحرق).
(١١) علق ابن خلكان على هذا البيت، فقال إن ابن مطروح أخبره أنه جرى بينه وبين الشاعر أبي الفضل جعفر ابن شمس الخلافة منازعة فيه. فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه. وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بأن البيت له. وحلف ابن مطروح لي بأن البيت له، وكان محترزا في أقواله. ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له، والله المطلع على السرائر. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص ٢٦١.
(١٢) في الديوان والذيل (شيب).
(١٣) في الذيل (الأملاك).

وإذا ســـألتُ ربَّــاً رازقـــاً[١] قُطِعَـــتْ يَـــدٌ مُـــدَّتْ إلـــى مُـــستَرزق

قال: وأنشدني لنفسه قصيدة غزل[٢]:[مجزوء الكامل]

أنظـــــرْتَ أم فوَّقْـــــتَ ســـــهما فلقـــــد أصـــــبْتَ القلـــــبَ لمَّـــــا

لا يـــــا معـــــذِّبَ مُهجتـــــي واللهِ مـــــا أجرمـــــتُ جُرمـــــا

أحـــــسِبتَ لـــــي رَمَقـــــاً وهـــــل أبقَـــى صُـــدودُك فـــيَّ مَرمـــى؟

يـــــا مُمرضـــــي ومُعـــــذِّبي أومـــــا ترُاقـــــبُ فـــــيَّ إثمـــــا

أوَ مـــــا لميعـــــادِ الرِّضـــــى - يـــــا هـــــاجري- أجَـــلٌ مُـــسمَّى؟

أفـــــديكَ مـــــن قمـــــرٍ ضللـــــ ـــــتُ بحـــــسنه[٣] لمَّـــــا اســـــتتمَّا

يـــــا عـــــاذلي وأخـــــو[٤] الـــــصَّبابة - لا بُليـــــتَ- أصـــــمَّ أعمـــــى

عنَّـــــا[٥] إليـــــكَ فمـــــا أظنُّـــــ ـــــكَ للغـــــرام عرفْـــــتَ طعمـــــا

لـــــو كنـــــتَ ثالثنـــــا[٦] وقـــــد زارَ الحبيـــــبُ عَجِبْـــــتَ[٧] ممَّـــــا

كـــــتَمَ الزِّيـــــارةَ جُهـــــدَهُ فوَشَـــى العَبيـــرُ بـــه ونمَّـــا

وبـــــدا الحيـــــاءُ بخـــــدِّه حتَّـــى خَـــشِيتُ عليـــه يَـــدْمى

وضـــــممْتُ منـــــه مهفهفـــــا لـــــدْنَ القَـــوامِ أغَـــنَّ ألْمَـــى[٨]

ووددتُ مـــــن شـــــغفٍ أُفتْـــــ ـــــتِتُ عِطفَـــهُ الممـــشُوقَ ضَـــمَّا

---

(١) في الديوان (راحما).

(٢) في الأصل (غزل قصيدة) وهو خطأ. والقصيدة في ديوان ابن مطروح ص ١٨٤- ١٨٥.

(٣) في الديوان ص ١٨٤(بحسنك).

(٤) في الديوان (أخفي).

(٥) في الديوان (عنّي).

(٦) في الديوان (حاضرَنا).

(٧) في الأصل (لعجبت) وما أثبته من الديوان لاستقامة الوزن الشعري.

(٨) اللّدْن: اللين من كل شيء. أغنّ: يخرج صوته من خيشومه. انظر: ابن منظور، اللسان: لدن، غنن.

ولـــو اســـتطعْتُ جعلـــتُ مِـــنْ　　لثمِـــي علـــى شـــفتيْهِ خَتْمَـــا

بـــلْ لـــو قـــدرتُ أكلتُـــهُ　　وشـــربتُهُ عـــضًّا ولثمـــا

ويُغيرُنـــي المـــسواكُ حيـــ　　ـــنَ أراهُ يرشُـــفُ منـــه ظَلمـــا(١)

ولقـــد يَعِـــزُّ علـــيَّ أن　　يَـــرْوَى البَـــشَامُ(٢) بـــهِ وأظمـــا(٣)

قال: وأنشدني لنفسه في الغزل(٤):

[الكامل]

بـــأبي غـــزالٌ تائـــهٌ مُتَـــصلِّفُ　　لانـــتْ معاطفُـــهُ ولا يتعطَّـــفُ

حُلـــوُ الـــشَّمائلِ والتَّثنِّـــي واللَّمـــى　　مَنْ يجتلي؟ مَنْ يجتني؟(٥) مَنْ يرشُفُ؟

سـكرانُ لا يـصحو ولـيس بمـسكرٍ(٦)　　قـد صـحَّ أنَّ الرِّيـقَ منـه قرْقَـفُ

شـاكي الـسِّلاحِ ومـا تكلَّـفَ حملَـهُ الـ　　ـلحظُ سـيفٌ والقَـوامُ مُثقَّـفُ

هجـرَ الكـرى جفنـي وواصـلَ جفنَـهُ　　يـا قـومُ حتَّـى النَّـومُ لـي يُستـضعَفُ

---

(١) الظَلْم: المـاء الجـاري علـى الثغـر، ويقـال: أظلـم الثغـر إذا تـلألأ عليـه كالمـاء الرقيـق مـن شـدة بريقـه. انظـر: المصدر السابق، ظلم.

(٢) البَشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به. انظر: المصدر السابق، بشم.

(٣) ورد في هامش الأصل ما يلي: "شهاب الدين التعلفري:

لا تغـــر بـــالغوير إذ تثنـــى　　فيـه أعطـاف كـل غـصن وريـق

واثن محمـــر ورد خديك واستر　　ه وإلا ينشـــق قلـــب الشقيق

- قال: وأنشدني لنفسه مفتخرا:

إليـك عنـي فلـيس اللهـو مـن شـيمي　　فمـا خلقـت لغيـر المجـد والكـرم

إذا امتطيت يداً للكأس مـــنزعة　　فإن كفي للقرطـــاس والقلم

- سراج الدين الوراق:

ومهفهـف عنـي يميـل ولـم يمـل　　يومـا إلـي، فقلـت مـن ألـم الجـوى:

لم لا تميل إلي يا غصـــن النقا؟　　فأجـــاب: كيف وأنت من جهة الهوى؟

(٤) ديوان ابن مطروح ص ١٤٩. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢١٣.

(٥) في الديوان (من يجتني؟ من يجتلي؟)

(٦) في الديوان والذيل (بمنكر).

وســـرى إلـــى جــسدي ضــنَى أجفانِـــهِ لا يـا(١) ضـنـى جسدي أرقُّ وأضـعفُ(٢)
لمـــا بـــدا للغانيـــاتِ وقـــد بـــدا مــن حُــسْنِهِ مــالا يجـد(٣) ويُوصَــفُ(٤)
قطَّعْــــنَ أيــــديَهنَّ حــــينَ رأينَــــهُ ممـــا(٥) افتــتنَّ وقُلْــنَ(٦) هــذا يوسُــفُ
أشــكو إليــه ومــا عــسى أن أشــتكي هـــو بالَّـــذي ألقـــاهُ منِّـــي أعـــرَفُ
كبـــدٌ يَفـــيضُ نجيعهـــا مـــن أدمعـــي حتَّـــى كـــأنِّي مـــن جفـــوني أرعـــفُ
ووحقِّـــهِ(٧) لـــم يبـــقَ فـــيَّ بقيـــةٌ ولقلَّمـــا يبقـــى(٨) الكئيـــبُ المـــدْنَفُ
ولربَّمـــا أخلـــو بـــه مُتنزِّهـــاً(٩) والـــنَّفسُ مـــن شَـــغَفٍ(١٠) بـــه تتلهَّـــفُ
وإذا ســـــمعتَ بعاشـــــقٍ مُتعفِّـــــفٍ فـــاعلمْ بـــأنِّي العاشِـــقُ المتعفِّـــفُ(١١)

---

(١) في الديوان (بل).

(٢) في الديوان (ألطف).

(٣) في الديوان (يُحدُّ).

(٤) رواية العجز في الذيل (من حسنه للعين ما لا يُوصفُ).

(٥) في الديوان والذيل (لما).

(٦) في الأصل (وقال) وما أثبته من الديوان والذيل.

(٧) في الديوان (فوحقه).

(٨) في الديوان والذيل (يلقى).

(٩) في الديوان والذيل (متعففا).

(١٠) في الديوان والذيل (وجْد).

(١١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن رشيق:

بـــــدر ولكنـــــه قريـــــب ظبـــــي ولكنـــــه أنـــــيس
إن لم يكـــــــن قده قضيبـــــا فمـــــــا لأعطافـــــــه تميس؟

آخر:

بدا وجهـــــــــه من فوق أسمر قده وقد لاح من سود الذوائب في جُنْح

آخر:

فقلت عجيبٌ كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رُمْح

ـ آخر:

جعلتــك بـــالتمييز نــصبا لنـــاظري فلـم لا رفعـت الهجـر والهجـر فاعـل
غدا القد غصنا منـــــك يعطفه الصبا فلا غـــــرو إن هاجت عليك البلابل"

قال: وأنشدني لنفسه في الغزل[١]:[الكامل]

وافـــى وأقبـــلَ فـــي الغَلالـــةِ ينثنـــي فـــأراكَ حـــظَّ[٢] المجتلـــى والمجتنـــى

ورنـــا فمـــا تُغنـــي التَّمـــائِمُ والرُّقَـــى - وأبيكَ- من[٣] لحظاتِ[٤] تلكَ الأعيُن

رشـــأٌ مـــن الأعـــرابِ مـــسكنُهُ الفَـــلا ولكـمْ لـهُ فـي مُهجـةٍ[٥] مـن مَـسكن[٦]

أخبرتُـــهُ[٧] أنَّ التَّفـــرُّقَ فـــي غَـــدٍ فأجـــابني تـــالله قـــد أحزنتنـــي[٨]

وبكـى[٩] فلـو نُظِمَـتْ لآلِـئُ دمعِـهِ[١٠] ظفـــرَتْ يـــدي منهـــا بعِقْـــدٍ مُـــثمِنِ

ويقـــولُ إذ أوجـــسْتُ أهلـــي خيفـــة[١١] اضـــربْ بلحظِـــيَ أو بقَـــدِّيَ فـــاطعَنِ

أو فاحتجِـــبْ عـــنهم إذا[١٢] لـــم تلقَهُـــم بـــدجى ذوائبـــي الأولـــى حيرنَنـــي[١٣]

---

(١) ديـوان ابـن مطـروح ص ٣٩- ٤٠، قالهـا يمـدح الملـك الأشـرف مظفـر الـدين أبـا الفـتح موسـى رحمـه الله تعـالى. ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ٢٠٩. لكـن البيـت الرابـع والخـامس والـسادس والـسابع والثـامن مـن قـصيدة ثانية لابن مطروح في ديوانه ص ٨٠، مطلعها:

سفرت وجاءت في الغلائل تنثني فأرتك حظ المجتلي والمجتني

وقد أدرج الناسخ هذه الأبيات الخمسة في قصيدة المدح المذكورة، لتصبح قصيدتان في قصيدة واحدة.

(٢) في الذيل (خطّ) ولعله خطأ طباعي.

(٣) في الديوان ص ٣٩ (عن).

(٤) في ذيل مرآة الزمان (فتكات).

(٥) في الذيل (مهجتي).

(٦) في الديوان والذيل (موطن).

(٧) في الديوان ص ٨٠ (أعلمتها).

(٨) رواية عجز البيت في الديوان (قالت: وعيش أبي لقد أحزنتني).

(٩) في الديوان ص ٨١ (وبكت).

(١٠) في الديوان (دمعها).

(١١) رواية صدر البيت في الديوان (وتقول إذ أوجفتُ خيفة أهلها).

(١٢) في الديوان (أو فاحتجب إن شئت أن)

(١٣) رواية عجز البيت في الأصل (بدجى ذوائبي الذي حيرتني) وما أثبته من الديوان. ولعلها الألى.

لــو شــاهدَ العُــذَّالُ مــا شــاهدتُهُ[١] لتــيقَّنَ العُــذَّالُ فيــه[٢] أنَّنــي[٣]
قُـلْ للعـواذلِ فـي هـواه ألا اقـصِرُوا[٤] لا أرعــوي لا أنتهــي[٥] لا أنثنــي
حتَّــى فــؤادي خــانني ووفَــى لــه وكــذا الرُّقــادُ صــبا إليــه وملَّنــي
يــا قلــبُ مــا آنــستُ بعــدك راحــةً فمتــى أراكَ؟ ويــا كــرى أوحــشتَني
ألبــستَني يــا هــاجري[٦] ثــوبَ الــضَّنى وأخــذتني يــا تــاركي مــن مَــأمني
أغنــاهُ ذابــلُ قَــدِّه عــن ذابــلٍ وبــشَعْرِهِ عــن بيــتِ شِــعْرٍ قــد غَنــي
عهــدي بــه ويــدي مكــانَ وشــاحِهِ والوجــدُ بــاقٍ والتَّجَلُّــدُ[٧] قــد فَنــي
وشــدا بــشِعْري فافتتنْــتُ ويــا لهــا مــن فِتنــةٍ شَــنعاءَ لــو لــم أفْــتنِ
شِــعْرِي ومحبــوبي يُغَنِّيْنِــي بــهِ وهنــاك تحــسُنُ صــورةُ[٨] المتــديِّن

قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى فخر الدِّين عبد الله بن مختار قاضي دارا[٩]: [الكامل]

أصــبحتَ تُعطــي والأراذلُ تمنَــعُ أوســعتَنا جُــوداً ولؤمــاً أوسَــعُوا
إنِّــي أغــارُ علــى المناصِــبِ أن يُــرَى مــن لا يليــقُ بهــا يَــضُرُّ وينفَــعُ[١٠]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ص ٨٠ (لو شاهدوا منها الذي شاهدته)

(٢) في الديوان (فيها).

(٣) تتمة المعنى في بيت يليه هو (لم أنسها ويدي مكان وشاحها وسألتها عن خصرها قالت فني).

(٤) في الديوان ص ٣٩ والذيل (ألا انتهوا).

(٥) في الديوان (لا أنتهي لا أرعوي).

(٦) في الذيل (يا سالبي).

(٧) في الديوان ص ٤٠ (والتّصبّر).

(٨) في الديوان والذيل ج١، ص ٢١٠ (صبوة).

(٩) دارا: وهـي بليـدة فـي لحـف جبـل نـصيبين ومـاردين، وهـي مـن بـلاد الجزيـرة ذات بـساتين وميـاه جاريـة، ومـن أعمالها يُجلب منها المحلب الذي تتطيب به الأعراب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: دارا.

(١٠) ديوان ابن مطروح ص ٧٨.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله:

تثنــى وأغــصان الأراك نواضــر فنحــت وأسـراب مـن الطيـر عُكّـفُ
فعلّم بانات الــلوى كيــف تنثني وعلّمتُ ورقاء الحمــى كيف تهتف"

قال: وأنشدني أبياتاً عارضَ بها أبياتاً تغزَّل بها الصَّاحبُ بهاءُ الدِّين زهيرُ بنُ محمَّدٍ(١) الكاتبُ الصَّالحي، فأمَّا أبياتُ بهاءِ الدِّين زهيرٍ فهي: [الوافر]

إلى كمْ ذا الدَّلالُ وذا التَّجنِّي ... شَفَيْتَ وحَقُّكَ الحسَّادَ مِنِّي
لعلِّي قد أسأتُ ولستُ أدري ... فقُلْ لي مَا الَّذي بُلِّغْتَ عنِّي
أُردِّدُ فيكَ طُولَ اللَّيلِ فِكري ... فَأبنِي ثمَّ أهدِمُ ثمَّ أبنِي
بِوُدِّي لو خَبَأْتُكَ يا حبيبي ... مكانَ النَّومِ مِن عَيني وجَفنِي
وفيكَ شربْتُ كأسَ الحُبِّ صَرفاً ... فها أنا قد سَكِرتُ فلا تَلُمْنِي
حبيبي مَن أكونُ لهُ حبيباً ... ويجزيني الهوى وزناً بوزنِي
ولستُ أراكَ يا مَن لا يَراني ... هواناً بالهوى كمْ ذا التَّجنِّي(٢)

والأبياتُ(٣) التي عارضه بها الصَّاحبُ جمالُ الدِّين يحيى بنُ مطروحٍ رحمه اللهُ: [الوافر]

بديعَ الحسن كمْ هذا التَّجنِّي ... ومَنْ أغراكَ بالإعراض عنِّي؟
حويتَ مِن الرَّشَاقةِ كُلَّ معنى ... وحُزتَ مِن الملاحَةِ كُلَّ فَنِّ
وأهديتَ الغَرامَ لكلِّ قلبٍ ... ووكَّلتَ السُّهادَ بكلِّ جَفنِ
وأعرفُ قبلَكَ الأغصانَ تُجنى ... فيا غُصنَ الأراكِ أراكَ تجنِي

---

(١) أبو الفضل، ولد بمكة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقوص، واتصل بالملك الصالح أيوب بمصر، فقربه وجعله من خواص كتابه، وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر سنة ست وخمسين وستمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٣٢.

(٢) ديوان بهاء الدين زهير ص ٣٥١، وفيه (مرادي) مكان (بودي) و (النور) مكان (النوم) و(فإن ترني سكرت) مكان (فها أنا قد) و(الوفا) مكان (الهوى) و (أرى لمن هو) مكان (أراك يا من). انظر: ديوان أبي الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي، ت ٦٥٦هـ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

(٣) ديوان ابن مطروح ص ١٩٦- ١٩٧، وفيه (ما هذا التجني) مكان (كم هذا التجني) و (يدري بأني) مكان (أدري بأني) و (تخيّب) مكان (يخيبُ) و(فلست) مكان (ولست).

وعهـــدي بالظِّبَـــاءِ تُـــصادُ حتَّـــى تـــصَيَّدنِي هـــوى الظَّبـــي الأغَـــنِّ
وأعجـــبُ مـــا أَحَـــدِّثُ عنـــهُ أنّـــي فُتِنْـــــتُ بــــهِ ولا أدري بـــــأنّي
ظننـــتُ بـــكَ الجميـــلَ وأنـــتَ أهـــلٌ بحقّـــك لا يخيـــبُ فيـــكَ ظنِّـــي
ولا تـــسمحْ بوصـــلِكَ لـــي فـــإنِّي أغـــارُ عليـــكَ منـــكَ فكيـــفَ منِّـــي؟
ولـــسْتُ بقائـــلٍ مـــا دمـــتُ حيَّـــاً هوانـــاً بـــالهوى كـــم ذا التَّجنـــي؟(١)

وقال(٢) رحمه الله: [الكامل]

هـي رامـةٌ(٣) فخـذوا(٤) يمـينَ الـوادي وذَرُوا(٥) الـسُّيوفَ تَقِـرُّ فـي الأغمَـادِ
وحـــذارِ مِـــن لحظَـــاتِ أعـــينِ عينِهَـــا فلكَـــمْ صَـــرعْنَ بهـــا مِـــن الآسَـــادِ
مَـــن كـــانَ مـــنكم واثِـــقٌ(٦) بفـــؤادِهِ فهنـــاكَ مـــا أنـــا واثِـــقٌ(٧) بفـــؤادِي
يـا صـاحبي ولـي بجرعـاءِ(٨) الحِمـى قلـــبُ أســـيرٍ مـــا لَـــهُ مِـــن فَـــادِي

وأغَـــنُّ مِـــسكيُّ الُّلمـــى مَعـــسُولُهُ لـــولا الرقيـــبُ بلغـــتُ منـــهُ مُـــرادِي

---

(١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن سناء الملك:

أهـوى مـن العـرب العربـاء مـن شـهدت لــــه الملاحــــة أو حلــــت بحلتــــه
يـــشتاق بـــارق نجـــد مـــع ثنيتهـــا والـصب يـشتاق بـرق مـن ثنيتـه
ويعقـــد الطبـــع منـــه قـــاف منطقـــه ويحلـل الـسكر منـه سـين طرتـه
ولم أرى قـط نـــــــــار في تلهبها كنــــــــــار قلبــــي إلا نار وجنته"

(٢) ديـوان ابـن مطـروح ص ٥٣- ٥٤. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ٢٦٠، ولـم تـرد فيـه الأبيـات الخمـسة الأخيرة.

(٣) رامـة: موضـع بـالعقيق، وقـال عمـارة بـن عقيل: وراء القـريتين فـي طريـق البـصرة إلـى مكـة، وقيـل إنهـا مـن ديـار بني عامر. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: رامة.

(٤) في الأصل (فخذا) وما أثبته من الديوان ص ٥٣، ووفيات الأعيان.

(٥) في الديوان (فدعوا).

(٦) في الأصل (واثقاً) وما أثبته من ذيل مرآة الجنان لليونيني ج١، ص ٢٠٦.

(٧) في الأصل (بواثق) وما أثبته من الديوان ص ٥٣ لاستقامة الوزن الشعري.

(٨) جرعـاء: الجـرع جمـع جرعـة، وهـي الرملـة التـي لا تنبـت شـيئا، وقيـل الجرعـة موضـع قـرب الكوفـة المكـان الـذي فيه سهولة ورمل، ويقال جرعة وجرع وجرعاء. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: جرعاء.

فــي بيــتِ شَــعرٍ نــازلٍ مِــن شَــعرهِ فالحــسنُ فيــه[١] عــاكفٌ فــي بــادِي

قالـــتْ لنـــا أَلِـــفُ العِـــذارِ بخـــدِّهِ فـــي مِـــيمِ مَبـــسَمِهِ شـــفاءُ الـــصَّادِي

حرسُـــوا مُهفهـــفَ قـــدِّه بمثقّـــفٍ فتـــــشَابه الميَّـــــاسُ بالميَّـــــادِ

ومِـن المنــى لـو دامَ لــي فيـه الـضَّنى فيـــرقُّ[٢] لـــي فـــأراه مِـــن عُـــوَّادِي

ماتَـــتْ يُطيـــلُ اللهُ عمـــرَكَ سَـــلوتي يـــا عَـــاذلي فيـــه وضَـــلَّ رَشَـــادِي

أنـا مـن جُبِلـتُ علـى الغَرام من الصِّبا وبـــه سَـــألقى اللهَ يـــومَ مَعـــادِي

فـــإذا أتـــى العُـــشَّاقُ كنـــتَ أميـــرَهم وجميـــعُ مـــن قتَـــلَ الهـــوى أجنـــادِي

أصـبحتُ مـا لـي فـي الـصَّبَابة مَـشْبَهٌ وكـــذاكَ فخـــرُ الـــدِّين فـــي الأجـــوادِ

وقال[٣]:[المتقارب]

وقـــالوا: تَـــسَلَّ، فقـــد شَـــانَهُ عِـــذارٌ أراحـــكَ مـــن صَـــدِّهِ

فقلـــتُ: وهمـــتُمْ فـــأنَّي الـــذي خلعـــتُ العِـــذارَ علـــى خَـــدِّهِ

وقال من قصيدة[٤]: [الطويل]

حـــلا ريقُـــهُ والـــدُّرُّ فيـــه مُنـــضَّدُ ومـن ذا رأى فـي العـذبِ دُرًّا مُنـضَّدَا؟

رأيـــتُ بخدَّيْـــهِ بياضـــاً وحُمـــرَةً فقلـتُ: لـيَ البُـشرى، اجتمـاعٌ تولَّـدا[٥]

---

(١)في الديوان ووفيات الأعيان (منه).

(٢) في الديوان (ليرقّ).

(٣) ديوان ابن مطروح ص ١٢٦، وفيه (اسْلُ عنه) مكان (تسل) و (ولكنني) مكان (فأنّي الذي).

(٤) ديـوان ابـن مطـروح ص ١٢٢، وفيـه (لـك) مكـان (لـي). معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج٣، ص١٥٤. الكـشكول للعـاملي ج٢، ص ١١٩- ١٢٠، وفيـه (لـه) مكـان (لـي) وفـي موضـع آخـر مـن المـصدر نفسه ج١، ص١٠٦ (الشهد) مكان (العذب) و(تجددا) مكان (تولدا).

(٥) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الحلاوي:

مـن التـرك لا يـصبيه وجـد إلـى الحمـى ولا ذكـر بانـات العـذيب تـشوقه

ولا بات مغرى بالفـريق وأهلـه ولكن إلـى خافـان يُعزى فريقه"

وقال: أنشدني لنفسه في الغزل[١]: [الكامل]

عانقتُهُ فسكِرْتُ من طيبِ الشَّذا ... غُصنا رطيبا[٢] بالنَّسيمِ قد اغتذى

نَشْوانُ ما شربَ المُدامَ وإنَّما ... أضحى[٣] بخمرِ رُضَابه مُتنبِّذا

كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خَدِّهِ ... يا حسنَهُ لا بأسَ أن تتعَوَّذا

يا ناظري أمَّا[٤] وقد شاهدتَهُ[٥] ... واللهِ لا رَمَداً تخافُ ولا قَذَى

مهما اكتحلت بخدِّه وعِذاره ... لم تلقَ إلا عَسْجَداً وزُمُرُّذا

أضحَى الجمالُ بأسره في أسْره ... فلأجلِ ذاكَ على القلوبِ اسْتَحْوَذا

وأتى[٦] العَذُولُ يَلُومُني من بعدِ ما ... أخذَ الغَرامُ عليَّ فيه مأخَذا

لا أرْعَوي لا أنتهي لا أنثني[٧] ... عن حبِّه[٨] فليهْذِ فيه من هَذَى

والله[٩] لا[١٠] خطرَ السُّلو بخاطري[١١] ... ما دُمتُ في قيدِ الحياةِ ولا إذا

---

(١) ديوان ابن مطروح ص ٨٣- ٨٤. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٠٤ عدا البيت السادس. الكشكول للعاملي ج١، ص ٦٩، عدا البيت الثالث والرابع والخامس. وورد البيت التاسع منفردا لابن مطروح في التذكرة الفخرية ص ٢٤٨، وديوان الصبابة ص ١٦٦.

(٢) في الذيل والكشكول (غصنٌ رطيبٌ).

(٣) في عقد الجمان للعيني ج١، ص ٦٢ (أمسى).

(٤) في الديوان ص ٨٣ (اهنأ).

(٥) في الذيل (عاينته).

(٦) في الذيل وعقد الجمان (جاء).

(٧) رواية صدر البيت في الديوان (لا أنتهي لا أرعوي عن حبه)، وفي ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان (لا أرعوى لا أنثني لا أنتهي)، وفي الكشكول (لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي).

(٨) في الديوان (لا أنثني).

(٩) في التذكرة الفخرية (وهواك).

(١٠) في التذكرة الفخرية والكشكول (ما).

(١١) في ديوان الصبابة (بمهجتي).

إنْ عِشتُ دمتُ(١) علـى هـــواه(٢) وإن أمُتْ   وجْـــداً بــــه وصَـــبَابة يـــا حبَّـــذا

قـال: وأنـشدني القاضـي أبـو البقـاء يحيـى بنُ الفضلِ [بن يحيى] (٣) بنِ عبد الله بنِ القاسمِ الشَّهرَزوري لنفسه، وكتبَ بهما إلى عمِّه القاضي أبي الفضائلِ القاسمِ بن يحيى(٤)، وقد ورد عليه كتابٌ بغير خطِّه: [الكامل]

وردَ الكتـــابُ فظلْــتُ أنظـــرُ خطَّـــهُ   فوجدتُــــهُ غيـــرَ الَّـــذي أنــــا آمِلُـــهُ

فعجبـتُ مـن صُـنع الكـريمِ ومـا الَّـذي   منـــــعَ الكــــريمَ أن تجـــودَ أنامِلُـــهُ

لبعضهم في الصَّبر: [الطويل]

تــصبَّرْ فمـــا المكـــروهُ ضـــربة لازبٍ   ستنكـــشِفُ البلـــوى ويتَّـــسِعُ الجُـــرحُ

ولا تيأســـنَّ اليـــومَ قبـــلَ انقـــضائه   فمـنْ سـاعةٍ منـه إلـى سـاعةٍ فـرَجُ(٥)

قـــــال: وأنـــــشدْتُ لأبـــــي بكــــرِ محمَّـــــدِ بـــــن عمَّـــــارٍ(٦) وزيـــــر

---

(١)في الديوان والذيل (عشتُ).

(٢) في عقد الجمان (الغرام).

(٣) سقطت من الأصل، وتمامها من ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ١٠٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ج٥٠، ص ١٤٠. ولم أعثر على ترجمة له وإنما لابنه محمد، إذ قال عنه اليونيني:" كان من أولاد القضاة، وعنده فضيلة، وله نظم حسن، ووالده تاج الدين أبو طاهر، كان قاضي الجزيرة العمرية". انظر: ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ١٠٢.

(٤) ولي قضاء الموصل بعد عزل عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ثم ولي قضاء العراق بعد عزل قاضي القضاة أبي الفضل أحمد بن علي البخاري سنة خمس وتسعين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٢، ص ٣٧٩، ج ٤٣، ص ٣١١.

(٥) ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

أفدي غزالا من الأتراك قد جمعت   في حسنه من معاني الحسن أشتات

عيناه منصـــــوبة للقلـــب غالبة   والخد فيه لقتـــــل النفس شامات"

(٦) ذو الوزارتين. كانت ملوك الاندلس تخاف منه؛ لبذاءة لسانه وبراعة إحسانه، لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الأندلس، وأنهضه جليسا وسميرا، وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا. قتله المعتمد في قصره؛ لأنه بادر إلى عقوقه وبخس حقه، وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة في مدينة إشبيلية. وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٢٥.

المعتمدِ(١) على الله بالمغرب(٢): [الكامل]

شـــيئان لـــو بكـــتِ الـــدِّماءُ عليهمـــا عينـــــاي حتَّـــــى يؤذنـــــا بـــــذهابِ

لـــم يبلغـــا المعـــشارَ مـــن حقَّيْهمـــا فقـــدُ الـــشَّبابِ وفُرقـــةُ الأحبـــابِ(٣)

---

(١) أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد، صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس. أسره المرابطون سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ثم مضوا به وآله إلى طنجة بعد أن أفقروهم، وتوفي في سجن أغمات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجة من بلاد الأندلس. انظر: المصدر السابق ج٥، ص ٢١.

(٢) المغرب: ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: المغرب.

(٣) اختلف في نسبة البيتين، فهما لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢٧- ٢٨. وهما لمحمود الوراق في ديوانه، بتحقيق: عدنان العبيدي، ص ٣٧، وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص٣٥٦. وهما لأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٣٥٤، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٦٣. وهما لنفطويه في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٢٥٣. وهما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص ٣٦٤. وهما لابن المعتز في ديوانه ج٢، ص٣٨٤. وهما دون عزو في يتيمة الدهر للثعالبي ج٤، ص ٨٤، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٧٢. في حماسة الظرفاء ومرآة الجنان لليافعي ج١، ص ٣٨٨ (ثنتان) مكان (شيئان). في محاضرات الأدباء (عيناك) مكان (عيناي). في ديوان الوراق وديوان ابن المعتز (تؤذنا) مكان (يؤذنا)، وفي التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ٥٦، والكشكول (يأذنا)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (تأذنا). في يتيمة الدهرج٤، ص ٨٥ (لم يقضيا)، وفي التمثيل والمحاضرة (لم تقضيا)، وفي ديوان ابن المعتز والحماسة (لم تبلغا)، وفي الضوء اللامع للسخاوي ج٢، ص ٧١، والكشكول (لم يبلغ)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (لم تبلغ). انظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت. في التمثيل والمحاضرة (المعاشر) مكان (المعشار)، ولعله خطأ في الطباعة، لأن المعاشر تعني جماعات الناس، أما المعشار فهو الأعشار والعشور، جمع عُشر. انظر: ابن منظور، اللسان: عشر. في اليتيمة ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٢٤٦ (شرخ) مكان (فقد). في الضوء اللامع والأنس الجليل لأبي اليمن العليمي ج٢، ص١٨٢ (عشريهما) مكان (حقيهما). انظر: أبو اليمن العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٢٨هـ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل، ١٩٩٩م. وقد جاء في الحاشية رقم (١) في الصفحة السابعة بعد المئة، في كتاب " أبو العيناء دراسة في حياته" ما يلي:"وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ٢٦٤ أن يونس بن حبيب النحوي (ت ١٨٢هـ) أنشدهما، وهذا ينفي نسبة البيتين لـ (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) ولـ (ابن المعتز) و لـ (محمود الوراق) ولـ (أبي العيناء) ولـ (نفطويه) لوفاتهم بعد يونس بن حبيب بزمن

ولبعض الأندلسيين:[البسيط]

يـا نـاثراً دُرَّ دمعـي بـل عَقيـقَ دمـي ... مـا بـالُ طرفـك دونـي صَـحَّ بالـسَّقَمِ؟

ومـا لتفـاحتَيْ خـدَّيكَ أينعَتـا؟ ... فـأفطرَتْ منهمـا عينـي وصـامَ فَمِـي(١)

ولبعض المغاربة: [الطويل]

ولمـا أتـاني العـاذِلونَ عـدمتُهُمْ ... ومـا مـنهمُ إلا للحْمِـيَ قـارضُ

وقـد بُهتـوا لمـا رأونـيَ شـاحِباً ... وقـالوا: بـه عَينٌ، فقلتُ: وعـارِضُ(٢)

قـال: وأنـشدني الإمـامُ العـالمُ قاضـي القـضاة وشـمسُ الـدِّين أبـو البركـات يحيـى بـنُ هبـةِ الله بـن الحـسن بـن يحيـى بـن محمَّـدِ بـن علـيٍّ الخيَّـاطُ(٣)، الحـاكمُ كـان بدمـشقَ وأعمالهـا رحمـه اللهُ، أنـشدنا الـشَّيخُ الأمـينُ أبـو الحـسن أحمـدُ بـنُ حمـزةَ بـن علـيٍّ الـسُّلَمِيّ(٤)، أنـشدنا الـشَّيخُ أبـو

(نفطويـه) لوفـاتهم بعـد يـونس بـن حبيـب بـزمن بعيـد". انظـر: أبـو سـويلم، أنـور، أبـو العينـاء محمـد بـن القاسـم بـن خـلاد، ت ٢٨٢هـ، دراسـة وتوثيـق فـي حياتـه ونثـره وشـعره ونـوادره وأخبـاره ومروياتـه، ط١، دار عمّـار، الأردن، ١٩٩٠م.

(١) البيتـان مـن إنـشاد أبـي الحـسن علـي بـن عبـد الغنـي الحـصري فـي المطـرب لابـن دحيـة الكلبـي ص ٧٤. وفيـه (عينـي) مكـان (دمعـي). وعـدت إلـى المعـشرات لأبـي الحـسن الحـصري للتأكـد مـن أن البيتـين ليـسا لـه. انظـر: الحـصري، أبـو الحـسن علـي بـن عبـد الغنـي، ت ٤٨٨هـ، المعـشرات واقتـراح القـريح واجتـراح الجـريح، ط٢، تحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٣م.

(٢) البيتـان لعـلاء الـدين أبـي الحـسن علـي بـن محمـود اليـشكري فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج ٣، ص ٩٧، وذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج٤، ص ١١٩. وهمـا لأبـي محاسـن الـشواء يوسـف بـن إسـماعيل المتـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمائة - وهـو مـن شـعراء حلـب- فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٧، ص ١٤١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١، ص ٢٦٣. وذكـر ابـن خلكـان فـي وفيـات الأعيـان أن أكثـر أهـل حلـب يعرفونـه بمحاسـن الـشواء. انظـر فـي ترجمتـه: المـصدر الـسابق ج٧، ص ٢٣١. فـي نهايـة الأرب والـوافي بالوفيـات (ومـا فـيهم) مكـان (ومـا منهم). في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٥٢٧، وفيه (فقالوا) مكان (وقالوا).

(٣) ابـن سَـنِيِّ الدولـة، وهـو لقـب جـده الحـسن. وهـو مـن أولاد الخيـاط الـشاعر. ولـد سـنة اثنتـين وخمـسين وخمـسمائة. ولــي قـضاء القـدس ثـم قـضاء دمـشق، وحمـدت سـيرته، وكـان إمامـا فاضـلا مهيبـا جلـيلا. حـدث بمكـة وبيـت المقـدس وحمـص. تـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمائة للهجـرة. انظـر: سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج ٢٣، ص ٢٧. شذرات الذهب للحنبلي ج ٧، ص ٣١٠.

(٤) يكنـى أبـا الحـسين فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢١، ص ٣٠٢، ولـم أعثـر لـه علـى ترجمـة فيمـا بـين يـدي مـن كتب.

عبد الله أحمدَ بنُ محمَّدِ[١] بنِ الخيَّاطِ الشَّاعرُ إجازةً لنفسه[٢]، مما اخترته من ديوان جدِّه المذكور عند قراءته عليه رحمه الله، يمدحُ الأميرَ أَبَقَ بنَ عبدِ الرزَّاق[٣]:

[المتقارب]

سَلُوا سَيفَ ألحاظِهِ الممتَشَقْ ... أعندَ القلوبِ دمٌ للحَدَقْ؟

أما مِنْ مُعينٍ فلا راحِمٌ[٤] ... إذا عَنُفَ الشَّوقُ يوماً رَفَقْ

تجلَّى لنا صارمُ المقلتيْـ ... ـن ماضِي[٥] الموشَّح والمنتَطَقْ

مِنَ التُّركِ ما سهمُهُ لو[٦] رَمَى ... بأقتلَ[٧] مِنْ طرفِهِ[٨] إذ رَمَقْ

تعلَّقْتُهُ وكأنَّ الجمالَ ... يُضاهِي غرامِي بهِ والعَلَقْ

فللحُبِّ ما عزَّ منِّي وهانْ ... وللحُسْنِ ما جلَّ منه وَدَقْ

وليلةِ راقبتُهُ[٩] زائراً ... سميرَ السُّهادِ أسيرَ[١٠] القلقْ

ومنها:

دعتني المخافةُ من فتكِهِ ... إليهِ وكمْ مُقْدِمٍ مِنْ فَرَقْ

---

(١) في الأصل (أبو عبد الله محمد بن أحمد) وصوابه من وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٥، وهو من الشعراء المجيدين، طاف البلاد، وامتدح الناس، ودخل بلاد العجم وامتدح بها. التقى بابن حيُّوس وعرض عليه شعره. كانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق، وتوفي بها سنة سبع عشرة وخمسمائة.

(٢) ديوان ابن الخياط ص ٢٢١- ٢٢٢. خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بداية قسم شعراء الشام (شعراء دمشق) ص ١٧٩- ١٨٠.

(٣) الأمير أبو منصور عضْبُ الدولة، من خواص صاحب دمشق تاج الدولة تتش. توفي سنة اثنتين وخمسمائة، وهو ممدوح ابن الخياط الدمشقي. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٦، ص ١٢٠.

(٤) في الديوان والخريدة (ولا عاذر).

(٥) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٦ (مضنى).

(٦) في الخريدة ووفيات الأعيان (إذ).

(٧) في المصدرين السابقين (بأفتك).

(٨) في الديوان (لحظه).

(٩) في الخريدة ووفيات الأعيان (وافيته).

(١٠) في الديوان والخريدة (ضجيع).

وقـــد راضَـــتِ الكـــأسُ أخلاقـــهُ ووُقِّـــرَ بالـــسُّكر منـــه النَّـــزَقْ

وقال رحمه الله[١]: [الطويل]

خُـذا مـن ربـى[٢] نجـدٍ أمانـاً لقلبـهِ[٣] فقـد كـادَ ريَّاهـا يطيـرُ بلُبِّـهِ

وإياكُمـا ذاكَ النَّـسيمَ فإنَّـهُ إذا[٤] هـبَّ كـانَ الوجـدُ[٥] أيـسَرَ خطبِـهِ

خليلـيَّ لـو أحببتُمـا لعَلِمتُمَـا مكـانَ الوجـدِ[٦] مـن مُغـرَمِ القلـبِ صَـبِّهِ

تـذكَّرْ والـذِّكرى تـشَوُّقٌ وذو الهـوى يتُـوقُ ومـن يعلـقْ بـه الحـبُّ يُـصبْهِ

غـرام علـى يـأس الهـوى ورجائـه وشـوق علـى بعـد المـزار وقربـه

وفـي الرَّكـبِ مَطـويُّ الـضُّلوعِ علـى أسَـىً[٧] متـى يدعُـهُ دَاعِـي الغَـرَامِ يُلَبِّـهِ

إذا خطـرَتْ مـن جانِـبِ الرَّمْـلِ نفحَـةٌ تـضمَّنَ منهـا داؤه[٨] دونَ صـحْبِهِ

ومحتَجِـبٍ بـينَ الأسـنَّةِ مُعـرِضٌ وفـي القلـبِ مـن إعراضـهِ مثـلُ حَجْبِـهِ[٩]

أغـارُ إذا آنـسْتُ فـي الحـيِّ أنَّـةً حِـذاراً وخوفـاً[١٠] أن تكـونَ لحبِّـهِ

---

(١) ديوان ابن الخياط ص ١٧٠ – ١٧١. خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بداية قسم شعراء الشام (شعراء دمشق) ص ١٤٥ – ١٤٦.

(٢) في الديوان والخريدة (صبا).

(٣) في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٨، ص ٤٥ (لصبّه).

(٤) في الخريدة ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٦ (متى).

(٥) في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٣٢، والمنثور لابن الجوزي ص ٨٨ (الموت). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، المنتثور، ط١، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦) في الديوان والخريدة (محل الهوى).

(٧) في الديوان ص ١٧١، والخريدة ج١، ص ١٤٦(جوى).

(٨) في المصدرين السابقين (داءه).

(٩) نسب الصفدي هذا البيت في الغيث المسجم لأبي عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي، ولعله خطأ في الطباعة، فالصواب أحمد بن محمد. انظر: المصدر السابق ج١ن ص ٣٨٤.

(١٠) في الوافي بالوفيات (حذارا عليه).

ويـومَ الرِّضـى والـصَّبُّ يحمِـلُ سُـخْطَهُ | بقلـبٍ ضـعيفٍ عـن تحمُّـلِ عَتْبِـهِ(١)

ومنها:[الطويل]

فيـا لـسَقَامي مِـن هـوى مُتجنِّـبٍ | بكـى عـاذلاهُ رحمـةً لمحبِّـهِ
ومـن سـاعةٍ للبَـيْنِ غيـرِ حميـدةٍ | سـمحْتَ بطَـلِّ الـدَّمعِ فيهـا وسَـكبِهِ
ألا ليـتَ أنِّـي لـم تَحُـلْ(٢) بـينَ حـاجرٍ(٣) | وبينـي دُرى أعـلامِ رَضْـوى(٤) وهَـضْبِهِ
وليـتَ الرِّيـاحَ الرَّائحـاتِ خـوالصٌ | إلـيَّ ولـو لاقَـيْنَ قلبـي بقلبِـهِ(٥)
أهـيمُ إلـى مـاءٍ ببُرقـةِ عاقـلٍ(٦) | ظمئـتُ علـى طُـول الـورودِ بـشربِهِ
وأسْـتافُ حـرَّ الرَّمـلِ شـوقاً إلـى الَّلـوى | وإن(٧) أودعتْنـي الـسُّقْمَ غـزلانُ(٨) كُثبِـهِ
ولـستُ علـى وجـدي بـأوَّلِ عاشـقٍ | أصـابتْ سـهامُ الحـبِّ حبَّـةَ قلبِـهِ
ذخـرتُ لـه(٩) المـدحَ الـشَّريفَ وإنَّمـا | علـى قـدرِ فـضلِ الزَّنـدِ قيمـةُ قُلبِـهِ(١٠)

---

(١) ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

أفدي غزالا من بني الأتراك في | في أي امرئ بسهام لحظ لم يصل
خده ألف ولام كلمـا رشق | الورى قالـت مقال الترك أل

- ومن كلام علي كرم الله وجهه: "من لانت أسافله صلبت أعاليه".

(٢) في الخريدة للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٧ (لم يَحُلْ).

(٣) حاجر: موضع في ديار بني تميم. انظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، مادة (حاجر).

(٤) رضوى: جبل بالمدينة. معجم البلدان لياقوت الحموي: رضوى.

(٥) في ديوان ابن الخياط ص ١٧٢، والخريدة (بكربه).

(٦) أصل البرقة في كلام العرب الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وقد اجتمع لياقوت من براق العرب مئة بُرقة، وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع. عاقل: واد لبني أبان بن دارم، وقال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس، ويقال: عاقل واد بنجد، وقيل الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلا، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: برقة، عاقل.

(٧) في الديوان والخريدة (وقد).

(٨) في المصدرين السابقين (قضبان).

(٩)في الديوان ص ١٧٧، والخريدة ج١، ص ١٥٢ (لك).

(١٠)فصل بين هذا البيت والبيت الذي قبله خمسة وخمسون بيتا. والزند: موصل طرف الذراع بالكف. القُلب:

فَحُــزْهُ(١) بــصونٍ عــن سِــواكَ وحَــسْبُهُ مــن الصَّونِ أن يُغري(٢) السَّـماحَ بنـــهيهِ

قال: وأنشدني له من بديهاته(٣):[مجزوء الكامل]

كـــــم ذا التَّجنُّـــبُ والتَّجنِّـــي كـــــم ذا التَّحامُـــلُ والتَّعـــدِّي

أتظنُّنـــــي أن أستطـــــيعَ أُحِيـــلُ عنـــكَ الـــدَّهرَ وُدِّي

مَــــنْ ظـــنَّ أن لا بُـــدَّ منـــــهُ فـــإنَّ منـــهُ ألـــفَ بُـــدِّ

قال: وأنشدني له(٤):[البسيط]

إذا ترحَّــلَ عــن دارٍ أقــامَ لــهُ مــن الــصَّنائع فيهــا خيــرَ آثــارِ

كالغيــثِ أقلــعَ محمــوداً وخلَّــفَ مــا يُرضــيكَ مــن زَهَــرٍ غَــضٍّ ونُــوَّارِ

قال: وأنشدني له(٥) في ابنِ عمَّارٍ(٦) بطرابلس، وقد أبطأتْ عنه جاريةٌ واشتدَّتْ به فاقتُهُ: [الكامل]

السِّوار. انظر: ابن منظور، اللسان: زند، قلب.

(١)في الديوان والخريدة (فجُدهُ).

(٢) في الديوان (تغري).

(٣)المصدر السابق ص ١٣٩. وورد البيتان الثاني والثالث في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ٢٢٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص١٤٧. وفي المصادر السابقة (لا أستطيع) مكان (أن أستطيع).

(٤)تكرر البيتان في الصفحة السابعة بعد المئة. وهما في ديوان ابن الخياط ص ١٥٨.

(٥)البيتان في ديوان ابن الخياط ص ٢٨٧، كتبهما إلى الأمير أبي الفتيان محمد بن حيّوس سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة. وأغلب المصادر التي رجعت إليها أجمعت على أن البيتين كُتِبَا لابن حيّوس، وقد ورد اسمه محرفا في تاريخ ابن الوردي (ابن جيوش). وقد ذكر العماد الأصفهاني في خريدته الرواية كاملة على لسان ابن الخياط الذي التقى سنة اثنتين وستين وأربعمئة ابن حيّوس الذي قال له بعد إنشاده هذين البيتين:" كرمت عندي، ونعيت إلي نفسي، فإن الشام لا تخلو من شاعر مجيد، ولا يجتمع فيها شاعران، فأنت وارثي في هذه الصناعة، ولكن لا تنتفع بشعرك في هذه البلدة، وفيها مثلي، فاقصد بني عمار بطرابلس، فإنهم يحبون هذا الفن". ثم قال ابن الخياط:" ووصلني ابن حيوس بثياب ودنانير، ومضيت إلى بني عمار ومدحتهم، فأحسنوا إلي وألجأوني إلى إجادة شعري". انظر: المصدر السابق (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٣- ١٤٤. ووفيات الأعيان ج ١، ص ١٤٥.

(٦)عندما رجعت إلى ديوان ابن الخياط وجدت أسماء عدة تنتسب لبني عمار نظم فيهم شعرا، ولم أستطع تحديد من هو المقصود منهم، لعدم وجود ما يشير إليه، ورجعت إلى الخريدة التي كانت أكثر تحديدا فعرفت أن المقصود هو فخر الملك أبو علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس، أخذها الفرنج سنة ثلاث

لـــم يبـــقَ عنـــدي مـــا يُبـــاعُ بحبَّـــةٍ   يكفيـــكَ ظـــاهرُ منظـــري عـــن مَخْبَـــري

إلا بقيَّـــــةُ مـــــاءِ وجـــــهٍ صـــــنتُهُ   عـــن أن يُبـــاعَ وأيـــنَ أيـــنَ المـــشتري؟(١)

فواصله بمائتي دينار وقال: لو قلتَ وأنتَ أنتَ المشتري أعطيتُكَ أربعمائة دينار(٢).

قال شهاب الدّين القوصي رحمه الله تعالى: نظيرُ هذه العطيَّةِ من ابن عمَّار لابن الخياط ما جرى لابن حيُّوس(٣) الشّاعر، وقد مدح نصرَ بنَ محمودٍ(٤)، وكانَ محمودٌ والدُهُ قد

وخمسمئة بعد أن حوصرت سبع سنين. انظر: المصدر السابق (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٥٢. وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٦٠.

(١) في وفيات الأعيان ج ٤، ص ٤٤٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٩، ص ٤٧٨ (بدرهم) مكان (بحبّة). في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٣، ص ٢٧٦ (وكفاك شاهد) مكان (يكفيك ظاهر)، وفي وفيات الأعيان ج١، ص ١٤٥ (وكفاك علما)، وفي سير أعلام النبلاء (وكفاك عينُ)، وفي ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١١، وتاريخ ابن الوردي ج٢، ص ٣١ (وكفاك مني). رواية عجز البيت الأول في الديوان ص ٢٨٧ (وكفاك مني منظرٌ عن مَخبَرُ). في الخريدة وسير أعلام النبلاء ج١٩، ص ٤٧٨ (صبابة) مكان (بقية). في مرآة الزمان لليافعي ج٣، ص ١٠٢ (منتهي) مكان (صنته)، وفي الديوان والخريدة (صنتها)، وفيهما (تباع) مكان (يباع)، وفي الخريدة وفي سير أعلام النبلاء (من أن) مكان (عن أن). في شذرات الذهب للحنبلي ج٥، ص ٣١٤ (وقد وجدتك مشتري) مكان (وأين أين المشتري؟).

(٢)قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج١، ص ١٤٥:" فلما وقف عليهما ابن حيوس قال: لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن".

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" القاضي شمس الدين ابن خلكان:

انظـــر إلـــى عارضـــه فوقهـــا   ألحاظـــه يرســـل منهـــا الحُتـــوفِ

تعايـــن الجنَّة في خـــده   لكنها تحت ظـــلال السيـــوفِ"

(٣) أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي، الملقب مصطفى الدولة. كان يدعى بالأمير؛ لأن أباه كان من أمراء العرب. وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين، ومن فحولهم المجيدين، له ديوان شعر كبير. كان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب. كانت ولادته سنة أربع وتسعين وثلاثمئة بدمشق، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة، وهو شيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد المعروف بابن الخياط. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٣٨.

(٤)الأمير جلال الدولة أبو المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس أصحاب حلب. كان سخيا واسع العطاء. ملك حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمئة، ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين وأربعمئة. انظر: المصدر السابق ج٤، ص ٤٤٠. ومرداس الحجر الذي يرمى به في البئر؛ ليعلم أفيها ماء أم لا. انظر: ابن منظور، اللسان: ردس.

قد أعطاهُ ألفَ دينارٍ وفُقِدَتْ منه، فمدح ولدَهُ بهذه الأبيات:

[الطويل]

أرى الدَّهرَ إنْ يبطِشْ فأنتَ يمينُهُ ... وإنْ تضحكِ الدُّنيا فأنتُم لها ثغْرُ

طريقتُكُم مُثْلى وهَدْيُكُم رضىً ... ومذهبُكُم قصْدٌ ونائلكم غَمْرُ

عطاءٌ ولا مَنٌّ وحُكمٌ ولا هَوىً ... وحِلْمٌ ولا عَجزٌ ومجدٌ ولا كِبْرُ(١)

ثمانيةٌ لم تفترقْ مُذْ جمعتَها ... فلا افترقتْ ما راعَ أمنَ الدُّجى بدرُ(٢)

---

(١)هذه الأبيات الثلاثة ليست في ديوان ابن حيوس وإنما في ديوان ابن زيدون، مجتزأة من قصيدة قالها في مدح أبي الوليد محمد بن جهور ورثاء والدته، مطلعها:

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر ... فمن شيم الأبرار في مثلها الصبر

انظر: ديوان ابن زيدون، أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ص ١٠٠- ١٠٦، وفيه (ترى الدهر) مكان (أرى الدهر) و(فمنكم يمينه) مكان (فأنت يمينه) و(نائلكم غمر ومذهبكم قصر) مكان (ومذهبكم قصد ونائلكم غمر). وعندما عدت إلى ديوان ابن زيدون بتحقيق علي عبد العظيم، وجدت أن القصيدة قيلت في رثاء المعتضد، ومدح ابنه المعتمد بولاية الحكم، ولم يذكر البيت الثاني فيها. انظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، ط٣، تحقيق: علي عبد العظيم، مراجعة: محمد إحسان النص، منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٥٩٩- ٦٠٠. وقد ورد البيت الأول والثالث في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٤، ص ٢٦٦، وفيه (فأنت لها ثغر) مكان (فأنتم لها ثغر). وورد البيت الثاني والثالث في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٥٥، والمطرب لابن دحية الكلبي ص ١٦٨، وفيهما (عزّ) مكان (مجد).

(٢) ورد البيت في ديوان ابن حيوس مجتزأ من قصيدة قالها يمدح نصر بن محمود الكلابي صاحب حلب، ويرثي والده سنة ٤٦٧هـ في عيد الفطر، مطلعها:

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النّذرُ

انظر: ديوان ابن حيوس، مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي، ت ٤٧٣هـ، جزءان، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م، ج١، ص ٢٤٢. في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) ج٢، ص ٢٠٠، والمنتظم لابن الجوزي ج١٦، ص ١٨٠ (ولا) مكان (فلا). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م. في ديوان ابن حيوس والخريدة (ما ذبّ عن ناظر شُفْرُ) مكان (ما راع أمن الدّجى بدر)، وفي المنتظم (ما فرَّ عن ناظرٍ شُفر)، وفي البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ١٧٧ وتاريخ ابن الوردي ج١، ص ٣٦٥ (ما افترَّ عن ناظر شفر)، وفي الكامل لابن الأثير ج٨، ص ٢٧١ (ما

بقـــاؤكَ والـــدّنيا وقـــدرُكَ والعُلــــى[١]   وكفُّــكَ والجــدوى وســـيفُكَ والنَّـــصرُ[٢]

إلى أن قال في أثناء شعره هذه البيت:

وقـد جـادَ محمـودٌ بـألفٍ تـصرَّمتْ[٣]   وإنـــي لأرجـــو أن ســـيُخْلِفُها نَـــصْرُ[٤]

فأعطـاه نـصرٌ الممـدوحُ ألــفَ دينــارٍ، وقــالَ: لــو قلــتَ عِــوضَ قولِــكَ ســيُخلِفُها سيُـضْعِفُها أعطيتُـكَ ألفـي دينـارٍ[٥]. فـرحمَ اللهُ مـن سـلفَ مـن الـسّادة الكـرامِ، وألهمنـا الـصَّبر على ما بُلينا به في زماننا من ظُلمِ الطُّغاةِ الطَّغَامِ[٦]، وجَورِ الحُفاةِ العُتاةِ اللِّئام

[البسيط]

أتَـــى الزَّمــــانَ بَنُـــوهُ فـــي شَـــبيبتِهِ   فَـــــسَرَّهُمْ وأتينــــاهُ علــــى الهــــرَمِ[٧]

الأديب أبو إسحاق إبراهيم[٨] الغَزِّي رحمه الله تعالى: [الكامل]

ذبَّ عن ناظر شعرٌ). والشُّفر، بالضم، منابت الأهداب من الجفون. انظر: ابن منظور، اللسان: شفر.

(١) فـي الـديوان والبـديع (يقينـك والتقـوى وجـودك والغنـى)، وفـي المنـتظم والكامـل (ضـميرك والتقـوى وجـودك والغنى)، وفي معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٢، ص ٣٠٩ (ضميرك والتقوى وكفك والنّدى).

(٢) فـي الـديوان والمنـتظم (ولفظـك والمعنـى وعزمـك والنـصر)، وفـي الخريـدة (وهمّـك والعليـا وعزمـك والنـصر)، وفـي البـديع والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٣، ص ١٠٠ (ولفظـك والمعنـى وسـيفك والنـصر)، وفـي مـرآة الجنـان لليافعي ج٣، ص ١٠١ (ولفظك والمعنى وحزمك والنصر).

(٣) فـي الـديوان (وجـاد ابـن نـصر لـي بـألف تـصرمت)، وفـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٤، ص ٤٣٩، وتـاريخ ابـن الـوردي ج١، ص ٣٦٥ (فجـاد ابـن نـصر لـي بـألف تـصرمت)، وفـي المنـتظم والكامـل (وكـان لمحمـود بـن نصر سجية).

(٤)في الديوان ووفيات الأعيان (عليم) مكان (لأرجو). في المنتظم والكامل (وغالب ظني) مكان (وإني لأرجو).

(٥) المنتظم لابن الجوزي ج ١٦، ص ١٨٠. الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨، ص ٢٧١.

(٦) الطَّغام: أراذل الناس وأوغادهم. انظر: ابن منظور، اللسان: طغم.

(٧) تكرر البيت في الصفحة الثالثة عشرة بعد المئة.

(٨) فـي الأصـل (الأديـب موفـق الـدين البحرانـي) ومـا أثبتـه مـن خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء الـشام) ج١، ص ٣، ذلـك أن الأبيـات التاليـة المنظومـة منـسوبة للغـزي، وقـد جمـع الناسـخ بـين شـاعرين مختلفـين فـي اسـم واحـد، فموفـق الـدين البحرانـي هـو أبـو عبـد الله محمـد بـن يوسـف بـن محمـد، الإربلـي أصـلا ومنـشأ، البحرانـي مولـدا. مـن أعلـم النـاس بـالعروض والقـوافي، وأحـذقهم بنقـد الـشعر، وأعـرفهم بجيـده مـن رديئـه. بـدأ بـنظم الـشعر وهـو صـبي صـغير. تـوفي سـنة خمـس وثمـانين وخمـسمئة بإربـل. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٥، ص ٩. أمـا أبـو إسـحاق الغـزي فهـو إبـراهيم بـن عثمـان بـن محمـد، وقيـل: إبـراهيم بـن يحيـى بـن عثمـان الكلبـي الأشـهبي، مولـده غـزة الـشام سـنة إحـدى وأربعـين وأربعمئـة. جـاب الـبلاد وتغـرب، فـدخل دمـشق

قالوا: تركتَ الشِّعرَ،قلتُ: ضرورةً ... بابُ الدَّواعي والبواعثُ مُغلَقُ

خلَتِ الدِّيارُ فلا كريمٌ يُرتَجى ... منه النَّوالُ ولا مليحٌ يعشَقُ

ومِنَ العَجائبِ أنَّهُ لا يُشترى ... ومع الكسادِ يُخانُ فيه ويُسرَقُ(١)

وله أيضا: [الكامل]

المرءُ[أغلب(٢)] ما يكونُ إذا ابتغى ... طلبَ المعيشةِ في الزَّمانِ الضَّيِّقِ

ولكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ فإذا انقضَتْ ... أوقاتُهُ فكأنَّهُ لم يُخلَقِ

ما الدَّهرُ إلا ساعتانِ تعجُّبٌ ... فيما مَضى وتفكُّرٌ فيما بَقِي(٣)

قال: وأنشدني له في بعض الخمول:[الكامل]

لا تشكُوَنَّ من الخُمول فربَّما ... كانَ الخُمولُ إلى السَّلامةِ سُلَّمَا

وانتقل إلى العراق وخراسان وأصفهان وغيرها. توفي سنة أربع وعشرين وخمسمئة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، ونقل إلى بلخ ودفن فيها. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٥٧، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٣.

(١) ديوان الغَزّي، أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد، ت ٥٢٣هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٨م، ص٤٢٣. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٦. والأبيات لابن المعتز في حلية البشر لابن البيطار ج١، ص ٣٦٠. في الديوان والخريدة (هجرت) مكان (تركت)، ورواية عجز البيت الثالث فيهما (ويخان فيه مع الكساد ويسرق). في الوافي بالوفيات للصفدي ج٦، ص ٣٥ (الرزية) مكان (العجائب). في مرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ١٧٦(هجرت السفر) مكان (تركت الشعر) و(وباب) مكان (باب). في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٥، ص ٢٣٦ (البلاد) مكان (الديار) و(البواعث والدواعي) مكان (الدواعي والبواعث).

(٢) سقطت من الأصل وتمامها من ديوان الغزي ص ٨٢٣.

(٣) المصدر السابق ص ٨٢٣ - ٨٢٤، وفيه (والمرء) مكان (المرء) و(ألفيته) مكان (أوقاته) و(مما مضى) مكان (فيما مضى). والأبيات مجتزأة من قصيدة قالها يمدح العميد قوام الملك أبا علي النحلي، مطلعها:

هل في معاملة الهوى من مرفق ... أم هل على مغبونها من مشفق؟

لــــولا كُمُـــونُ الـــدُّرِّ فـــي أصـــدافِهِ   ومـــــشقَّةُ اســـــتخراجِهِ مــــا عُظِّمَـــا[١]

قــال: وأنــشدني الــصَّاحبُ الــوزيرُ جمــالُ الــدِّين أبــو المظفــر[٢] يحيــى بــنُ يوســفَ بــن شــيخ الــسَّلاميَّة الموصــلي الأصــل وزيــرِ الــدَّولتين الملكيَّتــين: الأوحديَّــة والأشــرفيَّة، وذلــك بمــلاذ جــرد[٣] حــين مقــدمي إليهــا، رســولاً عــن الــسُّلطان الملــك العــادل إلــى الملــك الأوحــد ولــده - رحمهمــا اللهُ تعــالى- فــي شــهور ســنة ســتٍّ وســتمائة، لــبعض فــضلاء أهــل آمــد[٤] فــي شخــصين كانــاحَرِيفين[٥] ونــديمين لــصاحبها، فــشرِقَ أحــدُهما وهــو يــشربُ الخمــرَ، فمــات مــن شَــرقَتِهِ، وخرجَ الآخرُ، فركبَ فتقنْطَرَ[٦] به فرسُهُ، فماتَ من وقعتِهِ[٧]:

---

(١)المـصدر الـسابق ص ٧٧٩، وفيــه (لا يــشتكون) مكــان (لا تــشكون) و(وربمــا) مكــان (فربمــا) و(النباهــة) مكــان (الـسلامة) و(مـا فُخِّمـا) مكـان (مـا عُظِّمـا). والبيتـان مجتـزءان مـن قـصيدة قالهـا يمـدح مخـتص الملـوك أبـا نـصر أحمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قاتل الباطنية، مطلعها:

جازت عُلاك مدى لعل وربّما   وسما محلُّك عن كأنَّ وعن كما

- ورد فـي هـامش الأصـل مـا يلـي:" قـال الأحنـف بـن قـيس: إنـي لأدع الخطـاب؛ مخافـة الجـواب، وإنـي لأطـرق عن الكلمة العظيمة؛ مخافة أعظم منها".

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) منــازكرد أو ملازكــرد أومنــازجرد، وهــي مــن أعمــال خِــلاط. دفـن فيهـا الـسلطان نجـم الـدين أيـوب ابـن الملـك العــادل، وفيهــا جــرت معركــة ملاذكــرد فــي الخــامس والعــشرين مــن شــهر رمــضان مــن عــام ثــلاث وســتين وأربعمئــة للهجــرة، بقيــادة المجاهــد ألــب أرســلان قائــد جيــوش المــسلمين وســلطان الدولــة الــسلجوقية الــذي حقــق انتــصاراً عــسكرياً علــى الدولــة البيزنطيــة (الــروم)، ووقــع امبراطورهــا رومــانوس أســيراً فــي هــذه المعركــة. انظـر: ابـن العمرانـي، محمـد بـن علـي بـن محمـد، ت ٥٨٠هــ، الإنبـاء فـي تـاريخ الخلفـاء، ط١، تحقيـق: قاسـم الـسامرائي، دار الآفــاق العربيــة، القــاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣١٠. وفــي الكامــل فــي التــاريخ لابــن الأثيــر ج٧، ص ٥٣ ذكرُ أن ملاذكرد من أعمال أرمينية وفي موضع آخر ج٨، ص ٢٤٠ ذُكر أنها من أعمال خلاط.

(٤) فـي الأصـل (مـد) ومـا أثبتـه مـن وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ٢٠٩. وآمـد أعظـم مـدن ديـار بكـر وأجلّهـا قــدراً وأشــهرها ذكــراً. وآمــد بلــد قــديم حــصين ركــين مبنــي بالحجــارة الــسود علــى نــشز دجلــة محيطــة بــأكثره مستديرة به كالهلال. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، آمد.

(٥) حَريـف الرجـل: مُعامِلـه فـي حرفتـه، ونظـرُهُ فـي أمـوره وتثميـر مكاسـبه ورزقـه. انظـر: ابـن منظـور، اللـسان: حرف.

(٦)تقنطر: ارتفع وعلا. انظر: المصدر السابق، قنطر.

(٧)الخبــر والبيتــان فــي وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج٦، ص ٢٠٩، وفيــه (المنايــا) مكــان (الرزايــا). ولــم يعــرف ناظمهمــا، لكـن ابـن خلكـان ذكـر أنـه وجـدهما فـي كتـاب الجنـان مـن تـأليف القاضـي الرشـيد ابـن الزبيـر، وقـد نـسبهما إلـى الفقيـه أبـي علـي الحـسن بـن أحمـد المعلـم المعـري، ثـم قـال:" لكـن هكـذا وجـدت الحكايـة بخـط بعـض المتأدبين، والله أعلم". انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٩.

[الطويل]

تقاسما العيشَ صفواً والرَّدى كَدَراً ... وما عَهِدنا الرَّزايا قطُّ تُقتَسَمُ

وحافَظا الودَّ حتَّى في حِمَامِهِمَا ... وقلَّما في المنايا تُحفَظُ[١] الذِّمَمُ

فاستحسن الجماعةُ هذا الشِّعرَ من قائله، إلى أن دخلَ أبو محمَّدٍ الشَّاعرُ الحَصْكَفِيُّ[٢] المشهودُ له بفضائله، وقالَ: هذا الشَّاعرُ قصَّر في شعره، إذ لم يذكر سببَ موتهما فيه، وكانَ واجبُ الفضلِ أن يُظهره ويُبديه. فقيل له: صِفْ أنتَ الواقعة، واذكُر السَّببَ، فإنَّكَ قادرٌ على القولِ، وبيدك زمامُ الأدبِ، فقالَ:[المتقارب]

بنفسي أُخيَّانِ في آمدٍ ... أُصيبا بيومٍ مَشُومٍ عَبُوسْ

دهى ذا كُمَيتٌ من الصافِنَاتْ[٣] ... وهذا كُمَيتٌ من الخَنْدَرِيسْ

فأظهر هذا الشَّاعرُ موتَ النديمين، وأتى بلفظة الكُميت المشتركة، مع اختلاف المعنى في الموضعين[٤].

قال شهابُ الدّين رحمه اللهُ: كان هذا الوزيرُ جمالُ الدِّين رحمه الله كثيرَ الأموال، كثيرَ الصَّدقاتِ، وكان ينفعُ كثيراً من أهل البلاد بما يُخرجُهُ من الزكواتِ، وكان ممدوحاً من شعراءِ زمانهِ بإحسانه إلى الرَّعيةِ، ومناصحتهِ لسلطانهِ، وفيه يقول العمادُ المحلي[٥] لما وصل إليه من إحسانه، وأنشدنيهما لنفسه: [الطويل]

---

(١) في الأصل (يحفظ) وما أثبته من المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٩.

(٢) كناه ابن خلكان في وفياته بأبي الفضل، وهو يحيى بن سلامة بن الحسين، الملقب معين الدين، المعروف بالحصكفي نسبة إلى منشئه حصن كيفا، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين. قدم بغداد، واشتغل بالأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي، وقرأ الفقه على مذهب الإمام مالك، ثم نزل ميافارقين، واستوطنها، وتولى بها الخطابة، وكان إليه أمر الفتوى فيها. توفي سنة إحدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمئة، وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمئة. انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٥، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج٢٠، ص ١٨.

(٣)في الأصل (الصافيات) وما أثبته من وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٩.

(٤) علق ابن خلكان على هذين البيتين قائلا:" ولو قال: دهى ذا كميت من الصافنات وهذا كميت من الصافيات، لكان أحسن لأجل المجانسة، وكان يجعل البيت الأول: بنفسي أخيان من آمد أصيبا بيوم شديد الأذاة، أو ما يناسب هذا". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٩.

(٥) أبو المناقب حسام بن عوى بن يونس المحلي نزيل دمشق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٥١.

وقائلـةٍ قـد كـانَ يحيـى بـنُ خالـدٍ[١]   مـلاذا لملهـوفٍ وكنـزا لمعتَـفِ[٢]

فقلـتُ لهـا: إن مـاتَ يحيـى فعنـدنا   الـوزيرُ جمـالُ الـدِّين يحيـى بـنُ يوسـفِ

وألمَّ هذا الشَّاعرُ بقولِ من تقدَّم في مدح يحيى بن خالدٍ: [الطويل]

سـألتُ النَّدى: هل أنتَ حُرٌّ؟ فقالَ: لا   ولكنَّنـي عبـدٌ ليَحيـى بـنِ خالـدِ

فقلـتُ: شِـراءً؟ قـال: لا، بـل وراثـة   تَـوارثني عـن والـدٍ بعـدَ والـدِ[٣]

وما أحسنَ قولَ الآخر في مدح دُبيس بن مَزْيَد[٤]: [الطويل]

سـألتُ النَّـدى والجـودَ حيّـانِ أنتمـا؟   أمـا مِتُّمَـا مـن بعـدِ آلِ مُحمَّـدِ

---

(١) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد، كان من العقلاء الكرماء البلغاء. من كلامه: ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها: الهدية والكتاب والرسول. توفي في سجن الرشيد فجأة من دون علة سنة تسعين ومئة، وهو ابن سبعين سنة، وقيل وهو ابن أربع وسبعين، وصلى عليه ابنه الفضل، ودفن في شاطئ الفرات. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢١٩.

(٢) المعتفي: من العُفاة وهم الأضياف وطلاب المعروف، وقيل هم الذين يعفونك، أي يأتون يطلبون ما عندك. انظر: ابن منظور، اللسان: عفا.

(٣) البيتان لأعرابي في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٥٠٣، ورواية عجز البيت الثاني فيه (توارثها عن والد بعد والد). وهما دون عزو في البداية والنهاية لابن كثير ج١٠، ص ٤٨٦، ورواية عجز البيت الثاني فيه (توارث رقي والدٌ بعد والد). في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ١٤٤، والمستطرف للإبشيهي ج ١، ص ٣٥٤ (من والدٍ) مكان (عن والدٍ). في مرآة الجنان لليافعي ج١، ص ٤٢٩ ورد البيتان دون عزو برواية مختلفة، وهي:

سألت الندى والجود حران أنتما؟   فقالا: كلانا عبد يحيى بن خالد

فقلت: شرى ذلك الملك؟ قال: لا   ولكن ورثنا والداً بعد والد

وقد تكرر هذان البيتان في شذرات الذهب للحنبلي، باختلاف رواية البيت الثاني، وهي:

فقلت: شراء ذلك الملك؟ قال: لا   ولكنّ إرثاً والداً بعد والد

ونسبهما الحنبلي لكلثوم العتابي. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٤١٨.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال محمد بن علي عليهما السلام: لا عزّ أرفع من الحلم، ولا كنز أنفع من العلم، ولا حسب أرفع من الأدب، ولا خدين أزين من العقل، ولا داء أشنأ من الجهل، ولا شرف أكرم من التقوى، ولا كرم أفضل من ترك الهوى، ولا عمل أفضل من التفكر، ولا حسنة أعلا من الصبر".

(٤) الأمير نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، أبو الأغرّ. أمير عرب العراق، وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء والملوك، وفيه أدب. توفي سنة أربع وسبعين وأربعمئة، ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمئة. وولي الإمارة سنة ثمان وأربعمئة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٣٢، ص ١١٢. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٣، ص ٣٢٢.

فقــالا: نعَــم، مِتنَــا جميعــاً وضــمَّنَا ضـــريحٌ فأحيانـــا دُبـــيسُ بـــنُ مَزْيَـــدِ(١)

قال: وأنشدني لغيره في الشَّيب والكِبَر:[البسيط]

ولــي عــصا مــن طريــق الــدَّمِّ أمــدحُها بهـــا أُقَـــدِّمُ فـــي تأخيرهـــا قَـــدَمي

كأنَّمـــا أنـــا قـــوسٌ وهـــي لـــي وتَـــرٌ تَرمـــي علـــيَّ سِـــهامَ الـــشَّيبِ والهـــرَمِ

كأنَّمـــا هـــي فـــي كفِّـــي أهُـــشُّ بهـــا علـــى ثمـــانينَ عامـــاً لا علـــى غنمِـــي(٢)

قال: وأنشدني في المعنى لبعض المغاربة: [الوافر]

تقـــوَّسَ بعـــدَ طُـــولِ العُمـــرِ ظهـــري وداســـــــــــتْني اللَّيـــــــــالي أيَّ دَوْسِ

وأمـــشي والعَـــصا تمـــشي أمَـــامي كــــأنَّ قوامَهــــا وَتَــــرٌ لقوسِــــي(٣)

قال وأنشدته يوما قول الفرزدق: [الوافر]

إذا مـــا الـــدَّهرُ جَـــرَّ علـــى أُنـــاسٍ كلاكلَـــــهُ(٤) أنـــــاخَ بآخرينـــــا

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب بل عثرت على بيتين نُظما في مدح خالد بن يزيد بن معاوية قريبان من معنى البيتين اللذين نظما في مدح دبيس بن مزيد، وشبيهان لهما وزنا وقافية، وهما:

سألت الندى والجود حران أنتما؟ فقــالا: جميعــا إننـــا لعبيـــد

فقلت: ومــن مولاكما؟ فتطاولا عليّ، وقالا: خــالد بــن يزيد

انظر: نثر النظم للثعالبي ص ٢٠، وبغية الطلب لابن العديم ج٧، ص ٣١٨٨.

(٢) ديوان ابن حمديس، أبو محمد عبد الجبار، ت ٥٢٧هـ، صححه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٤٨٢، وفيه (الثمانين) مكان (ثمانين). خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدباؤها) ج٢، ص ٨٤. واختلف في ترتيب الأبيات في المصدرين السابقين، إذ ورد البيت الثالث بعد الأول، وفيهما (أحمدها) مكان (أمدحها) و(كأنني قوس رامٍ) مكان (كأنما أنا قوس) و(كأنها وهي) مكان (كأنما هي). رواية عجز البيت الثاني في الديوان (أرمي عليها رميَّ الشيب والهرم) وفي الخريدة (أرمي عليه رميّ الشيب والهرم).

(٣) البيتان للوزير أبي علي كاتب مؤنس في جريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش، ج٢، ص ١٨٨، ومن إنشاده في المطرب لابن دحية ص ٧٣. وهما لنظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ١٣٠. وهما لأبي علي الحسن بن سعيد العسقلاني المعروف بابن المكربل في نوادر المخطوطات ج١، ص ٢٢٨. انظر: نوادر المخطوطات، ط١، جزءان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م. في الخريدة ووفيات الأعيان (فأمشي) مكان (وأمشي). في المطرب ونوادر المخطوطات (لقوس) مكان (لقوسي)، وفي وفيات الأعيان (بقوس).

(٤) الكلاكل: جمع كلكل، وهو الصدر من كل شيء، وما يمس الأرض من الحيوان إذا برك.

فقُــــلْ للــــــشَّامتين بنــــا أفِيقُــــوا ســـيلقى الـــشَّامتونَ[١] كمـــا لقِينَـــا[٢]

فأنشدني للوزير المهلَّبي في معناهما: [مخلع البسيط]

قـــــضيْتُ نحبــــي فَـــسُرَّ قَـــومٌ حمقــــى بهـــم غَفْلَــــةٌ ولُــــؤمُ

كـــأنَّ يــــومي علـــيَّ حَـــتْمٌ ولـــــيسَ للــــشَّامتين يَــــومُ[٣]

قال: وأنشدني هذه الأبيات الثَّلاثة وقد ضُمِّنَتْ بيتَ أبي تمَّامٍ الطَّائي: [الوافر]

أأتلُــو آيَ مـــدحي فـــي علاكـــم وأدعُـــوَ بالغُـــدُوَّةِ والعَـــشِيِّ؟

وأَبْعَـــدُ عـــنكُمُ والغَيْـــرُ يَحظَـــى بعـــيْشٍ مِـــن جنَـــابِكُمُ هَنِـــيِّ[٤]

وهــلْ مَــن جــاءَ بعــد الفــتح يَــسعى كـــصاحبِ هجـــرتين مـــعَ النَّبـــيِّ[٥]

---

(١) في الأصل (الشامتين) وهو خطأ.

(٢) ديوان ذي الإصبع العدواني، حُرثان بن مُحرّث، ت نحو ٢٢ أو ٢٥ قبل الهجرة، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، وزارة الإعلام، الموصل، ١٩٧٣م، ص ٨٣، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٣٨. وهما لخال الفرزدق علاء بن قرظة الضبي في الأغاني ج٢١، ص ٢٧٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٩٤. وهما للفرزدق في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٢، ص ٥٣٣، والتذكرة الحمدونية ج ٤، ص ٣٠٣. وهما لأكثم بن صيفي التميمي في مجمع الأمثال للميداني (الشماتة لؤم) ج١، ص ٣٦٧. انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت ٥١٨هـ، مجمع الأمثال، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م. وهما لفروة بن مُسيك بن الحارث بن سلمة المرادي في الحماسة البصرية للبصري ج٤، ص ١٦٦٤. وهما لمالك بن عمرو الأسدي في حماسة البحتري ص ١٠٣ (التأكد من الصفحة). في الأغاني وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ١٥٦(بكلكله) مكان (كلاكله)، وفي الشعر والشعراء وعيون الأخبار (حوادثه)، وفي السحر الحلال للهاشمي ص ١٧٩، وفي جمهرة اللغة لابن دريد (ر ش ر ش) وخزانة الأدب للبغدادي ج٥، ص ٢٨٧ (شراشره)، أي ألقى ثِقله. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت ٣٢١هـ، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠م.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج٣، ص ٩٨٤، وفيه (لهم) مكان (بهم). وفي موضع آخر من المصدر نفسه نسبهما الحموي لأبي الحسن منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير الشافعي ج٦، ص٢٧٢٣. وهما لمنصور الفقيه أيضا في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٢٩٢، وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٣، ص ٤٨١. في المصادر السابقة (نوم) مكان (لؤم).

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)ديوان أبي تمام ج٣، ص ٣٥٩، وهو مجتزأ من قصيدة قالها في مدح الحسن بن وهب، مطلعها:

أيا ويل الشجيّ من الخليّ وبالي الرَّبع من إحدى بَليّ

آخر: [مجزوء الكامل]

مـــــا لِلعبيـــــدِ مِــــنَ الــــذي يَقـــــضِي بـــــه اللهُ امتنـــــاعُ

دُنْتُ[(١)] الــــسِّباعَ عــــن الفَــــرا ئــــس ثــــم تَفرُسُــــني[(٢)] الــــضِّباعُ[(٣)]

قال: وأنشدني له أيضا: [الكامل]

المــرءُ رهــنُ مــصائبَ لا تنقــضي حتَّــى يُــوارى جــسمُهُ فــي رَمْــسِهِ

التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٥.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ما قيل في الصبر: يقال أفضل ما تلقيت به المواهب الشكر، وأحمد ما استقلت به المصائب الصبر".

- قال بعض الحكماء: "الصبر صبران، صبرك على ما تكره، وصبرك عما تحب. فالصبر على المكروه مكرمة، والصبر عما تحب مغالبة النفس والهوى، فإن ظفرت بهما فقد فزت".
- وقيل: الصبر على احتمال الغضب أسهل من إطفائه بإظهار السفه.
- ويقال: تزوج الرفق إلى الصبر، فخرج بينهما الظفر.
- وقال علي عليه السلام:" عليكم بخمس، لو ظفرتم بواحدة منهن كنتم الرابحين: لا يخف أحد إلا ذنبه، ولا يخش إلا ربه، ولا يستحي جاهل أن يتعلم، ولا عالم إذا سئل أن يقول الله أعلم، عليكم بالصبر، إن الصبر من الإيمان، ولا إيمان لمن لا صبر له".
- وقال الحجاج بن يوسف لابن القِريّة، وقد أراد قتله: إن العرب تزعم أن لكل شيء آفة. قال: صدقت العرب، أصلح الله الأمير. قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب. قال: فما آفة العقل؟ قال: العُجْب. قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان. قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ. قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي. قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس. قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة. قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب. قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير. قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: [العدم]. قال: فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير، [لا آفة لمن] كرم حسبه، وطاب نسبه، [وزكا] فرعه. قال: امتلأت]شقاقا]وأظهرت [نفاقا]". ما بين معقفين سواد في الأصل، وتمامه من وفيات الأعيان ج١، ص٢٥٤.

(١) في الأصل (ذتُّ) وما أثبته من ديوان أبي فراس الحمداني ص ١٨٧.

(٢)في الأصل (تفترسني) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٨٧ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣)المصدر السابق ص ١٨٧. نشوار المحاضرة للتنوخي ج٣، ص ٢٣٠، وفيهما (الأسود) مكان (السباع). انظر: التنوخي، أبو علي المحسّن بن علي، ت ٣٨٤هـ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ١٩٧٣م. وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج١، ص ٢٧٤ (للرجال) مكان (للعبيد).

فمؤجَّلٌ يلقى الردَّى في أهله ومُعجَّلٌ يلقى الردَّى في نفسِهِ(١)

لبعض شعراء المصريين: [مخلع البسيط]

إن الدَّنانيرَ ضَربُ مِصْرٍ سِحْرٌ به يُخدَعُ البَخيلُ(٢)

مِن مُعجِزَاتِ الإلهِ فيها أن يُعشَقَ الأصفرُ الثَّقيلُ(٣)

ولبعض الفضلاء في المديح: [البسيط]

يا مَنْ سما في ذُرى العَلياءِ مُرتقِياً حتَّى أنَافَ على كَيْوانَ(٤) منصِبُهُ

مهما أتتني به الأيامُ من فَرَحٍ أو راحَةٍ فإلى عَليَاكَ أنسِبُهُ(٥)

إذ كُلُّ بِرٍّ توخَّاني الزَّمانُ بهِ فأنتَ باعثُهُ لي أو مُسبِّبُهُ(٦)

قال: وأنشدني شمسُ الدِّين أبو الحجَّاج يوسُفُ بنُ أبي الفضائلِ بن عليٍّ الجيليّ الحَنَفِي الكاتبُ لنفسه(٧): [الخفيف]

---

(١)ديوان أبي فراس الحمداني ص ١٧٣. في أدب الدنيا للماوردي ص ٢٦٧ (بين) مكان (رهن)، وفي يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج١، ص ٨٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٦٣ (نصب)، وفي الثبات لابن الجوزي ص ٢٩ (يصاب). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، الثبات عند الممات، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة. في لباب الآداب للثعالبي ص١٩٧، والثبات ووفيات الأعيان (ما تنقضي) مكان (لا تنقضي)، وفي بستان الواعظين لابن الجوزي ص٢١١ (لا تنتهي). في الثبات (تواري) مكان (يوارى)، وفيه وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٦، ص ٣٠٥ (غيره) مكان (أهله). في بستان الواعظين (فمؤخر) مكان (فمؤجل) و(مقدم) مكان (ومعجل). والبيتان لسيف الدولة الحمداني في البداية والنهاية لابن كثير نظمهما في رثاء أخيه أبي فراس الحمداني، ومن المعروف أن أبا فراس هو ابن عم سيف الدولة الحمداني. انظر: المصدر السابق، تحقيق: إبراهيم الزيبق ج١٢، ص ٢٧٢.

(٢) في الأصل (يعطف الملوك) وما أثبته من الوافي بالوفيات للصفدي ج٢١، ص ٣٠٩ لمناسبة القافية.

(٣) البيتان لعلي بن محمد بن الرضا الموسوي الطوسي، المعروف بابن دفتر خوان. ولد بحماة، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمئة. انظر: المصدر السابق ج٢١، ص ٣٠٩، وفيه (الثقيل) مكان (البخيل).

(٤) كَيوان: نجم يقال له زحل.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) البيت دون نسبة في صبح الأعشى للقلقشندي، وفيه (وكل خير) مكان (إذ كل بر). انظر: القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي الفزاري، ت ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط١، ١٥ جزءا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، ج٩، ص ٣٢.

(٧) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

لستُ أخشَى من الحوادثِ صَرفاً ... واعتِصَامِي بسيِّدِ الوزَراءِ

مالِكِ الرِّقِّ كافلِ الرِّزق للخَلْـ ... ـق مَدى الدَّهرِ ثاقبِ الآراءِ(١)

قال: وأنشدني القاضي الرئيسُ تاجُ الدِّين أبو الحجَّاج يوسفُ بنُ الصَّاحبِ صفيِّ الدِّين بن شُكْر(٢)، قال: أنشدني كمالُ الدِّين أبو الحسين عليُّ بنُ محمَّدِ بن الحسن بن النَّبيه بمصرَ، يمدحُ القاضي علمَ الدِّين يحيى رحمه اللهُ(٣):[السريع]

سِواي(٤) في سَلوته يُطمَعُ ... فعَنِّفُوا إن شئتُمُ أو دَعُوا

أوضَحتُمُ الرُّشدَ فمن يَهتدي ... وقلتُمُ الحقَّ فمَن يَسمعُ؟

بي ضَيِّقُ العين وإن أطنَبُوا ... في الأعيُن النُّجْل وإن أوسَعُوا

في قُنْدُس الكُمَّةِ(٥) من وجههِ ... لي شاغلٌ عمَّا حَوى البُرقُعُ(٦)

نيرانُهُ تُوقَدُ في خدِّه ... وبيتُهُ أطنابُهُ(٧) الأضلُعُ

تزرعُ عينايَ على خدِّه ... ورداً ولا أجْنِي الذي أزرعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) استوزره الملك الكامل بعد وفاة أبيه صفي الدين ابن شكر، ثم اعتقله ثم أفرج عنه سنة خمس وعشرين وستمئة، وأنعم عليه بمئة وخمسين دينارا، واستخدمه موقعا. انظر: نهاية الأدب للنويري ج٢٩، ص ٩٧. وجاء في السلوك أن الكامل لم يستوزر أحدا بعد موت صفي الدين ابن شكر بل كان يستنهض من يختار في تدبير الأشغال، منهم تاج الدين يوسف وسماه نائب الوزارة.

(٣)ديوان ابن النبيه ص ١٤٢ – ١٤٤، نظم القصيدة في مدح الملك الأشرف، وليس في القاضي يحيى، وقد خلت القصيدة من البيت الخامس ومن الأبيات الأربعة الأخيرة. ووردت الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السابع في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ٢٩١. وورد البيت الثالث في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٣١٤، وفيه (وسَّعوا) مكان (أوسعوا)، وفيه وفي الوافي (الحدق) مكان (الأعين).

(٤) في الأصل (سلواني) وما أثبته من الديوان والوافي.

(٥) الكمّة: مفرد كمام، وهي القُلُنْسوة. والقندس: حيوان ذو فراء تصنع منه القلنسوة. انظر: ابن منظور، اللسان: كمم، قندس.

(٦) في الأصل (وبيته أطنابه الأضالع) وما أثبته من الديوان ص ١٤٣؛ لتجنب التكرار في عجز البيت الذي يليه.

(٧) الأطناب: ما يُشدُّ به البيت من الحبال. انظر: ابن منظور، اللسان: طنب.

والليـــلُ مِــن شَــعْرَتِهِ مُـسبَلٌ والـصُّبحُ مـن طلعتِـهِ يَطلــعُ[١]
كيــفَ احتيـالي فيــه مُـستيقظاً ودونَــهُ سُـمرُ القنَـا الـشُّرَّعُ
وكيـفَ أرجُـو وصـلَهُ فـي الكـرَى والعــينُ لا تغْفُـو[٢] ولا تَهجَــعُ
مـسَّنيَ الـضُرُّ ولا لـي سِـوى يحيـى الـذي خدمتُـهُ تَنفَـعُ[٣]
إن غَـاضَ مـائي فهـو مُوسـى وإن[٤] تغــرُبُ شمــسي إنَّــهُ يُوشَــعُ
حططــتُ رحلــي مُـستجيراً بــه لأنَّــهُ الحِـصنُ الـذي يَمنَــعُ[٥]
كـمْ مـن عـدوٍّ سِـنُّهُ ضـاحِكٌ ينظــرُ فــي أمــريَ مـا يَـصنَعُ
وكـمْ صـديقٍ قـال صـبراً لهـا فحبــلُ مَـن والاهُ لا يُقطَــعُ
وجُملــةُ الأمــرِ فــلا بُــدَّ مـا تــأمُرُ أو تَــسألُ أو تَــشفَعُ

قال: وأنشدني له في غلامه فيروز وقد غاب عنه ثم حضر:[السريع]

بكيْــتُ فيــروزَ علــى بُعــدِهِ فأصــبحَتْ عينــايَ فيروزَجَــا
فجــاءَ مَــن بَــشَّرني مُــسرعاً وقـالَ لـي يَهنَـاكَ فيـروزُ جَـا[٦]

قـال: وأنـشدني جمـالُ الـدِّين أبـو الحجَّـاج يوسُـفُ بـنُ عثمـانَ بـن عبـدِ اللهِ المهتـدي الملكـيّ الأمجـديّ، وكـانَ يُـدعى قبـلَ إسـلامه وإسـلام أبيـه بُطـرسَ بـنَ بَرْصُـومَا[٧]، وكانـا مـن المنيطـرة[٨]، فأسـلما علـى يـد الـسُّلطان الملـكِ الأمجـد مجـدِ الـدِّين بهـرام شـاه بـن فـرُّوخ شـاه صـاحبِ بعلبَـك رحمـه الله، وحَـسُنَ إسـلامُهُمَا، واشـتغلَ المـذكورُ بعلـم العربيَّـة، ونبـغَ فـي

(١) في الديوان والوافي (الليل) ورواية عجز البيت فيهما (والشمس من طلعته تطلع).
(٢) في الأصل (تغفى) وما أثبته من الديوان ص ١٤٤.
(٣) في الأصل (ينفع). في الديوان (وما لي سوى)، ورواية عجز البيت فيه (من يمنَعُ الجارَ ولا يُمنَعُ).
(٤) رواية الصدر في الديوان (إن غاض ماء الرزق موسى، وإن).
(٥)لم أعثر على هذه الأبيات الأربعة الأخيرة فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٧) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.
(٨)المنيطرة: حصن بالشام قريب من طرابلس. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: المنيطرة.

الشَّعر،[وقال](١) يمدحُ مخدومَهُ الملكَ الأمجدَ رحمه اللهُ:[الطويل]

بكَتْ حذرَ التَّفريق يومَ نأى الرَّكبُ		فأصْبَتْ غَداةَ البَينِ مَن لم يكُنْ يَصْبُو
وكانَ انتظامُ الدَّمع في وَجنَاتِها		كما انتظمَ الياقوتُ واللُّؤلؤُ الرَّطْبُ
يطيبُ عَرارُ الهُضبِ حلَّتْ جَنابَهُ		وما طابَ لولاها العَرارُ ولا الهُضبُ
ويجمَعُ بينَ الماءِ والنَّارِ خَدُّها		فلا ماؤُهُ يجري ولا نَارُهُ تخبُو
ولما وقفنا للوداعِ وأعرضَتْ		ظِبَاءُ كِنَاسٍ ضمَّها ذلكَ السِّربُ
تعاهدَتِ الأجفانُ أنْ ليسَ نلتقِي		على نومِها مِن بعدِ ما افترقَ الشِّعْبُ
تمرُّ اللَّيالي والأسَى ذلكَ الأسَى		وحُبِّي لجيرانِ الغَضَا ذلكَ الحُبُّ
عَتِبْتُ على سُكَّانِ مُنعَرجِ اللِّوى		لفَرطِ تجنِّيهم فما نفَعَ العَتْبُ
وآليتُ لا عادتْ جُفوني إلى الكرَى		ولا طابَ لي عيشٌ ولا ساغَ لي شُربُ
تمادى تنائيهم وصدَّ عن النَّوى		خيالُهم حتَّى الرَّسائلُ والكتبُ
وكانُوا وقلبي قبلَ يومِ فِراقِهم		مَضَوْا ومضَى ما حالَ مِن بعدِهم قلبُ
إذا الرَّكبُ وافَاني بأنباءِ حُبِّهم		تعرَّضتُ أستسقِي بما قالَهُ الرَّكبُ
وأستَافُ تُربَ الرَّبعِ طابَ لأجلِهم		ولولا هُمُ حَلَّوْهُ لم يَطِبِ الشُّربُ
أحبَّتَنَا لا الدَّارُ دارٌ لبينِكم		ولا العيشُ حُلوٌ مُذْ نَأيتُم ولا عَذْبُ
بعُدتُم فقلبي لا يَقِرُّ وجيبُهُ		وبنتُم فعيني لا تجفُّ لها غَرْبُ
أهيمُ بكم لا اليأسُ يُسلي ولا الرَّجا		ولا البُعدُ يُنسيني هواكُم ولا القُربُ
وحاولتُمُ مِنِّي على الحُبِّ تَوبتي		فوا عجَبي مِن تائِبٍ ما لَهُ ذنْبُ
عرفْتُ لذاتِ الحالِ بالجَرعِ منزلاً		تجاهلَهُ الحادِي وأنكَرَهُ الصَّحْبُ
رسومٌ يُضاهينَ السُّطورَ دوارسٌ		خَوَالٍ ونُؤيٌ مثلُ ما انقصَمَ القلبُ

---

(١)زيادة يقتضيها السياق.

ألا هــلْ أتاهَــا أنَّنِــي ذو صَــبابةٍ وأنِّــي بهــا مُــستهترٌ كَلِــفٌ صَــبُّ

تناسَــتْ ولــم تَــنْسَ العُهُــودَ التــي خَلَــتْ لــشيءٍ ومَلَّتْنَــا ومَــا مَلَّهــا القلــبُ

وعلَّــمَ منهــا البُخــلُ طيــفَ خيالِهــا فإلمامُــهُ نَــزْرٌ وزورتُــهُ غِــبُّ

كــأنَّ دمــوعِي يــومَ زُمَّــتْ ركابُهــا نــدى الأمجــدِ الــسَّمْح الجــوادِ أو الــسُّحْبُ

فتــىً أشــرقَتْ آلاؤُهُ وجلالُــهُ فــلا البــدرُ يحكيهــا ولا الأنجُــمُ الــشُّهبُ

لــهُ جانِــبٌ ســهلٌ إذا رُمْــتَ جُــودَهُ وآخــرُ يــومَ الــرَّوعِ ممتنِــعٌ صَــعْبُ

ففــي الــسِّلمِ مــن أفعالِــهِ الــصَّفحُ والنَّــدى وفــي الحــربِ مــن عاداتِــهِ الطَّعــنُ والــضَّربُ

يــصولُ بِحَــدَّيْ عزمِــهِ وحُــسامِهِ ويــسطُو كِــلا الحــدَّيْنِ فــي الــرَّوعِ لا ينبُــو

إذا ضُــرِمَتْ حــربٌ ودارتْ رحَــى لهــا هنــاكَ فــإنَّ ابــنَ المعــزِّ لهــا قُطْــبُ(١)

ومنها: [الطويل]

إليــكَ بعثنــا المــدحَ يبــسُمُ فاغتَــدَى بوصــفِكَ صــدقاً لا يخالطُــهُ كــذِبُ

وإن امــرأً يُهــدِي إليــكَ قريــضَهُ إذاً لجــديرٌ أن يداخلَــهُ عُجْــبُ

عجبتُ لحُرٍّ ضاقَ في الأرضِ رزقُهُ وبابُــكَ للعَــافِينَ مُتَّــسِعٌ رَحْــبُ

عتبــتُ علــى الأيــامِ حتَّــى دفعتْنِــي إليــكَ فــلا ذمٌّ عليهــا ولا عَتْــبُ

وأمَّنتَنِــي غــدرَ الزَّمَــانِ وصَــرْفَهُ فــلا حــادثٌ أخــشاهُ يومــاً ولا خَطْــبُ

قال: وأنشدني(٢) الملكُ الأمجدُ رحمه الله لغزاً في المقصِّ لبعض المغاربة:[الوافر]

ومُعتنقَــين مــا اتُّهمــا بعــشقٍ وإن وُصِــفَا بــضَمٍّ واعتنــاق

---

(١)القطب: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرّحى. وقطب القوم: سيّدهم، ويقال: فلان قطب بني فلان، أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب: قطب.

(٢) في الأصل تكررت العبارة مرتين.

لعَمْرُ أبيكَ ما اجتمعا لمعنى سِوى مَعنى القَطيعةِ والفِراقِ(١)

قال: وأنشدني في تشبيه القنديل لبعض الفضلاء:[الوافر]

وقنديلٍ كأنَّ الضَّوءَ فيه محاسنُ مَن أُحِبُّ وقد تجلَّى

أشارَ إلى الدُّجى بلسانِ أفْعى(٢) فشمَّرَ ذيلَهُ هرباً وولَّى(٣)

قال: وأنشدني لغزاً في السّراج لبعضهم: [السريع]

---

(١)ديوان الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني، ت ٦٨٨هـ، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٩٦٧م، ص ١٩٣، ورواية صدر البيت الأول فيه (ومجتمعين ما اجتمعا لإثم). والبيتان للفقيه أبي الحسن علي بن أحمد المشهور بابن لبَّال بن أمية القرشي الأموي في المطرب لابن دحية ص ٩٨، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي ج١، ص ٣٠٤. وهما لأبي الطيب صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي في الإحاطة في أخبار غرناطة ج٣، ص ٣٦٠، ونفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٤، ص ١٤٧، وفيه (مصطحبين) مكان (معتنقين). في الإحاطة (ما اشتهرا) مكان (ما اتهما) و(ما اعتنقا) مكان (ما اجتمعا). في المغرب (لأمر) مكان (لمعنى) وفي نفح الطيب (لشيء). في المغرب (سَعْيَ) مكان (معنى).

(٢) في الأصل (أفع) وما أثبته من المطرب لابن دحية الكلبي ص ١٢٥.

(٣) اختلف في نسبة البيتين، ففي بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي نسب البيت الأول إلى أبي بكر اليكي، والثاني إلى أبي العباس البني، أما في معجم البلدان لياقوت الحموي: بِنَّة، وهو حصن بالأندلس، واللباب لابن الأثير ج١، ١٨٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ١٣٣، فهما لأبي جعفر أحمد بن صُمادح البِنِّي الشاعر الأندلسي. انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. وقد أورد الأزدي في بدائعه خبر هذين البيتين، فقال:" حكى أبو بكر اليكي الشاعر وهو بجامع عدوة القرويين بفاس أنه خرج من فاس قاصدا تلمسان، فدخل في بعض الخانات، وكانت ليلة مطيرة جدا، فأنزلني صاحب الخان في بيت مفرد، وأوقد لي قنديلا، فبينما أنا جالس وإذا برجل قد فتح الباب، ودخل علي وعلى وجهه سلهامة (ثوب كان يتخذ في الأندلس فيه غطاء الرأس) قد سترته، فجلس وقد عرفني ولم أعرفه، فسألته عن صناعته، فقال: أنا شاعر، فقلت له كالمستهزئ به: أجز، وضربت بعيني إلى شيء أصفه، فلم أجد غير القنديل، فقلت:

وقنديل كأن الضوء فيه مُحيّا من أحب إذا تجلّى

فقال في الحال:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله هربا وولى

فجننت استحسانا لما أتى، فكشف السلهامة عن وجهه، فإذا هو أبو العباس البنِّي الشاعر". انظر: المصدر السابق ص ١٠٠- ١٠١، وكذلك الحال في المطرب لابن دحية ص ١٢٤- ١٢٥، إلا أنه نسب البيت الثاني لأبي جعفر أحمد بن محمد البتّي، ولعله تحريف عن البنّي، وفيه (الضوء منه) مكان (الضوء فيه) و(محيّا) مكان (محاسن)، وفيه وفي اللباب (فرَقا) مكان (هربا)، وفي معجم البلدان (خوفا).

مـــــا حَيَّــــــةٌ فـــــــي رأسِــــــها دُرَّةٌ   تــــسبَحُ فـــي بحـــرٍ قريـــبِ المـــدَى

إن غُيِّبَـــتْ كــــانَ العَمَــــى حاضِــــراً   وإنْ بــــدَتْ لاحَ طريــــقُ الهُــــدَى(١)

قـال: وأنـشدني الـشّيخُ أبـو الحجَّـاج يوسُـفُ بـنُ محمَّـدِ بـنِ عمـرَ بـنِ حـسنٍ الرَّسـغني رحمـه الله، لبعض الفضلاء في ترك الثّقة بالورَّاثِ فيما يَخلفُهُ لهم من التُّراث: [الكامل]

لا تُــؤثِرَنَّ بمـــا جمعْــتَ سِــواكَا   فـــالموتُ لا تــدري مَتــى يغــشَاكا

إنَّ البنـــينَ مـــع البنـــاتِ رأيـــتُهم   يتلطَّفُـــــونَ ويطلبـــــونَ فَنَاكَـــــا

مِــنْ كــانَ يحــسَبُ أنَّ مالَــكَ مالُــهُ   مــن بعــدِ موتِــكَ لا يُحــبُّ بَقَاكَــا(٢)

فــاحرِصْ بأنَّــكَ لا تُخلِّــفُ درهمــاً   وانْفِقْــهُ فــي اللــذَّاتِ حيــثُ رِضَــاكَا(٣)

---

(١) ديـوان ابـن الرومـي، تحقيـق: عبـد الأميـر مهنـا ج ١، ص ١١٨. سـرور الـنفس للتيفاشـي ص ٣٩٦، ونهايـة الأرب للنـويري ج ٣، ص ١٥٦. والبيتـان للخُبـزرُزِّيّ نـصر بـن أحمـد فـي المحـب والمحبـوب والمـشموم والمـشروب للـسري الرفـاء ج٤، ص ٢٤٠ (بـاب: الـشرب علـى النيـران والكـوانين والـشموع). وهمـا مـن إنـشاد ابـن أبـيض العلـوي الأفطـسي فـي البـصائر والـذخائر للتوحيـدي ج٤، ص ٢١٤. ودون عـزو فـي ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج١، ص ١٧٥. فـي ديـوان ابـن الرومـي والمحـب والمحبـوب (وحيـةٍ) مكـان (مـا حيـة) و(قـصير) مكـان (قريـب)، وفـي نهايـة الأرب (قليـل). فـي المحـب (بَعُـدت) مكـان (غُيبـت). روايـة صـدر البيـت الثـاني فـي الـديوان (فـإن تولّـت فـالعمى حاضـر)، وفـي سـرور الـنفس ومطـالع البـدور للبهـائي (إذا تولـت فـالعمى حاضـر)، وفـي البـصائر وربيـع الأبـرار (إذا تنـاءت فـالعمى حاضـر). انظـر: البهـائي، عـلاء الـدين علـي بـن عبـد الله الغزولـي الدمـشقي، ت٨١٥هــ، مطـالع البـدور فـي منـازل الـسرور، جـزءان، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القـاهرة، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ١٠٦. روايـة عجـز البيـت الثـاني فـي المحـب وأنـوار الربيـع لابـن معـصوم (وإن دنـت بـان سـبيل الهـدى)، وفـي ربيـع الأبـرار (وإن دنـت بـان طريـق الهـدى)، وفـي سـرور الـنفس ومطـالع البـدور (وإن تجلّـت بـان طُـرْقُ الهـدى). انظـر: ابنمعـصوم، علـي صـدر الـدين المـدني، ت ١١٢٠هــ، أنـوار الربيـع فـي أنـواع البـديع، ط١، ٧ أجـزاء، تحقيـق: شـاكر هـادي شـكر، مكتبـة العرفـان، كـربلاء، ١٩٦٩م، ج٦، ص ٤٧. فـي الـديوان والبـصائر (بـان) مكـان (لاح). وقـد ورد البيـت الأول مـع أبيـات أخـر فـي ديـوان المعـاني لأبـي هـلال العسكري قالها في السّراج، باختلاف في روايته، وهي:

وحية في رأسها درة   تعمل في وجه الدّجى غُرَّه.

انظـر: المـصدر الـسابق ج١، ص٥٦١. انظـر: العكـسري، أبـو هـلال الحـسن بـن عبـد الله، ت ٣٩٥هــ، ديـوان المعاني، ط١، جزءان، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٢)الأبيـات دون عـزو فـي بـستان الـواعظين لابـن الجـوزي ص ٢٧٧، وفيـه (المـوت) مكـان (فـالموت) و(يتطلعـون ويـشتهون) مكـان (يتلطفـون ويطلبـون) و(يعلـم) مكـان (يحـسب)، وروايـة عجـز البيـت الثالـث فيـه (بعـد الممـات فلا يحب بقاكا).

(٣)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني لأحمدَ بن الشَّقاق[1] الأندلسي في تشبيه الخال بفلاَّح حبشي في روضة وردٍ، مُتغزِّلاً بمحبوبٍ يُقال له أحمد: [المجتث]

فـي خَـدِّ أحمـدَ خَـالٌ ‍ ‍ ‍ ‍ يَـصبُو إليـه الخَلِـيُّ

كأنَّـهُ روضُ وردٍ ‍ ‍ ‍ ‍ جَنَّانُـهُ حَبَـشِيٌّ[2]

وكذلك شبَّهَهُ القاضي أسعدُ بنُ مَمَّاتي[3] رحمه الله مما أنشدَنِيه لنفسه بهنديٍّ يعبدُ النَّارَ، فألقَى فيها نفسَهُ بقوله:[البسيط]

شَبَّهْتُ أسودَ ذاكَ الخَالِ حينَ بَدَا ‍ ‍ ‍ ‍ في أحمرِ الخدِّ مَرمِيًّا بإبصَارِ

كأنَّهُ بعضُ عُبَّادِ الهنُودِ وقد ‍ ‍ ‍ ‍ ألقَى بمهجَتِهِ في مَارِجِ النَّارِ[4]

---

(١) اختلفت المصادر في اسمه فهو في الذخيرة لابن بسام ج١، ص ٥٧٤، والمغرب لابن سعيد المغربي ج ٢، ص ٩٩ أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة المُنْفَتِل، من أعلام شعراء إلبيرة في مدة ملوك الطوائف، وفي الحاشية رقم (٥) من ج٢، ص ١٦٥ في الخريدة للعماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش أذرنوش، أحمد بن شقاق، وفي بدائع البدائة لابن ظافر الأزدي ص ٣٦٥ أحمد بن الشِفاق المنعوت بالمنفتل.

(٢) الذخيرة لابن بسام ج١، ص ٥٧٦، وخريدة القصر لابن العماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: تحقيق: أذرتاش أذرنوش ج٢، ص ١٦٥. وقد نسبهما ابن سعيد المغربي في مغربه تارة إلى أبي أحمد المنفتل ج٢، ص ٩٩، وتارة إلى أبي علي الحسين النَّشَّار ج٢، ص ٣٩٣.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" التنوخي:

وليلة مشتاق كأن نجومها ‍ ‍ ‍ ‍ قد اغتصبت عيني الكرى وهي نُوّم

كأن ظلام الليل والفجر ضاحك ‍ ‍ ‍ ‍ يلوح ويبدو أسود يتبسَّمُ"

(٣) أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مماتي المصري الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وله مصنفات عديدة. نظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله، ونظم كتاب كليلة ودمنة، وله ديوان شعر. خاف على نفسه من الوزير صفي الدين ابن شكر، فهرب من مصر مستخفيا، وقصد مدينة حلب، وأقام بها حتى توفي سنة ست وستمئة، وعمره اثنتان وستون سنة. وسمي مماتي لأن غلاء عظيما وقع في مصر، وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصا لصغار المسلمين، فكانوا إذا رأوه نادوه مماتي. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢١٠.

(٤)البيتان دون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٢٢٢- ٢٢٣، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٦، ص ١٨٦، وفيهما (رحمتُ) مكان (شبهتُ) و(هذا) مكان (ذاك) و(لجّة) مكان (مارج). في التذكرة (لجة) مكان (أحمر) و(مرموقا) مكان (مرميا). في النجوم الزاهرة (جمرة) مكان (أحمر) و(المجوس) مكان (الهنود).

قال: ومنهم من شبَّهَهُ بالمراصدِ كما قال أبو المعاليسعدُ بنُ عليٍّ الحظيري: [المنسرح]

تحـتَ فـمِ الحبيـبِ شَـامةٌ كَمُلَـتْ(١) حُـسناً وحـازَ الجمـالَ مبـسمُهُ

كأنَّهـا قـد غَـدَتْ تُراصِـدُ أنْ يغفـلَ عنهـا الواشِـي فتلثُمُـهُ(٢)

وما أحسنَ قولَ ابنِ المعالي الحظيري في تشبيه شامةٍ خضراءَ بالفيروزج: [الخفيف]

قُـلْ لمـنْ عَـابَ شَـامَةً لحبيبـي دونَ فِيـهِ دَعِ الملامَـةَ فيـهِ

إنَّمـا الـشَّامةُ الَّتـي خِلْـتَ عَيبَـاً فَـصُّ فيـروزَجٍ لخـاتَمِ فِيـهِ(٣)

ومنهم من شَبَّهَ الخَالَ بالنُّقطةِ من المِدَاد: [البسيط]

لا تحـسَبَنَّ سَـوادَ الخَـالِ منقـصَةً مـن الطَّبيعـةِ أو تكوينَـةَ غَلَطَـا

وإنَّمـا قلـمُ التَّـصويرِ حـينَ جَـرَى بنـونِ حاجبِـهِ فـي خَـدِّهِ نَقَطَـا(٤)

وما أحسنَ قولَ علاءِ الدِّين عليٍّ الفرَّاء الموصليّ في خالٍ فوقَ القَدَمِ: [الطويل]

سـألتُ مَـنْ حُبُّهـا دينـي ومُلتزمِـي وفـي ارتـشافِ لماهـا البُـرءَ مـن سَـقَمِي

مـا بـالُ خالِـكَ يَـشكُو نقـصَ رتبتِـهِ ووضـعَهُ فـي مكـانٍ غيـرِ محتـرَمِ

قالـتْ: لقـد عَرضُـوهُ فـاحتقرت بـه فَخَـرَّ يلـثُمُ مِـنْ وَجْـدٍ بـهِ قَـدَمِي(٥)

وشبَّهَهُ أبو المعالي الحظيري أيضاً بنُقطةِ القَلَمِ في قوله:[المديد]

شَـقَّني مِـنْ سَـيِّدِي حَـسَنٍ خَـالُ خَـدٍّ زادَ فـي ألمـي

---

(١) في الأصل (كلمت) وهو خطأ. وصدر البيت الأول مكسور عروضيا.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) ج٤، ص ٣٥، معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١٣٥٢. في الخريدة (عِبْتَ فيه) مكان (خِلْتَ عيبا) وفي معجم الأدباء ووفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص ٣٦٧ (قلتَ عنها) و(بخاتم) مكان (لخاتم).

(٤) البيتان لأمين الدولة بن التلميذ في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٣٦٢، وفيه (عن خلل) مكان (منقصة). وللحيص بيص في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ١٩٤، ورواية صدر البيت الأول فيه (لا تحسبن حدوث الخال عن قصر) وفيه (التكوين) مكان (التصوير) و(بدا) مكان (جرى)، وفيه وفي عيون الأنباء (إحداثه) مكان (تكوينه). والبيتان ليسا في ديوان الحيص بيص.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

خِلْتُـــــهُ - إذ خُـــــطَّ عَارِضُـــــهُ- نُقطـــــةً مـــــن عَثْـــــرَةِ القَلـــــمِ(١)

ومنهم من شبَّهَهُ بالحجرِ الأسودِ في الرُّكْنِ كما قال كَشَاجِمُ(٢) وأبدعَ فيه: [البسيط]

فَـدَيتُ زائـرةً فـي العيـدِ واصـلة والهجـرُ فـي غفلـةٍ عـن ذلـكَ الخبـرِ

فلـمْ يَـزَلْ خَـدُّها رُكنـاً أطـوفُ بـه والخَالُ في خَدِّها يُغني عن الحجَرِ(٣)

وكما قال الآخر في معناهما: [السريع]

حَجَّـتْ إلـى وجهـكَ أبـصارُنَا طائعـةً يـا كعبـةَ الحُـسنِ(٤)

نلـثُم خـالاً منـكَ فـي وجنَـةٍ كـالحجرِ الأسـودِ فـي الـرُّكنِ(٥)

وقولُ الصَّاحبِ عونِ الدِّين سليمانَ بن العَجَمِيّ(٦) الحلبيّ رحمه الله: [الوافر]

لهيـبُ الخَـدِّ حـينَ بَـدا لعينـي هَـوى قلبـي عليـه كـالفَراش

---

(١) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء قسم العراق) ج٤، ص ٣٥.

(٢) أبو الفتح محمود بن الحسين، من أهل الرملة من نواحي فلسطين. لقب نفسه كشاجم، فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. كان من شعراء أبيالهيجاء والد سيف الدولة الحمداني. له من التصانيف "أدب النديم" و" كتاب المصايد والمطارد". كانت وفاته في حدود الخمسين والثلاثمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٩٩.

(٣)ديوان كشاجم محمود بن الحسين، ت ٣٦٠هـ، ط١، دراسة وتحقيق: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٤٦. رواية عجز البيت الأول في المحب والمحبوب للسري الرفاء ج١، ص٦٣، ونهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٩٠ (لمستهام بها للوصل مُنتظِر). في زهر الآداب للحصري القيرواني ج١، ص ٣٧٩ (من ذلك) مكان (عن ذلك). في المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٥٣ (فلم يزل قدُّها) مكان (فلم يزل خدّها). في نهاية الأرب (ألوذ به) مكان (أطوف به). في الديوان والمحب والمحبوب (والخال في صحنه) مكان (والخال في خدّها).

(٤) في الأصل (حججت) و(كعب الحسن) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٨٧.

(٥) البيتان لابن رشيق في المصدر السابق ج٤، ص ٣٨٧، ودون عزو في نهاية الأرب للنويري ج ٢، ص٩٠، وفيه (طائفة) مكان (طائعة)، وفيه وفي الذخيرة (تمسح) مكان (نلثم). والركن: الجانب والناحية القوية. انظر: ابن منظور، اللسان: ركن. وقد خلا منهما ديوان ابن رشيق.

(٦) سليمان بن عبد المجيد بن الحسن الأديب البارع عون الدين ابن العجمي الحلبي الكاتب، ولد سنة ست وستمئة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمئة بدمشق. كان كاتبا مترسلا وشاعرا، ولي الأوقاف بحلب، وتقدم عند الملك الناصر، وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق، وكان متأهلا للوزارة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٦٦.

فأحرَقَــــهُ فــــصارَ عليـــــه خَــــالاً   فهــا أثَــرُ الــدُّخَانِ علـــى الحَواشِـــي(١)

وقال ابن خفاجة(٢) الأندلسي: [البسيط]

كـــأنَّ خدَّيـــه دينـــاران قـــد وُزنَـــا   الحِـــقَّ فـــاحترزَ الـــوزَّانُ فاحتَاطـــا

فخَــفَّ أدناهُمــا عــن وزنِ صـــاحِبه   فحــطَّ وسْــطَ الــذي قــد خــفَّ قِيرَاطــا(٣)

وأحسن ما سمعته لبعض المغاربة:[السريع]

انظُـــرْ تـــرَ الجنَّـــة فـــي وجهـــهِ   لا ريــــــبَ فـــــــي ذاكَ ولا شَــــــكُّ

أمـــا تَـــرَى فيـــه الرَّحيـــقَ(٤) الـــذي   خِتَامُـــــهُ مــــــن خَالِــــهِ مِــــسْكُ(٥)

---

(١) المرقـصات والمطربـات لابـن سـعيد المغربـي ص ٧٢. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٦، ص ٢٥٢، وفيهمـا (وهـا أثـر) مكـان (فها أثـر). فـي حيـاة الحيـوان الكبـرى للـدميري ج٣، ص ٣٦٤ (لطرفـي) مكـان (لعينـي). فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٢، ص ٨٩ (رأتـه عينـي) مكـان (بـدا لعينـي)، وفـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص٢٢٠ (رآه طرفـي). روايـة صـدر البيـت الأول فـي زهـر الأكـم لليوسـي ج٢، ص ١٥٣(لهيـب الخـد حـين بـدا لطرفـي). فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ٢٤١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٥، ص ٢٤٤ (هفـا قلبي) مكان (هوى قلبي)، وفيه (إليه كالفراش) مكان (عليه كالفراش).

(٢) فـي الأصـل (الخفـاجي) ومـا أثبتـه مـن وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج١، ص ٥٦. وابـن خفاجـة أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن أبـي الفـتح بـن عبـد الله. كـان مقيمـاً بـشرق الأنـدلس، ولـم يتعـرض لاسـتماحة ملـوك طوائفهـا مـع تهافتهم على أهل الأدب. وتوفي بجزيرة شقر من أعمال بلنسية سنة ت ٥٣٣هـ.

(٣)البيتـان منـسوبان لابـن منيـر الطرابلـسي فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٢، ص ٨٩، وروايـة عجـز البيـت الأول فيـه (وحـرَّر الـصّيرفي الـوزن واحتاطـا) وفيـه (إحـداهما) مكـان (أدناهمـا) و(فـوق) مكـان (وسـط). وقـد خـلا منهمـا ديـوان ابـن منيـر الطرابلـسي. انظـر: شـعر ابـن منيـر الطرابلـسي ت ٥٤٨هــ، جمـع وتحقيـق: سـعود عبـد الجـابر، دار القلـم، الكويـت، ١٩٨٢م.والبيتـان لبرهـان الـدين إبـراهيم بـن شـرف الـدين عبـد الله بـن محمـد بـن عـسكر بـن هـلال الطـائي القيراطـي فـي شـذرات الـذهب لابـن العمـاد الحنبلـي ج٨، ص ٤٦٥- ٤٦٦، وفيـه (فـشح بعـضهما) مكـان (فخـفّ أدناهمـا)، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فيـه (فـزاده مـن فتيـت المـسك قيراطـا). ولا يعقـل أن يكـون البيتان لإبراهيم المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمئة لبعد الزمن بينه وبين ابن منير الطرابلسي.

(٤) الرحيـق: مـن أسـماء الخمـر، ويريـد خمـر الجنـة كمـا جـاء فـي الحـديث:" أيمـا مـؤمن سـقى مؤمنـا علـى ظمـأ سـقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم". انظر: ابن منظور، اللسان: رحق.

(٥) ديـوان الطغرائـي، أبـو إسـماعيل الحـسين بـن علـي، ت ٥١٥هــ، تحقيـق: علـي جـواد الطـاهر ويحيـى الجبـوري، منـشورات وزارة الإعـلام، الجمهوريـة العراقيـة، سلـسلة كتـب التـراث (٤٢)، ١٩٨٦م، ص ٢٦٧، وفيـه (إلـى) مكـان (تـر). معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج٣، ص ١١١٧. والطغرائـي نـسبة إلـى مـن يكتـب الطغـراء، وهـي الطـرّة التـي تكتـب فـي أعلـى المناشـير فـوق البـسملة بـالقلم الجلـي تتـضمن اسـم الملـك

ولبعضهم: [السريع]

أشـياءُ فـي خَـدٍّ مـن كَلِفْـتُ بـه   فيهـا لأهـلِ العِـشْقِ أوطـارُ

الخمـرُ والـوردُ والـشَّقائِقُ   والتُّفَّـاحُ والجُلَّنـارُ والنَّـارُ(١)

هـذا تـشبيههم للـشَّامة الواحـدة المنفـردة، وأمـا تـشبيههم للـشَّامات المتفرِّقـة المتعـدِّدَة، فأحـسنُ ما سمعتُ فيه قولُ بعضِهم: [السريع]

كأنَّمـا الـشَّامَاتُ فـي خَـدِّهِ   كواكِـبٌ أحـدقْنَ بالبَـدْرِ(٢)

مَـنْ نَـالَ منهـا قُبْلَـةً خِلْـسَةً   أدركَ عنـدِي ليلـةَ القَـدْرِ(٣)

وذمَّ الخالَ أبو المعالي الحظيري، فإنَّه رُوِيَ عنه في ذلك بيتان، وهما: [مجزوء الرّجز]

وخَـالِ خَـدٍّ أحمـرِ   مِـنْ شَـادِنٍ مُـنعَّمِ

كأنَّـهُ دُبَّانَـةٌ قـد   سـقطَتْ علـى دَمِ(٤)

ولابن سناء الملك:[السريع]

يـا مَـنْ غَـدَتْ تختَـالُ مِـن خَالِهـا(٥)   [وخَالُهـا](٦) يَقْـضِي بتَهجِينِهَـا

اسـم الملـك وألقابـه، وهـي كلمـة أعجميـة محرفـة مـن الطـرّة. وقـد تـشرفت بـه الدولـة الـسلجوقية، وتـشوقت إليـه المملكة الأيوبية. انظر: المصدر السابق ج٣، ص ١١٠٦- ١١٠٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشريف أبو الحسن علي بن العقيلي:

بعثـت العتـاب إلـى سـمعه   نـذيرا وأهملـت أمـر انتـصافي

فإن هو لم يصـحُ من سكره   صفعتُ قفا عِرضـه بالقوافي"

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيـت دون عـزو فـي التـشبيهات لابـن أبـي عـون ص ٣٩٢، والـصناعتين لأبـي هـلال العـسكري ص ٩٧، وفيهمـا (الخـيلان) مكـان (الـشّامات) و(وجهـه) مكـان (خـدّه). وأحـدقن: أحطـن بـه، فكـل شـيء اسـتدار بـشيء وأحـاط بـه فقد أحدق به. انظر: ابن منظور، اللسان: حدق.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) فـي الأصـل (يـا ذِي الـذي تُزهِـي بخَـالٍ لهَـا) ومـا أثبتـه مـن ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٤٨٤، والـوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٤٦.

(٦) ساقطة من الأصل، وتمامها من ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٨٤.

كأنَّمـــــا خَـــــدُّكِ تُفَّاحَـــــةٌ وخالُهـــــا نُقْطَـــــةُ تَعْيينِهَـــــا[١]

وأحسنُ ما سمعتُ في تشـ[ـبيه الخِيـــــ]ـ[٢]ـلان الحُمْرِ قولُ الشَّاعرِ، وأبدعَ: [السريع]

لا تظلمُـــوا القَـــومَ ولا تطلبُـــوا بثـــــأريَ اليـــــومَ أذىَ مُـــــسلِمِ

ودونَكُـــمْ يـــا ســـادَتي شَـــادِناً مُعَـــــشَّقَ الغُـــــرَّةِ والمبْـــــسَمِ

فـــإنْ أبـــى إلاَّ جُحُـــودَ الهَـــوَى واكتَـــــتَمَ الأمْـــــرَ ولـــم يُعْلِـــم

قولُـــوا لـــهُ يكـــشِفُ عَـــنْ وَجْهِـــهِ فـــإنَّ فيـــهِ نُقَطـــاً مِـــنْ دَمِـــي[٣]

لبعـضهم فـي الـوداع، وهـو القاضـي أبـو محمـد عبـد الله بـن القاسـم[٤] الـشهرزوري: [السريع]

ودَّعْـــتُهُم والقَلْـــبُ فـــي أسْـــرِهِم ورُحْـــــتُ حَيْـــرَانَ بـــلا قَلْـــبِ

أســـأَلُ عـــنهُم والهَـــوَى مُرْشِـــدِي والـــدَّمْعُ زَادِي والأسَـــى صَـــحْبِي[٥]

وله: [السّريع]

---

(١) المـصدر الـسابق ج٢، ص ٤٨٤. خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (شـعراء مـصر) ج١، ص ٨٠. روايـة صـدر البيـت الأول فـي الخريـدة (يـا مـن غـدت تختـال فـي خَالِهـا). وتعيينهـا: الثقـب الـذي يكـون فـي التفاحـة أو الدائرة التي تكون في المنتصف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عين.

(٢) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٣) ديـوان الـوأواء الدمـشقي، أبـي الفـرج محمـد بـن أحمـد الغـسَّاني، ت ٣٨٥هــ، جمعـه واعتنـى بتـصحيحه: إغنـاطيوس كراتشقوفـسكي، مطبعـة بريـل، مدينـة ليـدن المحروسـة، ١٩٣١م، ص ١٤١. يتيمـة الـدهر للثعـالبي ج١، ص٣٥٩، وفيهمـا (النـاس) مكـان (القـوم) و(ويـا لقـومي دونكـم) مكـان (ودونكـم يـا سـادتي) و(معتـدل القامـة) مكـان (معـشق الغـرة) و(وإن) مكـان (فـإن) و(نقطـة) مكـان (نقطـا). فـي ديـوان الـوأواء الدمـشقي ويتيمـة الـدهر (جحـوداً لـه) مكـان (جحـود الهـوى). والأبيـات مـن قـول أبـي القاسـم عبـد الغفـار المـصري شـاعر اليتيمـة وتـروى للوأواء الدمشقي في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٨٤، وفيه (خدّه) مكان (وجهه).

(٤) فـي الأصـل (القاضـي أبـي محمـد القاسـم بـن عبـد الله) ومـا أثبتـه مـن وفيـات الأعيـان ج ٣، ص ٤٩، وهـو المرتـضى بـن الـشهرزوري، كـان ملـيح الـوعظ مـع الرشـاقة والتجنـيس، وأقـام ببغـداد مـدة يـشتغل بالحـديث والفقـه، ثـم رجـع إلـى الموصـل، وتـولى بهـا القـضاء، وروى الحـديث، ولـه شـعر رائـق. كانـت ولادتـه سـنة خمـس وستين وأربعمئة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمئة بالموصل.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

كنَّـــــا نُـــــؤمِّلُهُم علـــــى بُعْـــــدٍ   وتَقـــــــاربُوا فتَبَاعَـــــــــدَ الأمَـــــــــلُ
كالـــــسَّهمِ يَـــــدنُو منـــــكَ مُتَّـــــصِلاً   فيكـــــــونُ أبعَـــــــدَ حِـــــــينَ يَتَّـــــــصِلُ(١)

وله رحمه الله: [الطويل]

أأحبَابَنَـــا إنْ شـــطَّتِ الـــدَّارُ بيننـــا   فكـــمْ مِـــن بعيـــدِ الـــدَّارِ وهـــو قريْـــبُ
وإنِّـــي وإنْ أصـــبحتُ بـــينَ أقـــاربي   فـــــإنِّيَ مُـــــذْ فَـــــارقتُكُمْ لغَريْـــــبُ(٢)

وله رحمه الله: [السريع]

تَـــــالله مـــــا جِئـــــتُكُمُ زائِـــــراً   إلاَّ رأيـــــتُ الأرضَ تُطـــــوَى لـــــي
ولا ثَنيْـــــتُ العَـــــزمَ عـــــن بَـــــابكُم   إلاَّ تعَثَّـــــــــــرْتُ بأذيَـــــــــــالي(٣)

ولبعض الشعراء وأبدع:[الوافر]

إذا مَـــا لـــم يَكُـــنْ فـــي الغَـــيمِ غَيْـــثٌ   فلـــــيسَ بنـــــافِعِي رعـــــدٌ وبَـــــرْقُ
ولـــــستُ مُعـــــدِّدًا أيـــــامَ شـــــهرٍ   إذا مـــا لـــم يكُـــنْ لـــي فيـــه رزقُ(٤)

---

(١) لم أعثر عليما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتان لأبي محمد عبد الله بن القاسم في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١، ص ٨٥. ودون عزو في اللطائف لابن الجوزي ص ٧٩، والوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص١٧. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، اللطائف والطب الروحاني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٩م. في المصادر السابقة عدا اللطائف (يا ليل) مكان (تالله) و(وجدت) مكان (رأيت). في لفتة الكبد لابن الجوزي ص ٣٥، و الأريج في المواعظ لابن الجوزي ص ٧١ (والله) مكان (تالله)، وفي الياقوتة لابن الجوزي ص ٩٣ (فوالله). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، لفتة الكبد في نصيحة الولد، ط١، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، والأريج في المواعظ والتواريخ، دراسة وتحقيق وتعليق: أيمن عبد الجابر البحيري، القدس للدراسات والبحوث، دار البيان العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، والياقوتة في الوعظ، ط١، أخرجه وضبطه وعلق حواشيه: أحمد الكويتي، دار البيارق، عمّان، ٢٠٠١م. في الياقوتة واللطائف والوافي (انثنى عزمي) مكان (ثنيت العزم). في شذرات من كتب مفقودة ص ١٣٦، وبغية الطلب لابن العديم ج١٠، ص ٤٤٩١ (داركم) مكان (بابكم).

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

إبراهيم الأديب[١]:[الطويل]

رآنـــي بعـــينِ الـــنَّقص إذ صـــارَ ذا غِنـــى ... وأغفـــلَ قبـــلَ اليـــومِ نقـــصَ يديـــهِ

ومـــا نـــالَ إلا حظَّـــهُ غيـــرَ أنَّـــهُ ... تـــوهَّمَ أنَّ الـــرِّزقَ صـــارَ إليـــهِ

فكِلْـــهُ إلـــى أمـــرِ اللَّيـــالي فإنَّهـــا ... سَـــتَأتي علـــى مـــا عنـــدَهُ وعليـــهِ[٢]

آخر:[البسيط]

جـــارَ الزَّمَـــانُ علينـــا فـــي تَـــصرُّفِهِ ... وأيُّ دهـــرٍ علـــى الأحـــرارِ لـــم يَجُـــرِ؟[٣]

عنـــدي مـــن الهَـــمِّ مَـــا لَـــو أنَّ أيـــسَرَهُ ... يُلْقَـــى علـــى الفَلَـــكِ الـــدَّوَّارِ لـــم يَـــدُرِ[٤]

عن أبي الخطَّابِ الأخفش[٥] قال: كانتِ امرأةٌ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ معها ابنانِ لها، كأنَّهُما مُهْرَانِ عربيَّان، قالَ: فمَا انقلَبَ عليهِمَا شهرٌ حتَّى دفنَتْهُمَا بفِنَائِهَا، قالَ: فكنتُ أغدو، فإذا هي قاعِدةٌ بينَ القبرينِ، قد وضعَتْ على كلِّ قبرٍ يداً وهيَ تقولُ[٦]:

---

(١) إبراهيم بن الزّغل العبشمي، ولم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٢) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص ١٧، كتبها إبراهيم بن الزغل إلى بعض السلاطين، وفيه (أن صار) مكان (إذ صار) و(مُرِّ الليالي وصرفها) مكان (أمر الليالي فإنها).

(٣) في الأصل (لم يَدُر) وما أثبته من يتيمة الدهر للثعالبي ج٢، ص ٤٠٩ ورسائل الثعالبي ص ٦٧؛ لعدم تكرار القافية.

(٤) البيتان لابن لنكك البصري أبو الحسن محمد بن محمد في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٢، ص٤٠٩، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج٦، ص ٢٦٢٠. ودون عزو في المنتحل للثعالبي ص ٢٠٢، ورسائل الثعالبي ص ٦٧. رواية عجز البيت الأول في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣، ص ٣٤٥ (وأيّ حرّ عليه الدهر لم يَجُرِ). في المصادر السابقة (من الدهر) مكان (من الهمّ). وقد ورد البيتان مضمنين في قصيدة لابن سارة الأندلسي في الذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٦٤٠، مطلعها:

سافر فإنّ الفتى من بات مقتنعاً ... قفل النّجاح بمفتاح من السّفر

(٥) عبد الحميد بن عبد المجيد البصري، مولى قيس بن ثعلبة، الأخفش الأكبر أبو الخطاب، شيخ العربية، وهو من أئمة اللغة والنحو. لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عنه الكسائي وسيبويه، وقيل: لولا سيبويه لما كان يُعرف. توفي سنة سبع وسبعين ومئة وقيل في غيرها. قال عنه المرزباني: هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٧، ص ٣٢٣. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٤٩. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٢، ص ٨٦- ٨٧.

(٦) ورد الخبر مع المقطعة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: سكينة الشهابي ج١٥، ص ٣٢٦- ٣٢٧، مع اختلاف بسيط في الرواية، وهي أن امرآة قدمت إلى البصرة في سنة شهباء، ومعها ابنان لها، فلم

[الطويل]

فللّــــهِ جَــــاراي اللّــــذان أراهُمَــــا قــــريبين منّــــي والمــــزارُ بَعيْــــدُ

هُمــــا تركَــــا عَينــــيَّ لا مَــــاءَ فيهمــــا وشَــــكَّا سَــــوَادَ القَلــــبِ فهــــو عَمِيْــــدُ

أطــوفُ فأسْــتَبري[1] القبُــورَ فــلا أرى سِــوى جَــدَثٍ[2] أحجَــارُهُنَّ ركُــودُ

مُقِيمُــونَ بالبيــداءِ لا يَــسْأ[مُونهــا][3] [ولا][4] يــسألونَ الرَّكْــبَ أيــنَ يُرِيْــدُ[5]

هُــمُ جِيــرَةُ الأحيَــاءِ أمَّــا مَــزَارُهُم فَــدَانٍ وأمَّــا الملتَقَــى فبَعِيْــدُ[6]

يأت عليها الحول حتى دفنتهما، فقعدت بين قبريهما، فقالت:

فللــه عينــايّ اللــذان تراهمــا قــريبين منــي والمــزار بعيــد

همــا تركــا عينــي لا مــاء فيهمــا وشــكا ســواد القلــب فهــو عميــد

مقيمان بالبيــداء لا يبرحانها ولا يسألان الــركب أين يريد؟

(١) استبرأ أرض كذا فما وجد ضالته، واستبرأتُ الأمرَ، طلبتُ آخره لأقطع الشبهة عنّي. والمقصود أنها طلبت وسألت القبور لكنها لم تجد ضالتها. انظر: ابن منظور، اللسان: برأ.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها أجداث أو أجْدُث جمع جَدَث. انظر: ابن منظور، اللسان: جدث.

(٣) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٤) سواد في الأصل، وما أثبته من الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٢٩.

(٥) ورد البيت الأول والثاني والرابع دون عزو في المصدر السابق ج٢، ص ٥٢٩، ورواية عجز البيت الثاني فيه (وشكّا فؤاد القلب وهو عميد)، ورواية البيت الرابع فيه (مقيمان بالبيداء لا يبرحانها ولا يسألان الرّكبَ أين تريدُ؟). أما البيت الثالث فلم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) ورد هذا البيت مع بيتين آخرين في بعض المصادر، ومع بيت آخر في مصادر أخرى، ففي العقد الفريد لابن عبد ربه قال بعضهم: خرجنا مع زيد بن علي نريد الحج، فلما بلغنا النّباج وصرنا إلى مقابرها، التفت إلينا، فقال:

لكــل أنــاس مَقبــر بفنــائهم فهــم ينقــصون والقبــور تزيــد

فمـا إن تـزال دار حـي قـد أخربـت وقبــر بأفنــاء البيــوت جديــد

هم جيرة الأحياء أمــا مزارهــم فدانٍ وأما الملتقــى فبعيــد

انظر: المصدر السابق ج٣، ص٢٣٥. وهو من قول عبد الله بن ثعلبة الحنفي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢، ص ٨٩١، وزهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٢٢٢. انظر: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١هـ، شرح ديوان الحماسة، ط١، ٤ أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م. وهو من قول يعقوب بن داود أبو عبد الله - مولى أبي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان- عندما سأل عن جماعة من إخوانه، فأخبر بموتهم:

قالَ شهابُ الدِّين: وعتبتُهُ(١)يوماً على بُخله، وأنَّ صِفَةَ البُخلِ تَغُضُّ من فضلِهِ، فأنشدني في مدحِ البُخلِ هذهِ الأبياتَ(٢):

[الوافر]

لكـــل أنـــاس مقبـــر بفنـــائهم فهـــم ينقـــصون والقبـــور تزيـــدُ

هم جيرة الأحياء أما محلهـــم فدانٍ وأما الملتقـــى فبعيد

انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٧، ص ٢٤. وهـو مـن قـول بعـض الأعـراب عنـد مقبـرة فـي روضـة العقـلاء لابـن حبـان البـستي ص ٢٨٨، ومـن إنـشاد بعـض الأعـراب فـي أهـوال القبـور لابـن الجـوزي ص ٢٢٣. انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي، ت ٥٩٧هــ، أهـوال القبـور وأحـوال أهلهـا إلـى النّـشور، ط٣، تحقيـق: خالـد عبـد اللطيـف الـسبع العلمـي، دار الكتـاب العربـي، بيـروت، ١٩٩٤م. وهـو دون عـزو فـي البيـان والتبيـين للجـاحظ ج٣، ص ١٧٩، وعيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج٢، ص ٤٧٩. فـي روضـة العقـلاء وأهـوال القبـور (فهـم) مكـان (هـم). فـي البيـان والتبيـين ج٣، ص ١٨٠ وروضـة العقـلاء (محلهـم) مكـان (مـزارهم)، وفـي عيـون الأخبـار وشـرح ديـوان الحماسـة (جـوارهم)، وفـي لطـائف المعـارف لابـن رجـب الحنبلـي ص٣٦٥ (قـرارهم). روايـة عجـز البيـت فـي البيـان والتبيـين والتـذكرة الحمدونيـة لابن حمدون ج١، ص ٢٠٨ (فدانٍ ولكنّ اللقاء بعيد).

(١)لم يتبين لي مَن الذي عاتبه القوصي؟ فلم أعرف مرجع الهاء في عتبته.

(٢) وردت الأبيـات جميعهـا عـدا البيـت الثـاني والرابـع والثـامن دون عـزو فـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٣١٥، مع اختلاف في روايتها، وهي:

أصـــون دراهمـــي وأذب عنهـــا لعمـــري إنهـــا درعـــي وترســـي

وأخبؤهـــا إلـــى أعـــدى الأعـــادي مـــن الـــوراث حتـــى أبنـــاء جنـــسي

ولا ســـؤلي إلـــى رجـــل لئـــيم ليقـــرض درهمـــا نقـــدا بخمـــس

فيعـــرض وجهـــه ويـــصدّ عنـــي فتبقـــى مثـــل نفـــس الكلـــب نفـــسي

فيا ذل الرجـــــــــال بغير مال ولو جاؤا بنسبـــــــــة آل عبـس

وعثـرت علـى سـبعة أبيـات فـي شـرح نهـج البلاغـة لابـن أبـي الحديـد ج ١٩، ص ٢٢٩ تحمـل المعنـى نفـسه، لبعض الشعراء الظرفاء، لكن برواية مختلفة، وهي:

أصـــون دراهمـــي وأذب عنهـــا لعلمـــي إنهـــا ســـيفي وترســـي

وأذخرهـــا وأجمعهـــا بجهـــدي ويأخـــذها وراثـــي منهـــا وعرســـي

فيأكلهـــــا ويـــــشربها هنيئـــــا علـــى النغمـــات مـــن نقـــر وجـــسٍّ

ويقعـد فـوق قبـري بعـد مـوتي ولا يتـــصدقنْ عنـــي بفلـــس

أحـب إلـي مـن قـصدي عظيمـاً كبيـــرا أصـــله مـــن عبـــد شـــمس

أمـــدّ إليـــه كفـــي مـــستميحا وأصـــبح عبـــد خدمتـــه وأمـــسي

ويتركني أجـــر الرجـــــل مني وقد صـــارت كنفـــس الكلب نفسي

أصـــــونُ دَراهمـــــي وأذُبُّ عنهـــا لأنَّ دَراهمـــــي سَـــــيفِي وتُرسِـــــي
وأبخَـــلُ مـــا اســتطعتُ بهـــا حَيـــاتي علـــى نفـــسِي بمـــأكولٍ ولِـــبس
وأتركُهـــا لـــدى أعـــدَى عَـــدوِّي مِـــنَ الـــوُرَّاثِ مـــن وَلَـــدِي وعِرسِـــي
فيأخُـــذُها ويُحـــدِثُ فـــوقَ قبـــري ولا يتَـــصَدَّقْنَ مِنهـــا بفِلْـــس
أحَـــبُّ إلـــيَّ مِـــنْ قـــولي لِقَـــرْمٍ أعِرْنـــي دِرهمـــاً منهـــا بخَمـــس
فيُطْـــرِقُ رأسَـــهُ وأجُـــرُّ رجلِـــي وقـــد بَقِيَـــتْ كـــنفسِ الكلـــبِ نَفـــسِي
فيـــا ذُلَّ الرِّجَـــالِ بغيـــرِ مَـــالٍ ولـــو جَـــاؤا بنـــسبةِ آلِ شـــمس(١)
فـــإنَّ الفَقـــرَ أقـــبحُ مـــا تحلَّـــى بـــه الإنـــسانُ مـــن عُـــرْبٍ وفُـــرْس

قال: وأنشدني في المعنى:[السريع]
بخـــلُ الفَتـــى يُخبـــرُ عَـــن فَـــضلِهِ وجُـــودُهُ يُعْـــرِبُ عَـــن جَهلِـــهِ(٢)
لا خيـــرَ فـــي المـــرءِ إذا لـــم يَكُـــنْ يَحفَـــظُ مـــا يُحْفَـــظُ مِـــن أجلِـــهِ(٣)

---

(١) آل شمس: بطن من قريش. انظر: ابن منظور، اللسان: شمس.

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ورد هذا البيت مع بيتين آخرين لابن الرومي في تحسين القبيح للثعالبي ص ٥٢، وفيه (ما يُكرمُ) مكان (ما يُحفظُ). انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، تحسين القبيح وتقبيح الحسن، ط١، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م. وورد هذا البيت مع بيت آخر لابن الرومي في مدح البخل في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج١، ص ٥٤٤، وهما:

لا تلـــم المـــرء علـــى بخلـــه ولمـــه يـــا صـــاح علـــى بذلـــه
لا عجـــب للبخل من ذي حِجِىً يحفظ ما يُكرم مـــن أجلـــه

وكذلك الحال في غرر الخصائص للوطواط ص ٣١٥، وهما لابن الرومي مع اختلاف في روايتهما:

لا تلـــم المـــرء علـــى بخلـــه ولمـــه إن زاد علـــى بذلـــه
حق على كل امـــرئ حازم يحفـــظ ما يُكـــرم من أجله

وهما لأحد الحكماء في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٤٣٥، وروايتهما فيه:

لا تلـــم المـــرء علـــى بخلـــه ولمـــه يـــا صـــاح علـــى بذلـــه
لا خيـــرَ في الإنسان إن لم يكن يحفظ ما يُكـــرم مـــن أجله

قال: وأنشدني أيضا في المعنى:[المتقارب]

إذا كنـــــتَ فــــي حاجَــــةٍ مُرسِــــلاً   وأنـــــــتَ بـــــه كَلِــــفٌ مُغْــــرَمُ

فأرسِــــــلْ حكيمــــــاً ولا تُوصِــــــهِ   وذاكَ الحكـــــيمُ هـــــو الـــــدِّرهَمُ(١)

فكُــــنْ يــــا أَخَـــيَّ لــــهُ حافِظَــــاً   فإنَّــــكَ مِــــن أجلِــــهِ تُكْــــرَمُ(٢)

قال: وأنشدني أيضا في المعنى:[مخلع البسيط]

بعثــــتُ فــــي حــــاجتي رسُــــولاً   يُكْنَــــى أبــــا درهــــمٍ فتَمَّــــتْ

ولــــو سِــــواهُ بعثــــتُ فيهــــا   لــــم تَحْــــظَ نفــــسِي بمــــا تمنَّــــتْ(٣)

وقد خلا منهما ديوان ابن الرومي بتحقيق عبد الأمير مهنا، وبتحقيق حسين نصار. انظر: ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، ت ٢٩٠هـ، الجزء الخامس، تحقيق: حسين نصار، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

(١) البيتان لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي في لباب الآداب للثعالبي ص ٢٠٨، ويتيمة الدهر للثعالبي ج٣، ص ٤٧٠. ورواية البيت الثاني في التكلمة لكتاب الصلة لابن الأبار ج٢، ص ٢٩٠ (فأرسل حليما ولا توصه وذاك الحليم هو الدرهمُ). وقد عثرت على ثلاثة أبيات للطرطوشي محمد بن الوليد القرشي الفهري تشتمل على بعض ألفاظ بيتي ابن فارس، وهي:

إذا كنــت فــي حاجــة مرســلا   وأنــت بإنجازهــا مغــرمُ

فأرســل بأكمــه خلابــه   بــه صــمم أغطــش أبكــم

ودع عنــك كــل رسول سوى   رســول يقــال له الدرهم

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٦٣. والأبيات الثلاثة نفسها موجودة في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٦١، باختلاف صدر البيت الثاني، وروايته فيه (فأرسل بأكمهَ ذي صُلبةٍ). وقد نسبها العاملي لنفسه.

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " أنشد المولى علاء الدين الواعي المولى شرف الدين بن فضل الله وقد مرّ على باب داره في فصل الخريف، وقد انتثر ورق الأشجار، وعلى بابه كرمة لم يذهب ورقها:

قــد أســقط البــرد أوراق الغــصون   وفـي أفياء ظلـك غصن يـانع الـورق

وذا يحقق عند النــاس كلهم   بأن ربعــك من ريب المنون بقي

(٣) البيتان لمنصور الفقيه في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٢٧٩، والآداب الشرعية لابن مفلح ج ١، ص ٣٦٥. انظر: ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣هـ، ط ١، ٣ أجزاء، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م. ودون عزو في النجوم الزاهرة

قال: وأنشدني الشَّيخُ رشيدُ الدِّين أبو طاهرٍ حمزةُ بنُ عبدِ الوهَّابِ الكندي يوماً قولَ[ابن](١) مَكْنَسَة الشَّاعر المصريّ في دولةٍ قد ضِيمَ فيها:[الطويل]

يـا دولـةَ السُّوءِ لا لُقِّيْتَ صالحة — هـل لانقضائِكِ مـن وقتٍ فيُنتظَرُ

وكيفَ نرجُو خلاصاً أو نَرى فرجَاً — وفيكِ طُولاً وفي أعمارنَا قِصَرُ

فأنشدني لبعض فضلاء العصر: [الوافر]

سألتُ اللهَ تَعمِيراً طويلاً — ليُبْهجَني بخَطْبٍ يَعتَريهمْ

وأخشَى أنْ أمُوتَ ولا تُريني — صُروفُ الدَّهرِ ما أرجُوهُ فِيهمْ(٢)

قال: وأنشدني الأديبُ أبو الحياةِ الخَضْرُ بنُ بَدرانَ القيسيّ المصريّ لنفسه(٣):

[السريع]

وشَادنٍ لمَّا بَدا خِلْتُهُ — والكَأسُ في يُمنَاهُ يَسقِينَا

بدراً بَدَا يَسعَى على بَانَةٍ — في كَفِّهِ شَمسٌ تُحيِّيْنَا(٤)

الزاهرة لابن تغري بردي ج٢، ص ١٢٧. في بهجة المجالس والآداب الشرعية (أرسلت) مكان (بعثت) و(حاجة) مكان (حاجتي).

(١) ساقطة من الأصل، وتمامها من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٩٤، وهو ابن مكنسة الإسكندراني إسماعيل بن محمد أبو الطاهر، من شعراء مصر المشهورين. انقطع إلى عامل من النصاري يُعرف بأبي مليح، وأكثر أشعاره فيه، فلما انتقل الأمر الأفضل تعرض لامتداحه واستماحته، فلم يقبله ولم يقبل عليه، وهجره الأفضل؛ لأنه رثى نصرانيا. توفي في حدود الخمسمئة أو بعدها.

(٢) البيتان لجحظة البرمكي في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج١، ص ٢٢٣، وفي كتاب جحظة البرمكي الأديب الشاعر لمزهر السوداني ص ٢٩٨، وفيهما (يعتريكم) مكان (يعتريهم)، ورواية صدر البيت الثاني فيه (أخاف بأن أموت وما أرتني)، وفيه (ما أهواه فيكم) مكان (ما أرجوه فيهم). ورواية صدر البيت الثاني في محاضرات الأدباء في موضع آخر ج١، ص ٤٩٢ (أخاف بأن أموت ولن تريني).

(٣) نشء الملك المصري أبو الحياة، ولم يذكر الصفدي شيئا عن حياته بل اكتفى بذكر اسمه ولقبه ثم قال:" نقلت بخط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه: وشادن لما بدا....". انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٣، ص ٢٠٣.

(٤) المصدر السابق ج١٣، ص ٢٠٣.

وكتب الوزيرُ ابنُ عَمَّارٍ - يستدعي مخدومَهُ المعتمدَ على الله محمَّدَ بنَ عبَّادٍ المذكورَ إلى مجلس أنسِهِ - هذه الأبياتَ: [الكامل]

يَومٌ تكَاثَفَ غيمُهُ فكَأنَّهُ … دونَ السَّماءِ دُخَانُ عُودٍ أخضَرِ
والطَّلُّ مِثلُ بُرَادَةٍ(١) مِنْ فِضَّةٍ … مَنثُورَةٍ فِي رَوضَةٍ مِنْ عَنبَرِ
والشَّمسُ أحياناً تَلُوحُ كأنَّها … أمَةٌ تُعَرِّضُ نَفسَهَا للمُشتَرِي
ولَديَّ صِرْفُ(٢) مُدَامَةٍ مَشمُولَةٍ(٣) … تَجلُو الظَّلامَ بوجهِ صُبْحٍ مُسْفِرِ
فكأنَّها ممَّا تُحبُّكَ أقسَمَتْ … أنْ لا تَطيبَ لنَا إذا لم تَحضُرِ(٤)

فحضرَ إلى مجلس أنسهِ، وبعدَ هذا القُربِ أبعدَهُ، وأتَى على مالِه ونفسه، ولم يُراعِ له في يومه سابقَ خدمتهِ في أمسِهِ، فنسألُ اللهَ حُسنَ العَواقِبِ، وأن لا يمكّنَ منا أنيابَ النَّوائبِ.

الفقيهُ منصُورُ المصريّ: [المجتث]

كِنٌ وكِسْرَةُ خُبْزٍ … وَكُوزُ مَاءٍ وأمْنُ
ألَذُّ مِن طِيبِ عَيْشٍ … عُقْبَاهُ عَزْلٌ وسِجْنُ(٥)

---

(١) البرادة: السُّحالة، أي ما سقط من المعدن.

(٢) الصرف: الخالص من كل شيء، نقول: شراب صرف، أي بحت لم يُمزج. انظر: ابن منظور، اللسان: صرف.

(٣) مشمولة: عرّض المدامة لريح الشّمال فبردت. انظر: ابن منظور، اللسان: شمل.

(٤) ديوان الشاب الظريف ص ٢٦٣- ٢٦٤، وفيه (غيم) مكان (عود). والأبيات للأسعد بن إبراهيم بن بَلّيطة في المغرب لابن سعيد ج٢، ص ١٧. وقد وردت الأبيات الثلاثة الأولى في ديوان ابن اللبانة ص ١٥٣، وهي من شعره في خريدة القصر للعماد الأصبهاني(قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص١٢٣، أما في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ٦٠٢ فهي من شعر ابن عمار. في ديوان الشاب الظريف وابن اللبانة والخريدة ونفح الطيب (تربة) مكان (روضة)، وفي المغرب (بُردة). رواية صدر البيت الثالث في ديوان الشاب الظريف (والشمس من خَلل السحاب كأنها)، وفي ديوان ابن اللبانة والخريدة (والشمس في حجب السماء كأنها)، ورواية عجز البيت الثالث فيهما (حسنا تستّر تحت كُلّة تُستر). في ديوان الشاب الظريف والمغرب (تلقى الظلام) مكان (تجلو الظلام)، وفيه (وكأنها) مكان (فكأنها).

(٥) غرر الخصائص للوطواط ص ٢٨١، وفيه (ثوبٌ) مكان (كنّ) و(وبيت كِنّ) مكان (كوز ماء) و(كل مُلك) مكان (طيب عيش) و(ضَربٌ) مكان (عزل). والبيتان دون عزو في قوت القلوب للحارثي ج١، ص ٣٥١، وروايتهما فيه:

ولهُ في الصَّبر: [الكامل]

وإذا بُلِيْتَ بعُسْرَةٍ فاصْبِرْ لهـا صَبْرَ الكريمِ فإنَّ ذلكَ أحزَمُ

لا تَشكُونَّ إلى العِبَادِ فإنَّما تشْكُو الرَّحيمَ إلى الَّذي لا يَرْحَمُ(١)

خالدُ بنُ يزيدِ بن معاوية(٢): [الطويل]

أُحِبُّ بَنِي العَوَّامِ طُرًّا لحُبِّها ومِن أجلِهَا أحبَبْتُ أخوالها كلْبَا(٣)

آخر: [الوافر]

كِنٌّ وفلقة خبز وكوزُ ماء وأمنُ
ألذُّ من كلِّ عيشٍ يحويه سَحْبٌ وسِجْنُ

انظر: أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، ت٣٨٦هـ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ط٢، جزءان، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

(١)البيتان مكرران، انظر تخريجهما في الصفحةالتاسعة والستين بعد المائة

(٢) أبو هاشم الأموي، كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صناعة الكيمياء والطب، وكان بصيرا بهذين العلمين. كانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٢٢٤.

(٣) قاله خالد في زوجته رَمْلة بنت الزبير بن العوام. في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٢٢٥، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٣، ص ١٦٤ (من أجل حبها) مكان (طرا لحبها)، و في أدب الدنيا للماوردي ص١٣٩(طرا لأجلها). في أنساب الأشراف للبلاذري ج٥، ص ٣٨٦، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٧، ص٢٤٧ (ومن حبها) مكان (ومن أجلها). ورواية البيت في كتاب النصرانية للويس شيخو ص ٢٠٤ (أحب بني العوام طرا لأجلها ومن أجلها حبّيتُ أخوالها كلبا)، وذكر لويس أنه نقله عن حجة الدين الصقلي في كتابه المسمى " أنباء نجباء الأبناء" ووجدت أن رواية البيت مشابهة لما جاء في الأصل، ولعله نقل عن نسخة مغايرة للنسخة التي عدت إليها. انظر: الصقلي، حجة الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٧هـ، أنباء نجباء الأبناء، تحقيق: إبراهيم يونس، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩١م.، ص ١٢٣. شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٢، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩م.

وكلب: من بقايا قضاعة، وهو بنو كلب بن وَبْرة بن تغلب. انظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ، جمهرة أنساب العرب، جزءان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ج٢، ص ٤٥٢.

أُحِبُّ لحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبُّ لحُبِّهَا سُودَ الكِلابِ(١)

لعَرِيْبِ جاريةِ أميرِ المؤمنينَ(٢): [الطويل]

وأنتم أُنَاسٌ فيكمُ الغَدرُ شِيمَةٌ لكم أوجُهٌ شَتَّى وألسِنَةٌ عَشْرُ

عَجِبْتُ لقلبي كيفَ يَصبُو إليكمُ على عُظْمِ(٣) ما يَلقَى وليسَ لهُ صَبرُ(٤)

---

(١) البيت دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٢٣٢، وسر العالمين لأبي حامد الغزالي ص ٣٧، وفيه (أحب لأجلها) مكان (أحب لحبها). انظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت٥٠٥ هـ، سر العالمين وكشف ما في الدارين، ط١، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م. أما في نشوار المحاضرة للتنوخي ج٦، ص ٢٤٠، ومصارع العشاق للسراج القارئ ج٢، ص ٣٨ فهو من قول أحد السودان، وضع جرته بحيث وضعت السوداء جرتها، فمر به كلب أسود، فرمى إليه رغيفا كان معه. وذكر أبو العلاء في رسالة الغفران أن سيبوية كان ينشد هذا البيت بكسر الهمزة (إِحِبُّ لحبها....حتى إِحِبُّ...). انظر: المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي، ت٤٤٩هـ، رسالة الغفران، ط٤، تحقيق: عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ"، دار المعارف، مصر، ص٣٢٦.

(٢) قيل إنها ابنة جعفر بن يحيى البرمكي، سرقت عند ذهاب دولة البرامكة وبيعت، فاشتراها المأمون بن هارون الرشيد. روى حماد بن إسحاق عن أبيه أنه قال: ما رأيت قط أحسن وجها منها، ولا أكثر أدبا ولا أحسن غناء وضربا وشعرا ولعبا بالشطرنج والنرد منها، وما تشاء أن تجد خصلة ظريفة بارعة في امرأة إلا وجدتها فيها. وقد كانت شاعرة بليغة فصيحة، وكان المأمون يتعشقها ثم أحبها بعده المعتصم، وكانت هي تعشق رجلا يقال له محمد بن حماد، وربما أدخلته إليها في دار الخلافة، ثم عشقت صالحا المنذري وتزوجته سرا. قال ابن عساكر: بلغني أن مولدها سنة إحدى وثمانين ومئة وتوفيت سنة سبع وسبعين ومئتين بسر من رأى، ولها ست وتسعون سنة، وقال الصفدي إنها توفيت في حدود الثلاثين ومئتين. انظر: البداية والنهاية لابن كثير ج١١، ص ٣٢١. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٩، ص ٣٦٤.

(٣) عُظْم: معظم. انظر: ابن منظور، اللسان: عظم.

(٤) المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٦٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٩، ص ٣٦٥، وكتب بجانب البيتين " البسيط" وهو خطأ.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" التهامي:

والصبح قد أخذت أنامل كفه في كل جيب بالظلام مزرّرُ

- ابن المعلم:

واستقبلوا الوادي فأطرقت[المهى] وتمايلت بغصونها الكثبان

فكأنما اعترفت لهم بعيونها الغزلان أو بقدودها الأغصان"

ما بين معقفتين ساقط من الأصل وتمامه من الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ١٥٨.

قال: وأنشدني الأديبُ شرفُ الدِّين راجحُ بنُ إسماعيلَ بن عبدِ اللهِ الحليّ[١] لنفسه من قصيدةٍ يمدحُ فيها الملكَ الظَّاهرَ[٢]:[الطويل]

أمِنْ أرضِ ليلى للنَّسيمِ هُبُوبُ ... فمِنْ نَشرها فيه تَضَوَّعَ طِيْبُ
يَهُبُّ قَبُولاً والقَبُولُ أمامَهُ ... ويَسري جَنوبَاً والغَرامُ جَنِيبُ[٣]
صَبَا للصِبَا قلبي وكُلُّ مُتَيَّمٍ ... يَحِنُّ إذا هَبَّتْ صَبَا وجَنُوبُ
وداءُ الهَوى أعيَا فما لمريضِهِ ... شِفَاءٌ ولو أنَّ المسِيحَ طبيبُ
أحِنُّ إلى أهلِي بشَرْقِيِّ بابِلٍ[٤] ... وغيرُ غَريبٍ أنْ يحنَّ غريبُ
وأرتاحُ منها للرِّياح إذا سَرَتْ ... مِراضَاً كأنِّي للنَّسيمِ نَسيبُ
يُحَكَّمُ في قلبي الهَوى فَيُطِيعُهُ ... ويُدعى على سَخْطِ النَّوى فيُجِيبُ
وإنِّي لأستَشفِي شَذَى نفحَاتِها ... وإنْ شَبَّ نارُ الشَّوق منه هُبُوبُ
أيا سَاكني أرضِ العِراقِ سَقَاكُمُ ... مِن الغَيثِ مُنْهَلٌ[٥] الغَمَامِ سَكُوبُ
أُنبِئُكُمْ أنِّي على العهدِ بعدَكُم ... مُقِيمٌ وأهواءُ النُّفوسِ ضُرُوبُ
فلا تَحسَبُوا أنِّي على البُعدِ عنكُمُ ... ضَرَعْتُ ولا استولَتْ عليَّ خُطُوبُ

---

(١) دخل الشام، وجال في بلادها ومدح ملوكها، ونادمهم. كان فاضلا جيد النظم، عذب الألفاظ حسن المعاني. توفي بدمشق سنة سبع وعشرين وستمئة، ومولده سنة تسعين وخمسمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧.

(٢) أبو منصور وأبو الفتح غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، كان ملكا عظيما مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أخبار الملوك وأحوال رعيته، محبا للعلماء مجيزا للشعراء. أعطاه والده مملكة حلب سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة بعد أن كانت لعمه العادل، فنزل عنها وتعوض غيرها. كانت ولادته بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمئة للهجرة، وتوفي بقلعة حلب سنة ثلاث عشرة وستمئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٦.

(٣) جنيب: طائع منقاد. انظر: ابن منظور، اللسان: جنب.

(٤) بابل: مدينة بالعراق معروفة بالسِّحر، مشهورة بالخمر. انظر: معجم ما استعجم للبكري، بابل.

(٥) انهل السحاب بالمطر: شدة انصبابة. انظر: ابن منظور، اللسان: هلل.

فلـــي بالجَنَـــابِ(١) الظَّـــاهريّ تمـــسُّكٌ أتَـــى الـــدَّهرُ مـــن ظُلمِـــي إليـــه يَتُـــوبُ
وإنِّـــي مُقـــيمٌ حيـــثُ لا تُـــذعَرُ المنـــى ولا تَــــــستطيع النائِبَــــــاتُ تَنُــــــوبُ(٢)

قال: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

إنِّـــي لأعجَـــبُ وهـــو ظبـــيٌ نَـــافِرُ أنَّـــــى رنَـــــا فاصـــــطادَ قلبـــــاً طـــــائرا
مَنَـــعَ العُـــذيبَ وبارقـــاً مـــن ثغْـــرِهِ ورُضَـــابِهِ وغَـــدا لنـــومِي حَـــاجِرا(٣)

وأنشدني لنفسه من قصيدة: [الكامل]

إنَّ الأُولـــى بقـــديمِ عَهـــدِي لـــم يَفُـــوا وعَـــــدُوا مُحِـــــبَّهُمُ الجميـــــلَ فـــــأخلَفُوا
صَـــدُّوا فيـــا للهِ مـــن قلـــبِ شـــجٍ بهـــــمُ وطـــــرفٌ بالمـــــدامعِ يَطْـــــرِفُ
وجــدِي كمَــا شَــاءَ الهــوى مُتَــضاعِفٌ فـــي حُـــبِّهم وقُـــوَى التَّـــصَبُّرِ تَـــضْعُفُ
مــا أنــصفَ المــشتاقَ حُكَّــامُ الهَــوى هيهـــاتَ ذلـــكَ أيـــنَ أيـــنَ المنـــصِفُ؟
لــو كــانَ فــي شَــرعِ الغَــرامِ مُطَالِــبٌ وَجَبَـــتْ غرامـــةُ كُـــلِّ قلـــبٍ أتلَفُـــوا
إنِّـــي صـــبرتُ علـــى أذى هِجْـــرَانِهم مُتَجَـــاهِلا فـــي حُـــبِّهم مَـــا أعـــرِفُ
وحملـــتُ أعبـــاءَ الغَـــرامِ ولـــم أقُـــلْ يـــا قلـــبُ دَعْ تَـــذكَارَهُم قـــد أســـرفُوا

---

(١) الجناب: الناحية أو الفِناء وما قرب من محلة القوم. انظر: المصدر السابق، جنب.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. وتنوب: بمعنى تنزل. انظر: المصدر السابق، ناب.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. العذيب وبارق: ماء لبني تميم، وقيل: العذيب تصغير عذب، واد بظاهر الكوفة، وبارق: جبل بالسواد قريب من الكوفة. انظر: معجم ما استعجم للبكري، العذيب وبارق. حاجرا: مانعا. انظر: ابن منظور، اللسان: حجر.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أبو جلنك:

وأهيف من بني الأتراك طلعته كالشمس أول ما تبدو من الأفق
خاف الرقيب فوافاني مكللة يا قوتتا خده من لؤلؤ العرق
وقال لي في فتور من لواحظه: إن العناق لإثم، قلت: في عنقي

- وله في النرجس:

بعيني رأيت النرجس الغض واقفا على سوقة في خدمة الورد قائما
وقد ذل حتى لف من فوق رأسه عمائم فيها كالنهود علائمُ"

فــي طاعــةِ الوجـدِ المبـرِّحِ والأسَـى — عـــينٌ بهــم عَبــرَى(١) وقلـــبٌ مُــدنَفُ
ولقــد حَنَــوتُ علــى الأحبَّــةِ عاطِفَــا — قلبـــي فلـــم يَحنُـــوا ولـــم يَتَعَطَّفُـــوا
وإذا تَكَلَّفـــــتُ التَّـــــصَبُّرَ عـــــنهُمُ — أتَــــتِ الطِّبَــــاعُ بــــضِدِّ مــــا أتَكَلَّــــفُ
وأغَـــنُّ أمَّـــا طرفُـــهُ فمهَنَّـــدُ — مـــاضٍ وأمَّـــا عِطْفُـــهُ فمثَقَّـــفُ
وَسْــنَانُ أجْيَــدُ فهــو ظَبــي أحْــورُ — ريَّـــانُ أملَـــدُ فهـــو غُـــصنٌ أهيَـــفُ(٢)
واهــي المعاقِــدِ خَــصرُهُ لــو ينثنــي — خَــضِرُ المراشِــفِ ريقُــهُ لــو يُرشَــفُ
فــي خَــدِّهِ روضُ الملاحَــةِ ناضِــرُ — نَــشْوَى(٣) اللَّـــواحِظِ وردُهُ لا يقطـــف
فبنفــسَجي مِــن عارضَــيْهِ ونَرجِــسِي — مِــن مُقلتَيْــهِ وريقُــهُ لــي قَرْقَــفُ
أشــكُو إليــه بَلِيَّتِــي فيُجِيبُنــي — مَـــا الحُـــبُّ إلاَّ لوعَـــةٌ وتَأسُّـــفُ(٤)

قال: وأنشدني الحكيمُ الرَّئيسُ فخرُ الدِّين أبو النَّعيم رُضوانُ بنُ محمَّدِ بن رُستُمٍ(٥)

---

(١) عبرى: حزينة. انظر: ابن منظور، اللسان: عبر.

(٢) وسنان: نعسان. أجيد: طويل العنق. أحور: شدة بياض العين وسواد سوادها. أملد: ناعم. أهيف: ضامر البطن. انظر: ابن منظور، اللسان: وسن، جيد، حور، ملد، هيف.

(٣) نشوى: من الانتشاء، وهو أول السكر ومقدماته، وقيل: السكر. انظر: المصدر السابق، نشو.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. واللوعة: وجع القلب من الحب أو حرقة القلب. انظر: المصدر السابق، لوع.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" البهاء زهير الحجازي:

لعلكمُ قد صدّكم عن زيارتي — مخافة أنوار لدي وأنواء
فلو صدق الحب الذي يدعونه — وأخلصتم فيه مشيتم على الماء

- النَّصير الحمامي:

وكـدَّرت حمَّامي بغيبتك التي — تكدَّرَ من صفو الهوى كلُّ مشربِ
فما كان صدر الحوض منشرحا بها — ولا كان قلب الماء فيها بطيِّب"

(٥) فخر الدين ابن الساعاتي، مولده ومنشؤه بدمشق، وكان أبوه من خراسان، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي. كان أوحد في علم الساعات والنجوم، وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الأموي، وضعها أيام العادل نور الدين محمود، وكان له من الإنعام الكثير الجراية لملازمة الساعات. كان طبيبا فاضلا في الطب والأدب. خدم الملك الفائز بن العادل أبي بكر ووزر له. له من التصانيف: تكميل كتاب القولنج للرئيس، والحواشي على القانون. توفي بعلة اليرقان. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ٨٦.

الخراسانيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ المولدِ، قالَ: أنشدني أخي الأجلُّ بهاءُ الدِّين أبو الحسين عليٌّ رحمه اللهُ المعروفُ بابنِ السَّاعاتي(١):[الكامل]

أمُــذكِّري(٢) ظبيــاتِ سَــلْعٍ والنَّقَــا(٣) هيَّجــــتَ ذا شَـــجَنٍ وشُـــقتَ مُـــشَوَّقَا

ولقــد مَــدَدْتُ إلــى الــسُّلوِّ يــدَ الأسَــى فوجــدتُ بــاعَ(٤) الــصَّبرِ عنـــهُ ضَـــيِّقَا

ويزيـــدُني قِـــدَمُ العُهُـــودِ صَـــبَابَةً وكـــذاكَ فعــــلُ البَـــابليِّ مُعتَّقَـــا

يـــا ســـعدُ هـــل لميـــاءُ تبـــسِمُ مَوهِنَـــا أم ذاكَ بـــــرقُ الأبــــرقين تألَّقَـــا(٥)

مـــا كُـــلُّ لامعـــةٍ علـــى أطلالهـــم لكنَّنـــي أعطيــــتُ قلبـــاً شَـــيِّقَا

حَكَـمَ الفِـراقُ بظلمِـهِ فعـدمتُ(٦) إلـــ ـــلا شَـــامِتاً ووجـــدتُ(٧) إلاَّ مُـــشفِقَا

غـــدرَ الغِنَـــى والغَانيَـــاتُ بنـــا ومـــا كانـــا بـــأوَّلِ مَـــن أضـــاعَ الموثِقَـــا

فلأجلهـــا(٨) أضـــحَى الوصَـــالُ تكَلُّفَـــا والـــصَّفو(٩) مَـــذْقاً والـــودادُ تملُّقَـــا(١٠)

حَـــرَّانَ(١١) تـــسألُ(١) أدمُعـــي لغليلِـــهِ ولطالمـــا ســـألَ الأســـيرُ المطلَقَـــا

---

(١) ديـوان ابـن الـساعاتي ج١،ص ٧٠ الـوافي بالوفيـات ج٢٢،ص ١٧- ١٨. وقـد خـلا الـوافي مـن الأبيـات (١٧،١٦،١٣،١١).

(٢) في الديوان (لتذكري).

(٣) سلع: جبل متصل بالمدينة. والنقا: اسم موضع وقيل: الكثيب من الرمل. انظر: معجم ما استعجم للبكري، سلع والنقا.

(٤) الباع: السَّعة. انظر: ابن منظور، اللسان: بوع.

(٥) الوهن والموهن: نحو من نصف الليل. الأبرقين: لونان من سواد وبياض، فكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق. انظر: ابن منظور، اللسان: وهن، برق.

(٦) في الوافي (فوجدت).

(٧) في المصدر السابق (وعدمت).

(٨) في المصدر السابق (فلأجل ذا).

(٩) في الديوان والوافي (والعتب).

(١٠) المذق: مشوب غير صاف، نقول: مذق الود: لم يخلصه. التملق: النفاق، وعدم الصدق في الود. انظر: ابن منظور، اللسان: مذق، ملق.

(١١) حران: شديد العطش. انظر: المصدر السابق، حرر.

وسَــقيمةُ الألحــاظِ بِــيضٌ جفونُهــا   فتكــاً كــسُودِ(٢) جُفُونهــا لا يُتَّقَــى(٣)
سَــمرا تثنَّــى الــسِّحرُ(٤) مــن أعطافِهــا   بأشــدَّ(٥) فــي طعــنِ الكُمَــاةِ وأرشَــقا
نَــشَرَتْ ذؤابتَهــا وهــزَّ قوامَهَــا   شَــرخُ الــشَّبابِ(٦) فهَــزَّ غُــصنَاً مُورِقــا
وَثَــنٌ مِــن الأوثــان يأمرُنَــا الهــوى   فــي حُبِّهــا أبــداً وينهانَــا التُّقَــى
كلفِــي بِــذاتِ الخــالِ لــيسَ بحــادثٍ   فيكــونُ فــي نــسبِ الملاحــةِ مُلْحَقَــا
مَنَعَــتْ زكــاةَ الحُــسنِ فــي العِــشرينَ كــا   مِلَــةً وكنــتُ ابــنَ الــسَّبيلِ المُملِقَــا(٧)
للوجــدِ قلبــي قاطِنَــاً أو ظاعِنَــاً   معهــا وجَفْنــي مُمــسِكاً أو مُنفِقَــا

ومنها:

كــم زورةٍ نمَّــتْ(٨) بهــا أنفاسُــهَا   وكَفَــى العَبيــرُ مُحــدِّثاً أنْ يَعْبَقَــا(٩)

قال: وأنشدني لأخيه بهاء الدين:[الكامل]

---

(١) في المصدرين السابقين (يسأل).
(٢) في الوافي (لسود).
(٣) في الديوان (لا تُتقى).
(٤) في المصدر السابق (السُمر).
(٥) في المصدر السابق (باسد) وهو خطأ طباعي.
(٦) شرخ الشباب: ريعانه. انظر: ابن منظور، اللسان: شرخ.
(٧) ابـن الـسبيل: المـسافر أو الغريـب الـذي قطـع عليـه الطريـق، فـلا يجـد مـا يتبلـغ بـه، فلـه فـي الـصدقات نـصيب. المملق: الفقير. انظر: المصدر السابق: سبل، ملق.
(٨) في ديوان ابن الساعاتي(تَمّت).
(٩) ورد في هامش الأصل ما يلي:" عبد الله بن النطاح في أحدب:

قــصرت أخادعــه وغــاب قذالــه   فكأنــه متوقــع أن يــصفعا
وكأنه قــد ذاق أول صفــعــة   وأحــس ثانيــة لها فتجمعا

- الببغاء:

وكأنمــا نقــشت حــوافر خيلــه   للنــاظرين أهلّــة فــي الجلمــد
وكأن طـرف الشمس مطروف وقد   دخــل الغبــار به مكــان الأثمد

يـــــا فـــــاتِني بجمالِـــــهِ ودلالِـــــهِ ... وبنـــــورِ بهجتِـــــهِ وحُـــــسْنِ خِـــــصَالِهِ
وبظُرفِـــــهِ وبطَرفِـــــهِ وفُتُـــــورِهِ ... وبقَـــــدِّهِ وبخَـــــدِّهِ وبخالِـــــهِ
وبلُطفِـــــهِ وبعطْفِـــــهِ وقوامِـــــهِ ... وبخـــــصرِهِ وبردْفِـــــهِ وكمالِـــــهِ
اعطِـــفْ علـــى قلـــبٍ كئيـــبٍ ناحِـــلٍ ... لـــم يُبْـــقِ منـــهُ الـــسُّقْمُ غيـــرَ خيالِـــهِ
لـــم يـــدرِ مـــا طعـــمُ الكَـــرى فـــي ليلِـــهِ ... ونهـــارِهِ مُتفَكّـــراً فـــي حالِـــهِ
يَبْكِـــي فَيَبْكِـــي كُـــلُّ ذي قلـــبٍ لـــهُ ... ممـــا يُـــشَاهِدُ مـــن لَظَـــى بلبَالِـــهِ(١)
وتلومُـــهُ عُذَّالُـــهُ نُـــصْحَاً ولا ... يُـــصْغِي[هُـــوَ أبَـــداً](٢)إلـــى عُذَّالِـــهِ
حَكَـــمَ الغَـــرَامُ عليـــهِ حتَّـــى إنَّـــهُ ... لـــم يخْطُـــرِ الـــسِّلوانُ قَـــطُّ ببالِـــهِ(٣)

قال: وأنشدني لأخيه وكتب بهما إلى محبوبٍ له: [السريع]

يـــا مَـــن إذا قابـــلَ شـــمسَ الـــضُّحى ... خَـــرَّتْ لـــهُ راكِعَـــةً سَـــاجِدَهْ
كيـــفَ احتيـــالي فـــي جُحـــودي هَـــوىً ... عَينـــي عَلـــى قلبـــي بـــهِ شَـــاهِدَهْ(٤)

قال: وأنشدني لأخيه أيضا: [الخفيف]

سُـــيِّجَ الـــوردُ فـــي الْخـــدودِ بـــآس ... فـــي بيـــاضٍ يزهُـــو علـــى القِرطَـــاس
مـــا تَـــرى مِـــن توقُّـــدِ الخَـــدِّ كـــالجمرِ ... فـــذاكَ اللَّهيـــبُ مـــن أنفاسِـــي
رشَـــأٌ ذلَّـــتِ الفَـــوارسِ لمـــا صَـــادَ ... أسْـــدَ الـــشَّرى مـــن الأخيَـــاسِ(٥)

---

(١) البَلْبَال: شدة الهم والوسواس في الصدر. انظر: ابن منظورن اللسان: بلبل.

(٢) زيادة يقتضيها البيت لاستقامة الوزن العروضي، وما أثبته من عندي.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) البيتان لأبي عبد الله بن الحجاج في التذكرة الحمدونية ج٦، ص ١٢٨.

(٥) الخيس: الشجر الكثيف الملتف أو الأجمة، وقيل: موضع الأسد. انظر: ابن منظور، اللسان: خيس.

بعيـــونِ أعاذَنَـــا اللهُ ممـــا فَعلــتْ   يـــــومَ حَـــــاجِرٍ(١) بالنَّـــــاس
فتكَـــتْ بـــالقُلُوبِ تحـــتَ دُرُوعِ   سَـــابغَاتٍ(٢) فمَـــا لهـــا مِـــن آسِـــي
وقَـــوامٌ كأنَّـــهُ غُـــصنُ بَـــانٍ   رب عفـــواً مِـــن زَلَّتِـــي فـــي قياسـِــي
إنْ يَكُـــن قـــد غَلِطْـــتَ فيـــه فقـــد   شُـــبِّهَ نُـــورُ الإلـــه بــــالنِّبراس(٣)
لـــم يزرنـــي إلا إذا عَـــسْعَسَ اللَّيــلُ   بطيـــبِ الخيـــالِ عنـــدَ نُعَاسِـــي
قـــالَ هـــاكَ المـــدامَ قلـــتُ بطيـــبٍ   قـــالَ خُـــذهَا فطيبُهَـــا أنفاسِـــي
واغتـــنمْ غفلـــة الرَّقيـــبِ فـــلا بُـــدَّ   لقلـــبِ المُحِـــبِّ مـــن وَسْـــوَاس(٤)

قـال: وأنـشدني الـصَّاحبُ بهـاءُ الـدِّين زهيـرُ لنفسه، وقـد عِيـبَ عليـه حُبُّـهُ لمحبوبـةٍ طويلـةِ القامةِ:[الطويل]

وقــد عَابهــا الوَاشِــي وقــالَ طويلــةٌ   مَقـــالَ حَـــسُودٍ مُظهـــرٍ لعِنَـــادِ
فقلـــتُ لـــهُ بُـــشِّرْتَ بـــالخير إنَّهـــا   حيـــاتي فـــإنْ طالَـــتْ فـــذاكَ مُـــرَادِي(٥)

---

(١) حاجر: موضع في ديار بني تميم. ويوم حاجر: بكر على تميم، خرج وائل بن صُريم اليشكري من اليمامة، فلقيه بنو أُسيد بن عمرو بن تميم، فأخذوه أسيرا ثم قتلوه، فغزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر، فأخذ ثمامة بن باعث بن صريم رجلا من بني أسيد، كان وجيها فيهم فقتله، وقتل على بطنه مئة منهم. انظر: معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري: باب الحاء والألف. أما في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٥، ص ٢٠٠، فقد سمي هذا اليوم بيوم الحاجز، وكنت أظنه خطأ في الطباعة لكن المحقق عرف المكان في الحاشية رقم (٤) في الصفحة ٢٠٠ بأنه موضع قبل معدن النقرة، ولعله خطأ من المحقق في قراءة النسخة.

(٢) دروع سابغات: تجرها على الأرض أو على كعبيك طولا وسعة. انظر: ابن منظور، اللسان: سبغ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى:" الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح". النور:٣٥.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" وقال:

هل كنت من قوم موسى في محبته   حتى أطال عذابي منه في التيه
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به   فإن ساكن ذاك البيت يحميه

- شرف الكاتب:

وإذا نحن للحقيقة عدنا   فهي خمر ونحن في أرض حمص"

(٥) ديوان بهاء الدين زهير ص ٩٥. التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ٢٠٤. ودون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٣٥٩. في التذكرة (لقد عابها) مكان (وقد عابها) و(لعنادي) مكان (لعناد)، وفي المخلاة (بعنادِ). في الديوان وفي التذكرة (فقال طويلة) مكان (وقال طويلة). في المخلاة (وإن طالت) مكان

قال: وأنشدني لنفسه في ذمٍّ شخصٍ قصده لنفسه: [الطويل]

وذي خِسَّةٍ وافيتُهُ عندَ حاجةٍ ... سمعتُ به لفظاً فلم أره مَعنَى

فوجهٌ ولا بِشْرٌ ومَالٌ ولا نَدى ... لقد خَابَ لا حُسناً حَواهُ ولا حُسنَى(١)

قال: وأنشدني لنفسه في ثقيل: [المنسرح]

رُبَّ ثقيلٍ لِبُغْض طلعَتِهِ ... أخشَاهُ حتَّى كأنَّهُ أجَلِي

وأينَمَا قلتُ لا أُشَاهِدُهُ ... ألقَاهُ حتَّى كأنَّهُ عَمَلِي(٢)

قال: وأنشدني لنفسه هجواً(٣) في رقيب أسود:[الخفيف]

ورقيبٍ عدمْتُهُ من رقيبٍ ... مُظلِم الوجهِ والقَفَا والصِّفَاتِ

هو كاللَّيلِ من سَوادٍ وعندي ... هُوَ كالصُّبحِ قاطعُ اللَّذَّاتِ(٤)

قال: وأنشدني لنفسه من قصيدةٍ، فمنها في الغزل: [الطويل]

أغصنَ النَّقَا لولا القَوامُ المهفهفُ ... لما كانَ يَهْواكَ المعنَّى المعنَّفُ

ويا ظبيُ لولا أنَّ فيكَ محاسِنَاً ... حَكَيْنَ الَّذي أهوى لما كنتَ تُوصَفُ

كَلِفْتُ بِغُصْنٍ وهو غُصْنٌ ممنطَقٌ ... وهِمْتُ بظبيٍ وهو ظَبيٌ مُشَنَّفُ(٥)

وممَّا دَهَانِي أنَّهُ مِن حيائِهِ ... أقولُ كليلٌ طرفُهُ وهوَ مُرهَفُ

(فإن طالت).

(١) ديوان بهاء الدين زهير ص ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٦، وفيه (وكلما) مكان (أينما).

(٣) في الأصل (هجو) وهو خطأ.

(٤)ديوان بهاء الدين زهير ص ٤٨. ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ١٨٩، وفيهما (أسود الوجه) مكان (مظلم الوجه) و(في الظلام) مكان (من سواد).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أبو الفضل الميكالي:

مالك للحادثات نهب ... وللذي حازه ورّاثه

أو لك تتخذه ذخرا ... فلا تكن أعجز الثلاثه"

(٥) مشنف: الذي في أذنيه شنف، وهو القُرط. انظر: ابن منظور، اللسان: شنف.

وذلــــكَ أيــــضاً مثــــلُ بُــــستانِ خَــــدِّهِ ... بــه الــوردُ يُــسْمَى مُــضعَفَاً وهــو مُــضْعِفُ

فيــا ظبــيُ، هــل لا كــانَ فيــكَ التفاتــةٌ ... ويــا غُــصنُ، هــل لا كــانَ فيــكَ تَعَطُّــفُ

ويــا حَــرَمَ الحُــسْنِ الَّــذي هُــوَ آمِــنُ ... وألبَابُنَــــا مِــــن حَولِــــهِ تَتَخَطَّــــفُ

عَــسَى عطفــةٌ للوصــلِ يــا واوَ صُــدغِهِ ... وحَقِّــكَ إنِّــي أعــرفُ الــواوَ تَعْطِــفُ(١)

قــالَ رحمــهُ اللهُ: وأظـرفُ مــا أنـشدنيه لنفسه وأرشـقُ وأسـرعُ إلـى شِـغافِ كـلِّ قلـبٍ وأسـبق، قولُهُ يخاطبُ محبوبتَهُ روضة:[مجزوء الرجز]

يــــا روضــــةَ الحُــــسن صِــــلِي ... فمَــــــا عليــــــكِ ضَــــــيْرُ

فهــــــل رأيْــــــتِ روضــــــةً ... لــــــيسَ لهــــــا زُهَيــــــرُ(٢)

قــالَ شِــهابُ الـدّين القُوصــيّ رحمــه الله: وهـذا الـصَّاحبُ بهـاءُ الـدِّين زهيـرٌ - رحمـه الله تعــالى- أرقُّ شُــعراءِ أهــلِ العــصرِ شــعراً، وأحــسنُهُم خَطَّــاً، وأفــصحُهُم نثــراً، وأنــصَحُ الكُتَّــابِ لــسلطانهِ، وأجلـبُهُم لدولتــه شُــكراً، وأســعَفُهُم لبنــي الآمــالِ، وأولاهُــم معروفــاً وبِــرّاً، وأعطَـرُهُم ذكـراً بحـراً وبـرّاً، وفيــه يقـولُ صــاحبُ الإمــام العَلاَّمــةِ سـعدُ الـدِّين مُحمَّـدُ بـنُ

---

(١)ديـوان البهـاء زهيـر ص ٢٠٩. ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ١٩٢، وفيـه (أيـا ظبـي لـولا) مكـان (ويـا ظبـي لـولا) و(الـورد يـدعى) مكـان (الـورد يـسمى). المنهـل الـصافي لابـن تغـري بـردي ج٥، ص ٣٧٢، وفيـه (أنني من حيائـه) مكـان (أنـه مـن حيائـه) و(قليـل طرفـه) مكـان (كليـل طرفـه) و(ومـن حولـه ألبابنـا) مكـان (وألبابنـا مـن حولـه). انظـر: ابـن تغـري بـردي، جمـال الـدين أبـو المحاسـن يوسـف الأتـابكي، ت ٨٧٤هـ، المنهـل الـصافي والمـستوفي بعـد الـوافي، تحقيـق: نبيـل محمـد عبـد العزيـز، الهيئـة المـصرية العامـة للكتـاب، مركـز تحقيـق التـراث، مطبعـة دار الكتـب، القـاهرة، ١٩٨٨م. ووردت الأبيـات الثلاثـة الأخيـرة للبهـاء زهيـر فـي المرقـصات لابـن سـعيد المغربـي ص ٧١، وخزانـة الأدب لابـن حجـة الحمـوي ج٣، ص ٩٥، وفيـه (عطفـة بالوصـل) مكـان (عطفـة للوصـل). فـي المرقـصات (أيـا ظبـي هـلا) مكـان (فيـا ظبـي هـل لا)، وفيـه وفـي خزانـة الأدب (منـك التفاتـة) مكـان (فيـك التفاتـة)، وفيـه وفـي المنهـل الـصافي (منـك تعطـف) مكـان (فيـك تعطـف). فـي ديـوان بهـاء والمرقصات (علي فإني أعرف) مكان (وحقك إني أعرف).

(٢) ديـوان بهـاء الـدين زهيـر ص ١١٢. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٢، ص ٣٣٥، وفيهمـا (بهـا زهيـر) مكـان (لها زهير).

عربيّ(١):

[الطويل]

لِشِعرِ زُهيرٌ في النُّفُوس مكانَةٌ | وقد حَازَ من ألبابها أوفرَ الحَظِّ
لقد رقَّ حتَّى قلتُ فيه لعلَّهُ | يحاولُ إبرازَ المعاني بلا لَفْظِ(٢)

وتصغيرُ اسمِهِ إمَّا تعظيماً لهُ في القَدرِ والشَّأن، وإمَّا محبَّة لهُ من قُلوبِ أهلِ الزَّمان، وكلاهما عندَ العربِ مَذهبان: فأمّا مَذهبُ التَّعظيمِ فكقولِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنه في حقِّ عبدِ الله بن مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: " كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلمَاً"، وهو تصغيرُ كِنْفٍ، وهو كيسٌ لطيفٌ يجعلُ فيه الرَّاعي مِن أداتِهِ ما يَعُزُّ عليه(٣). وسببُ قولِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ هذا القولَ أنَّ رجلاً قتلَ امرأةً ولها أولياءُ، فعَفَا بعضُهُم، وطلَبَ القَوَدَ بعضُ، فقضَى عُمَرُ لمن لم يَعْفُ بالقَوَدِ منه، فقالَ عبدُ الله بنُ مَسعودٍ: لو غَيَّرتَ بالدِّيَةِ يا أميرَ المؤمنينَ لكانَ في ذلكَ وقَاءٌ لهذا الَّذي لم يَعفُ بحقِّهِ، وإتمامٌ لما قصدَهُ العَافِي من العَفو، فيكونُ في ذلكَ وقَاءٌ للحَقَّين، وجمعٌ بينَ المصلحتين، فقالَ عُمَرُ عندَ ذلكَ لعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُما: كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلمَاً(٤). ومنه قولُ العَربِ يا لَهُ [مِنْ](٥) دُوَيْهِيَة، وقصدُهُم في ذلكَ التَّعظيمُ والتَّفخيمُ.

---

(١) محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي، ولد بملطية سنة ثمان عشرة وستمئة. سمع الحديث ودرّس. كان شاعرا مجيدا، أجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان وأوصافهم، وله ديوان شعر مشهور. توفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمئة للهجرة بسفح قاسيون بتربة القاضي محيي الدين ابن الزكي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٢٦٧.

(٢)الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ١٥٦.

(٣)ورد في تاج العروس للزبيدي تحت مادة كنف قوله" ومن المجاز: كُنيف، لقب عبد الله بن مسعود، لقبه عمر رضي الله عنهما، فقال: كُنيف مُلئ علما....أي أنه وعاء للعلم تشبيها بوعاء الراعي الذي يضع فيه كل ما يحتاج إليه من الآلات، فكذلك قلب ابن مسعود قد جُمع فيه كل ما يحتاج إليه الناس من العلوم، وتصغيره على جهة المدح له، وهو تصغير تعظيم للكِنْف".

(٤) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، جزءان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٣٠١، وفيه (وفاء) مكان (وقاء)، وقد ورد الخبر في قولهم: لا أراني الله بك غِيَراً، أي تغير الحال، ويُقال للدية غِيَرٌ؛ لأنها تُغيّر من القود إلى الرضا بها، فسميت غِيَرا لذلك. وقد ورد الحديث بين عمر وعبد الله أيضا في اللسان لابن منظور تحت مادة (غير).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وأمَّا مَذهبُ المحبَّةِ فكقولِ النَّبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لعائشة أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها" يا حُمَيْرَاءُ" في خِطَابه[١].

وهكذا، ذَابَ كُلُّ مُحِبٍّ في مُخاطَبةِ أحبَابِهِ، وما أحسنَ تصغيرَ المحبَّةِ قولَ الشَّاعِرِ:[الطويل]

بذيَّالكَ الوادي أهِيمُ ولم أقُلْ بذيَّالكَ الوادي وذيَّاكَ من زُهْدِ
ولكنْ إذا مَا حُبَّ شيءٌ تولَّعتْ لَهُ أحرفُ التَّصغيرِ من شِدَّةِ الوجدِ[٢]

قال: وأنشدني الإمامُ العلاَّمةُ قُطبُ الدِّين حُجَّةُ العربِ تاجُ الدِّين أبو اليُمْنِ زيدُ بنُ الحسن الكنديُّ[٣] - رحمه اللهُ- لنفسه، يمدحُ الملكَ المنصورَ عزَّ الدِّين فرُّوخْ شَاهَ بنَ شَاهان شاه ابن أيوبَ رحمَهُ اللهُ تعالى[٤]: [الكامل]

---

(١) انظر: الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، ت ٣٢١هـ، شرح مشكل الآثار، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص ٢٦٨.

(٢)الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، درّة الغوّاص في أوهام الخواص، ط١، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٦. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٧٨. ذيالك: تصغير ذلك، وذياك: تصغير ذاك.

(٣) ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمئة، وتوفي بدمشق سنة ثلاث عشرة وستمئة. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر. صحب الأمير عز الدين فروخشاه وهو ابن أخي صلاح الدين، واختص به، وتقدم عنده، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية. له مجلد حواش على ديوان المتنبي: لغة وإعرابا وسرقات ومعاني ونكتا وفوائد وسماها الصفوة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٣٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٥، ص ٣٢.

(٤) العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، البرق الشامي، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّان، ١٩٨٧م، ج٥، ص ٦٦- ٦٧. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٢٩. وقد وردت الأبيات جميعها في الروضتين لأبي شامة ومفرج الكروب لابن واصل ماعدا الأبيات (٦، ٧، ١٣، ١٤، ١٥). انظر: ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشّيّال، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٥٧م، ج٢، ص ١٢٥ – ١٢٦. وكذلك الحال في البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص ٧٥، عدا الأبيات (١٣، ١٥، ١٦، ١٧).

هــل أنــتَ راحــمُ عَبــرةٍ وتــولُّهي[١] ومجيــرُ صَــبٍّ عنــدَ مأمَنِــهِ[٢] دُهِــي[٣]
هيهـــاتَ يَـــرحَمُ قاتـــلٌ مقتولـــهُ وسِـــنانُهُ فـــي القَلـــبِ غيـــرُ مُنَهْنَـــهِ[٤]
مَـــنْ بَـــلَّ مِـــن داءِ الغَـــرامِ فـــإنَّني[٥] مُـذْ حَـلَّ بـي مـرض[٦] الهـوى لـم أنْقَـهِ[٧]

إنِّـــي بُليـــتُ بحُـــبِّ أغيَـــدَ سَـــاحِرٍ بلِحَاظِـــهِ رَخْـــص[٨] البَنَـــان بَرَهْـــرَهِ[٩]
أبْغِـــي شِـــفَاءَ تَـــدَلُّهي مِـــن دَلِّـــهِ[١٠] ومتـــــى يَـــــرِقُّ مُـــــدَلَّلٌ لمدلَّـــــهِ
كــم آهـــةٍ لـــي فـــي هَـــواهُ وأنَّـــةٍ[١١] لـــو كـــانَ ينفعُنـــي عليـــهِ تَـــأوُّهِي
ومـــآربٍ فـــي[١٢] وصـــلِهِ لـــو أنَّهـــا تُقــضَى لكانــتْ عنــدَ مبــسمِهِ الــشَّهي

---

(١) فـي البـرق الـشامي والخريـدة (تولـهِ)، وفـي البدايـة (ومدلّـه). والولـه: ذهـب العقـل والتحيّـر مـن شـدة الوجـد وفقـدان الحبيب. انظر: ابن منظور، اللسان: وله.

(٢) في الوافي بالوفيات ج ١٥، ص ٣٥ (ما منه).

(٣) فـي البدايـة (وهـي). ودُهـي: أصـابه منكـر، فكـل مـا أصـابك مـن منكـر مـن وجـه المـأمن فقـد دهـاك دَهيـا، تقـول منـه: دُهيت. انظر: ابن منظور، اللسان: دها.

(٤) النهنهة: الكَفُّ، وكأن أصله من النّهي. ونهنهه عن الشيء: زجره. انظر: المصدر السابق: نهنه.

(٥) في المصدر السابق (مُذ بلّ من ذاك الغرام فإنني).

(٦) في الخريدة (داء).

(٧) فـي الـوافي (لـم أنتَـهِ). ونَقِـهَ مـن مرضـه: إذا بَـرَأَ وأفـاق وكـان قريـب العهـد بـالمرض، لـم يرجـع إليـه كمـا ل صـحته وقوّته. انظر: ابن منظور، اللسان: نقه.

(٨) الـرّخص: الـشيء النـاعم اللـين. انظـر: المـصدر الـسابق، رخـص. وفـي البدايـة جـاءت بفـتح الـصاد (رخـصَ البنانُ).

(٩) فـــي الأصـــل (بزهـــره) ومـــا أثبتـــه مـــن البـــرق الـــشامي والروضـــتين ج٣، ص ١٣١، وفـــي البدايـــة (بزهـــوه). والبرهره: الأبيض من النعمة.

(١٠) الدّله والتدلّه: ذهاب الفؤاد من همّ أو عشق. انظر: ابن منظور، اللسان: دله.

(١١) في البرق الشامي (وإنّه).

(١٢) في الخريدة (من).

يــا مُفــرَداً فــي الحُــسنِ(١) إنَّــكَ مُنتَــهٍ فِيــهِ كمــا أنَــا فــي الــصَّبابةِ(٢) مُنتَهــي(٣)
قـــد لامَ فيـــكَ معاشِـــرٌ أفَـــأنتَهي(٤) بـــاللَّومِ عـــن حُـــبِّ الحيـــاةِ وأنـــتِ هِـــي
أبكـــي لديـــهِ فـــإنْ أحَـــسَّ بلوعـــةٍ وتَـــشَهُّقٍ(٥) أوْمَـــا(٦) بطـــرْفِ مُقَهْقِـــهِ
أنـــا مـــن(٧) محاسِـــنِهِ وحـــاليَ عنـــدَهُ حَيـــرانُ بـــينَ تَفَكُّـــهٍ(٨) وتَفَكُّـــهِ(٩)
ضِـــدَّانِ قـــد جُمِعَـــا بلفـــظٍ واحـــدٍ لـــي فـــي هـــواهُ(١٠) بمعنَيَـــيْنِ مُوجَّـــهِ
لأجَـــرِّدَنَّ مـــن اصـــطباريَ عَزمَـــة مَـــا ربَّهـــا(١١) فـــي محفَـــلٍ(١٢) بمـــسَفَّهِ
أو[لـستُ](١٣)ربَّ فـضائلٍ لـو حـازَ أد نَاهَـا ومـا أزهَـى بهـا غيـري زُهِـي
شـهدَتْ بهـا(١٤) الأعـداءُ واستـشْفَتْ بهـا عينَـــا حَـــسُودٍ بالغبَـــاوةِ أكْمَـــهِ(١٥)
أنـا عبـدُ مَـن عَلِـمَ(١٦) الزَّمـانُ بعَجْـزهِ عَـــن أنْ يَجِـــيءَ لَـــهُ بِنِـــدٍّ مُـــشْبِهِ

---

(١) في البرق الشامي والخريدة (بالحسن).
(٢) في مفرج الكروب (بالصبابة).
(٣) في الخريدة (منتهِ).
(٤) في البداية (كي أنتهي).
(٥) في بغية الطلب لابن العديم ج٩، ص ٤٠٠٧ (وتشوّق).
(٦) في البداية (أرمِي).
(٧) في المصدر السابق (يا مَن).
(٨) في المصدر السابق والوافي (تفكُّرٍ).
(٩) تفكـه الأولـى بمعنـى تمتـع بالمحاسـن، وتفكـه الثانيـة بمعنـى تعجـب مـن حالـه وتنـدّم عليهـا. انظـر: ابـن منظـور، اللسان: فكه.
(١٠) في بغية الطلب لابن العديم ج٩، ص ٤٠٠٧(هواء) وهو خطأ مطبعي.
(١١) في المصدر السابق ج٩، ص ٤٠٠٧ (ماء ريّها)، وحذفت كلمة عزمة، ولعله خطأ في الطباعة.
(١٢) في الأصل (محل) وما أثبته من البرق الشامي والخريدة.
(١٣)ساقطة من الأصل وتمامها من المصدرين السابقين.
(١٤) في المصدرين السابقين (لها).
(١٥) الأكمه: الذي يولد أعمى، وقيل: إذا اعترته ظلمة تطمس عليه. انظر: ابن منظور، اللسان: كمه.
(١٦) في المصدرين السابقين (شهد).

عَبْـدٌ لعِـزِّ الـدِّين ذي الـشَّرفِ الّـذي ذلَّ الملـــوكُ لعِـــزِّهِ فَرُّخْـــشَهِ(١)

قالَ: وأنشدني لابن سَارة الأندلسيّ في فَروةٍ لهُ قَد أَخْلَقَها الزَّمَانُ(٢): [الكامل]

أودَتْ بـذاتِ يَـدي فُرَيْـوَةُ أرنَـبٍ(٣) كفُـؤادِ عُـروَةَ(٤) فـي الـضَّنَى والرِّقَّـةِ

إن قلـتُ(٥) بـسم اللهِ عنـدَ لِبَاسِـها تقـرأ علـيَّ(٦)"إذا الـسَّماءُ انـشقَّتِ"(٧)

يتَجَـشَّمُ الفَـرَّاءُ فـي تَرْقيعهـا(٨) بُعْـدَ(٩) المـشقَّةِ فـي قريـب الـشُّقَّةِ

لـو أنَّ مـا أنفقـتُ فـي تَرْقيعهـا يُحـصى لـزادَ علـى رمـالِ الرَّقَّـةِ

قال: وأنشدني لأبي العَربِ مُصعَبِ بن أبي الفُراتِ(١٠) بالمغرب:[البسيط]

أبهـى المنَـاظرِ فـي عينـي وأحـسنُها كَـأسٌ بكَـفِّ رخـيمِ الـدَّلِّ سَـحَّارِ

---

(١) في مفرج الكروب (فَرْخِنْشَهِ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ابن المسجف:

ولقـد مـدحتهم علـى جهـل بهـم وظننـت فـيهم للـصنيعة موضـعا

فرجعت بعد الاخـ[تبار أذ]مـهم فأذمُّ في الحاليـن عمري أجمعا

ما بين معقفين سواد في الأصل، وتمامه من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢٨٣.

(٢) ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، ت ٥٢٩هـ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م، ج٤، ص ٨٢٤. والأبيات الثلاثة الأولى وردت في الخريدة للعماد الأصفهاني (شعراء الأندلس وأدبائها) ج٢، ص ٢٥٨، والوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٠٦.

(٣)في قلائد العقيان والحماسة المغربية (فُرَيَّة)، وفي الخريدة والوافي (دُماء فُرَيَّة) مكان (فريوة أرنب).

(٤) عروة بن حزام العذري، أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام، أحبّ ابنة عمه عفراء، وقال فيها شعراً. توفي سنة ثلاثين للهجرة في خلافة عثمان بن عفان. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٤٤٧.

(٥) في الخريدة (إن أقرَ).

(٦) في قلائد العقيان (قرأتْ عليّ)، وفي الحماسة المغربية ج٢، ص ١٣٣٤ (قرأتْ عليك).

(٧) الآية الكريمة الأولى من سورة الإنشقاق.

(٨) في نفح الطيب (من ترقيعها).

(٩) في الخريدة (طول)، وفي الحماسة المغربية (جهد).

(١٠) مصعب بن عبد الله بن أبي الفرات، أبو العرب القرشي العبدري الصقلي الشاعر المشهور، دخل الأندلس عند تغلّب الروم على صقلية، وحظي عند المعتمد بن عباد. توفي بميورقة سنة ست وخمسمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٤٤.

كأنَّهُ إذ يُسَقِّي سادةً زُهُراً — نجمٌ يُوزِّعُ شمساً بينَ أقمارِ(١)

قال: وأنشدني الأديبُ مهذبُ الدِّين عبدُ اللهِ بنُ أسعدَ الموصليُّ(٢) مُدرِّسُ حمصَ(٣) رحمه الله: [البسيط]

أشكو إلى اللهِ من نَارين: واحدةٍ — في وجنتيه، وأُخرى منهُ في كبدِي

ومن سَقامين: سُقْمٌ قد أحلَّ دمِي — من الجفونِ وسُقْمٌ حَلَّ في جسدِي(٤)

ومن نَمُومَين: دمع(٥) حينَ أذكرُهُ — يُذيعُ سِرِّي، وواشٍ منهُ في الرَّصَدِ(٦)

ومن ضعيفين: صَبري حين يَهجُرُني(٧) — وودِّه، ويراهُ النَّاسُ طوعَ يدِي

مُهفْهَفٌ رقَّ حتَّى قلتُ من عَجَبٍ(٨) — أخصرُهُ خِنْصَري أو(٩) جِلدُهُ جَلَدِي؟(١٠)

---

(١) خريدة القصر للعماد الأصفاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٢٢١، وفيه (نجما) مكان (شمسا).

(٢) أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي، ويعرف بالحمصي أيضا، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب. غلب عليه الشعر واشتهر به، وله ديوان صغير وكله جيد. ضاقت به الحال فقصد صالح بن رُزّيك وزير مصر، ومدحه، ثم تقلبت به الأحوال وتولى التدريس بمدينة حمص، وأقام بها؛ فلهذا يُنسب إليها، وتوفي بها سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمئة، وقد قارب ستين سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٧.

(٣) حمص: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، حمص.

(٤) روايته في البلغة (ومن سقامين: سقم قد تضمنه — في مقلتيه، وسقم منه في جسدي).

(٥) في الخريدة ووفيات الأعيان (دمعي).

(٦) في المصدرين السابقين (منه بالرصد) مكان (منه في الرصد)، وفي طبقات الشافعية للسبكي ج ٧، ص ٣٣٠ (فيه بالرصد). رواية العجز في البلغة (يبيح سري ومن واش على الرصد).

(٧) في الخريدة ووفيات الأعيان (حين أذكره)، وفي طبقات الشافعية (حين أندبه).

(٨) رواية الصدر في البلغة (مهفهف دَقّ حتى خفتُ من جزع).

(٩) في الخريدة ووفيات الأعيان (أم).

(١٠) الأبيات لأبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي في الخريد للعماد الأصفهاني (قسم شعراء دمشق) ج٢، ص٤٧٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٦ – ٢٠٧، وفي مرآة الجنان لليافعي ج ٣، ص ٢٩٨ عدا البيت الأخير، وفي البلغة للفيروزابادي ص ٣١٤ عدا البيت الرابع. انظر: الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، تحقيق: محمد المصري، اعتنى به: حسان أحمد راتب المصري، دار سعد الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠م.

قـال: وأنـشدني الـشَّيْخُ أبـو داودَ سـليمانُ بـنُ أبـي المجـدِ بـنِ عَلـويٍّ(١) فـي صـفة المنثـور، وقـد قُدِّمَ للسُّلطان الملك النَّاصرِ صلاحِ الدِّين يوسفَ بنِ أيوبَ رحمه اللهُ بحضوره: [السريع]

قـــد أقبـــلَ المنثـــورُ يـــا ســـيِّدي　　　كالـــدُّرِّ واليـــاقُوتِ فـــي نظمِـــهِ

تَنَـــــاكَ لا شَـــــكَّ كأنفاسِـــــهِ　　　ومُـــخُّ مـــن يَـــشْنَاكَ مثـــلُ اســـمِهِ(٢)

التِّهاميّ: [البسيط]

ترجُـــو الـــشِّفاءَ بعينيهـــا وسُـــقمِهمَا　　　وهــل رأيــتَ شــفاءً جــاءَ مــن سَــقَمِ؟

وتَرعـــى بـــصبا نجـــدٍ فـــإن خَطَـــرَتْ　　　كانــتْ جَــوىً لــكَ دونَ النَّــاسِ كُلِّهــمِ(٣)

وله أيضا: [البسيط]

أهتـــزُّ عنـــدَ تمنِّـــي وصـــلِها طربـــاً　　　ورُبَّ أمنيـــــةٍ أحلـــــى مـــــن الظَّفَـــــرِ

بيـــضاءُ تـــسحَبُ لـــيلاً حـــسنَهُ أبـــدا　　　فـي الطُّـولِ منـهُ، وحـسنُ اللَّيـلِ فـي القِصَرِ

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٢) ديـوان عرقلـة الكلبـي، ص ٩٤. خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء الـشام) ج١، ص ٢٢٣- ٢٢٤. غرائـب التنبيهـات لابـن ظـافر الأزدي ص ٨٨، ودون عـزو فـي المـستطرف للإبـشيهي ج٢، ص ٤٢٢. فـي الـديوان والخريـدة والتـشبيهات (لا زال) مكـان (لا شـكّ). فـي الـديوان (يـشنوك) مكـان (يـشناك). وقـد ذكـر الـصفدي فـي أعيـان العـصر أن محمـد بـن بكتـاش الأميـر ناصـر الـدين متـولي دمـشق كـان إذا أنـشد الـشعر لا يقـيم وزنــه، وكـان ينـشد: قـد أقبـل المنثـور يـا سـيدي وأميـر النـاس كلهـم ومـخ مـن يـشناك مثـل اسـمه. انظـر المـصدر السابق ج٤، ص ٣٤٦- ٣٤٧.

(٣) ديـوان التهـامي ص ٣٣٧، وهمـا مجتـزءان مـن قـصيدة يمـدح فيهـا الأميـر نـصر الدولـة أبـا نـصر بـن مـروان بميافارقين، مطلعها:

عبسن من شَعر بالرأس مبتسم　　　ما نفر البيض مثلُ البيض في اللّمم

وهمـا للتهـامي فـي ذيـل تـاريخ بغـداد لابـن النجـار ج٤، ص ٣٩، وفيهمـا (بجفنيهـا) مكـان (بعينيهـا). فـي الـديوان (تشتفي) مكان (تدعي). في الذيل (مضطرم) مكان (كلهم).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لابن زبلاق:

وأنا إمام العاشقين وشاهدي　　　أني أبيت من الكرى معصوما".

يحكـي جنـى الأقحـوانِ الغَـضِّ مَبـسمُها   فـي اللَّـونِ والـرِّيح والتَّفلـيج والأشَـرِ(١)

لعُليَّة بنتِ المهديّ(٢):

[الرمل]

بِـــأبي مَـــنْ زارنـــي مُكتَتِمَـــا   حَـــذِراً مِـــنْ كُـــلِّ واشٍ جَزِعَـــا(٣)

---

(١) وردت الأبيـات جميعهـا فـي ديـوان التهـامي ص ١٧٨ و ص ١٨٢، وفـي التـذكرة الفخريـة للبهـاء الإربلـي ص٧٣، وفـي الـديوان (يـسحب) مكـان (تـسحب). وورد البيـت الأول مـع أبيـات أخـر للتهـامي فـي دميـة القـصر للبـاخرزي ج١، ص ١٣٦، ومـع بيـت آخـر فـي الـروض المعطـار للحميـري ص ١٤٢. وورد البيـت الثـاني منفـردا للتهـامي فـي المرقـصات لابـن سـعيد المغربـي ص ٦٢. وورد البيـت الثالـث مـع بيـت آخـر للتهـامي فـي سـمط اللآلـي للبكـري ج٢، ص ٤٧، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢٢، ص ٧٧. الفلـج: تباعـد مـا بـين الثنايـا والرباعيات. الأشر: تحزيز الأسنان وتحديد أطرافها. انظر: ابن منظور، اللسان: فلج و أشر.

(٢) ديـوان عليـة بنـت المهـدي ص ٧٨. منـازل الأحبـاب للحلبـي ص ٢٩٣. انظـر: الحلبـي، محمـود بـن سـليمان، ت٧٢٥هــ، منـازل الأحبـاب ومنـارة الألبـاب، ط١، تحقيـق: محمـد الـديباجي، دار صـادر، بيـروت، ٢٠٠٠م. . والأبيـات لعلـي بـن جبلـة العَكَـوَّك فـي ديوانـه ص ٨٧- ٨٨، وفـي شـعر العكـوك ص ٧٦. انظـر: ديـوان علـي بـن جبلـة العكـوك، ت ٢١٣هــ، جمـع وتحقيـق: زكـي ذاكـر العـاني، نقابـة المعلمـين العراقيـة، مطبعـة دار الـساعة، بغـداد، ١٩٧١م. شـعر علـي بـن جبلـة الملقـب بـالعكوك، ط٣، تحقيـق: حـسين أحمـد عطـوان، دار المعـارف، القـاهرة، ١٩٨٢م. والأبيـات لأبـي العبـاس محمـد بـن أحمـد بـن عبـد الله بـن عبـد الـصمد الملقـب بـأبي العِبَـر فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج٥، ص ٢٢٩٧. والأبيـات – عـدا الأول- لأبـي الحـسن جحظـة البرمكـي فـي المنـصف للـسارق والمـسروق منـه لابـن وكيـع التنيـسي ج١، ص ١٩٧. والأبيـات لجحظـة البرمكـي أو لعلـي بـن جبلـة فـي معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج٤، ص ٥٤، ولجحظـة البرمكـي فـي كتـاب جحظـة البرمكـي الأديـب الـشاعر لمزهـر الـسوداني ص ٢١٧، ص ٣٦١. وورد البيـت الأول منفـردا للعكـوك فـي شـرح مـشكل أبيـات المتنبـي لابـن سـيدة ص ٣٩. انظـر: ابـن سـيدة، أبـو الحـسن علـي بـن إسـماعيل المرسـي الأندلـسي، ت ٤٥٨هــ، شـرح مـشكل أبيـات المتنبـي، ط١، تحقيـق: الـشيخ محمـد حـسن آل ياسـين، وزارة الإعـلام، بغـداد، ١٩٧٧م. وورد البيتـان الثالـث والرابـع للعكـوك فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ١٠٠، وفـي الغيـث المـسجم لـصلاح الـدين الـصفدي ج ١، ص ١٧٢- ١٧٣. وورد البيتـان الثـاني والرابـع دون عـزو فـي الـوافي بالوفيـات ج٢١، ص ١٥١. وورد البيـت الرابـع منفـردا للعكـوك فـي الـذخيرة لابـن بـسام ج٣، ص ٦٢١. وورد عجـز البيـت الرابـع لمحمـد بـن صـلاح الهـادي (مـن سـراة الـيمن) فـي نفحـة الريحانـة للمحبـي ج٣، ص ٤٧٨، وحليـة البـشر للبيطـار ج٣، ص١٢٠٧، صـدره: (زار كـالطيف اختلاسا ومضى).

(٣) فـي معجـم الأدبـاء ج٥، ص ٢٢٩٨ (مكتئبـا) مكـان (مكتتمـا)، وفـي البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر ج١١، ص ٤٩ (مُتكَتِّمـا). فـي زهـر الآداب للحـصري ج٢، ص ٧٤٤ ومعجـم الأدبـاء (خائفـا) مكـان (حـذرا). فـي زهـر الآداب (أمـر) مكـان (واش)، وفـي شـرح مـشكل أبيـات المتنبـي ص ٣٩ ومعجـم الأدبـاء والمحاضـرات فـي الأدب واللغـة لليوسـي ج١، ص ٢٠٤ (حِـسٍّ)، وفـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص ٣٥٠، والبدايـة والنهايـة

قمــــــرٌ نَـــــــمَّ عليـــــــهِ نـــــــورُهُ   كيـــفَ يخفـــي اللَّيـــلُ بـــدراً طَلَعَـــا(١)

رَصَـــــدَ الخُلْـــوَةَ حتَّـــى أمكنَـــتْ   ورَعَـــى الـــسَّامِرَ حتَّـــى هَجَعَـــا(٢)

ركِـــبَ الأهـــوالَ فـــي زَورَتِـــهِ   ثُـــمَّ مـــا سَـــلَّمَ حتَّـــى وَدَّعَـــا(٣)

قال وأنشدني لابن واصلة الشَّاعر:[البسيط]

قالــتْ ومَــدَّتْ يــداً نحــوي تُــوَدِّعُني   وحَيْــرَةُ البَــيْنِ تَــأبى أنْ أمُــدَّ يَــدَا

أمَيِّــتٌ أنــتَ أم حَــيٌّ؟ فقلــتُ لهــا: مَـنْ لـم يمـتْ يـومَ بَـيْنٍ لـم يمـتْ أبَـدَا(٤)

لابـن كثيـر ج١١، ص ٤٩(شـيء). فـي ديـوان علـي بـن جبلـة وشـرح مـشكل أبيـات المتنبـي وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي (فزعـا) مكـان (جزعـا)، وفـي الـصبح المنبـي للبـديعي (جـذعا). انظـر: ديـوان أبـي الطيـب المتنبـي بـشرح العلامـة الإمـام الواحـدي أبـي الحسن علـي بـن أحمـد، ت ٤٦٨هــ، جـزءان، تحقيـق: عمـر فـاروق الطبـاع، دار الأرقـم بـن أبـي الأرقـم، بيـروت، د.ت، ج١، ص ٢٩٥. وانظـر: البـديعي، يوسـف، ت ١٠٧٣هــ، الـصبح المنبـي عـن حيثيـة المتنبـي، ط٣، تحقيـق: مـصطفى الـسقا ومحمـد شـتا وعبـده زيـاد عبـده، دار المعـارف، القـاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣٤١. وقـد ورد صـدر البيـت الأول لعلـي بـن أبـي الحـسين فـي التـشبيهات لابـن الكتـاني ص ٩٩، عجـزه: (مَخفِـيّ الحـسن ومـا كـانَ وَعَـدْ). انظـر: ابـن الكتـاني، أبـو عبـد الله محمـد بـن الحـسن، ت ٤٢٠هــ، التـشبيهات مـن أشـعار أهـل الأنـدلس، ط٣، تحقيـق: إحـسان عبـاس، دار الـشروق، بيـروت، ١٩٨٦م. وبيت المتنبي الذي أخذ معناه من العكوك هو:

أمِنَ ازديارَك في الدجي الرقباءُ   إذ حيثُ كنت من الظلام ضياءَ

انظـر: الجرجـاني، أبـو الحـسن علـي بـن عبـد العزيـز، ت ٣٦٦هــ، الوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومة، ط٣، تحقيـق: محمـد أبـو الفـضل إبـراهيم وعلـي محمـد البجـاوي، دار إحيـاء الكتـب العربيـة، مطبعـة عيـسى البـابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٢٤٦.

(١) فـي ديـوان علـي وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي (طارقـاً) مكـان (قمـرٌ)، وفـي الـصبح المنبـي (طـارقٌ)، وفـي شـعر علـي والبدايـة (زائـراً)، وفـي المنـصف للـسارق ج١، ص ١٩٨ وزهـر الآداب (زائـرٌ)، وفـي المحاضـرات (حـذِراً). فـي شـعر علـي والمنـصف (حـسنه) مكـان (نـوره)، وفـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص ١٧٠ (عَرْفُهُ). ورواية صدر البيت في كتاب جحظة البرمكي الأديب الشاعر (حذراً دلّ عليه نوره).

(٢) فـي فـوات الوفيـات (راقـب) مكـان (رصـد). فـي شـعر علـي وزهـر الآداب (الغفلـة) مكـان (الخلـوة). فـي المنـصف وطبقـات الأوليـاء لابـن ملقـن ص ١٧٢(راقـب الغفلـة) مكـان (رصـد الخلـوة). فـي المنـصف وطبقـات الأوليـاء وزهر الآداب (الحارس) مكان (السامر)، وفي تزيين الأسواق (الساهر).

(٣) فـي ديـوان علـي وديـوان عليـة وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي وفـوات الوفيـات والغيـث المـسجم (كابـد) مكـان (ركب)، وفي تزيين الأسواق (الأخطار) مكان (الأهوال)، وفي طبقات الأولياء (رؤيته) مكان (زورته).

(٤) البيتـان دون عـزو فـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص ٢٩١، وفيـه (وروعـة) مكـان (حيـرة). وورد عجـز

ولبعضهم:[الكامل]

كُــلَّ الَّــذينَ رَجَــوْا نَوالِــكَ أُمطِــرُوا　　مــا كــانَ برقُــكَ خُلَّبَــاً إلاَّ مَعِــي(١)

كالغيــثِ يُحرَمُــهُ المــزارعُ والقُــرَى　　وتبيــتُ تهطُــلُ فــي العَــراءِ البلقَــع(٢)

هجو في مغن: [البسيط]

نادمتُــهُ فقرَعــتُ الــسِّنَّ مــن نَــدَمٍ　　فــي جُــنْحِ ليــلٍ كحَــالي حَالِــكِ الظُّلَــمِ

غَنَّــى يُــرَدِّدُ: واشــواقي لظعــنِهُمُ　　فــردَّدَ الــسَّمعُ: واشــواقي إلــى الــصَّمَمِ(٣)

ابن شرف القيرواني: [البسيط]

جَــاورْ عليَّــاً ولا تحفــلْ بحادثــةٍ　　إذا ادَّ[رعْـتَ فـلا](٤)تـسألْ عـن الأسَـلِ

البيــت الأول والثــاني دون صــدرهما دون عــزو فــي حــادي الأظعــان لمحــب الــدين الحمــوي ص ٣٦، وفيــه (ولوعــة) مكــان (وحيــرة). انظــر: الحمــوي، محــب الــدين بــن تقــي الــدين، ت ١٥٤٢هــ، حــادي الأظعــان النجديــة إلــى الــديار المــصرية، ط١، تحقيــق: محمــد عــدنان البخيــت، منــشورات عمــادة البحــث العلمــي والدراســات العليــا، جامعة مؤتة، مؤتة، ١٩٩٣م.

(١) قــال محــي الــدين ابــن عربــي فــي ترجمــان الأشــواق:" وأنــشدني بعــض الفقــراء بيتــا لا يُعــرف لــه أخــاً، وهــو: كــل الــذي يرجــو نوالــك أمطــروا....، قــال: فــأعجبني، وقفــوت معنــاه، فعملــت أبياتــا فــي هــذا الــرّوي وضــمنتُها هــذا البيت بكماله إجابة لذلك الفقير رحمه الله، فقلت:

قف بالطلول الدارسات بلعلع　　واندب أحبتنا بذاك البلقع".

والقــصيدة مكونــة مــن أحــد عــشر بيتــا. انظــر: ابــن عربــي، محــي الــدين أبــو بكــر محمــد بــن علــي، ت ٦٣٨هــ، ترجمــان الأشــواق، دار صــادر، دار بيــروت، بيــروت، ١٩٦١م، ص ١٠١- ١٠٢، وفيــه (الــذي يرجــو) مكــان (الذين رجوا).

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ديــوان ابــن الزقــاق البلنــسي ص ٢٥٢، وفيــه (يــا شــوقي) مكــان (واشــوقي) فــي الــصدر والعجــز. المغــرب فــي حلــى المغرب لابن سعيد المغربي ج٢، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" السرّاج الوراق:

كــم قطــع الجــود مــن لــسان　　قلــد مــن نظمــه النحــورا

وها أنا شــاعــر ســراج　　فاقطــع لسانــي أزداد نورا

- محمد بن التلمساني:

وبــين الخــد والــشفتين خــال　　كزنجــي أتــى روضــا صــباحا

تحير في الريــاض فليس يــدري　　أيجنــي الورد أم يجنــي الأقاحا"

(٤) سواد في الأصل، وتمامه من ديوان ابن شرف القيرواني ص ٨٥.

خُـذْ عنـهُ وانطُـقْ بـهِ وانظُـرْ إليـه تَجـدْ	مِـلءَ المسامع والأفـواهِ والمقـلِ[١]

فـإنْ قـصدتَ حِمَـاهُ كنـتَ مُغتنِمَـاً	يُسراً مـن العُسرِ أو أمنـاً مـن الوَجَـلِ[٢]

ابن مكنسة الشاعر المصري[٣]: [الكامل]

أتَـرى بغيـرِ الهجـرِ أنـتَ مُهـدِّدِي	فمتـى وصـلتَ ولـم تَـصُدَّ بمقْـصِدِ؟

عودتنيـه وكُـلُّ صَـعبٍ هَـيِّنٌ	فـي طُـولِ عادتِـهِ علـى المتَعَـوِّدِ[٤]

إن كُنـتَ تعلَـمُ أنَّ وَصـلَكَ فـي غَـدٍ	حَـقٌّ فمَـنْ لـي أن أعـيشَ إلـى غَـدِ؟[٥]

فـاهجرْ وصُـدَّ فـإنَّ عنـديَ ذِلَّـةً	وتجَلُّـداً فـي الحُـبِّ مـا لـم يَبْعُـدِ[٦]

وزعمْـتَ أنِّـي لـستُ مـن أهـلِ الهـوى	صَـبَّاً فقُـلْ مـا تَـشتهي وتَقَلَّـدِ[٧]

ورأيـتَ صَـبري عنـكَ غيـرَ مُـشرَّدِ	ورأيـتَ جَفنِـي فيـكَ غيـرَ مُـسهَّدِ[٨]

---

(١) ديوان ابن شرف القيرواني ص ٨٥، البيتان مجتزءان من قصيدة يمدح فيها شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال(ت ٤٢٦هـ) بعض أمراء القيروان، مطلعها:

رسم الشّجي البكا في الرسم والطلل	والدمعُ حِيلة أهل الفقد للحِيَل

الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ١٥٤. معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٦٣٩. في المصادر السابقة (سل عنه) مكان (خذ عنه).

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) وردت الأبيات (٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠) في معجم السفر ص ٢٧٥ وهي من إنشاد أبي الطاهر إسماعيل بن مكنسة. انظر: السِّلفي، صدر الدين الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد، ت ٥٧٦هـ، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م. ووردت الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢) لابن مكنسة في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) ج٢، ص ٢٠٤، والأبيات (٩، ١٠، ١١) لابن مكنسة في بغية الطلب لابن العديم ج٤، ص ١٨١٨ ، ونوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون ج١، ص ٥٣، والوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٢٨، والأبيات (٥، ٨، ٩، ١٠، ١١) لابن مكنسة في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص ١٩٤.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)في معجم السفر (تزعم أن بيتك) مكان (تعلم أن وصلك). وأرى أنه خطأ طباعي والصواب (بينك) لاستقامة المعنى.

(٦) عجز البيت في المصدر السابق (وتجلداً للحب ما لم يعهد).

(٧) في فوات الوفيات (ما شئته) مكان (ما تشتهي).

(٨) في معجم السفر (أرأيت) مكان (ورأيت) مرتين في الصدر والعجز، وفيه (طرفي عنك) مكان (جفني فيك).

إن كنتَ تجهلُ لاهياً أو عامِداً   حالي فَسَلْ عنهُ المدامِعَ تَشْهَدُ(١)

واللهِ ما أبصرتُ يوماً أبيضاً   مُنذُ ابتليتُ بجفْنِ لحْظٍ أسوَدِ(٢)

ما بالُهُ يجفُو؟ وقد زعَمَ الهوى   إنَّ النَّدى يختَصُّ بالوجهِ النَّدِي(٣)

لا تخدَعَنَّكَ وجنَةٌ مُحْمَرَّةٌ   رَقَّتْ ففي الياقوتِ طبعُ الجلمَدِ(٤)

ضَعُفَتْ مَعَاقِدُ خَصْرِهِ فكأنَّها   مُشتَقَّةٌ من عهدِهِ وتجلُّدِي(٥)

وتأوَّدَتْ أعطافُهُ وتليَّنَتْ   والصَّعْدَةُ السَّمراءُ لم تَتَأوَّدِ(٦)

إن كنتَ مِنْ أهلِ الغَرامِ بموضِعٍ   فاخْضَعْ وسَلْ واضْرعْ وكابِدْ وازدَدِ

لا تَبْكِ خَدَّاً بَانَ عنكَ مُورَّداً   إلاَّ بدمعٍ بالنَّجيعِ مُوَرَّدِ

فلَرُبَّ ليلٍ قد قَصَرْتُ طويلَهُ   بأَغَنَّ ممشُوقِ الشَّمَائِلِ أغْيَدِ

نازعتُهُ كأساً كأنَّ شُعاعَها   [ ](٧) مِنْ خَدِّهِ المتوقِّدِ

فيك).

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في معجم السفر (بلحظ جفن) مكان (بجفن لحظ)، وفي فوات الوفيات (بحب طرف).

(٣) في معجم السفر وخريدة القصر (الورى) مكان (الهوى).

(٤) في معجم السفر (لا يَغرُرَنَّك) مكان (لا تخدعنك)، وفي بغية الطلب ج٤، ص ١٨١٦ (لا تغررنك)، وفي نوادر المخطوطات (لا يخدعنك). في معجم السفر (فللياقوت) مكان (ففي الياقوت).

(٥) في الخريدة وبغية الطلب (رقت) مكان (ضعفت)، وفي نوادر المخطوطات (دقت). في الخريدة (تيهه) مكان (عهده)، وفي الوافي (عقده).

(٦) رواية البيت في الخريدة (وتأودت أعطافه والبانة السـ   ـسمراء لا ترديك دون تأود).

(٧) سواد في الأصل.

وإذا انتهَــى هَــذا الحــديثُ بِنَــا إلــى ... مــا قَــدْ مَـضَى بـالأمْسِ فابْـكِ وعَـدِّدِ(١)

لبعضهم في اصطناع المعروف(٢): [السريع]

لـــيسَ فـــي كُـــلِّ سَـــاعَةٍ وأوان ... تَتَهيَّـــا صَـــنَائِعُ الإحـــسَان

فَـــإذا أمكنَـــتْ فبَـــادِرْ إليهـــا ... حَـــذِراً مِـــنْ تَعَـــذُّرِ الإمكَـــان(٣)

---

(١) الأبيات الخمسة الأخيرة لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أمين الجوبان:

أصـــغي إلـــى قـــول العـــذول بجملتـــي ... مـــستفهما منـــه بغيـــر مـــلال

لتلقطـــــي زهـــرات ورد حديثكم ... من بيـــن شـــــوك ملامة العذال

- أبو الحسين الجزار:

طــرف المحــب فــم يــذاع بــه الجــوى ... والــدمع إن صــمت اللــسان لــسانُ

تبكي الجفون على الكرى فاعجب لمن ... تبكي عليه إذا نأى الأوطـــــانُ"

(٢)البيتـان مـن قـول الأخطـل فـي المـذاكرة فـي ألقـاب الـشعراء للنـشابي ص ١٥٦، ولـسالم بـن مُفرح بـن الحسن شـاعر مـن أهـل معـرة النعمـان فـي بغيـة الطلـب لابـن العـديم ج٩، ص ٤١٦٥ إذ يقـول:" نقلـت مـن خـط يحيـى بـن سـالم لأبيـه: لـيس فـي كـل سـاعة...". وهمـا لمحمـد بـن طـاهر الرقـي فـي الجـوهر النفـيس لابـن حـداد ص ١٠٧. انظـر: ابـن الحـداد، محمـد بـن منـصور بـن حُبـيش، ت بعـد ٦٧٣هــ، الجـوهر النفـيس فـي سياسـة الـرئيس، ط١، تحقيـق: رضـوان الـسيد، دار الطليعـة، بيـروت، ١٩٨٣م. ومـن إنـشاد محمـد بـن طـاهر الرقـي فـي سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج١٨، ص ٤١٩. وهمـا مـن شـعر عبـد الله بـن طـاهر فـي مختـصر تـاريخ دمـشق لابـن منظـور، تحقيـق: روحيـة النحـاس ج١٢، ص ٢٨١. وقـد ورد خبـر هـذين البيتـين مـع بيـت آخـر فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي إذ يقـول:" قـال العبـاس بـن الفـرات: كنـت حاضـرا مجلـس إسـماعيل بـن بلبـل فـي وزارتـه، وقـد جلـس مجلـسا عامـا، فـدخل إليـه المتظلمـون والنـاس علـى طبقـاتهم، فنظـر فـي أمـورهم، فمـا انـصرف أحـد مـنهم إلا بولايـة أو صـلة أو قـضاء حاجـة أو بـر أو إنـصاف مـن مظلمـة أو توقيـع فـي مـصلحة ضـيعة أو نظـر فـي خـراج أو حـال يـسرُّه، وبقـي رجـل، فقـام إليـه مـن آخـر المجلـس وسـأله تـسبيب إجـارة ضـيعة، فقـال: إن الأميـر، يعنـي الموفـق، أمرنـي أن لا أسـبب شـيئا إلا عـن أمـره، وأنـا أكتـب إليـه فـي ذلـك. فقـال الرجـل: متـى تركنـي الـوزير أو أخّـر حـاجتي فسد حـالي، فقـال لأبـي مـروان عبـد الملـك بـن محمـد: اكتـب حاجتـه فـي التـذكرة التـي تحـضرني لتكـون فيمـا أكاتـب بـه الأمير. فولى الرجل غير بعيد ثم رجع، فقال: أيأذن لي الوزير في الكلام، فقال: قُلْ. فأنشأ يقول من الخفيف:

لـــيس فـــي كـــل دولـــة وأوان ... تتهيـــأ صـــنائع الإحـــسان

وإذا أمكنتـــك يومـــا مـــن الدهـــ ... ـــر فبـادر إليهـا صـروف الزمـان

وتشاغـل بهـا ولا تَلهُ عنها ... حـذرا مـن تعذر الإمكان"

انظر: المصدر السابق ج٩، ص ٥٩- ٦٠.

(٣)فـي التمثيـل والمحاضـرة للثعـالبي، تحقيـق: عبـد الأميـر مهنـا ص ٢٥٣، وربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٣، ص٣٢٣ (وهلـة) مكـان (سـاعة)، وفـي المـذاكرة والجـوهر النفـيس لابـن الحـداد (حالـة). فـي مختـصر تـاريخ

ولبعضهم في المعنى:[الخفيف]

لـيسَ فـي كُـلِّ سَـاعَةٍ أنَـا مُحتـا ... جٌ ولا أنـتَ قـادرٌ أن تَنِـيلا

فـانتهزْ عُـسْرَتي ويُـسرَكَ واغْـنَمْ ... سَـبَبَاً تَـسْترقُ فيهـا خَلِـيلا

فـأمورُ الـدُّنيا تُقَلَّـبُ والعَـا ... قِـلُ فيهـا مَـنْ حَـازَ ذِكْـراً جَمِـيلا(١)

ولبعض الفضلاء في المعاتبة: [الكامل]

أعَلَـى الـصِّراطِ أرُومُ رَعْيَـكَ ذِمَّتِـي ... أمْ فـي الجِنَـانِ تَجُـودُ بالإنعَـامِ

لحـوائجِ الـدُّنيا أريـدُكَ فانتبـه ... يـا ذا النُّهـى مِـنْ رَقْـدَةِ النُّـوَّامِ(٢)

ولأبي الصَّلت الأندلسي في المديح من قصيدة:[الكامل]

وَلَـهُ يمـينٌ لـم تَـزَلْ مَقْبُوضَـة ... يـومَ الـوَغَى مَبْـسُوطَة يـومَ النَّـدَى

دمشق (ثوان) مكان (أوان). في المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ١٨٨ (يتهيا) مكان (تتهيا). في المذاكرة (الإخوان) مكان (الإحسان). في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٧٥، والمحاسن والمساوئ (تقدمت فيها) مكان (فبادر إليها).

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) رواية البيتين في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٧ :

أعلـى الـصراط تريـدُ رَعْيَـة حرمتـي ... أم فـي الحـساب تمُـنُّ بالإنعـام؟

للنّفع في الدّنيا أردتـك فانتبـه ... لحوائجـي مـن رقدة النّوّام

كتبهما بعضُ ذي الحُرُمات إلى والٍ قد قصَّر في رعاية حرمته. ورواية البيتين دون عزو في المستطرف ج٢، ص ١١٤:

لنوائـب الـدنيا خبأتـك فانتبـه ... يـا نائمـا فـي جملـة النـوّام

أعلى الصراط تزيل لوعة كربتي ... أم في المعاد تجود بالإنعام؟

وورد البيت الأول – مثلما جاء في أدب الدنيا- في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٦٥١ منفردا منسوبا لمعاوية بن أبي أيوب. وقد عثرت على بيتين دون عزو يحملان الفكرة نفسها - مع اختلاف القافية وبعض الألفاظ – في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي ج٤، ص ١٥٨، وروايتهما:

أعلـى الـصراط تكـون منـك مـودّة ... أم فـي المعـاد تكـون مـن خلانـي؟

إني قصدتـك للشدائـد فانتبه ... والأمر في الأخـرى إلى الرحمن

قبضاً وبسطاً يمنعان تَدفُّقاً بدَمٍ ومَالٍ في العُفَاةِ وفي العِدَى(١)

الشَّيخُ أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ الكيزاني(٢):[البسيط]

طرقتُ بابَ الرَّجَا والنَّاسُ قد رقَدُوا وقُمْتُ أشكُو إلى مَولاي مَا أجِدُ

أدعُوكَ يا عُدَّتِي في كُلِّ نَائِبَةٍ ومَنْ عَليهِ بحُسْنِ الظَّنِّ أعتَمِدُ

أشكُو إليكَ ذُنُوبَاً أنتَ تعلمُها مَا لِي عَلَى حَملِهَا صَبرٌ ولا جَلَدُ

وقَد مَدَدْتُ يَدي ذُلَّاً لترحمَها يا خيرَ مُعتَمَدٍ مُدَّتْ إليه يَدُ(٣)

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (الكيراني) وصوابه من وفيات الأعيان ج٤، ص ٤٦١، وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الشافعي الزاهد الواعظ المصري، له ديوان شعر أكثره في الزهد. توفي سنة اثنتين وستين وخمسمئة بمصر. والكيزاني بكسر الكاف نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها، وكان بعض أجداده يصنع ذلك.

(٣) الأبيات لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزابادي في طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢١- ٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤، ص ٢٢٥. انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦هـ، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م. والأبيات عدا الثالث منها للفيروزابادي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك ص ١٣٧، ومن إنشاد أحمد بن محمد بن عبد القاهر الصوفي أبي نصر الطوسي في المنتظم لابن الجوزي ج١٧، ص ٢٦٥، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص٧٥. انظر: ابن أيبك، أحمد بن أيبك بن عبد الله، ت ٧٤٩هـ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ط١، تحقيق: محمد مولود خلف، إشراف: بشار عواد معروف، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م. في طبقات الفقهاء والمنتظم (لبست ثوب الرجا) مكان (طرقت باب الرجا) و(وقلت) مكان (أدعوك) و(لكشف الضر) مكان (بحسن الظّنّ)، وفي المستفاد (بكشف الضر). في طبقات الفقهاء وطبقات الشافعية (أمورا) مكان (ذنوبا). في طبقات الفقهاء (بالذّلّ مبتهلا) مكان (ذلا لترحمها)، وفي المنتظم (بالذّلّ صاغرة)، وفي البداية والمستفاد (والضّرّ مشتملٌ)، وفي طبقات الشافعية (بالضّرّ مبتهلا). في طبقات الفقهاء والمنتظم (إليك يا خيرَ مَنْ) مكان (يا خيرَ معتمد).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" وقال (يعني أبا الحسين الجزاز):

ألبستني الأطماع وهما فها جسـ ـسمي عار ولي فِراً وثيابِ

كلما ازرق لون جسمي من البر د توهمت أنه سنجاب

- وقال:

أحبابنا ما لليلي بعد فرقتكم كأنما هو مخلوق بلا سحر

أنفقت أيام عمري في محبتكم وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري"

قالَ: وأنشدني الأديبُ طيٌّ بنُ ضِرْغَامٍ الأنصاريُّ المصريُّ[١] من قصيدة لنفسه:

[الطويل]

وأهيفَ مَعْسُولِ اللَّمى أشنبِ الثَّغْرِ ... إذا افترَّ في ليلٍ بدا فَلَقُ الفَجْرِ

رنَا فأعارَ البِيضَ فَرْطَ مَضَائِها ... ومَاسَ فَأودَى بالمثقَّفَةِ السُّمْرِ

يلوحُ كبدرِ التِّمِّ في غَسَقِ الدُّجَى ... إذا لاحَ في مُحلَولِكٍ مِن دُجَى الشَّعْرِ

وفَوَّقَ من ألحاظِهِ النُّجْلِ أسهُمَاً ... غَدا الصَّبُّ منها عَادِمَ اللُّبِّ والصَّبْرِ

ولما بَدَا في الخَدِّ لامُ عِذارِه ... غَدَا لائِمِي فيه يُقِيمُ به عُذرِي

ويَزدادُ حُزنِي كُلَّمَا زادَ حُسنُهُ ... وحَسبُكَ مِن نَفْعٍ يُعينُ على الضُّرِّ

وزادَ لهيبِي بارتِشَافِ رُضَابِهِ ... ومَن يَستبِيْحُ الخمرُ يَصلى على الجمرِ[٢]

قال شهابُ الدِّينِ القُوصيُّ رحمهُ اللهُ تعالى[٣]: اجتمعتُ بالوزيرِ الأجلِّ الصَّاحِبِ شمس الدِّين عبدِ الباقي بنِ أبي يَعْلَى الموصليّ[٤] وزيرِ حلبَ المحروسةِ في الأيَّامِ الملكيَّةِ الظَّاهريَّةِ، فقلتُ لهُ: إنَّ المولى السُّلطانَ الملكَ العادلَ ما يعتمِدُ في تسديدِ[٥] أمورِ سلطانكَ إلاّ عليكَ، ولا يُفَوِّضُ أمورَ إصلاح ذاتِ البَيْنِ إلاّ إليكَ، فقالَ: تخدِمُ عنِّي مولانا

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب، وقد اكتفى الصفدي في الوافي بذكر اسمه، وأنّ طيّاً أنشد القوصيَّ هذه القصيدة لنفسه بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمئة. انظر: المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩٠- ٢٩١، وفيه (يصلى صلا الجمر) مكان (يصلى على الجمر). وقال الصفدي معقبا على الأبيات:" كذا وجدته، وفي قوله:"وزاد لهيبي..." لحن ظاهر؛ لأنه لم يجزم الشرط ولا الجزاء، ولو قال يصلي لظى الجمر لكان أحسن". انظر: المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩١.

(٣) الرواية في المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٤) عبد الباقي بن أبي يعلى محمد بن علي، شمس الدين أبو محمد وزير الملك الظاهر غازي بحلب. قال ابن أنجب: هو أبو المظفر البغدادي الأصل، الموصلي المولد، فاضل أخذ بأطراف العلوم، صنف كتابا سماه " نخبة الكلم وروضة الحِكم". كان أهل حلب يثنون عليه ويحمدون سيرته، ثم صاروا يذمونه ويسيئون الثناء عليه بعد موت الظاهر؛ لأنه مد يده وأخذ الأموال. توفي بحلب في أواخر الأيام المستنصرية. انظر: المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٥) في المصدر السابق ج١٨، ص ١٠ (تشديد).

السُّلطانَ عزَّ نصرَهُ وتُنْهي إليه أنَّ حالي وحال مخدومي عَبَّرْتُ(١) عن حقيقتَيْهِمَا بهذين البيتين، وأنشدَنِيْهِمَا رحمهُ اللهُ، وهُما لقَمَرِ الدَّولةِ أبي طاهرٍ جعفرِ بنِ دَوَّاسٍ(٢) المصريِّ:الطويل]

فإنِّي والمولى الَّذي أنا عبدُهُ طريفَان في أمرٍ لهُ طرَفَان

تَراني قريباً منه أبعدَ ما تَرى كأنِّيَ يومُ العيدِ مِنْ رَمَضَانِ(٣)

قال: فاستحسنتُ منهُ هذا(٤) المعنى الذي قصَدَهُ، والاعتذارَ الذي ضَمَّنَهُ في الشِّعرِ الذي أورده، وذلكَ أنَّ يومَ العيدِ على قُربهِ من رمضانَ، بينَهُ وبينَهُ اثنا عشرَ شهراً.

قال: وأنشدني رحمهُ اللهُ مُتَأَفِّفَاً من الوِزَارَةِ، مُتخَوِّفَاً من عاقبتِهَا، مُتَخَشِّيَاً من غائلتِهَا ومَغَبَّتِهَا هذين البيتين لبعض الفُضَلاءِ: [البسيط]

لا تَغْبطَنَّ وزيراً للملوكِ وإنْ أنالهُ الدَّهرُ حَظَّاً فوقَ رُتبَتِهِ

هارونُ كانَ أخَا(٥) مُوسَى وناصِرَهُ لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بلحيَتِهِ(٦)

---

(١) في الأصل (وقد عبرتُ) وما أثبته من المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٢) في الأصل (داوس) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٨٩.

(٣) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) ج٢، ص ٢٢٠، وفيه (أرانيَ) مكان (فإني) و(طريفين) مكان (طريفان) و(قريبٌ تراني منه) مكان (تراني قريبا منه). وهما من قول ابن الحجاج حسين بن أحمد - في رئيس كان قريبا من قلبه، بعيدا من رفده – في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ٤٧٣-٤٧٤، ونهاية الأرب للنويري ج٧، ص ١٣٧، وفيهما (وإني) مكان (فإني) ورواية صدر البيت الثاني فيهما (بعيدا تراني منه أقرب ما ترى). في نهاية الأرب (في رمضان) مكان (من رمضان).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال المتوكل لبختيشوع الطبيب: ما خيرُ النَّقْل؟ قال نقل أبي نواس، أراد قوله:

مالي في الناس كلهم مَثَلُ مائي خمرٌ ونَقْليَ القُبَلُ".

(٤) في الأصل (بذا) وما أثبته من المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٥) في الأصل (أخو) وهو خطأ.

(٦) البيتان لقوام الدين ابن زَبَادَة أبي طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن هبة الله الواسطي في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١، ص ٣٣٧، وسماه الوطواط في غرره ص ٨١ ابن زياد. في غرر الخصائص (أحلّه) مكان (أناله)، وفيه وفي وفيات الأعيان (منهم) مكان (حظّا)، وفيه وفي سير أعلام النبلاء (همّته) مكان (رتبته). في غرر الخصائص (وهو) مكان (كان). رواية صدر البيت الثاني في وفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء (هارون وهو أخو موسى الشقيق له). وقد ورد خبر

قال: وأنشدني لعبدِ اللهِ بن المعتز: [الوافر]

بنَفـــسِيَ مَـــــنْ يَـــصيرُ إذا رآنـــــي   كَـــــــأنَّ الجُلَّنَـــــــارَ بوجنتَيْـــــــهِ

فَمَـــــا أدري أيَـــــسْتَحْيي لِظُلْمِـــــي   أمِ الإطـــــرَاقُ[١] مِـــــنْ نَظَـــري إليـــهِ[٢]

قال: وأنشدني لأبي الفَرجِ الوأواء الدِّمشقِيّ[٣] في غُلامٍ مَريضٍ: [مخلع البسيط]

اصـــــفرَّ وابـــــيضَّ لاعـــــتلالٍ   فـــــصارَ كـــــالنَّرجِسِ المـــــضَعَّفْ

يجـــــولُ رَشْـــــحُ الجمَـــــالِ فيـــــهِ   كأنَّـــــــهُ لؤلـــــــؤٌ مُنَـــــــصَّفْ[٤]

قال: وأنشدني أيضاً لابن وكيعِ التِّنِّيسِيِّ في مَحْمُومٍ:[الخفيف]

قَبَّلَتْـــهُ الحُمَّـــى وقـــد كُنـــتُ أرجُـــو   مـــا اســـتبَاحَتْهُ مِـــنْ زَمَـــانٍ طَويـــلِ

البيتـين مـع بيـت ثالـث فـي عقـد الجمـان للعينـي ج٣، ص ٦٥- ٦٧، مـؤداه أن الملـك الأشـرف دخـل دمـشق بعـد فـتح عكـا، وفـي ميمنتـه وزيـره ابـن الـسلعوس والجيـوش المنـصورة، فلمـا اسـتقر ركـاب الملـك، دخـل إليـه الـوزير وعرّفـه أن دواويـن الـشام قـد حـصلوا أمـوالا كثيـرة، فاسـتأذن فـي مـصادرتها، فـأذن لـه أن يفعـل مـا يـشاء، فخـاف أكـابر الدماشـقة منـه، فكتـب إليـه أحـدهم كتابـا فيـه أبيـات وكتـب العنـوان: المملـوك الناصـح، فقدمـه إليـه ورجـع وهـو مختـفٍ، فلمـا فتحهـا وجـده ورقـاً أبـيض، لـيس فيـه غيـر أبيـات ثلاثـة، فعلـم أنـه مكيـدة فـي حقـه، وهـذه هـي الأبيات:

لا تغـــبطن وزيـــرا للملـــوك وإن   أنالـــه الـــدهر منهـــا فـــوق همّتـــه

واعلـــم بـــأن لـــه يومـــا تميـــد بـــه   الأرض الوقـــور كمـــا دانـــت لهيبتـــه

هودا وهو أخـــــو موسى الشقيق له   لولا الـــوزارة لم يأخـــــــذ بلحيته

فلما وقف عليه طواه، ولم يطلع عليه أحد، وسكن ابن السلعوس بعد ذلك عن الدماشقة.

(١) في الأصل (لإطراقِ) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) محمـد بـن أحمـد – وقيـل هـو ابـن محمـد- أبـو الفـرج الـوأواء الغـساني الدمـشقي، شـاعر مطبـوع منـسجم العبـارة، حـسن جيـد التـشبيه، تـوفي فـي عـشر التـسعين والثلاثمئـة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٣، ص ٢٤٠.

(٤) ديـوان أبـي الفـرج الـوأواء الدمـشقي ص ٨٥. المنتحـل للثعـالبي ص ٢٧٩- ٢٨٠. يتيمـة الـدهر للثعـالبي ج١، ص٣٣٩. والبيتـان دون عـزو فـي المـستطرف للإبـشيهي ج٢، ص ٣٩٨. فـي الـديوان والمنتحـل واليتيمـة (ابـيضّ واصـفرّ) مكـان (اصـفرّ وابـيضّ)، وفـي المـستطرف (اخـضرّ واصـفرّ). صـدر البيـت الثـاني فـي الـديوان والمنتحل واليتيمة (يرشح منه الجبين ماءً). في اليتيمة (مصنّف) مكان (منصف)، ولعله خطأ طباعي.

يَـــا لَهـــا حَاجَـــةً تَـــرَدَّدْتُ فيهَـــا   قُـــــضِيَتْ لِلعَـــــدُوِّ قَبــــلَ الخَليـــــلِ(١)

قـالَ: وأنـشدني الأديـبُ بـدرُ الـدِّينِ أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ الـرَّحمنِ بـنُ أبـي القَاسِـمِ بـن غنـائمَ بـن المُسَجِّف(٢) العسقلانيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ المولدِ، لنفسه يمدحُ الكمالَ القَانُونـيَّ(٣):

[الكامل]

لــو كنــتَ عاينــتَ الجمــالَ وجَــسَّهُ   أوتـــارَ قـــانونٍ لـــهُ فـــي المجلـــس

لرأيــتَ مِفتــاحَ الــسُّرورِ بكَفِّــهِ الـــ   يُـــسرى وفـــي اليُمْنَـــى حيـــاةُ الأنفـــس(٤)

قـالَ: وأنـشدني لنفـسه دوبيتـي فـي الملـكِ الأشـرفِ مُوسَـى بـنِ الملـكِ العـادلِ رحمهمـا اللهُ تعالى:

يـــا مَـــنْ خَــضَعَتْ لعِـــزِّه الأمـــلاكُ   لـــولاك سَـــرَى إلـــى الـــورى الإشْـــرَاكُ

---

(١) البيتـان دون عـزو فـي المنـصف للـسارق والمـسروق منـه لابـن وكيـع التنيـسي ج٢، ص ٧١٢، وروايتهمـا فيـه هكذا:

...............................أتمنـــى   قبلـــة منــــه فـــي الزّمـــان الطّويـــلِ

يا لهـا حاجــــــة تردّدتُ فيها   بُذلتْ للعــــــــــدو دون الخليـــلِ

وهمـا فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١١، ص ٢٨٩ لأبـي علـي الحسن بـن أحمـد القرمطـي كـان يعـشق أبـا الـذواد المفـرّج بـن دغفـل بـن الجـرّاح، فـدخل عليـه يومـا وفـي وجهـه أثـرُ، فـسأله عنـه، فقـال قبلتنـي الحمّـى، فقـال له:

قبلتـــه الحمـــى ولـــي أتمنـــى   قُبلـــة منـــه مـــن زمـــان طويـــلِ

حاجة طالمــــــا تردّــدتُ فيها   قُضيــت للغريـــب قبــــــــل الخليلِ

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لبعضهم:

لله قـــوم يعـــشقون ذوي اللحـــى   لا يـــسألون عـــن الـــسواد المقبـــلِ

وبمهجتي قـــــــوم وإنـــي منهمُ   جُبلـــــــوا على حُبِّ الطـــراز الأوَّل

- ابن قادوس:

ولائمٍ في الخمــر أضحى يَرومُ توبتي   يقولُ لي: الموتُ غدا، فقلت: هذي حجتي"

(٢) مـصري المولـد، دمـشقي المنـشأ والوفـاة. ولـد سـنة ثـلاث وثمـانين وخمـسمئة، وتـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وستمئة. كـان أديبـا ظريفـا خليعـا، أكثـر شـعره فـي الهجـو. تـوفي فجـاءة. اشـتغل بالتجـارة، وكانـت صـنعة أبيـه تسجيف الفراء. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢٨٢.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٣. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ١٣١.

لـــو لـــم يـــرَكَ اللهُ رؤوفَـــاً بهـــمِ   رَقّتْـــكَ إلـــى محلّهـــا الأفـــلاكُ(١)

قالَ: وأنشدني لنفسه في المذكور دوبيتي عند توديعه إلى مصرَ رحمه اللهُ:

سِـر فـي دَعَـةٍ يـا أطيـبَ الأعـراق   لا زالَ لـكَ المنَّـةُ فـي الأعنـاق

فـي طالعِـكَ الميمـونِ راياتُـكَ   إن ترمـي عَـذَبَاتِها علـى الآفـاقِ(٢)

قـالَ: وأنـشدني الأديـبُ أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ الحميـدِ الدُّنَيْـسَرِيّ(٣) لُغـزاً فـي الـدِّينار والـدِّرهم لبعضِ الفضلاءِ:

[الطويل]

وصَـاحِبِ صِـدقٍ لا يُمَـلُّ وصَـالُهُ   ولا يَنفَـعُ الأحبـابَ حتَّـى يُفَارقـا

يُـشَدُّ وَثَاقـاً كُـلَّ يَـومٍ وليلـةٍ   ولـم يَـكُ ذا ذَنْـبٍ ولـم يَـكُ آبِقـا(٤)

قـالَ: وأنـشدني رَشِيدُ الـدِّين أبـو مُحَمَّدٍ عبدُ الـرَّحمن بـنُ بـدرٍ بـن الحسن بـن مُفَـرِّجِ بـن بكـار النَّابلسيُّ(٥) لنفسه من قصيدةٍ مِن مَدْحِهِ فيها في الملك المعظّم عيسى: [الكامل]

يـا مُلْـبِسَ الـدُّنيا بدولـةِ مُلكِـهِ   بعـدَ المـشيبِ نـضارةً وشَـبابَا

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعـذباتها: مـن العَـذَبِ، وهـو طـرف كـل شـيء. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب: عذب.

(٣) لـم أقـع علـي ترجمـة لـه فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، ولعلـه أبـو محمـد عبـد الـرحمن بـن صـالح بـن عمّـار الدنيـسري، محتـسب دنيـسر، لـه يـد طـولى فـي العـروض والعربيـة، حبـسه الملـك المنـصور صـاحب مـاردين بـسبب قـصيدة عملهـا فـي الملـك الأشـرف ابـن العـادل، فمـات فـي الـسجن بعـد خمـس سـنين سـنة سـبع وعـشرين وسـتمئة. انظـر: الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ١٨، ص ٩١. ولعلـه أيـضا أبـو محمـد حمـد بـن حميـد الدنيـسيري، مـن أهـل دنيـسر، قـدم بغـداد شـابا طالبـا سـنة خمـس وتـسعين وخمـسمئة، وسـكن المدرسـة النظاميـة يقـرأ الفقـه. كـان فقيهـا فاضـلا كامـل المعرفـة بـالنحو، ولـه يـد فـي فنـون مـن العلـوم. تـوفي سـنة اثنتـين وثلاثـين وسـتمئة بميّافـارقين. انظـر: المصدر السابق ج١٣، ص ٩٦.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) مـدح النّاصـر وأولاده وأولاد العـادل، وهـو عـم الحـافظ شـرف الـدين يوسـف بـن الحـسن النابلـسي. قـال شـهاب الـدين القوصـي فـي معجمـه: أنـشدني الرشـيد النابلـسي بيتـين فـي ملـيح بـديع الـصورة رآه بـين أسـودين قبيحـين. كانـت وفاتـه فـي شـهور سـنة تـسع عـشرة وسـتمئة، ودفـن بمقـابر بـاب الـصغير. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبي ج٢، ص٢٧٥.

لــو أنــزلَ الــرَّحمنُ بعــدَ محمَّــدٍ وحيــاً لأنْــزَلَ فــي عُــلاكَ كتابَــا(١)

قـالَ: وأنـشدني القَاضـي عـزُّ الـدِّين أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ العزيـز(٢) بـنُ القَاضِـي مجـدِ الـدِّين أبـي علـيٍّ الحـسن بـن قاضـي القُـضاةِ زكـيِّ الـدِّين أبـو الحـسن علـيِّ بـن قاضـي القُـضاةِ أبـي المفـضَّل يحيـى بـن القُرشِـيِّ رحمـهُ اللهُ بدمـشقَ المحروسـةِ بـدارهِ، قـالَ: أنـشدني حمـوي الأميرُ مُؤيِّـدُ الدَّولـةِ مَجـدُ الـدِّين أبـو المظفَّـر أسـامةُ بـنُ مُرشـدِ بـن مقلـد بـن نـصر بـن مُنْقِـذٍ الكنانيُّ لنفسه:

[البسيط]

يُقِــرُّ بالــذَّنبِ يجنيــهِ فأحــسَبُهُ قــد جــاءَ مُــستدركاً بالعُــذر مــا فَرَطَــا

ولــيسَ يقــصِدُ إلاَّ أنْ يُعَرِّفَنِــي أنَّ الإســاءَةَ عمــداً لــم تكُــنْ غَلَطَــا(٣)

قالَ: وأنشده له أيضا: [الخفيف]

كيـفَ أُخفِـي الهـوى وقـد نـمَّ وجـدِي واصــفراري بــه وسُــقْمِي ودَمعِــي

كيــفَ دَفعِــي شُــهُودَ عَــدْلٍ إذا زَكَّــاهُمُ نَــاظِري وقلبِــي وســمعِي(٤)

قالَ: وأنشدني أيضا:[الكامل]

لا تَغتَــررْ بنحــولِ خَــصرِ أهيــفِ فــالموتُ فــي حَــدِّ الحُــسامِ المرهَــفِ

وتَــوَقَّ فتكَــة نــاظِرٍ مُتَمَــرِّضٍ يــسطُو سُــطَا مُتَغَــشرِمٍ(٥) مُتَعَجــرِفِ

ظَمَئِــي مِــن الثَّغْــرِ البَــرُودِ فمَــنْ رأى ظَمــآنَ مِــن بَــرْدٍ يُعَــلُّ بِقَرقَــفِ

مَــنْ لــي بوَصْــلِ مُماطِــلٍ بديونِــهِ بَعُــدَ القَــضَاءُ مَــعَ اليَــسَارِ ولا(٦) يَفِــي

---

(١) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، وقـد خـلا منهـا ديوانـه. انظـر: شـعر الرشـيد النابلـسي، ط١، جمـع وتحقيـق: مـشهور الحبـازي، المؤسـسة الفلـسطينية للإرشـاد القـومي، رام الله، فلـسطين، ٢٠٠٣م، مطبعـة المنـار الحديثة.

(٢) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب لكنني عرفت بوالد جده في الصفحات السابقة من المخطوط.

(٣) ديوان أسامة بن منقذ ص ٧٥.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) غشرم: قيل: تغشرم البيد أي ركبها، وقيل: هو الجريء الماضي. انظر: ابن منظور، لسان العرب، غشرم.

(٦) في ديوان أسامة بن منقذ ص ٧٨ (فلا).

فـــي وجهـــهِ مـــاءُ الملاحَـــةِ حَـــائرٌ(١)　　وبَخـــــدِّهِ وردُ الحَيَـــــا لـــــم يُقْطَـــــفِ
وكـــأنَّ(٢) وشْـــيَ عِـــذاره فـــي خَـــدِّهِ　　نمـــلٌ تـــسرَّبَ فَـــوقَ وردٍ مُـــضْعَفِ(٣)

قالَ: وأنشدني له أيضا: [الوافر]

لـــئنْ كـــانَ الزَّمـــانُ علـــيَّ أحْنَـــى　　بأســـــبابٍ تُغَصِّـــــصُنِي بريقِـــــي
فقـــد أســـدَى إلـــيَّ جميـــلَ صُـــنعٍ　　عَرفْـــتُ بِـــهِ عَـــدُوِّي مِـــن صَـــديقِي(٤)

قـال: وأنشدني القاضـي الأجلُّ الأسـعدُ أبـو مُحَمَّدٍ عبدُ العزيـزِ بـن الخطيـرِ بـن مَمَّـاتِي الكاتـبُ المصريُّ رحمهُ اللهُ لنفسه في الغزل: [البسيط]

يـا جملـةَ الحُـسنِ خُـذْ تَفـضيل بِلبَـالِي　　فمَـــا جديـــدُ غَرامِـــي فيـــكَ بِالبَـــالِي
ومـــا عهـــدتُكَ والقـــالي تكُـــونُ سَـــوَا　　فمـــا التفَاتُـــكَ نحـــوَ القِيـــلِ والقَـــالِ

---

(١) الأصل (في وجهه ماء الحياة ملاحة جائل) وما أثبته من المصدر السابق ص ٧٨؛لاستقامة الوزن الشعري.

(٢) في المصدر السابق ص ٧٨ (فكأن).

(٣) ورد في هامش الأصل ما يلي:" من إنشاد معين الدين ابن حشيش:

عمامتنـــا والثـــوب والنعـــل والـــردا　　وجبّتنـــا الكـــل يبلـــغ درهمـــا
فهـــذي ثيـــاب للنهـــــار جليلة　　وأما ثيـــاب الليل فالأرض والسما"

(٤) البيتـان لأبـي غالـب محمـد بـن أحمـد بـن سـهل المعـروف بـابن خالـة وابـن بـشران فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٥، ص ٢٣٥٠- ٢٣٥١، وفيـه (بأحـداث غصـصت لهـا) مكـان (بأسـباب تغصّني) و(يداً بـأني) مكـان (جميـل صـنع) و(بهـا) مكـان (بـه). وعثـرت علـى بيتـين يحمـلان المعنـى نفسه لعبـد الصمد بن بابك في الإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ٣٠٤، وروايتهما فيه:

شـــربت علـــى القـــذى مـــاء الأمـــاني　　معـــــاقرة فأشـــــرقني بريقـــــي
وكنت أذم صـــــرف الـــدهر حتى　　عرفـــــت فيه عـــدوي من صديقي

وعلـى بيتـين فـي النجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج٥، ص ٢١٢ لمحفـوظ بـن أحمـد بـن الحسن أبـي الخطـاب الكلواذاني، وروايتهما فيه:

لـــئن جـــار الزمـــان علـــي حتـــى　　رمـــاني منـــه فـــي ضـــنك وضـــيق
فإني قد خبـــرت له صـــــــروفا　　عرفـت بهـا عدوي من صديقــــي

وعلى بيتين في معاهد التنصيص دون عزو ج٣، ص ٥٥، روايتهما فيه:

جـــزى الله الـــشدائد كـــل خيـــر　　وإن جرّعتنـــي غصـــصي بريقـــي
وما شكـــري لهـــــا إلا لأني　　عـــرفت بها عدوي من صديقـــــي

أشــــكُو إليـــكَ فُـــؤاداً أنـــتَ ســـاكِنُهُ   مَـــا فيـــه مِـــن رَجْـــمِ أقـــوالٍ بـــأقوالِ
والقلـــبُ كالخَـــالِ نـــارُ الخَـــدِّ تحرقُـــهُ   حتَّـــى يُـــرَى كـــسُويدا قلبِـــكَ الخَـــالي
والغيـثُ والرَّعـدُ والبـرقُ الـشَّديدُ حَكُـوا   دَمعِـــي وأنفاسِـــيَ الحـــرَّى وَإعْـــوَالي(١)

قالَ: وأنشدني لنفسه: [السريع]

لا تـــسمَعُوا فـــيَّ كـــلامَ العِـــدَى   فيُـــصبحَ الهَجـــرُ لكـــم مَوعِـــدَا
ولا تلومُـــوا غيـــرَ إحـــسانِكم   إذ صَـــيَّرَ العَـــالَمَ لـــي حُـــسَّدَا
منعـــتُمُ طَـــيفَكُمُ أنْ يُـــرَى   وتمنَعُـــونَ العـــينَ أنْ تَرقُـــدَا
لـــولا الَّـــذي أعرفُـــهُ مِـــنكُمُ   لقلـــتُ مـــا يُفْعَـــلُ هـــذا سُـــدَى(٢)

قالَ: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

وحيـــاءِ ذاكَ الوجـــهِ بَـــلْ وحَياتِـــهِ   قَـــسماً يُريـــكَ الحُـــسنَ فـــي قَـــسمَاتِهِ
لأرَابطَـــنَّ عَلـــى الغَـــرامِ بثغـــرِهِ   لِـــأَفُوزَ بـــالمرجُوِّ مِـــن حَـــسنَاتِهِ
وأجَاهِـــدَنَّ عَـــواذِلي فـــي حُبِّـــهِ   بالمرهَفَـــاتِ عَلـــيَّ مِـــن لحظاتِـــهِ
قـد صِـيغَ مِـن ذَهَـبٍ وقُلِّـدَ جَـوهَرا   فلِـــذاكَ لـــيسَ يَجـــوزُ أخـــذُ زكَاتِـــهِ(٣)

قالَ: وأنشدني لنفسه:[الطويل]

غَرامِـــي وسُـــلواني مُقـــيمٌ وراحِـــلٌ   وعُـــذري وعَـــذْلِي فيـــكَ حَـــقٌّ وبَاطِـــلُ
ومُـذْ غِبـتَ عَـن عينـي سَكَنْتَ بأضْـلُعِي   فَقَلبـــي وطَرفـــي منـــكَ حَـــالٍ وعَاطِـــلُ

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتان للأسعد بن مماتي في معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٢، ص ٦٤٣، والوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٧، وفيه (وحياة) مكان (وحياء). في المعجم والوافي (قسمٌ) مكان (قسماً).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لأبي حيّان التوحيدي في مصارع:

سباني جمال من مليح مصارع   عليه دليل للملاحة واضح
لئن عزّ منه المثل فالكلّ دونه   وإنْ خفّ منه الخصر فالرِّدف راجح"

ولو لم يَجِنَّ الطَّرفُ مِن بَعدِ بُعدِكُم لمـا قيَّدَتْـهُ للدُّمُوعِ سَلاسِلُ

ولو لم تكونُوا في العُلُوِّ كَواكِبَاً لما هَيَّجَتْ نِيرَانَ شَوقِي المنَازِلُ

عَجِبتُ لقلبٍ ضَمَّكُم وهو خَافِقُ فلا عَجَبٌ مِن خَفقِهِ وهو ذابِلُ(١)

لبعضهم:[الطويل]

وقَائِلَةٍ خَلِّي التَّصابِي لأهلِهِ فإنَّ الصِّبَا بعدَ المشيبِ جُنُونُ

فقلتُ لها كُفِّي الملامَ فإنَّما لذيذُ الكَرى عندَ الصَّبَاحِ يَكُونُ(٢)

قالَ شهابُ الدِّين القُوصيُّ مؤلِّفُ الأصلِ رحمهُ اللهُ: نقلَ الحُفَّاظُ عن الرُّواةِ(٣) أنَّ بكَّارة الهلالية(٤) دخلتْ على مُعاوية بن أبي سُفيانَ وعنده مروانُ بنُ الحكم وسعيدُ بنُ العاص وعمرو بنُ العاص فسلَّمَتْ عليه، فردَّ سلامَها، وقرَّبَ مجلسَها، فقالَ مروانُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أما تَعرِفُ هذه؟ قالَ: ومن هي؟ قالَ: هي التي كانتْ تُعينُ علينا يومَ صِفِّيْنَ(٥)، فقالَ عمرو بنُ

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيتان دون عزو في معجم السفر للسلفي ص ٣٦٥، وذكر محقق معجم السفر في هامش الصفحة ٣٦٥ ما يلي:" في هامش الأصل ملاحظة بخط قارئ ما، نصّها: قلت هذان البيتان لأبزون بن مِهبذُذ العماني المنعوت بالكافي". والبيتان دون عزو في زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٤٤، وفيه (الهوى لرجاله) مكان (التصابي لأهله) وفي معجم السفر (الصبا لرجاله). في زهر الأكم (فإن الهوى) مكان (فإن الصبا). رواية صدر البيت الثاني في معجم السفر (فقلت لها لا تعذليني فإنما) وفي زهر الأكم (فقلت لها إن الهوى فيه راحة)، وفيهما (ألذ) مكان (لذيذ). ووجدت في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ٦٦ بيتين دون عزو من الطويل، يحملان المعنى نفسه مع اختلاف في الألفاظ والقافية، وروايتهما فيه:

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيبُ

فقلت: أخلائي دعوني ولذّتي فإن الكرى عند الصباح يطيبُ

(٣) ابن بكار، العباس بن بكار الضبيي، ت ٢٢٢هـ، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، ط١، تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٧١- ٧٢. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الخراساني، ت ٢٨٠هـ، بلاغات النساء، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٩٣- ٩٤.

(٤) خالة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أخوها زيد قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وهي امرأة فصيحة قد أسنّت وعشي بصرها وضعفت قوتها. انظر: أخبار الوافدات من النساء على معاوية لابن بكار ص ٧١.

(٥) صفين: موضع بقرب الرّقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرّقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان سنة سبع وثلاثين في غرّة صفر. انظر: معجم

البلدان لياقوت الحموي: صفين.

العَاص[١]: هيَ هيَ، وهيَ التي تقولُ في ذلكَ اليوم يا أميرَ المؤمنينَ:

[الكامل]

أتُــرَى ابــنَ هنــدٍ للخِلافَــةِ مَالِكَــاً هَيهَــاتَ ذاكَ وإنْ أرادَ بعيــدُ[٢]

مَنَّتْـكَ نفـسُكَ فـي الخَـلاءِ ضَـلالَة أغـراكَ عَمْـرُوٌ للـشَّقَا وسَـعِيدُ[٣]

فَـارجِعْ بأنْكَـدَ طَـائرٍ مَنحُوسُـهَا لاقَـتْ عَليـهِ أسْـعُدٌ وسُـعُودُ[٤]

فقالَ سعيدُ بنُ العاص: وهي القائلةُ أيضاً يا أميرَ المؤمنينَ:[الكامل]

قـد كنـتُ أطمـعُ أن أمـوتَ ولا أرى فـوقَ المنـابرِ مِـن أُميَّـة خَاطِبَـا[٥]

واللهُ أخَّـرَ مُـدَّتِي فتطَاوَلَـتْ حتَّـى رأيـتُ مِـن الزَّمَـان عَجَائِبَـا[٦]

فـي كُـلِّ يَـومٍ لا يَـزالُ خطيـبُهم وسـطَ الجُمُـوعِ لآلِ أحمـدَ عَائبَـا[٧]

---

(١) موضـعه فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢، والعقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٢، ص ٨١ (مـروان بـن الحكم).

(٢)فـي بلاغـات النـساء ص ٩٣ (ومـا أراد) مكـان (وإن أراد)، وفـي المختـار مـن نـوادر الأخبـار للمقـري ص ١٥٩، وسـمط النجـوم العـوالي للعـصامي ج٣، ص ١٤٢ (وإن أراهُ). فـي المختـار مـن نـوادر الأخبـار (بعيـدا) مكـان (بعيـدُ). انظـر: المقـري، أبـو عبـد الله شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد، ت ١٠٤١هــ، المختـار مـن نـوادر الأشـعار، ط١، تحقيق: أنور أبو سويلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمّار، عمّان، ١٩٨٦م.

(٣) روايـة البيـت فـي المختـار مـن نـواد الأخبـار (منتـك نفـسك فـي الخلافـة بعـدما أغـواك عمـرو والـشقيّ سـعيدا). عجز البيت في سمط النجوم (أقوال عمرو الشقيّ سعيد).

(٤) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء (ارجـع) مكـان (فـارجع)، وفيـه (منحوسـة) مكـان (منحوسـها)، وفـي بلاغـات النساء (بنحوسها)، وفيهما (عليّا) مكان (عليه).

(٥) فـي بلاغـات النـساء (آمـل) مكـان (أطمـع)، وفـي نـوادر الأخبـار وسـمط النجـوم (أرجـو). روايـة الـصدر فـي التـدوين فـي أخبـار قـزوين للرافعـي ج ٤، ص ٨٠ (مـا كنـت أحـسب أن أعـيش وأن أرى)، وفيـه (المنـار) مكـان (المنابر) وهو خطأ طباعي.

(٦) فـي التـدوين ونـوادر الأخبـار (الله) مكـان (والله)، وفـي أخبـار الوافـدات وبلاغـات النـساء (فـالله). فـي التـدوين (فأطالهـا) مكـان (فتطاولـت). وقـد ورد هـذا البيـت منفـردا دون عـزو فـي نفـح الطيـب، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج١، ص ٥٥٧، وفيـه (فتـأخرت) مكـان (فتطاولـت)، وفـي فهـرس الفهـارس للكتـاني ج١، ص ٤٩١، وروايـة صدر البيت فيه (الله أخّر موتتي فتأخرت).

(٧) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢، وتعليـق مـن أمـالي ابـن دريـد ص ٢٠٤ (بـين) مكـان (وسـط). انظـر: ابـن دريـد، أبـو بكـر محمـد بـن الحـسن الأزدي، ت ٣٢١هــ، تعليـق مـن أمـالي ابـن دريـد، روايـة أبـي مـسلم محمـد بن أحمد بن علي الكاتب وآخرين، ط٢، تحقيق: مصطفى السنوسي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٢م.

ثـمَّ سـكتَ القَـومُ، فقالـتْ بگّـارة الهلاليـة(١): يـا معاويـةُ، نَبَحَتِنـي(٢) كلابُـكَ، واجتمـعَ علـى سـوءِ المحـضرِ أصـحابُكَ، وأنـا واللهِ قائلـةٌ مـا قـالوا، لا أدفـعُ ذلـكَ بتكـذيبي، ولا أبـالي بطـردٍ وتعنيـفٍ، فـاقْضِ مـا أنـتَ قـاضٍ، فـلا يَسُرُّني العـيشُ بعـدَ أميـرِ المـؤمنينَ، فقـال معاويـةُ: إنَّـهُ لا يـضعُكِ عنـدي شـيءٌ ممـا فيـكِ، فـاذكري حاجتَـكِ تُقْـضَ، وسَـلِي مـا أردتِ تُعطَـيْ، وقَـضَى حوائِجَهـا، وردَّهـا إلـى أهلهـا بجـائزةٍ فـاخرةٍ، ويـدٍ بـالمعروفِ ظـاهرةٍ، وحـصَلَ لـهُ بحلمِهِ عنها خيرُ الدُّنيا والآخرةِ(٣).

للأمير مؤيد الدولة(٤) في العتاب:[الطويل]

عَتِبْـتُ فلمَّـا كـانَ عَتبِـي كأنَّـهُ ... هَبَـاءٌ بـهِ هَبَّـتْ صَـبَا ودَبُـورُ(٥)

صَـبَرتُ علـى هِجْـرَانِكُم وأَلِفتُـهُ ... علـى الـرَّغم مِنِّـي والكـريمُ صَـبُورُ(٦)

وقال أيضا في المعنى: [الطويل]

جَزِعْـتُ عـن الهجـرانِ ثـمَّ ألفتُـهُ ... كمـا تُؤلَـفُ الأسـقامُ حـينَ تَطُـولُ

ومـا أَلِفَتْـهُ الـنَّفسُ صَـبراً ولا رِضَـىً ... ولكنَّنِـي للنَّائبَـاتِ حَمُـولُ

فـي العقـد الفريـد وجمهـرة خطـب العـرب لأحمـد صـفوت ج٢، ص ٣٦٢ (للزّمـان) مكـان (لا يـزال) و(بـين الجميـع) مكان (وسط الجموع).

(١) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢ " يـا معاويـة، نبحتنـي كلابُـك بعـد أن عـشي بـصري، وقـصرت مِحجتـي"، وفـي بلاغـات النـساء ص ٩٤ " نبحتنـي كلابُـك يـا أميـر المـؤمنين واعتـورتني، فقـصر مِحجنـي وكثـر عجبي وعشي بصري". وفي العقد الفريد ج٢، ص ٨١ " يا معاوية، كلامك أعشى بصري وقصّر حُجّتي".

(٢) في الأصل (نحتني) وما أثبته من المصادر السابقة.

(٣) بـين الخبـر هنـا وفـي بعـض المـصادر خـلافٌ، ففـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء والعقـد الفريـد أنّ معاويـة ضـحك، وقال:" ليس ذاك بالذي يمنعنا من برّك يا خالة، فاذكري حاجتك، قالت: أما السّاعة فلا".

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" القاضي الأسعد بن الخطير بن مماتي رحمه الله:

إن قلـت إنـك ثبـر ... ومـا بـذلك تعـرف

فما تـرى فيـك نفـع ... حتـى تصـك وتصـرف"

(٤) هو الأمير أسامة بن منقذ.

(٥) الـدبور: الـرّيح التـي تقابـل الـصّبا والقبـول، وهـي ريـح تهـبّ مـن نحـو المغـرب، والـصّبا تقابلهـا مـن ناحيـة المشرق. انظر: ابن منظور، لسان العرب: دبر.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

ولــو صَــبروا أغنَــتهُمُ فُرقــةُ النَّــوَى   عَــن الهَجْــرِ لكــنَّ الملــولَ عَجُــولُ(١)

آخر: [الطويل]

لا تَــضجرَنَّ إذا مــا غُمَّـــةٌ دَهَمَــتْ   فلــيسَ ينفَــعُ فـــي تهوينهـــا الـــضَّجَرُ

واصــبرْ فلــم يَــستَعِنْ بالــصَّبرِ ذُو أدَبٍ   إلاَّ ولَــــانَ لَــــهُ مِــــن صَــــبرِهِ الحَجَــــرُ(٢)

آخر:[الطويل]

مِــنْ أيــنَ أُرْضِــيهِ إلــى أنْ يُــوفِّقَنِي   هيهــاتَ هيهــاتَ مَــا التَّوفيــقُ مِــن قِبَلِــي

إنْ لــم يكــنْ لــيَ فــي المقــدورِ سَــابقَةٌ   فلــيسَ يَنفَــعُ مَــا قَــدَّمتُ مِــن عَمَلِــي(٣)

من كتاب المغفلين:

قَالَ: كان لأبي جُحا جاريةٌ اسمُها عُميرةُ، فقامت أُمُّه تضربها، فصاحَتِ الجاريةُ،فاجتمعَ النَّاسُ على البابِ، فخرجَ إليهم وقالَ: روحوا أدي أمي بتجلد عُميرة(٤).

قَالَ: وجاءَ الصَّيدلانيُّ(٥) يوماً(٦) إلى الوزير، فقالَ: يا مولانا، عندنا كلابٌ يحرموننا ننام، فقال: لعلَّهم صغارٌ، قالَ: لا وحياتك، إلَّا كبار مثلي ومثلك(٧).قالَ: صعدَ بعضُ

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" للشيخ تاج الدين الجعبري لبعضهم:

لا تــأملن عــود أيــام الــشباب ولا   ترجو قوى بعد ضعف يا أخا البصر

واحمل على ضلع إن كنت ذا أرب   فمدلــج الليــل لا يعتــــــل بالقمر"

(٤) نثر الدر للآبي ج٥،ص٣٠٨. ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ١٩٠-١٩١، وفيهما أن جحا قال:" ما لكم عافاكم الله! إنما هي أمي تجلد عميرة". انظر:الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي ت٤٢١هـ، نثر الدر،تحقيق:محمد إبراهيم عبد الرحمن،مراجعة:علي محمد البجاوي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

(٥) أبو محمد جامع الصيدلاني، أورد له ابن الجوزي مجموعة من الأخبار في حمقة وتغفيله. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، أخبار الحمقى والمغفلين، ط٣، تحقيق: عزيزة فوّال، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٥٩.

(٦) في الأصل (يوم).

(٧) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في الهفوات النادرة للصابئي ص ٧٢، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٤، ص ٤٧١. انظر: الصابئي، أبو الحسن محمد بن هلال غرس النعمة، ت ٤٨٠هـ، الهفوات النادرة من

الـولاةِ المنبـرَ وخطـبَ وقـالَ: إن أنـتم أكرمتُمـوني أكـرمتُكم، وإن أهنتُمـوني أنـتم أهـونُ علـيَّ من ضرطتي هذه، وضَرط(١).

قـالَ: وكتـبَ بعـضُ الرُّؤسـاءِ إلـى وكيلـهِ: "وصـلـتِ النِّعـاجُ وعِـدَّتُها تـسعةٌ نـصفُها أربعـةٌ ونصف"(٢).

قـالَ: قـدَّمَ رجـلٌ إلـى القاضـي خَـصماً لـه، فـادَّعى عليـه بثلاثـين دينـاراً، وأقـامَ عليـه فـردٌ شاهدٌ، فقال لغريمه: ادفعْ إليه خمسة عشرَ ديناراً إلى أن يحضُرَ الشَّاهدُ الآخرُ(٣).

وقـالَ بعـضُهم: رأيـتُ مُؤذِّنـاً أذَّنَ وعَـدَا، فقلـتُ لـه: لمـاذا فعلـتَ هـذا؟ قـالَ: أُحِـبُّ أن أسـمعَ صوتي إلى أينَ يَصِلُ(٤).

قـالَ: اختـصمَ اثنـانِ فـي جاريـةٍ، فأودعُوهـا عنـدَ إمـامِ مـسجدٍ أو مُـؤذِّنٍ، فلمَّـا أصـبحَ انفتـلَ مِـن الصَّلاةِ وقالَ للجماعةِ: لا إله إلا الله، ذهبتْ أماناتُ النَّاسِ، قالوا: كيفَ ذلكَ؟

قالَ: هذه الجاريةُ أُودِعَتْ عندي، ذكروا لي أنَّها بِكْرٌ، فجربتُها البَارحة فوجدتُها ثَيِّباً(٥).

المغفلـين الملحـوظين والـسقطات البـادرة مـن المغفلـين المحظـوظين، ط١، تحقيـق: القـدس للدراسـات والبحـوث، المكتبـة الأزهريـة للتـراث، القـاهرة، د.ت. ورويـت الحكايـة علـى وجـه آخـر فـي الهفـوات، فقـد حُكـيَ " أن أبـا عبـد الله بـن الجـصاص كـان جالسا يحـادث المقتـدر بـالله، فنـام، فقـال لـه المقتـدر: هـو ذا تنـام يـا أبـا عبـد الله، فقـال: تحـت داري كـلاب مـا يـدعوني أنـام الليـل، فقـال لـه: تقـدم إلـى الغلمـان بطـردهم، فقـال: يـا أميـر المـؤمنين، هـم شـيء لا يطــاقون، والله إن كـل كلـب مثلـي ومثلـك، كـرتين، فـضحك المقتـدر، وقــال: بـل مثلـك وحـدك، واسـتيقظ ابـن الجـصاص، فخجـل واعتـذر". أمـا روايتهـا فـي الـسير فهـي أن " ابـن الجـصاص دخـل علـى الـوزير ابـن الفـرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا النوم، فقال الوزير: لعلهم جراء؟ قال: بل كلّ واحد في قدّي وقدّك".

(١)الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: سـيدة حامـد عبـد العـال، مراجعـة: حـسين نـصار، ١٩٨٩م، القـسم الثـاني مـن ج٦، ص ٤٧٨. وفـي أخبـار الحمقـى والمغفلـين لابـن الجـوزي ص ١١٤، وفـي التـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج٦، ص ٣٠٥، وفـي نثـر الـدر (والله لـئن أكرمتمـوني أكـرمتكم، وإن أهنتموني لتكونن أهون......ثم ضرط).

(٢) نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: محمـد علـي قرنـة، مراجعـة: علـي محمـد البجـاوي، ج١، ص ٣٠٧، وروايـة الخبـر فيـه:" كتـب بعـض الرؤسـاء إلـى وكيـل لـه فـي ضـيعة: وقـد وصـلت النعـاج، وهـي تـسعُ نعـاج، وتـسعُ نعـاج نـصفها أربعٌ ونصفٌ نعاج".

(٣) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في أخبار الحمقى لابن الجوزي ص ١١٩.

(٤) الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: منيـر محمـد المـدني، مراجعـة: حـسين نـصار، ١٩٩١م، ج٧، ص ٣٠٦، وفـي أخبـار الحمقـى لابـن الجـوزي ص ١٢٥، وفيـه (فقـال: أحـب أن أعـرف إلـى أيـن يبلغ صوتي)، وفي نثر الدر (أحب أن اسمع أذاني من بعيد).

(٥) فـي الأصـل (ثيـب) ومـا أثبتـه مـن نثـر الـدر لأبـي الحـسن الآبـي ج٧، ص ٣١١، والروايـة مثبتـة فيـه بـاختلاف

قالَ: قرأ بعضُ الأئمةِ في صلاته" ووعدنا مُوسى ثلاثينَ ليلة وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربِّه خمسينَ ليلة"[١]، فرفسهُ واحدٌ، وقالَ: أنت ما تُحسن تقرأ، ما تُحسن تحسِب![٢]

قالَ: خرجَ بعضُ الفلاَّحينَ ومعه عشرةُ[٣] حُمُرٍ، فركبَ أحدَهم، وعدَّها خارجاً[٤] عن الذي تحتَه فوجدها تسعة، فركبَ وعدَّها وحدها خارجاً عن الذي تحته وجدها تسعة، فنزلَ وعدَّها وجدها عشرة، فقالَ: أمشي وأربحُ حماراً[٥] ولا أركبُ وأخسرُ حماراً[٦].

قالَ: كانَ بواسطَ رجلٌ من المغفَّلينَ وإلى جانب داره إسطبلٌ، فشكوا إليه أهلُه أنهم إذا نشروا الغسيل يُطيِّرُه الهواء إلى الإسطبل، فيأخذُه الركبدارية[٧] وما يردونَهُ[٨]، فقال: وأنتم أيضا إذا طار لهم إلى عندكم سرجُ لجام، فرسٌ، بغلٌ، حمارٌ لا تردوه عليهم[٩].

قالَ: دُعيَ بعضُهم إلى دعوة، فجعلَ النَّاسُ يأكلونَ[١٠] وهو باهتٌ لا يأكلُ، فقالوا له: لم

بعض ألفاظها.

(١) صوابها من سورة الأعراف الآية ١٤٢، قال تعالى:" وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة".

(٢) أخبار الحمقى ص ١٢٧، وفيه (فجذبه رجل) مكان (فرفسه واحد).

(٣) في الأصل (عشر).

(٤) في الأصل (خارج).

(٥) في الأصل (حمار) وردت مرتين في قوله (أربح حمار....وأخسر حمار).

(٦)الخبر باختلاف بعض ألفاظه في نثر الدر للآبي ج٧، ص ٣٦١، وفي أخبار الحمقى لابن الجوزي ص ١٧٥- ١٧٦، وفيه (فقال: أنا أمشي وأربح حمارا خيرٌ من أن أركب ويذهب مني حمار)، وفي نثر الدر أن أزهر الحمار قال:" أمشي أنا وأربح حمارا" فنزل ومشى على رجليه، فسمي الحمار لذلك.

(٧) الركبدارية: هم من يتبعون بيت الرّكائب الذي تحفظ فيه السُّروج واللّجم ونحوها، وهم يحملون الغاشية وهي سروج من جلد مخزوزة بالذهب. انظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٨٣.

(٨) في الأصل (فيأخذوه الركبدارية وما يردوه).

(٩) أخبار الحمقى ص ١٨٣، ورواية الخبر فيه:" كان بواسط رجل من المعدلين، إلى جانب داره اصطبل، فقال له أهله: إنا نغسل الثياب في السطح فيطير بعضها إلى الإصطبل فلا يردونه علينا، فقال: وأنتم إذا طار لهم شيء فلا تردوه، قالوا: أي شيء يطير من أرض الإسطبل إلى سطحنا؟ قال: أي شيء طار مثل: لجام، ومقود، وفرس وغيره".

(١٠) في الأصل (فجعلوا الناس يأكلوا).

لا تأكل؟ فقالَ: يا عجبٌ من هذه السُّتور الطِّوال كيفَ عبرتْ من هذا البابِ القصير![١]

قالَ: قعدَ[٢] جماعةٌ على دار قاضي حمص، فعبرتْ امرأةٌ زلقَتْ فضرطَتْ، فقالَ واحدٌ منهم: على... المحتسب، فنظرَ إليه القاضي مُغضبا وقالَ: تقعدون عندنا وتتمنَونَ الخيرَ لغيرنا[٣]، لم لا قلتَ على... القاضي[٤].

قالَ: راحت امرأةٌ تشتري حبّاً[٥] من الفاخوري، فقالت له: بكم كلِّ حبٍّ؟ قال: بـ...، قالت: امش[٦]، فدخلَ الدُّكان، فلمَّا جذبَ عليها لعبَتْ بـ...، وقالت: أيش هذه[٧]؟ قال: هذه فَضَلاتٌ، قالت: دُقَّها في... وأعطِني[٨] بها شَربات[٩].

قالَ: وقعَ مخنَّثٌ من دارٍ عاليةٍ إلى إسطبل، فدخلَ في... وتد، فباسَ الأرضَ، وقالَ: الحمدُ لله الذي كانتِ العاقبةُ إلى خير[١٠].

قالَ: وسمعتُ أمردَ يُوصي أمردَ[١١]، يقولُ لهُ: لا... إلا مع شيخ أو غريب. قالَ:

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٤، ورواية الخبر فيه:" دعي بعض المغفلين إلى دعوة، فاشتغل الناس بالأكل وجعل هو ينظر إلى الستور المعلقة، وكانت الحيطان كلها قد سترت، فقيل له: ما لك لا تأكل؟ فقال: والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير!".

(٢) في الأصل (قعدوا).

(٣) في الأصل (تقعدوا عندنا وتتمنوا الخير لغيرنا).

(٤) رويت هذه الحكاية على وجه آخر في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: حسن نصار، ١٩٨٥م، ج٤، ص ٢٩٥:" أرسل المأمون رجلا معه كتاب إلى قاضي حمص، قال الرجل: فدخلت حمص، فمررتُ على جماعة من المشايخ في مسجد، فاسترشدتهم، فقالوا: أمامك، وحركت البغلة، فضرطت، فقال شيخ منهم كان أحسنهم هيئة وأسنّهم: على...، فتعجبتُ من قوله، وصرتُ إلى القاضي، فقرأ كتابي ثم تحدث، فانبسطتُ معه، فقلتُ: ألا أطرفك أيها القاضي بشيء، وقصصتُ عليه القصّة، فقال: يا حبيبي، قد فسد الناسُ، وذهبت نصفتهم، كانوا فيما مضى إذا سمعوا ضرطة قالوا على... القاضي، فصار الآن كل إنسان يجر النار إلى قرصه".

(٥) في الأصل (حبّ).

(٦) في الأصل (امشِي).

(٧) في الأصل (إيش هذي؟).

(٨) في الأصل (أعطيني).

(٩) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(١٠) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(١١) في الأصل (لأمرد).

الشَّيخُ يموتُ والغريبُ يُسافرُ(١).

قال: سُرِقَ بابُ بيتِ جُحا، فجاءَ خلعَ بابَ المسجدِ وأخذَهُ، فقالَ لهُ القيِّمُ: إيش هذا؟ قالَ: صاحبُ هذا البيتِ يعرفُ(٢) مَن أخذَ بابَ بيتي، فما أردُّهُ حتَّى يقولَ لي مَن أخذَ بابَ بيتي، ويأخذَ بابَهُ.

قالَ: مرَّ الطَّائفُ بسكرانَ، فقالَ: احبسوه، فقالَ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، عليَّ يمينٌ بالطَّلاق ألّا أبيتَ(٣) في بيتي، فلا تحبسني، فضحكَ وخلّاه(٤).

قالَ: حملَ جُحا جرَّةً إلى السُّوق ليبيعها، فقيل لهُ إنَّها مكسورة، فقالَ: هذه(٥) كانَ فيها قُطنٌ لأمِّي من سنتين، وما نقصَ منه شيء(٦).

وقالَ: وسمعَ جُحا أباهُ يوماً وهو يضرطُ(٧) في المستراح، فقالَ: على هذا، فقالَ أبوه: إيش ويلك؟(٨) قالَ: حسبتُكَ أمِّي!(٩)

قالَ: ودخلَ يوماً على جاريةِ أبيه(١٠) فوجدها نائمةً، فشالها، فانتبهتْ، وقالت: أيش هذا؟ من هذا؟ قالَ: اسكتي، أنا أبي(١١).

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) في الأصل (بيعرف).

(٣) في الأصل (أباتُ) وما أثبته من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٤.

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ٩٤، ورواية الخبر فيه:" أخذ الطائفُ شراعة وهو سكران، فقال: احبسوا الخبيث، فقال: أصلحك الله، عليَّ يمين الطلاق أن لا أبيت بعيدا عن منزلي، فضحك وخلاه". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: علي البجاوي، ١٩٨١م، ج٢، ص ٢٢٢.

(٥) في الأصل (ذي).

(٦) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٠٦،، وروايته فيه:" حمل جحا جرّة خضراء إلى السوق ليبيعها، فقيل: هي مثقوبة، فقال: يكذبون، ليس يسيل منها شيء، فإن قطن أمي كان فيها، فما سال منه شيء"، وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٠٩.

(٧) في الأصل (سمع جحا أبوه يوم وهو بيضرط).

(٨) في الأصل (فقال: على ذي، فقال أبوه: إيش والك؟).

(٩) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٠٨، ورواية الخبر فيه:" ضرط أبوه يوما في الكنيف، فقال جحا: على....، فقال أبوه: أيش قلت ويلك؟ قال: حسبتك أمي"، وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣١١.

(١٠) في الأصل (ودخل يوم على جارية أبوه).

(١١) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٦٦، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص٣١١، وفيهما (فاتكأ عليها فانتبهت)، وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١١٠ (فركب على

قالَ بعضُهم وقد قرقرَ بطنُ صاحبٍ له، ما هذا؟ قال: رعدٌ، قالَ: إن صدقَ الرَّعدُ مُطرنا...[١].

قالَ: وقفَ مخنَّثٌ على عرفات[٢]، فقالَ: يا ربِّ، اغفرْ لي و لحبيبي، فقالَ له آخرُ: مِن قُوةِ جاهك عندَهُ حتَّى تشفعَ في آخرَ[٣].

قالَ الأصمعيُّ: رأيتُ أعرابيًّا ومعه حبلٌ فيه عُقد، فقلتُ: ما هذا؟ قالَ: جناباتٌ في الشِّتاء نقضيها في الصَّيف[٤].

قالَ: كانَ بعضُ السَّلفِ يقولُ: "اللَّهمَّ احفظني من أصدقائي، فسُئلَ عن ذلكفقالَ: إنِّي أحفظُ نفسي من أعدائي"[٥].

صدرها وراودها).

(١)البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ٨٧، ورواية الخبر فيه:" كان جحا نائما إلى جنب أمه، فضرطت فتشوّرت، فقالت: يا بني، رأيت رؤيا فيها رعد وبرق ودويّ، فقال: يا أمي، إن صدقت الرؤيا مُطرنا...". وورد في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص ٢٩٩ بيت شعر قاله ابن مناذر يحمل المعنى نفسه الوارد في الخبر السابق:

بطنك يا عبدي قد قرقرا   إن صدق الوعدُ مطرنا...

(٢) عرفات: عرفة وعرفات اسم لموضع واحد، حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، وقيل في سبب تسميتها بعرفة أن جبرائيل عليه السلام عرّف إبراهيم عليه السلام المناسك، فلما وقفه بعرفة، قال له: عرفت؟ قال له: نعم. وقيل لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولها من الجنة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، عرفات.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ٩٨، ورواية الخبر فيه:" قال الأصمعي: رؤي أعرابي في حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج، فيعقد عقدة في حبل، فقيل له: ما هذا؟ قال: جنابات الشتاء أقضيها في الصيف". نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٨٥، ورواية الخبر فيه:" قال بعضهم: رأيت أعرابيا في بعض أيام الصيف قد جاء إلى نهر، وجعل يغوص في الماء ثم يخرج، ثم يغوص ثم يخرج، وكلما خرج مرّة حلّ عقدة من عُقد في خيط كان معه، فقلت: ما شأنك؟ قال: جنابات الشتاء أحصيهنّ كما ترى، وأقضيهنّ في الصيف". وكذلك الحال في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص٣٧٨، وفي المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٥١٠ إلا أن الأعرابي فيه كان يعقد عقدة في الخيط بدلا من حلها.

(٥) البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ٩٥. نثر الدر للآبي ج٤، ص ١٦٩. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ٣٦٨.

قالَ[١]: استعرضَ قواقي[٢] غلاماً، فقالَ لـه: اكشفْ عن سَاقِكَ، وعن جسمكَ، وعن كذا وكذا، فخجلَ الغلامُ، فقالَ له الدَّلَّالُ: "لا تخفْ إنَّكَ أنتَ الأعلى"[٣].

دخلَ الشَّعبي حمَّاماً، فوجدَ فيه رجلاً[٤] مكشُوفَ السَّوأةِ، فَغَمَضَ الشَّعبيُّ عينيه، فقالَ له الرَّجلُ: منذ كم عَمِيتَ؟ قالَ: منذُ هَتَكَ اللهُ ستركَ[٥].

قالَ: قيلَ لرجلٍ امرأتُهُ كانت شرَّانيَّةً تُخاصمُهُ، ما لكم مَن يُصلحُ بينكم؟ قالَ: ماتَ الذي كانَ يُصلحُ بيننا، يعني مَتَاعَهُ[٦].

وقيلَ: كانَ أعرابيٌّ يُخوِّفُ النَّاسَ ويعظُهم، يقولُ: يا قومُ، إنَّ في الذَّكَرِ لعَجَباً، احذرُوه ثمَّ احذرُوه ثمَّ احذرُوه، قالوا: أخبرنا، فقالَ: يأنَسُ إلى مَن لا يعرفُهُ، ويستوحِشُ ممَّن يعرفُهُ[٧].

قالَ: كتبَ مُغفَّلٌ على فصِّ خَاتَمه، هذا الخَاتمُ لي، رحمَ اللهُ مَن قالَ آمين[٨].

---

(١) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ٧٩، ورواية الخبر فيه:" استعرض الحسن بن وهب غلاما فقال له: اكشف عن ساقيك وذراعك وكذا وكذا، والغلام يخجل من ذلك. فقال نجاح الكاتب للغلام: لا تخف، إنك أنت الأعلى". ورواية الخبر في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج٢، ص ٢٧٧:" وعرض غلام على رجل، فجعل يبالغ في تقليله والغلام يخجل، فقال له النخاس: لا تخف، إنك أنت الأعلى".

(٢) القُواق: الطويل، وقيل: القبيح الطول. انظر: ابن منظور، اللسان: قوق.

(٣) سورة طه: ٦٨.

(٤) في الأصل (رجل).

(٥) ابن أبي عون، إبراهيم بن محمد بن أحمد، ت ٣٢٢هـ، الأجوبة المسكتة، ط١، تحقيق: مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٩٥. البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص١٨٤، ورواية الخبر فيهما أن الشعبي دخل الحمام وفيه رجل حاسر، فغمض عينيه، فقال له الرجل: يا شيخ، متى ذهبت عينك؟ فقال: حين بدت عورتك. الأذكياء لابن الجوزي ص ٩٩، ورواية الخبر فيه:" قال مجاهد: دخل الشعبي الحمام، فرأى داود الأزدي بلا مئزر، فغمض عينيه، فقال داود: متى عميت يا أبا عمرو؟ قال: منذ هتك الله سترك". والرواية في المستطرف للأبشيهي ج١، ص ١٣٥:" دخل مجنون الطاق يوما إلى الحمام، وكان بغير مئزر، فرآه أبو حنيفة رضي الله عنه، وكان في الحمام، فغمض عينيه، فقال له المجنون: متى أعماك الله؟ فقال: منذ هُتك سترُك".

(٦) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٢٣٩، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٩٨.

(٧) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في البصائر والذخائر للتوحيدي ج ٧، ص ٩٢.

(٨) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٦، وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص٣٥٩.

قالَ بعضُهم لغلامه: أيش تعمل؟(١) قالَ: لا شيءَ، قالَ: إذا فرغتَ مِن لا شيءَ تعالَ إليَّ(٢).

قالَ(٣): قيل لمغفَّلٍ: سُرِقَ حمارُكَ، قالَ: الحمدُ لله الذي لم أكن راكبَهُ، كانوا سيسرقونني(٤).

قالَ: أكلَ بعضُهم كامَخاً، فقالَ: من أيش يُعملُ هذا؟ قالوا: من اللّبن والقمح. قالَ: أبوان شريفان نَتَجَ منهما ولدٌ...(٥).

قالَ: جاءَ رجلٌ إلى القاضي فقالَ: إنّ أخي ماتَ فأمُرْ لي بكفن، فقالَ القاضي: ما عندنا اليومَ شيءٌ، ولكن تَعاهدنا حتَّى يجيءَ شيءٌ ونُعطيك كفناً(٦)، قال: فأعطني فلسين، قالَ: ما تصنعُ بهما؟ قالَ: أشتري بهما ملحاً(٧) وأملّحُه [حتى](٨) لا ينتن إلى أن يجيء الكفن، فضحكَ الحاضرون(٩).

قالَ: جاءَ رجلٌ، فقالوا لرجلٍ كانَ يُحبُّ غُلاماً له ويغارُ عليه: إنَّ ابنكَ يزعُمُ أنَّه نكحَ غُلامَكَ أربعَ مراتٍ، فقالَ: إن كانَ كذبَ فأنا نكحتُ أمَّهُ البارحَ عشرةً، [وإن](١٠)

---

(١) في الأصل (إيش بتعمل؟).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٤، ورواية الخبر فيه:" صاح ابن الفرات بغلام له، فقال: أي شيء تعمل؟ قال: لا شيء، قال: إذا فرغت من لا شيء فتعال".

(٣) المصدر السابق ج٤، ص ٥٦، ورواية الخبر فيه:" قيل لبعض المغفلين: حمارك قد سُرق، فقال: الحمد لله إذ لم أكن فوقه"، وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص ٣٥٩ (الحمد لله الذي لم أكن فوقه)، وفي أخبار الحمقى لابن الجوزي ص ١٩٥(الحمد لله الذي ما كنت عليه).

(٤) في الأصل (كانوا سرقوني).

(٥)البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٦، ورواية الخبر فيه:" قُدّم إلى أعرابي كامخ فقال: ممَ يُعمل هذا؟ قالوا: من اللبن والحنطة، قال: أصلان كريمان ولكن ما أنجبا". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٧٤.

(٦) في الأصل (كفن).

(٧) في الأصل (أشتري بها ملح).

(٨) ساقطة من الأصل، وتمامها من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٢.

(٩) المصدر السابق ج٤، ص ٧٢، ورواية الخبر فيه:" دخل رجل إلى حمزة ابن النصرانية، فقال: إن أخي قد مات، فمر لي بكفن، قال: والله ما عندي شيء، ولكن تَعَهَّدْنا إلى أيام لعله يقعُ، قال: أصلحك الله، فمر لي بدرهم ملح؟ قال: ما تصنع به؟ قال: أملحه حتى لا ينتن إلى أن يتيسّر كفنه من عندك".

(١٠) ساقطة من الأصل، وما أثبته زيادة يقتضيها السياق.

صدقَ فاجعلْ أربعةً مكانَ أربعةٍ تبقى معي ستةٌ ربح[١].

قالَ: نامَ جُحا ليلةً مع صبيانٍ، ففسُوا عليه طولَ اللَّيل، فقالَ لأمِّه: هذه بليةٌ معَ هؤلاء. قالت: دعْهُم يفسُوا حتَّى يدفَوا، فقامَ و... في هذا البيتِ، وقالَ: نبِّهيهُم حتَّى يصطلوا بهذه النَّار[٢].

قالَ: ووقعَ بينَ جُحا وبينَ رجلٍ كلامٌ، فقالَ الرَّجلُ: تكلِّمُني وأنا قد... أمَّكَ، فرجعَ إلى أمِّه فقالَ: تعرفينَ[٣] الشِّهابَ؟ قالت: أبو محمدٍ؟ قالَ: يا قحبةُ، أنا أُسمّيه، وأنتِ تكنِّيه، نكحَكِ وربِّ الكعبةِ[٤].

قالَ: وقفتْ ماجنةٌ على فقيهٍ يصبغُ ذقنَهُ، فقالت: مسألةٌ عرَضَتْ، قالَ: قُولي. قالت: ما بالُ الشَّعرةِ لا تبيَضُّ واللِّحيةُ تبيَضُّ؟ قالَ: لأنَّها بقربِ الإستِ، فرائحةُ الـ.... يمنعُها، قالت: فخُذْ منه واجعلْ في ذقنِكَ حتَّى لا يبيَضَّ، واسترحْ[٥] من الصَّبغ والخَسَارة، فخَجِلَ[٦].

قالَ: وقفتْ ماجنةٌ على فقيهٍ يأكلُ، فقالت لهُ: في بطنك عُرس حتَّى ترقِّصَ ذقنك[٧]؟

---

(١) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٣، ورواية الخبر فيه أن عمرو بن الليث قال لأزهر الحمار:" إن ابنك يزعم أنه... غلامك البارحة، قال:... أمه البارحة سبع مرات، فاجعل أربعة بحذاء ذلك، والباقي فضل".

(٢) الرواية مع اختلاف في بعض الألفاظ البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٠٠، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣١١- ٣١٢، وفيهما (لامرأته) مكان (لأمه).

(٣) في الأصل (تعرفي).

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٤٦، ورواية الخبر فيه:" وقع بين مُزَبِّد ورجل كلام، فقال الرجل: تكلمني وأنا قد... أمك؟ فرجع إلى أمه فقال لها: أتعرفين نائكا؟ قالت: أبو عُليَّة؟ قال:...والله، أنا أسألك عن اسمه، وتجيبيني بكنيته! وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: علي البجاوي، ١٩٨٣م، ج٣، ص ٢٣٥، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص ٤٣٧، باختلاف اسم الرجل، ففي نثر الدر (بلبل) وفي التذكرة (مليك). أما في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٦٢ فالحدث وقع على امرأة مزبد لا أمه.

(٥) في الأصل (واستريح).

(٦) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٥٥، ورواية الخبر فيه:" وقفت ماجنة على ابن مضاء الرازي فقالت له: أنت ابن مضاء؟ قال: نعم، قالت: لي مسألة، قال: وما هي؟ قالت: ما بالُ الشعرة لا تبيضّ؟ قال: لأنها بقرب الفقحة، فرائحة السماد تمنعها من أن تبيضّ، قالت: فلمَ لا تأخذ منه كفا في يدك فتجعله في عنفقتك حتى لا تحتاج إلى الخضاب؟ فانقطع ابن مضاء وخجل".

(٧) في الأصل (وقفت ماجنة على فقيه بياكل، فقالت له: في بطنك عرص حتى بترقص ذقنك؟).

فقال لها: في بطنك عَزاء حتَّى علَّقتي على باب حِرِكِ مِسحٌ أسود(١).

قالَ: ونظرَ جُحا إلى قومٍ يستسقُونَ(٢) ومعهم صبيان، فقالَ: ما هؤلاء؟ قالوا: نرجُو بهم الإجابة. فقالَ: لو كانَ دُعاؤهُم مُستجاباً(٣) ما بقي في الدُّنيا مُعلّم(٤).

قالَ: مرضَ مخنَّثٌ فوصَفَ لـهُ الحكيمُ لبنَ حمارةٍ، فجابوا لـه حمارة بجحشها، فشربَ من لبنها، فمرَّ بـه صديقٌ لـه فقالَ لـه: كيفَ حالُكَ؟ قالَ: كيفَ حالُ من هذا الجَحشُ أخوه من الرَّضاعة(٥).

قالَ: قيلَ لمغفَّلٍ ما لذقنِكَ عوجاء كأنَّ قد مضغَها تيسٌ؟ قالَ: لأني أبيتها في... باللّيل.

قال: اشترى أحدُهم غلاماً على أنَّهُ يُبصرُ الشَّيءَ شيئين، فقالَ لـه يوماً: رُحْ(٦) إلى السّوق تلقَ(٧) لحامين، خُذْ من أحدهم لحماً، فمَضى، فلمْ يُصبْ إلا واحداً، فأخذَ منه، وجاءَ قالَ: ما لقيتُ إلا لحاماً واحداً(٨)، قالَ: هات من القِدرين قِدراً(٩)، فراحَ ما لقي غير قِدر واحد، فأتى بها، وقالَ: ما لقيتُ غير هذه، فاستوى الطعام، قال: هات من ذينك الصَّحنين صحن(١٠)، فجاء بصحنٍ واحد، وقالَ: ما لقيتُ غيره، فغرفَ وأكلوا، فلمّا فرغُوا، قالَ: هات من الطّشتين والإبريقين طِشتاً وإبريق، فراح وجلبَ واحداً(١١)،

---

(١) المصدر السابق ج٤، ص ١٥٥، ورواية الخبر فيه:" وجازت ماجنة بابن مضاءٍ وهو يأكل، فقالت لـه: في بطنك عُرس حتى تُرقّص لحيتك؟ فقال لها: في بطنك مأتم حتى علقت على باب حِرك مِسحا أسودَ، فخجلت".

(٢) في الأصل (بيستسقوا).

(٣) في الأصل (لو كان دعاهم مستجاب).

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ٤٢، ورواية الخبر فيه:" نظر مديني إلى قوم يستسقون ومعهم صبيان، فقال: ما هؤلاء؟ فقيل: نرجو بهم الإجابة، فقال: لو كان دعاؤهم مُجابا لما بقي في الأرض مُعلم". وكذلك الحال في نثر الدر ج٢، ص ٢٢٢.

(٥) الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ١٨٦، ورواية الخبر فيه:" قيل لمخنّث يشرب لبن الأتن، كيف أصبحت؟ فقال: لا تسل عن من أصبح أخا الحمار".وكذلك الحال في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٣٣.

(٦) في الأصل (روح).

(٧) في الأصل (تلقى).

(٨) في الأصل (لحام واحد).

(٩) في الأصل (قدر).

(١٠) في الأصل (هات من ذيك الصحنين صحن).

(١١) في الأصل (طشت وإبريق، فراح جاب واحد).

وقـالَ: مـا لقيـتُ غيـر هـذا، فقعـد أسـتاذُه يغـسلُ يديـه، وهـو يـصبُّ عليـه، فـشَالَ الغُـلامُ يـدَهُ إلـى أن بــانَ بيــاضُ إبطِــهِ، وصــفَعَ أســتاذَهُ وقــالَ: تغــسلُ يــدكَ قبــل أســتاذِي! فقــالَ لــه أســتاذُه: يــا ابنَ القحبةِ، ما أردتَ تُبصرُ الشيءَ شيئين إلّا عندي[١].

قـالَ الجـاحظُ: رأيـتُ شـيخاً فجلـستُ إليـه، وقلـت: أفِـدْني يرحمـكَ الله. قـالَ: اكتـبْ عنِّـي، إذا جاءتـكَ الفَـسوةُ فـلا تحبـسها، ولـو كنـتَ بـين الـرُّكن والمقـام[٢]، قلـت: زدنــي، قــالَ: اســتعملِ الزَّيــتَ والبُــزاقَ، واســتعنْ بــه [علــى][٣] الفِقَــاح الــضِّياق، قلــت: زدني،قــال: إذا كانــت لــكَ جاريـةٌ فاسـتعملها مـن خلـفٍ ومـن قُـدَّام، تكـونُ مثـلَ جاريـةٍوغُلام، قلـت: زدنــي، قـالَ: تمـسَّكْ بهذه الثَّلاثةِ تنفعُكَ والسَّلام[٤].

قـالَ: هجـمَ رجـلٌ علـى امـرأةٍ وهـي نائمـةٌ، فدفعَـهُ عليهـا، فانتبهـتْ مـذعورةً، فقـالَ لهـا: أيـش تــأمرينني[٥]؟ أُخرجُــه أو أُخلّيــه موضــعه؟ قالــت[٦] دَعْــهُ يــروح ويجــيء حتَّــى أفكّــرَ فــي المصلحة[٧].

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) الـركن: مـن أركـان الكعبـة، قـال عبـد الله بـن عمـرو بـن العـاص الـركن والمقـام ياقوتتـان مـن يواقيـت الجنـة، طمـس الله نورهمـا. والمقـام بفـتح المـيم: هـو موضـع قـدم القـائم، وبـضم المـيم هـو فـي المـسجد الحـرام، وهـو الحجـر الـذي قـام عليـه إبـراهيم عليـه الـسلام حـين رفـع بنـاء البيـت، وقيـل: هـو الحجـر الـذي وقـف عليـه حتـى أذن فـي النـاس بالحجّ، وقيل: الحرم كله. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الركن والمقام.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) الروايــة بــاختلاف بعــض الألفــاظ فــي البــصائر والــذخائر للتوحيــدي ج٢، ص ١٥ - ١٦، وفيــه (وأنــت لقمــان الحكـيم) مكـان (تنفعـك والـسلام). وقـد رويـت هـذه الحكايـة علـى وجـه آخـر فـي محاضـرات الأدبـاء للراغـب الأصـفهاني، تحقيـق: عمـر الطبـاع ج٢، ص ٧٧٠:" قـال بعـضهم: ركبـت سـفينة مـن بغـداد إلـى واسـط، فـإذا أنـا بـشيخ لـه رواء وهيبـة. وكنـا جماعـة رفقـة كـل منـا يـشتهي مداعبـة الـشيخ ويتحامـاه لهيبتـه، إلـى أن بلغنـا المقـصد، فقلـت للـشيخ: أوصـني، فقـال: إذا جاءتـك الـريح فأرسـلها ولـو بـين الـركن والمقـام. قلـت: زدنـي، فقـال: يـا بنـي، إذا ملكـت جاريـة فاسـتعن بـدبرها علـى قُبلهـا يكـن لـك منكحـان. فقلـت: زدنـي، فقـال: يـا بنـي، الـ... مـن قـدام يـضعف الـركبتين، فإيـاك أن تـستعمله فـي الـصيف خاصـة، والـ... بغيـر بـزاق أنظـف للكـف، ثـم قـال: تمـسّك بهـذه الأربعـة تكن لقمان زمانك".

(٥) في الأصل (تأمريني؟).

(٦) في الأصل (قال).

(٧) البـصائر والـذخائر للتوحيـدي ج٢، ص ١٦٩- ١٧٠، وروايـة الخبـر فيـه:" هجـم رجـل علـى امـرأة وهـي نائمـة، ودفـع فيهـا، فانتبهـت مـذعورة، فقـال لهـا: أيـش تـأمرين؟ أخرجـه؟ قالـت: دعـه يـذهب ويجـيء حتـى أفكّـر فـي شيء".

قالَ رجلٌ مُعانِدٌ لمتكلِّم: ما الدَّليلُ على إثباتِ الصَّانع؟ فقالَ: شعرةُ أمِّكَ، فإنّها تنتِفُها فتنبُتْ، فتعلمُ أنَّ لها صانعاً[١]. فقالَ له الرَّجلُ: إن كانَ هذا دليلاً[٢] على إثباتِ الصّانع، قال: بظرُ أمِّكَ يدلُّ على نَفي الصَّانع؛ لأنَّها إذا قطعتْ بظرَها لم ينبُتْ، فانقطَعَ المتكلِّم[٣].

قالَ: ماتَ لبعضهم بنتٌ في حمصَ، فسألهُ أبو العيناءِ: كم كانَ عُمْرُها؟ قالَ: لا أدري، إلا أنَّها وُلِدَتْ أيامَ البراغيث[٤].

قالَ: واستشارَ رجلٌ آخرَ[٥] في امرأةٍ، قالَ: لا تأمنْ إلى قحبةٍ ولو كانت أمَّكَ[٦].

قالَ[٧]: وتزوَّجَ رجلٌ صغيرُ الـ... امرأةً[٨]، فجعلَ يعتذرُ إليها، ويقولُ: إن كانَ صغيراً[٩] إلّا أنَّه ذكيّ، فقالت: ليتَهُ كان كبيراً، ودعْهُ يكُنْ أبلَهَ[١٠].

قالَ: ووقفَ سائلٌ على بابِ دارٍ يسألُ، فقالَ رجلٌ من الدَّار: يسهل الله يا أخي، أمُّ

---

(١) في الأصل (صانع).

(٢) في الأصل (دليل).

(٣) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ١٤٩، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ٤٦. وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص ٢٨٣ أن مناظرة وقعت بين بَخْتُويه الجُنديَ سابوري وعافية بن شبيب البصري في إثبات الخالق، " فقال بَخْتُويه: ما دليلك على إثبات الخالق؟ فقال: شعرة أمك التي تحلقها فتنبت، فلو لم يكن لها مُنبت لم تَنبت. قال بختويه: فينبغي أن يكون بظر أمك حين قطع فلم ينبت دليلا على أنه لا مُنبت".

(٤) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ١٥٦- ١٥٧. أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ٥٩، وفيه أن أبا محمد جامع الصيدلاني سئل عن عمر ابنته، فقال: ما أدري إلا أنها ولدت أيام البراغيث، وكذلك الحال في المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٥٢٧، باختلاف جواب أبي محمد جامع الصيدلاني إذ قال:" لا أدري، إلا أن أمها ذكرت أنها ولدتها في أيام البراغيث".

(٥) في الأصل (لآخر).

(٦) نثر الدر للآبي ج٣، ص ٣٠٧. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص ٤٤٨، ورواية الخبر فيهما:" قال الجاحظ: قال لي ابن بركة: يا أبا عثمان، لا تثقنّ بقحبة ولو كانت أمك، فلم أرَ تأديبا قطّ أبعدَ من جميع الرشدِ من هذا".

(٧) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٧، ص ١٧٥، ورواية الخبر فيه:" تزوج رجل صغير الـ....امرأة، فلما دخل بها اعتذر إليها، فقال: هو وإن كان صغيرا فهو ذكيّ، قالت: يا ليته كان كبيرا وهو أبله، أيش عليّ من بلهه؟".

(٨) في الأصل (لامرأة) وما أثبته من المصدر السابق ج٧، ص ١٧٥

(٩) في الأصل (صغير).

(١٠) في الأصل (ليته كان كبير ودع يكون أبله).

الصِّغار راحتِ الحمَّام. فقالَ: أنا أريدُ[١] كِسرةَ خُبزٍ ما أريدُ قحبة...[٢].

قالَ: وقالت قحبةٌ لقوَّادٍ... مُباخَتَة، قال: كيفَ مباختة؟ قال: ادفعُهُ يابساً[٣] إمَّا أن تندقَّ رقبةٌ... وإمَّا أن[٤] ينشَقَّ...[٥]

وقفَ سائلٌ على بابِ بيتٍ، فسمعَ صاحبَةَ البيتِ تَتشَرْشَرُ، فحسِبَهُ طشيشَ مِقلى، فقالَ: أطعميني مِن الذي تقلينَهُ[٦] يا ستِّي، فضحكتْ، فضرطتْ، فقالتْ: يا سائلُ، الحطبُ أخضرُ يفقعُ[٧]، يسهل الله[٨].

قالَ: وكانَ لمخنَّثٍ... كبيرٌ، وكانَ يقولُ: يا حسرتي لمن تـ... بأ...

قالَ: سمعَ جُحا وقتَ السَّحَرِ أُمَّهُ تبكي، فقالَ لها: ما يُبكيكِ؟ قالت: ذكرتُ أباكَ[٩] فاحترقَ قلبيفبكيتُ. قالَ: صدقتِ، هذا الوقتُ كانَ يضربُكِ بـــ... تذكرينه[١٠].

قالَ: وشتمَ جُحا أُمَّهُ، فقالَ أبوهُ: هذا جزاؤها[١١] منك. قالَ: أيش عملتْ معي؟ قالَ: حملتكَ في بطنها تسعة أشهرٍ. قالَ: قُلْ[١٢] لها تَدخلُ في... حتَّى أحملها في بطني

(١) في الأصل (أنا باريد) تكررت مرتين في قوله (أنا باريد كسرة خبر ما باريد قحبة...).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٠- ٥١، ورواية الخبر فيه:" وقف سائل بباب دار، فقال صاحب الدار: أغناك الله فليس أمّ الصبيان ها هنا، فقال السائل: لم أسألك المجامعة، إنما سألت كسرة خبز". وكذلك الحال في نثر الدر ج٥، ص ٣٢٢.

(٣) في الأصل (يابس)

(٤) في الأصل (أو)

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٦) في الأصل (بتقليه).

(٧) في الأصل (بيفقع).

(٨) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥١، ورواية الخبر فيه:" وتقدم سائل إلى باب، وكانت صاحبة الدار قاعدة على البالوعة تبول، فحسب السائل أن بولها نشيش مقلى، فقال: أطعمونا من هذا الذي تقلونه، فضرطت المرأة وقالت: حطبنا رطب وحياتك ليس يشتعل". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٢١- ٣٢٢.

(٩) في الأصل (أبوك).

(١٠) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٢. نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٣٦، ورواية الخبر في البصائر:" وسمع غلام أمه تبكي في السّحَر، فقال لها: لم تبكين؟ فقالت: ذكرتُ أباك فأقرح قلبي، قال: صدقتِ، هذا وقته".

(١١) في الأصل (جزاها).

(١٢) في الأصل (قول).

تسعينَ شهراً، وجُزْ أنتَ(١) معها أيضا(٢).

قالَ: قيلَ لمليحةٍ: ما بالُ شَفتكِ مَشقُوقةٌ؟ قالت: أما(٣) ترَى التِّينَ إذا حَلا يُشَقُّ(٤).

قالَ(٥): قَدِمُوا إلى مَاجِنٍ للصَّلاةِ(٦) على جنازةِ امرأةٍ، فقالَ: اللَّهمَّ إنَّها كانتْ تُسيءُ خُلُقَهَا، وتَعصِي بعلَها، وتبذُلُ فرجَها، وتخُونُ جارَها، فحاسبْهَا حِسَاباً أدقَّ مِن شَعر...، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وقالَ بعضُهم:... الفقيرِ البِغَاءِ زكاةُ... الكبيرِ(٧).

قالَ: لقيَ صبيٌّ رجلاً(٨) فقالَ: البِشارةُ يا عَمُّ. قالَ: بماذا؟ قالَ: جاءَ أبي من السَّفرِ. فقالَ له: خُذِ البِشَارةَ مِن... أمِّكَ(٩).

---

(١) في الأصل (تسعين شهرا وجُزْ أنت).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٠٠، ورواية الخبر فيه:" وشتم جحا يوما أمه، فقال له أبوه: يا ملعون، هذا جزاؤها منك؟ قال: وأيش عملت لي؟ قال: حملتك في بطنها تسعة أشهر، وأرضعتك وربّتك، قال: قل لها تدخل في... حتى أخبأها تسعة عشر شهرا". أما في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٤٠٠، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٥٣- ٢٥٤، فقد جرت الحكاية بين جحا وأمه عندما جفاها، فقالت له:" هذا جزائي وقد حملتك في بطني تسعة أشهر؟ فقال: ادخلي في... حتى أحملك سنين وخلصيني".

(٣) في الأصل (ما).

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٢٨، ونثر الدر للآبي ج٤، ص٢٤٩ وفيه (التين إذا احلولى تشقق). أما في لطائف اللطف للثعالبي ص ٨٦ فقد روي هذا الخبر على وجه آخر، وهو أن المأمون خلا بأبي محمد يحيى بن أكثم، فقال له:" أخبرني عن أظرف غلام مرّ بك؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، تحاكم إليّ غلام في نهاية الملاحة والظرف، فأخذته عيني، وتعلّق به قلبي، فلم ينفصل أمره، ثم دخل عليّ، فقال: أعني على خصمي، فقلت: من يعينني على عينيك؟ قال: شفتاي. قلت: ما بالُ شفتيك منشقتين؟ قال: أحلى ما يكون التين إذا تشقق".

(٥) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٣، ونثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٧١.

(٦) في الأصل (إلى الصلاة) وما أثبته من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٣.

(٧) المصدر السابق ج٥، ص ١٣٧، وفيه (البغاء الفقير) مكان (الفقير البغاء). محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٧٦، وفيه (البغاء الكبير) مكان (الفقير البغاء).

(٨) في الأصل (لرجل).

(٩) المصدر السابق ج٥، ص ١٣٨، ورواية الخبر فيه:" لقي عبد الله بن بكّار سعيدَ بن العاص، فقال له: البُشرى، قال: وما ذاك؟ قال: قدم أبي. قال: خذ البشرى من حر أمك".

قالَ: ضربَ الوالي لصّاً[١]، فقالَ: بحقِّ رأسِ أُمِّكَ اعفُ عني. قال: اضربْ. قالَ: بحقِّ عينيها. قالَ: اضربْ. قالَ: بحقِّ صدرها. قالَ: اضربْ، قالَ: بحقِّ جوفِها. قالَ: اضربْ، قال: بحقِّ سُرَّتها[٢]، قالَ الوالي: خلُّوه، لا يقول بحقِّ...، فضحكَ القومُ وخَلُّوه[٣].

قالَ[٤]: جاءَ كذَّابٌ إلى أميرٍ، فقالَ لهُ الأميرُ: إنْ كذبتَ كذبةً لم أعرفْها ولا سمعْتُها لكَ عندي زقٌّ خمرٍ وعشرةُ دراهمَ. فقالَ الكذَّابُ: هربَ لي غلامٌ، فغابَ عني زماناً، فاشتريتُ يوماً[٥] رأسَ بطيخٍ وكسرتُه، فإذا هو في وسطها، وقد تعلَّم خفاف.فقالَ الأميرُ: وحياةِ رأسك سمعتُ هذا مرارا[٦]. قال الكذابُ: كانَ عندي بِرْذَوْنٌ معقودٌ، فوصِفَ لي قشورُ رمَّان فدققْتُهُ[٧] وجعلتُه على ظهره، فطلعَتْ رمَّانةٌ، ثم حملتُ الرُّمانَ، فكسرتُ واحدةً، فوجدتُ فيها عطَّارا يعقدُ شَراباً[٨]. قالَ الأميرُ: سمعتُ هذا مرارا. قالَ الكذَّابُ قال: لي غلامٌ كسلانٌ، فبعثتُه في شُغلٍ، فأبطأَ وجاءَ بعدَ أيَّامٍ، فقلتُ: ما أبطأكَ؟ فقالَ: نَعَسْتُ في الطَّريق، وعليَّ فروةٌ مُقْمِلةٌ، فمشى القملُ وجَرَّني[٩]، ما انتبهتُ إلَّا من

---

(١) في الأصل (لصّ)، وهو خطأ.

(٢) في الأصل (صرتها).

(٣) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٤٦، وفيه (قال: ويلكم دعوه لا ينحدر قليلا)، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٩٢، وفيه (فقال الوالي: ويحكم خلوه لئلا ينحدر).

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ١٩٤، ورواية الخبر فيه:" قال المدائني: كان عندنا بالمدائن دِهقان يقال له: دينارويه، وكان خبيثا، فقال له والي المدائن: إن كذبت كذبة لم أعرفها فلك عندي زقّ شراب ومسلوخ ودراهم، فقال دينارويه: هرب لي غلام فغاب عني دهرا لا أعرف له خبرا، فاشتريت يوما بطيخا، فشققتُ واحدة فإذا الغلام فيها يعمل قفافا فإذا هو إسكاف، قال العامل: قد سمعتُ بهذا. قال: كان عندي برذَوْنٌ فَدَبر، فوصِفَ لي قشور الرمان، فألقيته على دبره فخرجت على ظهره شجرة رمان عظيمة، قال العامل: وقد سمعت بهذا. قال: كان لي غلام وله فروة فوقع فيها القمل، فطرحها فحملها القمل ميلين، قال: سمعت بهذا. فلما رأى أنه يبطل عليه كل ما جاء به، قال: إني وجدت في كتب أبي صَكّاً فيه أربعة آلاف درهم، والصك عليك، قال: ما سمعت بهذا، قال: فهات الزق والمسلوخ والدراهم". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٥٣١.

(٥) في الأصل (فغاب عني زمان، فاشتريت يوم).

(٦) في الأصل (مرار) وقد تكررت هكذا حتى نهاية الخبر.

(٧) في الأصل (فدقيتهُ).

(٨) في الأصل (فوجدتُ فيها عطّار بيعقد شراب).

(٩) في الأصل (فمشوا القمل وجروني).

ساعةٍ، قالَ الأميرُ: سمعتُ هذا مرارا. قالَ الكذَّابُ: إنَّ الأميرَ يُبطِلُ جميعَ ما أقولُه[١]، ويقولُ سمعتُه مرارا، قالَ: ماتَ أبي وخلَّفَ صُندوقاً[٢]، ففتحتُهُ فوجدتُ فيه وثيقةً مثبوتةً عليكَ بأربعةِ آلافِ درهمٍ، وعليها علامةُ القاضي، وفي ظهرها صورةُ محتسِبٍ ودِرَّةٌ يَصفعُ بها مَن لا يُصدِّقُني، وذقنُكَ في...، فقالَ الأميرُ: واللهِ ما سمعتُ بهذا أبدا، فقالَ: هاتِ الخمرَ والدَّراهمَ، وإلَّا قُمْ[٣] مَعي إلى القاضي حتى أُخرجَ وثيقتي. قالَ: فضحكَ عليه وأعطاهُ رهنَهُ.

واستعرضَ رجلٌ جاريةً سوداءَ مليحةً، فقالَ لها: ما اسمُك؟ قالت: مكَّةُ. قالَ: اللهُ أكبرُ قد قَرَّبَ [الله الطريق][٤]، أفتأذنينَ[٥] لي بالحجر الأسودِ[٦]. قالت: هيهاتَ، لم تكونُوا بالغيه إلا بشَقِّ الأنفُس[٧].

واقتُرِحَ على قَيْنَةٍ هذا الصَّوتُ: [البسيط]

سِرِّي وسِرُّكِ لم يعلمْ به أحدُ ... إلَّا الإلهُ وإلَّا أنتِ ثم أنَا

قالت: يا سيِّدي، القوَّادةُ لا تنسَها[٨]، فلا بُدَّ منها[٩].

---

(١) في الأصل (إن الأمير بيبطل جميع ما باقوله).

(٢) في الأصل (صندوق).

(٣) في الأصل (قوم).

(٤) ساقطة من الأصل وتمامها لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠٠.

(٥) في الأصل (أفتأذني) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٠٠.

(٦) الحجر الأسود: وهو في الركن الشمالي من أركان الكعبة، وما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلث ذراع. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الحجر الأسود.

(٧) الخبر في المصدر السابق ص ١٠٠، وفيه (أفتأذنين في تقبيل الحجر الأسود؟) و(هيهات أن تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس). والخبر في الأذكياء لابن الجوزي ص ٢٦٢ مرويٌّ عن الجاحظ، قال:" رأيت امرأة جميلة، فقلت: ما اسمك؟ قالت: مكّة. فقلت: أتأذنين لي أن أقبل الحجر الأسود منك؟ قالت: لا، إلا بالزّاد والرّاحلة". وقد رويت هذه الحكاية على وجه آخر على لسان الجاحظ أيضا، فقال:" رأيت جارية بسوق النخاسين ببغداد ينادى عليها، وعلى خدّها خال، فدعوت بها وجعلت أقلبها، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: مكة. فقلت: الله أكبر قرب الحج، أتأذنين أن أقبل الحجر الأسود؟ قالت له: إليك عني، ألم تسمع قول الله: (لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس) ". سورة النحل: ٧.

(٨) في الأصل (لا تنساها) وما أثبته من لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠١.

(٩) نثر الدر للآبي ج٤، ص ٢٨٤، وفيه (فقالت: يا سيدي، والقواد فلا تنسه). لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠١.

قالَ مُطيعُ[١]: اطَّلعتُ على جاريتين تتساحَقان[٢] فرميْتُ بنفسي على الفوقانيَّة، وأخذتُ في شأني، فقالتِ التَّحتانيَّةُ: ماهذا؟ قالتِ الفوقانيةُ: " جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ"[٣].

وقالَ[٤]: كانَ بهمْدَانَ[٥] شاعرةٌ ظريفةٌ تُعرفُ بالحنظليَّة[٦]، وخطبها أبو عليٍّ كاتبُ بكرٍ، فلما ألحَّ عليها وألحفَ، كتبتْ إليه:

[مجزوء الرجز]

أ... أ... ما لهُ   عِندَ حِري هذا فَرَجْ

فاصْرِقْهُ عن بَابِ حِري   وادخلْهُ من حيثُ خَرجْ

---

(١) مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان خليعا ماجنا حلو النادرة، متهما في دينه، ومولده ومنشؤه بالكوفة، وكان إذا حضر ملك، وإذا غاب عنك شاقك. نوادره كثيرة في الأغاني، توفي سنة تسع وستين وستمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٤٥. والرواية باختلاف بعض ألفاظها في الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ١٧٣، وفي لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠١.

(٢) في الأصل (جاريتان يتساحقان) وما أثبته من لطائف اللطف ص ١٠١.

(٣) سورة الإسراء: ٨١.

(٤) الرواية باختلاف بعض ألفاظها في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٣، ص ٢٩٢، وفيه:" هذه والله في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو، والخنساء أخت صخر، ومن كعوب الهذلية، وليلى الأخيلية". لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠٢- ١٠٣، وفيه:" هذه والله أشعر من كبشة أخت غيلان ذي الرمة، الخنساء أخت صخر، ومن جنوب الهذليّة، وليلى الأخيلية". نزهة الجلساء للسيوطي ص ٣١، نقلا عن الثعالبي، وفيه:" قال أبو منصور: هي والله في هذين البيتين أشهر من كبشة أخت عمرو، والخنساء أخت صخر، والجنوب الهذليّة، وليلى الأخيليّة". انظر: السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري، ت٩١١هـ، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ط٢، تحقيق: صلاح المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.

(٥) همدان: ديار همدان تفترش أرض اليمن. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، نجد اليمن.

(٦) في الأصل (بالحنظلة) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ص ٣٠، وهي ثواب بنت عبد الله الحنظلية، شاعرة ماجنة ظريفة، من أشعر النساء وأظرفهن، كانت من ساكني همْدان، فنظرت يوما إلى فتى من أولاد التجار، ورد همدان في تجارة له، فأعجبها ووقع بقلبها، فتزوجته لكن لم يستمر بينهما وفاق.

فقالَ بعضُ الفضلاءِ: هذه واللهِ أشعرُ من كبشة(١) أختِ عمرو(٢)، والخنساءِ(٣) أختِ صخرِ بنِ عمرو(٤)، ومن جنوبِ الهلاليةِ، وليلى الأخيَلِيَّةِ(٥).

وشكا بعضُهم ولدَه إلى بعض أصحابه، فقالَ: إنَّهُ يتشاغلُ عن الأدبِ بالمفاسِق، فقالَ: دعْهُ، فإنَّهُ يلطُفُ وينظَفُ ويظرُفُ(٦).

---

(١) كبشة بنت معديكرب الزبيدية، كانت ناكحا في بني الحارث بن كعب، جاءت بنو مازن إلى عمرو، فقالوا له: إن أخاك قتله رجل منا سفيه وهو سكران، ونحن يدك وعضدك، فنسألك الرحم، وإلا أخذت الدية ما أحببت. قالت الشعر حينما قُتل أخوها عبد الله، ولم يأخذ عمرو بثأره، بل أخذ دية أخية، فغضبت، وقالت الشعر تحضضه على الأخذ بالثأر. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، الحيوان، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، منشورات محمد الداية، بيروت، ١٩٦٩م، ج٤، ص ٣٩٦. والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٥، ص ١٥٤.

(٢) في الأصل (عمر) وما أثبته من معجم الشعراء للمرزباني ص١٥، وهو عمرو بن معديكرب بن ربيعة، يكنى أبا ثور، أصيبت عينه يوم اليرموك، وهو من فحول الفرسان والشعراء، وهو مخضرم أسلم في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم، ثم ارتدّ مع مرتدي اليمن ثم عاد إلى الإسلام، وشهد الفتوح وحسن بلاؤه فيها، ومات عمرو بالفالج في زمن عثمان بن عفان وقد جاوز المئة سنة، ويقال بعشرين، ويقال بخمسين.

(٣) تماضر بنت عمرو بن الحارث السُّلمية، ولقبها الخنساء، قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يستنشدها شعرها وتعجبه، ويقول: هيه يا خُناس، ويومئ بيده. عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت وحضرت معركة القادسية، واستشهد فيها أبناؤها الأربعة. أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، قتلا في الجاهلية. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢٤٠.

(٤) في الأصل (عمر) وما أثبته من نهاية الأرب للنويري ج١٥، ص ٢٨١، وهو صخر بن عمرو بن الحارث، غزا بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم، فركبوا في طلبه، واقتتلوا بذات الأثل اقتتالا شديدا، فطعنه ربيعة بن ثور، وبقي حولا أهله يمرضونه، ثم نتأت من جنبه قطعة لحم، فقطعوها فمات.

(٥) ليلى بن عبد الله الأخيلية الشاعرة المشهورة، كانت من أشهر النساء لا يتقدم عليها إلا الخنساء، توفيت في عشر الثمانين للهجرة، وكان توبة بن الحمير يهواها وخطبها فأبى أبوها. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٢٢٦.

(٦)الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ٤٧، ورواية الخبر فيه:" شكا معلم أولاد سعيد بن سلم إلى سعيد بعض ولده، فقال: ما تنكر منه؟ قال: تعشّق وشُغل قلبُه. فقال: دعه، فإنه تظرّف وتنظّف وتلطّف". لطائف اللطف ص١١٥، ورواية الخبر فيه:" سعيد بن سالم شكا إليه مؤدب ولده إياه، وقال: إنه يتشاغل عن الأدب بالتعاشق، قال: دعه، فإنه يلطف وينصف ويظرف". محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٤٥، ورواية الخبر فيه:" شكا معلم سعيد بن مسلمة ولدَه إليه، فقال: إنه مشتغل بالعشق، فقال: دعه، فإنه يلطف وينظف ويظرف". وزهر الآداب للحصري ج٢، ص ٩٥٠، وفيه:" ورأى سعيد بن سلم بن قتيبة ابنا له قد شرع في رقيق الشعر وروايته فأنكر عليه، فقيل له: إنه قد عشق، فقال: دعوه، فإنه يلطف وينظف ويَظرُف".

ومرَّ عليٌّ بنُ الجهمِ[١] بسائلٍ يُلْحِفُ في السّؤال، فيقولُ: واسُونا. فقال: إنْ واسيناكم ساويناكم[٢]. وكانَ يقولُ: الهديَّةُ السِّحرُ الأكبرُ[٣]

قالَ: وسُئلَ جَحظةُ البرمكيّ[٤] عن دعوةٍ حضرَها، فقالَ: كلُّ شيءٍ كانَ فيها باردٌ إلا الماءَ[٥].

قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ [عنه][٦] يقولُ: لو كنتُ تاجرا لما اخترتُ على العِطرِ[شيئاً][٧]، فإن فاتني ربحُهُ لم يَفُتْني ريحُهُ[٨]. وقالَ له رجلٌ: الصَّمتُ مفتاحُ السَّلامة. فقالَ: نعم، ولكنَّه قفلُ الفَهْمِ[٩].

قيلَ: إذا لم تَصِدْ قُلوبَ الأحرار بالبرِّ والبِشر، فبأيِّ شيءٍ تصيدُها؟[١٠]

قالَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ[١١]: أفضلُ النَّاس من عَفا عن قُدرة، وتَواضعَ عن رفعةٍ،

---

(١) أبو الحسن علي بن الجهم، أحد الشعراء المجيدين، له ديوان شعر، وله اختصاص بجعفر بن المتوكل. كانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة. خرج من حلب متوجها إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب، فقاتلهم قتالا شديدا، ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق، وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وتوفي في وقته سنة تسع وأربعين ومئتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٣٥٥.

(٢) لطائف اللطف للثعالبي ص ١٢٦. وقد نسب القول في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٥، ص ٨٩ إلى أبي معشر الكاتب من أهل البحرين.

(٣) لطائف اللطف للثعالبي ص ١٢٦.

(٤) جحظة أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسي بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك البرمكي البغدادي الشاعر الأخباري النديم البارع، كان ذا فنون ونوادر وأدب، وقيل كان مشوها، وكان رأسا في التنجيم، مقدما في لعب النرد، وله مؤلف في الطبائخ، ولم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء، مات سنة ست وعشرين وثلاثمئة، وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمئة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٥، ص ٢٢١.

(٥) لطائف اللطف للثعالبي ص ١٢٦، الإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ١٤٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ساقطة من الأصل، وتمامها من التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ١٧٦.

(٨) القول في المصدر السابق ص ١٧٦، وفي لطائف اللطف للثعالبي ص ٢٧، وفيه (لما اخترت عن العطر شيئا).

(٩) القول دون عزو في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٩٢، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٣٨.

(١٠) نسب القول إلى بهرام جور بن يزدجر بن سابور في الإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ٦٢، وفي ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ٤٣٩، ودون عزو في لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٢. في الإيجاز واللطائف (إن لم تصد) مكان (إذا لم تصد). في الإيجاز وربيع الأبرار (بالبشر والبر) مكان (بالبر والبشر).

(١١) أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم، خامس الخلفاء الأمويين، ولد سنة ست وعشرين وتوفي سنة

وأنصفَ عن قُوَّةٍ(١).

قالَ المهلَّبُ بنُ أبي صُفرةَ(٢): عجبي لمن يشتري العبيدَ بمالِه، كيف لا يشتري الأحرارَ بفعاله(٣).

قالَ نصرُ بنُ سَيَّارٍ(٤) والي خَراسانَ، وهو من لطائفِ كلامه: كلُّ شيءٍ يبدو صغيراً ثمَّ يكبرُ إلَّا المصيبة، فإنَّها تبدو كبيرةً ثمَّ تصغرُ(٥)، وكُلُّ شيءٍ يَرخُصُ إذا كثرَ إلَّا الأدبَ، فإنَّهُ إذا كثرَ غَلا(٦).

ست وثمانين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤، ص ٢٤٦.

(١) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٣، والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٧٤.

(٢) أبو سعيد ظالم بن سرّاق الأزدي، كان من أشجع الناس، حمى البصرة من الخوارج. ولاه عبد الملك خراسان وندبه لقتال الأزارقه. توفي سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها زاغول من أعمال مرو الروذ من ولاية خراسان. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٣٥٠.

(٣) القول باختلاف بعض ألفاظه في البيان والتبيين للجاحظ ج٣، ص ٢٠٥، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص ٧٠ وروايته فيهما:" عجبت لمن يشتري المماليك بماله، ولا يشتري الأحرار بمعروفه". وفي لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٣، والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٧٦ " ولا يشتري الأحرار بفعاله".

(٤) نائب مروان بن محمد خاتمة خلفاء بني أمية، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غير مرة، فبعد عن نجدته. اشتغل باختلال أمر أذربيجان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجاءه الموت على حاجة، فتوفي بساوة سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤددا وكفاءة. انظر: سيرة الأعلام للذهبي ج٥، ص ٤٦٣.

(٥) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٦. ربيع الأبرار للزمخشري ج٥، ص ١٩١. والقول باختلاف بعض ألفاظه منسوب لحذيفة بن اليمان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج٢، ص ١٧٢، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٥٢. ورواية القول في ديوان المعاني:" إن الله تعالى لم يخلق شيئا إلا صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة، فإنها خُلقت كبيرة ثم تصغر".

(٦) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٦، وفيه (كان أغلى) مكان (غلا). والقول منسوب للعرب في المصون في الأدب لأحمد بن العسكري ص ١٤١، والجليس الصالح للمعافى بن زكريا ج٤، ص ١٨٢. انظر: العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢هـ، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م. رواية القول في المصون:" كل شيء إذا كثر رخص ما خلا العلم فإنه كلما كثر غلا"، وفي الجليس الصالح للمعافى، تحقيق: إحسان عباس ج٤، ص ١٨٢، ونثر الدر للآبي ج٤، ص ١٧٠:" كانت العرب تقول: كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل، فإنه إذا كثر غلا".

الحاتمية

مما أَلَّفه أبو عليٍّ الحاتمي(١)، قال أرسطاطاليس(٢): حركاتُ الفَلَكِ تُحِيْلُ الكائناتِ عن حقائقها(٣). قال المتنبي: [الطويل]

ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طَويلاً تقلَّبَتْ على عينِهِ حتَّى يَرى صدقَها كِذْبَا(٤)

قال أرسطاطاليس: النُّفوسُ المتجوهِرةُ تأبي مقارنة الذِّلَّةِ وتَرى فَناها في ذلكَ حياتَها، والنَّفسُ الدَّنيَّةُ بضدِّ ذلكَ(٥).

---

(١)محمد بن الحسن بن المظفر أبو علي البغدادي المعروف بالحاتمي، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، وروى عنه أخبارا وأملاها في مجالس الأدب، وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي لما قدم إلى بغداد، وهي مجلد دلّ فيها على وفور فضله واطلاعه، وأظهر فيها سرقات المتنبي، وله الحاتمية التي طابق فيها كلام أرسطو وكلام المتنبي. والحاتمي نسبة إلى بعض أجداده. توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص ٢٥٤. ويبدو أن الحاتمية هي نفسها الرسالة المعروفة بالحاتمية، إذ عُرِّفت بأنها ما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، وبيّن الحاتمي أن " الذي بعثني على تصنيف هذه الألفاظ المنطقية والآراء الفلسفية التي أخذها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي منافرة خصومي فيه، لما رأيتُ من نفور عقولهم عنه، وتصغيرهم لقدره". انظر: الحاتمي، الإمام أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، ت ٣٨٨هـ، الرسالة الحاتمية: فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت) فؤاد أفرام البستاني، ظهرت في مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣١م، ص ٢٢.

(٢) أرسطاطاليس ابن الحكيم الفيثاغوري، حكيم اليونانيين، وصاحب كتاب المنطق وما بعد الطبيعة. ولد في أول سنة من ملك أردشير، فلما أتت عليه سبع عشرة سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون، فمكث عنده نيفا وعشرين سنة، وكان يقدمه على غيره من تلاميذه. وأرسطو معلم الإسكندر وواعظه، وله إليه رسائل. انظر: بغية الطلب لابن العديم ج٣، ص ١٣٤١، ومروج الذهب للمسعودي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، ج١، ص ٢٣٥و٢٨٩، والكشكول للعاملي ج١، ص ٢٤٥.

(٣) في الحاتمية ص ٢٨ (ترداد حركات الفلك يحيل الكائنات عن حقائقها). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٥٧ (ليس تزداد حركات الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها).

(٤) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي المسمى (الفَسْر) ت ٣٩٢هـ، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٢١٢، والوساطة للجرجاني ص ١١٠. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

(٥) في الحاتمية ص ٢٩ (الذلة جدا) مكان (الذلة) و(فناءها) مكان (فناها) و(النفوس الدنيئة) مكان (النفس الدنية). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٦٥ (في طلب العزّ) مكان (في ذلك).

قال المتنبي:[الطويل]

فحُبُّ الجبان النَّفسَ أورثهُ البَقا   وحُبُّ الشُّجَاعِ الحربَ أورثهُ الحربَا(١)

قال أرسطاليس: من لم يُردْكَ لنفسه فهو النَّائي عنك وإن تباعدتَ عنه(٢).

قال المتنبي: [البسيط]

إذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قدَرُوا   أنْ لا تُفارقَهم فالرَّاحلونَ هُمُ(٣)

قال أرسطاليس: من علِمَ أنَّ الفَناءَ مُستولٍ على كونه هَانتْ عليه المصائبُ(٤).

قال المتنبي:[البسيط]

والهجرُ أقتَلُ لي ممَّا أكابِدُهُ   أنَا الغريقُ فما خَوفي مِن البَلَلِ(٥)

قال أرسطاليس: العيانُ شاهدٌ لنفسه، والإخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان، فأولى ما

---

(١) كلمات صدر البيت في الحاتمية ص ٢٩وديوان المتنبي (الفَسْر) ج١، ص ٢٣٢ والوساطة ص ١١٠و ٣٣٨ (أورده) مكان (أورثه)، وفي البديع لأسامة بن منقذ ص ٢٦٥ (أوردها). في ديوان المتنبي (الفسر) والوساطة (التّقى) مكان (البقا)، وفي الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ص ٤٤٨ (الردى). كلمتا عجز البيت في ديوان المتنبي (الفَسْر) والوساطة (النفس) مكان (الحرب) وفيهما وفي الحاتمية ص ٢٩ (أورده) مكان (أورثه).

(٢) في الحاتمية ص ٣٠ (من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وإن كنت قريبا منه، ومن يردك لنفسه فأنت قريب منه وإن تباعدت أنت عنه).

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج٤، ص ٢٥٠، وفيه (متى ترحلت) مكان (إذا ترحلت). في ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٣٨٥ وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي السفر الأول، الجزء الثاني ص ٥٤ (ألا تفارقهم) مكان (أن لا تفارقهم). انظر: ابن الإفليلي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الأندلسي، ت ٤٤١هـ، شرح شعر المتنبي، ط١، تحقيق: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

وا حر قلباه ممن قلبه شبمٌ   ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

(٤) الحاتمية ص ٣٠.

(٥) في شرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الثاني ص ٦٥ (ممَّن) مكان (ممّا). في الحاتمية ص ٣٠ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٢، ص ٧٧٢ وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي (أراقبه) مكان (أكابده)، وفي التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٦٦ (أفارقه). في البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٣٧٤ (وما خوفي) مكان (فما خوفي). في المنتظم لابن الجوزي ج١٤، ص ١٦٨ (الهجر) مكان (والهجر). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل   دعاه فلبّاه قبل الرّكب والإبل

أخذ ما كان دليلا على نفسه(١).

قال المتنبي: [البسيط]

خُذْ مَا تراهُ(٢) ودَعْ شيئاً سمعتَ بهِ   في طلعَةِ البَدرِ مَا يُغنِيكَ عَن زُحَلِ(٣)

قال أرسطاليس: قد يُفسَدُ العُضوُ لإصلاحِ غيرِه من الأعضاءِ كما يَصلحُ بفَسَادِه(٤).

قال المتنبي: [البسيط]

لعَلَّ عَتْبَكَ محمُودٌ عَواقِبُهُ   وربَّما صَحَّتِ الأجسَادُ بالعِلَلِ(٥)

قال أرسطاليس: إذا كانتِ الشَّهوةُ فوقَ القُدرةِ كانَ هلاكُ الجسمِ دونَ بُلوغِها(٦).

قال المتنبي: [الخفيف]

وإذا كانتِ النُّفُوسُ كِبَارا   تعبَتْ في مُرادِهَا الأجسَامُ(٧)

قال أرسطاليس: يَسِيرٌ من ضِياءِ الحُسن خيرٌ من كثيرٍ من ضياءِ الحكمَةِ(٨).

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) في الحاتمية ص ٣١ (عليها) مكان (عليه) و(لنفسه) مكان (على نفسه).

(٢) في الأصل (سمعت) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣١ ومن ديوان المتنبي (الفسر) ج٢، ص ٧٧٧، وشرح شعر المتنبي للإفليلي السفر الأول من ج٢، ص ٧٣.

(٣) في المصدرين السابقين (الشمس) مكان (البدر). في ميزان العمل للغزالي ص ٤٠٩ (طالع الشمس) مكان (طلعة البدر). انظر: الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ، ميزان العمل، ط١، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م. والمقصود أن فيما قرُب منك عوضا مما بَعُد عنك، لا سيما إذا كان القريبُ أفضلَ من البعيد.

(٤) في الحاتمية ص ٣١ (قد يُفسد العضو لصلاح غيره من الأعضاء كالكيّ والفصد اللذين يُفسدان الأعضاء لصلاح غيرهما).

(٥) في الرسالة الحاتمية ص ٣١، وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج ٢، ص ٧٨٥ وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الثاني ص ٨٠ (فربما) مكان (وربما) و(الأجسام) مكان (الأجساد).

(٦) الحاتمية ص ٢٤. وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٣، ص ٣٤٥ (بلوغها الشهوة) مكان (بلوغها).

(٧) شرح ديوان المتنبي (الفسر) ج ٣، ص ٣٤٧، وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الأول ص ١٧٥. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أين أزمعت أيهذا الهمامٌ؟   نحن نبتُ الربا وأنت الغمامٌ

(٨) في الحاتمية ص ٢٦ (الحس) مكان (الحسن) وفيه وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٢٨٠ (حفظ) مكان (ضياء).

فــإنَّ قليــلَ الحُــبِّ بالعقــلِ صَــالحُ   وإنَّ كثيــرَ الحُــبِّ بالجهــلِ فَاسِــدُ(١)

قــال أرســطاطاليس: لــسنَا نمنَــعُ مــن ائــتلافِ الأرواح وإنَّمــا نمنــعُ مــن اجتمــاعِ الأجــسادِ؛ فــإنَّ ذلكَ من طبعِ البهائمِ(٢).

قال المتنبي: [الطويل]

ومـا كـلُّ مَـن يَهـوى يَعِـفُّ إذا خَـلا   عَفَـافي ويُرضِـي الحِبَّ والخيـلُ تلتقـي(٣)

قال أرسطاطاليس: الزِّيادةُ في الحدِّ نقصٌ في المحدود(٤).

قال المتنبي: [الوافر]

---

(١) شـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج ١، ص ٨١٦ وشـرح شـعر المتنبـي لابـن الإفليلـي، الـسفر الأول، الجـزء الأول ص ٣٩٠. والمعنـى أنـي أحبـك بالعقـل فتنتفـع بـي، وغيـري يحبـك بجهـلٍ فـلا تنتفـع بـه. والبيـت مجتـزأ مـن قـصيدة مطلعها:

عواذل ذاتِ الخال فيَّ حواسدُ   وإن ضجيع الخَود مني لماجدُ

(٢) فــي الحاتميــة ص ٣٣(ائــتلاف) مكــان (مــن ائــتلاف) وفــي شــرح ديــوان المتنبــي للعكبــري ج٢، ص ٣٠٦ (محبّــة ائــتلاف). فــي الحاتميــة (ائــتلاف الأجــسام) مكــان (مــن اجتمــاع الأجــساد)، وفــي شــرح ديــوان المتنبــي (محبــة اجتماع الأجساد).

- ورد فـي هـامش الأصـل مـا يلـي:" ذكـر القاضـي الفاضـل جمـال الـدين عبـد الله بـن غنـائم، قـال: حـضرت يومـا بغياض السفرجل مع الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال يصفها مرتجلا:

قـــد أشـــبه الحمـــام منـــزل لهونـــا   فالمـــاء يـــسخن والأزاهـــر تحلـــق

ولذاك جسمـــي منشد ومصحف   عرقٌ على عـــرقٍ ومثلي يعرقُ"

والـصواب عبـد الله بـن علـي بـن محمـد بـن سـلمان، جمـال الـدين بـن غـانم كمـا ورد فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٧، ص ١٨٩، وص ١٩٧.

(٣) فــي الأصــل (يلتقــي) ومــا أثبتــه مــن الرســالة الحاتميــة ص ٣٣ وشــرح ديــوان المتنبــي (الفــسر) ج٢، ص ٤٨٣، ومــن شــرح شــعر المتنبــي لابــن الإفليلــي، الــسفر الأول، الجــزء الثــاني ص ٩٧. والبيــت مجتــزأ مــن قــصيدة مطلعها:

وللحب ما لم يبق مني وما بقي   لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

(٤) الحاتمية ص ٥٢.

متى مَا ازددتُ بُعداً في التَّناهِي فقد وقَعَ انتقاصِي في ازديَادِي(١)

قال أرسطاطاليس: أقربُ القُربِ مَودَّاتُ القُلوبِ وإنْ تباعدَتِ الأجسَامُ، وأبعدُ البُعدِ تنافُرُ القُلوبِ، [وإن تدانت الأجسامُ(٢)].

قال المتنبي: [الوافر]

وأبعدُ بُعدَنا بُعْدَ التَّدَاني وأقربُ قُربَنَا قُربَ البِعَادِ(٣)

قال أرسطاطاليس: إذا كانَ البناءُ على غيرِ قواعدَ كانَ إلى الفسادِ أقربَ من الصَّلاح(٤).

قال المتنبي: [الوافر]

فإنَّ الجُرحَ يَنْفِرُ بعدَ حِينٍ إذا كانَ البِنَاءُ على فَسَادِ(٥)

---

(١) في المثل السائر لابن الأثير ج٢، ص ٣٦٧ (إذا ما ازددت) مكان (متى ما ازددتُ). في الرسالة الحاتمية ص ٥٢ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج١، ص ٩٤٤ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٣٣٩ (من بَعْدِ التناهي) مكان (بعدا في التناهي)، وفي البديع لأسامة بن منقذ ص ٢٧٣ (من حُسن التناهي). في شرح ديوان المتنبي (الفسر) والوساطة (ازديادِ). المعنى: ما بلغ شيء الكمال إلا نقص بمعنى متى ما تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد؛ لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقصان. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أحاد أم سداس في أحادِ لُييلتُنا المنوطة بالتنادِ

(٢) ساقطة من الأصل وتمامها من الرسالة الحاتمية ص ٥٣ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٣٥٨. في الرسالة الحاتمية (تنائي القلوب) مكان (تنافر القلوب).

(٣) في الرسالة الحاتمية ص ٥٣ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج١، ص ٩٤٦ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص٩١ (وأبعدَ) مكان (وأبعدُ) وفي المصدرين الأخيرين (قرّبَ) مكان (أقربَ). وقد عثرت على بيتين في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج١، ص ١٦٨ من نظم الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي كبتهما إلى ابن قلاقس، روايتهما:

وإنـي عنك بعد غدٍ لغادِ وقلبي عن فنائك غيرُ غادِ

فأبعدُ بعدَنا بُعْدُ التداني وأقربُ قربَنا قربُ البعاد

(٤) في الحاتمية ص ٥٣ (كان الفساد أقرب إليه من الصلاح) مكان (كان إلى الفساد أقرب إليه من الصلاح).

(٥)في زهر الآداب للحصري ج١، ص ٧١ والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٥، ص ١٩٤ (ينغَرُ) مكان (ينفرُ) والنَّغر: سيلان الدم، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ١٥٦ (يَنْقُرُ) وفي سر العالمين لأبي حامد الغزالي ص ٥١ (ينغص)، وفيه (وإن الجرح) مكان (فإن الجرح). انظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ، سر العالمين وكشف ما في الدارين، ط١، تحقيق: أيمن عبد الجابر البجيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

قال أرسطاطاليس: الأشكالُ لاحقة لأشكالها، كمَا أنَّ الأضدادَ مباينة لأضدادِهَا[١].

قال المتنبي: [الوافر]

وشِبهُ الشَّيءِ مُنجَذِبٌ إليهِ وأشبَهُها بدُنيانا الطَّغَامُ[٢]

قال أرسطاطاليس: مَن نَظَرَ بعينِ القَلبِ ورأى عَواقِبَ الأمورِ قبلَ مواردِهَا لم يجزعْ لحُلولِها[٣].

قال المتنبي: [الطويل]

عَرَفتُ اللَّيالي قبلَ ما صنعَتْ بنَا فلمَّا دَهتنَا لم تَزدني بها عِلمَا[٤]

قال أرسطاطاليس: من لم يرفع نفسَهُ عن قَدرِ الجاهِلِ رفعَ الجاهلُ قدرَهُ عليه[٥].

قال المتنبي: [الطويل]

إذا العقل لم يرفعك عن شكر ناقص على هِبَةٍ فالفَضلُ فيمَن لهُ الشُّكرُ[٦]

قال أرسطاطاليس: النَّظرُ في عَواقِبِ الأشياءِ يُزهِدُ في حقائِقِها، والعَاشِقُ عَمِيُّ الحِسِّ

---

(١) في الحاتمية ص ٥٤ (الأشياء لاحقة بأشكالها) مكان (الأشكال لاحقة لأشكالها). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٧٢ (بأشكالها) مكان (لأشكالها).

(٢) في الرسالة الحاتمية ص ٥٤ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٠٢ ومعجر أحمد لأبي العلاء المعري ج١، ص ٣٦٠ (وأشبَهنا) مكان (وأشبهها). انظر: شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري المعروف بمعجز أحمد، ت ٤٤٩هـ، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة. والطغام: أراذل الناس وأوغادهم. انظر: ابن منظور، اللسان: طغَمَ. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

فؤاد ما تُسلّيه المُدامُ وعمرٌ مثلُ ما تهبُ اللّئامُ

(٣) الحاتمية ص ٥٦. وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ١٠٤ (العقل) مكان (القلب) و(حلولها) مكان (مواردها) و(بحلولها) مكان (لحلولها).

(٤) في الرسالة الحاتمية ص ٥٦ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٤٥ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٤٩(دهتني) مكان (دهتنا). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذمَا فما بطشها جهلا ولا كفها حِلما

(٥) في الحاتمية ص ٥٨ (إذا لم ترفع نفسك عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليك).

(٦) في المصدر السابق ص ٥٨ وشرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٢، ص ١٥١ ومعجز أحمد ج٢، ص ٣٢٣ (الفضل) مكان (العقل). في البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٣٨٨ (نكبة) مكان (هيبة). في زهر الأكم لليوسي ج٣، ص ٦٨ (بلا هبة) مكان (على هبة). المعنى: إذا اضطررت إلى شكر أصاغر الناس فالفضل فيك ولك. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أُطاعن خيلا من فوارسها الدّهرُ وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبرُ

عن إدراكِ رؤيةِ المعشُوق(١).

قال المتنبي: [السريع]

لـــو فكَّـــرَ العَاشِـــقُ فـــي مُنتهَـــى حُـــسْنِ الـــذي يُـــسبِيهِ لـــم يَـــسْبِهِ(٢)

قـال أرسـطاطاليس: الظُّلـمُ مـن طبـع الـنَّفس، وإنَّمـا يَـصُدُّها عـن ذلـك إحـدى عِلّتـين: عِلَّـةٌ دينيَّةٌ لخوفِ مَعادها، وعِلّةٌ سياسيَّةٌ لخوف السَّيفِ(٣).

قال المتنبي: [الكامل]

والظُّلـمُ مـن شِـيَمِ النُّفُـوس فـإن تجِـدْ ذا عِفَّـــــةٍ فلِعِلَّـــــةٍ لا يَظلِـــــمُ(٤)

قـال أرسـطاطاليس: ثلاثـةٌ إن لـم تَظلمهُـم ظلمـوك: ولـدُك وعبـدُك وزوجتُـك، فـسببُ صـلاح حالهم التَّعدِّي عليهم(٥).

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) فـي الحاتميـة ص ٦٠ (والعـشق عمـى الحـسّ عـن درك) مكـان (والعاشـق عمـي الحـس عـن إدراك). وفـي شـرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٢١٢ (يزيدُ) مكان (يزهد).

(٢) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج١، ص ٦٣٦ (أفكَـرَ) مكـان (فكـر)، وفـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص٣٩٨ (أنكـرَ). فـي سـلك الـدرر فـي أعيـان القـرن الثـاني عـشر للمـرادي ج٣، ص ٢٥٩ دون عـزو (الـذي أسباه) مكان (الذي يسبيه). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

آخرُ ما الملكُ مُعزّىً به هذا الذي أثر في قلبهِ

(٣) فـي الحاتميـة ص ٤٠ (النفـوس) مكـان (الـنفس) و(معـاد) مكـان (معادهـا) و(أو علـة) مكـان (وعلـة) و(الانتقـام) مكـان (الـسيف). وفـي شـرح ديـوان المتنبـي للعكبـري ج٤، ص ١٢٥ (كخـوف الانتقـام منهـا) مكـان (لخـوف السيف).

(٤) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٥٧٠ (فـي خَلـق) مكـان (فـي شـيم)، وفـي معجـز أحمـد لأبـي العـلاء المعـري ج٢، ص ٤٦٣ (فـي خِلـق)، وفـي الـذخيرة لابـن بـسام ج٢، ص ٣٣٣ (فـي خُلُـق). فـي كـشف الأسـرار عـن أصـول فخـر الإسـلام للبـزدوي ج٤، ص ٢٤٢ (وإن تجـد) مكـان (فـإن تجـد). انظـر: البـزدوي، عبـد العزيـز بـن أحمـد بـن محمـد، ت ٧٣٠هـ، كـشف الأسـرار عـن أصـول فخـر الإسـلام، ط١، تحقيـق: عبـد الله محمـود محمـد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

لِهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ عرضا نظرتُ وخِلتُ أني أسلمُ

(٥) في الحاتمية ص ٤٢ (وزوجك ومملوكك) مكان (عبدك وزوجك) و(صلاحهم) مكان (صلاح حالهم).

مـن الحِلـمِ أنْ تـستعمِلَ الجهـلَ دونَـهُ إذا اتَّـسعَتْ فـي الحِلـمِ طُـرْقُ المظـالمِ(١)

قال أرسطاطاليس: أيامُ السَّلامةِ لا خوفَ فيها، كما أنَّ أيَّامَ المصيبةِ لا بقَاءَ لها(٢).

قال المتنبي: [البسيط]

لا تلـقَ دَهـرَكَ إلاَّ غيـرَ مُكتَـرِثٍ مـادامَ يَـصحبُ فيهـا رُوحُـك البَـدَنا(٣)

قال أرسطاطاليس: الأيامُ لا تُديمُ الفرحَ والتَّرحَ، والأسفُ على الماضي تَضييعُ العَقلِ(٤).

قال المتنبي: [البسيط]

فمـا يُـديم سُـرورٌ مَـا سُـرِرْتَ بـه ولا يَـرُدُّ عليـكَ الفائِـتَ الحـزَنُ(٥)

قـال أرسـطاطاليس: العِـشقُ ضَـرورةٌ داخلـةٌ علـى الـنَّفس، والعاشِـقُ جَاهِـلٌ تلـكَ الـضَّرورةَ عليه(٦).

قال المتنبي: [البسيط]

ممَّـا أضـرَّ بأهـلِ العـشقِ أنَّهُـمُ هَـوَوْا ومَـا عَرفُـوا الـدُّنيا ولا فَطِنُـوا(٧)

قـال أرسـطاطاليس: أعظـمُ النَّـاسِ مـن قـلَّ مالُـهُ وعَظُـمَ مجـدُهُ، ولا مـالَ لمـن كثُـرَ مالُـهُ وقَـلَّ

---

(١) شـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٣، ص ٥٥٥ والوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ١٣٤. فـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٣٩٢ (يـستعمل) مكـان (تـستعمل). المعنـى: إذا كـان حِلمـك داعيـا إلـى ظلمـك، فإن الحلم أن تجهل.

(٢) في الحاتمية ص ٤٤ (أيام الحياة لا موت فيها، كما أن أيام المصائب لا بقاء فيها).

(٣) عجزالبيـت فـي الرسـالة الحاتميـة ص ٤٤ وفـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٧٠٥، وفـي معجـز أحمـد للمعري ج٤، ص ١١٦(ما دام يصحبُ فيه روحَك البدنُ). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

بم التعلل لا أهلٌ ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كأس ولا سكنُ

(٤) في الحاتمية ص ٤٤ (ولا الترح) مكان (والترح) و(للعقل لا غيره) مكان (العقل).

(٥) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٧٠٥ وفـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٢٨٠ (سـروراً). فـي معجـز أحمدج٤، ص ١١٦ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٢٣٤(سرورٌ)، وفيه (يدوم) مكان (يديم).

(٦) في الحاتمية ص ٤٥ (بتلك الضرورة الداخلة عليه) مكان (تلك الضرورة عليه).

(٧) شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٧٠٥ ومعجـز أحمـد للمعـري ج٤، ص ١١٦. فـي الرسـالة الحاتميـة ص٤٥ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٢٣٤ (وما فطنوا) مكان (ولا فطنوا).

مجدُهُ[١].

قال المتنبي: [الطويل]

فـلا مجـدَ فـي الـدُّنيا لمـن قَـلَّ مالُـهُ ولا مَـالَ فـي الـدُّنيا لمـن قَـلَّ مجـدُهُ[٢]

قـال أرسـطاليس: مَـن أفنـى مُدَّتَـهُ فـي جمـع المـالِ خـوفَ العَـدَمِ فقـد أسـلَمَ نفـسَهُ إلـى العَدَمِ[٣].

قال المتنبي: [الطويل]

ومَـن يُنفِـق الـسَّاعَاتِ فـي جمـعِ مالِـهِ مخافَـــة فقـــرٍ فالَّـــذي فَعَـــلَ الفَقـــرُ[٤]

قـال أرسـطاليس: الـنَّفسُ الذَّليلَـةُ لا تجـدُ ألـمَ الهـوان، والـنَّفسُ العزيـزةُ يـؤثِّرُ فيهـا يَـسيرُ الكلامِ[٥].

قال المتنبي: [الخفيف]

مَـــن يَهُـــنْ يَـــسهُلُ الهَـــوانُ عليـــهِ مـــــا لجُـــــرحٍ بميِّـــــتٍ إيـــــلامُ[٦]

قال أرسطاليس: عِلَلُ الأفهامِ أشدُّ من عِلَلِ الأجسامِ[٧].

قال المتنبي: [الطويل]

يَهُــونُ علينــا أن تُــصَابَ جُــسُومُنَا وتَـــسلَمَ أعـــراضٌ لنَـــا وعُقُـــولُ[٨]

قـال أرسـطاليس: مَـن جَعـلَ الفكـرةَ فـي موضـع البديهـةِ فقـد أضـرَّ بخـاطره، وكـذلك

---

(١) في الحاتمية ص ٤٦ (أعظم الناس محنة) مكان (أعظم الناس).

(٢) فـي غـرر الخـصائص للوطـواط دون عـزو ص ٣١٤، ونهايـة الأرب للنـويري ج٧، ص ١٢١ (ولا مجـد) مكـان (فلا مجد).

(٣) في الحاتمية ص ٦٧ (فقد أودى بنفسه إلى الفقر) مكان (فقد أسلم نفسه إلى العدم).

(٤) فـي زهـر الآداب للحـصري دون عـزو ج٢، ص ١٠٧٩(صـنع) مكـان (فعـل)، وفـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقذ ص ٣٨٩ (كتب).

(٥) في الحاتمية ص ٥٠ (النفوس الذليلة) مكان (النفس الذليلة) و(النفوس العزيزة) مكان (النفس العزيزة).

(٦) شرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٣٢ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٦٥.

(٧) الحاتمية ص ٣٤.

(٨) فـي شـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٢، ص ٣٨١ والبـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٣٧٦ (نفوسـنا) مكـان (جسومنا). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

ليالِيَّ بعد الظاعنين شُكولُ طوالٌ وليل العاشقين طويلُ

مُستعملُ البديهةِ في موضع الفكرةِ(١).

قال المتنبي: [الطويل]

ووضعُ النَّدى في موضع السَّيفِ للعُلا مُـضِرٌّ كوضـع الـسَّيفِ فـي مَوضِـع النَّـدى(٢)

قـال أرسـطاليس: إنَّ الحكـيمَ تُريـهِ(٣) الحكمـةُ [أنَّ](٤) فـوقَ عِلمـه عِلمـا؛ فهـو يَتواضـعُ لتلكَ الزِّيادةِ، والجاهلُ يَظُنُّ أنَّهُ قد تَناهى فيسقُطُ لجهله فتمقُتُهُ النُّفُوسُ(٥).

قال المتنبي: [الطويل]

ومَـا التِّيـهُ طِبِّـي فـيهمُ غَيـرَ أنَّنـي بَغِـيضٌ إلـيَّ الجاهِـلُ المتعَاقِـلُ(٦)

قـالَ أرسطاليس وقـد نظـرَ إلـى غُـلامٍ حسنِ الوجـه فاستنطقه(٧)، فلـم يجـد عنـده علمـاً فقـالَ: نِعْمَ البيتُ لو كانَ به سَاكِنٌ(٨).

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) في الحاتمية ص ٣٤ (من جعل البديهة) مكان (مستعمل البديهة).

(٢) في الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٣١٢ (فوضع) مكان (ووضع)، وفيه ووفي الرسالة الحاتمية ص ٣٤ وفي شرح ديوان المتنبي(الفسر) ج١، ص ٨٣٣ (بالعلا) مكان (للعلا)، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٣٦ (بالعدى)، وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ج٢، ص ٧٣ (بالفتى). المعنى: وضع الأمور في مواضعها، فلا توضع الشدة مكان اللين ولا السيف مكان السوط وبالعكس من ذلك. والبيت مجتزأمن قصيدة مطلعها:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

(٣) في الأصل (يريه) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٥، والبديع لأسامة بن منقذ ص ٣٧٦.

(٤) ساقطة من الأصل، وتمامها من الرسالة الحاتمية ص ٣٥.

(٥) في الحاتمية ص ٣٥ (بجهله) مكان (لجهله).

(٦) رواية البيت في الأصل (وما التيه ظنّي فيهم غير أنني يغيظ إلي الجاهل المتغافل)، وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٥، وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٢، ص ٨٤٣ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٧٧. ورواية البيت دون عزو في ديوان الصبابة ص ١٦١ (وما التيه خلقي في الهوى غير أنني بغيض إلى الجاهل المتعاقلُ). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

دروع لملك الروم هذي الرسائلُ يردّ بهـا عن نفسه ويُشاغلُ

(٧) في الأصل (فاستنظفه) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٦، والبديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٣٧٧.

(٨) في الحاتمية ص ٣٦ (رأى غلاما) مكان (نظر إلى غلام) و(فيه ساكن) مكان (به ساكن).

وما الحسنُ في وجهِ الفَتى شَرفٌ لهُ إذا لم يكُنْ في فعلهِ والخلائِقِ(١)

قال أرسطاطاليس: العاقلُ لا يُساكنُ شهوةَ الطَّبع لعلمه بزوالها، والجاهلُ يظنُّ أنَّها خالدةٌ له وهو باقٍ عليها، فهذا يَنعَمُ بجهلهِ وهذا يَشقى بعلمِهِ(٢).

قال المتنبي: [الكامل]

ذُو العقلِ يَشقى في النَّعيم بعقلِهِ وأخُو الجهالةِ بالشَّقَاوةِ يَنعَمُ(٣)

قال أرسطاطاليس: الصَّبرُ على مَضَضِ الزَّمانِ ينالُ به شَرفَ النَّفَاسَةِ(٤).

قال المتنبي: [الكامل]

لا يَسلَمُ الشَّرفُ الرَّفيعُ مِن الأذى حتَّى يُراقَ على جوانبِهِ الدَّمُ(٥)

لبعضهم(٦): [الطويل]

إذا قبَّلَ الإنسانُ ثغرَ حبيبِهِ ثمانينَ لم يَأثم وكانَ لهُ أجرا

---

(١) في المصدر السابق ص ٣٦ وشرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٢، ص ٥٠٣ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٣٤٣ (شرفاً له) مكان (شرفٌ له). عجز البيت في الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ص٢٩٧ (ولكنّه في فعله والخلائق). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

تذكرت ما بين العُذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(٢) في الحاتمية ص ٣٩ (فهذا يشقى بعقله، وهذا ينعم بجهله) مكان (فهذا ينعم بجهله، وهذا يشقى بعلمه).

(٣) في المصدر السابق ص ٣٩ وشرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٣، ص ٥٦٩ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٢٦٩ (في الشقاوة) مكان (بالشقاوة). في المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٧٤ (في الشقاء منعّمُ) مكان (بالشقاوة ينعمُ). ورواية البيت دون عزو في حلية البشر للبيطار ج١، ص ١٩٦ (ذو العلم يشقى في النعيم بعلمهوأخو الجهالة في الشقاء منعّمُ).

(٤) في الحاتمية ص ٣٩ (السياسة) مكان (الزمان) وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ١٢٥ (الرياسة). في الحاتمية (الرئاسة) مكان (النفاسة).

(٥) شرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٣، ص ٥٧٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٥٠.

(٦) البيتان دون عزو في قواعد الشعر لثعلب في حديثه عن الإقواء. انظر: ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، ت ٢٩١هـ، قواعد الشعر، ط١، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٦٨. والبيتان من غناء رجل من بني عذرة في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ١١، ص ١١٧ وفي موضع آخر من المصدر نفسه ج١١، ص ١١٩ من غناء امرأة جالست أبا المُسْهِر الجعد بن مهج العذري صاحب عمر بن أبي ربيعة، وكذلك الحال في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج٤، ص ٤٠٦. واكتفى ابن عبد ربه في العقد الفريد ج٦، ص ٤٧٣ بذكر البيت الأول فقط. وورد البيت الأول منفردا ليعمر بن ميمون الخولاني في المطرب لابن دحية ص ١٥.

ومَـــن زادَ زادَ اللهُ فـــي حـــسناتهِ　　مَثاقيلَ يمحُو[١] اللهُ عنهُ بها وِزرا[٢]

الشيخ مجد الدين بن الظهير عند وفاته:　　[الكامل]

يا ربِّ إنْ حانَ الرَّحيلُ وليسَ لي　　زادٌ وليسَ عن الحسابِ محيدُ

فوسيلتي في الحشر آلُ محمَّدٍ　　وجميلُ ظنِّيَ فيكَ والتَّوحيدُ[٣]

من أبيات للبصروي[٤]:

نَرى الدُّنيا وزُخرفَها فنَصبُو　　وما يخلُو من الشَّهواتِ قلبُ

ولكنْ في خلائقِها نِفَارٌ　　ومَطلبُها بغيرِ الحظِّ صعبُ[٥]

كثيراً[٦] ما نلوم الدهر فيما　　يمر بنا وما للدهر ذنب[٧]

ونَعتَبُ بعضُنا بعضاً ولولا　　تَعذُّرُ حاجةٍ ما كانَ عَتْبُ[٨]

فُضولُ العيشِ أكثرُها هُمومٌ　　وأكثرُ ما يَضرُّكَ ما تُحِبُّ

---

(١) في الأصل (يمحُ) وهو خطأ.

(٢) في قواعد الشعر والعقد الفريد ج٦، ص ٤٧٣ (آخر يشتهي) مكان (ثغر حبيبه)، وفي الموشى للوشاء تحقيق: كمال مصطفى ص ٩٢ (إنسانَ يشتَهي)، وفي أخبار النساء لابن الجوزي ص ١٦٣ (ممن يحبّه)، وفي المطرب (آخرَ تُشتَهى). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، أخبار النساء، ط١، اعتنى به وفهرسه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م. في جميع المصادر السابقة (ثناياه) مكان (ثمانين). في الأغاني ج١١، ص ١١٧ والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٢٠٧ (لم يَحْرَجْ) مكان (لم يأثم). في قواعد الشعر والمطرب (أجرُ) مكان (أجرا). في قواعد الشعر والموشى (فإن) مكان (ومن). في قواعد الشعر والأغاني ج١١، ص١١٩ (الوزرا) مكان (وزرا).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) البيت الأول والخامس والسادس والثامن والتاسع سبق تخريجها في الصفحة السادسة بعد المئة.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص ٢٣٦، وفيه (خلائقنا) مكان (خلائقها). معجم البلدان لياقوت الحموي: بُصرى.

(٦) في الأصل (كثيرٌ) وما أثبته من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص ٢٣٦.

(٧) المصدر السابق ج٣، ص ٢٣٦. معجم البلدان لياقوت الحموي ج١، ص ٤٤٢: بُصرى، وفيه (مما) مكان (فيما).

(٨) في المصدرين السابقين (ويعتبُ) مكان (ونعتبُ).

فـــلا يَغـــرُرْكَ زُخْـــرُفُ مَـــا تَـــراه — وعَـــيشٌ نَـــاعمُ الأعطـــافِ رَطـــبُ
فبـــينَ ثيـــابِ قَـــومٍ أنـــتَ فـــيهم — سَـــــليمُ الـــــرَّأي داءٌ لا يُطَـــــبُّ(١)
إذا مَـــا بُلغَـــةٌ جاءتـــكَ عَفـــواً — فخُـــذهَا فـــالغِنى مَرعَـــى وشُـــربُ
إذا اتَّفَـــقَ القليـــلُ وفيـــه سِـــلمُ — فـــلا تَـــرِدِ الكثيَـــر وفيـــه حَـــربُ(٢)

من كلام ابن الجوزي(٣):

يـا مَعـدوداً مـع الـشّيِّبِ فـي الـصِّبيان، يـا محبوسـاً مـع البُـصراءِ(٤) فـي العُميـان، يـا واقفـاً فـي المـاءِ وهـو ظمـآنُ، يـا عارفـاً بـالطَّريقِ وهـو حَيـرانُ، أمَـا وُعِظـتَ بـآي القُـرآن؟ أمـا زُجِـرتَ بنَـأي الأقـران؟ أمـا تَعتَبِـرُ بـصُروفِ الزَّمـان؟ أتَعمُـرُ المنـزلَ وعلـى الرَّحيـلِ الـسُّكَّانُ؟ أما يكفِي وعظاً" كلُّ مَن عليها فَان"(٥).

تُـسافرُ ببـضائعِ الأمانـةِ، ومـا تنـزلُ إلاَّ خَـانَ مَـن خَـانَ، أفعالُـكَ مكتوبـةٌ، فياليـتَ مـا كـانَ مـا كـانَ، تَـدفِنُ الميِّـتَ ولا وعـظ كالعِيـانِ، ثـمَّ تعـودُ غـافلاً، مَـا أقـربَ ذا النـسيانَ! ويحـكَ، ما تدري أنَّ الهوى هَوانٌ" ألم أَعْهَدْ إليكُمْ يا بَني آدمَ ألاَّ تعبُدُوا الشَّيطانَ"(٦).

[السريع]

بَاحَـتْ بـسِرِّي فـي الهَـوى أدمُعِـي — ودلَّـــتِ الواشِـــي علـــى مَـــضجَعِي
يـــا قَـــومُ إن كنـــتُم علـــى مَـــذهَبي — فـــي الوجـــدِ والُحـــزنِ فنُوحُـــوا مَعِـــي
يحـــقُّ لـــي أبكـــي عَلـــى زَلَّتِـــي — فـــلا تَلومُـــونِي علـــى أدمُعِـــي(٧)

---

(١) في المصدرين السابقين (فتحتَ) مكان (فبينَ) و(صحيح) مكان (سليم).

(٢)ورد في هامش الأصل ما يلي:" منصور الفقيه:

يـا ربّ خـذ لـي مـن المـلاح فقـد — أوديـن قلبـي مـن الهـوى خَـبَلا
من اللواتـي يقلن إنْ ونعم — وها وحتّى وقـد وسوف ولا

(٣) الروايـة فـي المـدهش لابـن الجـوزي ص ٥١٨، وفيـه (وعـظٌ) مكـان (وعظـاً) و(تنـزل فـي خـان مـن خـان) مكـان (تنـزل خـان مـن خـان). انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد، ت ٥٩٧هــ، المـدهش، ط٢، ضبطه وصححه وعلق عليه: مروان القباني، درا الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

(٤) في الأصل (يا محسوبا مع النصراء) وما أثبته من المصدر السابق ص ٥١٨.

(٥) الرحمن: ٢٦.

(٦) يس: ٦٠.

(٧) الأبيات دون عزو في المدهش لابن الجوزي ص ٥١٩، وفيه (موضعي) مكان (مضجعي).

قالَ بعضُ الصَّالحينَ: لقيتُ غُلاماً في طريقِ مكَّة، فقلتُ: أما تستوحِشُ؟ فقالَ: إنَّ الأنسَ بالله قَطَعَ عنِّي كُلَّ وحشةٍ، قلتُ: فأينَ ألقاكَ؟ قالَ: أمَّا في الدُّنيا فلا تُحدِّثْ نفسَكَ بلقائي، وأمَّا في الآخرة فإنَّها مجمَعُ المتَّقين، قلتُ: فأينَ أطلبُكَ في الآخرة؟ قالَ: في زُمرةِ النَّاظرينَ إلى الله تعالى،فقلتُ: وكيفَ علمتَ؟ قالَ: بغضِّ طرفي لهُ عن كُلِّ مُحرَّمٍ، واجتنابي فيه كُلَّ مُنكَرٍ ومَأثمٍ، وقد سألتُهُ أن يجعلَ جنَّتي النَّظرَ إليه، ثمَّ صاحَ وأقبلَ يَسعَى حتَّى غابَ عن بَصَري(١). [الكامل]

عَبرَتْ(٢) بريحكُم الصَّبا سَحَرا ... فارتَاحَ قلبي المدنَفُ الحَرَضُ(٣)

مَا لي أراكِ سَقيمةً(٤) بهمُ ... يا ريحُ عندي لا بكِ المرضُ

أتبعتُها نَفَساً أُشَيِّعُها ... فإذا جُروحُ القلبِ تنتقِضُ

قِفْ صَاحبي إن كنتَ تُسعدُني ... عندَ الكثيبِ فثَمَّ(٥) لي غَرَضُ

وانشُدْ فؤادي عندَ كاظمَةٍ ... في كُلِّ ركبٍ راحَ يعترِضُ

أشكُو ومنِّي أشتَكي(٦) ألمي ... عَيني رَمَتْ وفُؤاديَ الغَرَضُ

فرضُوا على الأحبابِ أن لا نلتقِي ... أجفانَهَم في هجرِهم فَرَضُوا(٧)

كيفَ اصطباريَ بعد فُرقَتِهم ... وأشَدُّهُ مَا عندَهُم عِوضُ(٨)

---

(١) الرواية في المصدر السابق ص ٥٠٠، وفيه (اطلبني في زمرة الناظرين....) و(بغض طرفي عن كل محرم).

(٢) في الأصل (عثرت) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣٦٢.

(٣)الحرض: الذي أذابه الحزن أو العشق، وقيل: الهالك. انظر: ابن منظور، لسان العرب: حرض.

(٤)في الأصل (مقيمة) وما أثبته من المدهش لابن الجوزي ص ٣٦٢.

(٥)في الأصل (فتمّ) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣٦٢.

(٦) في المصدر السابق ص ٣٦٢ (مُبتدى).

(٧) رواية البيت في المصدر السابق ص ٣٦٢ (فرضوا على الأجفان إذ هجروا لا تلتقي فاصبر لما فرضوا).

(٨) عجز البيت في المصدر السابق ص ٣٦٢ (يا جيرة ما عنهمُ عوضُ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ابن النقيب:

لو لحن المقبل في آية ... لقيل هذا الرجل المعربُ

ولو فسا يوما لقالوا له ... من أينَ هذا النفسُ الطيبُ؟

وقد حدَّ الخليلُ مَن له بصيرة، فقالَ: هو الذي إن صحبتَهُ زَانكَ، وإن خدمتَهُ مَانكَ[(١)]، وإن أصابتكَ خصَاصَةٌ صَانكَ، وإن رأى حسنةً أظهرَها، وإن عَلِمَ زَلَّةً سترَها، وإن قُلتَ صَدَّقَ قولَكَ، وإن أصبتَ سَدَّدَ رأيكَ، مَن لا يأتيكَ منهُ البَوائقُ[(٢)]، ولا تختلفُ عليكَ منه الطَّرائقُ[(٣)].

وكانَ يُقالُ: عليكَ بالأخ الصِّدْق، فهو زَيْنٌ عندَ الرَّخَاءِ، وعُدَّةٌ في البلاءِ، وذُخْرٌ في الشَّدائدِ، وجمالٌ في المشَاهِدِ[(٤)].

سُئِلَ حكيمٌ: أيُّ الكنوزِ أفضلُ؟ فقالَ: أمَا أنَّهُ بعدَ تَقوى اللهِ الأخُ الصَّالحُ[(٥)].

---

(١) مانك: احتمل مؤونتك وقام بكفاية أمرك. انظر: ابن منظور، اللسان: مون.

(٢) البوائق: جمع بائقة، وهي الشرور والغوائل. انظر: المصدر السابق، بوق.

(٣) ورد الحديث على لسان علقمة بن ليث يوصي ابنه في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٥٨، ثم نجد الجاحظ في كتابه الحيوان، دار إحياء التراث العربي ج٧، ص ١٥٠ ينسب جزءا من هذا الحديث لعبدالله بن جعفر يوصي رجلا، وفي الكامل للمبرد ج٢، ص ٦٩٧ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوصي صديقا له. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٠٨، والجليس الصالح للمعافى بن زكريا، تحقيق: محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٢٨٣ جاء الحديث على لسان علقمة بن لبيد العُطَاردي يوصي ابنه. وفي بهجة المجالس للراغب الأصفهاني ج٢، ص ٧٠٧ جاء الحديث على لسان خالد بن صفوان. والرواية في المصادر السابقة تفاوتت طولا وقصراوحذفا و تقديما وتأخيرا في عباراتها وتبادلا في بعض ألفاظها، ومثال ذلك الرواية التي أوردها الجاحظ في المحاسن والأضداد على لسان علقمة يوصي ابنه قائلا:" يا بني، إن نازعتك نفسك إلى الرجال يوما لحاجتك إليهم، فاصحب من إن صحبته زانك، وإن تخففت له صانك، وإن نزلت به مؤونة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّد صولك، اصحب من إذا مددت إليه يدك لفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، واصحب من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق". والراوية في عيون الأخبار:" يا بني، إذا نزعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب منهم من إن صحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات آساك، من لا يأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن حاول حويلا آمرك، وإن تنازعتما منفسا آثرك". والطرائق: جمع طريق، وهي الحال والسيرة، أي لا تغيّر حاله الظروفُ.

(٤) في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٤ أن عمر بن الخطاب قال: " عليكم بإخوان الصدق، فاكتسبوهم، فإنهم زين في الرخاء، وعدّة عند البلاء". وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٤٦٢ من قول شَبيبِ بن شَيْبَة التميمي، كان ينادم خلفاء بني أمية ويجالس الفقراء، وروايته فيه (عليك بالإخوان، فإنهم في الرَّخاء زينة، وفي البلاء عُدَّة). انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، التمثيل والمحاضرة، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

(٥) الموشى للوشاء تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٥.

قالَ ابنُ عبَّاس: أحبُّ إخواني إليَّ الذي إن غِبتُ عنه عَذَرني، وإن جِئتُ قبِلَني[(١)].

وقالوا: أوَّلُ المروءةِ طلاقةُ الوجهِ، ثمَّ التَّودُّدُ إلى النَّاسِ ثمَّ قَضاءُ[(٢)] الحوائج[(٣)]. وقالَ: مَن صادقَ الإخوانَ بالمكرِ كافؤوه بالغَدر[(٤)]. وقالوا: مِن المعروفِ أن تَلقى أخاكَ ووجهُكَ مُنبسِطٌ إليه[(٥)].

أتى أعرابيٌّ إلى رسولِ الله - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- فقالَ: يا رسولَ الله، أنا من أصولِ الباديةِ، فعلِّمني عملاً لعلَّ اللهَ ينفعُني، قالَ: لا تحقِرَنَّ مِن المعروفِ شيئاً ولو أن تُفرغَ مِن دلوكَ في إناء المستَقِي، وأن تُكلِّمَ أخاكَ ووجهُكَ إليه مُطلَقٌ[(٦)].

وأحق مَن شاركَكَ في معروفكَ أو في نِعمتكَ مَن شاركَكَ في مكروهكَ[(٧)]. وقالوا: الأخُ المكتَسَبُ إنَّما وقعَ بالمحبَّةِ والاختيارِ، والأخُ المناسَبُ بالاضطرارِ، والإنسانُ إلى مَا وقعَ

---

(١) المصدر السابق ص ٢٤، وفيه (جئته) مكان (جئت).

(٢) في الأصل (قضى) وما أثبته من عيون الأخبار لابن قتيبة ج١، ص ٤٢٤.

(٣) في المصدر السابق ج١، ص ٤٢٤ جاء القول على لسان ميمون بن مِهْرَان، أما في ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ٤٢٨ فهو من قول الأحنف، وروايته فيه (رأس المروءة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس).

(٤) في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٩٧ ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٤ (عاشر) مكان (صادق). في مجمع الأمثال للميداني ج٢، ص ٢٩٦ (عاشر الناس) مكان (صادق الإخوان).

(٥) ورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٤٤ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا تحقرن من المعروف شئيا، ولو أن تُفرِّغ من دلوك في إناء المستسقي، أو تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه".

(٦) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، ت ٢٤١هـ، مسند أحمد بن حنبل، ط١، تحقيق: أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م، ج٥، ص ٦٣، وفيه أن أعرابياً قدم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: يا رسول الله، إني من أهل البادية، ، وفيّ جفاؤهم فأوصني، فقال: لا تحقرنّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي". وفي شرح مشكل الآثار للطّحاوي ج٨، ص ٤٤١ (وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط)، وفيه وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ج١، ص٢٨٥٤ (تصبّ) مكان (تفرغ). انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، معرفة الصحابة، ٧ أجزاء، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م. في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٩ (منطلق) مكان (مطلق)، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٠٢ (منبسط إليه) مكان (إليه مطلق).

(٧) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٣٥٩، وفيه (يقول الحكماء: أحقُّ من شاركك في النعمة شركاؤك في المصيبة).

بالاختبار، والاختيارُ أقربُ ممَّا وقعَ بالاضطرارِ والإجبار[١]. وقالوا: مَن لم يُواسِ إخوانَهُ عند دولتِهِ خَذلُوه يوماً ما عندَ فاقتِهِ[٢]. وقالوا: آخِ الأخَ الكريمَ الأخوةِ، الكاملَ المروءةِ الذي إن غِبتَ خلفَكَ، وإن حضرتَ كنفَكَ، وإن لقِيَ صديقاً استزادَهُ، وإن لقِيَ عدوًّا ردَّهُ، وإن رأيتَهُ ابتهجَ بكَ، وإن بَعُدْتَ عنه أمِنْتَ منه[٣]. وقالوا: أخلصُ الإخوان مودَّةً من لم تكن مَودَّتُه عن رهبةٍ ولا رغبة[٤]، وخيرُهم مَن وَاسى، ومَن استخفَّ بالإخوان فسَدَتْ مروءتُه[٥]. ولقاءُ الإخوان يُسلي الهمَّ ويُسكّنُ النَّفسَ، وشرُّ الإخوان الخاذلُ عندَ الحاجةِ إليه، والإخوانُ أنفسُ الذَّخائر، وشرُّ الإخوان الواصلُ في الرَّخاءِ، الخاذلُ عندَ البلاء[٦]، وإخوانُ الصَّفاء خيرٌ من جميع مكاسبِ الدُّنيا[٧].

وقالوا: من استأنسَ بكَ اجترأ عليكَ، والطُّمأنينةُ قبلَ الخبرةِ ضدُّ الحزم[٨]، وفَقْدُ بعض

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) ورد هذا القول على لسان أفلاطون في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ط١، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٦٦، وفيه (من لم يراع الإخوان عند دولته خذلوه عند فاقته).

(٣) الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢١، وفيه (صديقك) مكان (صديقا) و(عدوك كفه) مكان (عدوا ردّه) و(ابتهجت) مكان (ابتهج بك) و(إن نأيتَه استرحت) مكان (وإن بعدت عنه أمنت منه).

(٤) ورد القول على لسان أرسطو طاليس في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢٧٠، وفيه (عن رغبة ورهبة) مكان (عن رهبة ورغبة) .

(٥) ورد القول على لسان عبد الملك بن مروان في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ١٠، وورايته فيه (ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يستَخِفَّ بهم: العلماء والسلطان والإخوان، فمن استخفَّ بالعلماء أفسد دينه، ومن استخفَّ بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان أفسد مروءته). ومن قول أبي عبد الله أحمد ابن أبي دؤاد في وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٨١- ٨٢، ومرآة الجنان لليافعي ج٢، ص ١٢٣. وروايته فيهما (ثلاثة ينبغي أن يُبجّلوا وتُعرَفَ أقدارُهم: العلماء وولاة العدل والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته).

(٦) المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٢٦٧، وفيه (شر الإخوان الواصل في الرخاء، الخاذل عند الشدّة).

(٧) ورد القول على لسان شبيب بن شيبة في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٢٨٩، وفيه (إخوان الصفاء خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعُدّة في البلاء، ومعونة على الأعداء). وروايته في الأمالي لأبي على القالي ج٢، ص ٣٩ على لسان شبيب بن شيبة (إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد).

(٨) ورد القول على لسان علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه- يوصي ابنه الحسين رضي الله عنهما في لإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ٤٢. وعلى لسان عبد الملك بن مروان في تاريخ دمشق ج٣٧، ص ١٤٥ والبداية والنهاية لابن كثير ج٩، ص ٢٢٤.

إخوانكَ قطعُ بعض أعضائكَ، وبلين المعَاشرةِ تدومُ المودَّةُ(١)، وسببُ الأخوَّةِ البشاشةُ(٢)، ولا تكرمْ أخاكَ بما يَشُقُّ عليكَ(٣)، ومن غضِبَ عليكَ فلم(٤) يقلْ إلاَّ خيراً فاعددهُ أخاً(٥).

كتبَ جعفرُ بنُ يحيى بن برمكٍ إلى إسحاقَ بن إبراهيمَ الموصلي: قد عزمتُ على الصُّبح، فبكِّرْ إليَّ. فكتبَ إليه: أنا والصَّباحُ فرسَا رهَان(٦).

الاثنان مَذمومان؛ لأنَّهُ إذا نهضَ أحدُهما لقضاءِ حاجةٍ بقي صاحبُهُ لا أنيسَ له مُنكَّدَ العيش إلى رجوعه، والثّلاثةُ شرب، وإذا اشتغلَ اثنان بالحديثِ بقي الواحدُ منفردا، والأربعةُ مُتكافِئُونَ في المدَّة مُتناصفونَ في المحادثةِ أركانَ مجلس السُّرور، والخمسةُ أتمُّ سروراً وأطهرُ حُبورا لا سيَّما إن كان خامسُهم مغنيًّا أو مُلهِّياً، والسِّتَّةُ بالمغْنَى حَسَنٌ ومجلسٌ تام، والسَّبعةُ نهايةُ ما انتهى إليه الظُّرفَاءُ(٧). وقالَ إسحاقُ الموصليُّ: الواحِدُ غَمٌّ، والاثنان هَمٌّ، والثّلاثةُ قَوامٌ، والأربعةُ تمامٌ، والخمسةُ مجلسُ مُدامٍ، والسِّتَّةُ كثرةُ كلامٍ، والسَّبعَةُ صُداعٌ وزحامٌ، والثّمانيةُ وليمةُ بغلامٍ، والتّسعةُ جيشٌ لُهامٌ(٨)، والعشرةُ اضربْ طبلكَ، والقَ مَن شئتَ والسَّلام(٩).

---

(١) في المستطرف للإبشيهي ج١، ص ٦٤ (بحسن المعاشرة تدوم المحبة).

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمداني ص ١٩٢ مكتوبة على لوح.

(٣) ورد القول على لسان ابن سيرين في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم غانم، ج١، ص٦٠٥، وفيه (لا تكرم أخاك بما يشق عليه)، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٢٣ وفيه (لا تكرم أخاك بما يكره). وفي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي ج١١، ص ٥٥ (لا تكرم أخاك بما تكره).

(٤) في الأصل (فلا) وما أثبته من تاريخ اليعقوبي ج٢، ص ٣٨٣. انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، ت ٢٨٤هـ، تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

(٥) المصدر السابق ج٢، ص ٣٨٣، وهو من كلام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، وروايته فيه (من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءا فاتّخذه لك خلّا).

(٦) ثمار القلوب للثعالبي ص ٣٦٠. ربيع الأبرار للزمخشري ج١، ص ٤٦. في ثمار القلوب أن يحيى بن خالد قال للموصلي: بكّر إلي غداً. فقال: أنا والصبح كفرسَيْ رهان. وفرسا رهان من أمثال العرب في الاثنين يتسابقان إلى غاية. انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

(٧) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٨) جيش لُهام: كثير يلتهم كل شيء، ويغتمر من دخل فيه، أي يُغيِّبُ ما في وسطه. انظر: ابن منظور، اللسان: لهم.

(٩) رواية الخبر في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١١٢، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٨، ص٣٩٩ أن إسحاق الموصلي سُئل عن الندماء فقال:" واحد غم، واثنان هم، وثلاثة قوام، وأربعة تمام،

وقيـل: أشـياءُ لا يُعَـابُ الإنـسانُ بالخدمـةِ فيهـا: الـسُّلطانُ، والوالـدان، والمعلّـمُ، والـضَّيفُ، والفرسُ الكريمُ، والولدُ الصَّغيرُ، وفي حالِ عِلَّتِهِ صغيراً كانَ أو كبيرا[١].

وقـالوا: صـاحبُ الـدَّار أولـى بـصدر مجلـسه، وتَـصدُّرِ دابَّتِـهِ، وتَـصدُّرِ فِراشِـهِ، وبإمامـةِ الصَّلاةِ في بيتِهِ، إلاَّ أنْ يتركَ ذلكَ لمن يُؤثرُ من إخوانهِ ولهُ ذلكَ[٢].

يُـروى أنَّ أميـرَ المـؤمنين - صـلواتُ اللهِ عليـه- قـالَ لرجـلٍ سـألَهُ الحـضورَ عنـدَهُ: أجِيْـكَ، على أنَّك لا تدَّخِرْ عنَّا ما عندكَ، ولا تتكلَّفْ لنا مَا ليسَ لكَ[٣].

وقـالوا: أدبُ المؤاكلـةِ ثلاثـةُ أصـنافٍ: مـعَ الزُّهَّـادِ بالإيثـار، ومـعَ الإخـوانِ والأكفَـاءِ بإسـقاطِ الحشمَةِ، ومعَ أصحابِ الدُّنيا مِن مُلوكها وذَوي الرِّئاسةِ فيها بحسن الأدبِ.

ومِـن أدبِ الطَّعـامِ أن لا تنظُـرَ إلـى الموضـع الـذي يُـؤتى منـه الطَّعـام، فـالنَّظرُ إليـه يَـدلُّ علـى الـشَّرَهِ. ومِـن أدبـه الابتـداءُ بـالملح والخـتمُ بـه لقـولِ النَّبـيِّ - صـلَّى اللهُ عليـه وسـلَّم- ابتـدئوا

وخمـسة مجلـس، وسـتة زحـام، وسـبعة جـيش، وثمانيـة عـسكر، وتـسعة اضـرب طبلـك، وعـشرة الـقَ بهـم مـن شئت".

(١) يـروى فـي العقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٢، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ أن عبـد الملـك بـن مـروان بـصق، فقـصر فـي بـصقته، فوقعـت فـي طـرف البـساط، فقـام رجـل مـن المجلـس فمـسحه بكمـه، فقـال عبـد الملـك بـن مـروان: أربعـة لا يُـستحى مـن خـدمتهم: الإمـام والعـالم والوالـد والـضيف. وفـي البـصائر والـذخائر للتوحيـدي ج٤، ص ٢٠٠ وفـي بهجــة المجــالس للقرطبــي ج١، ص ٣٤٤ قــال عبــد الملــك: أربعــة لا يُــستحيى مــن خــدمتهم: الــسلطان والوالــد والــضيف والدابــة. فــي نثــر الــدر للآبــي ج٣، ص ٤٥ والتــذكرة الحمدونيــة لابــن حمــدون ج١، ص ٢٥٩: السلطان والولد والضيف والدابة.

(٢) فـي مـسند أحمـد بـن حنبـل ج٣، ص ٣٢ أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم قـال:" الرّجـل أحـقّ بـصدر دابتـه، وأحـقّ بمجلـسه إذا رجـع". وفـي شـرح مـشكل الآثـار للطّحـاوي ج٣، ص ٣١١ أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم قـال:" الرّجـل أحقّ بمجلـسه، وإن بـدت لـه حاجـة فقـام إليهـا ثـم رجـع فهـو أحـق بمجلـسه ". وفـي مـسند البـزّار ج٨، ص ٣٠٨ أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم قـال:" الرّجـل أحـقّ بـصدر فراشـه، وأحـقّ بـصدر دابتـه، وأحـقّ أن يَـؤُمَّ فـي بيتـه". انظـر: البـزار، أبـو بكـر أحمـد بـن عمـرو بـن عبـد الخـالق، ت ٢٩٢هــ، مـسند البـزار المعـروف باسـم البحـر الزخـار، ط١، تحقيـق: محفـوظ الـرحمن زيـن الله وعـادل بـن سـعد وصـبري عبـد الخـالق الـشافعي، مكتبـة العلـوم والحكـم، المدينــة المنــورة، ٢٠٠٩م. وفــي العقــد الفريــد لابــن عبــد ربــه ج٢، ص ٤٢٠ أن رســول الله صــلى الله عليـه وسـلم قـال: " الرجـل أحـقّ بـصدر دابّتـه وصـدر مجلـسه وصـدر فراشـه، ومـن قـام عـن مجلـسه ورجـع إليـه فهو أحقّ به".

(٣) البيــان والتبيــين للجــاحظ ج١، ص ١٩٧. قطــب الــسرور فــي أوصــاف الخمــور للرقيــق القيروانــي ص ٣٤٨. وروايــة الخبــر فيهمــا أن رجــلا دعــا علــيَّ بــن أبــي طالــب رضــي الله عنــه إلــى طعــام، فقــال: نأتيـك علـى أن لا تتكلف لنا ما ليس عندك، ولا تدّخر عنا ما عندك".

بالملح واختِمُوا به، فإنَّ منه سبعينَ شفاءً أولُها السَّامُ(١).

ومِن أدبه استعمالُ ثلاثِ لُقمٍ بالملح قبل إدخالِ اليدِ في الطَّعامِ، فإن لم يكن فواحدةٌ. ومِن أدبه إذا قُدِّمَتِ المائدةُ للأكلِ: الخبز والملح، لا يُنتظَرُ ورودُ الطَّعام، سُنَّةٌ مأمورٌ بها.

قيلَ: إنَّ أكبرَ أدويةِ الباهِ استعمالُ منفحةِ الفصيلِ(٢) الصَّغيرِ الرَّضيع الذي لم يرعَ(٣)، تستعملُ قبلَ الجماع باثنتي عشرة ساعة(٤)، واستعمالُ اللَّبنِ الحليبِ لبن البقرِ بالتُّرنجبين(٥) وسمكةِ صيدا، والعصافيرِ التي تُحمَّصُ التي تُعشِّشُ في البيوتِ(٦).

[آخر:] (٧) [الطويل]

إذا البُعدُ أنسى مَن تناءتْ ديارُهُ عهودَ التَّلاقي أو تسلَّى بمن أَلِفَ

فما البُعدُ أنساني العهودَ التي مَضَتْ ولا القلبُ يختارُ السُّلوَّ ولو تَلِفَ(٨)

[آخر:] (٩) [الطويل]

لتأخيرِ كتبي عنكَ عُذرٌ رأيتُهُ لعلَّكَ بعدَ العُذرِ لا تتعتَّبُ

---

(١) في ربيع الأبرار للزمخشري ج٣، ص ٣٧٤ والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٨٨ أن النبي وجه الكلام لعلي بن أبي طالب. قال الرسول عليه الصلاة والسلام:" ابدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ به شفاء من سبعين داء" وزاد الإبشيهي عليه " أدناه الجنون والجذام والبرص". ولم يرد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل قال:"...وأن هذه الحبّة السوداء التي تكون في الملح اعلموا أنها داء من كل دواء إلا من الموت". انظر: مسند أحمد بن حنبل ج٥، ص ٣٥١.

(٢) منفحة الفصيل: شيء يخرج من بطنه أصفر يُعصر في صوفة مبتلة في اللبن، فيغلظ كالجُبن، والجمع أَنافِح. انظر: ابن منظور، لسان العرب، نفح.

(٣) في الأصل (يرعى) وهو خطأ.

(٤) في الأصل (باثنا عسر ساعة) وهو خطأ.

(٥) في الأصل (باترنجبين) وما أثبته من نهاية الأرب للنويري ج١٢، ص ٨٦. والتُّرنجبين بالضم: المَنُّ المذكور في القرآن. انظر: تاج العروس للزبيدي: (فصل التاء مع النون: ترنجبن).

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

إذا كنتَ في قلبي مُقيماً وخاطري بذكركَ مَشغُولٌ إلى أينَ أكتبُ؟[١]

قالَ بعضُ الحكماءِ: لا تصطنعْ مَن خَانَهُ الأصلُ[٢]. وقالَ كسرى لوزرائه: مِن أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ خوفاً؟ قالوا: مِن الصَّديق الغَدَّارِ والعَدوِّ الفاجرِ[٣]، قالَ: فعلى أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ ندماً؟ قالوا: على وضعِ المعروفِ في غيرِ أهلِهِ[٤]. قالَ: فمِن أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ تعجُّباً؟ قالوا: مِن الأحمقِ المرزوقِ والعاقلِ المحرومِ[٥].

قيلَ: خيرُ المعروفِ ما لم يتقدَّمْهُ مَطلٌ، ولا يتبعُهُ مَنٌّ[٦].

[آخر:][٧] [المنسرح]

فديتُ مَن زارني على وَجَلٍ يُديرُ بيني وبينَهُ الكاسَا

ألثَمَني خَدَّهُ وقالَ: ألا دُونَكَ ما قد مَنعتُهُ النَّاسَا[٨]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ط١، ١٩٨٧م، ص ٦٢.

(٣) في التمثيل والمحاضرة للثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ص ٣٧ من كلام عامر بن الظَّرِبِ إمام مضر وحكمها وفارسها، وفيه (أحقّ الناس أن يُحذر منه: العدو الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر). في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٩٠، وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ١٤٩ ورد القول على لسان كسرى لمرازبته وعيون أصحابه، وفيهما (حِذْرا) مكان (خوفا) و(من العدو الفاجر والصديق الغادر) مكان (من الصديق الغدار والعدو الفاجر).

(٤) بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٠٨.

(٥) لم أعثر على تتمة الرواية في المصادر التي بين يدي، وعثرت في المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٣٧ على قول روايته فيه (العاقل المحروم خير من الأحمق المرزوق).

(٦) اختلفت المصادر في قائل هذا القول، فهو لعبد الله بن المعتز في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ٢٩٦، ونثر الدر للآبي ج٣، ص ١٦١، ولأعرابي في البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ١٧٠، وللحسين بن علي في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج١، ص ٢٧٣. في جميع المصادر السابقة (ولم يتبعه) مكان (ولا يتبعه).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) البيتان مكتوبان على قدح دون عزو في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٤٥ ، وصدر البيت الأول فيه (فديتُ من لم يزلْ على طَربٍ). وقد ورد صدر البيت الأول في ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص٤٤٢ منسوبا لشعبة بن عبد الملك البستي عجزه (من الأعادي وقلبه يجبُ).

قالَ(١) ذو الوزارتين أبو الوليدِ أحمدُ بنُ زيدونَ: [البسيط]

بِنـــتُم وبنَّـــا فمَـــا ابتلَّـــتْ جوانحُنَـــا(٢) شَـــوقاً إلـــيكُم ولا جفَّـــت مَآقينَـــا

يَكـــادُ(٣) حـــينَ تُنـــاجيكُم(٤) ضَـــمائرُنا يَقـــضي علينـــا الأسَـــى لـــولا تأسِّـــينا

حالَـــت(٥) لفقـــدِكُمُ(٦) أيامُنـــا فغـــدَتْ سُـــوداً وكانـــتْ بكـــم بيـــضاً ليالينَـــا

إذ جانِـــبُ العـــيشِ طلـــقٌ مـــن تألُّفِنَـــا ومَـوردُ(٧) اللَّهـو(٨) صَـافٍ مـن تَـصافينا

وإذ هَـــصرنا غُـــصونَ الأنـــسِ(٩) دانيـــةً قُطوفُهـــا(١٠) فجنَينَـــا(١١) منـــه ماشِـــينا

---

(١)ديوان ابن زيدون ورسائله، أبي الوليد أحمد بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ص ١٤٢- ١٤٨.

(٢) جنح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الظهر، وسميت بذلك لجنوحها على القلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جنح.

(٣) في الديوان ص ١٤٣ والذخيرة لابن بسام ج١، ص ٢٧٨ (نكادُ)، وفي المطرب لابن دحية ص ١٦٤ والمغرب لابن سعيد المغربي ط٢، ١٩٦٤م، ج١، ص ٦٦ (تكادُ).

(٤) في جذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ٢٠٥ (تناجينا). انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ط٢، جزءان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

(٥) في جذوة المقتبس ج١، ص ٢٠٦ (حارت)، وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٣١، ص ١١٥ (طالت).

(٦) في المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ١٨٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٠ (لبعدكم).

(٧) في الديوان ص ١٤٣ (ومربعُ).

(٨) في سلك الدرر للمرادي ج١، ص ٨٢ (الأنس)، وقد نسب المرادي هذا البيت إلى شاعر العرب دون ذكر اسمه.

(٩) في الديوان ص ١٤٣ والمرقصات (فنون الوصل)، وفي جذوة المقتبس (فنون اللهو)، وفي الذخيرة والمغرب (غصون الوصل).

(١٠) في الديوان ص ١٤٣ (قطافها)، وفي جذوة المقتبس (قطوفه).

(١١) في الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٦٠ (فاجتنينا).

لِيُسْقَ[(١)] عهدُكم عهدُ الحياءِ[(٢)] فما كنتُم لأرواحِنا[(٣)] إلا ريَاحينَا
مَن مُبلِغُ الملبِسينا[(٤)] بانتزاحِهُمُ[(٥)] حُزناً[(٦)] مَعَ الدَّهر لا يَبلى ويُبلِينا
أنَّ الزَّمانَ الذي ما زالَ يُضحكنا[(٧)] بقربكُم بجفاكُم عادَ يُبكينا[(٨)]
غِيظَ العِدى مِن تَساقِينا الهوى[(٩)] فدعَوا بأنَّ نَغَصَّ فقالَ الدَّهرُ: آمينا
فانحلَّ ما كانَ معقُودا بأنفسنا وانبَتَّ ما كانَ موصُولا بأيدينا
وقد نَكونُ[(١٠)] وما يُخشى تفرُّقنَا[(١١)] واليومَ[(١٢)] نحنُ وما[(١٣)] يُرجى تلاقينا
لم نعتقِدْ بعدَكم إلاَّ الوفاءَ لكم رأياً ولم نتقلَّد غيرَهُ دينا

(١) في الحماسة المغربية للجراوي ج٢، ص ١٠٤٨ (ليبقَ)، وفي سلافة العصر لابن معصوم ص ١٦٦ (وليس). انظر: ابن معصوم، صدر الدين علي بن أحمد المدني، ت ١١١٩هـ، سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر، ط٢، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل عبد الله الثاني حاكم قطر، مطابع علي بن علي بالدوحة، قطر، ١٣٨٢هـ.
(٢) في الديوان ص ١٤٣ وجذوة المقتبس (السرور)، وفي سلافة العصر (الغمام).
(٣) في الذخيرة (لأيامنا).
(٤) في المطرب لابن دحية (الملبثين)، وفي المعجب للمراكشي ص ١٦٤ (ملبسينا).
(٥) في الخريدة للعماد الأصفهاني(شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرنوش آذرتاش ج٢، ص ٦٦ (بامتزاجهم).
(٦) في الوافي بالوفيات ج٧، ص٦٠ (ثوباً).
(٧) رواية صدر البيت في المغرب (أن الزمان الذي كنا نسرّ به)، وفي سلك الدرر ج١، ص ٨٣ (إن الزمان الذي قد كان يضحكنا).
(٨) رواية عجز البيت في الديوان ص ١٤٢ والمطرب (أنسا بقربهم قد عاد يبكينا)، وفي التذكرة الفخرية للبهاء الإربلي ص ٩٩ وسلك الدرر (أنسا بقربكم قد عاد يبكينا).
(٩) في الأصل (تصافينا الهوى) وما أثبته من الديوان ص ١٤٢ والمطرب؛ لأنه أنسب للمعنى.
(١٠) في الأصل (يكونُ) وما أثبته من الديوان ص ١٤٢ والخريدة ج٢، ص ٦٧. في المرقصات ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٠ (بالأمس كنا).
(١١) رواية صدر البيت في مرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ١٥(بالأمس كنا وما نخشى تفرُّقنا)، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١٣، ص ١٨٠ (بالأمس كنا ولا يُخشى تفرقنا).
(١٢) في الديوان والخريدة (فاليومَ)، وفي المغرب (فالآنَ).
(١٣) في البداية والنهاية (ولا يُرجى).

لا تحـــــسَبُوا نَــــأيكُم عنَّـــا يُغيِّرنــــا　　إنْ(١) طــالَ مَــا غيَّــر النَّــأيُ المحبِّينــا

واللهِ مــــا طلبـــت أرواحُنــــا(٢) بـــدلاً　　مــنكم ولا انــصرفَت عــنكُم(٣) أمانينــا

ولا اســتفدنا(٤) خَلــيلا عنــكِ يَــشغلنا(٥)　　ولا اتخــذنا(٦) بــديلا عنــكِ(٧) يُـسلِينا(٨)

يــا ســاريَ البـرق غـادِ القَـصرَ فاسـق بـه(٩)　　مَـن كـانَ صِـرْفَ الهـوى والـودِّ يَـسقِينا

ويــا نــسيمَ الــصَّبا بلِّــغ تحيَّتَنــا(١٠)　　مَن لـو علـى البُعدِ حيًّـا(١١) كـانَ يُحيينا

يــا روضــةً طــالَ مــا أجنَــت لواحظنَــا　　ورداً جنَــاهُ(١٢) الـصَّبا غَـضًّا ونِـسرينا

ويــــا حيـــاةً تملَّأنَـــا(١٣) بزهرتهــــا　　مُنــىً ضُــروبا ولــذَّاتٍ(١٤) أفَانينــا(١٥)

---

(١) في المغرب والوافي بالوفيات (أن)، وفي المعجب ص ١٦٥والمرقصات (إذ).

(٢) في الديوان ص ١٤٣ والذخيرة (أهواؤنا).

(٣) في سلافة العصر (فيكم).

(٤) في الذخيرة ج١، ص ٢٧٩(فما استعدنا)، وفي المرقصات ص ١٨٩ والوافي بالوفيات (فما استعضنا)، وفي المغرب ج١، ص ٦٧(ولا اتّخذنا)

(٥) في الذخيرة والوافي بالوفيات (يصرفنا) وفي المرقصات (يحبسنا).

(٦) في الخريدة (ولا أخذنا).

(٧) في الديوان ص ١٤٤ والخريدة (منكَ).

(٨) رواية عجز البيت في الذخيرة (ولا استفدنا حبيبا عنك يسلينا) وفي الوافي بالوفيات (ولا استفدنا حبيبا منك يسلينا) وفي المرقصات (ولا استفدنا حبيبا منك يغنينا).

(٩) في الديوان ص ١٤٤ (واسق به).

(١٠) في الحماسة المغربية (تحيّتَه).

(١١) في الديوان ص ١٤٤ والمغرب (حَيَّى)، وفي الذخيرة ج١، ص ٢٧٨(حيًّا)، وفي المرقصات ص ١٨٨ والخريدة والمعجب والوافي (حياً).

(١٢) في الديوان ص ١٤٥ والذخيرة ج١، ص ٢٧٩ (جلاه).

(١٣) في الديوان ص ١٤٥ والخريدة (تملّينا).

(١٤) في الأصل (لذّاتاً) وهو خطأ.

(١٥)أفانينا: مفردها فنن، وهي أنواعا من اللذات. انظر: ابن منظور، لسان العرب: فنن.

ويـا نعيمـاً خطرنَـا[١] مِـن غَـضارته[٢] — فـي وَشْـي نُعمَـى سَـحبنا ذيلَـهُ[٣] حِينَـا
لسنا نُـسمِّيكِ إجـلالاً وتَكرُمَـة — وقـدرُكِ[٤] المعتَلِـي عـن ذاكَ يُغنينـا[٥]
إذا انفـردتِ ومـا[٦] شُـوركتِ فـي صـفةٍ — فحـسبُنا[٧] الوصـفُ إيـضاحا وتَبيينـا
يـا جنَّـة الخلـدِ بُـدِّلنا[٨] بسَلـسلِها[٩] — والكـوثرِ العَـذبِ زَقُّومـا وغِـسلينا[١٠]
كأنَّنـا لـم نَبِـتْ والوصـلُ ثالثُنـا — والسَّعدُ قـد غَـضَّ مـن أجفـانِ واشـينا
سِـرَّانِ فـي خَـاطرِ الظَّلمـاءِ يكتُمُنَـا[١١] — حتَّـى يكـادَ لـسَانُ الـصُّبحِ يُفـشِينا
لا غـروَ حـينَ[١٢] ذكرْنـا الحـزنَ حينَ نهتْ — عنـه النُّهـى وتركنـا الـصَّبرَ ناسـينا
إنَّـا قرأنـا الأسَـى يـومَ[١٣] النَّـوى سُـوَراً — مكتوبـةً وأخـذنا الـصَّبرَ تَلقِينـا

---

(١) في المعجب ص ١٦٦ (حضرنا).

(٢) في المرقصات (نضارته).

(٣) في المعجب والمغرب (ذيلها).

(٤) في المعجب والمرقصات (فقدرك).

(٥) في الخريدة ج٢، ص ٦٨ (يكفينا).

(٦) في المعجب (فما).

(٧) فـي المعجـب والحماسـة المغربيـة (فحـسبُكِ). وقـد ذكـر محقـق الـديوان فـي حاشـية الـصفحة الـسادسة والأربعـين بعد المئة أن البهاء زهير أخذ هذا المعنى، فقال:

أشِـر لـي بوصـف واحـد مـن صـفاتها — تكُـنْ مثـل مَـن سَـمّى وكنّـى ولقّبـا
ستكفيـك من ذاك المُسمّى إشارةٌ — ودعه مصونـا بالجمال محجّبا

(٨) في الديوان ص ١٤٦ والخريدة (أبدلنا).

(٩) فـي الـديوان (بـسِدرَتِها). السلـسل: سـهل الـدخول إلـى الحلـق لعذوبتـه وصـفائه. انظـر: ابـن منظـور، لـسان العـرب: سلسل.

(١٠)الزّقـوم: طعـام أهـل النـار، وهـي شـجرة تخـرج فـي أصـل الجحـيم، وهـي ملعونـة. والغـسلين: مـا يـسيل مـن جلـود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زقم وغسل.

(١١) في المرقصات ونفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ٢٧٧ (تكتمنا).

(١٢) في الديوان والمعجب (في أنْ).

(١٣) في الذخيرة (عند).

أمَّـــا هـــواكِ فلـــم نَعْـــدِلْ[١] بمنهلِـــهِ[٢] شِـــرباً وإن كـــانَ يُروينَـــا فيُظمينَـــا
لـــم نَجْـفُ[٣] أفْـقَ جمـالٍ[٤] أنـتِ كوكبُـهُ ســـالينَ عنـــه ولـــم نهجـــرهُ قالينـــا
ولا اختيـــاراً تجنَّبنَـــاكِ[٥] عـــن كثـــبٍ لكـــن عَـــدَتْنَا -علـــى كُـــرهٍ- عَوادِينَـــا
نأســى عليـك إذا[٦] حَنَـتْ[٧] مُشَعـشَعَة فينـــا الـــشَّمُولُ وغنَّانَـــا مُغنِّينَـــا
لا أكـؤسُ الـرَّاحِ تُبـدي مـن شـمائِلنا سِـيما ارتيـاحٍ ولا الأوتـارُ تُلهينـا
دُومِـي علـى العهـدِ[٨] مـا دُمنـا محافظـة فـالحُرُّ مَـن دانَ انـصَافا كمـا دِينـا
فمَـا ابتغَينـا خلـيلاً منـكِ يُـسلينَا[٩] ولا اســتَفدنَا حبيبــاً عنــكِ يُغنِينَــا
ولـو صَـبا نحونَـا مِـن عُلُـوِّ مَطلَعِـهِ بـدرُ الـدُّجى لـم يكـنْ حاشَـاكِ يُـصبينَا
أبـدِي[١٠] وفـاءً وإن لـم تُبـدِ لـي[١١] صِلَة فـالطَّيفُ يُقنعُنـا والـذِّكرُ يَكفينـا[١٢]
وفـي الجوابِ متـاعٌ[١٣] إن[١٤] شَفَعْتِ بـهِ بـيضَ الأيـادي التـي مـا زلـتِ تُولينـا

---

(١) في الأصل (يعدل) وما أثبته من الديوان؛ لأنه أنسب للمعنى.

(٢) في المرقصات ونفح الطيب (بمشربه).

(٣) في الأصل والمعجب (يخفَ) وما أثبته من الديوان والذخيرة؛ لأنه أنسب للمعنى.

(٤) في الخريدة ج٢، ص ٦٩ (كمالٍ)، وفي الحماسة المغربية (سماءٍ).

(٥) في الديوان والذخيرة (تجنّبناهُ).

(٦) في الذخيرة والوافي بالوفيات (وقد).

(٧) في الديوان والذخيرة (حُثَتْ).

(٨) في الذخيرة والمغرب ج١، ص ٦٨ (الوصل).

(٩) في المعجب ص ١٦٧ (يحبسنا).

(١٠) فـي الـديوان ص ١٤٨ والمعجـب (أولـي)، وفـي الخريـدة (أبكـي)، وفـي الـذخيرة ونفـح الطيـب: تحقيـق إحـسان عباس (أبلي)

(١١) في الديوان والذخيرة (لم تَبذُلي).

(١٢) رواية عجز البيت في الذخيرة والخريدة (فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا).

(١٣) في المعجب (قناعٌ)، وفي المرقصات ص ١٨٩ (شفاءٌ).

(١٤) في الخريدة ج٢، ص ٧٠ والمعجب (لو).

عليكِ مِنِّي[١] سَلامُ اللهِ ما بقيَتْ   صبابةٌ بكِ[٢] تُخفيها[٣] فتُخفِينَا

قالَ: دَفنَ ابنُ عبَّاسٍ - رضيَ اللهُ عنهُ- بنتاً لهُ، فقالَ عندَ فراغِهِ من دَفنِها: أجرٌ ساقَهُ اللهُ، وعَورةٌ سَترها اللهُ، ومَؤونَةٌ كفَاهَا اللهُ. فقالَ من حَضرَ: فما وجدنا سبيلاً إلى تعزيتِهِ بأحسنَ ممَّا عزَّى بهِ نفسَهُ[٤].

لبعضهم دوبيت[٥]:

يا ليلَتَنَا جِئتِ لنا بالغَرَض   دُومي لوصَالنا ولا تنقرضِي

إن أعوزَكِ الطُّولُ فعندي رشأٌ   من طُرَّتِه خُذي الدُّجى واقترضِي

آخر مواليا[٦]:

وا وحشَتي لي بوادي المنحنى أحبابْ   هُم أُنسُ قلبي وعن عيني هم غُيَّابْ

إن عادتِ الدَّارُ وحطَّت بهم الرِّكابْ   لأمرِّغنَّ خُدودي في ثَرى الأعتابْ

آخر مواليا[٧]:

جَرى القلمُ بشقائي إيش أطيق أصنع؟   كيفَ احتيالي وما لي في القَضى مدفَع

جِسمي يَذوبُ وعيني بالدِّما تدمع   هذا خَدشي ولكن أينَ مَنْ يسمع؟

آخر مواليا[٨]:

---

(١) في الديوان (منَّا).

(٢) في الخريدة والمعجب (منك).

(٣) في الأصل والمعجب (تُخفيها) وما أثبته من الديوان والذخيرة؛ لأنها أنسب للمعنى.

(٤) روي الخبر على وجه آخر، ففي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ١٩٢، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٥٢٩ أن عبد الله بن عباس نُعيت إليه ابنته وهو في السفر، فاسترجع ثم قال: عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله، وأجر ساقه الله. أما في ربيع الأبرار للزمخشري ج٥، ص ١٩٢، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ٢٨٤ فقد نُعيت له بنت وهو في طريق مكة، فنزل ابن عباس عن دابته، فصلّى ركعتين، ثم رفع يديه، وقال: عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله، وأجر ساقه الله، ثم ركب ومضى.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٧) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

حمامــةُ الــدَّوح ممــا نــالني ناحــتْ ... ودمعَتــي مــن حَــذارِ البَــينِ قــد سَــاحَتْ

قُمْ فانتَشِقْ نسمة الأحبابِ قد فاحتْ ... فيهــا القَبــولُ وأعــلامُ الرِّضــا لاحَــتْ

آخر مواليا(١):

لنـا قلـوبٌ علـى حُكمِ الهـوى مَرضـى ... وفــي النُّفــوسِ أمــاني قَــدُّ مــا تُقــضَى

إلـى متـى بلذيـذِ الوصـلِ مـا نحظـى؟ ... وذا المقــلِ بهجــرهِ قَــدُّ مــا يرضَــى

آخر مواليا(٢):

واحـسرتي لُمَّتـى فـي حُـبِّكم شَـابَتْ ... والـرُّوحُ مِـن نَفَحَـاتِ الهجـرِ قـد ذابَـتْ

وأنــا المُعنَّــى ظنُــوني فـيكم خَابَـتْ ... وذا نهــارُ وصَــالي شمــسُها غابَــتْ

آخر مواليا(٣):

لمـا تجلَّـى جَـلا عـن سِـرِّه المكتـومْ ... ودارَ كـأسُ الرِّضـا مِـن رِيقِـهِ المختُـوم

ونــالَ كـلُّ محــبٍّ حظَّــهُ المقــسُومْ ... وا شُـؤمَ بختـي وأنـا مـن بيـنهم محـروم

آخر مواليا(٤):

يـا سيدي إيـش حيلـةُ مَـن غَـدا مـضروبْ ... بـسوطِ هجـركَ وعـن بـابِ اللّقـا محجُـوبْ

كـم لـي أغالـبُ وصـبري فـيكم مغلـوبْ ... والبعــدُ فــوقَ جبينــي والــشّقَا مكتُــوبْ

آخر مواليا(٥):

يــا ســادتي قـد جَـرحَ إعراضُـكم قلبـي ... وحيــاتِكم والجفَــا قــد زادَ فــي كَربــي

إيـش أقـدر أصـنع بهـذا قـد حكـم ربـي ... لــوَ رَادَ قُربــي لــسامحني علــى ذنبــي

آخر مواليا(٦):

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

بـــالله علـــيكم دعُـــوني لا تلومُـــوني | أحبــابَ قلبــي دعَــوني جِيـت رَدُّونـــي
أتيـــتُهم غلّقُـــوا أبـــوابهم دونـــــي | وقـــاطَعُوني وقـــالُوا مـــا يُريـــدُوني

آخر مواليا[١]:

أنــتُم علــى الــصَّدِّ والهجــران أحبــابي | الــصَّدُّ مِــن دأبِكُــم والــصَّبرُ مِــن دَأبــي
مــا حاجــةٌ أشــتكي فــي الحُــبِّ أوصَــابي | وحيــاتِكم قــد علمــتُم فــي الهــوى مَــا بِــي

آخر مواليا[٢]:

الحــبُّ مــا هــو كمــا يخطُــر علــى بَالِــكْ | تبخَـــلْ وتَكـــسَلْ وترجُـــو نيـــلَ آمالِـــكْ
قَـــدِّمْ ليـــومِ اللّقـــا روحَـــك وأموالَـــكْ | إن كنــتَ مــا تــشتَهي فامــشِي علــى فَالِـكْ

آخر مواليا[٣]:

أمرضـــتُمُوني فعُـــودُوا مثـــلَ عُـــوَّادِي | أو لــم تعُــودُوا فــسِيرُوا خلــفَ أعَــوادِي
قــد ملّنــي عائــدِي مِــن سَــقَمِي البَــادِي | وصِــرْتُ فــيكم حــديثَ الــرَّائحِ الغَــادِي

آخر مواليا[٤]:

وا حـــسرتي كـــم أُداري فيـــكَ تعثِيـــري | مثــلَ الأسـير بــلا حُلِــيٍّ ولا سِــيري[٥]
مــا حيلتــي فــي القضَا؟ قد ضــاعَ تــدبيري | لمـــا شَـــكَلْتُ جنَـــاحِي قلــتَ لــي طِيــري

فخــرُ القُــضاةِ نــصرُ اللهِ بــنُ هبــةِ اللهِ بــن عبــدِ الكــافي[٦] بــن بُــصَاقة فــي الملــك المعظــم عيــسى وقد خرجَ من القدس: [السَّريع]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) الـسير: شِـراك أو مـن الـسِّيَراء: وهـي نـوع مـن أنـواع البـرود يخالطـه الحريـر. انظـرك ابـن منظـور، لـسان العرب: سير.

(٦)ورد فــي ذيــل مــرآة الزمــان لليــونيني ج١، ص ١٧٨ والــوافي بالوفيــات للــصفدي ج٢٧، ص ٢٨ أنــه عبــد البــاقي أبــو الفــتح بــن بــصاقة الغفــاري المــصري الحنفــي الناصــري الــشاعر الكاتــب. كــان خصيــصاً بــالمعظّم عيــسى، ثــم بابنــه الناصــر داود، توجــه معــه إلــى بغــداد. ولــد بقــوص ســنة تــسع وســبعين وخمــسمئة، وتــوفي ســنة خمــسين وستمئة بدمشق.

غِبـــتَ عـــن القُـــدسِ فأوحـــشتَهُ لمــــا غَــــدا باســــمِكَ مأنُوســــا

وكيــــــفَ لا تلحَقُــــــهُ وحــــــشةٌ وأنـــتَ روحُ القُـــدسِ يـــا عيـــسى(١)

سعدُ الدِّين ابنُ عربيّ(٢):

[الخفيف]

لــستُ أنــسى غَــداةَ قلــتُ لهنــدٍ لــكِ تحــتَ النِّقــابِ أحــسَنُ خَــدِّ

فثنَــتْ عِطفَهـــا إلـــيَّ وقالـــت: أنقابــــاً تـــــراهُ أم غـــــيمَ وردِ(٣)

ابن تَوْلُوَا(٤): [البسيط]

قـــد قُلـــتُ للكـــأسِ إذ أتـــاني مِـــن كـــفِّ ســـاقٍ(٥) أغَـــنَّ أحـــورْ

أخربـــتَ بيتـــي وبيـــتَ غَيـــري فقـــالَ: مِـــن كعبـــيَ المـــدوَّرْ(٦)

وله: [البسيط]

---

(١)فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ١٧٨- ١٧٩ (وقـد) مكـان (لمـا) و(فكيـف) مكـان (وكيـف). فـي الأنـس الجليل ج١، ص ٤٠٣ أن الملك لما غاب عن القدس كتب إليه بعض أصدقائه هذين البيتين دون ذكر لاسمه.

(٢) محمد بن محمد بن علي الطائي الحاتمي، ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي الأديب الشاعر. ولد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمئة، وسمع الحديث ودرّس، وكان شاعراً مجيداً أجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان وأوصافهم، وله ديوان مشهور. توفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمئة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص ١٥٢.

(٣)في الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص ١٥٤ (قولي) مكان (قلتُ).

(٤) عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد، الأديب معين الدين الفهري المصري. ولد بتنّيس سنة خمس وستمئة، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٤٤٠.

(٥) في الأصل (ساقي) وهو خطأ.

(٦) البيتان للنصير بن أحمد بن علي المناوي الحَمَّامي في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ٦٥، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٢٠٦، ودون عزو في نهاية الأرب للنويري ج٤، ص ١٢٦. رواية صدر البيت في الوافي بالوفيات ونهاية الأرب (أقول للكأس إذ تبدت) وفي فوات الوفيات (أقول والكأس قد تبدّت)، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٢٢٦ وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٢١٥ (أقول للكأس إذ تبدّى). في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات (في كفّ أحوى) مكان (من كف ساق)، وفي نهاية الأرب والغيث المسجم وخزانة الأدب (بكفّ أحوى). في الغيث المسجم (خرّبت) مكان (أخربت). رواية عجز البيت الثاني في جميع المصادر السابقة (وأصل ذا كعبك المدور).

إنَّ الغـزالَ الـذي قـد كـانَ يهجُرُنـي   اسـتأنسَ اليـومَ عنـدي بعـدما نَفَـرَا
أظهرتُهـا ظاهريَّـاتٍ وقـد ربـضَت   بهـا أسـودٌ رآهـا الظَّبـيُ فانكسَرا(١)

ولبعضهم وقد رأى مليحاً في الحمَّام وقد دُرَّ على جسمِهِ جميعِهِ سِدْرٌ(٢): [الطويل]
رأيـتُ الَّـذي أهـواهُ فـي مُستَحَمِّهِ(٣)   وقـد سـترَ البِلَّـورَ مـن جـسمِهِ الـسِّدرُ

فقلـتُ لـهُ لا تنكـرَنْ ذاكَ مَلبَـساً   فـإنَّ غُـصونَ البـانِ أثوابُهـا خُـضرُ(٤)

لمـا قُتِـلَ اليهـوديُّ الـذي اسـتولى علـى بغـداد، وصـارَ صـاحبَ الـدِّيوان، ودُلِّـتِ اليهـودُ وصُودِرُوا، عَمِلَ بعضُهم مواليا:
قُـلْ لليهـودِ الَّـذي قـد طُولبـوا بـالتِّبرِ   هـذا جـزا مـن أخـذ فرسـخٌ وكـان لـو شبر
عـودوا إلـى حـالكم الأول وخلُّـوا الكِبْـرَ   ونقلـوا واطحنـوا حنـا وبيعـوا حبـر(٥)

مواليا في غير هذا المعنى:
دَبـو قتُـو الـسُّنبلة كاللَّيـلِ مِـن خلفُـو   مِـن طُولهـا جَفـنُ عينـي قـطُّ مـا يغفُـو
ناديتُ يا شِعرُ، عيشِي معكَ مُو يصفُو   كـم ذا تَطُـولُ علـى ضَـعفي وتجفُـو(٦)

لبعضهم: [الطويل]

(١) البيتـان للنـصير بـن أحمـد الحمَّـامي فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢٧، ص ٦٥، وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبي ج٤، ص ٢٠٦، وفيهما (هام الفؤاد به) مكان (قد كان يهجرني) و(فيها الأسود) مكان (بها أسود).

(٢) الـسدر واحـدتها سـدرة وهـي شـجر النبـق، ورقـه عـريض مـدوّر يـصلح للغـسول. انظـر: ابـن منظـور، لـسان العرب: سدر.
(٣) في الأصل (مستحمَه) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.
(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٦) البيتـان لأبـي بكـر بـن مـسعود بـن هـارون القدسـي، يعـرف بـالروس. ولـد سـنة اثنتـي عـشرة وسـتمئة للهجـرة

أصبتُ صُنوفَ المالِ مِن كلِّ وجهةٍ وما نلتُهُ إلا بكفٍّ كريمِ
وإنّي لأرجو أن أموتَ وتنقضي حياتي وما عندي يَدٌ للئيمِ(١)

آخر: [الطويل]
كَفى حَزَنًا أنَّ الغِنَى مُتعَذِّرٌ عليَّ وأنّي بالمكارمِ مُغرَمُ
فوالله ما قصَّرتُ في طلبِ العُلى ولكنَّني أسعَى إليها فأُحرَمُ(٢)

آخر: [البسيط]
وما نَافِعي أنَّ المياهَ كثيرةٌ عِذابٌ ولم ينقَعْ بهنَّ غَليلُ

بالقدس. سكن دمشق وأضر في آخر عمره، مات بغوطة دمشق سنة ست وسبعمئة. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ج١، ص ٤٩٩، ورواية البيت الثاني فيه (ناديتُ أي شِعرُ، عيني منك من يصفو كم يستطيل على ضعفي وكم يجفو).

(١)البيتان دون عزو في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٥٨١، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٣٠٨، وهما لربعي الهمداني في ربيع الأبرار للزمخشري ج٤، ص ٦١٤، والمستطرف للأبشيهي ج١، ص ٣٧٨، وفيهما (جمعتُ) مكان (أصبتُ) و(وما نلتها) مكان (وما نلته)، وفي محاضرات الأدباء والتذكرة الحمدونية (فما نلته). في ربيع الأبرار (وإني أرجّي) مكان (وإني لأرجو). في محاضرات الأدباء (فتنقضي) مكان (وتنقضي).

(٢) البيتان لمجنون ليلى في ديوانه ص ١٨٩، ولبكر بن النطاح في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ١٩٣، وليحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في غذاء الألباب ج٢، ص٤٣٧، ودون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٦٠. في بهجة المجالس (نيل غاية) مكان (طلب العلا). رواية صدر البيت الثاني في الحماسة البصرية للبصري ج٢، ص ٨٣٢ (وما قصَّرَتْ بي في المكارم همّةٌ)، وفي ديوان مجنون ليلى (فما قصّرَتْ بي في المطالب همّة)، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٣١١ (وما قصّرَتْ بي في المطالب همّة). في ديوان مجنون ليلى وغذاء الألباب (وأحرمُ) مكان (فأحرم).

فقدتُ الصِّبا والأهلَ والدَّارَ والهوى فللَّـهِ صَبري إنَّـهُ لجميـلُ[(١)]

حُكِيَ[(٢)]

---

(١) ديوان ابن عُنَين، دار صادر، بيروت، ١٩٤٦م، ص ٧٠، وهما مجتزءان من قصيدة قالها يمدح سيف الإسلام صاحب اليمن، ومطلعها:

حنين إلى الأوطان ليس يزول وقلب عن الأشواق ليس يحُولُ

في ديوان ابن عُنَين (سوائح) مكان (كثيرة) وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ٨٦ (سوافح)، وفيه (وهل نافعي) مكان (وما نافعي).

(٢) اختلفت المصادر في سرد الحكاية، ففي رسائل الجاحظ ج٢، ص١٩٤ أن البَرْدَخْتَ الشاعر واسمه علي بن خالد هجا زيدا الضبي بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو أمير في يوم حفلة فأنشده أبياتا تذكره بأيام فقره وقلة ماله. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، رسائل الجاحظ، ط١، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. وكذلك الحال في نهاية الأرب للقلقشندي ص ٦٦، قال: زيد بن حصين أمير أصبهان، وهو الذي يَقول فيه البردخيث الشاعر: أتذكر إذ لحافك.......انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ت ٨٢١هـ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت. وفي أنساب الأشراف للبلاذري ج١١، ص ٤٩٥٢ (ذكر نسب بني ضبة) قال: ومنهم زيد بن حصين بن زهير، ولي أصبهان ويقال الري، فأتاه ابن عمر له ضَبِّي، فجفاه. وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١، ص ٢٦٧، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ١٦٠ أن الأصمعي قال: كان أعرابيان متواخيين بالبادية، فاستوطن أحدهما الريف، واختلف إلى باب الحجاج، فاستعمله على أصبهان، فسمع أخوه الذي بالبادية فضرب إليه، فأقام ببابه حينا لا يصل إليه ثم أذن له بالدخول، فأخذه الحاجب ومشى به وهو يقول سلّم على الأمير، فلم يلتفت إليه. انظر: الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري البغدادي، ت٥٩٧هـ، أخبار الظراف والمتماجنين، ط١، تحقيق: محمد أنيس مهرات، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٧م. وفي درة الغواص للحريري ص ٢٦٨- ٢٦٩ أن أعرابيا دخل على معن بن زائدة، وكان يومئذ أميرا على العراق، وهو ينوي أن يختبر حِلمه، فأنشده يذكره بأيام فقرة وقلة ماله قبل أن يصير أميرا، لكن الأمير لم يغضب، فقال الأعرابي: ما جئتك إلا مختبرا حلمك لما بلغني عنه، فقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم. وكذلك الحال في إعلام الناس للإتليدي ص ٢٠١- ٢٠٢ أن بعض الشعراء راهن على مئة بعير، إن استطاع إغاظة معن أخذها، وإن لم يغظه دفع مثلها، فجلس بين يديه ومد رجليه في وجهه ثم أنشد أبياتا في هجاء معن، لكنه لم يغضب، وما زال الرجل يطلب الزيادة حتى استكمل ألف دينار، فأخذها وانصرف متعجبا من حلم معن وعدم انتقامه منه، ثم قال في نفسه: مثل هذا ينبغي أن يُمدح لا أن يُهجى، ثم رجع إليه بعد أن اغتسل ولبس ثيابه، فسلم عليه ومدحه واعتذر له بأن الحامل على هجوه المئة بعير التي صار الرهن عليها في سبيل إغاظته. وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٢٣٠ أن بعضهم دخل على رئيس الرؤساء أبي الغنائم فأنشده قصيدة جاء منها البيت الأول المذكور في الأصل، فقال له رجل من الجلساء: أتقول مثل هذا للرئيس، لا أم لك! فقال: والله ما

عن مَعن بن زائدةَ الشَّيباني[١]، كانَ لهُ تِربٌ بالباديةِ يرعيان الغنَمَ، كلاهما على حالةٍ قبيحةٍ من الإملاق والفقر، فضربَ الدَّهر ضربةً، واتَّصلَ معنٌ بالمنصور[٢]، فحسُنَتْ حالتُهُ وعَلَتْ درجتُهُ، فولاَّهُ على بعض الأعمالِ، فلمَّا سمعَ صاحبُهُ بما قد صارَ إليه معنٌ من سُمُوِّ شأنِهِ وعُلوِّ مكانِهِ، قَصدَهُ الذي هو تِرْبُهُ، فلمَّا وصلَ إلى بابهِ وعاينَ حُجَّابَهُ ونُوَّابَهُ، قالَ: أفسحُوا لي في الدُّخولِ على معنٍ، فسبُّوه وانتهرُوه، وقالوا: ويلكَ لم لا تقولُ الأميرُ؟ وذهبَ بعضُ الحجَّابِ وعرَّفه بأن قد وردَ إلى البابِ أعرابيٌّ، وأنَّه قالَ كذا وكذا، فقال معنٌ: أفسحُوا له في الدُّخول، ففسحُوا له، فلمَّا دخلَ لم يُسلِّم، ووقفَ بإزاء معنٍ يتأمَّلُهُ طويلاً كالمتعجِّبِ، ثمَّ أشارَ إليه وجعلَ يقولُ:[الوافر]

أتذكرُ إذ قميصُكَ جلدُ شاءٍ وإذ نعلاكَ مِن جلدِ البعيرِ[٣]

فقالَ معنٌ: نعمْ، كانَ ذلك[٤]. فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

ظننت أني قلت عيبا غير أني مدحتُ الرئيس بما مدحت، فضحك منه ووصله. وفي مرآة الجنان لليافعي ج١، ص ٣١٧ أن معن بن زائدة كان ذات يوم جالسا على سرير مملكته وحوله الوزراء والأمراء، فأقبل أعرابي يتخطى الصفوف صفا صفا حتى وقف بين يديه، فأنشده أبياتا شعرية أجازه معن عليها.

(١) أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة، كان جواداً شجاعاً جزل العطاء ممدوحا مقصوداً، كان في أيام بني أميّة متنقلا في الولايات. كان في داره صناع يعملون له شغلاً، فاندس بينهم قوم من الخوارج، فقتلوه بسجستان وهو يحتجم، وكان قتله بمدينة بست سنة إحدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٢٤٤.

(٢) أبو جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي، ولد سنة خمس وتسعين. أتته الخلافة وهو في مكّة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢١٦.

(٣) في مرآة الجنان (أتعرف) مكان (أتذكر). في البيان والتبيين للجاحظ ج٤، ص ٥١ (قباؤك) مكان (قميصك)، وفي الرسائل وأنساب الأشراف (لحافُك)، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٢٣٠ (لباسُك). في البيان والتبين وأنساب الأشراف (شاة) مكان (شاء)، وفي جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٣٩ (تيس)، وفي أخبار الظراف ومرآة الجنان (كبش).

(٤) في مرآة الجنان (نعم، أعرف ذلك)، وفي شذرات الذهب ج٢، ص ٢٣٨ (نعم، أعرف ذلك ولا أنساه)، وفي إعلام الناس ص ٢٠١ (أعرف ذلك ولا أنكره).

فأقسمُ لا أُحَيِّكَ يا مُعَينَاً مَدى عُمري بتسليمِ الأميرِ(١)

فقالَ معنٌ: ذاكَ إليك(٢). فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

ولا أغشَى بلاداً أنتَ فيها ولو حُزتَ الشَّآمَ مع الثُّغورِ(٣)

قالَ معنٌ: إذن، فاذهبْ أينَ شئتَ(٤). فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

فَنُعِمُ باعتِجَالي يا مُعينَاً بزادٍ، قد عزمتُ على المسيرِ(٥)

فقال معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ(٦)، فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

---

(١) في شذرات الذهب (ابن معن) مكان (يا معينا). رواية البيت في الرسائل وأخبار الظراف (ولست مسلما ما دمتُ حيا على زيد بتسليم الأمير)، وفي البيان والتبيين وأنساب الأشراف (فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير)، وفي مرآة الجنان (فأقسم ألا جيبك الكيالي مدى عمري بتسليم الأمير)، وذكر محقق المرآة في الحاشية رقم (١): هذا شعر ما فهمنا معناه، ولا نقدر على تصحيحها لعدم وجود نسخة صحيحة عندنا. وفي إعلام الناس (أنا والله لا أبدي سلاما على معن المسمى بالأمير). في ديوان البردخيث (ولست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير). في غرر الخصائص أورد الوطواط بيتين ذكرهما الجاحظ في البيان والتبيين دون عزو، إلا أن الوطواط نسبهما إلى أعشى هَمْدَان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ت ٨٢هـ. ورواية البيتين في البيان والغرر:

فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير

أميرٌ يأكل الفالوذ سرّاً ويُطعِمُ ضيفَهُ خبزَ الشَّعير

(٢) في مرآة الجنان (إذن والله لا أبالي بك)، وفي شذرات الذهب (إذن والله لا أبالي)، وفي إعلام الناس (السلام لله، إن سلمت رددنا عليك، وإن لم تسلم ما عتبنا عليك).

(٣) في إعلام الناس (ولا آتي) مكان (ولا أغشى). رواية البيت في درة الغواص ص ٢٦٨ (سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير)، وفي مرآة الجنان (ولا آتي بلادا أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير).

(٤) في درة الغواص (يا أخا العرب: إن جاورتنا فمرحبا بك، وإن رحلت فمصحوب بالسلامة)، وفي مرآة الجنان (أفتعلم لك موضعا تختفي فيه؟)، وفي إعلام الناس (البلاد بلاد الله، إن نزلت فمرحبا بك، وإن رحلت كان الله في عونك).

(٥) رواية صدر البيت في درة الغواص (فجد لي يا ابن ناقصة بشيء)، وفي مرآة الجنان وشذرات الذهب (فمر لي يا ابن زائدة)، وفي إعلام الناس ص ٢٠٢ (فعجّل يا ابن ناقصة بمال). رواية عجز البيت في مرآة الجنان (وزاد إذ عزمت على المسير). في درة الغواص وإعلام الناس (فإني قد عزمت على المسير).

(٦) في مرآة الجنان (يا غلام، أعطه ألف درهم)، وفي شذرات الذهب (قال لغلامه: أعطه ألف درهم).

قليـــلٌ مــــا مننـــتَ بـــهِ، وإنِّـــي ــــ لأطمـــعُ منـــكَ بالـــشَّيءِ الكثيـــرِ[١]

فقالَ معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ أُخرى[٢]. فقالَ الأعرابيُّ:

[الوافر]

فثلِّـــثْ إذ ملكـــتَ الملـــكَ طُـــرًّا ــــ بـــلا رأي ولا عَقـــلٍ خطيـــرِ[٣]

فقالَ معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ أُخرى[٤]، فقال الأعرابي: [الوافر]

حَوَيـــتَ الجُـــودَ والإحـــسانَ جمعـــا ــــ وبـــذلُ يـــديكَ كـــالبحرِ الغزيـــرِ[٥]

فقال معنٌ: يُعطى ستة آلافِ دينارٍ[٦]، فأخذَها الأعرابيُّ وانصرفَ.

مجير الدين محمد بن تميم[٧]: [الطويل]

رعَـى اللهُ محبُوبـا نَعِمـتُ بوصـله ــــ وقـــد بَعُـــدَ الواشِـــي بنـــا واللَّـــوائمُ

بثثـــتُ لـــه سِـــرِّي ونحـــنُ بروضَـــةٍ ــــ فمالـــتْ لتُـــصغِي للحـــديثِ الحمـــائمُ[٨]

وقالَ: [الكامل]

---

(١) روايــة صــدر البيــت فــي درة الغــواص (قليــل مــا أتيــت بــه وإنــي). فــي مــرآة الجنــان وشــذرات الــذهب ج٢، ص ٢٣٩ (ما أمرت به) مكان (ما مننت به). في درة الغواص (بالمال) مكان (بالشيء).

(٢) في مرآة الجنان (يا غلام، زيادة ألف درهم)، وفي شذرات الذهب (يا غلام، زده ألف درهم).

(٣) فــي إعــلام النــاس (رزقــا) مكــان (طــرا). روايــة صــدر البيــت فــي مــرآة الجنــان (كأنــك إذا ملكــت الملــك زرنــا). رواية عجز البيت في المصدرين السابقين (بلا عقل ولا جاه خطير).

(٤) في مرآة الجنان (يا غلام، زده ألف درهم)، وفي إعلام الناس (فأمر له بثلاثمئة دينار).

(٥) روايــة صــدر البيــت فــي مــرآة الجنــان (ملكــت الجــود والأفــضال جمعــا)، وفــي شــذرات الــذهب (ملكــت الجــود والإنــصاف جمعــا)، وفــي إعــلام النــاس (فمنــك الجــود والإفــضال حقــا). فــي مــرآة الجنــان وشــذرات الــذهب (فبــذل) مكان (وبذل)، وفي إعلام الناس (وفيضُ).

(٦) فــي مــرآة الجنــان (ضــاعف لــه الحــسنات، فــضاعف لــه الحــسنات بــستة آلاف)، وفــي شــذرات الــذهب (يــا غــلام، ضــاعف لــه الحــساب، فأضــعف لــه)، وفــي إعــلام النــاس أن معنــا أمــر لــه بمئــة بعيــر يــدفعها فــي نظيــر الــرهن، وبمئة بعير أخرى لنفسه.

(٧) محمــد بــن يعقــوب بــن علــي، مجيــر الــدين ابــن تمــيم الإســعردي، ســكن حمــاة وخــدم الملــك المنــصور، وكــان جنــديا شــجاعا كــريم الأخــلاق، بــديع الــنظم رقيقــه، لطيــف التخيّــل. تــوفي بحمــاة ســنة أربــع وثمــانين وســتمئة. انظــر: فــوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٥٤.

(٨) البيتــان دون عــزو فــي نهايــة الأرب للنــويري ج٨، ص ١٠٩ وردا منفــصلين مختلفــين فــي القافيــة، فروايــة عجــز البيــت الأول فيــه (وقــد بعــدت عنــا الغــداة عيــونُ)، وروايــة عجــز البيــت الثــاني فيــه (فمالــت لتــصغي للحــديث غصونُ).

غطَّـتْ محاسـنَ وجهها عـن نَـاظِري   هيفـــاءُ لـــم أرَ فـــي البريَّـــةِ شِـــبهَهَا
وغــدَتْ تُمـــانِعُني فقُمـــتُ مُبـــادِرا   وكــشفتُ مِــن بعــدِ التَّمنُّــعِ وجهَهَــا(١)

وقالَ في توديعِ الحبيب: [الكامل]

مَــولايَ قــد كثُــرتْ ليــالي هَجرنَــا   حتَّـى عَجَـزتُ - سَلِمْتَ لـي- عن عَدِّهَا
أودِعْ فَمـــي قبـــلَ التَّفَـــرُّق قُبلَـــة   وأنـــا الكفيـــلُ إذا رجَعَـــتَ بردِّهَـــا(٢)

وقالَ في غُلامٍ بدا عِذارُهُ: [الكامل]

مَـــا زالَ يُبعِـــدُني وورِدُ خُـــدُودِهِ   مُتَـــضرِّجٌ ويَزيـــدُ فـــي أشـــجَانِي
حتَّـــى بَـدَا خَـطُّ العِـذارِ فَزارنـــي   يُبـــدِي تنـــصُّلَهُ مِـــن الهجـــرَانِ
فلثَمـــتُ ذاكَ الـــوردَ مِـــن وَجناتِـــهِ   مُتوسِّـــــلاً بــــشفاعَةِ الرَّيحـــــانِ(٣)

وقال من قصيدة أولها: [الكامل]

لـــو هَـــمَّ قلبـــي عنـــهُ بالـــسُّلوانِ   أبعدتـــهُ لرضـــاهُ عـــن جُثمـــانِي(٤)

ومنها: [الكامل]

لا تَعتِبُـــوهُ علـــى الـــصُّدودِ فـــإنَّني   قابلـــتُ ذنـــبَ الـــصَّدِّ بـــالغُفرانِ
لمـــا رأى الألحـــاظَ تَنهَـــبُ حُـــسنَهُ   أضـحَى يَـصُونُ الحـسنَ بـالهجرانِ(٥)

وقالَ في غُلامٍ بَدا عِذارُهُ: [الطويل]

تَنبَّـهْ فَقَـد وافَـى العِـذارُ ولـم يَـزلْ   يحِـلُّ بمَـن حَـلَّ العِـذارُ بـه الـوَهْنُ

---

(١) البيتان لمجير الدين بن تميم في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٢٤٧- ٢٤٨.
(٢) البيتـان لمجيـر الـدين بـن تمـيم فـي شـذرات الـذهب للعمـاد الحنبلـي ج٧، ص ٦٨٠، قالهـا فـي توديـع مليح، وفيه (التودّع) مكان (التفرّق).
(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٤)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

وقصَّ جَناحَ الشَّعرِ مِن قبلِ طُولِهِ   سريعاً وإلا طارَ مِن وجهكَ الحُسْنُ(١)

وقال في مليح يتصنع: [الوافر]

حَبيبي حُسنُ وجهكَ لا تَزدهُ   بأشياءَ فوجهُكَ لم يُردهَا

كَمُلتَ مَلاحَةً في كُلِّ عَينٍ   فلو صَوَّرتَ نفسَكَ لم تَزدْهَا(٢)

وقال في المديح: [الكامل]

أفنَتْ مواهبَهُ كرائمُ مالِهِ   جُوداً وشَيَّدَ سُؤدُداً بنَوالِهِ

فإذا أتَى ليَ مُقسِمًا فيَمِينُهُ   بحياةِ سُؤدُدِهِ وتُربَةِ مَالِهِ(٣)

وقالَ يصفُ مليحاً تعتَبُهُ جاريةٌ وهو يَبتسِمُ: [الكامل]

ومهفهَفٍ ما زالَ يَبسِمُ كُلَّمَا   عَتِبَتْهُ خَوْدٌ كالقَضِيبِ قَوامُهَا

فالأقحُوانَةُ في التَّبَسُّمِ ثغرُهُ   وذَكِيُّ رائِحَةِ الرِّياضِ كلامُهَا(٤)

قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ -كرَّمَ اللهُ وجهه- كنَّا جُلوساً عند النَّبي صلَّي اللهُ عليه وسلَّمَ، فدخلَ علينا جماعةٌ من الأنصار، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نأتي مجلسكَ فيتلُو علينا أُبيُّ بنُ كعبٍ آياتٍ من القرآن، فإذا صرنا إلى مجلوسكَ نسيناها، فعلِّمنا شيئاً ننتفعُ به ونتعلَّمُ القرآن، فقالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يعمَدُ الرَّجُلُ إلى سُعْدٍ(٥) هنديٍّ أسودَ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وقد جاء عجز البيت الثاني صدرا لبيت لأبي تمام في ديوانه ج٢، ص ٣٤٠، عجزه (على ما فيك من كرم الطباع). وفي أعيان العصر للصفدي ج٤، ص ٦٠٥ بيت نظمه في مليح دهّان، فقال:

ملكت جميع حسن في البرايا   فلو صورت نفسك لم تزدها

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وقد جاء عجز البيت الثاني صدرا لبيت نظمه المتنبي في ديوانه بشرح العكبري ج١، ص ٢٥٥، عجزه (تبغي الثناء على الحيا فتفوحُ). وهو مجتزأ من قصيدة مدح فيها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جللاً كما بي فليَكُ التّبريحُ   أغذاءُ ذا الرشإ الأغنِّ الشّيِحُ؟

انظر: المصدر السابق ج١، ص ٢٤٢.

(٥) السُّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الرّيح. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سعد.

خالصٍ، فيأخُذُ منه ثلاثة مثاقيلَ وعسلاً منزوعَ الرّغوةِ [١]ثلاثة مثاقيلَ، يشربُ الرَّجلُ مثقالين إلاّ بخوفٍ عليه من شِدَّةِ حفظِهِ. نقلتُ هذه الفائدةَ من خطِّ القاضي شهابِ الدِّين محمودِ بن سليمانَ الحلبيِّ[٢] صاحبِ ديوانِ الإنشاءِ الشَّريفِ، وكتبَ عليها بخطِّه: جُرِّبَ فصَحَّ، وعملَ به مِرارا.

تاجُ الدِّين أبو حامدٍ محمَّدُ بنُ قاضي القُضاةِ جمالِ الدِّين يونسَ بن بدرانَ بن فيروزٍ المصريِّ[٣] رحمه اللهُ، دوبيت:

قُم نشربها على النَّدى من بُكرةٍ   لا تسمعْ في حديثِها ما تَكرَهْ
إن كنتَ تخافُ من عِقابِ السُّكرَةِ   فالرَّبُّ كريمٌ حلَّ رأسَ الزُّكْرَهْ[٤][٥]

ذكرَ الزَّكيُّ بنُ النَّابلسيِّ أنَّ الملكَ الصَّالحَ إسماعيلَ أنشدهُ لنفسهِ سنة عشرينَ وستّمئةٍ ببُصرى [:البسيط]

بانَ الفُؤادُ معَ الأحبابِ إذ بَانُوا   وأضرمَتْ في الحَشى للبَينِ نِيرانُ
بانُوا وما ودَّعُوا مُضنىً بهم قَلِقَا   يَثْري[٦] عليهم صَباباتٌ وأحزانُ
يبكي دماً ندماً من بعدِ بُعدِهِمُ   ويسألُ الرَّكبَ عنهُم أينَ مَا كانُوا
كم صِحتُ في أثرِ الأظعانِ وا أسَفِي   لكي يرقُّوا فمَا رَقُّوا ولا لانُوا

---

(١)في الأصل (وعسلٍ منزوع الرغوةِ).

(٢) محمود بن سليمان بن فهد، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقي الحنبلي، ولد بدمشق سنة أربع وأربعين وستمئة، وتوفي في شهور سنة خمس وعشرين وسبعمئة. تقدّم ببلاغته وبديع كتابته وإنشائه وسكونه وتواضعه، وأقام بالديار المصرية إلى أن توفي القاضي شرف الدين ابن فضل الله، فجهز إلى دمشق صاحب ديوان إنشائهان فأقام على المنصب ثمانية أعوام. له من التصانيف: مقامة العاشق، منازل الأحباب، حسن التوسل في صناعة الترسل. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٢.

(٣) العلامة قاضي الشام القرشي الشافعي، ولد سنة خمسين وخمسمئة تقريباً. ولي وكالة بيت المال ثم قضاء القضاة، واختصر(الأم) وله مصنف في الفرائض. توفي بدمشق سنة ثلاث وعشرين وستمئة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ٢٥٨.

(٤) الزكرة: وعاء من أدم، أو زقّ يوضع فيه الشراب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زكر.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) يثري: إذا تراخى في العمل فعمل شيئا بعد شيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: وتر.

أحبابَنَا لا بُليتُم بالفِراق ولا خَلَتْ رُبُوعٌ لكُم مِنكُم وأوطانُ
قطعتُمُ سُبُلَ المعروفِ فابتَدِؤوا في حُسنِكُم فكمالُ الحُسن إحسانُ
يا قلبُ كم تلقَى البَلوى على جَسَدٍ[١] أذابَهُ منهُمُ صَدٌّ وهِجرانُ
أقسمتُ لا رُمتُ عنهم سَلوةً أبداً ولا مَللتُ وإن مَلُّوا وإن مَانُوا
ما ضَرَّهُم لو وَفَوا أو أنصفُوا كرماً هيهاتَ هيهاتَ ما هُمْ لي كمَا كانُوا[٢]

سيفُ الدِّين المشَدُّ[٣]:

[الطويل]

فوا عَجبَاً من ريقِهِ وهو طاهرٌ حلالٌ وقد أضحَى عليَّ محرَّمَا
هو الخمرُ لكن ليسَ للخمرِ طعمُهُ ولذَّتُهُ مع أنَّني لم أذقْهُمَا[٤]

الصَّاحبُ زينُ الدِّين ابنُ الزُّبير[٥]:[الكامل]

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني، الأمير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر سنة اثنتين وستمئة، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمئة، ودفن بقاسيون. اشتغل في صباه، وقال الشعر الرائق، وتولى شدّ الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدّة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٥١.

(٤) البيتان من شعر رئيس الشام كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله في معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٥، ص ٢٠٨٩ ورسالة الطيف للإربلي ص١٢٧وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ١٢٨. انظر: الإربلي، بهاء الدين علي أبو الحسن بن عيسى، ت ٦٩٢هـ، رسالة الطيف، تحقيق: عبد الله الجبوري، سلسلة كتب التراث (٩)، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨م. في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ٢١٠ (فيا عجبا) مكان (فوا عجبا). في معجم الأدباء ورسالة الطيف (ريقها) مكان (ريقه)، وفيه وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص٢١٠ (أمسى) مكان (أضحى). في رسالة الطيف وفوات الوفيات (أين للخمر) مكان (ليس للخمر). ورواية صدر البيت الثاني في معجم الأدباء (فإن كان خمراً أين للخمر لونه؟). وقد خلا ديوان ابن قزل منهما. انظر: ديوان ابن قزل الياروقي، علي بن عمر بن قزل، ت ٦٥٦هـ، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن الحبازي، سلسلة القدس مركز إشعاع حضاري (١)، مركز التعاون والسلام الدولي، الشيخ جراح، القدس، ٢٠٠٢م.

(٥) من وزراء الملك الظاهر بيبرس، وهو الذي قال لبيبرس: ما لُقب أحدٌ بالملك القاهر فأفلح، لُقب به القاهر بن

أتُـراكَ مُتَّهِمِـي سُـلوًّا فـي الهـوى		لا والَّـذي جعـلَ الـسَّقَامَ ضَـجِيعي
والعاديـاتُ فـإنَّهنَّ مَـدامِعي		والموريـاتُ فـإنَّهنَّ ضُـلوعِي
لا كـانَ تَفـريطُ المـودَّةِ والهـوى		مِنِّـي بمرآتـي ولا مَـسمُوعِي
وإذا رَوَوْا عنِّـي أحاديـثَ العُـلا		فحـديثُهُم مِـن جُملـةِ الموضُـوعِ[(١)]

ولهُ في فقيهٍ رُتِّبَ مُعيدا:[الخفيف]

جَعلُـوه كمَـا يَـشاءُ مُعيـداً		فاكتَـسَى بـالجنُونِ ثوبـاً جَديـدا
ليـتَ شِـعري وللزَّمـانِ عُيُـونٌ		أيُّ شَـيءٍ أبـداهُ حتَّـى يُعيـدا[(٢)]

الشَّريفُ ابنُ دفتر خوان[(٣)]، ولدَ بحماةَ سنة تسعٍ وثمانينَ وخمسِمِئةٍ، علاءُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ الرِّضا بنِ محمَّدِ بنِ أميركا الطُّوسيُّ الموسويُّ العلويُّ، لهُ من غزلٍ قصيدةٌ[(٤)] يمدحُ بها المستنصرَ بالله[(٥)]:

[الكامل]

كم زُرتُ حَيَّكَ واللَّهاذِمَ[(٦)] والظُّبَى[(٧)]		فـي النَّقعِ مِن مُهَجِ الفَوارسِ تقطُرُ

بن المعتضد فلم تطل أيامه وخلع، ثم سمل، وتلقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسُمّ، فأبطل الملك القاهر وتلقب بالملك الظاهر. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٣٨.

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) في ذيل مرآة الجنان لليونيني ج١، ص ٧٣ (دمير خان) وقد جاء في حاشية رقم(٢) من الصفحة نفسها (كذا في النسختين، وفي نز " دفتر خوان"). انظر: المصدر السابق ج١، ص ٧٣. وما أثبته من الوافي بالوفيات للصفدي ج٢١، ص ٣٠٧، توفي ابن دفتر خوان الموصلي في حماة سنة خمس وخمسين وستمئة، وله ست وستون سنة.

(٤) القصيدة في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٧٤ ومطلعها:

البيض أخلق بالفتى والأسمر		إن خانه البيض الدمى والأسمر

(٥) العباسي المصري أحمد بن محمد بن أحمد أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم ابن الظاهر، ولي الخلافة بعد مقتل أخيه المستعصم، وهو الخليفة الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس. قتل سنة ستين وستمئة. انظر: الوافي الوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٥١.

(٦) اللّهذم: كل شيء من سنان أو سيف قاطع. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لهذم.

(٧) الظبى: جمع ظُبّة السيف، حدّه وطرفه. انظر: المصدر السابق، ظبا.

وخَفِيتُ سُقْمَا عنهمُ فكأنَّني(١) — في خَاطرِ الظَّلماءِ وهمٌ يخطُرُ
كم ذا أُمَنِّي النَّفسَ عنك تجلُّدا — والعاشِقُونَ(٢) بسِرٍّ وَجديَ أخبَرُ
كذَبَ التَّجلُّدُ والعواذلُ والمنى — لا كانَ صَبٌّ عن جمالكَ(٣) يصبرُ
مَن لي بوصلكَ والزَّمانُ مُساعدي — والعيشُ في سُودِ الذَّوائبِ أخضَرُ؟
واللَّيلُ في عُرسِ الوصالِ قميصُهُ — بالزَّاهراتِ(٤) مُدرهَمٌ ومُدنَّرُ
قد سَدَّ مِنطقةَ المجرَّةِ وانتَضَى — المريخَ والإكليلُ(٥) فيها خنجَرُ(٦)
وكواكبُ الجوزاءِ في وجهِ الدُّجى — كالدُّرِّ مِن كَفِّ الثُّرَيَّا تُنثَرُ(٧)

مِن قلائدِ الجُمان ضياءُ الدِّين أبو الفتح نصرُ اللهِ بنُ محمَّدِ بن محمَّدِ بن عبدِ الكريمِ بن عبدِ الواحدِ الشَّيبَانيُّ الجزريُّ، ولدَ يومَ الخميس العشرينَ من شعبانَ سنة ثمانٍ(٨) وخمسينَ وخمسِمئةٍ بالجزيرةِ(٩)، وفارقَ الجزيرةَ في رجبٍ سنة تسعٍ وسبعينَ وخمسِمئةٍ، ودخلَ الشَّامَ في ربيعِ الأوَّلِ سنة سبعٍ وثمانينَ، ودخلَ مصرَ سنة ستٍّ وتسعينَ، وكانَ قد اتَّصلَ بخدمَةِ الملكِ النَّاصرِ صلاحِ الدِّين يوسفَ في جمادى سنة سبعٍ وثمانينَ، فأقامَ عندهُ إلى شوَّالَ، ثمَّ طلبهُ ولدُهُ الملكُ الأفضلُ، فخيَّرَهُ صلاحُ الدِّين بينَ المقامِ في خدمتهِ والمضيِّ إلى ولدِهِ، وقالَ له: إن مضيتَ إلى ولدي فالَّذي فرَرنَا لهُ باقٍ عليكَ فاتَّصلَ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ج١، ص ٧٤ (وكأنني).

(٢) في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (العاذلون).

(٣) في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (حِماك).

(٤) الزاهر: الحسَنُ من النّبات. انظر: ابن منظور، لسان العرب، زهر.

(٥) الإكليل: من منازل القمر. انظر: المصدر السابق، كلل.

(٦) رواية البيت في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (قد شدّ منطقة المجرة وامتطي بالتّاج والإكليل فيها الخنجر).

(٧) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) في الأصل (ثمانين) وما أثبته من ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٦٥.

(٩) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام، ويرى ياقوت أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عُمل هناك خندقٌ أُجري فيه الماء ونصبت عليها رحى. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٦٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، جزيرة ابن عمر.

عليكَ فاتَّصلَ بالأفضلِ في السَّنةِ المذكورةِ، وتولَّى وزارتَهُ وكتابتَهُ وعلَّقَ به جميعَ أمورِهِ، ولما تُوفِّيَ صلاحُ الدِّين استقلَّ بوزارةِ ممالكهِ جميعَها، ولم يزلْ معهُ على تصرفاتِ أمورهِ إلى أن انتزعَ العادلُ سيفُ الدِّين من الأفضلِ دمشقَ، فخرجَ منها خائفاً على نفسهِ، واختفَى في بعض الصَّناديق بحيثُ لا يعلمُ بهِ العامةُ فيقتلونه؛ لما حصلَ في نفوسهم عليهِ من شراسةِ أخلاقهِ، ولم يكنْ لهُ بديهةٌ، وكانَ إذا انتُدِبَ لإنشاءِ كتابٍ غلَّقَ بابَ داره عليهِ، ولا يُمكِّنُ أحداً من الوصولِ إليه لئلا يشغَلَهُ، ثمَّ يأخُذُ في الفكرِ زماناً طويلاً، ولم يزلْ يكتُبُ ويمزِّقُ إلى أن يقعَ لهُ ما يرضِيهِ، وفيهِ يقولُ الشِّهابُ فِتيانَ:

[مجزوء الرجز]

مَتى أرى وزيرَكُم ... وما لهُ مِن وَزَرِ

يقلَعُهُ اللهُ فذا ... أوَانُ قلعِ الجَزَرِي(١)

ولابن عُنينٍ فيه: [الوافر]

كأنَّ قفَا الوزيرِ عَرُوضُ سُوءٍ ... يُقطَّعُ بالبسيطِ وبالمديدِ

فذلكَ لا يزالُ النَّعلُ فيهِ ... بمنزلِ أحمدَ بنِ أبي الحديدِ(٢)

وبعدَ خُروجهِ من دمشقَ أقامَ بسميساطَ(٣)، واستأذنَ الملكَ الأفضلَ في الانصرافِ إلى وطنهِ، فأذنَ لهُ في ذي القِعدة سنة سبعٍ وستِّمئةٍ، ثمَّ سافرَ إلى حلبَ ومنها إلى سِنجارَ ثمَّ إلى الموصلَ وإلى إربلَ(٤)، وأقامَ بها قليلاً، ثمَّ استقرَّ قرارُهُ بسنجارَ، فمكثَ بها مُدَّةً ثمَّ

---

(١) رواية البيت الثاني في ديوان فيتان الشاغوري ص ٢٠٣، وتاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ٣٥٤ (يقلعُهُ اللهُ فذا أوانُ قلع الجَزَرِ).

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وابن أبي الحديد هو أبو المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله، ولد سنة تسعين وخمسمئة بالمدائن، وكان أديبا فقيها فاضلا شاعرا مشاركا في أكثر العلوم. توفي سنة ست وخمسين وستمئة. انظر في ترجمته: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٥٤.

(٣) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن، مالكها الملك الأفضل علي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، سميساط.

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهل على تلّ عالٍ من التراب عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعة. وتُعد إربل من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، إربل.

استدعاهُ الملكُ الرَّحيمُ بدرُ الدِّين لؤلؤٌ[١] سنة ثمانيَ عشرةَ وستِّمئةٍ واستكتبَهُ، وسيَّرَهُ رسولاً إلى بغدادَ، ومن شعرهِ:[المنسرح]

لا طَرَقَ الدَّاءُ مَن بصحَّتِهِ   يَصِحُّ منَّا الرَّجَاءُ والأمَلُ

لا عَجباً أن نقيَكُم حَذراً   نحنُ جُفُونٌ وأنتُم مُقَلُ[٢]

ومن كلامِهِ[ ][٣]. ولم تزل كتُبُهُ معروضةً في الدِّيوان العزيزِ إبَّانَ وقتِها، وهي كالآياتِ الَّتي لا تأتي منها آيةٌ إلاَّ كانت أكبرَ من أختِها[٤].

القاضي الفاضل في وصفِ قصيدةٍ لابن سناءِ الملك: ومَا يُرينَا من آيةٍ إلاَّ وهيَ أكبرُ من أختِهَا ولا يجلُو علينَا عُروشاً إلاَّ وقد جمعَتْ من حُسنِهَا وبختِهَا.[٥]

ولابنِ الأثيرِ: وممَّا يَشكُوهُ أنَّه نهضَ بحمل الثَّمانينَ، فبنهضِهِ ثِقَلُ محملِهِ، وأصبحَ في انتظارِ الموتِ كراكبٍ عَرَفَ محلَّهُ فباتَ دونَ منزلِهِ.[٦]

القاضي شمسُ الدِّين أحمد بن محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي بكرِ بن خِلِّكانَ[٧] رحمه اللهُ:

[الطويل]

---

(١) لؤلؤ صاحب الموصل الأرمني الأتابكي النوري، مولى نور الدين أرسلان ابن السلطان عز الدين مسعود، يكنى أبا الفضائل. كان حازماً مدبراً وله هيبة وسطوة وسياسة ومداراة للخليفة والتتار. وكان مع جوره محبوباً إلى الرعية. توفي سنة سبع وخمسين وستمئة وقد كمل الثمانين. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٤، ص٣٠٨.

(٢)ديوان الشريف الرضي، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي ج٢، ص ١١٦ وص ١١٨، وفيه (لاعجبٌ إن) مكان (لا عجباً أن)، وهما مجتزءان من قصيدة قالها في الملك قوام الدين بهاء الدولة البويهي، وقد ورد الخبر بشكاة عرضت له ثم نهض منها واستقل، وذلك في شوال سنة ٣٩٨هـ، مطلعها:

لا زعزعتك الخطوب يا جبلُ   وبالعدا حلَّ لا بك العِللُ

انظر: المصدر السابق ج٢، ص ١١٥.

(٣)بياض في الأصل.

(٤) قال الله تعالى في سورة الزخرف الآية الثامنة والأربعين:" وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون".

(٥) لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

(٦)لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

(٧) في الأصل (القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١١٠، قاضي القضاة شمس الدين الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وستمئة. كان بصيراً بالعربية، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الإطلاع، حلو المذاكرة. ولي القضاء في الشام ثم في مصر. توفي سنة إحدى وثمانين وستمئة بالنجيبية ودفن في سفح قاسيون.

تمثَّلـــتُم لـــي والـــبلادُ بعيـــدةٌ فخُيِّـــلَ لـــي أنَّ الفُـــؤادَ لكـــم مَغنَـــى
وناجَـاكُمُ قَلبـي علـى البُعـدِ والنَّـوى فأوحـــشتُمُ لفظـــاً وآنـــستُمُ مَعنَـــى(١)

وله:[السّريع]

ســـألتُهُ مـــن ريقِـــهِ شَـــربَة أُطفِـــي بهـــا مِـــن كبـــدٍ حَـــرَّهْ
فقـــالَ أخـــشَى يـــا كثيـــرَ الظَّمَـــا أن تُتبِـــعَ الـــشَّربَة بـــالجرَّهْ(٢)

وله دوبيت:

يـا شـيبُ عجَّلـتَ فـي تخطِّيـكَ إلـيَّ مهـلاً فلقـد أسـرفتَ فـي الجَـورِ علـيَّ
مَـا خَـوفي مـن ذهـابِ عُمـري لكـنْ أرجُـو عمـلاً أجعلُـهُ بـينَ يـديَّ(٣)

وله:

مُـذْ أعـرضَ عنِّـي جيرتـي وانتزحُـوا لـم أصـغِ إلـى العُـذَّالِ فيمـا نَـصَحُوا
ناشَـدتُكَ يـا عَـذُولُ دعنِـي وهُـمُ لا تَـدخُلْ بينَنَـا عـسَى نَـصطلِحُ(٤)

---

(١) في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١١٥ (والديار) مكان (والبلاد). رواية عجز البيت الثاني في النجوم الزاهرة ج٧، ص ٣٥٥، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ج٢، ص ٩٤ (فآنستم لفظا وأوحشتم معنى).

(٢) البيتان للصاحب شرف الدين الأنصاري الحموي أبي محمد عبد العزيز بن محمد شيخ الشيوخ بحماة في ديوانه ص ٢٤٠ وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٣٣٨، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٣٥٩. انظر: ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٦٧م. في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ٢٧٤، وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي ج٢، ص ٢٢٧ (أشفي بها) مكان (أطفي بها). في الديوان والوافي بالوفيات وفوات الوفيات (ظمئي) مكان (كبد) و(يا شديد) مكان (يا كثير). في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٥٠ وديوان الصبابة لابن حجلة وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٢٣٥ (كبدي) مكان (كبد). وقد ورد صدر البيت الأول لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الصائغ الحنفي في خزانة الأدب ج٣، ص ٤٣٠ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١١، ص ١٣٩، عجزه فيهما (فقال ذي مسألة باردة).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٤، ص ١٦٤(قد) مكان (مذ) و(كم أصغي) مكان (لم أصغ) و(ما عليك) مكان (يا عذول).

وله:

للهِ زمـــــــانٌ كُلُّـــــــهُ لـــــــذَّاتُ ... مـا أطيـبَ مـا انقـضَتْ بهـا الأوقـاتُ

واليــومَ حيــاتي بعــدَهُ لــو بُــذلَتْ ... لــم تَــرضَ بــأنْ تَقبَلَهــا الأمــواتُ[١]

وله:

يــا مُــرتحلاً قلبــي بــه مَــشغُولُ ... أنـتَ الغَـرضُ الأقـصى وأنـتَ الـسُّولُ

أجفَــاني مُــذ رَحَلْــتَ عنِّــي أبــداً ... فيهـا قِـصَرٌ[٢] وفـي اللَّيـالي طُـولُ[٣]

وله:

مَـا لـي أرَبٌ سِـواكَ مـا لـي أربُ ... يـا مـن حَـسُنتْ بـه وطابَـتْ حَلَـبُ

مَـا الحاجَـةُ أن أشـرحَ مـا أُضـمِرُهُ ... اللهُ مُعَــــذِّبي وأنــــتَ الـــسَّببُ[٤]

وله:

يـا صَـاح سـمعتُ فـي حـديثِ الحُـبِّ ... مَـن مَـاتَ جَـوىً فمـا لَـهُ مِـن ذنـبِ

هــذا خَبَــرٌ لا ريــبَ فــي صــحَّتِهِ ... أرويــهِ بإســنادِ الهـوى عـن قلبــي[٥]

وله:

ولّــى زَمَــنٌ قــضَيتُ فيــه الأرَبَــا ... واسْــترجَعَ مــا كَــانَ قــديما وَهَبَــا

هَـبْ أنَّ ليـالي الوصـلِ عنهـا خَلَـفٌ ... مــا الحيلَــةُ فــي ردِّ شَــبابٍ ذَهَبَــا[٦]

الشَّيخُ جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة: [الخفيف]

والَّـــــذي زادَ مُقلتَيــــكَ اقتِـــدَارا ... مَــــا أظُــــنُّ الوُشَــــاةَ إلا غَيَــــارى

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (قصرا) وهو خطأ.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

بهـــمُ مِثــلَ مَــا بنَــا مِــن جُفُــونِ	سَـــــاجِياتٍ[١] تهتِـــكُ الأســـتَارا
كلَّمــا جــالَ طرفُهــا[٢] تَــركَ النَّــا	سَ سُــكارى ومـــا هُـــم بـــسُكارَى
يــا غَـــزالاً رنَـــا وغُـــصناً تَثَنَّـــى	وهـــلالاً بَـــدا وصُـــبحاً أنَـــارا[٣]
كــانَ دمعِـــي علـــى هَـــواك لُجينَـــاً	فأحالتـــهُ نـــارُ قلبِـــي نُـــضَارا[٤]
حِليَــــةٌ لا أُعيرُهَــــا لمحــــبٍّ	شَـــغَلَ الحَلـــيُ أهلَـــهُ أن يُعَـــارا[٥]
مــا لِقلبـــي الكلـــيمِ[٦] ضَـلَّ وقــد آ	نَـــسَ مِـــن جانِـــبِ الـــسَّوالفِ نَـــارا
لـــكَ جِيـــدٌ ومُقلـــةٌ تركـــا الظَّـــ	ـــبيَ لفـــرطِ الحيـــاءِ يـــأوي القِفَـــارا
وقـــوامٌ ووجنَـــةٌ مـــا رأينَـــا قبلَهـــا	فَـــــوقَ بَانَـــــةٍ جُلَّنَـــــارا[٧]

ابنُ سناءِ الملكِ[٨]: [الكامل]

---

(١) فـي ديـوان ابـن نباتـه ص ١٩٠(شـاجيات). انظـر: ديـوان جمـال الـدين ابـن نباتـة الفـارقي، محمـد بـن محمـد بـن حسن المصري، ت ٧٦٨هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(٢) في المصدر السابق (لحظها).

(٣) فـي المـصدر الـسابق (وهـلالا سـما وبـدرا أنـارا) وفـي معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج١، ص ٢٤٩ (وهلالا سما)

(٤) نـضر: النـضير والنـضار والأنـضر اسـم الـذهب والفـضة، وقـد غلـب علـى الـذهب، وهـو النّـضر وجمعـه: نـضار وأنضر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، نضر.

(٥) المقـصود أن شـغلي بـأمري منعنـي مـن الإفـضال علـى النـاس، وهـو مثـل يـضرب للمـسؤول شـيئا هـو أحـوج إليـه مـن الـسائل، فأهـل الحلـي يحتـاجون أن يعلقـوه علـى أنفـسهم، فلـذلك لا يعيرونـه. انظـر: جمهـرة الأمثـال لأبـي هـلال العـسكري ج١، ص ٥٤٣، ومجمـع الأمثـال للميـداني ج١، ص ٣٧٤. وقـد ضـمنه الـشعراء فـي شـعرهم، فهذا عمر بن أبي ربيعة في ديوانه يقول:

قلـــتُ مـــا بالنـــا جفينـــا وكنـــا	قبـــل ذاك الأســـماع والأبـــصارا؟
قال إنا كما عهـدت لكـن	شغـــل الحلي أهله أن يعارا

انظـر: ديـوان عمـرو بـن أبـي ربيعـة، ت ٩٣هــ، ط٢، قـدم لـه ووضـع هوامـشه وفهارسـه: فـايز محمـد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٩٣.

(٦) في ديوان ابن نباته (اليتيم).

(٧) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٣٢٨ ــ ٣٢٩، قالهـا يمـدح القاضـي الفاضـل ويهنئـه بعيـد الفطـر مـع اخـتلاف في ترتيب بعض الأبيات. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج١، ص ٦٨- ٦٩.

إن كنــتَ ترغَــبُ أن ترانــا فالقَنَــا يــومَ الهيــاجِ إذا تــشَاجرتِ القَنَــا

تلقَــى الأُولــى تُجنِـيهمُ[١] ثمــرَ العُلــى قُضُبٌ يطيـبُ[٢] بهـا الجنـى ممَّـن جَنَـى

لا يــشربونَ سِــوى الــدِّماءِ مُدامَــةً إذ ينـــشَقُونَ مــن الأســنَّةِ سَوسَنـا

ويكـادُ يُعـدِي[٣] القِرنُ[٤] شِدَّةَ بأسِهم فيكـادُ يــومَ الــرَّوعِ أن لا يجبُنَـا

وإذا رأى الخَطِّــيُّ[٥] حِــدَّةَ عَــزمِهم نَكِــرَ الــسِّنَانَ[٦] وكــادَ أن لا يَطعَنَــا

وإذا الحــسامُ بمعــرَكٍ غنَّــى لهــم خلعُــوا نفوسَــهُمُ علــى ذاكَ الغِنَــا

إنِّــي وإن أصــبَحتُ مــنهمُ إنَّهــم لَيَــرَونَ لــي خُلُقــاً أرقَّ وألينَــا

أهــوى الغَزَالــةَ والغَــزَالَ وربَّمــا نهنَهْــتُ نفــسِي عِفَّــةً وتَــديُّنَا

ولقــد كفَفْــتُ عِنَــانَ عينــي جاهِـدا حتَّــى إذا عاينــتُ[٧] أطلقْــتُ العَنَــا

فجَــرَتْ ولكــنْ فــي الحقيقـةِ عَبـرةٌ أبقَــتْ علــى الخَــدَّينِ وســماً[٨] بيِّنَــا

يــا جــورَ هــذا الحُــبِّ فــي أحكامِــهِ خَــدٌّ يُحَــدُّ ولحــظُ عــينٍ[٩] قــد زَنَــا

وأظنُّــهُ قــصَدَ الجِنَــاسَ لأنَّــهُ طَــرفٌ زنَــا لمَّــا رأى طرْفَــاً[١٠] رَنَــا

---

(١) في خريدة القصر ج١، ص ٦٨ (يجنيهم).

(٢) في خريدة القصر (يلذُّ).

(٣) في الديوان (وتكاد تعدي).

(٤) القِرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب، يجمع على أقران. انظر: ابن منظور، لسان العرب، قرن.

(٥) الخطي: الرمح، ونسبته إلى الخط خط البحرين، وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند. انظر: المصدر السابق، خطط.

(٦) في خريدة القصر (القناة).

(٧) في الديوان والخريدة (أعْيَيتُ).

(٨) في الديوان (رسما).

(٩) في الديوان والخريدة ج١، ص ٦٩ (طرْف).

(١٠) في الأصل (طرف) وهو خطأ.

ومَليحـــةٍ بخِلَــتْ وكانــت(١) حُجَّـــة   للغانيـــاتِ(٢) وقُلــنَ هـــذِي(٣) عُـــذرنَا
كالبـــــدرِ إلاّ أنَّهـــــا لا تُجتَلـــــى   كالغُـــــصن(٤) إلاّ أنَّهـــا لا تُجتَنـــــى
ضَـنَّتْ بطـرفٍ ظـلَّ بعـدي(٥) سُـقمُهُ   أرأيـــتُمُ مَـــن ضـــنَّ حتَّـــى بالـــضَّنا(٦)
وإذا بكـــتْ عينـــي تقـــولُ تبـــسَّمَتْ   إنَّ الـــدُّموعَ لهـــا تُغـــورٌ عنـــدَنا
يــا عــاذلينَ جهلـتُمُ فـضلَ(٧) الهـوى   فعـــذلتُمُ(٨) فيـــه(٩) ولكنِّـــي أنَـــا
إنِّـــي رأيـــتُ الـــشَّمسَ ثـــمَّ رأيتُهـــا   مـــاذا علـــيَّ إذا عـــشقتُ(١٠) الأحـــسَنا
وســـألتُ مِـــن أيِّ المعـــادنِ ثغرُهـــا   فوجـــدتُ مـــن عبـــد الـــرَّحيم المعـــدَنا

ابنُ الجنيدِ(١١):   [الخفيف]

كـــوثريُّ الرُّضَـــابِ لـــي مـــن محيَّـــا   هُ إذا مـــــا بـــــدا جَنـــــى الجنَّتـــــين
أســـودُ الـــشَّعرِ أبـــيضُ الثَّغـــرِ ألمـــى   أحمـــرُ الخـــدِّ أخـــضرُ العارضـــين
واحــدٌ فــي الجمــالِ ثــانٍ لغُـصن الـــ   ـــبان فـــي اللّـــين ثالـــثُ القمـــرين(١٢)

---

(١) في الخريدة (فكانت).
(٢) في الديوان والخريدة (للباخلات).
(٣) في الأصل (هذه) وما أثبته من الخريدة لاستقامة الوزن الشعري، وفي الديوان (هذا).
(٤) في الخريدة (والغصن).
(٥) في الخريدة وخزانة الأدب لابن حجة ج٢، ص ٤١٦ (يُعدي).
(٦) الضنا: المرض الذي كلما ظُن أنه برئ منه نكس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ضنا.
(٧) في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٦٠ (قدر).
(٨) في خزانة الأدب (وعذلتمُ).
(٩) في الديوان (جهلا).
(١٠) في خزانة الأدب ومعاهد التنصيص ج٤، ص ٢٦١ (هويت).
(١١) أبـو القاسـم الجنيـد بـن محمـد بـن الجنيـد الخـزاز القـواريري، الزاهـد المـشهور. أصـله مـن نهاونـد، ومولـده ومنـشؤه العـراق. صـحب خالـه الـسري الـسقطي. تـوفي سـنة سـبع وتـسعين ومئتـين وقيـل ثمـان وتـسعين مـن نهـار الجمعة في بغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٣٧٣.
(١٢) لـم أعثـر عليهـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعثـرت فـي نـصرة الثـائر علـى المثـل الـسائر لابـن الأثيـر ص ٢٢١ على بيت يقارب البيت الثالث لفظا ومعنى، ولم يُذكر قائله:

واحد الحسن في الورى ثاني الغصـ   ـن إذا ماس ثالث القمرين

القاضي المرحومُ شهابُ الدِّين أبو الثناءِ محمودٌ صاحبُ ديوانِ الإنشاءِ الشَّريف، لما كسر الظَّاهرُ(١) التَّتارَ على الفُرات(٢): [الكامل]

سِرْ كيفَ شئتَ لكَ المهيمنُ جارُ واحكُمْ فطوعُ مرادكَ الأقدارُ

لم يبقَ للدِّين الذي أظهرتَهُ يا ركنَهُ عندَ الأعادي ثارُ(٣)

ومنها(٤): [الكامل]

لما تراقصتِ الرُّؤوسُ وحرَّكتْ(٥) مِن مُطرباتِ قِسيِّكَ الأوتارُ

خُضتَ الفُراتَ بسابحٍ أقصى منى هوج الصَّبا معَ ثعلةِ(٦) الآثار(٧)

---

(١) الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله أبو الفتح الصالحي، ولد بأرض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمئة، أُسر فبيع في سيواس ثم نقل إلى حلب ومنها إلى القاهرة. ولم تزل همته تصعد به إلى أن صفا له الملك بالشام، وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة. كان جبارا في الأسفار والحصارات والحروب، وخافه الأعادي من التتار والفرنج وغيرهم. توفي سنة ست وسبعين وستمئة في دمشق ودفن فيها. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٣٥.

(٢) ورد الخبر على الملك الظاهر أن طائفة من التتار نحو من ثلاثة آلاف فارس على شط الفرات، فرحل الملك من منبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ووصل إلى شط الفرات – مما يلي الجزيرة – فتقدّم العسكر يخوضون الفرات، ووقعوا على التتار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا مئتي نفس، ولم ينج منهم إلا عدد قليل، ثم عاد الملك إلى ألبيرة ودخلها في الثاني والعشرين من جمادى الأولى، وخلع على نائبها وعلى جماعة أخر. انظر: ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٢- ٣ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ١٥٩.

- الفرات: نهر بجانب دجلة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، فرات.

(٣)ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣، والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ٣٠٧، وفيهما (حيث) مكان (كيف).

(٤) ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣- ٤، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ١٥٩- ١٦٠. ووردت الأبيات جميعها عدا الأخير في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٤٠ والوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢١٠، ووردت الأبيات الأربعة الأولى فقط في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ٣٠٧، والثالث والرابع في تاريخ الإسلام للذهبي ج٥٠، ص ٦.

(٥) في البداية والنهاية (تحركت).

(٦) ثعلة: معناه كثرت فصارت واحدة على واحدة، مثل السّنّ المتراكبة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ثعل.

(٧) في ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ٣ وفوات الوفيات (من نعله الآثار)، وفي الوافي بالوفيات والمنهل الصافي

حملتـكَ أمـواجُ الفُـراتِ ومَـن رأى ... بحـــراً سِـــواك تُقلُّـــهُ الأنهـــارُ

وتقطَّعـتْ فِرَقـا ولـم يـكُ طودَهـا[1] ... إذ ذاكَ إلا جيـــــشُكَ الجــــرارُ

رشَّـتْ دمـاؤُهم الـصَّعيدَ فلـم يَطِـرْ ... مـنهم علـى الجـيشِ الـسَّعيدِ غُبـارُ

شـكرتْ مـساعيكَ المعاقـلُ والـورى ... والتُّـربُ والآسـادُ والأطيَـارُ

هَـذي منعـتَ وهـؤلاء حميـتَهُم ... ومنعـتَ[2] تلـكَ وعـمَّ ذي الإيثـارُ[3]

فلأمـلأنَّ الـدَّهرَ فيـك مـدائحاً ... تبقـى بقيـتَ وتـذهبُ الأعـصارُ

ولهُ على لسان من ظفِرَ بمحبوبه فماتَ من وقته فرَحَاً: [البسيط]

واحَـسرتا حـينَ خِلـتُ الـدَّهرَ جاذبَـهُ ... قضى ولـم أقضِ منـهُ فـي الهوى وطَـري

وكنـتُ أخـشَى عليـهِ اليـأسَ يقتُلُـهُ ... أن عـزَّ وصـلي فكـانَ الخـوفُ فـي الظَّفَرِ

وكـم كتمـتُ الَّـذي أبـدِي وبـاحَ بـهِ ... صـوناً وفـي القلـبِ مثـلُ الـوخزِ بـالإبَرِ

فيـا حَيـاتي لقـد أودَى بقـاؤُكَ بـي ... فعَجِّلـي، فهـو فـي الأجـداثِ مُنتظـري[4]

وله[5]: [الطويل]

الـصافي (مـن فعلـه الأثـار)، وفـي النجـوم الزاهـرة ج٧، ص ١٥٩ (مـن نعلـه آثـار). وروايـة البيـت فـي البدايـة والنهاية ج١٣، ص ٣٠٧ (خضت الفرات بعسكر أفضى به موج الفرات كما أتى الأثار).

(١) في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٧٠ (قودها) وتعني الخيل.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ٤ وفوات الوفيات (وسقيت)

(٣) في ذيل مرآة الزمان (عمّ ذا الإيثار)، وفي النجوم الزاهرة ج٧، ص ١٦٠ (عمّ ذا الإيسار).

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٩٠.

عذرتُم ولولا العُذرُ[١] ما كانَ لي عُذرُ ... فجاءَ على قصدي وقصدكُمُ[٢] الأمرُ
وجدتُم مجالاً للقِلى وكذا أنَا ... فمَا ضاقَ لي يوماً ولا لكُمُ صدرُ
فلا أشتكي منكم مَلالاً لأنَّكم ... هجرتُم بحمدِ اللهِ إذ طابَ لي الهجرُ
فإنْ تدَعُوا عنَّا اصطبارا فهكذا ... أتانا بلا دَعوى كما نَشتهي الصَّبرُ
وإن تشكروا حُكم البعاد فللنَّوى ... علينا أيادٍ لا يقومُ بها الشُّكرُ
وكنتُ أظنُّ الصَّبرَ مُرًّا مَذاقُهُ ... فمُذْ ذُقتُهُ أيقنتُ أنَّ الهوى المرُّ
فكونُوا كما شئتمْ فإنَّا كما نَشا ... صَحَونا جميعاً وانجلى ذلكَ السُّكرُ
ومُذْ زالَ عنِّي مثلَ ما زالَ عنكم ... خيالُ الهوى أيقنتُ أنَّ الهوى سِحرُ[٣]
فكم تُهتُ مِن قَدٍّ هناكَ وطلعَةٍ ... بغُصنٍ ولا غصنٌ وبدرٍ ولا بدرُ
وإن كانَ زيدٌ صدَّكُم عن وصَالنا ... فلم تُخطئوا شيئاً كذا صَدَّنا عَمرُو
وإن كنتُمُ أنسيتُم العهدَ فاسألوا ... ليُخبرَكم هلْ مرَّ يوماً لكُم[٤] ذِكرُ
تقضَّى الهوى منَّا ومنكم فكلُّنا ... سَواءٌ ولكنْ منكُمُ بدأ الشَّرُّ
ولا شَرَّ في أمرٍ عرفنَا به الَّذي ... لنا عندكم حتَّى استوى السِّرُّ والجهرُ
فلا مُقلةٌ عَبرى بأجفانها قذى ... ولا كبدٌ حرَّى بأثنائِها[٥] جمرُ
ولا زادنَا حُبٌّ جَوىً كُلَّ ليلةٍ ... ولا سَلوةُ الأيَّام موعدُها الحَشْرُ[٦]

---

(١) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (غدرتم ولولا الغدر).

(٢) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (قصدتم).

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) في فوات الوفيات (له).

(٥)في الأصل (بأنيابها) وما أثبته من المصدر السابق ج٤، ص ٩٠.

(٦) في الأصل (الخُسرُ) وما أثبته لمناسبة المعنى، وفيه إشارة إلى بيت أبي صخر الهذلي:

فيا حُبَّها زدني جوىً كلّ ليلةٍ ... ويا سلوةَ الأيَّام موعدك الحشرُ

انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢، ص ٥٦٣.

جفيـــتُم علينـــا فاستَـــسَرتْ عيـــوبُكم ... بحـــبِّكم والحـــبُّ قبـــلَ القِلـــى سِـــترُ

وكنَّا نظنُّ الخيفَ[١] يقضِي ما انقضَى[٢] ... ويرضـى لقـاءً أو مـضَى قبلَـهُ العُمـرُ[٣]

وكنَّـــا كمـــا شـــاءَ الغـــرامُ كأنَّنـــا ... لفـــرطِ امتـــزاجٍ بيننَـــا المـــاءُ والخمـــرُ

فكـم ليلـــةٍ مـــا شـــابَ إظلامُهـــا دجَـــى ... وكـم ليلـــةٍ بـــالهجرِ مـــا شَـــابها[٤] فجـــرُ

فـــــأعقَبَكم ذاكَ الوفـــــاءُ ملالـــــةً ... فـــلا بـــأسَ، هـــذا الغـــدرُ شـــيمتُهُ الغـــدرُ

وإنِّـــي وإن ألفيـــتُ فـــي ذاكَ راحـــةً ... وباتـــتْ يـــدي مـــنكم وراحتُهـــا صـــفرُ

لمـــثْنٍ ولكـــنْ لا نقابِـــلُ[٥] هجـــرَكُمْ ... سِوى الهجرِ لا عَتْبٌ يمُضُّ[٦] ولا هجرُ

وقال رحمه الله: [الطويل]

عـسى ليـلُ وجـدي عـن وصـالكَ يُسفِرُ ... وغُـــصنُ رجـــائي بانعطافِـــكَ يُثمِـــرُ

أبيـــتُ ولـــي قلـــبٌ يُـــصعِّدُهُ الأسَـــى ... عليـــكَ إلـــى الجفـــنِ القَـــريحِ فيقطُـــرُ

تَـرى نـاظري هـذا الَّـذي قـرَّحَ البُكـا ... محـــاجرَهُ فـــي ليـــلِ شَـــعركَ يَـــسهَرُ

وهـل أعظُمِـي تلـكَ الَّـذي فـرَّقَ الجفـا ... مفاصِـــلَها يومـــاً بـــضَمِّكَ يُجْبَـــرُ

وحَقِّـكَ مـا قلبـي علـى البَـينِ صَـابرٌ ... ولكنَّـــــهُ يـــــا مُنيَتـــــي يتَـــــصَبَّرُ

أمـــولاي حَـــسبي أنَّنـــي لـــكَ عاشـــقٌ ... لقـــد حُـــقَّ لـــي أنِّـــي أتِيـــهُ وأفخَـــرُ

ولـي منـكَ غُـصنٌ بالغلائِـلِ[٧] مُـورِقٌ ... وبالحُـــسنِ ممطـــورٌ وبالبَـــدرِ مُثمِـــرُ

---

(١) الخيف: اسم مواضع متعدده، وهو في أصله ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه مسجد الخيف من منى. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الخيف.

(٢) الصدر مكسور الوزن.

(٣) هذا البيت والذي قبله لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) في الأصل (شانها) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤، ص ٩٠.

(٥) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (يقابلُ).

(٦) يمض: يؤلم ويحرق، والمض: الحرقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مضض.

(٧) الغلائل: واحدتها غلالة، وهو ثوب رقيق يلبس تحت الدثار. انظر: المصدر السابق: غلل.

وقال رحمه الله[١]: [الرّجز]

نـــمَّ بأســـرارِ الحمــــى نـــسيمُهُ فــذاعَ مِــن سِــرِّ الهــوى مَكتومُــهُ

روى حـــديثاً عـــن أهيـــلِ رامَـــةٍ جَـــدَّدَ مـــا أبلـــى النَّـــوى[٢] قديمُـــهُ

إلـــى كئيـــبٍ كلـــفٍ[٣] عذابُـــهُ فـــي حُـــبِّ جيـــرانِ النَّقـــا نعيمُـــهُ

يـروم أن يعطِـفَ مـن ذاكَ الحِمـى عليـــهِ مـــن بَعـــدِ الـــصُّدودِ ريمُـــهُ

يُنْـــشِدُ والـــشُّوقُ يُثيـــرُ وجـــدَهُ نحـــو أهيـــلِ المنحنـــى مُقيمُـــهُ[٤]

يـــا صـــنماً مُقلتُـــهُ صـــادٌ لـــهُ والحاجـــبُ النُّـــونُ وفُـــوهُ ميمُـــهُ

رفقـــاً بـــصبٍّ قلِقـــاً غرامُـــهُ فيـكَ علـى حـالِ الهـوى غريمُـهُ[٥]

إن تـاهَ فـي مُعـوجِّ صُـدغيكَ فقـد هـــداهُ مـــن فَرقِـــكَ مـــستقيمُهُ

طُـوبى لمـن فـي راحتيـكَ راحَـةٌ وأنـــتَ يـــا كُـــلَّ المنـــى نديمُـــهُ

كعبـــةُ حُـــسنٍ خالُـــهُ أسْـــوَدُهَا كهـــفُ جمـــالٍ خَـــدُّهُ رقيمُـــهُ

أُعَلِّـــلُ الـــنَّفسَ عـــن ابتـــسامَةٍ ببَـــارقٍ مـــن نحـــوه أشِـــيمُهُ[٦]

آنـــسَ قلبـــي نـــارَ طُـــورِ خَـــدِّهِ فهْـــوَ كمَـــا شَـــاءَ الهـــوى كليمُـــهُ

محمَّدُ بنُ التّلمسَاني[٧]: [الوافر]

---

(١) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٩.

(٢) في المصدر السابق ج٤، ص ٨٩ (الهوى).

(٣) في الأصل (كلفاً) وهو خطأ، وفي فوات الوفيات ج٤، ص ٨٩ (دنفٍ).

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) هذا البيت والذي قبله لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وأشيمه: أنظر إليه وأراقبه من بعيد. انظر: ابن منظور، لسان العرب: شام.

(٧) ديوان عفيف الدين التلمساني الشاب الظريف ص ١٢١- ١٢٢. وهو محمد بن سليمان بن علي، مولده بالقاهرة سنة إحدى وستين وستمئة، ووفاته بدمشق سنة ثمان وثمانين وستمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٧٢.

أمـــا وتمايـــلِ الغُـــصن النَّـــضير ... وحُـــسن تلفُّـــتِ الظَّبْـــي الغَريـــر

وصُـــدغٍ قـــد حكَـــى لمَّـــا تبـــدَّى ... خيـــالَ الغُـــصن(١) فـــي صـــفو الغَـــدير

لقـــد نـــشَطَتْ لواحظُـــهُ لقتلِـــي ... بعـــزمٍ وهـــي تُوصَـــفُ بـــالفُتُور

كمـــا جهلَـــتْ ذوائبُـــهُ غرامِـــي ... عليهـــا(٢) وهـــي تُنـــسَبُ للـــشُّعور

هـــلالٌ فـــي التَّباعـــدِ والتَّنـــائِي(٣) ... غَـــزالٌ فـــي التَّلَفُّـــتِ والنُّفُـــور

أُعَـــاينُ مـــن محاســـنهِ ودمعـــي ... طلـــوعَ الـــشَّمس فـــي اليـــومِ المطيـــر

الصَّاحبُ جمالُ الدِّين بنُ مَطروح(٤): [الرمل]

لا وعينيـــكَ ويكفـــي ذا القَـــسَمْ ... مـــا رأتْ عينـــايَ نومـــاً منـــذُ كـــمْ

أيُّهـــا الرَّاقـــدُ فـــي لذَّتِـــهِ ... نـــمْ هَنِيئـــاً إنَّ عينـــي لـــم تَـــنَمْ

ويـــحَ قلبـــي مِـــن هـــوى مُـــستهزئٍ ... مـــا رأى صـــبَّاً بكـــى(٥) إلا ابتَـــسمْ

بـــدويٌّ الـــزِّيِّ إلاَّ أنَّـــهُ ... لا يخـــافُ العـــارَ فـــي خَفَـــرِ الـــذِّمَمْ

رُبَّمـــا هَـــمَّ بلثمِـــي هازئـــاً ... فـــإذا مـــا سُـــمتُهُ اللَّـــثمَ التَـــثمْ

أشـــتَكِي سُـــقْمي إلـــى أجفانِـــهِ ... ومتـــى يَـــشفى سَـــقَامٌ مِـــن سَـــقَمْ(٦)

قمَـــرٌ تَـــمَّ علـــى عُـــشَّاقِهِ ... كُـــلُّ كيـــدٍ منـــهُ لمـــا قِيـــلَ تَـــمْ

لا أراهُ(٧) ناســـياً لفظـــة لا ... مثـــلَ مـــا يُوسُـــفُ(٨) لا ينـــسَى نعـــمْ

---

(١) في ديوان عفيف الدين التلمساني ص ١٢١(الرّوض).

(٢) في المصدر السابق ص ١٢٢(عليه).

(٣)في المصدر السابق ص ١٢٢(التداني).

(٤) ديوان جمال الدين ابن مطروح ص ٣٦ – ٣٧ نظم القصيدة في مدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عند مسيرة إلى حلب المحروسة.

(٥) في المصدر السابق ص ٣٦ (ما رآني حَنِقاً).

(٦) في المصدر السابق ص ٣٧ وريحانة الألبا للخفاجي ج١، ص ٢٠ (بسَقَمْ).

(٧) في المصدر السابق ص ٣٧ (لا تراهُ).

(٨) في المصدر السابق ص ٣٧ (كصلاح الدين).

السّلامي(١): [المتقارب]

وعُلّقتُــــــهُ بَــــــدويَّ اللّحـــــا ظِ واللّفــظِ والــشَّكلِ ثبــتَ الجنـــان(٢)

أعــــانِقُ مَــــن قَـــدُّهُ صَـــعدَةً يــرى(٣) اللّحــظَ منهــا مكــانَ الــسِّنان

أدارَ اللّثَـــــامَ علــــى ثغــــرهِ فأهــــدَى الــــشَّقائِقَ للأقحُــــوان(٤)

أُحَيِّيـــــهِ بــــالوردِ واليَاســـمين فيَــصبُو إلــى الــشّيِح والأيهَقــان(٥)

فيَــــا بَــــدويٌّ سِــــهامُ الجفُــــون صَــرعنَ ضُــيوفَكَ حــولَ الجفَــان

فــإن كــانَ دينُــكَ رعــيَ الــذِّمَام فقُــل: أنــتَ مِــن مُقلتــي(٦) فــي أمَــان

الشِّهابُ الأعزازي(٧): [الخفيف]

بــــدويٌّ كــــم حــــدَّثتْ مُقلتــــاهُ عاشِــــقاً عــــن مَقاتـــلِ الفُرسَـــان

بحُـــــسنٍ يقــــولُ يـــا لَهــــلالِ وعيــــونٍ تقــــولُ يـــا لَــــسِنان(٨)

الحُسَامُ الحاجِريُّ(٩):[الكامل]

---

(١) نظمها السلامي مُتشبباً فيها بغلام بدوي كان معه. انظر: يتيمة الدهر للثعالبي ج٢، ص ٤٧٤.

(٢) رواية البيت في المصدر السابق ج ٢، ص ٤٧٤ (تعلقته بدوي اللسا ن والوجه والزي ثبت الجنان).

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٤٧٤ والذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٤٩٧ (ترى). انظر: ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٤) رواية عجز البيت في يتيمة الدهر ج٢، ص ٤٧٤ (فأهدى الشقيق إلى الأقحوان).

(٥) الأيهقان: واحدتها أهق، وهو نبت يشبه الجرجير، وقيل هو الجرجير، وقيل: عشبة تطول في السماء طولا شديداً ولها وردة حمراء ورقه عريضة، والناس يأكلونه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أهق.

(٦) في المصدر السابق ج٢، ص ٤٧٤ (ذِمَّتي).

(٧) أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي التاجر بقيساريّة جركس، الشاعر المشهور، كان كيّسا ظريفاً جيد النظم في الشعر والموشحات، وله ديوان شعر في مجلدين. مات سنة عشر وسبعمئة للهجرة، ودفن بسفح المقطّم. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٩٨.

(٨) خلا منها ديوان شهاب الدين العزازي المصور عن مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (٢٨٢). في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٩، ص ٢١٤ (بمحيا) مكان (بحسن) و(لحاظ) مكان (وعيونٍ).

(٩) القصيدة في ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام للحاجري، حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام، ت ٦٣٢هـ، تحقيق: خالد جبر وعاطف كنعان، كلية الآداب، جامعة البترا الخاصة، عمّان، ٢٠٠٣م، ص

صــبرٌ غــريمُ الــشَّوق منــه مُفلِــسُ *** دمعـــي المقـــرُّ بـــهِ فلِـــمْ لا يحُـــبَسُ
أفــدِي الَّــذينَ لهــم وثــائقُ صُــحبةٍ *** عنــدَ الوفــاءِ لهــا(١) تُبــاعُ الأنفُــس
واهــاً(٢) لنــاظريَ القــريح أمَــا لــهُ *** مــن غلطــةٍ بعــدَ الفِــراق فيــنعَسُ؟
هيهـاتَ يوجَـدُ لـي سُـلوٌّ فـي الهـوى *** ويَهــيجُ بلــوايَ الغــزالُ الألعَــسُ(٣)
ظبــيٌ كـأنَّ الـوردَ مِـن(٤) خدَّيـهِ مِـن *** دَم عاشـــقَيْهِ كـــلَّ يـــومٍ يُغمَـــسُ
نَــشوانُ مــا شَــربَ المــدامِ قوامُــهُ *** غــصنٌ ولكــنْ فــي فــؤادي المغْــرِسُ
شُــغِلَتْ بفقــهِ الــسِّحرِ فَتــرَةُ طرفِـهِ *** فكأنَّمــا هــيَ حــينَ(٥) ترنُــو تــدرُسُ
لِــمْ لا يَــشُنُّ علــى فــؤاديَ غــارةً *** والخـــدُّ مـــن زَرَدِ العِـــذارِ مُلَـــبَّسُ(٦)
حاشَــا حــشَايَ بــأن تبيـتَ ومــا لهــا *** مِــن خَــدِّكَ(٧) الوضَّــاحِ نــارٌ تُقــبَسُ
فـــي كـــلِّ يـــومٍ للـــسُّلوِّ وللهَـــوى *** فـــي رَبْـــعِ قلبـــي هـــادمٌ ومُؤسِّـــسُ
يتـــنفَّسُ الـــصُّعداَءَ قلبـــي كُلَّمـــا *** عاينـــتُ صُـــبحَ جبينِـــهِ يتـــنفَّسُ
فـــي خـــدِّه وردٌ ولكـــنْ طرفُـــهُ *** أضــحى بنَبـلِ اللَّحـظِ(٨) منــه يَحـرُسُ
تــسطُو لواحظُــهُ إذا مــا افتــرَّ لــي *** فـــالثَّغرُ يبـــسُمُ والجفُـــونُ تُعَـــبِّسُ
مَلَـــكَ الفـــؤادَ بعـــارضٍ وبمقلـــةٍ *** حـــارَ البنفـــسجُ فيهمـــا والنَّـــرجِسُ

ص ٦٣- ٦٥.
(١) في ديوان بلبل الغرام ص ٦٣ (بها).
(٢) في المصدر السابق ص ٦٣ (آهاً).
(٣) الألعس: اللعس، سواد اللثة والشفة، وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء، وقيل: سواد في حمرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لعس.
(٤) في ديوان بلبل الغرم ص ٦٣ (في).
(٥) في المصدر السابق ص ٦٣ (حيثُ).
(٦) شبه جانب لحيته النّابت حديثاً بالزّرد الذي يدّرعه الفارس يوم الحرب، ليحمي جسده من ضربات السيوف.
(٧) في المصدر السابق ص ٦٤ (خدِّه).
(٨) في المصدر السابق ص ٦٥ (الغُنْج).

كيفَ السَّبيلُ إلى السُّلوِّ ولي حَشاً ... أضحى يقومُ بها الغَرامُ ويجلِسُ؟
قد صيَّرَ الخَدَّ البكاءُ حَفائراً ... فإذا جَرتْ فيها المدامِعُ تَنعُسُ[١]

البهاءُ زهيرٌ[٢]: [الطويل]

سكَنتَ قلبي وفيهِ منكَ أسرارُ ... فليَهنِكَ[٣] الدَّارُ أو فليَهنِكَ الجارُ
ما فيهِ غيرُكَ أو[٤] سِرٌّ علمتُ بهِ ... فانظرْ بعينِكَ[٥] هل في الدَّارِ ديَّارُ؟[٦]
إني لأرضَى الذي تَرضاهُ[٧] من تلفِي ... يا قاتلِي ولما تختَارُ أختَارُ
ويأنفُ الغدرَ[٨] قلبي وهو محترقٌ ... النَّارُ واللهِ في هذا ولا العَارُ
أفدي حَبيبا هو البَدرُ المنيرُ وقد ... تحيَّرتْ فيه ألبابٌ وأبصارُ
في وجنتيهِ، وحَدِّثْ عنهما، عجبٌ: ... ماءٌ ونارٌ ولا ماءٌ ولا نارُ
ما أطيبَ اللَّيلَ فيه حينَ أسهرُهُ ... كأنَّما زفَراتي فيه أسمارُ
وليلةُ الهجرِ إن طالتْ وإن قصُرتْ ... فمُؤنِسي أملٌ فيها وتَذكَارُ
لا يخدعنَّكَ منه طيبُ مَنطقِهِ ... فطالما لعبَتْ بالعقلِ أوتَارُ
ولا يَغُرُّكَ[٩] منهُ حُسنُ منظَرِهِ ... فقد يُقالُ بأنَّ النَّجمَ غرَّارُ

---

(١) في المصدر السابق ص ٦٤ (تَيْبَسُ).

(٢) ديوان البهاء زهير ص ١٤٠. ونسبت الأبيات الثلاثة الأولى والبيت الثامن إلى الحلاج. انظر: ديوان الحلاج، أبي المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي، ت ٣٠٩هـ، صنعه وأصلحه: أبو طريف الشيبي كامل بن مصطفى الكاظمي المكي العبدري، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٤م، ص ١١٣.

(٣) في المصدرين السابقين (فلتهنك).

(٤) في ديوان الحلاج (مِن).

(٥) في ديوان البهاء زهير ص ١٤٠ (وانظر بعينيك).

(٦) ديّار: أحد، يقال: ما بالدار ديار، أي ما بها أحد. انظر: ابن منظور، لسان العرب: دور.

(٧) في ديوان الحلاج (إني لراضٍ بما يرضيك).

(٨) في الأصل (العذر) وما أثبته من ديوان البهاء زهير ص ١٤٠.

(٩)في المصدر السابق ص ١٤٠(ولا يغرّنْكَ).

آخر[١]: [مخلّع البسيط]

لـــو حـــازَ بـــدرُ الـــدُّجى تمامَـــك ... لـــــودَّ أن يَغتـــــدي غُلامَـــــكْ

ولـــــو رآكَ الـــــورَى بعينـــــي ... مـــا عَـــذلوا فيـــك مُـــستَهامَكْ[٢]

أشِـــيمُ بـــرقَ الحِمـــى لعلّـــي ... ألمـــحُ مـــا يـــشبهُ ابتـــسامَكْ

وألـــزمُ الغُـــصنَ كـــلَّ وقـــتٍ ... أحـــسِبُ أعطافَـــهُ قوامَـــكْ

كـــم ليلـــةٍ قـــد حـــسرتَ فيهـــا ... عـــن مثـــلِ بـــدرِ الـــدُّجى لِثامَـــكْ

وبـــاتَ حتَّـــى الـــصَّباحِ يَقْلِـــي ... رشـــفَ ثنايـــاكَ والتثامَـــكْ

واليـــومَ تـــزورُّ عـــن لقـــائي ... مَـــولايَ حتَّـــى ولا سَـــلامَكْ

يـــا قلـــبُ إنَّ الهـــوى غَـــريمٌ ... يُـــذكي بتَـــذكَاره غَرامَـــكْ

وإنَّ نـــوحَ الحَمـــامِ داءٌ ... يُـــذكي بترجيعِـــهِ حِمَامَـــكْ

التَّلعفريّ[٣]: [الطويل]

أمانَـــاً مِـــن الألحـــاظِ يـــا صـــعدةَ القَـــدِّ ... لعلّـــي بلثمِـــي أجتَنـــي وردةَ الخَـــدِّ

وفـــضَّاً لـــذاكَ الخـــتمِ يـــا مِـــسكَةَ اللَّمَـــى ... لأرشُـفَ مـا فـي ذلـكَ الثَّغـرِ مـن شَـهْدِ

عَـــذولي رعـــاكَ[٤] اللهُ إن كنـــتَ عازمَـــاً ... علـى نـزعِ قلبـي مـن غَـرامٍ ومـن وجْـدِ

فـصُنْ نـاظري أو عنـهُ صُـنْ مَـسرحَ الظِّبَـا ... وإلا فهـذا العَـذلُ واللَّـومُ لا يُجـدِي[٥]

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) مستهامك: الهائم بك. انظر: ابن منظور، لسان العرب: هيم.

(٣) ديوان التلعفري، شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مسعود، ت ٦٧٥هـ، ط٢، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤هـ، ص ٢٣٩.والتلعفري أديب شاعر مهشور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة، واشتغل بالأدب، ومدح الملوك والأعيان، وكان خليعاً مقامراً، كلما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قامر به، فطرده إلى حلب، ونُودي فيها: أنّ من قامر مع الشهاب التلعفري قُطعت يده، فضاقت عليه الأرض بما رحبت فجاء إلى دمشق. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٦٢.

(٤) في ديوان التلعفري ص ٢٣٩ (هداكَ).

(٥) رواية عجز البيت في المصدر السابق ص ٢٣٩ (وإلا فهذا اللوم والعتبُ ما يُجدي).

نظــرتُ بطرفــي يــومَ نَعمــانَ[١] نظــرةً ... علــى غِـرَّةٍ منِّــي عـدمتُ بهـا رُشْـدِي
تملَّـــكَ فيهـــا[٢] رقَّ قلبـــي وحَـــازهُ ... هنالـكَ مـولىً[٣] لا يَـرِقُّ علــى عبـدِ
رشـــيقُ قـــوامِ القَـــدِّ يُثنَـــى إذا انثنـــى ... حَـشَى مُهجَتـي للجَـزرِ والـدَّمعَ للمـدِّ
يُغـــازِلُ عـــن ريـــمٍ وينظـــرُ عـــن مَهـــا ... ويُـسفِرُ عـن بـدرٍ ويبـسِمُ عـن عِقْـدِ
لـئن قنَـصَتْ[٤] لـي طيفَـهُ سِـنَةُ الكَـرى ... فـأيُّ يـدٍ مـشكورةٍ للكَـرى عنـدِي

ابنُ مطروح[٥]: [الطويل]

بـــأبي غـــزالٌ تائـــهٌ مُتَـــصلِّفُ ... لانـــتْ معاطفُـــهُ ولا يتعطَّـــفُ
سـكرانُ لا يـصحو ولـيس بمنْكَـرٍ ... قـد صـحَّ أنَّ الرِّيـقَ منــه قَرْقَـفُ
حُلـــوُ الـــشَّمائلِ والتَّثنِّـــي واللَّمـــى ... مَنْ يجتلـي؟ مَنْ يجتنـي؟ مَنْ يرشُـفُ؟
شـاكِي[٦] السِّلاحِ ومـا تكلَّـفَ حملَـهُ ... اللَّحـــظُ ســـيفٌ والقَـــوامُ مُثقَّـــفُ
هجـرَ الكـرى جفنـي وواصـلَ جفنَـهُ ... يـا قـومُ حتَّـى النَّـومُ لـي يَستَـضعِفُ
وسَـرى إلـى جـسدي ضـنَى أجفانِـهِ ... لا يـا ضـنى جـسدي أرقُّ وألطـفُ
لمـــا بـــدا للغانيـــاتِ وقـــد بـــدا ... مـن حُـسْنِهِ مـالا يُحَـدُّ ويُوصَـفُ
قطَّعْـــنَ أيـــديَهنَّ حـــينَ رأينَـــهُ ... ممَّـا افتُـتِنَّ وقُلْـنَ هـذا يوسُـفُ[٧]

---

(١) النعمان: واد لهذيل على ليلتين من عرفات، وقيل: واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة، وقيل: قرب الكوفة من ناحية البادية. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، نعمان.
(٢) في ديوان التلعفري ص ٢٤٠ (منها).
(٣) في المصدر السابق ص ٢٤٠ (قاس).
(٤) في المصدر السابق ص ٢٤٠ (قيّضت).
(٥) تكررت الأبيات في الصفحة الثانية عشرة بعد المئتين مع اختلاف في ترتيبها وبعض ألفاظها. انظر تخريجها في ذاك الموضع.
(٦) في الأصل (شاكِ) وما أثبته من ديوان ابن مطروح ص ١٤٩.
(٧) إشارة إلى الآية القرآنية في سورة يوسف (٣١):" فلما أكبرنه وقطّعن أيديهنّ وقلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم".

(١) الأعزازي:

[مجزوء الوافر]

يـــا طيـــبَ مـــا أهـــدَى لعينـــي طيـــــفٌ تـــــأوَّبَ بعـــــدَ بَـــــيْن
أدَّى رســــــالتَهُ عـــــن الحـــــيِّ المقـــــــــــــيمِ بـــــــــــــرامتَيْن
بــــــاللهِ يـــــا طيــــفَ الحبيــــبِ أعِــــــدْ حــــــديثَ الـــــرَّقمتَيْن(٢)
واشـــــــرحْ كلامـــــــي كلَّـــــــهُ سِـــــرَّاً لـــــــذاتِ الكِلَّتَـــــيْنِ(٣)
وكُــــن الـــسَّفيرَ كمـــا عهـــدتُكَ بـــــينَ أحبـــــابي وبَينـــــي
وأغْـــــنَّ جـــــاني النَّـــــاظرين جَنِـــــــيَّ وردِ الـــــــوجنتين
ألـــوَى بـــصَبري فـــي الهَـــوى مُتعَمِّـــــداً ولـــــوى بـــــدَيني
ولكـــم هَـــصَرتُ لـــهُ قوامـــاً كالأراكـــــــةِ ذاتِ لِـــــــين
ولقـــد رَميْـــتُ مِـــنَ المؤنَّـــبِ والمـــــــشيبِ بزاجِـــــــريْن
وجَزِعْـــتُ مِـــن ســـبعينَ مـــن عُمـــــري تولَّـــــتْ واثنتـــــيْن

أبو إسحاقَ المرَصَّصُ(٤):[البسيط]

أعِـنْ علـى الوجـدِ لا ضـاقَتْ بـكَ الحِيَـلُ قـد صُـمَّ سـمعي فمـاذا ينفَـعُ العَـذَلُ؟
أهـــواهُ ألمـــى رشـــيقَ القَـــدِّ أهيفَـــهُ حُلـــو المراشِـــفِ تُـــدمِي خـــدَّهُ القُبَـــلُ
نـــشيطُ عِطـــفٍ وفـــي أجفانـــه كـــسلُ مـــا نـــشَّطَ الوجـــدَ إلا ذلـــكَ الكـــسلُ
بُـــستانُ حُـــسنٍ ولكـــنْ قـــدُّه غُـــصنٌ والخمـرُ فـي فيـهِ لكـنْ عِطفُـهُ الثَّمِـلُ

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) الرقمتـان: عـدّة مواضـع ذكرهـا يـاقوت منهـا: قريتـان بـين البـصرة والنّبـاج بعـد ماويـة تلقـاء البـصرة. وقـال الأصـمعي: الرقمتـان: إحـداهما قـرب البـصرة، والثانيـة قـرب المدينـة. انظـر: معجـم البلـدان ليـاقوت الحمـوي، رقمتان.

(٣) الكِلّة: صُوفة حمراء في رأس الهودج. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كلل.

(٤)لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

وتنظُرُ الماءَ في خدَّيهِ مُشتعلا ... متى سمعتَ بأنّ الماءَ يشتعِلُ؟

يمشِي الهوينا الهوينا مِن تَدلُّلِهِ ... مثلَ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عجَلُ

إن ماسَ تِيهاً فلا الأغصانُ تُشبهُهُ ... وحيثُ يهتزُّ إعجاباً فلا الأسَلُ

هو المعَمَّمُ دعني مِن مُقنَّعَةٍ ... لكنَّهُ بِرداءِ الحسن مُشتَمِلُ

أطيلُ في حُسنِهِ وصفِي فأحسَبُني ... مثلَ الذي قالَ: ما أحلاكَ يا عسلُ!

يا أهْلَ ودِّي لا والله ما ظَفِرَت ... مِنِّي الوشَاةُ بإصغاءٍ كما نقَلُوا

هُم عَيَّرُوني بنومي لا رأيتُكم ... إن كانَ لي ناظرٌ بالغَمْض يكتَحِلُ

وإنَّما سُنَّةٌ أرجو الخيالَ بها ... إنَّ المحبَّ لهُ في وصلِهِ حِيَلُ(١)

الأرَّجَاني من قصيدة(٢): [البسيط]

للهِ بدرٌ وأطرافُ القَنا شُهُبٌ ... يجلُوه فيهنَّ مِن صُدغَيْهِ ليلان

تقولُ للبدرِ في الظّلماءِ طلعتُهُ ... بأيِّ وجهٍ إذا أقبلتُ تلقَاني؟

وجهُ السَّما(٣) لي مرآةٌ(٤) أطالِعُها ... والبدرُ وهْنَاً خَيالي فيهِ لاقاني

لم أنسَهُ يومَ أبكاني وأضحَكَهُ ... وقوفُنَا حيثُ أرعَاهُ ويَرعاني

كلٌّ رأى نفسَهُ في عينِ صاحبهِ ... فالحُسنُ أضحَكَهُ والحُزنُ أبكاني

قَدْ قَوَّسَ القَدَّ توديعاً وقرَّبني ... سهماً فأبعدَني من حيثُ أدناني

وكنتُ والعِشقُ مثلَ الشَّمع مُعتَلِقاً ... بالنَّارِ أبقَيتُهُ(٥) جهلاً فأفنَاني

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ديوان الأرَّجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ) ط١، مجلدان، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٤١- ٣٤٢. ووردت الأبيات جميعها عدا الأخير في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٣٨- ٢٣٩، فيما ورد البيت الثاني والثالث والرابع والخامس في الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٤٧، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٤٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٣٨ (السماء).

(٤) في الأصل (مرآة لي) وما أثبته من الوافي بالوفيات ومعاهد التنصيص لاستقامة الوزن العروضي.

(٥) في الأصل (أبقيه) وما أثبته من الديوان ص ٣٤٢ وذيل مرآة الزمان.

يــا مَــنْ بطَــرفٍ وقَــدٍّ منــه غَــادرني — مُحيَّــراً[١] بــينَ مخمُــورٍ وسَــكرانِ
كم فَتْلُ[٢] صُدغيْكَ طولَ الدَّهرِ تُلبِسُهُ — أدْنَيْــكَ قيْــداً وقلبــي عنــدكَ العَــاني
والــسَّاحران همــا العَينــان منــكَ لنَــا — فلِــمْ تُعاقــبُ[٣] بــالتَّنكيس قِرطَــانِ؟
أخــشَى عليــكَ وقــد أضــرَرْتَ مُعتَــدِياً — عُقبــى جِنايــةِ طَــرفٍ منــكَ وسْــنَانِ[٤]

الشيخ عفيف الدين التلمساني[٥]: [الكامل]

إنْ كــانَ قتلِــي فــي الهَــوى يتَعَــيَّنُ — يــا قــاتلي فبِــسَيفِ جفنِــكَ[٦] أهــوَنُ
حَــسبي وحــسبُكَ أن تكــونَ مَــدامِعي — غَــسْلي وفــي ثــوبِ الــسَّقَامِ أُكفَّــنُ
عَجبــاً لخــدِّكَ[٧] وردةٌ[٨] فــي بانــةٍ — والــوردُ فــوقَ البــانِ[٩] مــا لا يُمكِــنُ
أدنَتْــهُ لــي سِــنةُ الكَــرى فلثمتُــهُ — حتَّــى تبــدَّلَ بالــشَّقيق الــسَّوسنُ
ووردتُ كــوثرَ ثغــرهِ فحَــسِبتُني — فــي جَنَّــةٍ مــن وجنتَيْــهِ أســكنُ
مــا راعَنــي إلاَّ بــلالُ الخــالِ مــن — خَدَّيــهِ[١٠] فــي صُــبح الجبــينِ يُــؤذِّنُ

---

(١)في المصدرين السابقين (مُتَعْتِعاً).

(٢) في الأصل (فتك) وما أثبته من الديوان ص ٣٤٢، وفيه (لِمْ فتلُ صدغيك)، وفي الذيل (كم فتلُ صدغيك).

(٣) في الديوان (فلِمْ يُعاقبُ) وفي الذيل (فكم تُعاقبُ).

(٤) في الديوان (فتَّان).

(٥) سليمان بن علي بن عبد الله، كوفي الأصل، له في كل عام تصنيف، وشرح منازل السائرين. كان يباشر استيفاء الخزانة بدمشق، وتوفي فيها سنة تسعين وستمئة للهجرة، ودفن بمقابر الصوفية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧٢. وقد وردت الأبيات الثمانية الأولى في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧٤- ٧٥، والأبيات الستة الأولى في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٥، ص ٢٥٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٨، ص ٣٠، بينما وردت الأبيات جميعها عدا البيتين التاسع والثالث عشر في عقد الجمان لبدر الدين العيني ج٣، ص ٩٨.

(٦) في فوات الوفيات ج٢، ص ٧٥ وعقد الجمان (طرفك)، وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين، ١٩٩٠م، ج٦، ص ٤٠ (لحظك).

(٧) في عقد الجمان (بخدّك).

(٨) في الوافي بالوفيات (وردهُ).

(٩) في المصدر السابق ج١٥، ص ٢٥٢ والنجوم الزاهرة (والبان فوق الغصن).

(١٠) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات (إلا بلال الخال فوق الخدّ). وقال الصفدي في الوافي بعد هذا البيت:"

فسَترتُ من خوفِ الصَّباح[١] ذؤابة هي كالدُّجى وظَللتُ فيها أكمِنُ

يا نعسة[٢] كم رُمتُ أسرقُ أختَها مِن مُقلةٍ هي للنُّعاس مُعَيْدِنُ

قد زانَني بجفُونها سَقمِي كما أنَّ الجفُونَ بسَقْمِها تَتَزَيَّنُ

يا فاتِناً ما لامَ مَفتوناً به[٣] أحدٌ وفيه يُلامُ مَن لا يُفتَنُ

أألومُ فيكَ الصَّبرَ إنْ هو خَانني قلبي العزيزُ عليَّ منه أهونُ

يا جيرةَ العلمينِ لا عاشَ امرؤٌ أحشاؤُهُ لسِوى هَواكم مَسكَنُ

أنا قد شريْتُ هواكمُ بحشَاشَتي ولِيَ الهناءُ بصفقةٍ لا تُغبَنُ

فدعُوا مريضَكُمُ يفوزُ بسُقمِهِ طِرْسُ المحبَّةِ بالسَّقام يُعَنوَنُ[٤]

وقال رحمه الله[٥]: [الكامل]

أنتَ الَّذي لكَ في فُؤادِي منزلهْ شَهدتْ بها صُحُفُ العِذارِ المنزلهْ

حكمَ الهَوى أبداً بدمعٍ مُطلَقٍ في حُبِّها وتظلُّ وهي مُسَلسَلَهْ

ما أهملَتْ غيرَ الدُّموعِ ولم تَزلْ مَنقوطةً بالخالِ ليسَتْ مُهمَلَهْ

دبَّتْ دبيبَ النَّملِ فوقَ شقائقٍ غَضٍّ إلى شُهدِ المقبَّلِ مُقبِلَهْ

بحياةِ حُسنِكَ هل علِمْتَ بمقلةٍ تركتْ عَشيَّةَ جُزتَ فينا مَقتَلَهْ

نشَطَتْ لقتلِ العاشِقِينَ وعندَها كسلٌ وخَفَّتْ وهيَ منهُ مُثقَّلهْ

هو مثل قول الحاجري من الطويل: أقام بلال الخال في صحن خدّه يراقب من لألاء غُرّته الفجرا).

(١) في فوات الوفيات (فنشرت من خوف الصباح)، وفي عقد الجمان (نثرت من جوف الصباح).

(٢) في المصدرين السابقين (يا نظرةً).

(٣) في عقد الجمان (يا فاتنا ما بالُ مفتون به أحد).

(٤) في المصدر السابق ج٣، ص ٩٨ (بالسقام مَغبون). والصواب أن تكون (مُعنون) ولعله خطأ مطبعي. والطرس: الصحيفة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طرس.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

عنـدي شُـهودٌ مِـن عيـوني لـم تـزلْ ... موصُـوفة بـالجَرحِ وهـي مَعدِلـهْ[١]
بـادٍ بهـا سِـرُّ الهُيـامِ كأنّمـا ... كُتِبَـتْ بهـا جُمَـلُ الغَـرامِ مُفَـصَّلهْ
دعنـي فـإنّي مُـؤمنٌ يـا عَـاذلي ... بلـواحظٍ هـيَ نحـوَ قلبـي مُرسَـلهْ
أأفوتُهـا هيهـاتَ وهـي بهُـدبها ... راشَـتْ نِبَـالاً بـالفُتُورِ مُنَـصَّلهْ
للهِ يـومُ الوصـلِ منـه وشَـعْرُهُ ... مـا كـانَ أقـصرَ ذا وذا مَـا أطولـهْ
رأتِ القُلـوبُ تلافَهَـا بـكَ فرصـة ... فهَفَـتْ إليـكَ بـشوقِهَا مُـستَقْتِلهْ
يبـدُو لـدمعِيَ أسـطرٌ حُمـرٌ فلـو ... جَفَّـتْ لقُلنـا نَـشَّفَتها مُرمَلـهْ
مـا زلـتَ تَهجُـرُ عاشِـقِيكَ مُعَجِّـلاً ... وعهـودُهُم بالوصـلِ منـكَ مُؤجَّلـهْ

ابن النبيه[٢]: [مجزوء الكامل]

بعِـذاركَ الفتَّـانِ أعْـذَرْ ... يـا وجنـةَ الـسَّيفِ المجـوهَرْ
خَـطٌّ علـى خَـدٍّ يكَـا ... دُ لدِقَّـةٍ[٣] يَخْفَـى ويَظْهَـرْ
فـشقيقُهُ ينـشَقُّ عـن ... آسٍ يَـرُوقُ العَـينَ أخـضَرْ
مَـولايَ وجهُـكَ جنَّـة ... ورُضَـابُكَ المعـسُولُ كـوثرْ
مِـن نـسلِ يافـثَ[٤] نَافِـثٌ ... وسْـنَانُ يُـسهرُني ويَـسحَرْ
مُتَبَـسِّمٌ بزُمُـرُّدٍ ... عـن عِقْـدِ يـاقوتٍ مُجـوهَرْ[٥]
ولَّـى[٦] بـشَعْرٍ كالـدُّجى ... وبَـدا فقلـتُ الـصُّبحُ أسـفَرْ

---

(١) معدلة: لفظ يقتضي المساواة، أي عادلة في حكمها. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عدل.
(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٦١- ٢٦٣، وهي من الأشرفيات قالها في مدح الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب.
(٣) في الديوان ص ٢٦١ (لرقةٍ).
(٤) هو يافث بن نوح عليه السلام.
(٥) في الديوان ص ٢٦٢ (وجوهر).
(٦) في الأصل (ولا) وهو خطأ.

مـــا خِلْــتُ قبــلَ جبينِــهِ الــــ ـــــكافورَ يَنبُــتُ فيــه[١] عَنبــرْ

يـــا قاصـــرَ الطَّـــرفِ الغَـــضيـ ـــــض كـــذلك الهنـــديُّ أبتـــرْ

يـــا بـــدرُ كـــم مِـــن تائـــهٍ فـــي ليـــلِ شَـــعْرِكَ[٢] قَـــدْ تَحيَّـــرْ

رِفقـــاً بـــصَبٍّ كلَّمـــا أخفـــى بليَّتَـــهُ تَـــشَهَّرْ

الجـــسمُ أصـــفرُ ناحِـــلٌ دَنِـــفٌ ودمـــعُ العـــين أحمـــرْ

لـــولا الـــدُّموعُ أذابَـــهُ نفَـــسٌ تَـــصعَّدَ بـــلْ تَـــسعَّرْ

صدرُ الدِّين ابنُ الوكيلِ رحمه اللهُ[٣]: [المنسرح]

يـــا نـــازحَ الطَّيـــفِ نـــازحَ الـــدَّارِ إنْ غبـــتَ عنِّـــي أدنتْـــكَ أفكـــاري

ويـــا غريـــبَ المثـــالِ مثلْـــكَ الـــوهمُ لعينـــي فـــي لـــوح إضـــمَاري

ســـائلٌ دمعـــي نهـــراً رددْتُ ومـــا يَحـــسُنُ ردَّ الـــسؤال مِـــن جَـــارِ

إن كنـــتَ يـــا مُنيتـــي ويـــا أملِـــي مُهـــاجري فالـــدُّموعُ أنـــصاري

المـــاءُ يُطفـــي اللَّهيـــبَ وا عجبـــاً ميـــاهُ خـــدَّيكَ أضـــرمَتْ نـــاري[٤]

مهيارُ الدَّيلميُّ[٥]: [الكامل]

---

(١) في الديوان ص ٢٦٢ (منه).

(٢) في الديوان ص ٢٦٣ (هجرك).

(٣) محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، صدر الدين ابن المرحل، ويعرف بالشام بابن الوكيل، المصري العثماني الشافعي. ولد في شوال سنة خمس وستين وستمئة، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٣.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) ديوان مهيار الديلمي، أبي الحسن بن مرزويه، ت ٤٢٨هـ، ط١، ٤ أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م، ج١، ص ١٨٦. وورد البيت الأول والثالث في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٩، ص ١٨٢. ومهيار كان مجوسيا فأسلم، ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي، وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر. له ديوان شعر كبير يدخل في ٤ مجلدات. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٣٥٩.

ما كانَ سهماً غارَ بل ظبيٌ سَنحْ[١] إن لم يكُنْ قتلَ الفؤادَ فقد جرحْ
جلبَ الجمالَ يريدُ أنفُسَنا بهِ ثمناً فتاجرنَاهُ فيه كما اقتَرحْ
وأمَّا ومَشيَتُهُ تَوقَّرَ تارةً صَلفَاً وأحياناً يُجَنُّ[٢] من المرحْ
ومُواعِدٌ لي في خلالِ وعيدِهِ مَزجَتْ بدمع صَبابتي مزجَ[٣] القَدَحْ
لأُشاطِرَنَّ[٤] هواهُ جِسمي إنْ وَفى ولأبخلنَّ على العَواذلِ إن سَمحْ

الإربلي: [السريع]

يَغارُ غُصنُ القَدِّ مِن قَدِّكَ كما يَغارُ الشَّقيقُ مِن خَدِّكْ
ملكتَ رِقَّ الجمالِ يا مَلِكَ الـ ـحُسنِ فعادَ الملاَحُ مِن جُندِكْ
زدتَ صُدوداً وقَسوةً وجفاءً ومَنْ لهُ طاقةٌ على صَدِّكْ
يا خَدُّ كم ليلةٍ رشفتُ بها خمرَ ثنياتِهِ على وردِكْ
يا ثغرُ كم من لهبِ نارِ جوىً أطفيتُهُ بالرَّحيقِ من بَرْدِكْ
يا صارمَ اللَّحظِ كم قتيلِ هوىً فتكتَ فيهِ وأنتَ في غِمْدِكْ
وكلَّما قلتَ سوفَ تقصُرُ عن فتكِكَ فينا تزيدُ عن حَدِّكْ[٥]

الشَّيخُ جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة[٦]: [المنسرح]

لهُ إذا غازلتَكَ عينَاهُ سهامُ لحظٍ[٧] أجارَكَ اللهُ

---

(١) في المصدر السابق ج٩، ص ١٨٢(ظبياً سانحاً). وسنح: عَرَضَ ومَرَّ من مياسرك إلى ميامنك، وهو ضد برح. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سنح.
(٢) في الأصل (نَحِنُّ) وما أثبته من الديوان وطبقات الشافعية.
(٣) في الديوان (دمع).
(٤) في الأصل (لأشطرنَّ) وما أثبته من ديوان مهيار الديلمي ج١، ص١٨٦.
(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٦) ديوان جمال الدين ابن نباتة ص ٥٤٣.
(٧) في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٤٨ (سهمُ لحاظٍ).

وفـــي لمـــى ثغـــرهِ ووجنَتِـــهِ   للحُـــسن مـــاءُ الحيَـــا ومرعَـــاهُ[١]

غـــزالُ رمـــلٍ تحلُـــو جنايتُـــهُ   وغُـــصنُ بـــانٍ يَعُـــزُّ مجنَـــاهُ

مِـن حُـورِ رضـوانَ فـي محاسِـنِهِ   لكـــنَّ نـــارَ الفُـــؤادِ مَـــأواهُ

أســكنتُهُ مُهجَتــي ويــا خَجَلِــي   فمَــا أرانــي أكرمــتُ مَثْــواهُ

لا أبعــدَ اللهُ الطَّيــفَ منــه ولا   أصــغرَ فــوقَ العُيــون ممــشَاهُ

جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة: [السّريع]

ظبــيٌ مِــن المغــل إذا مَــا بــدا   أبــصرتَ بــدراً فــاتنَ الــشَّكلِ

ينقَــعُ لُقيــاهُ هَــوى غُلَّتــي   إنَّ الهَــوى ينقَعُــهُ المغلــي[٢]

ابنُ قلاقِس[٣]: [الكامل]

عقــدُوا الــشُّعورَ معَاقِــدَ التِّيجَــان   وتقلَّــدُوا بــصوارمِ الأجفَــان

ومَـشَوْا وقـدْ هـزَّ الـشَّبابُ قُـدودَهُم[٤]   هَــزَّ الكُمــاةِ عــواليَ المُــرَّانِ[٥]

وتوشَّــحُوا زَرَداً[٦] فقلــتُ أراقِــمٌ[٧]   خلعــتْ ملابِــسَها علــى الغُــزلان[٨]

---

(١) رواية البيت في الديوان (وفي صفا خدّه وسالفه للحسن ماء الهوى ومرعاه).

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧. معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٧٥٢.

(٤) رواية صدر البيت في معجم الأدباء وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ٤٨ (ومشَوا وقد هزّوا رماح قدودهم).

(٥) قال ابن الرومي: ذهب الذين تهزُّهم مُدَّاحُهم هزَّ الكُماة عوالى المُرَّان. انظر ديوانه بتحقيق: عبد الأمير مهنا، ج٦، ص ١٩١. والمُرّان: الرماح الصلبة، وقيل: نبات الرماح. انظر: ابن منظور، لسان العرب: مرن.

(٦) في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٠ (ورداً).

(٧) رواية صدر البيت في معجم الأدباء وخزانة الأدب ج٢، ص ٤٩ (وتدرّعوا زرداً فخلتُ أراقماً).

(٨) في ديوان ابن قلاقس (على عقبان)، وفي الوافي بالوفيات (على غزلان).

ومنها[١]:

وعَلا خطيبُ السَّيفِ مِنبرَ راحةٍ ... يتلُو[٢] عليهِ مَقاتِلَ الفُرسَانِ

يا مُرسِلَ الرُّمح الطَّويلِ[٣] سنانُهُ ... أمسِكْ فليسَ اليومُ يومَ طعَانِ

هاتيكَ شمسُ الرَّاح يسطعُ نورُهَا[٤] ... مِن خلفِ سُحبِ أبارقٍ[٥] وقنَاني

وهِلالُ شوَّالَ يقولُ مُصدِّقاً ... بيَدِي غَصبتُ[٦] النونَ من رمضانِ

والوُرقُ في الأوراق قد هتَفتْ على ... عَذْبِ الغُصونِ بأعذَبِ الألحانِ

فكأنَّ أوراقَ الغُصونِ ستائرٌ ... وكأنَّ أصواتَ الطيورِ أغاني

صفيّ الدِّين الحلّيّ من قصيدة يصف الترك[٧]:[الكامل]

قُولا لمن حملَ السِّلاحَ وخصرُهُ ... مِن قَدٍّ ذابِلِهِ أدقُّ[٨] وأرشَقُ

لا تُوهِ جِسمكَ بالسِّلاح وثقلِهِ[٩] ... إنِّي عليكَ من الغُلالةِ[١٠] أشفِقُ

ظبيٌ من الأتراكِ فوقَ خُدودِهِ ... نارٌ يخِرُّ لها الكليمُ ويُصعَقُ

---

(١) ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧ - ٥٣٨. الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٠.

(٢) في أعيان العصر للصفدي ج٢، ص ٥٢٥ (تتلو).

(٣) في ديوان ابن قلاقس والوافي بالوفيات (الصقيل).

(٤) في المصدرين السابقين (ضوؤها).

(٥) في المصدر السابق ج٢٧، ص ١٠ (مارق).

(٦) في الأصل (عصبتُ) وما أثبته من ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧ والوافي بالوفيات ج٢٧، ص ١٠.

(٧) ديوان صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)، ط١، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد حُوّر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، عَمّان، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٢٠٨- ٢١٠. والأبيات مجتزأة من قصيدة قالها في مدح الملك الناصر ببغداد عند قدومه إليها، مطلعها:

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق ... وشذاك في الأكوان مسك يعبقُ؟

ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيتين الرابع عشر والخامس عشر في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص٣٠٤- ٣٠٥، وأعيان العصر للصفدي ج٣، ص ٨٩- ٩٠.

(٨) في الديوان ص ٢٠٨ (أرقُّ).

(٩) في الوافي بالوفيات ج١٨، ص ٣٠٤ وأعيان العصر ج٣، ص ٩٠ (وحملِهِ).

(١٠) الغلالة: جمع غلائل، وهي شُعار تحت الثوب.

تلقـــاهُ وهـــو مُـــزرَّدٌ(١) ومُـــدرَّعٌ وتـــراهُ وهـــو مُقرطَـــقٌ ومُمنطَـــقُ(٢)

لـم تتـركِ الأتـراكُ بعـدَ جمـالهم(٣) حُـسناً لمخلـوقٍ سِـواهُم(٤) يُخلَـقُ

إنْ نُوزِلُـوا كـانُوا أُسـودَ عَريكَـةٍ أو غُوزِلُـوا كـانُوا بُـدوراً(٥) تُـشرِقُ

قـومٌ إذا ركبُـوا الجِيـادَ ظننـتَهُم(٦) أُسْـداً(٧) بألحـاظِ الجـآذرِ تُرمَـقُ

قـد خُلِّقَـتْ(٨) بِـدِمَا القُلـوبِ(٩) خُـدودُهُم ودُروعُهـم بِـدِمَا الكُمَـاةِ(١٠) تُخلَّـقُ

جَـذبُوا القِـسِيَّ إلـى قِـسِيٍّ حواجِـبٍ مِـن تحتهـا نَبْـلُ اللَّـواحظِ تُرشَـقُ(١١)

لـي مـنهُمُ ظبـيٌ إذا غازلتُـهُ(١٢) كـادتْ لواحظُـهُ بـسِحرٍ تَنطِـقُ

نـشَروا الـشُّعُورَ فكُـلُّ قـدٍّ مُـنهُمُ لَـدْنٌ عليـه مِـن الذُّؤابَـةِ(١٣) سَـنْجَقُ(١٤)

---

(١) فـي الـديوان ص ٢٠٩ (مُـزوّدٌ)، وهـو خطـأ طبـاعي لأن المحقـق عرفهـا فـي حاشـية الـصفحة فقـال: المـزرد، مـن زرد الدرع أي سردها.

(٢) فـي المـصدر الـسابق ص ٢٠٩ والـوافي بالوفيـات (مُقـرّطٌ ومقرطـقُ). المقـرط: لابـس القِـرط، والمقرطـق: نـوع من الثياب (معرّب). انظر: ابن منظور، لسان العرب: قرط وقرطق.

(٣) في المصدر السابق ص ٢٠٩ والوافي بالوفيات (جمالها).

(٤) في المصدرين السابقين (سواها).

(٥) في الأصل (بدور) وهو خطأ.

(٦) في أعيان العصر للصفدي ص (رأيتَهُم)

(٧) في الأصل (أسْدٌ) وهو خطأ.

(٨) خلقت: طُيِّبت بالخلوق، ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

(٩)في الديوان والوافي بالوفيات (بدم القلوب).

(١٠) في المصدرين السابقين (بدم الكماة).

(١١) في الديوان (يرشُقُ).

(١٢)في المصدر السابق (رشأ إذا غازلته)، وفي الوافي بالوفيات وأعيان العصر (رشأ إذا قابلته).

(١٣)في الديوان (الذّوائبِ).

(١٤) فـي الـوافي بالوفيـات وأعيـان العـصر (صَـنْجَقُ). وسـنجق: لفـظ تركـي- فارسـي، معنـاه علـم أو رايـة. والـسنجق أو حامـل الرايـة مرتبـة عـسكرية كانـت معروفـة فـي العـصرين: الأيـوبي والمملـوكي، وفـي العـصر العثمـاني تحـوّل مـدلول سـنجق ليـصبح لـه معنـى إداري باعتبـار أن حكّـام المنـاطق كـانوا يتّخـذون أعلامـاً أو رايـاتٍ تميّـزهم عـن بعـضهم. انظـر: الخطيـب، مـصطفى عبـد الكـريم، معجـم المـصطلحات والألقـاب التاريخيـة، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٢٥٩.

إن شـــاءَ يلقـــاني بثغـــرٍ باسِـــمٍ[١] | عنـــدَ الـــسَّلامِ نَهـــاهُ طَـــرفٌ ضَـــيِّقُ
لـــم أنـــسَ ليلـــةَ زارنـــي ورقيبُـــهُ | يبـدي الرِّضـا وهـو المَغـيظُ المُحنَـقُ
وافـــى وقـــد أبـــدَى الحيـــاءُ بوجهـــهِ | مـــاءً لـــهُ فـــي القلـــبِ نـــارٌ تحـــرِقُ
أمـــسَى يُعـــاطيني المُـــدامَ وبيننـــا | عَتَـــبٌ أرقُّ[٢] مـــن المـــدامِ وأروَقُ[٣]
حتَّـــى إذا عبـــثَ الكـــرى بجفونِـــهِ | كـــانَ الوســـادةَ ســـاعِدي والمرفَـــقُ
عانقتُـــــهُ وضـــــممتُهُ فكأنَّـــــهُ | مِـــن ســـاعِدَيَّ مُطـــوَّقٌ ومُمنطَـــقُ[٤]
حتَّـــى بَـــدا فلـــقُ الـــصَّباحِ فَرَاعَـــهُ | إنَّ الـــصَّبَاحَ هـــو العَـــدوُّ الأزرقُ

ابن مطروح[٥]: [الطويل]

خُـذوا حِـذْركم مِـن طرفِهـا فهـو سَـاحرٌ | فلـيسَ[٦] بنـاجٍ مَـنْ دهتْـه المحـاجِرُ
فـإنَّ العيـونَ الـسُّودَ وهـيَ فَـواترٌ | تَفُـلُّ[٧] الـسُّيوفَ البـيضَ وهـيَ بَـواترُ
ولا تُخـدعُوا مِـن رقَّـةٍ فـي حـدِيثِها[٨] | فـإنَّ الحُميَّـا للعُقـولِ تُخَـامِرُ[٩]

مُنعَّمَـةٌ لـو لامـسَ[١٠] الـوردُ خـدَّها | بكـتْ وجَـرتْ مِـن مُقلتَيهـا بَـوادِرُ
قلائِـدُها تـشكُو[١١] الظَّمـا ووِشَـاحُها | وإنْ شَـرِقتْ مِـن مِعـصَمَيْها الأسَـاوِرُ

---

(١)في الديوان والوافي بالوفيات (بخلق واسع).
(٢)في الديوان ص ٢١٠ (ألذُّ).
(٣) أروق: من راق الشيء، إذا صفا. انظر: ابن منظور، لسان العرب: راق.
(٤)في الوافي بالوفيات ج١٨، ص ٣٠٥ وأعيان العصر (ممنطق ومطوّقُ).
(٥) ديوان ابن مطروح ص ٧٢- ٧٣.
(٦)في المصدر السابق ص ٧٢ (وليس).
(٧)في الأصل (تقلُّ) وهو تصحيف، وصوابه تفلُّ، وفي الديوان (تقدُّ).
(٨) في المصدر السابق ص ٧٢ (كلامها).
(٩) تخامر: من خامر الشيء، إذا قاربه وخالطه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: خمر.
(١٠)في المصدر السابق ص ٧٣ (صادفَ).
(١١) في المصدر السابق ص ٧٣ (تشكي).

بعيـدةُ مـا بـين المُخلْخَـلِ والطُّلـى[١] تَـرى الطَّـرفَ عنهـا ينثَنـي وهـو حَاسِـرُ
إذا مـا اشـتَهى الخلخَـالُ أخبـارَ قُرطِهَـا فيَـا طِيـبَ مـا تُثنِـي[٢] عليـه الـضَّفائِرُ

محيي الدِّين ابنُ عبدِ الظَّاهر[٣]:[الطويل]

أعـاذِلتي فـي الأمـرِ قـد قُـضيَ الأمـرُ وأمَرتِنـي بالـصَّبرِ قـد نَفِـدَ الـصَّبرُ
تخيرتهـا لا الجـزع مَريـاً لـذاتها ولا الجـزع فـي لَبَّاتِهـا عنـدَها الـدُّرُّ
ولـم تـستظلَّ الـضَّالَ يومـاً ولا انثنَـتْ وزَيـدٌ لهـا فـي الحـيِّ يـومي ولا عَمـرُو
وليـسَتْ مـن اللَّـائي تَـرى حـولَ بيتِهـا كمَـا قيـلَ قُـدْماً يُـشبِهُ الفُلفُـلَ البَعْـرُ
ولا بيتُهـا شـعرٌ بَلَـى إن تمـشَّطَتْ وأرخَـتْ عليهـا شَـعْرَها بيتهـا شَـعْرُ
ولكنَّهـا مِـصريَّةٌ ذاتُ لهجـةٍ تتِيـهُ بمربَاهَـا علـى غيرهـا مِـصْرُ
سـوالفُها بِـيضٌ وحُمـرٌ خُـدودُها ذوائِبُهَـا سُـودٌ وأطرَافُهـا خُـضْرُ
لهـا مُقلـةٌ، مـا الـسِّحرُ؟ مـا الظَّبـيُ؟ مـا الظِّبـا؟ لهـا ريقـةٌ، مـا المسكُ؟ مـا الشَّهدُ؟ مـا الخمـرُ؟
تُريـقُ دمـاءَ العاشِـقينَ جفُونُهـا فـإن عُوتِبَـتْ، قالـتْ: ألـيسَ بهـا كَـسْرُ؟
صَـقيلَةُ خَـدٍ لـيسَ يَـستُرُ حُـسنَهُ عِـذَارٌ يَـصُدُّ العَاشِـقينَ ولا عُـذْرُ
يَلَـذُّ بـه التَّقبيـلُ مِـن غيـرِ حائِـلٍ ولا خيـرَ فـي اللَّـذَّاتِ مِـن دونهـا سِـتْرُ

التِّهامي من قصيدة[٤]:[البسيط]

أهتَـزُّ عنـدَ تمنِّـي وصـلِها طربـاً ورُبَّ أُمنيـةٍ أحلَـى مِـنَ الظَّفَـرِ
بيـضاءُ تـسحبُ لـيلاً حـسنَهُ أبـداً فـي الطُّولِ منـهُ وحُسنُ اللَّيـلِ فـي القِصَرِ

---

(١) المخلخل: موضع الخلخال من الساق. والطلى: الطُّلية، هي صفحة العنق، ويقال أيضا: الطُّلاة.. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طلي.
(٢) في المصدر السابق ص ٧٣ والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٩٠ (ما تُملي).
(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٤) البيتان الأول والثاني مكرران انظر تخريجهما في الصفحةالثالثة والسبعين بعد المئتين.

يحكِي جَنى[١] الأقحُوانِ الغَضِّ مَبسمُها[٢] ... مـا كـانَ يـزدادُ طيبـاً سـاعة السَّحَرِ[٣]

أهـدَى لنـا طيفُهـا نجـداً[٤] وسـاكنَهُ ... حتَّى اجتلينَا[٥] ظباءَ البدوِ في الحَضَرِ

ومنها[٦]:

فبـاتَ يجلُـو لنـا مِـن وجههـا قمـراً ... مِـن البراقـعِ لـولا كُلفَـةُ القمـرِ

وراعَهـا حَـرُّ أنفاسِـي، فقلـتُ لهـا: ... هـوايَ نـارٌ وأنفاسِـي مِـن الشَّررِ

فـزادَ[٧] دُرَّ الثَّنايَـا دُرُّ أدمُعِهَـا ... فـالتفَّ مُنـتظِمٌ منـه بمنتثِـرِ

فمـا عَـدِمنا مـن[٨] الطَّيـفِ المُلِـمِّ بنـا ... ممـن هوينَـاهُ إلا قِلَّـةَ الخَفَـرِ

باتَـتَ تُبيـحُ لنـا مَـا لا تَجـودُ بـهِ ... مـن الرُّضَـابِ اللَّذيـذِ البـاردِ الخـضِرِ

تجنِـي علـيَّ وأجنـي مِـن مراشِـفِها ... ففـي الجَنَـى والجِنايـاتِ انقضى عُمُرِي

صفيُّ الدِّين الحِليُّ[٩]: [البسيط]

كُفِّـي القِتـالَ وفُكِّـي قيـدَ أسـراكِ ... يَكفِيـكِ مـا صـنعتْ[١٠] بالنَّـاس عينَـاكِ

---

(١) في الأصل (خنا) وهو تصحيف.

(٢) عجز هذا الصدر في الديوان ص ١٨٢ (في اللون والريح والتفليج والأشر).

(٣)صدر هذا العجز في الديوان ص ١٨٣ والذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج٤، ص ٢٨٧ (لو لم يكن أقحواناً ثغرُ مبسمِها).

(٤)في الأصل (نجدٍ) وهو خطأ.

(٥) في الديوان ص ١٧٩ ودمية القصر للباخرزي ج١، ص ١٣٦ (اقتنصنا). واجتلى: نظر إلى. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جلو.

(٦) ديوان التهامي ص ١٧٩- ١٨٠. ووردت الأبيات جميعها ما عدا الخامس والسادس في الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٢٨٧، وما عدا الخامس في دمية القصر للباخرزي ج١، ص ١٣٦- ١٣٧.

(٧) في الديوان ص ١٨٠ والذخيرة (وزاد).

(٨)في الديوان ص ١٨٠ والذخيرة (فما نكرنا من)

(٩) ديوان صفي الدين الحلي ج٣، ص ١٥١١.

(١٠) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (فعلتْ).

كلَّتْ لحاظُكِ مما قدْ فتَكتِ(١) بها   فمَن ترى في دِمَا(٢) العُشَّاق أفتَاكِ؟
كفَاكِ ما أنتِ بالعُشَّاق فاعلةٌ   لو أنصفَ الدَّهرُ في العُشَّاق(٣) عَزَّاكِ
كمَّلتِ أوصافَ حُسنٍ غيرَ ناقصةٍ   لو أن حسنَكِ مَقرُونٌ(٤) بحُسنَاكِ
كيفَ انثنيتِ إلى الأعداءِ كاشفة   غَوامِضَ السِّرِّ لمَّا استَنطقُوا فَاكِ؟
كتَمتُ حُبَّكِ حتَّى قالَ فيكِ فَمِي   شِعْري ولم يدرِ أنَّ القلبَ يَهواكِ
كلَّفتِني حَملَ أثقالٍ عَجِزتُ بها   وحبَّذا ثِقْلُها إنْ كانَ أرضَاكِ

ابنُ المعلّمِ(٥):   [الوافر]

هيَ الشَّمسُ الَّتي تنضُو جِساماً   إذا نظرتْ هُو الطَّرفُ الكحِيلُ
بكَتْ وتلقَّتَتْ فرأيتُ خدَّاً   أسيلاً فوقَهُ دَمعٌ أسِيلُ

ومن كلام محمَّدِ بن عليٍّ عليهما السَّلامُ:

"لا داءَ أوجعُ من الحرْق، ولا دواءَ ألينُ من الرِّفق، ولا رسولَ أبلغُ من الحقِّ، ولا دليلَ أوفى مِن الصِّدق، ولا غنى مثلُ القَنَع، ولا فقرَ مثلُ الطَّمع، ولا عبادةَ أحسنُ من الخشوع، ولا حياةَ أطيبُ من الصِّحةِ، ولا معيشة أهنى من العِفَّةِ، ولا حارساً أحفظُ من الصَّمتِ، ولا غائباً أقربُ مِن الموتِ. إن قَنِعَ ابنُ آدم استغنى، وإن تركَ الشَّهواتِ صارَ حِبْراً، وإن تركَ الحسدَ ظهرتْ له المحبةُ، وإن تركَ ما لا يعنيه استراحَ قلبُهُ، وإن صبرَ قليلاً نَعِمَ طويلاً"(٦).

قالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ رضيَ اللهُ عنه: "ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فقد كَمُلَ: مَن إذا غضِبَ لم

(١) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (قتلتِ).

(٢) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (دم).

(٣) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (بالعشاق).

(٤) في الأصل (مقروناً) وهو خطأ.

(٥) محمد بن علي بن فارس أبو الغنائم ابن المعلم. كان شاعرا رقيق الشعر، أكثر القول في الغزل والمديح، كان سهل الألفاظ صحيح المعاني، يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام، فعلق بالقلوب ومال إليه الناس وحفظوه. ولد سنة إحدى وخمسمئة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة بالهُرْث، وهي من أعمال جعفر، بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص٥.

(٦)لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

يخرجْـهُ غـضبُهُ عـن الحـقِّ، وإذا رضـيَ لـم يُدخلْـهُ رضَـاهُ فـي البَاطـلِ، وإذا قَـدَرَ عَفـا وكَفَّ"(١).

وحُـدِّثَ عـن المُزَنـيِّ(٢)، قـالَ: جـاءَ رجـلٌ فـشتمَ الأحنـفَ فـسكتَ عنـهُ، فأعـادَ فـسكتَ، فقـال: وا لهفاهُ، ما يمنعُهُ من أن يردَّ عليَّ [إلا](٣)هواني عليهِ(٤).

وحُـدِّثَ عـن الأصـمعيِّ، [قـال](٥): أسـمعَ رجـلٌ الـشَّعبيَّ كلامـاً، فقـالَ لـهُ الـشَّعبيُّ: إن كنـتَ صادقاً فغفرَ اللهُ لي، وإن كنتَ كاذباً فغفرَ اللهُ لكَ(٦).

واسـتطالَ رجـلٌ علـى [أبـي](٧)معاويـة بـن الأسـودِ، فقـالَ: أسـتغفرُ اللهَ مِـن الـذَّنبِ الـذي

---

(١)الفاضـل فـي اللغـة للمبـرد ص ٨٩، والكامـل فـي اللغـة والأدب للمبـرد ج١، ص ١٥١، وروايـة الخبـر فيـه:" مـن لـم يخرجـه غـضبه عـن طاعـة الله، ولـم يـستنزله رضـاه إلـى معـصية الله، وإذا قـدر عفـا وكـفّ". والقـول مـن كـلام النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي أدب الـدنيا والـدين للمـاوردي ص ٢٣٦، وروايتـه فيـه " الخيـر ثـلاث خـصال، فمـن كـن فيـه فقـد اسـتكمل الإيمـان: إذا رضـي لـم يدخلـه رضـاه فـي الباطـل، وإذا غـضب لـم يخرجـه غـضبه مـن حـقّ، وإذا قـدر عفـا". ومـن كـلام لقمـان الحكـيم فـي عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج١، ص ٤١٤ وربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٢، ص ٢٩٢. وروايـة الخبـر فيهمـا:" ثـلاث مـن كـنّ فيـه فقـد اسـتكمل الإيمـان: مـن إذا رضـي لـم يخرجـه رضـاه إلـى الباطـل، وإذا غـضب لـم يخرجـه غـضبه عـن الحـقّ، وإذا قـدر لـم يتنـاول مـا لـيس لـه". ومـن كـلام أبـي الحسن سـرّي بـن المُغَلّـس الـسّقطِي، تلميـذ معـروف الكرخـي، فـي شـعب الإيمـان لأبـي بكـر البيهقـي ج١٠، ص ٥٥١، وطبقـات الأوليـاء لابـن ملقـن ص ١٦٠، ومـن كـلام عمـر بـن عبـد العزيـز فـي نثـر الـدر للآبـي ج٢، ص١٢١، ومـن كـلام جعفـر بـن محمـد الـصادق فـي موضـع آخـر فـي نثـر الـدر للآبي ج١، ص ٣٥٧.

(٢) عبـد الله بـن بكـر المزنـي البـصري،لم أقـع علـى ترجمـة لـه فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، لكننـي عثـرت علـى ترجمـة لابنـه بكـر بـن عبـد الله، كـان عالمـا أديبـا زاهـدا متواضـعا قليـل الكـلام، لـه روايـات كثيـرة عـن خلـق مـن الـصحابة والتـابعين. تـوفي سـنة ثمـان ومئـة للهجـرة. انظـر: البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر، تحقيـق: علـي شـيري ج٩، ص ٢٨٤.

(٣) ساقطة من الأصل، وما أثبته من عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤٠٦.

(٤) الروايـــة فـــي المـــصدر الـــسابق ج١،ص ٤٠٦، وفـــي أنـــساب الأشـــراف للـــبلاذري ج١٢، ص٣٢٦ -٣٢٧، باختلاف بعض ألفاظها.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) الخبـر فـي عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج١،ص ٤٠٧، والعقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٢، ص ٢٥٦.

(٧) سـاقطة مـن الأصـل، ومـا أثبتـه مـن ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٢، ص ١٦٣ وسـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج٩، ص ٧٨. وكـان أبـو معاويـة مـن الزهـاد العبّـاد، ذهـب بـصره، وكـان لـه مـواعظ وحكـم. انظـر المـصدر الـسابق ج٩، ص ٧٨.

سُلِّطتَ به عليَّ(١).

ونظرَ معاويةُ إلى ابنهِ يزيدَ يضربُ غُلاماً لهُ، فقالَ: يا بُنيَّ، أتفسِدُ أدبَكَ بأدبِه، فلم يُرَ ضارباً غُلاماً بعدَ ذلكَ(٢).

وقالَ لقمانُ لابنه: يا بُنيَّ، إن أردتَ أن تُؤاخِي رجلاً فأغضِبْهُ، فإن أنصفَكَ في غضبِهِ وإلاَّ فَدَعْهُ(٣). وقالَ(٤) محمَّدُ بنُ وُهيبٍ(٥):

[الطويل]

---

(١) الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١،ص ٤٠٧، وربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ١٦٣.

(٢) الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤٠٨، ونثر الدر للآبي ج٣، ص ٢٤، ورواية الخبر فيه" نظر إلى يزيد وهو يضرب غلاما له، فقال له: لا تفسد أدبك بتأديبه، ولكن وكّلْ به من يؤدبه".

(٣) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤١٤، والأذكياء لابن الجوزي ص ٣٩، ومن كلام سفيان الثوري باختلاف بعض ألفاظه في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٥١، ومن كلام الأحنف بن قيس في المخلاة للعاملي ص ١١٧.

(٤) الأبيات جميعها لمحمد بن وهيب في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤١٤، ولصالح بن جَناح اللَّخْمي الحكيم في الوافي بالوفيات ج١٦، ص ١٤٨. ووردت الأبيات الأربعة الأولى دون عزو في البرصان العرجان للجاحظ ص ٢٦١، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ١٦. انظر: الجاحظ، أبو عمر عثمان بن بحر، ت ٢٥٥هـ، البرصان والعرجان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م. ولمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه ص ٤٣. ومن إنشاد محمد بن إسحاق الواسطي في روضة العقلاء لابن حبان ص ١٠٩، ولصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر ج٤، ص ٢٠٧، ولصالح بن جناح اللخمي في الحماسة البصرية للبصري ج١، ص ٥٣، ولعلي بن أبي طالب في غرر الخصائص للوطواط ص ٣٩٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ج١١، ص٢٨ و ج١٨، ص ٨٠. ووردت الأبيات الثلاثة الأولى لأبي جعفر محمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٧٢، والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٢٧، ومن إنشاد علي بن أبي طالب في نهاية الأرب للنويري ج٦، ص ٦٠، ولصالح بن جناح اللخمي في نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٧٤، والصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٣٤٦. انظر: قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي، ت ٣٣٧هـ، نقد الشعر، عني بتصحيحه: س. أ. بونيباكر، مطبعة بريل بمدينة ليدن، ألمانيا، ١٩٥٦م. ودون عزو في الزهرة لأبي داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٨٢، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٤٢. وورد البيتان الأول والرابع لصالح اللخمي ويروى لغيره في بهجة المجالس للقرطبي ج٢،ص ٦٢٠، وورد البيت الأول للخمي في تحرير التحبير لابن أبي أصبع ص ١٨٨.

(٥) محمد بن وهيب الحميري البصري، شاعر مطبوع مكثر، يكنى أبا جعفر، مدح المأمون والمعتصم. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ١١٨.

لـئن (١)كنـتُ محتاجـاً إلـى الحِلـمِ إنَّنـي إلـى الجهـلِ فـي بعـض الأحـايينِ أحـوجُ

ولـي فَـرَسٌ للحِلـمِ بـالحِلمِ(٢) مُلجَـمٌ ولـي فَـرَسٌ للجهـلِ بالجهـلِ(٣) مُـسرَجُ

فمَـن رامَ(٤) تقـويمي فـإنِّي مُقـوَّمٌ ومَـنْ شَـاءَ(٥) تَعـويجي فـإنِّي مُعَـوَّجُ

ومـا كنـتُ أرضَـى(٦) الجهلَ(٧) خِدْناً ولا أخـاً(٨) ولكنَّنـي أرضَـى بـهِ حـينَ أُحْـرَجُ(٩)

ألا ربَّمـا ضـاقَ الفَـضاءُ(١٠) بأهلـهِ وأمكَـنَ مـن بـينِ الأسِـنَّةِ مخـرجُ

قيلَ: إذا قدَرْتَ على عَدوِّكَ، فاجعلِ العفوَ عنه شُكرَ المقدرةِ عليهِ(١١).

قالَ معاويةُ: ما وجدتُ لذَّةَ شيءٍ عندي من جُرعةِ غيظٍ كظمتُها(١٢).

ولما ظَفِرَ المأمونُ بعمِّهِ إبراهيمَ المهديِّ أحضِرَ بينَ يديهِ فتركَهُ قائماً، وشاورَ الحاضرينَ في أمره، فأشَاروا بقتلهِ إلاّ الحسنَ بنَ سهلٍ(١٣)، فإنَّهُ قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، إن قتلتَهُ

---

(١) في مختصر تاريخ دمشق ج١٨، ص ٨٠ (إنْ) وفي المستطرف للإبشيهي (فإنْ).

(٢) في معجم الشعراء والمحمدون من الشعراء (بالحلم للحلم)، وفي غرر الخصائص ونهاية الأرب (للخير بالخير).

(٣) في معجم الشعراء والمحمدون من الشعراء (بالجهل للجهل)، وفي غرر الخصائص ونهاية الأرب (للشر بالشرّ).

(٤) في ديوان الباهلي والبرصان (شاء).

(٥) في الأصل (أراد) وما أثبته من المصدرين السابقين لاستقامة الوزن الشعري، وفي عيون الأخبار ونقد الشعر (رام).

(٦) في البرصان والعرجان (ولست براضي).

(٧) في البصائر والذخائر (الشرّ).

(٨) في غرر الخصائص (جدّا ولا أباً)، وفي الوافي بالوفيات (خلّاً) مكان (خدناً)، وفي الديوان والبرصان (وصاحبا) مكان (ولا أخاً).

(٩) في الأصل (أحوَجُ) وما أثبته من المصدرين السابقين.

(١٠) في الأصل (القضاء) وما أثبته من عيون الأخبار ج١، ص ٤١٤.

(١١) انظر تخريجه في الصفحة التاسعة بعد المئة

(١٢) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في نثر الدر للآبي ج٣، ص ٤١، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص١٢٤.

(١٣) الحسن بن سهل: وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، واشتهر بالأدب والفصاحة وحسن التوقيعات. توفي سنة ست وثلاثين ومئتين للهجرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ١٢٠.

فإنَّها سُنَّةُ الملكِ من قبلكَ، وإن غفرتَ فإنَّها مكرُمَةٌ تفرَّدتَ بها، فالتفتَ إلى عمِّهِ وقالَ: يا عَمُّ، إنِّي شاورتُ في أمركَ فأشِيرَ عليَّ بقتلكَ، فوجدتُ قَدْرَكَ فوقَ ذنْبِكَ. فقالَ إبراهيمُ: يا أميرَ المؤمنينَ، قد صدقَ المشيرُ لما جرتْ به العادةُ في تدبيرِ السِّياسةِ، إلاَّ أنَّكَ أبيتَ أن تطلُبَ النَّصرَ إلاَّ من حيثُ عوَّدتَهُ من العَفو، فإنَّ ذنبي أعظمُ من أن يقومَ بهِ عُذرٌ، وعَفوكَ أكثرُ من أن يَفيَ بهِ شُكرٌ، فإن عاقبتَ فلكَ نظيرٌ، وإن عفوتَ فما لكَ نظيرٌ. فقالَ المأمونُ: قد ماتَ الحقدُ مع هذا الاعتذار، فبكى إبراهيمُ، فقالَ لهُ المأمونُ: مِمَّ بكاؤكَ؟ قالَ: ندماً إن كانَ ذنبي إلى مَن هذه صفتُهُ من العفو والكَظْمِ، فقالَ المأمونُ: اجلسْ وخُذْ أمركَ بأن تَنظُرَني بعَينِ الخلافةِ وتنظُرَني بعينِ القَرابةِ فتسلَمَ، ولا تنظُرْني بعينِ القَرابةِ فأنظُرُكَ بعينِ الخلافةِ فتهلكَ(١).

وكانَ المأمونُ يتطلَّبُ رجلاً قد عظُمتْ ذنوبُهُ عندَهُ فكثُرَتْ لديهِ، فحَصَلَ لهُ وأُحضِرَ بينَ يديهِ، فقالَ لهُ: ما تُحبُّ أن أصنعَ بكَ؟ [فأجابه الرجل: أنا الذي أسرفَ على نفسهِ، واتّكلَ على عفوك] (٢) فعفا عنهُ وأحسنَ جائزتَهُ وعفا عن جُرمِهِ(٣).

وقالَ: اغتاظَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ - رضيَ اللهُ عنهُ- على غلامٍ، فأمرَ ببطحِهِ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، هل أغضبتَ اللهَ قطُّ؟ قالَ: نعم، قالَ: فعجِّلَ عليكَ كما عجَّلتَ عليَّ؟ فقالَ: أنتَ حُرٌّ لوجهِ اللهِ تعالى(٤).

الصَّاحبُ ابنُ جمالِ الدِّين بن مطروحٍ من أبياتٍ(٥):

---

(١) الرواية باختلاف ألفاظها في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٦- ١٣٣، وفي الأمالي لابن المزرّع ص ٨٩- ٩٠، وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ١٢٠. والرواية التي جاءت في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ١٢٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٣٨٦ ذكرت أنه شاور فيه أحمد بن أبي خالد الأحول الوزير، وفي قطب السرور للرقيق القيرواني ص ٤٨ أنه شفع فيه الحسن بن سهل، وفي نهاية الأرب للنويري ج٢٢، ص ١٥٣ قيل إنه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران زوج المأمون.

(٢) زيادة يقتضيها السياق لأن الخبر جاء ناقصا في الأصل، وأتممت الخبر من المصدر السابق ج٦، ص ٥٦،، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٤٠٧، ورواية الخبر فيهما " أحضر إلى المأمون رجل قد أذنب ذنبا، فقال له: أنت الذي فعلت كذا وكذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أنا الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك، فعفا عنه".

(٣) الخبر في المصدرين السابقين.

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في مروج الذهب للمسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ج٣، ص١٩٦- ١٩٧، والتدوين في أخبار قزوين للإمام الرافعي ج٣، ص ٣٧١.

(٥) ديوان ابن مطروح ص ١٧٤، مطلع القصيدة:

[المتقارب]

وجـــادَ الزَّمـــانُ بـــه ليلـــةً وعمَّـــا جَـــرى بيننـــا لا تَـــسَلْ
فأنحَلْـــــتُ قامَتَـــــهُ بالعِنـــاقْ وذبَّلْـــــتُ مَرشَـــــفَهُ بالقُبَـــــلْ
وكـم تُهـتُ فـي غَـورِ خَـصرٍ لـهُ وأشـرفتُ فـي[1] نجـدِ ذاكَ الكَفَـلْ[2]
وأذَّنـتُ حـينَ تجلَّـى الـصَّباحْ بحَـيَّ علـى خيـرِ هـذا[3] العَمَـلْ
وقَـد علِـمَ النَّـاسُ أنِّـي امـرؤٌ أحِـبُّ الغَـزالَ وأهـوى الغَـزَلْ
وهـا[4] أثـرُ المـسكِ فـي راحَتـي وهـذا فَمِـي فيـه طعـمُ العَـسَلْ

السَّراجُ الورَّاقُ[5]: مواليا

قعيدةُ البيتِ قالتْ: صرتُ... البيتِ في الوشِّ قاعِدْ وذا راقِد رقَادَ الميِّتْ
يا مسلمينَ مَن رأت بختَها ما رأيتُ معي سِراجٌ لا فتيلةٌ لـه ولا لوريت

أبو الحسن بن غانمٍ المقدسيُّ [6]: [الكامل]

خذوا قودي من أسير الكِلِلْ فوا عجبا لأسيرٍ قتَلْ

ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢١٢- ٢١٣. ديوان الشاب الظريف ص٢٣٧- ٢٣٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات وفيه (ومن عجب زار في ليلة) مكان (وجاد الزمان به ليلة) و(فألحفت) مكان (فأنحلت) و(أذبلت) مكان (ذبلت) و(من فوق) مكان (في نجد) و(هداه فمي) مكان (وهذا فمي). وقد كتب محقق ديوان الشاب الظريف في حاشية رقم (٣) من ص ٢٣٦: لا توجد هذه القصيدة في الديوان، وقد نقلتها من مجموعة خطيّة قديمة مخرومة الآخر تعود لجامعة الحكمة ببغداد، وأبياتها كما ترى متناثرة، وقد آثرت إبقاءها على ما في الأصل.

(١) في ديوان ابن مطروح ص ١٧٤ (من).

(٢) الكفل: العَجُز، وقيل: ردف العجز. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كفل.

(٣) في ديوان ابن مطروح ص ١٧٤ (ذاك).

(٤) في المصدر السابق ص ١٧٤ (فها). وفي ذيل مرآة الزمان لليونيني (وما) ثم كُتب في الحاشية رقم (٢) من ص ٢١٢ من الجزء الأول: ولعله (قد).

(٥) عمر بن محمد بن حسن، كان شاعرا حسن التخيل، صحيح المعاني، عذب التركيب، عارف بالبديع وأنواعه. كان يكتب الدرج للأمير سيف الدين أبي بكر بن أسباسلار والي مصر. توفي سنة خمس وتسعين وستمئة، وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ١٤٠.

(٦) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

حـــيِّ الـــدِّيارَ فأنـــتَ أوَّلُ قـــادِمٍ   واســـألْ[١] بهـــا عـــن عهـــدِكَ المتقـــادِمِ

وأنِـــخْ ركابَـــكَ بالعُـــذَيبِ وقِـــفْ بـــه   فهنـــاكَ موقِـــفُ كُـــلِّ صَـــبٍّ هـــائِمِ

وحَيـــاتِكُمْ مـــا بعـــثُ رُوحـــي فـــيكمُ   وبـــــــــذلتُها إلاَّ لأمـــــــــرٍ لازِمِ

أبكـــيكُمُ وأهِـــيمُ مِـــن فَرحـــي بكـــم   فكأنَّمـــــا أبكـــــي بثغـــــرٍ باسِـــــمِ

جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة[٢]:[الطويل]

وليلـــــة زارتْ والنُّجـــــومُ كأنَّهـــــا   عيـــونٌ علـــى العُـــشَّاق مُـــسرِعَةُ اللَّمْـــحِ

أسُـــدُّ بطـــولِ اللَّـــثمِ فَاهـــاً مخافـــةً   علـــى ليلَتـــي أنْ يهجُـــمَ الثَّغـــرُ بالـــصُّبحِ

أبو الحسن الرَّقيُّ[٣]:[الطويل]

وكـــم ليلـــةٍ طـــالَ التَّعـــانقُ بيننـــا   كلانـــا بهـــا بِتنَـــا غـــريمَ غـــرامِ

ومِنْطَقَتِـــي كفَّـــاهُ واللَّيـــلُ أدهَمِـــي   وقامَتُـــه رُمحـــي وفُـــوهُ لِثَـــامِي[٤]

لبعضهم[٥]:   [الكامل]

---

(١) في الأصل (وسَلْ) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) ديوان جمال الدين ابن نباتة ص ١٠٠، وقد جاءت رواية البيت الأول فيه مغايرة، إذ قال:

ولا عيب في تلك الليالي التي خلت   سوى أنها مرّت على الطرف كاللمح

والبيتان مجتزءان من قصيدة قالها ابن نباتة يمدح محيي الدين بن فضل الله، مطلعها:

سرت قمراً من مسبل الشّعر في جنح   بسفح النّقا آهاً على زمن السّفح

انظر: المصدر السابق ص ١٠٠.

(٣) أبو الحسن علي بن مُشرق بن الحسن الرّقي، قيل: كان شاعراً منشؤه ومسكنه بدمشق. ولد بالرّقة وتوفي بدمشق سنة إحدى وأربعين وخمسمئة للهجرة. انظر: خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج٢، ص ٢٣٩.

(٤) يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٥، ص ٦٣.

(٥) الأبيات للخبزرُزّي في المحب والمحبوب للسري الرفاء ج١، ص ٣١٨، والبيتان الأخيران للخبزأرزي أيضا في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ١١٥. والأبيات دون عزو في المستطرف للأبشيهي ج٢، ص ٥٢، والبيت الأول مع البيتين الأخيرين دون عزو في إعلام الناس للإتليدي ص ١٤٥.

يـا ليـلُ دُمْ لـي لا أريـدُ بَراحَـا[١] ... حَسبي[٢] بوجـهِ مُعـذِّبي[٣] مِـصباحَا

حَسبي بـهِ بـدراً[٤] وحـسبي ريقُـهُ ... خمـراً وحـسبي خَـدُّهُ تُفَّاحَـا

حـسبي بمـضحَكِهِ إذا استـضحَكتُهُ ... مُـستغنياً عـن كُـلِّ نجـمٍ لاحَـا

طوَّقتُـهُ طـوقَ العِنـاق[٥] وسَـاعِدِي[٦] ... وجعلـتُ كفِّـي للّثـامِ وِشَـاحَا[٧]

هـذا هـو الفـوزُ العظـيمُ[٨] فخلّنـا ... مُتعـانقَيْن فمـا[٩] نُريـدُ بَراحَـا

ابنُ رشيقٍ: [الطويل]

تمنَّيـتُ تقبـيلاً عليـه فجَـادَ لـي ... فقبَّلتُـهُ ثنتـين فـي الخـدِّ والخَـدِّ

وقلـتُ لـهُ جُـدْ لـي بثغـركَ إنَّنـي ... أقـولُ بتفـضيلِ الأقـاح علـى الـوردِ[١٠]

[ابن][١١] مِسكويه: [الكامل]

وزعمـتَ أنِّـي لـستُ مِـن أهـلِ الهـوى ... صـبَّاً[١٢]، فقُـلْ مـا تـشتَهي[١٣] وتقلَّـدِ

---

(١)في الأصل (تَراحا)، وفي المحب والمحبوب وإعلام الناس (صباحا)، وما أثبته من المستطرف.

(٢)في إعلام الناس (يكفي).

(٣)في المحب والمحبوب وإعلام الناس (معانقي).

(٤)في المستطرف (نوراً).

(٥) في إعلام الناس (الحمام).

(٦)في المحب والمحبوب وإعلام الناس (بساعدي)، وفي المستطرف (بساعدٍ).

(٧) في إعلام الناس (للمنام مباحا).

(٨)في المستطرف (اليوم النعيم).

(٩) في المصدر السابق ج٢، ص٥٢ وإعلام الناس (فلا).

(١٠) الذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج٤، ص ٣٣٦، وفيه (فقلت) مكان (وقلت). ولم يثبته عبد الرحمن ياغي ضمن ما جمعه من شعر لابن رشيق.

(١١) ساقطة من الأصل وما أثبته من الوافي بالوفيات للصفدي ج٨، ص ٧٢، وهو أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب التجارب. كان في ريعان شبابه متّصلا بابن العميد مختصّاً به. كان مجوسيا فأسلم. من تصانيفه كتاب " تجارب الأمم" و " أنس الفريد". توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمئة.

(١٢) في الأصل (صبٍّ) وصوابه ما أثبته.

(١٣) في فوات الوفيات (ما شئته).

واللهِ مـــا أبــصرتُ عيــشاً[١] أبــيضَ[٢]   منـــذُ ابتليــتُ بحُــبِّ طــرْفٍ[٣] أسْــوَدِ[٤]

القاضي ناصحُ الدِّينِ الأرجانيُّ من أبياتٍ من قصيدةٍ[٥]: [الطويل]

---

(١) في الأصل (عيش) وصوابه ما أثبته. في معجم السفر وفوات الوفيات (يوماً).

(٢) في المصدرين السابقين (أبيضاً).

(٣) في معجم السفر (بلحظ جفنٍ).

(٤) البيتـان مـن إنـشاد أبـي الطـاهر إسـماعيل بـن محمـد بـن مكنـسة القرشـي فـي معجـم الـسفر للـسِّلفي ص ٢٧٥، ومنـسوبان لابـن مكنـسة فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج ١، ص ١٩٤. وقـد تكـرر البيـت الثـاني فـي الصفحة السابعة والسبعين بعد المئتين، انظر تخريجه فيها.

(٥) ديـوان أبـي بكـر الأرَّجـاني، تحقيـق: محمـد قاسـم مـصطفى ج١، ص ٣٢٥. المنـتظم فـي تـاريخ الملـوك لابـن الجـوزي ج١٨، ص ٧٣. الكامـل فـي التـاريخ لابـن الأثيـر ج٩، ص ٦٢. أمـا ابـن كثيـر فـي البدايـة والنهايـة، تحقيـق: علـي شـيري فقـد نـسبها إلـى الأرجـاني فـي موضـع ج١٢، ص٢٨٢، وفـي موضـع آخـر ج١٣، ص ١٠ ذكـر – كمـا أورده ابـن الـساعي وقـد تقدم ذلـك لغيـره - أنهـا مـن شـعر جعفـر بـن محمـد بـن فطيـرا أبـي الحسن أحـد الكتــاب بــالعراق، وكــان ينـسب إلــى التـشيع. والبيـت الأول والثالــث وردا دون عــزو فــي فـيض القـدير للمنــاوي والـــسحر الحـــلال للهاشـــمي (ت ١٩٤٣م)، ط١، تحقيـــق: عبـــدد الـــرحمن مـــداراتي، دار المعرفـــة، بيـــروت، ٢٠٠٥م، ص ٧٥. انظـر: المنـاوي، زيـن الـدين محمـد المـدعو بعبـد الـرؤوف بـن تـاج العـارفين بـن علـي، ت ١٠٣١هـــ، فــيض القــدير فــي شــرح الجــامع الــصغير، ط١، دار الكتــب العلميــة، بيــروت، ١٩٩٤، ج٣، ص ٥٤٧. وقد نظم الأرّجاني في المعنى نفسه على بحر الرجز قوله:

فهـــل فتـــى يعيرنـــي قلبـــاً بـــه   ألقـــى خطـــوب دهـــري المعانـــدِ؟

كـم قـد ضـربت فـي الـبلاد طالبـاً   مفتّـــشاً عـــن صـــاحبٍ مـــساعدِ

فلم أجـــد في الشرّ غير شامـــت   ولم أجـــد في الخيـــــر غير حاسدِ

انظـر: ديـوان الأرّجـاني، تحقيـق: محمـد قاسـم ج٢، ص ٤٣٠. وإن كانـت أكثـر المـصادر التـي رجعـت إليهـا قـد أجمعـت علـى أن هـذه الأبيـات للأرّجـاني إلا أننـي عثـرت عليهـا فـي ديـوان الإمـام الـشافعي ص ٦٨ بـاختلاف بعض الألفاظ، وروايتها فيه:

ولمّـــا أتيـــتُ أطلـــبُ عنـــدهم   أخـــا ثقـــةٍ عنـــد ابـــتلاء الـــشدائدِ

تقلبـــتُ فـــي دهـــري رخـــاء وشـــدّة   وناديـتُ فـي الأحيـاء هـل مـن مـساعدِ؟

فلم أرَ فيما ســـاءنـــي غيرَ شامتٍ   ولم أرَ فيمـــا سرّني غيـــر حـــــاسدِ

ولمَّا[١] بلوتُ[٢] النَّاسَ أطلبُ منهُمُ[٣] أخَا ثقةٍ[٤] عندَ اعتراض[٥] الشَّدائدِ

تطلعتُ في يومَيْ[٦] رخَاءٍ وشِدَّةٍ[٧] وناديتُ في الأحياءِ هل مِن مُسَاعِدِ؟

فلم أرَ فيما سَاءني[٨] غيرَ شامِتٍ ولم أرَ فيما سرَّني غيرَ حاسِدِ

سيفُ الدِّين السَّامِريُّ[٩]، واسمه أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عليٍّ بن جعفرٍ التَّاجرُ، تُوفي بدمشقَ في سنةِ ستٍّ[١٠] وتسعينَ وستِّمئةٍ: [الخفيف]

قبَّحَ اللهُ كلَّ مَن بدمشقٍ مِن أُصيحَابنَا سِوى ابن سعيدِ

فهو مِن[١١] شُحِّهِ وما يَتعاطَاهُ من اللُّؤمِ أصلحُ الموجودِ[١٢]

لبعضهم[١٣]: [الطويل]

---

(١) في فيض القدير (ولقد)، وفي السحر الحلال (وإنّي).

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ١٠(سبرتُ).

(٣) في الكامل والمختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء ج٢، ص ٩١ (عندهم).

(٤) في المصدر السابق ج٢، ص ٩١ (أخاً ثقة) مكان (أخا ثقةٍ).

(٥) في فيض القدير (اشتداد).

(٦) في المنتظم (تطمّعت في حالِي)، وفي الكامل والمختصر (تطلّعت في حالِي).

(٧) رواية صدر البيت في البداية والنهاية ج١٣، ص ١٠ (وفكرتُ في يومَيْ سروري وشدّتي).

(٨) في فيض القدير (جاءني).

(٩) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٣٤- ١٣٥.

(١٠) في الأصل (ستة) وصوابه ما أثبته.

(١١) في فوات الوفيات ج١، ص ١٣٦ (مع).

(١٢) في الأصل (الماجود) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٣٦.

(١٣) ديوان مهيار الديلمي ط١، ١٩٢٦م، ج٢، ص ٢٨٨، وقد قال كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية، ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات، فأثبتها. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨. ونسبت الأبيات في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ٢١٦ إلى الرشيد بن البوسنجي، نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصل له الأدب وقال الشعر، ثم تحول إلى الشام، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين.

قِفُوا فسَلُوا[١] عن حالِ قلبي[٢] وضعفِهِ   فقد زادَهُ فَرطُ[٣] الأسَى فوقَ ضعفِهِ

وقولُوا لمن أرجُو الشِّفاءَ بوصلِهِ   مريضُكَ[٤] قد أشفَى على الموتِ فاشفِهِ

أخو سَقَمٍ[٥] أخفاهُ إخفاؤُهُ الهوى   نُحولاً ومَن يُخْفِ المحبَّةَ[٦] تُخفِهِ

أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عَمارةَ[٧]:   [الطويل]

وقالُوا هي البلوَى مِن الدَّهرِ فاصطَبِرْ   وما علمُوا أنَّ البلاءَ هو الصَّبْرُ

إذا ماتَ قلبُ المرءِ من دونِ جسمِهِ   فما هو إلا الموتُ والجسَدُ القَبرُ

وعنديَ مِن رَيْبِ الزَّمانِ قرائنٌ   إذا هي عُدَّتْ كانَ أيسرَها العُسْرُ

لسانيَ والشَّكوى وقلبيَ والمنى   وسمعيَ والعُتْبَى وهمِّيَ والصَّبرُ[٨]

سيفُ الدِّينِ السَّامريُّ وكتبَ بها إلى وجيهِ الدِّين بن سُويدٍ[٩]:[الطويل]

أُقبِّلُ كَفَّاً طالما كَفَّتِ الرَّدى   وواصَلَتِ الرَّاحاتُ راحاتِها تَتْرَى

وتَقبيلُ تلكَ الخمسِ كالخمسِ واجبٌ   عليَّ فصارَ الواجباتُ إذاً عَشْرَا[١٠]

---

(١) في ديوان مهيار الديلمي (فاسألوا)، وفي تاريخ الإسلام (واسألوا).

(٢) في ديوان مهيار الديلمي (مثلي).

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ وتاريخ الإسلام (الشوق).

(٤) في ديوان مهيار الديلمي (أسيرك).

(٥) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ (دنف).

(٦) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ (الصبابة).

(٧) وقعت على ترجمة لأحمد بن محمد بن عمارة الليثي الدمشقي، ويكنى أبا الحارث. كان واسع الرواية. توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمئة. انظر: سير أعلام البنلاء للذهبي ج١٦، ص ٧٠.

(٨)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) وجيه بن سويد التكريتي محمد بن علي بن أبي طالب التاجر، كان واسع الأموال والمتاجر، عظيم الحرمة. توفي سنة سبعين وستمئة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٥٨٠.

(١٠) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

الحــاجريُّ(١): هــو أبــو الفــضلِ عيــسى بــنُ ســنجرِ بــنِ بهــرامِ بــنِ خمــارتكين بــنِ طاســتكين الأربلــيُّ، قُتِـلَ بعـدَ الثلاثـينَ وسـتِّمئةٍ، والَّـذي جَهَـزَ عليـهِ ركـنُ الـدِّينِ بـنِ قرطـاي المظفـريِّ(٢)، مِن شعره: [الكامل]

ومُهفْهَــــفٍ مِـــن شَـــعْرِهِ وجبينِـــهِ — تغـــدُو الـــورى فـــي ظلمَـــةٍ وضِـــياءِ

لا تُنكِـرُوا الخـــالَ الَّـــذي فـــي خَـــدِّهِ — كُـــلُّ الـــشَّقيقِ بنقطـــةٍ سَـــوداءِ(٣)

وله(٤): [السريع]

بمُهجَتـــي الظَّبـــيُ الَّـــذي حُـــسنُهُ — تغـــارُ مِـــن(٥) معنـــاهُ بَلقِـــيسُ

لا تحـــسَبُوا أنَّ عيـــونَ المهـــا — أحـــسنُ مِـــن عينيْـــهِ بَـــلْ قِيـــسُوا(٦)

وله: [الكامل]

وافـى شَـبيْهُ الغُـصنِ يخطُـرُ مـائلاً — ثَمْـلَ القَـوامِ فديتُـهُ مِـن خَـاطرِ

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٠١، وجاء فيه أنه عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين.

(٢) التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٧، وفيه (والذي جهز عليه ركن الدين بن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهما). وهو أحمد بن قرطائي/ قرطاي التركي الإربلي المعروف بالأمير ركن الدين، مولى مظفر الدين كُوكُبُوري، فيقال: المظفري نسبة إلى مظفر الدين. كان من الشعراء وأمراء الجند أيضا، ومن أمراء إربل المعدودين. توفي سنة خمس وخمسين وستمئة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٩٦. وقد ورد في مقدمة ديوان الحاجري الذي جمعه الناسخ المشهور عمر بن محمد بن الحسن الفارسي الدمشقي، حيث قال في تقديمة لأول قصيدة من ديوانه:" قال رحمه الله تعالى يمدح الأمير ركن الدين أحمد بن الأمير شهاب الدين بن قرَطاي بإربل، وهو الذي كان السبب في قتله، حيث تعرّضه عند مظفر الدين صاحب إربل، وذكر أنه أخذ ولده بالثغْر". انظر: ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٥٣.

(٣) في وفيات الأعيان ج٣، ص ٥٠٢ والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي الشيري ج١٣، ص ١٦٨ (أمسى) مكان (تغدو)، وفي نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٨٩ (يغدو).

(٤) ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٢٩٩.

(٥) في المصدر السابق ص ٢٩٩ (تحارُ من).

(٦) نلاحظ المجانسة بين بلقيس الاسم المعروف لملكة سبأ، وبل قيسوا وهو جناس مَرفوٌ.

لا شــيءَ أبلــغُ فــي هــواهُ مــن الــرَّدى ... يــا نفــسُ دونَــكِ فاعــشَقِيهِ وخَــاطِرِي(١)

وله(٢): [الطويل]

بَــدا فأرانــا(٣) الظَّبــيَ والغُــصنَ والبــدرا ... فتبَّــاً لقلــبٍ لا يبيــتُ بــه مغــرى

نبــيُّ جمــالٍ كُــلُّ مــا(٤) فيــه مُعجِــزٌ ... مِــن الحُــسنِ لكــنْ وجهُــهُ الآيــةُ الكُبــرى

أقــامَ بِــلالُ الخــالِ مِــن فــوق خَــدِّهِ(٥) ... يُراقــبِ مِــن لألاءِ(٦) غُرَّتِــهِ الفَجــرَا(٧)

سَــرى طيفُــهُ لــيلاً إلــيَّ مُجــدِّداً(٨) ... عُهــودَ الهــوى يــا حبَّــذا ليلــةُ الإســرَا

أعــاذِلُ، هــل أبــصرتَ مــن قبــلِ خــدِّهِ ... وعارضِــهِ نــاراً حَــوتْ جنَّــةً خــضرَا؟

مِــن التُّــركِ لــم يتــرُكْ لقلبــي(٩) تجلُّــداً(١٠) ... فُتــورٌ بعينيْــهِ(١١) المــراضِ ولا صَــبرا

أُغَــالِطُ إخــواني إذا ذكَــرُوا لــهُ ... حــديثاً كــأنِّي لا أُحِــبُّ لــهُ ذِكــرَا

وأُصــغِي إذا جــاؤوا بغيــرِ حديثِــهِ ... بــسمعي ولكنِّــي أذوبُ بــه(١٢) فِكــرَا

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ديوان بلبل الغرام ص ١١٣- ١١٤ للحاجري، مع اختلاف في ترتيب الأبيات. وقد وردت الأبيات جميعها عدا البيتين الرابع والعاشر للحاجري في التذكرة الفخرية للإربلي مع اختلاف في الترتيب ص ٢٠١.

(٣) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (فأراني).

(٤) في الأصل (كلما) وهو خطأ.

(٥) رواية صدر البيت في المصدر السابق ص١١٣ (أقام بلال الخال في صحن خدّه).

(٦) لألاء: الضوء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لأي.

(٧) ورد البيت منفردا للحاجري في موضع آخر من التذكرة الفخرية ص ١٩٥، وفيه (طرته) مكان (غرته).

(٨) في الأصل (مجددٌ) وهو خطأ.

(٩) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (بقلبي).

(١٠) في الأصل (تجلدُ) وهو خطأ.

(١١) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ والتذكرة ص ٢٠١ (بجفنيه).

(١٢) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (له).

أرى العَـدْلَ(١) معروفـاً(٢) بكِـسرَى فَلِـمْ تُـرى(٣) ظُلِمْـتُ بأجفـانِ شَـهدتُ بهـا كَـسرَا(٤)

كأنَّـا تعادَينا الـسَّقَامَ لِحاجَـةٍ فأمرضَـني جـسماً وأنحلتُـهُ خَـصرا

وله(٥): [الكامل]

مـا لابـنِ مُقلـةَ صـادُ مُقلَتِـهِ ولا نـونٌ كنُـونَيْ حاجبَيْـهِ مُعـرَّقُ

لامُ العِـذارِ محقَّـقٌ فـي خَـدِّهِ لكـنَّ واوَ الـصُّدغ منـه مُعلَّـقُ

بـينَ الـسُّيوفِ المرهفَـاتِ ولحظِـهِ عهـدٌ علـى سَـفكِ الـدِّماءِ ومَوثِـقُ

وله(٦): [الكامل]

نزلُـوا برامـةَ قـاطنينَ فـلا تـسَلْ مـا حَـلَّ بالأغـصانِ والكُثبـانِ

لـم يَعْـلُ ذاكَ الخـدَّ خـالٌ أسـودُ إلا لنُكْـثِ(٧) شَـقائق النُّعمَـانِ

وله(٨): [الطويل]

---

(١) في الأصل (العذل) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ص ١١٤، والتذكرة.

(٢) في التذكرة (موصوفاً).

(٣) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٤ (فلِم أُرى).

(٤) في المصدر السابق ص ١١٤ (كسرى).

(٥) المصدر السابق ص ١٦١، والأبيات مجتزأة من قصيدة مطلعها:

صنمٌ عليه من الملاحة رونَقُ ريّانُ من ماءِ الشَّباب مُقرطَقُ

(٦) ديوان بلبل الغرام ص ١٠١، والبيتان مجتزءان من قصيدة مطلعها:

لمن اللحاظُ مريضةُ الأجفان تسطو بسيفٍ في القلوب يَماني

وقد ورد البيت الأول مع أبيات أخرى للحاجري في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٥٧، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٦، ص ٢٩١. في ديوان بلبل الغرام ص ١٠١ والخزانة (والغِزلان) مكان (الكثبان).

(٧) في الأصل ورد الحرف الأخير معجما، وما أثبته من ديوان بلبل الغرام ص ١٠٠. والنكث: يقال: نكث السواك وغيره شعّثه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: نكث.

(٨) ديوان بلبل الغرام ص ٥٧، والأبيات مجتزأة من قصيدة مطلعها:

على دمع عيني من فراقك ناظرُ يُرقرقُهُ إن لم تُرقه المحاجرُ

التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٨، وفيه (صُدغك مرسل) مكان (طرفك منذر). وورد البيتان الأول والثالث مع بيت آخر للحاجري في المرقصات لابن سعيد المغربي ص ٧٠. وورد البيت الثالث منفردا للحاجري في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ١٨٧، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ٥٠٩ أدرجه

عجبــتُ لخــالٍ يعبُــدُ النَّـــارَ دائمــاً   بخــدِّكَ لــم يُحــرَقْ بهــا وهــو كَــافِرُ
وأعجَــبُ مِــن ذا أنَّ طرفَــكَ مُنــذِرٌ   يُـــصَدِّقُ فـــي آياتِـــهِ وهـــو سَـــاحِرُ
ومــا اخــضرَّ ذاكَ الخــدُّ نبْتَــاً وإنَّمــا   لكَثْــرَةِ مــا شُــقَّتْ عليــه المرائِــرُ(١)

وله(٢): [الخفيف]

قلـتُ يومـاً لخـدِّهِ: لـستَ فـي الحُسـ   ـن نبيَّـاً(٣)، فكيـفَ تُغْـرِي(٤) النَّاسـا؟
مــا رأينَــاكَ مُظهــراً غيــرَ وَردٍ   أرنَــــا مُعجِــــزاً فأبـــدَى الآسَــــا

وله(٥): [الخفيف]

جــــسدٌ ناحِــــلٌ وقلــــبٌ قَــــريحٌ   ودمــــوعٌ علــــى الخُــــدودِ تَــــسيحُ
وحبيـــــبٌ حُلـــو التَّجنِّـــي ولكـــنْ   كـــلُّ مـــا(٦) يفعَـــلُ الملـــيْحُ مَلـــيحُ

ضـمن التـشبيهات التـي عـدها النقـاد غيـر بليغـة؛ لأن الحـاجري جعـل خـد محبوبـه مَـسْلَخا، وقـال فيـه الحمـوي:" فالتـشبيه أيـضا وإن كـان مـصيباً كـان فيـه بـشاعة شـق المرائـر علـى خـدّ المحبـوب". انظـر: المـصدر الـسابق ج٢، ص ٥٠٩.

(١) ورد عجـز البيـت للتجيبـي يحيـى بـن أحمـد بـن هـذيل فـي الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة للـسان الخطيـب ج٤، ص٣٩٥، صـدره (ولـيس النـوى بـالطبع مُـرّا وإنمـا). انظـر: ابـن الخطيـب، لـسان الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله، ت ٧٧٦هـ، الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة، ط١، حققـه وقـدم لـه: محمـد عبـد الله عنـان، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، ١٩٧٧م. والمرائر: جمع المرارة، أي الصفراء، وهي متصلة بالكبد.

(٢) ديـوان بلبـل الغـرام للحـاجري ص ٢٨٣، وروايـة البيـت الأول فيـه (قيـل يومـاً لخـدِّه: لـستَ فـي الحُسـ ـن نبيّـاً تهـدي الجميـع النّاسـا). وقـد ذكـر محققـا الـديوان فـي الحاشـية رقـم(١) مـن ص ٢٨٣ أن " فـي الأصـل (تهـدي جميع الناسا) ولا يستقيم، وقد رأينا في تعريف جميع بأل مخرجا لطيفا للبيت فأضفناه".

(٣) فــي الأصــل الحــرف الأول جــاء بــاء والحــرف الثــاني معجمــا والثالــث نونــا، ومــا أثبتــه مــن المــصدر الــسابق ص٢٨٣.

(٤) في الأصل (تعزي).

(٥) ديـــوان بلبـــل الغـــرام للحـــاجري ص ٥٨، التـــذكرة الفخريـــة للإربلـــي ص ٢٠٠. فـــي الـــديوان (جـــريح) مكـــان (قريح)، و(مرّ التجني) مكان (حلو التجني) وفي التذكرة (جمّ التجني)، وفيه (يصنع) مكان (يفعل).

(٦) في الأصل (كلما).

وله(١):　　　　[الكامل]

حَلَفَ الدُّجى أنَّ الدُّجُنَّةَ شَعْرُهُ　　　والصُّبحُ أنَّ جبينَهُ الإشرَاقُ
مُذْ جاءَ بالبرهان مُرسَلُ صُدغِهِ　　　لم يبقَ في دِيْن الغَرام نِفَاقُ

وله(٢):　　　　[الكامل]

كَمُلَتْ محاسِنُ مَن أُحِبُّ بعارضٍ　　　في الخَدِّ نشرُ المسكِ منه يَعبَقُ
فكأنَّ سالفَهُ صحيفَةُ فضَّةٍ　　　وعِذارَهُ فيها سَوادٌ مُحرِقُ

وله(٣):

[المتقارب]

ولما التقينا ومَنَّ الزَّمانُ　　　رأى دمعَ عيني دماً في المآقِي
فقالَ وعهدِي به لؤلؤاً　　　أيَجْري(٤) عقيقاً وهذا التلاقي؟
فقلتُ حبيبيَ لا تعجلَنَّ　　　جُعلْتُ فِدىً لكَ مَيْتاً وباقِي
فذاكَ أوائلُ دمع الوداع　　　وهذا أواخِرُ دمع الفِراق

وله(٥):　　　　[الطويل]

علَى دمع عينِي مِن فِراقِكَ ناظرُ　　　تُرقرِقُهُ(٦) إنْ لم تُرقهُ المحاجِرُ

---

(١) ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٨٨، وفيه (بالآيات) مكان (بالبرهان). والبيتان مجتزءان من قصيدة مطلعها:

لا غرو إن لعبَتْ بك الأشواقُ　　　هي رامة ونسيمُها الخفّاقُ

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٥١- ٥٢، وفيه (لا تعجبن) مكان (لا تعجلن) و(فتلك) مكان (فذاك) و(وهذي) مكان (وهذا).

(٤) في الأصل (يجري) وما أثبته من المصدر السابق ج٧، ص ٥٢.

(٥)ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٥٧، وقد تكررت الأبيات: ٥، ٦، ٨ في الصفحة ثلاثمائة وثلاثة وتسعين، انظر تخريجها هناك. التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٧.

(٦)في ديوان بلبل الغرام والتذكرة (يرقرقه).

فـــديتُكَ ربــعُ الــصَّبرِ بَعــدَكَ دارسٌ　　علــى أنَّ فيــهِ منــزلَ الــشَّوقِ عــامِرُ
يُمثِّلُــكَ الــشَّوقُ الــشَّديدُ لنَــاظِري　　فــأُطرِقُ إجــلالاً كأنَّــكَ حاضِــرُ
وأطوِي علـى الدَّاءِ الدَّفينِ[١] جوانحِي　　وأُظهِــرُ أنِّــي عنــكَ لاهٍ وصــابرُ
عجبــتُ لخــالٍ يعبُــدُ النَّــارَ دائمــاً　　بخــدِّكَ لــم يُحــرَقْ بهــا وهــو كــافِرُ
وأعجــبُ مِــن ذا أنَّ صُــدغَكَ مُنْــذِرٌ　　يُــصَدِّقُ فــي آياتِــهِ وهــو سَــاحِرُ
ألا يــا لقَــومي قــد أراقَ دمِــي الهــوى　　فهــل لقَتيــلِ الأعــينِ النُّجْــلِ ثــائِرُ؟
ومــا اخــضرَّ ذاكَ الخــدُّ نبتــاً وإنَّمــا　　لكثــرةِ مــا شُــقَّتْ عليــهِ المرائِــرُ
ومُــذْ خَبَّرونِــي أنَّ غُــصناً قَوامُــهُ　　تيقَّنــتُ أنَّ القلــبَ مِنِّــيَ طــائِرُ

وله[٢]: [السريع]

طِــبُّ ابــنِ شَــمعُونِ بــلا رِيْبَــةٍ　　حُكــمٌ علــى هــذا الــورى مُقتَــضِي
مــا عــادَ يومــاً مَــن بــهِ عِلَّــةٌ　　وعــادَ موجــوداً[٣] علــى الأرض
يمــشِي وعِزرَائيــلُ مِــن خَلْفِــهِ　　مُــشمِّرُ الأكمــامِ للقَــبضِ[٤]

وله[٥]: [السريع]

أفنَــى ابــنُ شَــمعُونِ جميــعَ الــورى　　فليتَــهُ أعــدَمنا طِبَّــهُ
لــستُ أُطِيــلُ الــشَّرحَ فــي وصــفِهِ　　لــو عــالجَ الخــضْرَ[٦] قــضَى نحبَــهُ

وله[٧]: [الوافر]

تَعَــشَّقَ مَــنْ هَوِيْــتُ فبِــتُّ صــبَّاً　　أخــا كَلَــفٍ بمَــن يَهــوَى الحبيــبُ

---

(١)في ديوان بلبل الغرام (على حرِّ الغرام).
(٢) المصدر السابق ص ٣١١، وفيه (يقضي) مكان (مقتضي) و(الأردان) مكان (الأكمام).
(٣) في الأصل (موجود) وهو خطأ.
(٤) في الأصل (للقصّ) وهو تحريف.
(٥) في ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٣١٠، ورواية عجز البيت الأول فيه (فليتَ لو يُعْدِمنا طِبَّهُ).
(٦) في الأصل (الخصر) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣١٠.
(٧) المصدر السابق ص ٢٩١.

ومَـــا شَـــغَفِي بـــهِ إلا لِعلمِـــي   بـــأنَّ هـــواهُ مِـــن قلبـــي قَريـــبُ

وله[١]: [الطويل]

ولمَّـا ابتُلِـيَ بالحـبِّ رقَّ لـشَقوتِي   ومَـا كـانَ لـولا الحُـبُّ ممَّـنْ يَـرقُّ لـي

أُحِـبُّ الَّـذي هـامَ الحبيـبُ بحبِّـهِ   ألا فـاعجبُوا مِـن ذا الغَـرامِ المسَلْـسَلِ[٢]

وله[٣]: [السريع]

قلـتُ لمحبُـوبي وقـد مَـرَّ بـي   محبوبُـهُ كـالقمرِ الـسَّارِي

هـذا الَّـذي يأخُـذُ لـي طرْفُـهُ   مِـن طرْفِـكَ الفتَّـاكِ بالثَّـارِ

الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ الضَّريرُ[٤]: هو أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمَّدِ بن أحمدَ بن نجا بن عليٍّ بن رجا بن دبيسٍ الغنويُّ الضَّريرُ النَّصيبينيُّ الأصلِ والمربى، ويعرفُ بالإربلِّيِّ؛ لإقامته فيها عشرَ سنين، قدم دمشقَ سنة أربعٍ وعشرينَ وستِّمئةٍ، مولدُه بالقلعةِ الجديدة من أعمالِ الموصلِ سنة ستٍّ وثمانينَ وخمسِمئةٍ، وتوفي بدمشقَ سنة ستينوستِّمئة، من شعره[٥]:[مجزوء الكامل]

أسـمعتَ فـي العـشَّاق قبلَـهْ   مَـن بـاعَ مُهجتَـهُ بقُبلَـهْ

---

(١) المصدر السابق ص٢٩٢، والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٢٢٢، وفيهما (لِشَكوَتِي) مكان (لشقوتي) وفي التذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٠٠ (لحالتي). في المرقصات (بذكره) مكان (بحبه). وقد ورد البيت الثاني منفردا دون عزو في مقدمة ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ١٨، ورواية صدر البيت فيه (أهيم بمن هام الحبيب بحبه).

(٢) المسلسل: ذو سلاسل، متصلة بعضها ببعض. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سلسل.

(٣) ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٢٩٦، والتذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٠٠، وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٦٢، وفي ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ٢٢٧. في ديوان بلبل الغرام (إذا) مكان (وقد)، وفيه وفي الغيث المسجم وديوان الصبابة (الوَسْنَان) مكان (الفتّاك). في التذكرة الفخرية (طرفه الفتّان) مكان (طرفك الفتّاك).

(٤)كان بارعا في العربية والأدب، رأسا في علوم الأوائل، مولده بقرية يقال لها أفشا من أعمال نصيبين، لم يكن يصلي ولا يفعل شيئا من الفرائض، ابتلي مع العمى بطلوعات وقروحات في بدنه، وكان قذرا رزي الشكل، قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات، لكنه كان ذكيا جدا، جيد الذهن، حسن المحاضرة بالحكايات والنوادر والأشعار. انظر في ترجمته: ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١٦٥. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٣٦٢.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أم مَـــــن رأى قبلـــــي فتـــــىً ... كـــــرِهَ الحيـــــاةَ وحـــــبَّ قتلَـــــهْ
بـــــذلَ الحيـــــاةَ بقُبلـــــةٍ ... ويـــــودُّ لـــــو يَرضَـــــونَ بذلَـــــهْ
عَـــــذْبٌ عَـــــذابي فـــــيهمُ ... والعِـــــزُّ مـــــا ظنُّـــــوه ذِلَّـــــهْ
كـــــلٌّ شـــــكا بعـــــضَ الهـــــوى ... وشـــــكرتُه وحملـــــتُ كُلَّـــــهْ
مَـــــن كـــــانَ يكـــــرهُ حملَـــــهْ ... فأنَـــــا الـــــذي أحببـــــتُ حملَـــــهْ
مـــــا ضـــــرَّ مَـــــن منـــــعَ الَّلمـــــى ... لـــــو عـــــلَّ(١) منـــــه مَـــــن أعلَّـــــهْ
منـــــعَ المقبَّـــــلَ عـــــن فتـــــىً ... تخِـــــذَ المقبَّـــــلَ منـــــهُ قِبلَـــــهْ
مَـــــن للمُتـــــيَّم أن يَـــــرى ... مَـــــن مـــــالَ مـــــن تيـــــهٍ وملَّـــــهْ
مُـــــذْ شَـــــدَّ بَنْـــــدَ قِبائِـــــهْ ... قلبـــــي عـــــن الـــــسُّلوان حَلَّـــــهْ
أدمـــــى يُـــــديمُ مِطالَـــــهُ ... فـــــي حُبِّـــــهِ وأحِـــــبُّ قتلَـــــهْ
كثُـــــرتْ صـــــبابةُ صَـــــبِّهِ ... والـــــصَّبرُ عنـــــهُ مـــــا أقَلَّـــــهْ
إنِّـــــي لأهـــــوى ظلمَـــــهُ ... وسِـــــواهُ لـــــستُ أحِـــــبُّ عَدلَـــــهْ
ظبـــــيٌ بوصـــــلٍ باخـــــلٌ ... وأرى ســـــماحاً منـــــهُ بُخلَـــــهْ
ألمـــــى بـــــه ألمـــــي حَـــــلا ... إذ فـــــي دَمِـــــي عمـــــداً أحَلَّـــــهْ
إنْ رُحْـــــتُ فيـــــه مثلـــــه ... كـــــم فيـــــه مثلـــــي راحَ مِثلَـــــهْ
مُـــــذ نَـــــمَّ خَـــــطُّ عِـــــذارِهِ ... مـــــا نـــــامَ عاشِـــــقُهُ المولَّـــــهْ
الحـــــسنُ فيـــــه جُملـــــةٌ ... وكـــــذاكَ عنـــــدي الحـــــسنُ جُملَـــــهْ
قـــــالُوا هـــــواهُ ضَـــــلَّةٌ ... والرُّشـــــدُ مـــــا سَـــــمَّوهُ ضَـــــلَّهْ
لـــــو أنَّنـــــي نِلـــــتُ الرِّضـــــى ... هـــــانَ الـــــذي لاقيـــــتُ قبلَـــــهْ

---

(١) العلّ والعَلَلُ: الشُّربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعا، والأولى تسمى النهلة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: علل.

وله(١): [الطويل]

تَثَنَّى فقالَ البانُ وا خجلة الغُصن ... وماسَ فبانتْ دهشةٌ في القَنا اللَّدْن

ولاحَ فقال البدرُ أخطأَ مَن عَزا ... إلى غيرِ هذا الوجهِ شيئاً مِن الحسن

وله(٢): [الطويل]

تذلَّلتُ لو أنَّ التَّذلُّلَ ينفَعُ ... وأفرطتُ في الشَّكوى لو انَّكَ تسمَعُ

وأمَّا خُضوعي للحبيبِ سَجيَّتي ... وهل نافِعي في الحبِّ أنِّيَ أخضَعُ؟

ومِن عَجبٍ أنِّي بحبِّكَ مُولَعٌ ... وأنتَ ببُغضِي والقطيعَةِ مُولَعُ

نصيبُكَ منِّي الحبُّ والوصلُ كُلُّهُ ... ومنكَ نصيبي البُغضُ والهجرُ أجمَعُ

فُؤادُكَ مما بي مِن الشَّوق فارغٌ ... وقلبيَ ملآنٌ مِن الحزْنِ مُوجَعُ

ووجْدِي وصَبري في هواكَ تحالفَا ... فوجدِي مُقيمٌ واصطباري مُودَّعُ

يقولونُ لا تجزعْ وقد بانَ مُهجتي ... ومَن ذا الذي مِن حتفِهِ ليسَ يجزعُ

تُرى يرجعُ العيشُ الذي فاتَ بالحِمى ... وأشكُو إليهِ ما ألاقِي وأسمَعُ

نصيبيَ منهُ الهجرُ والبعدُ والقِلى ... ومِنِّيَ وصلٌ إنْ جفَا وتخضَّعُ

فلا نلتُ ما أمَّلتُ إن كانَ غيرُهُ ... يحِلُّ بقلبي أو لهُ فيهِ موضِعُ

أمَوِّهُ للواشِي بغيركَ خادِعَاً ... وما زلتُ عمَّا بي وشأنيَ أخضَعُ

ومنها(٣): [الطويل]

وقد كنتُ لا أرضى بوصلكَ غايةً ... وقد عُدتُ ما لي في خيالكَ مطمَعُ

مضَى في النَّوى عُمري وما نلتُ طائلاً ... وأصعبُ مما فاتَ ما أتوقَّعُ

فيا بدرُ عندي مِن بُعادِكَ ظلمةٌ ... فهل بضياءٍ لي فديتُكَ تطلُعُ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

مَغيبُــكَ عنِّــي طــالَ هــل لــك بَعــدَهُ ... علــى عاشــقٍ يفــديكَ بــالرُّوحِ مَطلَــعُ

ســماعُ حــديثِ الهجــرِ أودَى بمهجَتــي ... فهــل بحــديثِ الوصــلِ سـمعِي يُمتَّــعُ

تُجازي الرِّضى بالسُّخطِ من غيرِ زلَّةٍ ... وعهــدُكَ أرعــاهُ وعهــدِي يُــضيَّعُ

تُبــيحُ دَمــي فــي الحــبِّ وهــو محــرَّمٌ ... وإن رُمــتُ بعــدَ الهجــرِ وصــلَكَ تَمنَــعُ

ســريعٌ إلــى داعِــي الغَــرامِ أجــابني ... وأنــتَ إلــى داعِــي الملامــةِ أســرَعُ

شفيعِي إليكَ الحسنُ والحسنُ في الهوى ... يُجــابُ إلــى مــا رامَــهُ ويُــشَفَّعُ

لبعضهم(١): [الكامل]

إن كــانَ أعطــاكَ الزَّمــانُ ســعادةً ... عبثــاً وســهواً فالبهــائمُ تُــرزَقُ

وكــذلكَ الأصــنامُ وهــي حِجــارةٌ ... عُبِــدَتْ ولــيسَ لهــا لــسانٌ يَنطِــقُ

هَجوٌ في قاضٍ(٢): [المتقارب]

لقــد مــاتَ إســحاقُ مــن بعــدِ مــا ... قــضَى فــي العِــراق بغيــرِ الــصَّوابِ

وفــازُوا بنِيــهِ بميراثِــهِ ... ومــوتُ الحميــرِ حيــاةُ الكــلابِ

لابن عبدِ الظَّاهر(٣) في دمشقَ: [الخفيف]

إنَّهــا فــي الوجــوهِ تــضحَكُ بالزَّهــ ... ـــرِ لمــن مَــرَّ فــي الرَّبيــعِ عليهــا

وتراهــا بــالثَّلجِ تبــصُقُ فــي لحــ ... ـــيَةِ مَــن جــاءَ فــي الــشِّتاءِ إليهــا(٤)

لعلاء الدِّين ابن الكلاَّس(٥) في الشَّيخ عزِّ الدِّين صاحبِ حُظوةٍ وكرامةٍ مشهورةٍ، وعلومٍ، فنهارُهُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) محي الدين بن عبد الظاهر.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ج١٧، ص ١٥٥، ونفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عبّاس ج٢، ص ٤٠٧، وفيهما (جاء) مكان (مرّ) و(إليها) مكان (عليها) و(مرّ) مكان (جاء) و(عليها) مكان (إليها).

(٥) علي بن محمد، علاء الدين الدّواداري الكناني، يعرف بابن الرّيس وابن الكلاّس. كان جنديا بدمشق، كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا. توفي بحطين وهي قرية من قرى صفد قبل الثلاثين وسبعمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٩٣.

في الشَّام ناظرُ حسبَةٍ، ويبيتُ أجمعَ ليلهِ بالرُّوميِّابن النَّقيبِ(١):

[البسيط]

بـالجيش عامـلُ سُـوءٍ لا مِثـالَ لـهُ ... فـي الـنَّحس وهـو علـى ذا الخُلْـق مجبُـولُ

يُـصكُّ طـوراً وأحيانـاً يُـلاطُ بـه ... فعُنْقُـهُ مُقطَّـعٌ والـزِّيجُ(٢) محلُـولُ

القاضي الفاضل:[البسيط]

أشـكُو إليـكَ جُفونـاً دمعُهـا أبـداً ... دمـعٌ يُتـرجِمُ عـن نيـران أحـشَائي

كـأنَّ إنـسانَها وافـى بمعجِـزَةٍ ... فكـانَ مـن دمعِهـا يمشِي علـى المـاءِ(٣)

لبعضهم(٤): [الوافر]

أُسَـرُّ إذا رأيتُـكَ ثـمَّ أبكِـي ... مخافـةَ أن يَـشُطَّ بـكَ المـزارُ

وأجـزعُ مِـن فراقِـكَ بعـضَ يـومٍ ... فكيـفَ إذا تباعَـدَتِ الـدِّيارُ

---

(١)العلامة الزاهد جمال الدين محمد بن سلمان، أبو عبدالله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب المفسر، توفي سنة ٦٩٨هـ. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٨٢.

(٢) الزيج: خيط البناء وهو المِطمَر. انظر: ابن منظور، اللسان: زيج.

(٣)الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٢٢٤، وفيه (عينها) مكان (دمعها) و(أدمعي) مكان (دمعها)، ورواية عجز البيت الأول فيه (عين تترجم من نيران أحشائي).

(٤) ورد البيتان الأول والثالث مع اختلاف في بعض ألفاظهما في ديوان الشاب الظريف ص ١١٦- ١١٧، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج١، ص ٤٠٢ نُسبا للشاب الظريف محمد بن العفيف. وهما منسوبان لشهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي في المنهل الصافي لابن تغري بردي ج١، ص ٣٦٥. ورواية البيتين في ديوان الشاب الظريف:

أراك فيمتلـي قلبـي سـرورا ... وأخـشى أن تـشط بنـا الـديار

أقم واهجـر وصـدّ ولا تصلني ... رضيتُ بأن تجـور وأنت جارُ

ورواية البيتين في خزانة الأدب:

أراك فيمتلـي قلبـي سـرورا ... وأخـشى أن تـشط بـكَ الـديار

فجُرْ واهجـر وصدّ ولا تصلنـي ... رضيتُ بأن تجـور وأنت جارُ

ورواية البيتين في المنهل الصافي:

أراك فيمتلـئ قلبـي سـرورا ... وأخـشى أن يـشط بنـا المـزارُ

أقم واهجـر وصدّ ولا تصلنـي ... رضيتُ بأن تجـور وأنت جارُ

ولعل البيتين لشهاب الدين العزازي المتوفى سنة ٦٣٤هـ؛ وإن خلا منهما ديوانه، نظرا لتقدمه على الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨هـ.

أقِـــمْ واهجُـــرْ وصُـــدَّ ولا تَـــصلني رضـــيتُ بـــأن تجـــورَ ولا تُجـــارُ

ابنُ الهبَّاريَّة[١]: [مجزوء الكامل]

قـــــالَ الـــــرَّئيسُ لعِرسِـــــه الـــــــ ــــــبظراءِ إذ قامَـــــتْ قِيامَـــــهْ

وتفلَّقَــــــــــــتْ لِــــــــــــ... بـــي مثـــلَ مـــا بـــكِ يـــا حمامَـــهْ[٢]

قيـل: اجتمـعَ غـلامٌ يُـدخِلُ، وآخَـرُ مـا يُـدخِلُ، وبَغَّـاء وقـوَّادٌ، فقـالوا: ليُنـشِدْ كُـلُّ واحـدٍ منَّـا شـرحَ حالِهِ، فقالَ الذي يُدخِلُ:[الطويل]

ومـــا حمَّلـــوني الـــضَّيمَ إلا حملتُـــهُ لأنِّـــي غريـــبٌ والغريـــبُ حمـــولُ[٣]

فأنشأ الذي ما يُدخِلُ:[مجزوء المتقارب]

أُكابِــــــدُ منــــــكَ الأســــــى أيـــــا بانـــــةَ الأجْـــــرَعِ[٤]

فأنشدَ البَغَّاءُ: [الكامل]

ولقـد وجـدتُ لـذاذةً لـكَ فـي الحـشا ليـــست لمـــأكولٍ ولا مَـــشروبِ[٥]

فأنشدَ القوَّادُ:[البسيط]

علـــيَّ جمعُهُـــمُ فـــي كـــلِّ معركـــةٍ ومـــا علـــيَّ بهـــم عـــارٌ إذا انهزمُـــوا[٦]

---

(١) الـشريف أبـو يعلـى محمـد بـن محمـد بـن صـالح الملقـب نظـام الـدين البغـدادي. كـان شـاعرا مجيـدا لكنـه خبيـث اللـسان كثيـر الهجـاء. ومـن نظمـه كتـاب الـصادح والبـاغم نظمـه علـى أسـلوب كليلـة ودمنـة، وهـو أراجيـز. تـوفي ابن الهبّارية بكرمان سنة أربع وخمسمئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٥٧.

(٢) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وبـي مثـل مـا بـك يـا حمامـة مـن الأمثـال المولـدة، تنـشد فـي المكـروب يـستغيث بـه المكـروب. انظـر: الخـوارزمي، جمـال الـدين أبـو بكـر محمـد بـن العبـاس، ت ٣٨٣هـ، الأمثال المولدة، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ص ١٦٠.

(٣) البيـت دون عـزو فـي المـستطرف للإبـشيهي ج١، ص ٣١٩، والـضوء اللامـع للـسخاوي ج٦، ص ٦٥، وروايـة عجـر البيـت فيهمـا (لأنـي محـبٌّ والمحـبُّ حمـولُ)، وقـال الإبـشيهي: وكنـت كثيـرا مـا أسـمعه يتمثـل بهـذا البيـت، يقصد شيخه أبا بكر بن عمر الطريني المالكي.

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) البيـت للـشريف الرضـي فـي ديوانـه، ضـبطه: محمـود مـصطفى حـلاوي ج١، ص ٢٤٠، مجتـزأ مـن قـصيدة مطلعها:

لا والذي قصد الحجيج لبيته ما بين ناءٍ نازحٍ وقريبِ

وفيه (إني) مكان (ولقد).

(٦) البيت في ديوان المتنبي بشرح العكبري ج٣، ص ٣٦٥، مجتزأ من قصيدة مطلعها:

ابنُ أبي حُصَينة(١):[الطويل]

ولمـــا وقفنَـــا للـــوداع وقلبُهـــا وقلبـــي يبثَّـــانِ الـــصَّبابة والوجـــدا

بكـتْ لؤلـؤاً رطبـاً ففاضـتْ مَـدامِعي عقيقاً فصارَ الكُلُّ في نحرها عِقدا(٢)

آخر(٣): [الكامل]

وا حرّ قلباه ممن قلبُه شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

ورواية البيت في ديوانه:

عليك هزمَهُمُ في كلّ معتركٍ وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا

والبيت لصلاح الدين الصفدي في أعيان العصر ج٣، ص ٤٥٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١٠، ص٣٢٦، وفيهما (عليه هزمهم) مكان (عليّ جمعهم) و(وما عليه) مكان (وما عليّ).

(١)الحسن - وقيل الحسين- بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، الأمير أبو الفتح السلمي المعري، توفي بحلب سنة ستّ أو سبع وخمسين وأربعمئة، ومولده قبل التسعين. مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن مرداس، فما كان منه إلا أن ملّكه ضيعتين من ملكه، وأجازه وأحسن إليه، فأثرى وتموّل، ولما امتدح أبو الفتح بن أبي حصينة نصر بن صالح بحلب، قال له: تمنّ، فقال: أتمنى أن أكون أميرا، فجعله أميرا يجلس مع الأمراء ويخاطب بالأمير. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١١٨، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ٥٢. وهو ابن الحصين في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج٢، ص ١٧٧.

(٢)ديوان ابن أبي حصينة، الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السُّلمي المعرّي، ت٤٥٦هـ، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، ط٢، حققه: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٢٧. والبيتان مجتزءان من قصيدة مطلعها:

أبى القلبُ إلاّ أن يهيمَ بها وجداً ويُذْكِرَنيها وهي ساكنةٌ نجدا

والبيتان لأبي الفتح بن أبي حصينة في معجم البلدان لياقوت الحموي، حرف الحاء واللام (حلب)، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٥١، وشذرات من كتب مفقودة ص ٣٤٤، ودون عزو في الذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج١، ص ١٩٨، ونهاية الأرب للنويري ج٢، ص٢٦٤. والبيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله المحسِّن بن عبد الله بن أبي حصين في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج٢، ص١٦. في الخريدة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (التقينا) مكان (وقفنا)، وفي ديوان ابن أبي حصينة وذيل تاريخ بغداد (اعتنقنا). في الذخيرة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (ودمعها) مكان (وقلبها) و(دمعي) مكان (وقلبي). في الذخيرة (يثيران) مكان (يبثّان)، وفي ديوان ابن أبي حصينة والخريدة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (يفيضان)، وفي الذخيرة ووفيات الأعيان (وفاضت) مكان (ففاضت).

(٣) البيتان في ديوان ابن نباتة أبي نصر عبد العزيز السعدي ج٢، ص ٥٩٢، وفي حياة الحيوان الكبرى للدميري ج١، ص ٤٢٥. ودون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٥١.

لمـــا[١] وقفنَـــا للـــوداعِ وصـــارَ مـــا كنَّـــا نظـــنُّ مِـــن الهـــوى[٢] تحقيقَـــا
نثـرتْ[٣] علـى وردِ[٤] الـشَّقَائق لؤلـؤاً ونثـرتُ مِـن فـوق[٥] البَهـارِ عقيقَـا[٦]

آخر[٧]:[المتقارب]

بكـــتْ وبكيـــتُ لوَشْـــكِ الفِـــراقْ فمِـــن مَـــدمعَينا رأيـــتُ العَجـــبْ[٨]
فـذا لؤلـؤاً[٩] فـي عَقيـقٍ جَـرى[١٠] وهـــذا عَقيـــقٌ جَـــرى فـــي ذَهـــبْ

الشَّيخُ علاءُ الدِّين ابنُ غانمٍ[١١] رحمه اللهُ تعالى:[الكامل]

للهِ يـــــومٌ زارَ فيـــــه مُعـــــذِّبي فلقـــد نَفَـــى قلبـــي وردَّ هُجُـــوعِي
ولا تمتَّـــعَ نـــاظِري وجَـــوانجي[١٢] بجمالِـــه لخرجـــتُ عـــن مجمُـــوعِي
وخلعـــتُ قلبـــي فرحـــةً بقُدومِـــه وســـمحتُ للمحبُـــوبِ بـــالمخلُوعِ[١٣]

---

(١) في الأصل (ولما) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٥٩٢.

(٢) في الديوان ج٢، ص ٥٩٢، ووفيات الأعيان ج٧، ص ٥١ (النّوى).

(٣) في المصدرين السابقين (نثروا).

(٤) في المصدرين السابقين (ورق).

(٥) في الديوان وحياة الحيوان (ورق).

(٦) البهار: نبت طيب الرائحة، وقيل: العرار. العقيق: خرز أحمر يتخذ منه الفصوص، والواحد عقيقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: بهر، عقق.

(٧) البيتان دون عزو في البديع في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٨١، وفي نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٢٦٠.

(٨) رواية عجز البيت في المصدرين السابقين (فقِفْ ترَ من مدمعينا العجبْ).

(٩) في المصدرين السابقين (فضّة).

(١٠) في البديع (جرت).

(١١) علي بن محمد بن سلمان بن حمائل، الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر، توفي بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمئة للهجرة، وله ست وثمانون سنة، كان وقورا، له منزلة عالية عند القاضي ابن صصرى، كان بيته مأوى كل غريب، وبابه مقصد كل ملهوف، وله النظم والنثر، ومدحه شعراء عصره، وكان آخر ما بقي من رؤساء دمشق. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٧٨.

(١٢) مكسور الوزن.

(١٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

جمالُ الدِّين يوسفُ النابلسيُّ(١) في إشراق البدرِ من خَلَلِ الأوراق:

[السريع]

كأنَّمـــا البـــدرُ وقـــد أشـــرقتْ　　أنـــوارُهُ بـــينَ غُـــصون الغُـــصُونْ

وجـــــهُ حبيـــــبٍ زارَ عُـــــشَّاقَهُ　　فاعترضَـتْ مـن دونِـهِ الكاشِـحُونْ(٢)

زينُ الدِّين الصَّفديُّ(٣) في المعنى: [السريع]

نظــرتُ فـــي الــشُّهْبِ وقــد أحــدقتْ　　بالبــدرِ منهــا فــي الــدَّياجِي عُيُــونْ

والـــرَّوضُ يـــستجلي سَـــنَا نُـــورِهِ　　فتحـــسُدُ الأرضَ عليـــه الغُـــصُونْ

وكلَّمـــــا صـــــانتهُ أوراقُهَـــــا　　نازَعهـــا الـــرِّيحُ فَـــلاحَ المـــصُونْ

فقلــــتُ حتَّـــى البـــدرُ لـــم تُخْلِـــهِ　　رِيْـبُ اللَّيـالي فـي الـسَّما من عُيُـونْ(٤)

---

(١) يوسـف بـن سـليمان بـن أبـي الحـسين بـن إبـراهيم، الفقيـه الأديـب الـشاعر الخطيـب الـصوفي الـشافعي، ولـد بنـابلس سـنة ثـلاث وتـسعين وسـتمئة، ونـشأ بدمـشق وقـرأ بهـا الأدب علـى الـشيخ تـاج الـدين اليمـاني، كـان شـاعرا قـادراً علـى الارتجـال، لذيـذ المفاكهـة، صـحب النـاس وعاشـرهم بـالودّ، مليـح النـادرة، سـريع الجـواب فـي البـادرة. تنـسّك آخـر عمـره وحـسن حالـه فـي نهايـة أمـره، وخطـب فأشـجى القلـوب. تـوفي سـنة خمـسين وسـبعمئة فـي طـاعون دمشق. انظر: أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٢٥، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٣.

(٢) البيتـــان فـــي أعيـــان العـــصر للـــصفدي ج٥، ص ٦٣١، وفـــوات الوفيـــات لابـــن شـــاكر الكتبـــي ج٤، ص ٣٤٦-٣٤٧، وقيـل إن الغـزّي كـان يـدّعيهما، وقـد خـلا ديوانـه منهمـا. روايـة البيـت الأول فـي أعيـان العـصر وفـوات الوفيـات (كـأن ضـوء البـدر لمـا بـدا　ونـوره بـين غـصون الغـصون). فـي أعيـان العـصر (الحبيـب) مكـان (حبيب).

(٣) عمـر بـن داود بـن هـارون بـن يوسـف الـصفدي، زيـن الـدين أبـو حفـص كاتـب الإنـشاء بالـشام ومـصر، أصـله مـن نَـيْن قريـة مـن مـرج بنـي عـامر مـن صـفد. مولـده سـنة ثـلاث وتـسعين وسـتمئة، كـان كاتبـا ذكيـا، فاضـلا، يرقـب المجرّات ويراصـد، كـان قلمـه بليغـا إذا كتـب مـسترسلا مـن غيـر سـجع، واتكـل علـى مـا عنـده فـي ذلـك مـن الطبـع، أمـا نظمـه فكـان قلـيلا مـرذولا. تنقـل مـن صـفد إلـى دمـشق إلـى غـزة إلـى الرحبـة ثـم دمـشق ثـم مـصر. تـوفي بالقـاهرة سـنة تـسع وأربعـين وسـبعمئة بعـد مـرض طويـل قاسـى منـه شـدة. انظـر: المـصدر الـسابق ج٣، ص ٦١٠.

(٤) الأبيـات لـزين الـدين الـصفدي فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ٣٤٧، وأعيـان العـصر للـصفدي ج٣، ص ٦٢٦، وفيـه (للـشهب) مكـان (فـي الـشهب) و(تُخلِـهُ) مكـان (يخلـه)، وفيـه وفـي الـدرر الكامنـة لابـن حجـر العـسقلاني ج٣، ص ٢٤٢ (عليهـا الغـصون) مكـان (عليـه الغـصون) و(أوراقـه) مكـان (أوراقهـا). فـي

المولى صلاحُ الدِّين خليلُ مُوَقِّعُ الرَّحبَة(١) في المعنى:[الكامل]

وكأنَّمـــا الأغــصانُ يُثنِيهـــا الــصَّبا   والبــدرُ مــن خَلَـلٍ يلــوحُ ويُحجَـبُ(٢)

حــسناءُ قـد عَامَـتْ وأرخَـتْ شَـعرَها   فـــي لُجَّـــةٍ والمـــوجُ فيهـــا يلعَــبُ(٣)

وله أيضا:[السريع]

كأنَّمـــا الأغــصانُ فـــي دَوحِهـــا(٤)   والبـــــدرُ فيهـــا بينَنَـــا يَـــــسفُرُ

فـي فـوات الوفيـات (يـستحلي) مكـان (يـستجلي). انظـر: العـسقلاني، شـهاب الـدين أحمـد بـن حجـر، ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

(١) الرّحبـة: ناحيـة بـين المدينـة والـشام قريبـة مـن وادي القـرى، وقيـل: قريـة بحـذاء القادسـية علـى مرحلـة مـن الكوفـة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: الرحبة.

(٢) فـي الأصـل (ويحتَجِـبُ) ومـا أثبتـه مـن أعيـان العـصر للـصفدي ج٥، ص ٦٣١، وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٧؛ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) فـي أعيـان العـصر للـصفدي ج٥، ص ٦٣١، والغيـث المـسجم للـصفدي ج١، ص ٢٣٧ (تثنيهـا) مكـان (يثنيهـا) و(الموج فيه) مكان (الموج فيها).

(٤) صـدر البيـت فـي أعيـان العـصر للـصفدي ج٥، ص ٦٣١، عجـزه (يلـوح لـي منهـا سـنا البـدر) وتتمـة المعنـى فـي البيت الذي يليه:

تِرْسٌ من التبر غدا لامعاً   يقيســـه أسودُ بالشّبر

والبيتان من نظم صلاح الدين الصفدي.

بنـــتُ مَليـــكٍ ســـارَ فـــي موكـــبٍ   قامـــتْ إلـــى شُـــبَّاكِها تنظُـــرُ(١)

هذا نظرَ إلى قولِ محيي الدِّين ابن قرناص(٢):

[الكامل]

وحديقـــةٍ غنَّـــاءَ(٣) ينـــتَظمُ النَّـــدى   بفُروعِهـــا كالـــدُّرِّ فـــي الأســـلاكِ

---

(١) في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٣٧ (الأشجار) مكان (الأغصان)، وفيه وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ج٣، ص ١٦٤ (في روضها) مكان (في دوحها). ورواية عجز البيت الأول في الغيث المسجم (والبدرُ في غيهبه مسفرُ)، وفي خلاصة الأثر(والبدر في أثنائها مسفر)، وفي سلافة العصر لابن معصوم ص ٦١ (والبدر في أثنائها يسفر). ورواية البيت الثاني في الغيث المسجم:

بنت مليك خلف شبَّاكها   قامت إلى موكبه تنظرُ

وقال الصفدي في هذا المعنى أيضا:

كأنمـــا الأغـــصان لمـــا انثنـــت   أمـــام بـــدر الـــتمّ فـــي غيهبـــه

بنت مليك خلــــــــــف شبَّاكها   تفرّجت منـــــــه على موكبـــــــه

انظر: المصدر السابق ج١، ص ٢٣٦، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٧. وقد أورد المحبّي تعليق النواجي على المقطوعتين اللتين نظمهما الصفدي في تشبيه الأغصان أمام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظره، وتشبيه البدر من خلل الغصون بوجه مليح طل من شباك، إذ قال:" لا يخفى ما في هذين البيتين بل المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى، وذلك أنه جعل الأغصان مبتدأ، وأخبر عنه ببنت المليك، وهو فاسد، وإن كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع، إلا أن الإعراب لا يساعده، على أنه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه إليه القاضي محي الدين بن قُرْنَاص، فقال:

وحديقـــة غنـــاء ينـــتظم النـــدى   بفروعهـــا كالـــدّر فـــي الأســـلاك

والبدر من خـــلل الغصـــون كأنه   وجـــــه المليحـــة طـــلّ من شبّاك

فانظر إلى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني فحسب، والصفدي لم يستوفِ المعنى إلا في بيتين مع ما فيهما، فلو قال في المقطوع الأول:

كـــأنَّ بـــدر الـــتمّ لمـــا بـــدا   مـــن خلـــل الأغـــصان فـــي غيهبـــه

بنت مليك خلـــــــف شباكهــــا   تفرّجت منه علـــى مـــوكبـــــــــه

وفي المقطوع الثاني:

كـــأنّ بـــدر الـــتمّ فـــي روضـــةٍ   مـــن خلـــل الأغـــصان إذ يُـــسفِرُ

بنـــــــت مليـــك سار في موكبٍ   قامـــت إلى شبّاكهـــــــــا تنظرُ"

انظر: نفحة الريحانة ج٤، ص ٤٦- ٤٧، وخلاصة الأثر ج٣، ص ١٦٤- ١٦٥.

(٢) إسماعيل بن عمر بن قرناص الحموي، ولد سنة اثنتين وستمئة. كان فقيها نحويا كثير الفضائل، درّس وأقرأ بجامع حماة. توفي سنة تسع وخمسين وستمئة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٠٩.

(٣) غناء: تمرّ الرّيح فيها غير صافية الصوت من كثافة عشبها والتفافه، وقيل: هي كثيرة العشب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: غنن.

والبـدرُ يُـشرقُ مـن خـلال غُـصونها   مثـلَ المليـحِ يُطـلُّ مِـن شُـبَّاكِ[١]

الأرَّجاني: [الطويل]

سـقى اللهُ أرضـاً مـا تـزالُ عِراصُـها   تجـرُّ عليهـا للـسَّحابِ ذُيُـولُ

يبيـتُ بهـا قلبـي ولحظُـك والـصَّبا   جميعـاً وكُـلٌّ[٢] يـا أُمـيمُ عليـلُ[٣]

ومنها:

وخَـدِّيَ مـن صَـبغ الـدُّموع مُـورَّدٌ   وطرفـي باللَّيـلِ الطَّويـلِ كحِيـلُ[٤]

الـشَّيخُ شـهابُ الـدِّين محمـودٌ صـاحبُ ديـوانِ الإنـشاءِ الـشَّريف - رحمـه الله- فـي غـلامٍ حرَّاثٍ:[السّريع]

فَـديتُ حرَّاثـاً مليحـاً بـدا   فـي يـدِه المِنْـسَاسُ مـا أجملَـهْ!

كأنَّـهُ الزُّهـرةُ قدامَـهُ الـ   ـثّورُ يُراعِـي مَطلـعَ الـسُّنبُلَهْ[٥]

ولهُ في غلامٍ رَمِدٍ:[البسيط]

لمـا بَـدا وعلـى عينيـهِ مِـن رَمَـدٍ   شَـعرِيَّةٍ مـا لهـا شـبهٌ سِوى الغسَقِ

---

(١) البيتان لمحي الدين بن قرناص في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٤٧، وخلاصة الأثر للمحبي ج٣، ص١٦٤- ١٦٥، ورواية صدر البيت الثاني فيهما (والبدر من خلل الغصون كأنه)، ورواية عجز البيت الثاني في نفحة الريحانة وخلاصة الأثر (وجه المليحة طلّ من شبّاك)، وفي سلافة العصر لابن معصوم ص ٦١ (وجه المليح يطلّ من شبّاك).

(٢) في الأصل (وكلن) وهو خطأ.

(٣) ديوان الأرّجاني، تقديم: قدري مايو ج٢، ص ١٦٩، مجتزآن من قصيدة يمدح فيها الوزير أبا النصر أحمد ابن الوزير نظام الملك، مطلعها:

جمال ولكن أين منك جميل   وحسنٌ وإحسانُ الحسان قليلُ

وفيه (يُجَرّ) مكان (تُجرّ).

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ١٧٠.

(٥) البيتان لشهاب الدين محمود في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٩٦، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٨، ص ١٢٥، ودون عزو في الكشكول للعاملي ج١، ص ٧٤. في فوات الوفيات وشذرات الذهب (عشقت) مكان (فديت) و(غدا) مكان (بدا). ورواية البيت الأول في الكشكول (لله حرّاثٌ مليحٌ غدا في كفه المحراثُ ما أجمله!)، وفيه (ثور) مكان (الثور).

كأنَّـــهُ البـــدرُ فـــوقَ الغُـــصن يـــستُرُهُ   غـيمٌ وقـد كحَّلتـهُ الـشَّمسُ بالـشَّفقِ(١)

[وله من](٢) أبياتٍ: [الطويل]

وأمَّـــا الَّـــذي أهـــوى فَـــأحوى قوامُـــهُ   قنـــاةٌ عليهـــا مِـــن ذُوابتِـــهِ لِـــوى

لَــهُ غُــرَّةٌ كــالنَّجمِ مــا ضــلَّ مَــن سَــرى   بهـا فـي دُجى الأصـداغِ منـه ولا غَـوى

ولـــي مِـــن ثنايـــاهُ وصُـــدغَيهِ شَـــاغِلٌ   لعَمـــرُكَ عـــن ذكـــرِ الثَّنِيَّـــةِ واللِّـــوى(٣)

وله(٤):[الكامل]

يــا مَــنْ أضــافَ إلــى الجمــالِ جمــيلاً   لا كنـــتُ إنْ طاوعـــتُ فيـــكَ عَـــذُولا

عوَّضـــتَني مِـــن نَـــارِ هجـــرِكِ جنَّـــةً   فــسكنتُ ظِــلاً مِــن رضــاكَ ظَلِــيلا

ولَـــرُبَّ ليـــلٍ مثـــلُ وجهـــكَ بـــدرُهُ   ودُجَـــاهُ مثـــلُ مَديـــدِ شَـــعركَ طُـــولا

أرسـلتَ لــي فيــهِ الخيــالَ فكــانَ لــيَ   دونَ الأنـــــيسِ مُؤانِـــــساً وخَلـــــيلا

وقالَ أيضا(٥):   [الكامل]

عَبـــــثَ الـــــصَّبا بقوامِـــــه المتَـــــأوِّدِ   بعــثَ الــصَّبَابة نحــو قلبــي المُكْمَــدِ

وبقـــاءُ مـــاءِ الحُـــسنِ فـــي نـــارِ الحيـــا   بخـــدُودِهِ أفنـــى جميـــعَ تجَلُّـــدِي

ريــمٌ عجِبــتُ لخــصره يــشكُو الظَّمــا   والثَّغــرُ منــه مَنهَــلٌ يَــروي الــصَّدي

فـــإذا انثنـــى ورنَـــا رأيـــتَ مُقرطَقَـــاً   عَـــــزْلاً أتَـــــى بمثقَّـــــفٍ ومُهنَّـــــدِ

نـــشوانُ ذو قـــدٍّ أغَـــنُّ مُهفهَـــفٌ   ريَّـــانُ مُعتـــدلٌ وطـــرفٌ مُغتَـــدِي

أرجُــو وأخــشَى الجفــنَ منــهُ ولحظَــهُ   ذا مُـــوهمي وعـــداً وذا مُتوعِّـــدِي

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) شبه مطموسة في الأصل تفهم من السياق.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. والثنية: كل عقبة من الجبل مسلوكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ثنية.

(٤) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٨ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٨، ص ١٢٥.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

ورديُّ خَــــدٍّ فــــاتِنٌ ومُقَبَّـــــلٍ ... ريمــــيُّ لحـــظٍ فـــاتِنٍ ومُقلَّـــدِ

قمـــرٌ حَـــوى قلبـــي بـــأنجُمِ قلبِـــهِ ... وبـــأدعَجٍ غَـــنِجٍ وفَـــرعٍ أجعَـــدِ

ناديـــتُ قلبـــي يـــومَ أســـفرَ مُزمِعَـــاً ... سَفراً وقد خَرجَ التَّصبُّرُ عن يَدِي

يـا قلـبُ هـذا الطَّـرفُ أتهمَنـي وقـد ... غـارَ الـذي أهـوى بأنَّـكَ مُنجِـدِي

فأجـابني أنْ[١] قـد دُعِيـتُ مُـصاحِبا ... فاذهـبْ مُـصاحِبَ حـسرةٍ وتـسَهُّدِ

فرجعـتُ مـا لـي يـومَ ذاكَ مُـساعِدا ... إلا البكـاءُ عَدِمتُـهُ مِـن مُـسعِدِ

للهِ يـــومَ البـــينِ إذ كَفِّـــي علـــى ... أحـشائي والأخـرى تكـفُّ مُفَنِّـدِي[٢]

والحـــبُّ يلحظُنِـــي بمُقلـــةِ جُـــؤذُرٍ ... خَفْــرٍ والحَظُـــهُ بمُقلـــةِ أرمَـــدِ

فرثَـــى ورقَّ لمـــا أكابِـــدُهُ وقـــد ... قــرَّتْ بيــومِ البــينِ أعــينُ حُــسَّدِي

وأسَـــالَ فـــوقَ أســـيلِ خَـــدٍّ أحمـــرَ ... دمعـــاً تحَـــدَّرَ مِـــن كحيـــلٍ أســـودِ

فكأنَّـــــهُ دُرٌّ علـــــى ياقوتَـــــةٍ ... حمـراءَ أو طَـلٌّ علـى غُـصنٍ نَـدِي

وقال رحمه الله[٣]: [البسيط]

أوجهُـــهُ أم تَـــرى بـــدرَ الـــسَّماءِ بـــدا ... وخـــدُّهُ لاحَ أم وردُ الرُّبـــا وَرَدا؟

ريـــمٌ حمـــى بـــارداً مـــن ظَلمِـــهِ عَبَثـــاً ... بفاترِ الجفنِ عن صَبٍّ يذوبُ صَدَى

فخَـــطَّ إذ ذاكَ بالرَّيحـــانِ شـــاربَهُ ... مَـن كـانَ يأمـلُ لثمِـي فليَمُـتْ كَمَـدَا

أعـارَ شـمسَ الـضُّحى مـن خَـدِّهِ وكـسَا ... جبينَـــهُ الـــصُّبحُ ثوبـــاً مُـــشرقاً وَرِدَا

---

(١) في الأصل (أنا) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) مفندي: التفنيد، اللوم وتضعيف الرّأي. انظر: ابن منظور، لسان العرب: فند. والبيت مكسور.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فغــارَ منـــهُ الــدُّجى فاســودَّ مِــن كَمَــدٍ   غيظــاً وعــادَ هــلالاً بــدرُهُ كَمَــدَا[١]
حكــى البُــدورَ كمــالاً والــشُّموسَ بهــا   والــوردَ خــدَّاً وأغــصانَ النَّقــا مَيَــدَا
مَــن طــالَ فــي ليــلِ صُــدغَيه وطُرَّتِــهِ   أراهُ مبـــسمُهُ ذاكَ الـــضَّلالَ هُـــدَى
ضــنيتُ لــولا أنينـــي غِبــتُ مــن سَــقَمٍ   كــأنَّني رســمُ دارٍ والأنـــينُ صَـــدى
ذاكَ الــسَّقَامُ علــى جــسمي تَــدلَّلَ مَــن   وعــودُهُ علَّمــتْ أجفــاني الرَّصَـــدَا

وقال[٢]: [البسيط]

أشـــاقَكَ الركَّـــبُ أقْــوى منـــهُ مَعلَمُـــهُ   وجــداً فأبــدى غرامــاً كنــتَ تكتُمُــهُ
أم هــل شــجاكَ بريــقٌ بــالغُوير[٣] بَــدا   وهنــاً فأبكـــاكَ عـــن بُعـــدٍ تبـــسُّمُهُ
يـــا لِلهـــوى أبعـــدَ اللهُ الهـــوى فلكـــم   مُـــسلَّمٌ لـــصروفِ البَـــينِ يُـــسلِمُهُ
لــولا الهــوى مــا غَــدا بــالبَينِ مُكتئبــاً   صَـــبٌّ ولا بربُـــوعٍ مـــا تُكلِّمُـــهُ
وفــي الحمُــولِ رعَاهــا[٤] اللهُ بــدرُ دُجــىً   الـــشَّعرُ غيهبُـــهُ والثَّغـــرُ أنجُمُـــهُ

إن تـــاهَ أصـــحابُهُ فـــي ليـــلِ طُرَّتِـــهِ   هـــداهُمُ للهـــوى العُـــذريِّ مبـــسَمُهُ
مــا أحــوجَ الــرُّمحَ إن ماسَــتْ معاطِفُــهُ   إلـــى مُثقِّفِـــهِ يومـــاً يُقوِّمُـــهُ
ألــيسَ مِــن سُــوءِ حظِّــي أن يفــوزَ بــهِ   منابِــتُ الأثــلِ[٥] مِــن نجــدٍ وأحرُمُــهُ
أشـكُو الفِـراقَ إلـى حـادي الفَريـق أسـىً   والبَـــينُ قـــد فُوِّقَــتْ للبُعــدِ أســـهُمُهُ

---

(١)كمدا: تغيّر لونه وذهب صفاؤه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كمد.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) الغوير: تصغير الغور، وقيل: هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام. وقال أبو عبيد السكوني: الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: غوير.

(٤) في الأصل (رعا) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٥) منبت الأثل: الغيضة تنبت السّدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أيك.

ولستُ أوّلَ مَن يشكو إلى حَجرٍ غَرامَهُ أو إلى مَن ليس يرحَمُهُ

وليلةٍ بتُّ إذ بدرُ الدُّجى خَجِلاً منه حتَّى الصُّبحِ ألثمُهُ(١)

وبتُّ أسْقَى على ريحانِ عارضِهِ وورِدِ خدَّيهِ راحاً كأسُها فَمُهُ

ما راعَني غيرَ أنَّ الصُّبحَ كانَ له ثأرٌ عليَّ ولكنْ لستُ أعلمُهُ

فلاحَ من شَرقِهِ مِن فوق أشقَرِهِ فَخَبَّ باللّيلِ نحو الغَربِ أدهَمُهُ

وكنتُ أعهدُهُ لا يهتَدي لجفَا تَرَى لحظِي مَن أمسى يُعلِّمُهُ؟

لا أشتَكي ثِقْلَ ما ألقَى على جسدٍ لم يبقَ إلا حناياهُ وأعظمُهُ

إذ خصرُهُ كلَّما يشكو السَّقامَ وما يلقاهُ مِن ثِقَلِ المحمُولِ يظلِمُهُ

واهاً لعيشٍ تقضَّى بالصَّريمِ وهلْ لِلوعتي مُضرَمٌ إلاَّ تضَرُّمُهُ

أيامَ أخطُرُ في بردِ الصَّبا مرَحَاً تضفُو عليَّ لفَرطِ التِّيهِ مَعلمُهُ

ما كنتُ أحسَبُ أنَّ البينَ عن كثبٍ يَأتِي على رَبعِ لذَّاتي فيهدِمُهُ

عليكَ يا صبوتي منِّي السَّلامُ فذا أوانُ ما كنتُ أخشَى آنَ مَقدَمُهُ

وقال أيضا(٢): [المنسرح]

لا نلتُ يوماً مِن عطفِهِ أملاً إن صحَّ عندي فيه الذي نقَلا

أو حالَ قلبي عمَّا يدينُ به مِن حبِّه أو لهَا أو انتقَلا

قد يسلَمُ الحبُّ من عذولٍ ومِن لاحٍ وأما مِن الوشَاة فَلا

لو نَقلُوا الحالَ مثلما علِمُوا لزادَني منه رفعةً وعُلا

وا أسفي لا يزالُ في الحبِّ سيفُ الصَّدِّ والهجرِ يسبقُ العَذْلا(٣)

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيت مكسور الوزن.

ولا يـــزالُ الحـــبُّ مـــنعكسَ　　الأحـــوالِ يلقـــى صـــوابُهُ زلَـــلا[١]

هـــبْ أنَّ قلـــبَ المحـــبِّ عـــادَ إلـــى　　أن صـــارَ مـــن عطفِـــهِ الجفَـــا بـــدَلا

ألـــيسَ قلبـــي علـــى العهـــودِ متـــى　　قاطعَـــهُ مَـــن يُحبُّـــه وَصَـــلا؟

وأنَّـــه لا يزيـــدُهُ الـــصَّدُّ والهجـــرانُ　　إلا تعاليـــــــاً وولـــــــــى[٢]

أعنـــدما أشـــرقتْ شموسُـــهُم　　وتـــمَّ بـــدرُ الـــسُّرورِ واكـــتمَلا

سَـعى بنـا لا سَـعى الحـسودُ علـى　　القُـربِ فعـادَ الوصَـالُ منـه قِلَـى

حـسْبُ الَّـذي رامَ نقـضَ وُدِّهِـم　　على غيرِ قتلي شيءٌ وقد حَصَلا[٣]

أحبابَنَـا طـالَ هجـرُكُم أفَـلا　　يطلُـعُ بـدرُ الرِّضـا الَّـذي أفَـلا

وله من أبيات:　　[الطويل]

تثنَّـى وأغـصانُ الأراكِ نواضـرٌ　　ونُحْتُ وأسرابٌ من الطَّيرِ عُكَّفُ

فعلَّـمَ بانـاتِ النَّقَـا كيـفَ تنثني　　وعلَّمتُ ورقاءَ الحِمى كيفَ تهتِفُ[٤]

وقالَ أيضا[٥]:　　[البسيط]

أحبابَنَـا إن نـأتْ بـي عـن ديـارِكُمُ　　دارٌ وفارقـتُ أوطانـاً وأوطـارا

فـإنَّ لـي نـصبَ عينـي مـن جمـالكُمُ　　روضـاً نـضيراً ومِـن عينـيَّ أنهَـارا

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) ولى: أدبر وأعرض ونأى. انظر: ابن منظور، اللسان: ولي.

(٣) العجز مكسور الوزن.

(٤) البيتان لشهاب الدين محمود في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٤، وفيه (النوى) مكان (النقا)، وفي أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٣٨٧ والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ج٥، ص ٩٣، وفيهما (فنحتُ) مكان (ونحتُ)، وفي البدر الطالع للشوكاني ج٢، ص ١٥٩ (وعلم ورقاء) مكان (وعلمت ورقاء). انظر: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

وقالَ رحمه الله(١): [البسيط]

يـا مَـن أياديـه عنـدي غيـرُ واحـدةٍ ... ومَـن مواهبُـهُ تنمُـو علـى العَـدَدِ
مـا نَـابني فـي زمـاني قـطُّ نائبـةٌ ... إلا وجـدتُكَ فيهـا آخِـذاً بيـدِي

وقالَ رحمه الله: [المتقارب]

رأتنـي وقـد نـالَ منـي النُّحـولُ ... وفاضَـتْ دمُـوعي علـى الخـدِّ فيـضَا
فقالـتْ بعينـيَ هـذا السَّقَامُ ... فقلـتُ صـدقتِ وبالخـصر أيـضًا(٢)

وقالَ رحمه الله(٣): [الخفيف]

يـا نـسيماً صَـددتَ عنـه اختيـاراً ... حـينَ أضـحَى يَهُـبُّ فـي الآفـاق
وهـلالاً غضَـضتُ طرفـيَ لمَّـا ... بـاتَ نـصباً لـسائرِ الأحـداق
وقـضيباً أعرضـتُ عنـه وقـد ... مـالَ إلـى كـلِّ طالـبٍ للعِنَـاق
وسُـلافاً أنفقـتُ منـه وقـد صـارَ ... مُباحـاً يُـديرُه كـلُّ سـاق
وحبيبـاً رجعـتُ إذ لـم أصـلْ(٤) ... وحـدي إليـهِ مـن كثـرةِ العُـشَّاق
خُنتنـي طائعـاً فـلا كـانَ مَـن ... خـانَ ولـم تَـرعَ حُرمـة الميثـاق
وأبحـتِ الثَّغـرَ الَّـذي كـانَ عـذْباً ... فغَـدا بالـذَّواق مُـرَّ الـذَّواق
فَـدواءُ الغـرامِ مِـن غيـركِ الوصـلُ ... ومنـكِ الـصُّدودُ قبـلَ الفِـراق
فأنـا الآنَ منـكِ والحمـدُ لله ... طليـقٌ مِـن قبـضةِ الأشـواق
كلَّمـا هِمـتُ نحـوَ بـردِ ثنايـاكِ ... تـذكَّرتُ رحمـة العُـشَّاق
فـارعَ مـا شـئتَ غيـرَ ودِّي فـلا ... راجَـعَ قلبـي هـواكِ بعـدَ الطَّـلاق

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) نهاية الأرب للنويري ج٧، ص ١٤١. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٤.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) صدر البيت مكسور الوزن.

وقالَ يهجو الشَّيخَ محمَّدَ بنَ أبي بكرِ بن محمَّدٍ الأيكيَّ(١):

[السّريع]

بِنْــتِ فبــاتَ الطَّيــفُ لــي مُــسعِداً(٢) يُبـــيحُ لـــي(٣) جنَّـــة خَـــدَّيكِ

وطالمـــا حاولتُـــها رقـــدةً فحـــالَ عنهـــا ســـيفُ جفنيْـــكِ(٤)

ولـــم أخَـــلْ أنَّ حَمَـــامَ الّلـــوى(٥) فـــي الأيـــكِ(٦) يُغنِـــي عـــن رقيبيـــكِ

نَفَّـــرَ(٧) نومـــاً كـــانَ مثـــلَ الـــصَّبا يعطِـــفُ لـــي إنْ مِلْـــتِ عطفَيْـــكِ

فـــلا رعـــى اللهُ حَمَـــامَ الّلـــوى ورحمـــةُ(٨) اللهِ علـــى الأيكِـــي(٩)

روى أبـو نُـواسِ الحسنُ بـنُ هـانئ عـن حمَّـادِ بـن سلمة عـن ثابـتٍ البَنَـانِيِّ عـن أنـس بـن مالـكٍ، قـالَ: قـالَ رسـولُ اللهِ صـلَّى اللهُ عليـهِ وسـلَّم: "لا يمـوتُنَّ أحـدُكم حتَّـى يُحسنَ ظنَّـهُ بربِّـهِ، فـإنَّ حُسنَ الظَّنِّ باللهِ ثمنُ الجنَّةِ"(١٠).

حدَّثَ محمَّدُ بنُ كَثيرِ الصيرفي(١١)، قالَ: دخلنا على أبي نُواسِ الحسن بن هانئ في مرضهِ الذي

(١) فـي الأصـل (وقـال يهجـو الـشيخ شـمس الـدين الإربلـي) ومـا أثبتـه مـن أعيـان العـصر للـصفدي ج٤، ص ٣٥٢، وتـاج المفـرق للبلـوي ج١، ص ٢٦٤، وسـبب نظمهـا أن الأيكـي تكلـم فـي حـق الإمـام أحمـد بـن حنبـل، وذكـره بـسوء، فثـار الحنابلـة عليـه، وانتـصر لأحمـد الـشهابُ أبـو الثنـاء محمـود، ولمـا بلغـه قـال: لقـد تلطـف فـي الهجـو. وكان شهاب الدين محمود – بعد موته – لا ينشدها إلا ويقول: رحمة الله على الأيكيّ.

(٢) في الأصل (مسعد) وهو خطأ، وفي أعيان العصر (مؤنساً).

(٣) في المصدر السابق ج٤، ص ٣٥٢، وتاج المفرق (يبيحني).

(٤) روايـة البيـت فـي أعيـان العـصر (وطالمـا أمّلتهـا يقظـة فـصد عنهـا سـيف جفنيـك)، وفـي تـاج المفـرق (وطالمـا حاولتها قبلة فصد عنها سيف جفنيك).

(٥) رواية صدر البيت في المصدر السابق ج١، ص ٢٦٤ (لو لم أخَل حمام اللوى).

(٦) الأيك: الشجر الكثيف الملتف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أيك.

(٧) في تاج المفرق للبلوي ج١، ص ٢٦٤ (لفَرَّ).

(٨) في المصدر السابق ج١، ص ٢٦٤، وأعيان العصر (لعنةُ).

(٩) في المصدر السابق ج٤، ص ٣٥٢ (الأيكِ).

(١٠) ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل ج٣، ص ٢٩٣ أن النّبي قال قبل موته بثلاث:" لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظّنّ". أما الخبر والحديث كما جاء في الأصل فقد ورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص٣٧٥، وجذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ١٧٤، وفي موجبات الجنة للأصبهاني ج١، ص ١٩. انظر: الأصبهاني، معمر بن عبد الواحد بن فاخر، ت ٥٦٤هـ، موجبات الجنة، ط١، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٢م.

(١١)يسمى البابشامي نسبة إلى نزوله بباب الشام ببغداد. روى عن أبي نواس. توفي سنة ثمان وتسعين ومئة للهجرة. انظر:

ماتَ فيه، فقالَ له صالحُ بنُ عليٍّ الهاشميُّ: يا أبا عليٍّ، أنتَ اليومَ في أوَّلِ يومٍ من أيامِ الآخرةِ، وآخرِ يومٍ من أيامِ الدُّنيا، وبينَك وبينَ اللهِ هنَاتٌ، فتُبْ إلى اللهِ من عملكَ، فقالَ: إيَّايَ تُخوِّفُ باللهِ، ثمَّ قالَ اسنِدُوني[١].

حدَّثني حمَّادُ بنُ سلمة عن يزيدٍ الرّقاشيُّ عن أنس بن مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنَّ لكلِّ نبيٍّ شفاعةً، وإنِّي اختبأتُ شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي يومَ القيامةِ، أفتُرى لا أكونُ منهم"[٢].

قالَ عبدُ اللهِ بنُ صالحِ الهاشميّ[٣]: حَدَّثني مَن أثِقُ به، قالَ: رأيتُ أبا نُواسٍ في نعمةٍ كبيرةٍ، فقلتُ لهُ: أبو نُواسٍ، قالَ: نعم، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بك؟ قالَ: غفرَ لي وأعطاني هذهِ النِّعمة، قلتُ: ومِمَّ ذاكَ وأنتَ كنتَ مخلِّطاً؟ فقالَ: إليكَ عنِّي[٤].

جاءَ بعضُ الصَّالحينِ على المقابرِ في ليلةٍ من الَّليالي، فبسطَ رداءَهُ وصفَّ قدميهِ، وصلَّى ركعتين لأهلِ المقابرِ، قرأَ فيهما ألفَيْ مرةٍ" قُل هو اللهُ أحد" وجعلَ ثوابَها لأهلِ المقابرِ، فغفرَ الله لأهلِ المقابرِ عن آخرِهم، فدخلتُ أنا في جملتِهم[٥].

قالَ ابنُ النَّحْوي[٦]: لما قَدِمَ أبو تمَّامٍ قالَ لهُ أبي: ما أفدتَ في سفرتكَ هذه؟ قالَ: أربعُمئةِ ألفِ درهمٍ وأربعةُ أبياتٍ مِن شِعرٍ أحبُّ إليَّ مِن المالِ. قالَ أنشِدنِيها، قالَ:

تاريخ بغداد ج١، ص ٣٩٦.

(١) بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، مراجعة: رياض عبد الحميد مراد، ج٧، ص ٧٧.

(٢) ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل ج٢، ص ٢٧٥ أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:" لكلّ نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمّتي يوم القيامة". وقد ورد الخبر كما جاء في الأصل في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٧٧.

(٣)صالح بن علي بن يعقوب، الأمير أبو الفضل، من وجوه بني هاشم فضلا وصلاحاً. توفي سنة اثنتين ومئتين للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ١٥٣.

(٤) المصدر السابق ج٧، ص ٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ١٧٧- ١٧٨.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ١٧٨.

(٦) أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، المعروف بابن النحوي ناظم" المنفرجة" التي مطلعها" اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج". توفي بقلعة بني حماد قرب بجاية سنة ثلاث عشرة وخمسمئة. انظر: الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الشافعي، ت ٨٨٩هـ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط١، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٧١. بغية الوعاة للسيوطي ج٢، ص ٣٦٢.

أنشدني أبو نُواسِ الحسنُ بنُ هانئ(١):

[الكامل]

إنِّي(٢) وما جمَّعتُ مِن صَفدٍ وحويتُ مِن سَبَدٍ ومِن لَبَدِ(٣)

هِمَمٌ تصرَّفتِ الخُطُوبُ(٤) بها فَنَزَعنَ مِن بلدٍ إلى بلدِ

يا ويحَ(٥) مَن حَسَمتْ(٦) قناعَتُهُ سببَ(٧) المطامع عن غَدٍ فَغَدِ(٨)

---

(١) الأبيات لأبي نواس في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٨٢، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٠٠، وفي زهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٢٤٣، وقد خلا منها ديوان أبي نواس. وهي للحسين بن الضحاك في الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي، ١٩٤٣م، ج٥، ص ٤٨٠، إذ يقول: وزعم لي حسين بن الضحاك أنه له، وما كان ليدعي ما ليس له، والأبيات من قول أحد الأعراب في اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري ج٢، ص ١٩، ثم جاء في نهايتها " وقال الليثي: إن هذا الشعر لحسين الأشقر مولى باهلة، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلا". وهي لأبي محجن توبة بن نمر بن حرمل البسّي قاضي مصر في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ص ١١١. انظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، رفع الإصر عن قضاة مصر، ط١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م. وورد البيتان الثالث والرابع للحسين بن الضحاك في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٠٦، وربيع الأبرار للزمخشري ج٥، ص ٣٧٨. ص. وورد البيتان الثالث والرابع دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٧٤، وفي الازدهار فيما عقده الشعراء للسيوطي ص١٠٦.

(٢) في الحيوان وسمط اللآلئ (نشبي)

(٣) الصفد: العطية. والسبد: الشعَّر. واللبد: الصوف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صفد، سبد، لبد. وقد قيل في الأمثال: ما له سبد ولا لبد، أي ما له شيء. انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٢٦٧. ورواية الشطر الثاني من البيت في رفع الإصر للعسقلاني ص ١١١ (وحويت من مالٍ ومن ولدِ).

(٤) في الحيوان وسمط اللآلئ(تقاذفت الهموم).

(٥) في الحيوان وعيون الأخبار (رُوحَ).

(٦) في الازدهار (حشرت)، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢، ص ١٦٠ (عظمت).

(٧) في المصدر السابق ج٢، ص ١٦٠ (حسم)، وفي مختصر تاريخ دمشق (سَيْبَ).

(٨) في الحيوان وعيون الأخبار (من غدٍ وغدِ)، وفي ربيع الأبرار (في غدٍ وغدِ).

لو (١)لم يكنْ(٢) للهِ مُتَّهماً(٣) لم يُمس(٤) مُحتاجاً إلى أحَدِ(٥)

يُروى عن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالبٍ عليهما السَّلامُ(٦): [السريع]

اغْنَ عن المخلوق بالخالق(٧) تَغنَ عن(٨) الكاذبِ والصَّادِقِ(٩)

واسترزِق الرَّحمنَ مِن فضلِهِ فليسَ غيرُ اللهِ بالرَّازقِ(١٠)

مَن ظنَّ أنَّ النَّاسَ يُغنُونَهُ(١١) فليسَ بالرَّحمنِ(١٢) بالواثق

أو ظنَّ أنَّ المالَ من كسبِهِ(١٣) زلَّتْ به النَّعلانِ مِن حَالِقِ(١٤)

الشَّيخُ شهابُ الدِّينِ محمودٌ صاحبُ ديوانِ الإنشاءِ الشَّريفِ:[المديد]

قِيَلَ: ما أعددتَ للحَتفِ؟ فقد جئتَ محِلَّهْ

---

(١) في الحيوان وعيون الأخبار (مَن).

(٢) في مختصر تاريخ دمشق (تكن).

(٣) في الازدهار (منتمياً).

(٤) في مختصر تاريخ دمشق (تمس).

(٥) كتب الناسخ في الهامش " طالع فيه تغري برمش الأشرف سنة ٨٢٧ خلّد الله ملكه".

(٦) الأبيات للحسين بن علي رضي الله عنهما في بغية الطلب لابن العديم ج٦، ص ٢٥٩٥، وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ١٣٢، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٠٠، وهي لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٩٢، ودون عزو في البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ٢٢٧، وللحسن بن علي عليه السلام في الكشكول للعاملي ج١، ص ٢٢٢، ولم يرد في الكشكول سوى البيت الأول والثاني.

(٧) رواية صدر البيت في البصائر (استغن بالرحمن عن خلقه).

(٨) في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ (واغن عن)، وفي البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج٨، ص ٢٢٨ (تسد على).

(٩) في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ والكشكول للعاملي ج١، ص ٢٢٢ (بالصادق).

(١٠) رواية عجز البيت في البصائر (فليس بعد الله من رازق). في ديوان علي وبغية الطلب ومختصر تاريخ دمشق (من رازق).

(١١) رواية صدر البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ (من ظنّ أن الرزق في كفّه).

(١٢) في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٠٠ (فليس من مولاه).

(١٣) رواية صدر البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ (أو ظنّ أن الناس يغنونه)، وفي البصائر (وظنّ أن الرزق في كفّه).

(١٤) الحالق: الجبل العالي. انظر: ابن منظور، لسان العرب: حلق.

قلـــتُ: أعـــددتُ مـــع التَّوحيــــ ــــدِ حُـــسنَ الظَّـــن بــــالله[١]

أبو القاسم الحسينُ بنُ عليٍّ الوزيرُ المغربيُّ[٢]:[مجزوء الكامل]

إنـــي أبثُّـــكَ عـــن حـــديثي والحـــديثُ لـــه شُـــجونُ

غيَّـــرتُ موضـــعَ مَرقـــدي لـــيلاً فنـــافَرني الـــسُّكونُ

قُـــلْ لـــي فـــأولُ ليلـــةٍ فـــي القبـــرِ كيـــفَ تُـــرى أكـــونُ؟[٣]

نـسخةُ توقيـع القاضـي زيـن الـدِّين الإسْـعَردِي - بوكالـةِ بيـتِ المـالِ والحـسبةِ[٤] بالـدِّيارِ المصريَّةِ- مِن إنشاءِ شهابِ الدِّين أبي الثَّناءِ محمودٍ رحمه اللهُ[٥]:

"الحمـدُ للهِ جـامع المناصـبِ الدينيَّـةِ لمـن خَطَبَثـهُ لهـا رُتبتَـان: العلـمُ والعمـلُ، ومُكمِّـلِ الرُّتَـبِ السَّنِيَّةِ لمـن وُجِـدتْ فيـه أُهبَتَـان[٦]: الـورعُ والتُّقـى، وعُـدِمَتْ مِنـهُ خَلَّتـان: الحـرصُ والأمـلُ، جاعـلِ اختـصاصِ الرُّتَـبِ بأكفَائهـا حِليـة الـدُّول، والنَّظـرِ فـي مـصالحها الخاصـةِ والعامـةِ،

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. عجز البيتين الأول والثاني مكسورا الوزن.

(٢) الحسين بـن علـي بـن الحسن بـن محمـد، أبـو القاسم المعـروف بـالوزير المغربـي، الأديـب اللغـوي الكاتـب الـشاعر، ولـد فجـر يـوم الأحـد ثالـث عـشر ذي الحجـة سـنة سـبعين وثلاثمئـة، حفـظ القـرآن وعـدة كتـب فـي النحـو واللغـة، وكثيـرا مـن الـشعر وأتقـن الحـساب والجبـر ولـم يبلـغ أربعـة عـشر ربيعـا، هـرب مـن مـصر بعـد مقتـل أبيـه وعمـه وأخويـه، فـذهب إلـى الرملـة فاسـتجار بـصاحبها حـسان بـن الحـسن الطـائي فأجـاره، ثـم وزر لعـدد مـن الـسلاطين. تـوفي سـنة ثمـاني عـشرة وأربعمئـة بميافـارقين، ودفـن فـي الكوفـة. انظـر: معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحسان عباس ج٣، ص ١٠٩٦.

(٣) الأبيـات للـوزير المغربـي فـي الفوائـد والأخبـار لابـن دريـد ص ٣٨، ويتيمـة الـدهر للثعـالبي، تحقيـق: مفيـد قمحيـة ج٥، ص ٣٥، وفيهمـا (مـن حـديثي) مكـان (عـن حـديثي). انظـر: ابـن دريـد، أبـو بكـر محمـد بـن الحـسن الأزدي، ت٣٢١هـــ، نـــوادر الرســـائل: الفوائـــد والأخبـــار، ط٢، تحقيـــق: إبـــراهيم صـــالح، مؤســـسة الرســـالة، بيـــروت، ١٩٨٦م. فـي الفوائـد (ذو شـجون) مكـان (لـه شـجون). فـي يتيمـة الـدهر ومعجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـــاس ج٣، ص ١٠٩٩ (فارقـــت) مكـــان (غيّـــرتُ)، وفـــي بـــستان الـــواعظين لابـــن الجـــوزي ص ٢٠١ (ضـيّعتُ). فـي الفوائـد (مـسكني) مكـان (مرقـدي)، وفـي بـستان الـواعظين لابـن الجـوزي (مـضجعي)، وفـي بغيـة الطلـب لابـن العـديم ج٦، ص ٢٥٤٣ (مـوطني). فـي الفوائـد (يومـا) مكـان (لـيلا)، وفـي بـستان الـواعظين (وقتـا). في الفوائد وفي معجم الأدباء (ففارقني) مكان (فنافرني).

(٤) وهـي وظيفـة عظيمـة الـشأن رفيعـة المقـدار، موضـوعها التحـدث فيمـا يتعلـق بمبيعـات بيـت المـال ومـشترواته مـن أرض وآدُرّ، ومتوليهـا لا يكـون إلا مـن أهـل العلـم والديانـة، ولـه مجلـس فـي دار العـدل. انظـر: صـبح الأعـشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٣.

(٥) الخطبة في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٣- ٢١٧.

(٦) أهبتان: مفردها أهبة، وهي العُدّة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أهب.

زينـة أيامِنـا التـي تتلقَّـتُ إلـى محاسـنها أجيـادُ الأيـامِ الأُولِ. نحمَـدُهُ علـى نِعمـهِ التـي عـصمتْ آراءَنـا مـن اعتـراض الخَلـل، وأمـضتْ أوامرَنـا مـن مـصالح الأمَّـةِ بمـا تَـسري بـه المحامـدُ سُـريَّ النُّجـومِ، ويـسيرُ الـشُّكرُ بـه[١] سـيرَ المثـل، ونـشهدُ أنَّ لا إلـه إلا اللهُ وحـدَهُ لا شـريكَ لـه، شـهادةً لـم تَـزلْ[٢] تَـستنطِقُ بهـا فـي الجهـادِ ألـسنةُ الأسَـل، ونـوقظُ لإقامتهـا عيـونَ جِـلادٍ، لهـا الغُمـودُ جفـونٌ، والـسِّهامُ أهـدابٌ، والـسُّيوفُ [مُقَـلٌ][٣]، ونـشهدُ أنَّ محمَّـداً عبـدُهُ ورسـولُهُ الـذي أظهـرَ اللهُ دينَـهُ علـى الأديـانِ، وشـرَّفَ مِلَّتَـهُ علـى الملـلِ، وأسـرى بـه مـن المـسجدِ الحـرامِ إلـى المـسجدِ الأقـصى إلـى سِـدرةِ المنتهـى، وعـادَ ولـم يَكْمُـلُ اللّيـلُ بـينَ الـسَّيرِ والقَفَـلِ، صلَّى اللهُ عليـه وعلـى آلـهِ الـذين هَجَـروا فـي المهـاجَرَةِ[٤] إليـه الأحيـاءَ والحِلـل، وشَـفَوْا بـسُنَّتِهِ وأسـنَّتِهِ الغُلَـل والعِلـل[٥]، وتفـرَّدوا بكمـالِ المفـاخِرِ، فـإذا خلعَـتِ الأقـلامُ علـى أوصـافهم حُلَـلاً غـدَتْ منهـا فـي أبهـى مـن الحُلَـل، صـلاةً تتـوالى بالعَـشِيِّ والإبكـار، وتتـواترُ فـي الإشـراق والطَّفَل[٦]، وسلِّمْ تسليماً كثيراً.

وبعدُ، فإنَّ أولى الرُّتبِ بإنعامِ النَّظرِ في ارتيادِ رياضِ أكْفَائها وانتقادِ فرائدِ الأعيانِ لها وانتقائهـا، واسـتخارةِ اللهِ تعـالى فـي اختيـارِ مَـن يكـونُ أمـرُ دينـهِ هـو المهـمُّ المقـدَّمُ لديـه، واسـتنارةِ التَّوفيـق فـي اصـطفاءِ مَـن يكـونُ مُهـمُّ آخرتِـهِ هـو المرئـيُّ المـصوَّرُ بـينَ عينيـهِ، مهمـا[٧] اتَّـصفَ بـه مـن محاسِـنَ سـجايا جُبلَـتْ عليهـا طباعُـهُ، وخَـصَّ بـه مـن سَـوابق مزايـا رَحُـبَ بهـا فـي تلقِّـي المـصالحِ الدينيَّـةِ صـدرُهُ وباعُـهُ، رتبتـانِ يَعُـمُّ نفعُهُمـا ويَخُـصُّ، ويحـسُنُ وقعُهُمـا بمـا تُبديـه مـن أوصـافِها ونَقْـصٌ[٨]، ويتعلَّـقُ كـلٌّ منهمـا بجماعـةِ الأمَّـةِ فـرداً فـرداً، ويـشتملانِ علـى منـافِعِهم علـى اختلافِهـا بَـدأً وإعـادةً وعكـسًا[٩] وطـرداً، ويكـونُ المتـصدِّي

---

(١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٤ (به الشكر).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (نزل).

(٣) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤.

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (المهاجَرَ).

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (بأسنّة سُنّته العلل والغُلل).

(٦) الطفل: إقبال الليل على النهار بظلمته، والوقت قبيل غروب الشمس. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طفل.

(٧) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٤ (مع ما).

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (بما يبديه من أوصافه ويَقُصّ).

(٩) في الأصل (وعكسها) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

لهمـا[١] مُناقِشاً علـى حقـوقِهم وهـم سـاهونَ، ومُنقِّبـاً[٢] عـن مـصالحهم وهـم عنهـا لاهـونَ، ومُناضـلاً عـنهم وهـو غـافلونَ، ومُـستمرّاً[٣] للـسَّعي فـي مـصالحهم وهـم فـي حِبَـرِ الدَّعـةِ رافلـونَ، ومُتكلِّفـاً لاسـتماعِ الـدَّعوى عـنهم جـوبَ[٤] فَلـواتِ الجـوابِ، ومـتكفِّلاً بـالتَّحريِّ فـي المحـاورةِ عـنهم، وإصـابةِ شـاكلةِ الـصَّوابِ، ومؤدِّيـاً فـي نُـصحهم جُهـدَهُ؛ تقرُّبـاً إلـى مَراضـينا، ولـه عنـدنا الرِّضـا وابتغـاءُ ثـوابِ اللهِ" واللهُ عنـدهُ حـسنُ الثَّـوابِ"[٥]، وهمـا: وكالـةُ بيـتِ المـالِ المعمـورِ والحـسبةُ الـشَّريفةُ بالقـاهرةِ المحروسـةِ، فـإنَّ منـافعَ وكالـةِ بيـتِ مـالِ المـسلمينَ عائـدةٌ علـيهم، آيلـةٌ بأحكـامِ الـشَّريعةِ المطهَّـرةِ إلـيهم، راجعـةٌ إلـى مـا تعمُّهـم[٦] مـسارُّهُ، مُعـدَّةٌ لمـا يُـدفعُ[٧] بـه عـنهم مـن حيـثُ لا يـشعرونَ مـضارَّهُ، صـائنةٌ حقـوقَهم مـن تعـدِّي الأيـدي الغاصـبةِ [حافظـةٌ بيـوتَ أمـوالهم مـن اعتـراضِ الآمـالِ العاملـةِ الناصـبةِ][٨]، وكـذلكَ نظـرُ الحـسبةِ الـشَّريفةِ: فإنَّـهُ مـن أخـصِّ مـصالحِ الخلـقِ وأعمِّهـا، وأكَـدِّ[٩] الوظـائفِ العامَّـةِ وأهمِّهـا[١٠] وأكملِهـا [استقـصائية][١١] للمـصالحِ الدينيَّـةِ والدنيويَّـةِ وأتمِّهـا، تحفَـظُ[١٢] علـى ذوي الهيئـاتِ أقـدارَهم، وتُبـيِّنُ[١٣] بتَجَنُّـبِ الهنـاتِ[١٤] فـي الـصُّدورِ[١٥] مِقـدارَهم، وتـصونُ[١٦] بتـوقِّي الـشُّبهاتِ إيـرادَهم وإصـدارَهم، وتُنـزِّهُ[١٧] معـاملاتِهم عـن فـسادٍ

---

(١)في الأصل (لها) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ومفتّشاً).

(٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ومشمّراً).

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (وجَوبَ).

(٥) آل عمران: ١٩٥.

(٦) في صبح الأعشى ج١١، ص ٢١٥ (يعمّهم).

(٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (تُدفع).

(٨) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (آكد).

(١٠) ليست في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥

(١١) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(١٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يحفظُ).

(١٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يُبيّنُ).

(١٤) في الأصل (الهيات) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(١٥) في المصدر السابق ج١١ن ص ٢١٥ (الصدر).

(١٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ويصون).

(١٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ويُنَزّه).

يُعارِضُـها أو شُـبهةٍ[١] تُنـافي كمـالَ الـصِّحةِ وتناقُـضَها، وتحفـظُ[٢] أقـواتَهم مـن غِـشٍّ مُتلِـفٍ أو غُلـوٍّ مجحِـفٍ، إلـى غيـرِ ذلـكَ مـن أدويـةٍ لا بُـدَّ مـن الوقـوفِ علـى صـحَّةِ ترتِيبِهـا وتركيبهـا وتتبُّـعِ الأقـوالِ الَّتـي تجـري[٣] بهـا الثقـةُ إلـى غايـةِ تجريبِهـا، وكـذلك لا يجمعـان[٤] إلا لمـن أوقفَـهُ علمُـهُ علـى جـادَّةِ العمـلِ واقتـصرَ بـه ورعُـهُ علـى مـادَّةِ الحـقِّ، فلـيسَ لـه فـي التَّعـرُّضِ إلـى غيـرِه أمـلٌ، وَسَـمَتْ بـه أوصـافُهُ إلـى معـالي[٥] الأمـورِ، فوجـدَ التُّقـى أفـضلَ مـا يُرتقَـى، وعَرضَـتْ عليـه أدواتُـه جـواهرَ[٦] الـذَّخائرِ فوجـدَ العمـلَ الـصَّالحَ أكمـلَ مـا ينتقِـدُ منهـا ومـا يُنتقَـى، وتحلَّـى بالأمانـةِ، فـصارتْ لـه خُلُقـاً وسَـجيَّةً، وأنِـسَ[٧] بالنَّزاهـةِ، فكانـتْ لـه فـي سـائرِ الأحـوالِ بأسـبابِ النَّجَـاةِ[٨] نجيَّـةً، وأرتـهُ فـضائلُهُ الحـقَّ حيـثُ هـو، فتمـسَّكَ بأسـبابه وتـشبَّثَ بأهدابِـه، واتَّـصفَ بـه فـي سـائرِ أحوالـهِ، فـإنْ أخـذَ أخـذَ بحُكْمِـهِ، وإنْ أعطـى أعطـى بـه واحتـرزَ لدينِـهِ فهـو بـه ضَـنينٌ، واسـتوثقَ لأمانتـهِ، ولـم يكـن فيهـا بحمـدِ الله بمـتَّهمٍ[٩]، ولا عليهـا بظنـين، واجتنـى ثمـارَ المحامِـدِ الحلـوةَ مـن كِمَـامِ[١٠] الأمانـةِ المـرَّةِ، وعلـمَ أنَّ رضـى اللهِ تعـالى فـي الوقـوفِ مـع الحـقِّ، فوقـفَ معـه فـي كـلِّ مـا سـاءَ الخلـقُ وسـرَّهُ[١١]، ولمـا كـانَ فـلانٌ هـو الـذي أمـسكتِ الفـضائلُ بمـا كمَّلهـا مـن آدابِ نفـسه ونَفاسَـةِ آدابـهِ وتجاذبتْـهُ الرُّتَـبُ للتَّحلِّـي بمكانتـهِ، فلـم تكـن هـذه الرُّتـبِ بـأحقَّ بـه مـن مجـالسِ العلـمِ ولا أولـى بـه، وشـهدتْ لـه فـضائلُهُ معنـى بمـا شـهدت لـه بـه الأئمـةُ الأعـلامُ لفظـاً، ونوَّهـت بـذكرِهِ العلـومُ الدينيَّـةُ التـي أتقنهـا بحثـاً وأكملهـا درايـةً وأثبتَهـا حفظـاً، فأوصـافُه كـالأعلامِ المـشتقَّةِ مـن طباعـهِ الدَّالـةِ

---

(١) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (شبهٍ).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يحفظ).

(٣) في الأصل (يجري) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ولذلك لا تُجمعان).

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (معالم).

(٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (جوهر).

(٧) في الأصل (وليس) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (في سائر الأحوال للنجاة).

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (وإن لم يكن فيها بحمد الله متهماً).

(١٠) الكمـام: كُـمّ كـل نَـور: وعـاؤه، والجمـع أكمـام وأكـاميم. ولكـل شـجرة مثمـرة كُـمّ وهـو برعومتـه. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب: كمم.

(١١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٦ (ما ساءه للخلق وسرّه).

بـذواتها[١] علـى انحـصار سـببِ الاسـتحقاق فيـه واجتماعِـه، المنبِّهـةِ علـى أنَّـهُ هـو المقـصودُ بهـذه الإشـاراتِ التـي وراءهـا كـلّ مـا يحمَـدُ مـن اضـطلاعه بقواعـدِ هـذه الرُّتـبِ واطّلاعِـه، فهـو سِـرُّ مـا ذُكـرَ مـن نُعـوتٍ وأوصـافٍ، ومعنـى مـا شُـهر بـه مـن مَعدَلَـةٍ[٢] وإنْـصافٍ[٣]، ورُقـومُ مـا حُبِّـرَ مـن حُلَـلٍ أُفيضَت منـه علـى أجمـل أعطـاف؛ فلـذلكَ رُسِـمَ بـالأمرِ الـشَّريفِ أن يُفَـوَّضَ إليـه كيـتَ وكيـتَ[٤] تفويـضاً يقـعُ بـه الأمـرُ فـي أحسنِ مواقعِـهِ، ويُوضَـعُ بـه الحكـمُ فـي أجمـلِ[٥] مواضـعِهِ، ويَحُـلُّ مـن أجيـادِ هـذه المراتـبِ[٦] محـلَّ الفرائـدِ مـن القلائـدِ، ويقـعُ مـن ريـاضِ هـذه المناصـبِ[٧] وقـوعَ الحَيَـا الـذي سَـعِدَ بـه رأيُّ الرَّائـدِ، فليُباشـرْ هـاتين الـوظيفتين مُرهِفـاً فـي مـصالحها همَّـهُ[٨]، مجتهـداً فـي قواعـدِها فيمـا يبـرأ بـه[٩] عنـدَ الله تعـالى منَّـا ومنـهُ الذِّمَّـة، محاقِقـاً[١٠] علـى حقـوقِ بيـتِ المـالِ المعمـورِ[١١] حيـثُ كانـت محاقَقـة مَـنْ يعلـمُ أنَّـهُ مطلـوبٌ بـذلكَ مِـن جميـع الأمَّـةِ مُتحَرِّيـاً للحـقِّ، فـلا يغـدُو لمـا يجـبُ لـه مُهمـلاً، ولا بمـا[١٢] يجـبُ عليـه ماطلاً،واقفـاً مـع حكـمِ الله الجلـيِّ فـي الأخـذِ والإعطـاءِ[١٣]، فإنَّـهُ سِيَّان مـن تـركَ حقّـاً أو أخـذَ بـاطلاً، مُجريـا عوائـدَ الحـسبةِ علـى مـا أَلِـفَ مـن تـدبيرهِ، وعُـرفَ مـن إتقانِـهِ وتحريـرهِ، وشُـهرَ مـن اعتمـادِهِ الواجـبَ فـي سـائرِ أمـوره، مُكتفِيـاً بمـا اطَّلَـعَ عليـه قـديماً مِـن

---

(١) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (والدّالة بدوامها).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (معنى ما شهر من معدلة).

(٣) في الأصل (وإنّصاف) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦.

(٤) فـي المـصدر الـسابق ج١١، ص ٢١٦ حـذفت هـذه العبـارة، وكتـب المحقـق فـي الحاشـية " بيـاض فـي الأصـل والغرض منه الاختصار".

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (أحمدِ).

(٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (المناصب).

(٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (المراتب).

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (هِمّة غيرَ هِمّةٍ).

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (من قواعدها فيما تبرأ به).

(١٠) محاققا: مـا يحـقّ عليـه أن يحميـه، ومـا يلـزم حفظـه ومنعـه ويحـق عليـه الـدفاع عنـه. انظـر: ابـن منظـور، لـسان العرب: حقق.

(١١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٦ (حقوق بيت الله).

(١٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (لما).

(١٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (العطاء).

مـصالحها، مُنتهيـاً إلـى مـا سَـبقتْ معرفتُـهُ مـن أسـبابها ومناجِحِهـا(١)، والله تعـالى يوفّقُـهُ فـي اجتهادِهِ ويُعينُهُ على ما يدَّخِره لمعادِهِ، والخطُّ الشَّريفُ حُجَّةٌ ثُبُوتِهِ(٢) إن شاءَ اللهُ تعالى.

المولى المالكُ صلاحُ الدِّين خليلُ بنُ عزِّ الدِّين أيبك الألبكيّ الصفديّ، أحدُ كتَّابِ الدَّرَج الشَّريفِ فسحَ اللهُ مدَّتَهُ: [السريع]

لِقَـــدِّها إذْ تنثَّـــى صـــولةٌ   معروفـــةٌ مـــا بـــينَ عُـــشَّاقِها

قـد قطعـت ظهـرَ غُـصونِ الرُّبـى   وجَـــرَّتِ الـــوُرقَ بأطواقِهـــا(٣)

مـن إنـشاءِ المـولى جمـالِ الـدِّين بـن نُباتـة: حكـى حمَّـادُ بـنُ شـاكرٍ(٤)، قـالَ: خـدَمتني بدمـشقَ جـواري الـسُّعودِ، ونظمتنـي مـع فُـضلائها نظـمَ الوسـائطِ فـي العُقـودِ، فكنـتُ أتـردَّدُ إلـى بـابِ أعلـى الـوزراءِ قـدراً وأبهـى وأبهـرَ خَبَـراً وخُبْـراً، وأسـعى وأسـعدَ فـي تـشييد الممالـكِ قلمـاً وفكـراً، أشُـدُّ بخدمتِـهِ فـي الاغتـرابِ عَـضُدي، وأعـرفُ كيـفَ أفخـرُ علـى النَّـاس بـشمس بلـدي، فبينـا أنـا ليلـةً فـي واديـه المعظَّـمِ وناديـه المـنظَّم، ومقامِـه الـذي إذا ظفـرَ ذوو التقبيـلِ بعَتبـةِ بابـهِ فقـد ظفِـرُوا بـالحجرِ المكـرَّم، أُقلِّـبُ فـي سـماءِ الفـضلِ طرفـي، وأُجيـلُ فـي مَيـدانِ الجلـساءِ طرفـي، مجليَّـاً فـي حلبـةِ البراعـةِ، مُـصليَّاً بجـوادِ فكـري خلـفَ أفـضلِ الجماعـةِ مـا بـين أميـرٍ تتبَـعُ أمـرَهُ العلـومُ والأعـلامُ، وتركـعُ لطاعـةِ حربـهِ وسـلمهِ الـسُّيوفُ والأقـلامُ، وتُـنظَمُ علـى أعطـافِ الطُّـروسِ كلمـةُ اللآلـئ، ويـروي حـديثَ بأسِـهِ فـي مـواطنِ الحـربِ مـن مُتـونِ العـوالي، وتُـسَلُّ سُـيوفُ بحثِـهِ وفتكِـهِ مجادِلـةً ومجالِـدةً، وتُـذعِرُ حـوافرُ خيولـهِ شـوامِخَ الفِـتنِ، فتحـسَبُها جامـدةً، وخطيـبٍ صـانَ ببركتِـهِ سَـرْحاً(٥) وحَيَّـاً،وأثنى علـى مواقـعِ كلِمِـهِ وشِـيَمِهِ ابـنُ نُباتـة ميتـاً وحيَّـاً، تلِـجُ دعواتُـهُ الـصالحاتُ فـي غَياهِـبِ اللَّيـلِ فيُـشرِقُ، وتكـادُ أعـوادُ المنـابرِ

---

(١) مناجحها: نجاح مراده وإصابة طَلبته وإدراك حاجته. انظر: ابن منظور، لسان العرب: نجح.

(٢)(والخـط الـشريف حجـة ثبوتـه) زائـدة فـي الأصـل وليـست موجـودة فـي صـبح الأعـشى للقلقـشندي ج١١، ص ٢١٦.

(٣) الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٣٠٠، وفيه (إذ يَنْثَنِي) مكان (إذ تثنّى).

(٤) حمـاد بـن شـاكر بـن سويّة، روى عـن البخـاري صـحيح البخـاري، وهـو ثقـة مـأمون. رحـل إلـى الـشام، وتـوفي سـنة إحـدى عـشرة وثلاثمئـة للهجـرة. كـان يُعـرف بـأبي محمـد النّـسفيّ. انظـر: الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٣، ص ٩٤.

(٥) الـسَّرح: المـال الـسائم الـذي يُـسام بـه فـي المرعـى مـن الأنعـام. والـسرح: الماشـية أخرجتهـا وسَـرَحتها بالغـداة إلـى المرعى. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سرح.

بمسِّ يدِهِ أن تعودَ إلى نشأتِها الأولى فتورقُ، وعالمٍ يُبهرُ بنقلِهِ وفهمِهِ، ويحكُمُ في فنون الفضائلِ -كما يُقال- بعلمِهِ، وحكيمٍ لو شاءَ أبرأ البدرَ من كلفِهِ، وعالجَ مَرَاجَ(١) الزَّمان من مُنحَرِفِهِ، طالما شفَى العقلَ والجسمَ بفوائدِ علمهِ وطبِّهِ، واستولى على حُبِّ القلوبِ بحِكَمِهِ الجامعَةِ، فكانَ جاليِنُوسُ جوامعَهُ، وسُقراطُ حُبَّهُ، وكاتبٍ يخضعُ لمرادِ فهمِهِ القلمُ، وتدلُّ أضواءُ ذُهْنِهِ أنَّها نورٌ، لا نورٌ على علمٍ، قد سلمتْ كتابةُ الإنشاءِ والحسابِ منه إلى ناظمِ عقودِها وراقمِ برودِها، وحكَمَتْ فكرةُ المتمكّنةِ في دواوينِ الأشعارِ والمناصبِ بين مخرجِها ومردودِها، مَن تَلقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدَهم مثلَ النُّجومِ التي يَسري بها السَّاري هذا، وسعادةُ المجلسِ يتَّضِحُ عِيانُها وموائدُ القِرى يُوضعُ ويُرفعُ صِنوانُها، وكلُّ صورةٍ حتَّى الشَّمعةُ يلهَجُ بالدُّعاءِ الصَّالح لسانُها ويتضرَّعُ بنانُها، إذا أنا بفتىً على جانبِ صُـفةٍ(٢) يخفِضُ طرفَهُ، ويدلُّ السُّكونُ والفاقةُ على أنَّهُ من أهلِ الصُّفَّةِ(٣)، فسألتُ عنه بعضَ الجماعةِ، فأجادَ معرفتَهُ، وأحسنَ في نحو البيان نعتَهُ وصِفَتَهُ، وقالَ: هذا في الشَّطرنجِ نادرةُ زمانِهِ، وعاليةُ أقرانِهِ، الأعجميُّ(٤) نسباً، المفصَّحُ لعباً فلانٌ، فقلتُ: أبى اللهُ أن يضُمَّ هذا المجلسُ إلا كلَّ ذي سُمعةٍ ساميةٍ، وسمَةٍ على كلِّ الأحوالِ عاليةٍ، ثمَّ اشتغلَ فكري بسببه، وجدَّ بي الشَّوقُ إلى استجلاءِ لعِبِهِ، فكأنَّ اللهَ أطلعَ الفكرةَ الصَّاحبيَّة على ما اشتهيتُ، وذلكَ عادةُ حدسِها، وسيمَةُ فِراستِها وفَرْسِها، فاستدنى ذلكَ الأعجميَّ إليه، وأمرَهُ باللَّعبِ بينَ يديهِ، فقالَ: سمعاً وطاعةً، وشكرَ اللهَ مسعَى هذهِ السَّاعةِ فهل يرسُمُ للملوكِ بلعبِ الغائبِ أم الحاضرِ والمحتجبِ أو النَّاظرِ؟ فقالتِ الجماعةُ: بل الغائبُ - واللهِ - أبدعُ طُرقاً، وأمتعُ أُفقاً وأدلُّ على الفَهمِ الثَّاقبِ، وأصوبُ لمن قالَ في شرعِ المحاسنِ بحُكمِ الثناءِ على الغائبِ. وعندَ ذلكَ أحضرَ الشَّطرنجَ المشبَّهَ بحالِ العاشقِ

---

(١) المَرَج: الفساد والاختلاط والاضطراب. ومنه الهرج، ورجل مَرَاج: يزيد في الحديث. انظر: المصدر السابق، مرج.

(٢) الصّفة: موضع مظلل من المسجد يأوي إليه المساكين. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صفف.

(٣) أهل الصُّفة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه. انظر: المصدر السابق: صفف.

(٤) تحدث الصفدي في الغيث المسجم ج٢، ص ٨٩ عن هذه العجمي، فقال: " ورأيت غير مرّة أيضا بدمشق سنة ٧٣١هـ، شخصاً يُعرف بالنّظّام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصّاحب شمس الدين، وأول من رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء، وكان طبقة، فغلبه مستدبراً ولم يشعر به حتى ضربه شاة مات بالفيل، ولم يره حتى التفت إلينا وقال: مات....وأنشأ فيه المولى جمال الدين محمد بن نباتة مقامة بديعية.

الشَّطرنجَ المشبَّهَ بحالِ العاشقِ مجازاً، المنشَدَ فيه ألغازاً: [الطويل]

وما صَامتٌ يمضي ويرجِعُ مُطرقاً ويقضي على أوصالهِ الوصلُ والصَّدُّ

كأنَّ الأسى آلى عليهِ أليَّة فما فيه إلا النَّفْسُ والعظمُ والجِلْدُ(١)

وجلسَ اثنانِ متكافئانِ في اللَّعبِ، وأعرضَ الأعجميُّ بعدما استتابَ أحدُهما إعراضَ المحتجِبِ، وشرعَ يكشِفُ عن دعوى لعبةِ الرُّتبِ، ويوضحُ هَديَ غائبهِ للجماعةِ الذين يؤمنونَ بالغيبِ، ويقولُ لنائبهِ: قدِّمِ القطعةَ الفُلانيَّة كذا، واحذرْ خصمَكَ في البيتِ الفلانيِّ نُزولُ الأذى، وانقلْ رخَّ الشَّاةِ لثالثِ بيتِ الفيلِ، وضعْ فرسَ الفِرزانِ في ثاني بيتهِ؛ فإنَّهُ لبُثَيْنَتِهَا جميلٌ، وافعلْ كذا فإنَّهُ للنُّجْحِ إمارةٌ وتأخَّرَ عن بيتِ كذا، فما أهونَ هذه الحربَ على النَّظَّارة! وما زالَ يُظهرُ العجبَ العُجابَ، ويَسحرُ بدقائقِ فكرهِ العيونَ والألبابَ، ويأتي من إتقانِ حسابهِ بما لم يكن للقوى البشريةِ في حسابٍ، ويَعُدُّ ما بقي قطعةً قطعةً، ويُحصي من الصَّفين كلَّما قالَ بالتَّقدم أو قالَ بالرَّجعةِ، إلى أن قتلَ نفسَ غريمهِ قتلَ البُرجُميِّ(٢) صبراً، وضربَهُ بشاةِ الفيلِ ضربَ شاةِ الفَرسِ بِكراً، وسبَّحَ القومُ عجباً، وتمثَّلوا بقولِ الأوَّلِ طرباً:

[البسيط]

---

(١) ديوان ابن نباتة المصري ص ١٦٢، وفيه (حائرا) مكان (مطرقا)، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٩٠ (مفكراً)، وفيه (الضنى) مكان (الأسى).

(٢) إما أن يكون قد قصد البرجمي العيّار، مقدّم العيارين اللصوص في بغداد، قبض عليه قرواش وغرّقه. وكان هذا البرجمي قد عظم شأنه وزاد شرّه، وأهلك الناس ببغداد، وكان مع هذا فيه فتوّة وله مروءة، لم يعرض إلى امرأة، ولا إلى من يستسلم إليه. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨، ص ١٨. وإما أن يكون البرجمي المقصود هو ضابئ بن الحارث الذي هجا بعض بني نهشل فحبسه عثمان بن عفان، ولم يزل في حبسه إلى أن قتل عثمان، ولما خرج من الحبس ورأى عثمان مقتولاً رفسه برجله فكسر له ضلعين، ولمّا ظفر به الحجاج في الكوفة قتله. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ٢٠١.

لـــولا بـــدائعُ صـــنع اللهِ مـــا نبتـــتْ   هذي الفضائلُ فـي لحـمٍ ولا عَـصَبِ(١)

وخــرجَ لــه الأمــرُ الـصَّاحبيُّ بخلعــةٍ بَيَّـضتْ وجــهَ مـسعاهُ، وشــافَهَهُ بمــا اسـتحقَّ مــن اسـمه العاليـةِ ودعـاهُ، وقـصد - أعلـى اللهُ شـأنه- الزِّيـادةَ فـي تـشريفِ محلِّـهِ، وجمـعَ الجـودَ بـينَ قولـهِ وفعلــهِ، فــأمرَ الأدبــاءَ الملازمــينَ لخدمتــهِ، اللاجئــينَ إلــى ظــلِّ نعمتــهِ أن يرتجلُــوا فــي مدحِــهِ أبياتــاً مطبوعــةً، ويَـصِلُوهُ مـن الوصـفِ بمقـاطيعَ، إلاّ أنَّهـا كثِمَـارِ أهـلِ الجنَّــةِ غيـرُ مقطوعــةٍ، فبرزَ عَلَمُ الإفادةِ، وسليمانُ مَلِكُ الجودِ والإجادةِ، وقالَ: [السّريع]

يـــا عجميَّـــاً لِعْبُـــهُ مُعجِـــزٌ   عَجَـــزْتَ للنَّـــاظمِ والنَّـــاثِرِ

بِلِعْبِـــكَ الـــشَّطْرنجَ فـــي غائـــبٍ   أحـسنُ مِـنْ لِعْبِـكَ فـي حاضِـرِ(٢)

وقالَ آخرُ: [الطويل]

وجيـــشين مِـــن رومٍ وزنـــجٍ تجمَّعـــا   لحـــربٍ، الـــسِّلاحُ هـــو الفِكـــرُ

يجُوزُهُمـــا مَلْكَـــانِ ذلـــكَ حاضـــرٌ   وذا غائـــبٌ، ولـــهُ النَّـــصرُ(٣)

وقلت: [الكامل]

للهِ فـــي الـــشَّطْرنج فكـــرةُ لاعِـــبٍ   إنْ غـابَ أو حَـضَرَ اجتنيـتَ حذائِقَـهْ

شَـكَرتْهُ نَفْـسُ اللَّعـبِ أو نَفْـسُ الفَتـى   هاتيـــك صـــامتةٌ وهـــذي ناطقـــةٌ(٤)

وقلت: [السريع]

---

(١) البيـت لابـن الرومـي فـي ديوانـه، تحقيـق: عبـد الأميـر مهنـا ج١، ص ١٩٦، وفـي الـذخيرة لابـن بـسام، تحقيـق: سـالم البـدري ج٤، ص ٣٠٣، وفيهمـا (عجائـب) مكـان (بـدائع) و(تلـك) مكـان (هـذي). فـي ديـوان ابـن الرومـي (لطـف الله) مكـان (صـنع الله) و(فـي عـصب) مكـان (ولا عـصب). والبيـت مجتـزأ مـن قـصيدة قالهـا ابـن الرومـي في الحسن بن عبيد الله بن سليمان، مطلعها:

ما أُنسَ إلا أُنسَ هندٍ آخرَ الحِقبِ   على اختلاف صروف الدّهرِ والعُقُبِ

انظر: المصدر السابق ص ١٨٨.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعَجُـزُ البيتـين مكـسوران عروضـياً. ولـو أضـفنا كلمـة فيـصبح بعد (لحرب) في عجز البيت الأول لأصبح مستقيما عروضيا.

(٤) البيتـان لجمـال الـدين بـن نباتـة خـتم بهمـا المقامـة البديعيـة التـي أنـشأها فـي لاعـب الـشطرنج العجمـي. انظـر: الغيـث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٩.

ولاعـــــبٍ يُغْـــــربُ شَـــــطْرنجُهُ   عـــن فهمِـــهِ المتَّقِـــدِ الـــصَّائبِ

يغيـــــبُ لكـــــنْ ذهنُـــــهُ حَـــــاكِمٌ   يـــا حبَّـــذا مِـــن حـــاكمٍ غائـــبِ(١)

وقـامَ آخـرُ فأنـشدَ بيتـينِ لا أرى أن أذكرَهُمـا ولا أستحـسنُ أن أستحـضرَهُما، ولكنَّـه قـالَ قـولاً تَفـرَّقَ عليـه القـومُ، وضـحِكُوا مـن تلـكَ اللَّيلـةِ، وإلـى اليـومِ تمَّـت وللهِ الحمـدُ مـا تقـولُ الـسَّادَةُ الظُّـرَّافُ، أهـلُ المعـاني الحـسنةِ والألطـافِ ممَّـن رقَّـتْ حاشـيتُهُ مـن الفـضلاءِ، وعُـرفَ بالنَّباهَـةِ بـينَ الـشُّعراءِ والنُّبلاءِ فـي رجـلٍ غلبَـهُ الهـوى فهـدَّ منـه الحيـلَ والقُـوى، وجـذبَ بعَنانـهِ إلـى أن استمالَهُ فصَبَا، ومـالَ إلـى عـشق ريـمٍ مـن الظِّبـاء، نـصبتْ لـهُ عيـونَ الـشِّباكِ، فـصارَ مـن أسـرار الهـوى، لـيس لـه فِكـاكَ، فـدعاهُ للغـرامِ الَّـذي قـادهُ بـلا زمـامٌ، أن يتبَعَـهُ قلبُـه وينزلـهُ فيـه، علـى أنْ ألـثِمَنَّ الوصـلَ الـذي بـه يُوافيـه، وهـو مُـضغَةٌ تـشتملُ علـى ضـياءٍ ونـورٍ ومعرفـةٍ بحقـائق الأمـور، حـدودُهُ الجهـاتُ الـسِّتُّ المـذكورةُ، وهـو سـالمٌ مـن مُـشاحنَةِ الحميـر(٢)، يـدخُل إليـه مـن أبـوابٍ خمـسٍ، وهـي: الـشّمُّ والـذَّوقُ والنَّظـرُ واللَّمـسُ [والـسَّمع](٣)، باعَـهُ إيَّـاهُ ملكـا حُـرَّاً، وصـرَفَهُ فـي نواحِيـهِ سِـرَّاً وجهـراً، وشـرطَ أنَّـهُ لا يميـلُ إلـى غيـرهِ مـن النَّـاسِ، ولا يـستعبدُهُ سِـواهُ مـن سـائرِ الأنـواعِ والأجنـاس، وكـأنَّ الكاتـبَ الوجـدُ والغـرامُ، والـشُّهودَ الـسَّهرُ والفكـرُ والـسَّقامُ، فنـزلَ بـه وسـكنَ، وأقـامَ بـهِ وركـن، فـسوَّدَ سُـقوفَهُ وحيطانَـهُ بهجـرهِ، وهـدمَ أبنيتَـهُ بـصدودِهِ وغـدرهِ، فأصـبحَ وقـد انهـدَّتْ منـه القُـوى والمعـالمُ، وعزمَـتْ علـى الوقـوعِ منـه الأركـانُ والـدَّعائمُ، فهـل يجـوزُ لـه التَّـصرفَ فيـه علـى هـذه الـصُّورةِ، وأن يـستوليَ عليـه قبـلَ أداءِ الـثَّمن الـذي شُـروطُه أعـلاهُ مـذكورةٌ، أو أنَّـهُ يـستمرُّ علـى مـا اعتمـدَهُ مـن الأذى، أو أنَّـهُ يتـسلَّمُهُ كـذاكَ ويـردُّهُ كـذا الجـوابُ لا يجـوزُ تـصرُّفهُ فيـهِ، إذا كـانَ لا يُوفِيـهِ حقَّـهُ ولا يُوافيـه، وإذ أفـسدَهُ باسـتيلاءِ الأمـراضِ، ونـزلَ بلـوغِ الأغـراض فقـد قابلَـهُ بالـصَّدِّ والتِّيـهِ والإعـراض، وأحرقَـهُ بنـارِ الـصُّدودِ، وأقلقَـهُ بالوعيـدِ والوُعـودِ، وسـلبَهُ الرَّاحـةَ والقَـرارَ، وأعدمَـهُ الـسُّلوَّ والاصـطبارَ، فـأدَّى بـه ذاكَ إلـى الهـلاكِ والبَـوَار، وأبـى إلاّ العـذابَ لـه قـصداً وقهـراً، والاسـتيلاءَ عليـه تعـسُّفاً وقـسراً، فهـذا هـو الاعتـصامُ الـذي يفـسَخُ البيـعَ، ولا يقبـلُ لـصاحبِهِ عُذراً، وقد قالَ العربُ في ذلك شعراً: [الطويل]

---

(١) ديـوان ابـن نباتــة المـصري ص ٦٢، وفيــه (حاضــر) مكــان (حــاكم) مــرتين. والغيــث المـسجم للـصفدي ج٢، ص٩٠.

(٢) في الأصل (الحميرة) وما أثبته من استقامة المعنى.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وقبَّلْتُهـا فـي نومِهـا فتبـسَّمتْ وقالـتْ تعـالَوْا فامـسِكُوا اللِّـصَّ بالحَـدِّ

فقلـتُ لهـا إنّـي لثمتُـكِ غاصِـباً ومـا حَكَمُـوا فـي غاصِـبٍ بـسِوى الـرَّدِّ[١]

القاضي صلاحُ الدِّين خليلُ الصَّفديُّ أحدُ كُتَّابِ الدَّرج الشَّريف:[البسيط]

وأهيـفٍ فتَكَـتْ[بـي][٢]مـن لواحظـه صـورامٌ سُـمِّيتْ للنَّـاس أجفانَـا

رمـى فُـؤاديَ بـالبلوى وأذهلنـي فعـادَ فُـودِيَ مِـن ذهْـلِ ابـن شـيبانَا[٣]

ونـامَ عـن جَفنـي الـسَّاهي وسَـهَّدَهُ فـصاحَ فيـه الكـرَى يـا آلَ نبهانَـا[٤]

وله: [المنسرح]

أفديـه سَـاجي الجُفُـونِ حـينَ رنَـا أصـابَ مِنِّـي الحـشَا بـسَهمين

---

(١)البيتان لعبد الوهاب بن علي بن نصر الفقيه المالكي البغدادي في الذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج٤، ص ٢٦٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٢٢٠. رواية صدر البيت الأول فيهما (ونائمة قبّلتها فتنبّهت). في وفيات الأعيان ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٣٣ (فقالت). انظر: اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي، ت ٧٦٨هـ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. في الذخيرة وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٧، ص ٤٣١ (فاطلبوا) مكان (فأمسكوا)، وفي وفيات الأعيان والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٢، ص ٤١ (واطلبوا). رواية صدر البيت الثاني في الذخيرة ووفيات الأعيان (فقلت لها إني فديتك غاصبٌ).

(٢) ساقطة من الأصل، وما أثبته من عندي لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) ذهل ابن شيبان هو ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وإليها ينسب أحمد بن حنبل. انظر: ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت ٨٤٢هـ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ط١، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص ٨٠.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. ونبهان: قبيلة من طيِّئ، ومن رجالهم العاص بن أميّة، قُتل يوم بدر كافراً. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ، الاشتقاق، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ١٢٥.

أعــدَمني الرُّشــدُ فــي هَــواهُ ومَــا أفلــحَ شــيءٌ يُــصابُ بــالعَينِ(١)

وله: [الكامل]

يــا شَــادناً أبــداً أرى رُوحِــي لــهُ دونَ البريَّــةِ لا تُفــارقُ شَــيِّقَهْ

واللهِ مـا اتَّـسعَتْ هُمـومي فـي الـدُّجى حتَّــى بُليْــتُ بمقلتَيْــكَ الــضَّيِّقَهْ(٢)

وقال: وفيه استخدام: [الكامل]

حَجَبَـتْ مُحيَّاهـا الجميـلَ فمـا جنَـتْ عينَـايَ لمـا غـابَ زَهـرُ ريـاضِ

وبكيــتُ سَــيفَ جُفونِهــا ووِصَــالِها وكلاهُمـا مِـن شُـؤمِ بختـيَ مَـاضِ(٣)

وله في مليح أعورَ(٤): [مجزوء الكامل]

أفديــــه أعــــورَ طرفُــــهُ البَــــا قِــــي يقــــولُ ومــــا تعــــدَّى

قــد غــارَ مِــن حُــسني أخِــي وبقيــتُ مثــلَ الــسَّيفِ فَــردَا(٥)

وله: [السّريع]

تُــديرُ مِــن أجفانِهــا قهــوةً لـم يَـصْحُ قلـبُ الـصَّبِّ مِـن سُـكرِهَا

ومــا رأينَــا قبلَهــا مُقلَــةً بالـسِّحْرِ قـد صَـحَتْ علـى كَـسْرِهَا(٦)

وقالَ -أجراهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلةِ: [البسيط]

سُـيوفُ أجفانِـهِ المرضَـى سَـفكْنَ دَمِـي ولـم يُطِـقْ دَفْعَهـا حَـوْلٌ ولا حِيلَـي

---

(١) البيتان لصلاح الدين الصفدي في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٣٦٨، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١١، ص ٢١، وفيهما (ولا) مكان (وما).

(٢) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٢١، وفيه (نفسي) مكان (روحي).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٢٦. وفي الشعور بالعور ص ١٠٨ (أفدي حبيباً) مكان (أفديه أعور).

(٥) عجز البيت لعمر بن معديكرب في ديوانه ص ٨٢، صدره (ذهب الذين أحبهم). انظر: ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، ت ١٢٠هـ، ط٢، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

لــولا الــسَّقَامُ الــذي فيهــا لمــا فَتَكَــتْ ورُبَّمــا صَــحَّتِ الأجــسامُ بالعِلَــلِ[١]

وقالَ أيضاً: [الكامل]

أصــبَحَتْ نابغــة الغــرامِ لــصبُّوتِي فــــي غــــادةٍ بجمالِهــــا مُتفَــــرِّدَهْ

كـم قـدْ جَلَـتْ مِـن خَـدِّهَا وسُيُوفِ مُقْــ ــــلَتِها لـــي النُّعمـــان والمتَجَـــرِّدَهْ[٢]

وقالَ- أجراهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلةِ: [السّريع]

سُــــلِبْتُ نَــــومي إذ رنَــــا طرفُــــهُ وصَــــــدَّ عنِّــــــي زورةَ الطَّيْــــــفِ

يــــا جَفنَــــهُ رُدَّ رُقَــــادِي الَّــــذي غَـــــــصَبْتَهُ مِنِّــــــيَ بالـــــــسَّيفِ

وقالَ أيضاً: [السّريع]

قلبــــيَ نَهْــــبُ اللَّحــــظِ منــــهُ علــــى أنَّ الـــوغَى عِنـــدِيَ أمـــرٌ يَهُـــونْ

فيَــــا لِقَلــــبٍ لا يهــــابُ الظُّبــــى مُرهفَــة الحــدِّ ويَخــشَى الجفُــونْ[٣]

نقلـتُ مِـن خَـطِّ عـلاءِ الـدِّينِ الكِنـدِيِّ[٤]- رحمـهُ اللهُ- مـا صُـورتَهُ: وجـدتُ علـى ترجمـةِ ديـوانِ ابـنِ الفـارض[٥] - رحمــه اللهُ- بيتَـين مَنـسوبَين إلـى الـشَّيخ الأديـبِ أبـي الحـسين[٦] الجَـزَّارِ -

---

(١) البيتــان لــصلاح الــدين الــصفدي فــي تــزيين الأســواق لــدواد الأنطــاكي ج٢، ص ٢١٤، وفيــه (ألحاظــه) مكــان (أجفانــه) و(حــولي) مكــان (حــول)، وعجــز البيــت الثــاني للمتنبــي فــي ديوانــه بــشرح ابــن جنــي (الفــسر) ج٢، ص ٧٨٥، صدره (لعل عتبك محمود عواقبه).

(٢) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. المتجـردة: امـرأة النعمـان بـن المنـذر ملـك الحِيـرة، والنابغـة وصفها. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جرد.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) علـي بـن المظفـر بـن إبـراهيم بـن عمـر، الأديـب البـارع المقـرئ المحـدث الكاتـب، المعـروف بـالوداعي، كاتـب ابـن وداعـة، ولـد سـنة أربعـين وسـتمئة تقريبـا، وتـوفي سـنة سـت عـشرة وسـبعمئة للهجـرة. نظـر فـي العربيـة، وحفـظ كثيـرا مـن أشـعار العـرب، وخـدم موقعـا بالحـصون ثـم تحـول إلـى دمـشق، وهـو صـاحب " التـذكرة الكنديـة" فـي خمـسين مجلـدا بخطّـه، فيهـا عـدة فنـون. تـوفي ببـستانه عنـد قبـة المـسجف، كـان شـيعيا، وكـان شـاهدا بـديوان الجامع الأموي، وكانت له ذؤابة بيضاء إلى أن مات. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٩٨.

(٥) الـشيخ شـرف الـدين أبـو حفـص وأبـو قاسـم عمـر بـن أبـي الحـسن علـي بـن المرشـد الحمـوي الأصـل، المـصري المولـد والـدار والوفـاة. مولـده سـنة سـت وسـبعين وخمـسمئة، وتـوفي بالقـاهرة سـنة اثنتـين وثلاثـين وسـتمئة، ودفـن بـسفح المقطـم. والفـارض هـو الـذي يكتـب الفـروض علـى النـساء والرجـال. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص ٤٥٤.

(٦) فـي الأصـل (أبـو الحـسن) ومـا أثبتـه مـن فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ٢٧٧، وهـو يحيـى بـن عبـد

الجَـزَّار - رحمَـهُ اللهُ- وكـانَ ابـنُ الفَـارِض قـد دُفِـنَ فـي مكـانٍ يُقـالُ لـهُ العَـارِضُ بالقَرَافـةِ(١)، وهما: [الكامل]

لـم يبـقَ صَـيِّبُ مُزنَـةٍ(٢) إلا وقـد فُرِضَـتْ عليـهِ زيـارةُ ابـنِ الفَـارِضِ
لا غـروَ أنْ يَـروي صَـدَاهُ ولحـدُهُ أبداً ليومِ العَرضِ تحتَ العَـارِضِ(٣)

ونقلتُ منه أيضاً ما صُورتُهُ:

جـرى نـسخُ ذِكـر الموطـأ لمالـكٍ- رضـيَ اللهُ عنـهُ- وأنَّهـا لا تخلـو نـسخةٌ منهـا مِـن إجـازةٍ أو فـواتٍ لـبعضِ الـرُّواةِ، فقـالَ لـي قاضـي القُضاةِ جمـالُ الـدِّين أبـو عبـدِ اللهِ محمَّـدُ بـنُ سُـليمانَ بـن الـزَّوَاوي المـالكيّ(٤) أنَّ يحيـى بـنَ يحيـى(٥) فاتَـهُ منـهُ شـيءٌ، والـسَّببُ أنَّـهُ كـانَ يَـسمَعَهُ علـى

عبد العظيم بن يحيى، الشيخ جمال الدين الأديب المصري. ولد سنة ثلاث وستمئة تقريبا، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمئة. كان بديع المعاني جيد التورية عذب التركيب حلو النادرة. صاحب مجون، يمدح الكبار والملوك، كان يتزيّا بزيّ الكتاب. عاش مرتزقاً بالشعر.

(١) العارض: اسم للجبل المعترض، وقال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام. والقرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل، وهي اليوم مقبرة أهل مصر، وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين، وفيها قبر الإمام محمد بن إدريس الشافعي. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، القرافة.

(٢) الصيب: المطر، والمزنة: السحابة البيضاء، وجمعها مُزْن. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صوب، مزن.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ولد في حدود الثلاثين وستمئة، وقدم الإسكندرية حدثا، فتفقه فيها، وبرع في المذهب، ناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤده، ماضي الأحكام، عارفا بمذهبه، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة، وبقي ينطق بمشقة وعجز، واستناب من يكتب عنه، ثم عُزل قبيل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوما. توفي سنة سبع عشرة وسبعمئة ولم يسرع إليه الشيب. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٣، ص ١١٥.

(٥) الفقية الأعظم أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس الليثي القرطبي، أصله من البربر، من قبيلة يقال لها مصمودة، ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة، سمع من فقهاء عصره في قرطبة ثم رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس " الموطأ"، فعاد إلى الأندلس بعلم وفير، وغدا إمام وقته، وبه انتشر مذهب الإمام مالك في تلك البلاد، وأشهر روايات الموطأ وأحسنها رواية يحيى المذكور، وكان مع إمامته ودينه معظما عند الأمراء مكينا، عفيفا عن الولايات متنزها، جلت رتبته عن القضاء، فكان أعلى قدرا من القضاة عند ولاة الأمر هناك؛ لزهده في القضاء وامتناعه عنه. توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين، وقبره في قرطبة. انظر: جذوة المقتبس للحميدي ج٢، ص ٦٠٩. وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ١٤٣.

مالـكٍ، فمَـرَّ فـي المدينـةِ بفيـلٍ، فخـرجَ مـعَ النَّـاس ينظـرُ إليـهِ، ففاتَـهُ منـهُ شـيءٌ، ولـم يُعِـدْهُ لـهُ مالـكٌ، وعاتَبَـهُ علـى تـركِ السَّماع وخروجِـهِ إلـى رؤيـةِ الفيـل. فقـالَ يحيـى: يـا إمـامُ، واللهِ مـا خَرَجْـتُ لهـواً غيـرَ أنِّـي سـمعتُ فـي حـديثِ الإسـراءِ أنَّ سِـدرَةَ المنتهـى نَبِقُهـا أوراقُهـا كـآذانِ الفِيلَـةِ، فـأردتُ أن أتحقَّـقَ كيـفَ هـي؟ ثـمَّ إنَّ يحيـى سـمعَ فواتَـهُ علـى بعـض أصـحابِ مالـكٍ، فكَمُلَ له سماعاً عَالياً ونازلاً أو كما قالَ. آخِرُهُ[١].

نظرَ فيهِ تغري برمش الفقيه الملكي الأشرف في مستهل شوال سنة٨٢٧ هـ[٢]

---

(١) الروايـة بخـلاف مـا جـاء فـي المـصادر التـي ذكـرت أن يحيـى بـن يحيـى الليثـي كـان فـي مجلـس مالـك بـن أنـس مـع جماعـة مـن أصـحابه، فقـال قائـل قـد حـضر الفيـل، فخـرج أصـحاب مالـك كلهـم لينظـروا إليـه، ولـم يخـرج يحيـى، فقـال لـه مالـك: لـم لـم تخـرج لتنظـر الفيـل، وهـو لا يكـون فـي بـلادك؟ فقـال لـه: لـم أرحـل لأبـصر الفيـل، وإنمـا رحلـتُ لأشـاهدك، وأتعلـم مـن علمـك وهـديك، فأعجـب بـه مالـك، وسـماه عاقـل الأنـدلس. انظـر: جـذوة المقتـبس للحميـدي ج٢، ص ٦٠٩- ٦١٠، وترتيـب المـدارك للقاضـي عيـاض ج٣، ص ٣٨٢- ٣٨٣. انظـر: القاضـي عيـاض، ابـن موسـى بـن عيـاض الـسبتي، ت ٥٤٤هــ، ترتيـب المـدارك وتقريـب المـسالك لمعرفـة أعـلام مـذهب مالك، تحقيق: عبد القادر الصحرواي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٨م.

(٢)الـرقم الأخيـر لـيس واضـحاً وأثبتـه مـن الورقـة ١٠٧ مـن المخطـوط، الـصفحة الخامـسة عـشرة بعـد الأربعمئـة، الحاشية رقم(١٢)، حيث كتب الناسخ العبارة نفسها مع تغيير بعض الألفاظ.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي ت ٤٢١هـ، **نثر الدر**، تحقيق: محمد إبراهيم عبد الرحمن، مراجعة: علي محمد البجاوي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣. آرثر ج. آربري، **فهرس المخطوطات العربية** في مكتبة تشستربيتي (دبلن/ إيرلندا)، ترجمة: محمود شاكر سعيد، راجعه: إحسان صدقي العمد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت).

٤. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

٥. ابن الأبار، أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكرالقضاعي البلنسي، ت ٦٥٨هـ، **إعتاب الكتاب**، ط١، عورضت بثلاث نسخ مخطوطة، تحقيق: صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م.

٦. ــــــــــــــ، **تحفة القادم**، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٧. ــــــــــــــ ، **التكملة لكتاب الصلة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: عبد السلام الهرّاس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٨. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، **الكامل في التاريخ**، ط١، ٩ أجزاء، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م

٩. ــــــــــــــ ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم البري وعبد الفتاح أبو سنة وجمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠. ــــــــــــــ ، **اللباب في تهذيب الأنساب**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١١. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الموصلي، ت ٦٣٨هـ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢. ابن الأحنف، **ديوان العباس بن الأحنف**، ت ١٩٤هـ، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٣. الأرَّجاني، **ديوان ناصح الدين الأرَّجاني**، أبي بكر أحمد بن محمد، ت ٥٤٤هـ، ط١، مجلدان، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤. ـــــــــــــ، **ديوان ناصح الدين الأرجاني**، جزءان، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩م.

١٥. ـــــــــــــ، **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات**، تحقيق: محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر.

١٦. أبو الأسود الدؤلي، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، ظالم بن عمرو بن سفيان، ٦٩هـ، ط١، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٥٤م.

١٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، **معرفة الصحابة**، ٧ أجزاء، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م.

١٨. الأصبهاني، معمر بن عبد الواحد بن فاخر، ت ٥٦٤هـ، **موجبات الجنة**، ط١، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٢م.

١٩. الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، ت ٥٣٥هـ، **الحُجَّة في بيان المِحجَّة وشرح عقيدة أهل السُّنة**، ط٢، جزءان، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الرّاية، الرّياض، ١٩٩٩م.

٢٠. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، **الأغاني**، ط٢، (٢٥) جزءا، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢١. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٨هـ، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٢. الأمين والمأمون، **ديوان الأمين والمأمون**، محمد بن هارون ت ١٩٨هـ، وعبد

الله بن هارون، ت ٢١٨هـ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٣. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، **الزاهر في معاني كلمات الناس،** ط١، جزءان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٤. ابن أيبك، أحمد بن أيبك بن عبد الله، ت ٧٤٩هـ، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،** ط١، تحقيق: محمد مولود خلف، إشراف: بشار عواد معروف، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥. الإبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح، ت ٨٥٠هـ، **المستطرف في كل فن مستظرف،** ط٢، جزءان، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٦. الإتليدي، محمد بن ديات، ت ١١٠٠هـ، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة،** تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٧. ابن إدريس، أبو البحر صفوان التجيبي المرسي، ت ٥٩٨هـ، **زاد المسافر (أشعار الأندلسيين من عصر الدولة الموحدية)،** أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠.

٢٨. الإدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي، ت ٧٤٨هـ، **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،** تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٢٩. الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن، ت ٦٥٧هـ، **المذاكرة في ألقاب الشعراء،** ط١، تحقيق: شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٣٠. الإربلي، بهاء الدين علي أبو الحسن بن عيسى، ت ٦٩٢هـ، **رسالة الطيف،** تحقيق: عبد الله الجبوري، سلسلة كتب التراث (٩)، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨م.

٣١. الإربلي، **ديوان ابن الظهير الإربلي،** مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

الظهيـــر، ت ٦٧٧هـــ، تحقيـــق: عبـــد الـــرزاق حـــويزي، مكتبـــة الآداب، القـــاهرة، ٢٠٠٦م.

٣٢. ابــن أبــي الإصــبع، عبــد العظــيم بــن عبــد الواحــد المــصري، ت ٦٥٤هـــ، **تحريــر التحبيــر فــي صــناعة الــشعر والنثــر وبيــان إعجــاز القــرآن**، تحقيــق: حفنــي محمــد شــرف، لجنـــة إحيـــاء التـــراث الإســـلامي، يـــشرف علـــى إصـــدارها: محمـــد توفيـــق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٣. ابــن الإفليلــي، أبــو القاســم إبــراهيم بــن محمــد بــن زكريــا الزهــري الأندلــسي، ت ٤٤١هـــ، **شـــرح شـــعر المتنبـــي**، ط١، تحقيـــق: مـــصطفى عليـــان، مؤســـسة الرســـالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٤. البــاخرزي، أبــو الحــسن علــي بــن الحــسن بــن علــي بــن أبــي الطيــب، ت ٤٦٧هـــ، **دميــة القـــصر وعـــصرة أهـــل العـــصر**، ط١، (٣) أجـــزاء، تحقيـــق: محمـــد ألتـــونجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٥. ـــــــــــــ ، **ديوان الباخرزي**، تحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٦. الباهلي، ديوان الباهلي محمد بن حازم، ت ٢١٥هـ، صنعه: محمد خير البقاعي، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م.

٣٧. الببغاء، عبد الواحد بن نصر المخزومي، ت ٣٩٨هـ، **حياته وديوانه ورسائله**، ط١، جمع وتحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٨. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، **كتاب الحماسة**، رواية أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خالد الأحول عن أبيه، ط١، (جزءان)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٩. ـــــــــــــ ، **ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣، ص ١٩٤٨م.

٤٠. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، ت ١٣٤٦هـ، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ط١، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٥٩م.

٤١. البديعي، يوسف، ت ١٠٧٣هـ، **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زياد عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٢. أبو البركات السويدي، عبد الله بن الحسين البغدادي، ت ١١٧٤هـ، **النفحة المسكية في الرحلة المكية**، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

٤٣. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ت ٢٩٢هـ، **مسند البزار المعروف باسم البحر الزخار**، ط١، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م.

٤٤. البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، ت ٧٣٠هـ، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام**، ط١، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٥. البستي، **ديوان أبي الفتح البستي**، علي بن محمد بن الحسين، ت ٤٠١هـ، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٩م.

٤٦. البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، ت ٣٥٤هـ، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ط١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٧. ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٨. ـــــــــــــ ، **الذحيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: سالم مصطفى البدري، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٩. البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، ت ٦٥٦هـ، **الحماسة البصرية**، ط١، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٠. البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني، ت ٦٢٩هـ، **تكملة الإكمال**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م.

٥١. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، **سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي**، ط١، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٥٢. ـــــــــــــ ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط١، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥م.

٥٣. ابن بكار، العباس بن بكار الضبيّ، ت ٢٢٢هـ، **أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان**، ط١، تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩هـ، **جمل من أنساب الأشراف**، ط١، تحقيق:

سهيل زكار ورياض زركلي، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٥. البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى، ت بعد ٧٦٧هـ، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، تحقيق: الحسن السائح، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، ١٩٧٠م.

٥٦. البهاء زهير، **ديوان أبي الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي**، ت ٦٥٦هـ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

٥٧.

٥٨. بهاء الدين الإربلّي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت ٦٩٢هـ، **التذكرة الفخرية**، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

٥٩. البهائي، علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي الدمشقي، ت ٨١٥هـ، **مطالع البدور في منازل السرور**، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٦٠. البيطار، عبد الرزاق بن حسن، ت ١٣٣٥هـ، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٣م.

٦١. البيهقي، إبراهيم بن محمد، ت (بعد سنة ٣٢٠هـ)، **المحاسن والمساوئ، وضع حواشيه**: عدنان علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٦٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٦٣. ـــــــــــــ ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

٦٤. ابن التعاويذي، **ديوان سبط ابن التعاويذي**، أبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله، ت ٥٨٤هـ، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د. س. مرجليوث، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩٠٣م.

٦٥. التلعفري، **ديوان التلعفري شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مسعود**، ت ٦٧٥هـ، ط٢، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

٦٦. أبو تمام، **ديوان أبي تمام**، حبيب بن أوس الطائي، ت ٢٣١هـ، بشرح الخطيب التبريزي، (٤) أجزاء، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٦٧. التنوخي، أبو علي المحسن بن علي البصري، ت ٣٨٤هـ، **المستجاد من فعلات الأجواد**، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة التراقي، دمشق، ١٩٧٠م.

٦٨. ـــــــــــــ ، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق: عبود الشالجي، ١٩٧٣م.

٦٩. التيفاشي، شرف الدين أحمد بن يوسف، ت ٦٥١هـ، **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،** هذبه: محمد بن جلال الدين مكرم ابن منظور، ط١، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٧٠. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ،**أحسن ما سمعت،** تحقيق: أنطونيوس بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م.

٧١. ــــــــــــ ، **الإعجاز والإيجاز،** ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠١م.

٧٢. ــــــــــــ ، **تحسين القبيح وتقبيح الحسن،** ط١، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م

٧٣. ــــــــــــ ، **التمثيل والمحاضرة،** تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال ومكتبته، بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٤. ــــــــــــ ، **التمثيل والمحاضرة،** ط٢، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٧٥. ــــــــــــ ، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٧٦. ــــــــــــ ، **خاص الخاص،** تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٧٧. ــــــــــــ ، **لباب الآداب،** ط١، تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٧٨. ــــــــــــ ، **لطائف اللطف،** تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م.

٧٩. ــــــــــــ **المنتحل،** نظر فيه وصحح روايته: أحمد أبو علي أمين مكتبة اسكندرية البلدية، مطبعة غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م.

٨٠. ــــــــــــ ، **نثر النظم وحل العقد أو رسائل الثعالبي،** قدم له: علي الخاقاني، مكتبة دار البيان- بغداد، دار صعب- لبنان، ١٩٧٢م.

٨١. **يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٨٢. ــــــــــــ ، **يتيمة الدهر،** ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٨٣. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ت ٤٢٧هـ، **الكشف والبيان عن تفسير**

القرآن، دار إحياء التراث، بيروت.

٨٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، **البرصان والعرجان**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

٨٥. ـــــــــــ ، **البيان والتبيين**، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٠م.

٨٦. ـــــــــــ ،**الحيوان**، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، منشورات محمد الداية، بيروت، ١٩٦٩م.

٨٧. ـــــــــــ ، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٨٨. ـــــــــــ ، **رسائل الجاحظ**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

٨٩. ـــــــــــ **رسائل الجاحظ**، ط١، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩٠. ـــــــــــ ، **المحاسن والأضداد**، ط١، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

٩١. ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، ت ٢٩٦هـ، **الورقة**، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.

٩٢. الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، ت ٦٠٩هـ، **الحماسة المغربية**: مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، جزءان، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م.

٩٣. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت ٤٧١هـ، **أسرار البلاغة في علم البيان**، ط١، صححها على نسخة الإمام الشيخ محمد عبده، وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٩٤. الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، ت ٣٦٦هـ، **الوساطة بين المتنبي وخصومة**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٢٤٦.

٩٥. ابن جني، **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي المسمى (الفَسْر)** ت ٣٩٢هـ، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

٩٦. الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الشافعي، ت ٨٨٩هـ، **شرح شذور**

الذهب في معرفة كلام العرب، ط١، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠٠٤م.

٩٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، **أخبار الحمقى والمغفلين**، ط٣، تحقيق: عزيزة فوّال، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

٩٨. ــــــــــــ ، **أخبار الظّراف والمتماجنين**، ط١، تحقيق: محمد أنيس مهرات، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٧م.

٩٩. ــــــــــــ ، **أخبار النساء**، ط١، اعتنى به وفهرسه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٠٠. ــــــــــــ ، **الأذكياء**، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٠١. ــــــــــــ ، **الأريج في المواعظ والتواريخ**، دراسة وتحقيق وتعليق: أيمن عبد الجابر البحيري، القدس للدراسات والبحوث، دار البيان العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠٢. ــــــــــــ ، **أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النّشور**، ط٣، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠٣. ــــــــــــ ، **بستان الواعظين ورياض السامعين**، تحقيق: مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان بالمنصورة.

١٠٤. ــــــــــــ ، **الثبات عند الممات**، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة.

١٠٥. ــــــــــــ ، **ذم الهوى**، ط١، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٢م.

١٠٦. ــــــــــــ ، **صفوة الصّفوة**، ط٢، تحقيق: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: محمد روّاس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

١٠٧. ــــــــــــ ، **لفتة الكبد في نصيحة الولد**، ط١، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠٨. ــــــــــــ ، **اللطائف والطب الروحاني**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٠٩. ــــــــــــ ، **المدهش**، ط٢، ضبطه وصححه: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١١٠. ـــــــــــــ ، **المنتثور**، ط١، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

١١١. ـــــــــــــ ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١١٢. ـــــــــــــ ، **الياقوتة في الوعظ**، ط١، أخرجه وضبطه وعلق حواشيه: أحمد الكويتي، دار البيارق، عمّان، ٢٠٠١م.

١١٣. الحاتمي، الإمام أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، ت ٣٨٨هـ، **الرسالة الحاتمية: فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة**، نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت) فؤاد أفرام البستاني، ظهرت في مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣١م.

١١٤. الحاجري، حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام، ت ٦٣٢هـ، **ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام**، تحقيق: خالد جبر وعاطف كنعان، كلية الآداب، جامعة البترا الخاصة، عمّان، ٢٠٠٣م.

١١٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بالملا كاتب الجلبي، ت ١٠٦٧هـ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بإشراف: هيئة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

١١٦. ابن حبيب الحلبي، بدر الدين أبو محمد، ت ٧٧٩هـ، **نسيم الصبا**، ط١، تحقيق: حسن عاصي، دار المواسم، بيروت، ١٩٩٦م.

١١٧. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، ت ٨٣٧هـ، **ثمرات الأوراق**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

١١٨. ـــــــــــــ ، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ط١، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

١١٩. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢٠. ـــــــــــــ ، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٢١. ــــــــــــ ، **لسان الميزان،** ط١، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدّة، ت ١٤١٧هـ، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢٢. ــــــــــــ ، **نزهة الألباب في الألقاب،** ط١، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.

١٢٣. ابن حجلة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٧٧٦هـ، **ديوان الصبابة،** تقديم وتعليق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

١٢٤. الحداد، **ديوان ظافر الحداد،** أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور، ت ٥٢٩هـ، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر، الفجالة، ١٩٦٩م.

١٢٥. ابن الحدَّاد، **ديوان ابن الحدَّاد،** أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسيّ، ت ٤٨٠هـ، ترجمة: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

١٢٦. ابن الحداد، محمد بن منصور بن حُبيش، ت بعد ٦٧٣هـ، **الجوهر النفيس في سياسة الرئيس،** ط١، تحقيق: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢٧. ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، ت ٦٥٦هـ، **شرح نهج البلاغة،** ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م.

١٢٨. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، **درّة الغوّاص في أوهام الخواص،** ط١، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢٩. ــــــــــــ ، **شرح مقامات الحريري،** ط١، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.

١٣٠. ــــــــــــ ، **شرح ملحة الإعراب،** تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٣١. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ، **جمهرة أنساب العرب،** جزءان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

١٣٢. الحسيني، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ت ٦٩٥هـ، **صلة التكملة لوفيات النَّقلة،** ط١، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٣٣. الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي العلوي، ت ٧٦٥هـ، **كتاب التذكرة بمعرفة رجال**

الكتب العشرة، ط١، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٣٤. الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني، ت ٤٥٣هـ، **زهر الآداب وثمر الألباب**، ط١، جزءان، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٥٣م.

١٣٥. الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني، ت ٤٨٨هـ، **المعشرات واقتراح القريح واجتراح الجريح**، ط٢، تحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٣م.

١٣٦. ابن أبي حصينة، **ديوان لأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السُّلمي المعرّي**، ت ٤٥٦هـ، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، ط٢، حققه: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٩٩م.

١٣٧. الحلبي، محمود بن سليمان، ت ٧٢٥هـ، **منازل الأحباب ومنارة الألباب**، ط١، تحقيق: محمد الديباجي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣٨. الحلاج، **ديوان الحلاج**، أبي المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي، ت ٣٠٩هـ، صنعه وأصلحه: أبو طريف الشيبي كامل بن مصطفى الكاظمي المكي العبدري، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٤م.

١٣٩. الحلي، **ديوان صفي الدين الحلي**، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)، ط١، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد حُوّر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، عَمّان، ٢٠٠٠م.

١٤٠. الحمداني، **ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالوية وروايات أخر**، تحقيق: محمد ألتونجي، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٧م.

١٤١. ـــــــــــــــ ، **ديوان أبي فراس الحمداني**، جمع ونشر وتعليق: سامي الدهان، المعهد الإفرنسي بدمشق، بيروت، ١٩٤٤م.

١٤٢. ابن حمدون، بهاء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد، ت ٥٦٢هـ، **التذكرة الحمدونية**، ط١ (١٠) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٤٣. ابن حمديس، **ديوان ابن حمديس**، أبو محمد عبد الجبار، ت ٥٢٧هـ، صححه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م.

١٤٤. الحموي، محب الدين بن تقي الدين، ت ١٥٤٢هـ، **حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية**، ط١، تحقيق: محمد عدنان البخيت، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، مؤتة، ١٩٩٣م.

١٤٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**، طبعة منقحة ومصححة وفيها زيادات، دار الفكر، ١٩٨٠م.

١٤٦. ـــــــــــــ ، **(معجم الأدباء)**، ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤٧. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، ط٢،(جزءان) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.

١٤٨. الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت ٢١٣هـ، **السيرة النبوية**، ط١، تحقيق: جودة محمد جودة، دار ابن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤٩. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٩٠٠، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

١٥٠. ابن الحنالي، علاء الدين علي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي، ت ٩٧٩هـ، **طبقات الحنفية**، اعتناء: سفيان بن عايش بن محمد وفراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، ٢٠٠٤م.

١٥١. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، ت ٢٤١هـ، **مسند أحمد بن حنبل**، ط١، تحقيق: أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥٢. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، **البصائر والذخائر**، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

١٥٣. ـــــــــــــ ، الصداقة والصديق، تحقيق: الشربيني الشريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٥٤. ابن حيُّوس، **ديوان ابن حيوس**، مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي، ت ٤٧٣هـ، جزءان، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.

١٥٥. ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، ت ٥٢٩هـ، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م.

١٥٦. الخالديان،، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة، ت ٣٨٠هـ، ت ٣٩١هـ،

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، تحقيق: السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٥٧. الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٨. ـــــــــــــ ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ط١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥٩. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٧٧٦هـ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، حققه وقدم له: محمد عبد الله عنان، دار المعارف، القاهرة.

١٦٠. ـــــــــــــ ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط١، حققه وقدم له: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجين القاهرة، ١٩٧٧م.

١٦١. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م.

١٦٢. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، ت ١٠٦٩هـ، **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، ط١، جزءان، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٦٣. الخفاجي، **ديوان ابن سنان الخفاجي**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، ت ٤٦٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م،

١٦٤. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت ٦٨١هـ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٦٥. ابن خميس المالقي، أبو بكر محمد بن محمد بن علي، ت ٦٣٩هـ، **أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار**، ط١، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير- عمان، ومؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٩م.

١٦٦. الخوارزمي، جمال الدين أبو بكر محمد بن العباس، ت ٣٨٣هـ، **الأمثال المولدة**، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

١٦٧. ابن الخياط، **ديوان ابن الخياط أبي عبد الله أحمد بن محمد**، ت ٥١٧هـ، رواية تلميذه: أبي عبد الله محمد بن نصر بن الصغير الخالدي القيسراني، تحقيق: خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٨م.

١٦٨. ابن داود الأصفهاني، أبو بكر محمد بن أبي سليمان، ت ٢٩٧هـ، **الزهرة**، ط٢، تحقيق:

إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥.

١٦٩. داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**، ط١، جزءان، تحقيق: محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

١٧٠. ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن، ت ٦٣٣هـ، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٧١. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت ٣٢١هـ، **الاشتقاق**، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٧٢. ــــــــــــ ، **جمهرة اللغة**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠م.

١٧٣. ــــــــــــ ، **تعليق من أمالي ابن دريد**، رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب وآخرين، ط٢، تحقيق: مصطفى السنوسي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٧٤. ــــــــــــ ، **نوادر الرسائل: الفوائد والأخبار**، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧٥. ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ت ٦٣٧هـ، **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي**، انتقاء محمد بن أحمد الذهبي، جزءان، تحقيق: مصطفى جواد، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥١م.

١٧٦. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، ت ٨٠٨هـ، **حياة الحيوان الكبرى**، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٧٧. ابن الدهان، **ديوان ابن الدهان**، أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي، ت ٥٨١هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦م.

١٧٨. دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م.

١٧٩. ديك الجن، **ديوان ديك الجنّ**، عبد السلام بن رغبان، ت ٢٣٥هـ، حققه وأعد تكملته: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

١٨٠. الديلمي، **ديوان مهيار الديلمي**، أبي الحسن بن مرزويه، ت ٤٢٨هـ، ط١، ٤ أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م.

١٨١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت ٧٤٨هـ، **الإعلام بوفيات الأعلام**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط٢،دار

الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨٢. ـــــــــــــ ، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٨٣. ـــــــــــــ ، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

١٨٤. ـــــــــــــ ، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صلاح المنجد، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م.

١٨٥. ـــــــــــــ ، **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**، تحقيق: على محمد البجاوي، ط٢، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٧م،

١٨٦. ـــــــــــــ ، **المعين في طبقات المحدثين**، ط١، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م.

١٨٧. ـــــــــــــ ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م.

١٨٨. ـــــــــــــ ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٨٩. ذو الإصبع العدواني، **ديوان ذي الإصبع العدواني**، حُرثان بن مُحرّث، ت نحو ٢٢ أو ٢٥ قبل الهجرة، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، وزارة الإعلام، الموصل، ١٩٧٣م.

١٩٠. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، ت ٥٠٢هـ، **محاضرات الأدباء ومحاورت الشعراء والبلغاء**، ط١، جزءان، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م.

١٩١. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي، ت ٧٩٥هـ، **الذيل على طبقات الحنابلة**، ط١، جزءان، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم علي بهجت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٩٢. ـــــــــــــ ، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام في الوظائف**، تحقيق: محمد سيد، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٩٣. ـــــــــــــ ، الرشيد، **ديوان هارون الرشيد**، ت ١٩٣هـ، ط١، جمع وتحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

١٩٤. الرشيد النابلسي، **شعر الرشيد النابلسي،** ط١، جمع وتحقيق: مشهور الحبازي، المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٣م، مطبعة المنار الحديثة.

١٩٥. ابن الرومي، **ديوان ابن الرومي،** أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، ت ٢٩٠هـ، الجزء الخامس، تحقيق: حسين نصار، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٩٦. ـــــــــــــ ، **ديوان ابن الرومي،** (٣) أجزاء، اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٢٤م.

١٩٧. ـــــــــــــ ، **ديوان ابن الرومي،** ط١، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، منشورات دار الهلال ومكتبته، بيروت، ١٩٩١م.

١٩٨. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ت ١٢٠٥هـ، **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبد الستار فرّاج، وعبد الله العلايلي. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م.

١٩٩. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ، **أخبار الزجاجي،** تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

٢٠٠. ـــــــــــــ ، **أمالي الزجاجي،** تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٠١. الزركلي، خير الدين بن محمود، ت ١٩٧٦م، ط٦، **الأعلام،** دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٠٢. ابن الزّقاق، **ديوان ابن الزّقاق البلنسي،** أبو الحسن علي بن مطرف، ت نحو ٥٢٨هـ، تحقيق: عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٠٣. الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار،** ط١، تحقيق: سليم النعيمي، دار الذخائر للمطبوعات بقم، إيران، ١٩٠٨م.

٢٠٤. الزوزني، عبد الله بن محمد بن يوسف، ت ٤٣١هـ، ح**ماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء،** ط١(جزءان)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد بن سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٠٥. ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله،** أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، ط٣، تحقيق: علي عبد العظيم، مراجعة: محمد إحسان النص، منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م.

٢٠٦. ـــــــــــــــ ، **ديوان ابن زيدون ورسائله،** أبي الوليد أحمد بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة.

٢٠٧. ـــــــــــــــ ، **ديوان ابن زيدون،** تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

٢٠٨. ابن الساعاتي، **ديوان ابن الساعاتي،** بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم، ت ٦٠٤هـ، جزءان، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٨م.

٢٠٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢١٠. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م.

٢١١. سراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي، ت ٥٠٠هـ، **مصارع العشاق،** ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢١٢. السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي، ت٣٦٢هـ، **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب،** تحقيق: مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.

٢١٣. ـــــــــــــــ ، **ديوان السري الرفاء،** تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة كتب التراث (١٠٧)، العراق، ١٩٨١م.

٢١٤. ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٧٣هـ، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة،** تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة.

٢١٥. ـــــــــــــــ ، **المرقصات والمطربات،** دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.

٢١٦. ـــــــــــــــ ، **المغرب في حلى المغرب،** ط٢، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

٢١٧. ـــــــــــــــ ، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،** ط١،(جزءان) تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.

٢١٨. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، ت ١١٨٨ هـ، **غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب،** ط ١،جزءان، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢١٩. السِّلفي، صدر الدين الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد، ت ٥٧٦هـ، **معجم السفر،** تحقيق:

عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٢٠. ابن سناء الملك، **ديوان القاضي السعيد عزّ الدّين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد،** ت ٦٠٨هـ، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصّار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٢١. السَّهروردي، **ديوان الإمام شهاب الدين السَّهروردي يحيى بن حبش،** ت ٥٨٦هـ، تحقيق: أحمد مصطفى الحسن، دار يعقوب للنشر.

٢٢٢. السوداني، مزهر، **جحظة البرمكي الأديب الشاعر**، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة النعمان- النجف الأشرف، ١٩٧٧م.

٢٢٣. أبو سويلم، أنور، **أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد،** ت ٢٨٢هـ، دراسة وتوثيق في حياته ونثره وشعره ونوادره وأخباره ومروياته، ط١، دار عمّار، الأردن، ١٩٩٠م.

٢٢٤. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، **اشرح مشكل أبيات المتنبي،** ط١، تحقيق: الشيخ محمد حسن أل ياسين، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م. ــــــــــــــ ، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،** تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار و عبد الستار أحمد فراج، مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٢٥. السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، **الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار،** ط١، تحقيق: علي حسين البواب، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، ١٩٩١م.

٢٢٦. ــــــــــــــ ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٢٧. ــــــــــــــ ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،** ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٢٨. ــــــــــــــ ، **نزهة الجلساء في أشعار النساء،** ط١، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٢٩. الشَّاغوري، **ديوان فتيان الشاغوري،** أبو محمد فتيان بن علي الأسدي، ت ٦١٥هـ، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦م.

٢٣٠. الشافعي، **ديوان الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس،** ت ٢٠٤هـ، ط٢، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٣١. ـــــــــــــ ، ديوان الإمـام الشّافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام إدريس، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

٢٣٢. ـــــــــــــ ، ديوان الإمام الشافعي، ط١، شرح: صلاح الدين الهواري، دار الهلال ومكتبته، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٣٣. ـــــــــــــ ، ديوان الإمام الشافعي، ط١، شرح وتقديم: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ٢٠٠٠م.

٢٣٤. ابن شاكر الكتبي، صلاح الدين محمد الدمشقي، ت ٧٦٤هـ، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.

٢٣٥. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، ت ٦٦٥هـ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ" الذيل على الروضتين"، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٣٦. ـــــــــــــ ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٣٧. ابن الشجري، يحيى بن الحسين، ت ٤٧٩هـ، الأمالي الخميسية، ط٣، جزءان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٣٨. شرف الدين الأنصاري، ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، ت ٦٦٢هـ، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٦٧م.

٢٣٩. الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٥هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٤٠. ـــــــــــــ ، البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، الناشر: معروف عبد الله باسندوه، ١٩٢٩م.

٢٤١. ـــــــــــــ ،ولاية الله والطريق إليها، تحقيق: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٤٢. شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٢، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٤٣. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦هـ، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٤٤. أبو الشّيص الخزاعي، **ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره**، أبو جعفر محمد بن عبد الله، ت ١٩٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٤٥. الصابئي، أبو الحسن محمد بن هلال غرس النعمة، ت ٤٨٠هـ، **الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين**، ط١، تحقيق: القدس للدراسات والبحوث، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ت.

٢٤٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، **الشعور بالعور**، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار عمّار، عَمّان، ١٩٨٨م.

٢٤٧. ـــــــــــــ، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٤٨. ـــــــــــــ، **نصرة الثائر على المثل السائر**، تحقيق: محمد علي سلطاني، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.

٢٤٩. ـــــــــــــ، **نكت الهميان في نكت العميان**، ط١، تحقيق: أحمد زكي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ٢٠٠٠م.

٢٥٠.

٢٥١. ـــــــــــــ، **الوافي بالوفيات**، (٣٠) جزءا، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٥٢. الصقلي، حجة الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٧هـ، **أنباء نجباء الأنباء**، تحقيق: إبراهيم يونس، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩١م.

٢٥٣. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ، **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**، ط٢، عني بنشره: ج.هيورث دن، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٥٤. طاشكبري زاده، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٥٥. ابن أبي طالب، **ديوان علي بن أبي طالب**، ت ٦٠هـ، ط١، جمعه وقدم له: عبد المنعم العاني، الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤م.

٢٥٦. أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، ت٣٨٦هـ، **قوت القلوب في معاملة**

المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ط٢، جزءان، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٥٧. ابن الطَّثرية، **شعر يزيد بن الطثرية**، ت ١٢٦هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٣م.

٢٥٨. الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، ت ٣٢١هـ، **شرح مشكل الآثار**، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٥٩. ابن طرار، أبو الفرج المعافى زكريا النهرواني، ت ٣٩٠هـ، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، تحقيق: إحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٦٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ، **تاريخ الطبري**، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٢٦١. الطغرائي، **ديوان الطغرائي**، أبو إسماعيل الحسين بن علي، ت ٥١٥هـ، تحقيق: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٤٢)، ١٩٨٦م.

٢٦٢. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي، ت ٢٨٠هـ، **بلاغات النساء**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٦٣. ـــــــــــــ ، **كتاب بغداد**، ط١، نشره عن نسخة فريدة وقدم له وجمع نصوصه الضائعة: إحسان ذنون الثامري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٦٤.

٢٦٥. ابن ظافر الأزدي، علي بن ظافر بن حسين، ت ٦٢٣هـ، **بدائع البدائه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٦٦. العاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين، ت ١٠٣١هـ، الكشكول، جزءان، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي.

٢٦٧. ـــــــــــــ ، **المخلاة**، ط١، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٦٨. عباس، إحسان، ت ٢٠٠٣م، **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٦٩. العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت ٩٦٣هـ، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

٢٧٠. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، **العقد الفريد**، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠.

٢٧١. ـــــــــــــ ، **ديوان ابن عبد ربه الأندلسي**، ط١، تحقيق: محمد ألتونجي، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م.

٢٧٢. العبيدي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد، من رجال القرن الثامن الهجري، **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، تحقيق: عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م.

٢٧٣. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، ت ١٢٢٤هـ، **إيقاظ الهمم في شرح الحكم والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية**، ط١، صححه: محمد محيسن، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة.

٢٧٤. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت ٦٦٠هـ، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م.

٢٧٥. ابن عربشاه، شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد، ت ٨٥٤هـ، **فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**، تحقيق: محمد رجب النجار، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٧م.

٢٧٦. ابن عربي، محي الدين أبو بكر محمد بن علي، ت ٦٣٨هـ، **ترجمان الأشواق**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦١م.

٢٧٧. العزازي، **ديوان شهاب الدين العزازي** المصور عن مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (٢٨٢).

٢٧٨. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، **تاريخ مدينة دمشق**، ط١، (٦٠) جزءا، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٢٧٩. العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢هـ، **المصون في الأدب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.

٢٨٠. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، **جمهرة الأمثال**، ط٢،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨١. ــــــــــــ ، **ديوان المعاني**، مكتبة القديسي، القاهرة، ١٩٣٣م.

٢٨٢. ــــــــــــ ، **ديوان المعاني**، ط١، جزءان، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٨٣. ــــــــــــ ، **الصناعتين**: الكتابة والشعر، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٢م.

٢٨٤. عصام الشنطي، **فهرس المخطوطات العربية المصورة (الأدب)**، مراجعة: خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م.

٢٨٥. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي، ت ١١١١هـ، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨٦. عفيف الدين التلمساني، **ديوان الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني**، ت ٦٨٨هـ، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٩٦٧م.

٢٨٧. ابن عقيل، **ديوان عمارة بن عقيل**، ت ٢٣٩هـ، ط١، جمعه وحققه: شاكر العاشور، ١٩٧٣م.

٢٨٨. العَكَوَّك، **ديوان علي بن جبلة العكوك**، ت ٢١٣هـ، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، نقابة المعلمين العراقية، مطبعة دار الساعة، بغداد، ١٩٧١م.

٢٨٩. ــــــــــــ ، **شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك**، ط٣، تحقيق: حسين أحمد عطوان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٩٠. العماد الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد، ت ٥٩٧هـ، **البرق الشامي**، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّان، ١٩٨٧م.

٢٩١. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقي)** تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م.

٢٩٢. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)**، نشره:

أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٩٣. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء الشام)**، ٣ أجزاء، تحقيق: شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٨م.

٢٩٤. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس وأدبائها)**، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

٢٩٥. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م.

٢٩٦. عمرو بن أبي ربيعة، **ديوان عمرو بن أبي ربيعة**، ت ٩٣هـ، ط٢، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٩٧. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، ت ٥٨٠هـ، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، ط١، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٩٨. ابن عُنَين، **ديوان ابن عُنَين**، شرف الدين أبي المحاسن محمد بن نصر، ت هـ، تحقيق: خليل مردم بك،، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٦م.

٢٩٩. ابن أبي عون، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ت ٣٢٢هـ، **الأجوبة المسكتة**، ط١، تحقيق: مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٠٠. ــــــــــــ ، **التشبيهات**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، جامعة كمبردج، ١٩٥٠.

٣٠١. ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت ٥٤٤هـ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٧م.

٣٠٢. ــــــــــــ ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: عبد القادر الصحرواي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٨م.

٣٠٣. العَيني، بدر الدين محمود، ت ٨٥٥هـ، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

٣٠٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥ هـ، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة،

بيروت.

٣٠٥. ــــــــــــــــ ، **سر العالمين وكشف ما في الدارين**، ط١، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٠٦. ــــــــــــــــ ، **ميزان العمل**، ط١، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٣٠٧. الغَزّي، **ديوان الغزّي**، أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد، ت ٥٢٣هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٨م.

٣٠٨. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد، ت ٨٣٢هـ، **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٠٩. الفاطمي، **ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي**، ت ٣٧٥هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٧م.

٣١٠. أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، ت ٧٣٢هـ، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣١١. الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة، ت ١١٠هـ، ط١، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١٢. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: محمد إبراهيم حُوّر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

٣١٣. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، نحو ت ٣٤٠ هـ، **البلدان**، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٣١٤. ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد البغدادي، ت ٧٢٣هـ، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٢م.

٣١٥. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، **البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ط١، تحقيق: محمد المصري، اعتنى به: حسان أحمد راتب

المصري، دار سعد الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠م.

٣١٦. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ت ٨٥١هـ، **طبقات الشافعية**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٩م.

٣١٧. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، ت ٣٥٦هـ، **الأمالي**، (جزءان)،عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣١٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، **الشعر والشعراء**، ط٢، جزءان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.

٣١٩. ـــــــــــــ ، **عيون الأخبار**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت – عمان، ٢٠٠٨م.

٣٢٠. ـــــــــــــ ، **عيون الأخبار**، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: لجنة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٢١. ـــــــــــــ ، **المعارف**، ط٤، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٢٢. القحطاني، عبد المحسن فراج، **منصور بن إسماعيل الفقيه**: حياته وشعره، دار القلم، بيروت.

٣٢٣. قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي، ت ٣٣٧هـ، **نقد الشعر**، عني بتصحيحه: س. أ. بونيباكر، مطبعة بريل بمدينة ليدن، ألمانيا، ١٩٥٦م.

٣٢٤. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي، ت ٦٨٤هـ، **أنوار البروق في أنواع الفروق، ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق**، وبحاشية الكتابين تهذيب الفروق والقواعد السَّنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد علي بن حسين المكي، ط١، ٤ أجزاء، ضبطه وصححه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢٥. القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣هـ، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس**، ط٢، مجلدان، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٢٦. ابن قزل، **ديوان ابن قزل الياروقي**، علي بن عمر بن قزل، ت ٦٥٦هـ، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن الحبازي، سلسلة القدس مركز إشعاع حضاري (١)، مركز

التعاون والسلام الدولي، الشيخ جراح، القدس، ٢٠٠٢م.

٣٢٧. القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، ت ٦٢٣هـ، **التدوين في أخبار قزوين**، (٤) أجزاء، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٩٨٤م.

٣٢٨. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣٢٩. ـــــــــــ ، **المحمدون من الشعراء**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م.

٣٣٠. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري، ت ٨٢١هـ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ط١، ١٥ جزءا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣١. ـــــــــــ ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٢. ابن قميئة، **ديوان عمرو بن قميئة**، نحو ١٨٠ – ٨٥ ق.هـ، تحقيق: كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الحادي عشر، ١٩٦٥م.

٣٣٣. ـــــــــــ ، **ديوان عمرو بن قميئة**، ط٢، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٣٤. القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم، ت ٤١٧هـ، **قطب السرور في أوصاف الخمور**، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م.

٣٣٥. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، ت ٤٦٣هـ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، جزءان، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٣٦. الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، ت ١٩٦٥م، **حياة الصحابة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: لجنة من العلماء والباحثين، دار الريان للتراث – القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣٧. القيرواني، **ديوان ابن رشيق**، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، ت ٤٦٣هـ، جمع: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت.

٣٣٨. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، ت ١٣٨٢هـ، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٣٩. ابن الكتاني، أبو عبد الله محمد بن الحسن، ت ٤٢٠هـ، **التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**، ط٣، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٤٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ،**البداية والنهاية**، ط١، تحقيق: محمد حسان عبيد ومأمون محمد سعيد الصاغرجي، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٧م.

٣٤١. ـــــــــــــــ ، **طبقات الشافعية**، ط١، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٤٢. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.

٣٤٣. كشاجم، **ديوان كشاجم محمود بن الحسين**، ت ٣٦٠هـ، ط١، دراسة وتحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٤٤. كعب بن زهير، **ديوان كعب بن زهير**، ت ٢٦هـ، ط١، صنعة الإمام: أبو سعيد السكري، شرح ودراسة: مفيد قمحية، دار الشواف، الرياض، ١٩٨٩م.

٣٤٥. الكلبي، **ديوان عرقلة الكلبي**، حسان بن نمير ت ٥٦٧هـ، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٤٦. كوركيس عوّاد، **الذخائر الشّرقيّة**، جمع وتقديم وتعليق: خليل عطيّة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٣٤٧. ابن اللبانة، **ديوان ابن اللبانة الأندلسي**، أبو بكر محمد بن عيسى الداني، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، مركز البحوث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٦م.

٣٤٨. لبيد بن ربيعة، **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، التراث العربي، ١٩٨٤م.

٣٤٩. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ت ٤٥٠هـ، **أدب الدنيا**

والدين، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣٥٠. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦هـ، التعازي والمراثي، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر، القاهرة.

٣٥١. ـــــــــــ، **الفاضل في اللغة والأدب**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٥٢. المتنبي، **ديوان المتنبي**، أحمد بن الحسين الجعفي، ت ٣٥٤هـ، بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧١م.

٣٥٣. ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني، ت ٦٩٠هـ، **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز**، المسماه تاريخ المستبصر، ط٢، تحرير: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٥٤. المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (٤) أجزاء، دار صادر، بيروت.

٣٥٥. ـــــــــــ، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ط١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٨م.

٣٥٦. المرادي، أبو الفضل محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦هـ،**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط١، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٥٧. المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي، ت ٦٤٧هـ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سعيد العريان، الناشر: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٥٨. ابن المرزبان، أبو بكر حمد بن خلف، ت ٣٠٩هـ، **فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب**، رواية ابي عمر محمد بن العباس، عن نسخة إبراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، مصر.

٣٥٩. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، ت ٣٨٤هـ، **معجم الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،

١٩٦٠م.

٣٦٠. ــــــــــــــ ، **نور القبس المختصر من القبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء**، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، ت ٦٧٣هـ، تحقيق: رودلف زلهايم، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٦٤م.

٣٦١. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١هـ، **شرح ديوان الحماسة**، ط١، ٤ أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦٢. ابن المزرّع' أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت، ت ٣٠٤هـ، **الأمالي**، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٦٣. ابن المستوفى الإربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي، ت ٦٣٧هـ، **تاريخ إربل**، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، جزءان، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٣٦٤. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٦٥. مسلم بن الوليد، **شرح ديوان صريع الغواني**، ت ٢٠٨هـ، تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر.

٣٦٦. ابن مطروح، **ديوان ابن مطروح**، يحيى بن عيسى بن إبراهيم، ت ٦٤٩هـ، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣٦٧. ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل، ت ٢٩٦هـ، **طبقات الشعراء**، ط٤، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.

٣٦٨. ــــــــــــــ ، **ديوان أشعار الأمير أبي العباس المعتز بالله**، جزءان، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، مصر.

٣٦٩. معديكرب، **ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي**، ت ١٢٠هـ، ط٢، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

٣٧٠. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي، ت ٤٤٩هـ، **رسالة الغفران**، ط٤، تحقيق: عائشة عبد الرحمن" بنت الشاطئ"، دار المعارف، مصر.

٣٧١. ــــــــــــــ ، **شرح ديوان المتنبي** المعروف بمعجز أحمد، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة.

٣٧٢. ابن معصوم، صدر الدين علي بن أحمد المدني، ت ١١٢٠هـ، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، كربلاء، ١٩٦٩م.

٣٧٣. ــــــــــــــ ، **سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر**، ط٢، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل عبد الله الثاني حاكم قطر، مطابع علي بن علي بالدوحة، قطر، ١٣٨٢هـ.

٣٧٤. المعلوف، أمين فهد، ت ١٩٤٩هـ، **المعجم الفلكي**، دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٥م.

٣٧٥. ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣هـ، ط ١، ٣ أجزاء، **الآداب الشرعية**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٧٦. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ط١، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٧٧. ــــــــــــــ ، **المقفى الكبير**، ط١، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

٣٧٨. المقّري، أبو عبد الله شمس الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ،**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة فضالة، مصر.

٣٧٩. ــــــــــــــ ، **المختار من نوادر الأشعار**، ط١، تحقيق: أنور أبو سويلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمّار، عمّان، ١٩٨٦م.

٣٨٠. ــــــــــــــ ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ط١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٨١. ــــــــــــــ ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٨٢. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، ت ٨٠٤هـ، **طبقات الأولياء**، ط٢، تحقيق: نور الدين شريبه، مجمع البحوث الإسلامية –

الأزهر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٨٣. الملك الأمجد، **ديوان الملك الأمجد**، مجد الدين بهرام شاه الأيوبي، ت ٦٢٨هـ، تحقيق: ناظم رشيد، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٣م.

٣٨٤. ابن الملّوح، **ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملّوح)**، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر للنشر، دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م،

٣٨٥. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، ت ١٠٣١هـ، **فيض القدير في شرح الجامع الصغير**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٨٦. ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، **لسان العرب**، ط٣ (١٥) جزءا، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٨٧. ـــــــــــــ ، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط١، تحقيق: أحمد راتب حموش، ومحمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.

٣٨٨. ابن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد الشيزري، ت ٥٨٤هـ، **البديع في البديع في نقد الشعر**، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٨٩. ـــــــــــــ ، **لباب الآداب**، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٣٩٠. ـــــــــــــ ، **لباب الآداب**، ط١، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة، ١٩٨٧م.

٣٩١. ابن منير الطرابلسي، شعر **ابن منير الطرابلسي** ت ٥٤٨هـ، جمع وتحقيق: سعود عبد الجابر، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م.

٣٩٢. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت ٥١٨هـ، **مجمع الأمثال**، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م.

٣٩٣. الميكالي، **ديوان الميكالي**، عبيد الله بن أحمد، ت ٤٣٦هـ، ط١، تحقيق: خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٩٤. ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت ٨٤٢هـ، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ط١، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٩٥. ابن نباتة السعدي، **ديوان ابن نباتة السعدي**، أبي نصر عبد العزيز بن محمد، ت ٤٠٥هـ، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام –

الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٥٦)، ١٩٧٧م.

٣٩٦. ابن نباتة المصري، **ديوان ابن نباتة المصري**، محمد بن محمد بن محمد بن حسن الفارقي، ت ٧٦٨هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٣٩٧. النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي، ت ٧٩٢هـ، **تاريخ قضاة الأندلس**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٩٨. ابن النبيه، **ديوان ابن النبيه**، كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٦١٩هـ، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م.

٣٩٩. ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد البغدادي، ت ٥٨٩هـ، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، ط١، (٩) أجزاء، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٠٠. ابن النجار البغدادي، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، ت ٦٤٣هـ، **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠١. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، ت ٩٧٢هـ، **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨م.

٤٠٢. **نوادر المخطوطات**، ط١، جزءان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٤٠٣. أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، الحسن بن هانئ، ت ١٩٨هـ، تحقيق: اسكندر آصاف عن مخطوطة من دار الكتب – برلين، الناشر: دار العرب للبستاني.

٤٠٤. النويري، **شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب**، ط١، (٣٣) جزءا، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٤٠٥. النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت ٤٠٦هـ، **عقلاء المجانين**، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٠٦. ــــــــــــــ ، **عقلاء المجانين**، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٠٧. ــــــــــــــ ، **عقلاء المجانين**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠٨. ابن هَرْمة، **ديوان ابن هرمة**، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ١٧٦هـ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٩م.

٤٠٩. الواحدي، **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العلامة الإمام الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد**، ت ٤٦٨هـ، جزءان، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.

٤١٠. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيّال، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٥٧م.

٤١١. ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ، **تاريخ ابن الوردي**، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٤١٢. الهاشمي، أحمد، ت ١٩٤٣م، **السحر الحلال في الحكم والأمثال**، ط١، تحقيق: عبدد الرحمن مداراتي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م

٤١٣. ــــــــــــــ، **السّحر الحلال في الحكم والأمثال**، ط١، أنطونيوس بطرس، مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٠١م.

٤١٤. الوأواء الدمشقي، **ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغسَّاني**، ت ٣٨٥ هـ، جمعه واعتنى بتصحيحه: إغناطيوس كراتشقوفسكي، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٣١م

٤١٥. الورَّاق، **ديوان محمود الورَّاق**، ت ٢٢٥هـ، تحقيق: عدنان راغب العبيدي، وزارة التربية والتعليم، بغداد، ١٩٦٩م.

٤١٦. ــــــــــــــ، **ديوان الوراق**، محمود بن حسن، ت ٢٢٥هـ، جمع: وليد قصاب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٤١٧. الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق، ت ٣٢٥هـ، **الموشى أو الظرف والظرفاء**، دار بيروت – دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

٤١٨. الوطواط، برهان الدين أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الكتبي، ت ٧١٨هـ، **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة**، دار صعب، بيروت.

٤١٩. ابن أبي الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٤٢٠. ابن وكيع التنيسي، أبو محمد الحسن بن علي الضبي، ت ٣٩٣هـ، **المنصف**

للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، ط١، جزءان، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٤م.

٤٢١. ـــــــــــ ، **ديوان ابن وكيع التنيسي**، ط١، حققه على أصل مخطوط وصنع تتمته: هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م.

٤٢٢. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت ٧٦٨هـ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط٢، ٤ أجزاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٢٣. ـــــــــــ ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان**، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩:

٤٢٤. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، ت ٢٨٤هـ، **تاريخ اليعقوبي**، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

٤٢٥. اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد، ت ١١٠٢هـ، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، ط١، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤٢٦. ـــــــــــ ، **المحاضرات في الأدب واللغة**، تحقيق وشرح: محمد حجي وأحمد إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢.

٤٢٧. اليونيني، أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد، ت ٧٢٦هـ، **ذيل مرآة الزمان**، ط٢، صحح عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد واستانبول، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٢٨. أبو اليمن العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٢٨هـ، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل، ١٩٩٩م.

ملحق بصور بعض صفحات المخطوطة

مجموع يشتمل على

نحو وأشعار من نظم الشيخ

شهاب الدين أبي الحامد إسمعيل

القوصي تغمده الله برحمته

في مدح العلم

إذا ما المال لم يقرن بعلم ... فليت المال في درك البحر

إذا ما العلم لم يصحب [illegible] ... [illegible]

قيل إن الله قال السعد يوما لولده

اترك العلم وحصل مال العرض ولم تنل أمالا

لا ينفعك العلم ولا [illegible] ... ولا [illegible] أفعالا

بسم الله

قد دخل في نوبة الافقر

خليل ابن الشيخ حسين البلاذي

الحنفي

[illegible]

الله كفى [illegible]

ملكه [illegible]

عبد الله [illegible]

ابن إسمعيل عفي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

من الكتاب المسمى بشعور المدح النواسم لتاج الجامع والمعاجم وسراج

الاعارب والاعاجم من تاليف الشيخ شهاب الدين ابي حامد اسمعيل القوصي

تغمده الله برحمته فمن ذلك ما رواه عن بعض مشايخه عن العباس بن الاحنف انه

قال دخلت على الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا ابا عبد الله فقهت في الفقه

اصل الفقه وصنفت فيه الائمة والحفظ الصلاة والاذان ولم نصيبا

منه الشي ولنا هذا الشعر وقد جئت داخلا فيه فاما ان تشركنا في

صنعه او تدع الشعر لنا وقد جئتك بابيات قلتها فان احسنتها بقيت

من الشعر وان عجزت تبت فقال الشافعي رضي الله عنه ايتني بها

وكانت الابيات التي للعباس بن الاحنف

يا مهجتي لا تقرعه العدى خلق الزمان وتمني الخلق

يا ناس عينهم السلب العقيق كسا الورق عن الكما[illegible] الالق

كم قرن [illegible] منفردا الى تفرق

[illegible] اني نجوم اغصان السماء تعلقي

[فقال] الامام الشافعي محمد ابن ادريس رضي الله عنه للعباس ابن الاحنف فقل

ان الذي رزق النسا ... واو لا احد العيد موفق

[illegible] كل لبيب معلق

واذا سمعت ان يجدد ... ولا ... في بيته تصديق

واذا سمعت بان محروما اتى ... نعما دخيق

وأحوج خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

قال العبد ابن الأزرق فقلت للشافعي عند ذلك والله يا أبا عبد الله لا قلت شعرا بعد هذا اليوم أبدا. ومن ذلك ما ذكره أن القاضي الفاضل رحمه الله أنشد بحضرته في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بمدرسته بالقاهرة المحروسة

وإذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومنه ما ذكره عند سؤال من سأله تأليف هذا الكتاب المسمى بمنهاج المعا

ولست أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

وقال ابن شرف البغدادي

فلا ترج ما يرجى وحظك هابط ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع إلا مع النحس ضائر ولا ضائر إلا مع السعد نافع

وقال بعض الشعراء يخاطب بني أرتق ملوك

آل أرتق أنتم في الورى درر نوادر وأعز الشيء نادره
كم قد أتتكم مدح لي لو قذفت بها في لجة البحر وافتن جواهره
تبيت لي غير أني من دياركم وزامر الحظ لا ألفي مسامره

الشيخ شهاب الدين فتيان

ومعتنقين ما آتهما العشق وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا المعنى سوى معنى القطيعة والفراق

قال وانشدني في تشبيه القنديل لبعض الفضلا
وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله هربا وولى

قال وانشدني لغزا في السراج لبعضهم
ماحية في راسها درة تسبح في بحر قريب المدى
ان غيبت كان العمى حاضرا وان بدت لاح طريق الهدى

قال وانشدني الشيخ ابو الحجاج يوسف بن محمد بن عمر بن حسن
السعني رحمه الله لبعض الفضلا في نزل الثقة بالوارث فيما يخلفه
لهم من التراث
لا تؤثرن بما جمعت سواكا فالموت لا تدري متى يغشاكا
ان البنين مع البنات رايتهم يتلطفون ويطلبون فناكا
من كان يحسب ان ما لك ماله من بعد موتك لا يحب بقاكا
فاحرص بانك لا تخلف درهما وانفقه في اللذات حيث رضاكا

قال وانشدني لاحمد بن الشقاق الاندلسي في تشبيه الخال
بفلاح حبشي في روضة ورد متعرض لا يجوب يقال له احمد
في خد احمد خال يصبو اليه الخلي
كانه روض ورد وجانيه حبشي

[illegible]

وكذلك شبهه القاضي اسعد بن مماتي رحمه الله بما انشدنيه لنفسه بهندي يعبد النار فالقي فيها نفسه بقوله

شبهت اسود ذال الخال حين بدا في الجمر الخد مرميا بابصار
كانه بعض عباد الهنود وقد القى بمهجته في مارج النار

ومنهم من شبهه بالمراصد كما قال ابو المعالي

تحت فم الحبيب شامة كملت حسنا وحاز الجمال مبسمه
كانها قد غدت تراصد ان يغفل عنها الواشي فتلثمه

وما احسن قول ابن المعالي الحظيري في تشبيه شامة خضراء بالفيروزج

قل لمن عاب شامة لحبيبي دونك فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي خلت عيبا فص فيروزج لخاتم فيه

ومنهم من شبه الخال بالنقطة من المداد

لا تحسبن سواد الخال منقصة من الطبيعة او تكوينه غلطا
وانما قلم التصوير حين جرى بنون حاجبه في خده نقطا

وما احسن قول علاء الدين علي القرا الموصلي في خال فوق الفم

سالت من حبه ديني وملتزمي وفي ارتشاف لماها البرء من سقمي
ما بال خالك يشكو نقص رتبته ووضعه في مكان غير محترم
قالت لقد عرضوا واحتقرته فخر يلثم من وجديه قدمي

وشبهه ابو المعالي الحظيري ايضا بنقطة القلم في قوله

شغفني من سيدي حسن خال الخد زاد في المنى

ولم

محجبت محاسنها الجميل فما جنت عيناي لما غاب زهر رياض
وبكيت سيف جفونها ووصالها وكلاهما من شؤم بختي ماض

وله في مليح اعور

اقول به اعور طرفه الباقي يقول وما تعدى
قد كان من حسني اخي وبقيت مثل السيف فردا

وله

تدبير من اجفانها قهوة لم يصح قلب الصب من سكرها
وما راينا قبلها مقلة بالسحر قد صحت على كسرها

وقال اجزاه الله على عوائده الجميلة

سيوف اجفانه المرضى سفكن دمي ولم يطق دفعها حول ولا حيل
لولا السقام الذي فيها لما فتكت وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال ايضا

اصبحت بابعة الغرام لصبوتي في غادة بجمالها منفرده
كم قد جلت من خدها وسيوف مقلتها لي النعمان والمتجرده

وقال اجزاه الله على عوائده الجميلة

سلبت نومي اذ رنا طرفه وصد عني زورة الطيف
اجفنه رد رقادي الذي غصبته مني بالسيف

وقال ايضا

قلبي نهب اللحظ منه على ان الوغى عندي امر يهون

فيا القلب لا يهاب الظبي مترهفة الحد ويخشى الجفون

نقلت من خط علاء الدين الكندي رحمه الله ما صورته

وجدت على ترجمة ديوان ابن الفارض رحمه الله بيتين منسوبين الى

الشيخ الاديب ابي الحسين الجزار رحمه الله وكان ابن الفارض قد

دفن في مكان يقال له العارض بالقرافة وهما

لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو ان يسقي ثراه وقبره ابدا اليوم العرض تحت العارض

ونقلت منه ايضا ما صورته

جرى نسخ ذكر الموطا لمالك رضي الله عنه وانها لا تخلو نسخة منها من

اجازات او فوات لبعض الرواة فقال لي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد

الله محمد بن سليمان بن الزواوي المالكي ان يحيى ابن يحيى فاته منه شي

والسبب انه كان يسمعه على مالك فمر في المدينة بفيل فخرج مع

الناس ينظر اليه ففاته منه شي ولم يعده له مالك وعاتبه على ترك

السماع وخروجه الى رؤية الفيل فقال يحيى يا امام والله ما خرجت

لهوا غير اني سمعت في حديث الاسرا ان سدرة المنتهى نبقها او ورقها

كاذان الفيلة فاردت ان اتحقق كيف هي ثم ان يحيى سمع فواته على

البابه بعض اصحاب مالك فكمل له سماعا ونازلا او كما قال الخبر

THUGHUR AL-MIDAH AL-BAWASIM, BY SHIHAB AL-DIN ABU L-MAHAMID ISMAEIL B.HAMID B.ABD AL-RAHMAN AL-QUSI

(STUDYING AND EDITION)

By

Eman Omran Abudhaim

Supervisor

Dr. Yaseen Yousef Ayesh

ABSTRACT

"THUGHUR AL-MIDAH AL-BAWASIM" is considered as a tour in Arabic literature, pottery and Prose, starting from the Islamic Era, Ummaan,Abbais,Ayouby and ending up with the Mamlukees time, the Manuscript under discussion has included the best and refined potteries by SHIHAB AL-DIN AL-QUSI, coming in a Unique of it's kind version, where its original version is held at CHESTER BEATTY in DUBLIN/ IRLAND library under number (3346) out of which a photocopy for the purposes of this study was made.

No second or a duplicate version of this Manuscript is available. The unique aspect of this academic effort is that this Manuscript was never edited, verified or analyzed through previous studies, and it stands as the" One and Only" manuscript bySHIHAB AL-DIN AL-QUSI, that has reached our knowledge.

I have described the manuscript in consistency with it's content and substance, I

have also described the editing methodology that I have followed. At the preface of the document I have came over the biography of SHIHAB AL-DIN AL-QUSI,including his book: TAJ AL-MA'AJM where he has gathered bouquet of Arabic potteries and related topics of his life.

I have compared the potteries, prose and quotes which were mentioned in the unique copy of the Manuscript with the major poetry references and Major Arabic Literature reference.